في المراح مصيت روالفاهِرة بلحافظ جلال لدَين عبد الرحم الهناؤي

> بنحقيق مخدا بوالفضال رهيم

> > البخزوالث أني

الطبعة الأولى (١٩٦٨ م – ١٩٦٨ هـ) جميع الحقوق محفوظة

المنالع المنالع المنالع المناطعة المناط

ذكر أمراء مصر من حين ملكها بنو أيوب إلى أن اتخذها الخلفاء العباسيون دار الخلافة

لمّا قتِل صاحب مصر الظافر ، وصلت الأخبار إلى بغداد ، بأن مصر قُتِل صاحبها ، ولم يبق فيهم إلّا صبى صغير ، ابن خمس سنين ، قد وَلَوْه عليهم ، ولقّبوه الفائز . فكتب الخليفة المقتفى (۱) عهداً للملك نور الدين محمود بن زَنْكي على البلاد الشامية والمصرية ، وأرسله إليه ، فسار حتى أتى دمشق ، فحاصرها وانتزعها من يد ملكها مجير الدين بن طُغْتِكِين ، وشرع فى فتح بلاد الشام بلدا بلدا ، وأخذها من أيدى مَن استولى عليها من الفرنج.

فلما كان فى سنة اثنتين وستين أقبلت الفرنج فى محافل كثيرة إلى الديار المصرية ، فأرسل نور الدين محمود أسد الدين شيركوه بن شادى ، ومعه بابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب ، فسار إليها فى ربيع الآخر ، وقد وقع فى النّفوس أنّ صلاح الدين سيملك الديار المصرية ، وفى ذلك يقول عرقلة الشاعر :

أقول والأتراك قد أزمعت مصر إلى حرب الأعاريب رب كا ملكتما يوسف الصديق من أولاد يعقوب علكما في عصرنا يوسف الصادق من أولاد أيوب من أولاد أيوب من لم يزل ضراب هام العدا حقاً وضراب العراقيب

⁽١)كذا في الأصل، وهو الصواب، وفي ح، ط: « المكتنى « وانظر أخبار الخلفاء ٠٤٤.

وسار إلى الفرنج ، فاقتتلوا قتالاً عظيما ، فهُزِم الفرنج ولله الحمد ، وسار أسد الدين بعد كسر الفرنج إلى الإسكندرية، فملكها، واستناب عليها ابن أخيه صلاح الدين، وعاد إلى الصعيد ، فملكه .

ثم إنّ الفرنج والمصريين اجتمعوا على حصار الإسكندرية ، فصالح شاور وزير العاضد أسد الدين عن الإسكندرية بخمسين ألف دينار ، فأجابه إلى ذلك ، وخرج صلاح الدين منها ، وسلمها إلى المصريين ، وعاد إلى الشام فى ذى القعدة ، وقرّر شاور الفرنج على مصر فى كلّ عام مائة ألف دينار بموأنْ يكون لهم شِحْنة (۱) بالقاهرة. وسكن القاهرة أكثرُ شجعان الفرنج ، وتحكموا فيها بحيث كادوا يستحوذون عليها ، ويخرجون المسلمين منها . فلما كانت سنة أربع وستين ، قدم أمداد الفرنج فى محافل هائلة ، فأخذوا مدينة بلبيس ، فقتلوا وأسرروا ونزلوا بها ، وتركوا فيها أثقالهم ، وجعلوها موئلاً ومعقلا . ثم جاءوا فنزلوا على القاهرة من ناحية باب الشرقية ، فأم الوزير شاور الناس أن يحرقوا مصر ، وأن ينتقلوا إلى القاهرة . فنهب البلد ، وذهب للناس أموال كثيرة ، وبقيت النار تعمل فى مصر أربعة وخمسين يوما ؛ فعند ذلك أرسل الخليفة العاضد يستغيث بالملك نور الدين ، وبعث إليه بشعور نسائه يقول : أدركنى ؛ واستنقذ نسائى من أيدى الفرنج . والنزم له بثلث خراج مصر على أن يكون أسد الدين مقياً عنده ، ولهم إقطاعات زائدة على الثلث .

فيهز نور الدين الجيوش وعليهم أسد الدين ومعه صلاح الدين ، فدخلوا القاهرة وقد رجع الفرنج لما سمعوا بوصولهم . وعظُمَ أمرُ أسد الدين بالديار المصرية ، وقتل الوزير شاور ، قتله صلاح الدين . وفرح المسلمون بقتله ، لأنّه الذي كان يمالئ الفرنج على المسلمين ، وأقيم أسد الدين مكانه في الوزارة ، ولُقِّب الملك المنصور ؛ فلم يلبث إلا شهرين وخمسة أيام ، ومات في السادس والعشرين من جمادي الآخرة .

⁽١) الشحنة : رئيس الشرطة .

فأقام العاضد مكانه في الوزارة صلاح الدين يوسف ، ولقّبه الملك الناصر . قال أبو شامة : وصفة الخلْعة التي لبسها صلاح الدين يومئذ عمامة بيضاء تنيسي بطرف ذهب ، وثوب دبيق (١) بطراز ذهب ، وجُبّة بطراز ذهب ، وطيّلسان بطراز ذهب ، وعقد جوهر بعشرة آلاف دينار ، وحجره بثمانية وعقد جوهر بعشرة آلاف دينار ، وحجره بثمانية آلاف دينار ، وعليها سرّج ذهب وسريسار ذهب مُجوهر أ، وفي رأسها مائتا حبّة جوهر ، وفي قوائمها أربعة عُقود جوهر أ، وفي رأسها قصبة بذهب ، وفيها شدّة بيضاء بأعلام بيض ، ومع الخلعة عدة بقّج (٢) ، وخيل وأشياء أخر ، ومنشور الوزارة مكتوب بأعلام بيض ، ومع الخلعة عدة بقّج (٢) ، وخيل وأشياء أخر ، ومنشور الوزارة مكتوب في ثوب أطلس أبيض ؛ وكان ذلك يوم الاثنين الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سمنة أربع وستين ؛ وكان ذلك يوم الاثنين الخامس والعشرين من جمادى الآخرة المصرية ، وائتلفت عليه القلوب ، وخضعت له النفوس ، واضطهد العاضد في أيامه غاية الاضطهاد .

فلماً كان سنة خس وستين حاصرت الفرنج دمياط خمسين يوما ، فقاتلهم صلاح الدين حتى أجلاهم ، وأرسل نور الدين إلى صلاح الدين يأمره أن يخطب للخليفة المستنجد العباسي بمصر ؛ لأن الخليفة بعث يعاتبه في ذلك ؛ فلما كان سنة ست وستين ، اتفق موت المستنجد ، وقام المستضىء ، وشرع صلاح الدين في تمهيد الخطبة لبنى العباس، وقطع الأذان بحى على خير العمل من ديار مصر كلها ، وعزل قضاة مصر لأنهم كلهم كانوا شيعة ، وولى أقضى القضاة بها صدر الدين بن درباس الشافعي ، واستناب في سأمر الأعمال شافعية .

⁽١) ثوب دبيق : منسوب إلى دبيق ، بلدة بمصر اشتهرت بالثياب ، قال ياقوت : « كانت بمصر بين الفرما وتنيس » .

⁽٢) البقجة : الصرّة من القياش ؛ توضع بهاالثياب أو النقود أو الأوراق الحاصة وتجمع على بقج ، فارسية _ محيط المحيط .

فلما دخل سنة سبع وستين أمر الملك صلاح الدين بإقامة الخطبة لبني العباس بمصر فى أوّل جمعة من الحرّم وبالقاهرة فى الجمعة الثانية ، وكان ذلك يوما مشهودا ؛ والعجب أنَّ أوَّل مَنْ خطب للمعزِّ حين أخِذت مصر عمر بن عبد السميع العباسيّ الخطيب بجامع عمرو وبجامع ابن طولون ؛ فكان أوّل مَنْ خطب لبنى العباس هـذه النّوبة شريف علوى ، يقال له محمد بن الحسن بن أبي الضياء البعلبكي . ولما بلغ الخبرُ نور الدين أرسل إلى الخليفة المستضىء يعلمه بذلك ، فزُيِّنت بغداد ، وعُلِّقت الأسواق وعملت القباب ، وفرح المسلمون فرحا شديداً ، قال ابن الجوزيّ :وقد ألَّفت في ذلك كتابا سميته : «النصر على مصر » . وكتب العماد الكاتب عن السلطان صلاح الدين إلى الملك نور الدين يبشره بذلك:

> قد خُطبني المستضىء بمصر فى أبيات ذكرتُها فى تاريخ الخلفاء^(١).

> وقال بعض شعراء بغداد في ذلك (٢٠) : ـ

ليهنِكَ يا مـــولاى فتح تتابعت ْ أخذت به مصراً وقد حال دونهـــا فعادت بحمد الله باسم إمامنا

(١) تاريخ الحلفاء ٤٤٦ ، وبعده هناك :

وخسبذلنا لنصره العضد العا

وتركنا الدعى يدعو ثبورًا

ضِـدَ والقاصِرَ الذي بالْقَصْرِ وهو بالذلّ تحت حجر وحَصْر

نائب المصطفى إمام العصر

إليك به خُوصُ الرَّكَائب تُوجِفُ

مِن الشِّرك ناس في لها الحقِّ تَقَدْرِفُ (٢٦)

تَدِّيهُ على كلِّ البـلاد وتشرُف

(٢) هو شمس المعالى أبو الفضائل الحسير بن تركمان ؟ ذكره أبو شامة في الرَّوضتين ١ قال : « وكان حاجب ابن هبيرة ، قالها حين سمع تأويل رؤيا منامية ، ومطلع الأبيات هناك:

بها سيف دين الله بالحق مرهفُ

(٣) كذا في الأصل والروضتين وفي ط: « فيهم الحق يقذف » ، وبعده في الروضتين :

وقدْ دنَّسَتْ فِيها المنابرَ عصبة يعاف التَّقي والدين منهم ويأنُّفُ

فطهرها من كلّ شركٍ وبدعةٍ أغر" غرير" بالمكارم يشغف

ولا غَرْوَأَن ذلّت ليوسف مصرُه (١) وكانت إلى عليائه تتشوّفُ تملّكما من قبضة الرّفض يوسفُ وخلّصها من عُصْبة الرّفض يوسفُ كَشَفْتَ بها عن آل هاشِم سيّئاً وعاراً أبَى إلّا بسيفك يكشف وهي طويلة.

قال أبو شامة : أنشدتُ هذه القصيدة للخليفة قبل موته ، عند تأويل منام رئى فى هذا المعنى ، وأراد بيوسف الثانى الخليفة المستنجد ، فلم يخطب إلّا لولده المستضىء ، فجرى الفألُ باسم الملك النّاصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وأرسل الخليفة المستضىء بأمر الله إلى الملك صلاح الدين خِلعة سنية ، ومعها أعلام سود ، ولواء معقود ، ففر "قت على الجوامع بالشام و بلاد مصر ، وكتب له تقليدا ؛ وهذه صورته :

أما بعد ، فإن أمير المؤمنين يبدأ بحمد الله الذي يكون لكل خطبة قيادا ، ولكل أمر مهادا ، ويستزيده من نعمه التي جعلت التقوى لها زادا ، وحمّلته أعباء الخلافة فلم يضعف عنه طوقاً ولم يَأْلُ فيه اجتهادا ، وصَغَرَت لديه أمر الدنيا فما نسورت له محرايا ولا عرضت عليه جياداً ، وحققت فيه قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخرة نجعلُها لِلذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فسادا ﴾ (٢) .

ثم يصلّى على من أنزلت الملائكة لنصره إمدادا ، وأسرِى به إلى الساء حتى ارتقى سَبْعاً شِدادا ، وتجلّى له ربُّه فلم يزغ منه بصر ولا كذب فؤادا .

ثم من بعده على أسرته الطاهرة التي زكت أوراقاً وأعوادا ، وورثت النور المبين بلادا ، ووُصِفت بأنها أحد الثَّقائين هداية وإرشادا ؛ وخصوصا عمَّة العباسُ المدعو له بأن يُحفَظ نفسا وأولادا ، وأن تبقى كلة الخلافة فيهم خالدة لا تخاف دَرَ كا ولا تخشى نفادا . وإذا استوفى العلم مرادَه من هذه الحمدلة ، وأسند القول فها عن فصاحته المرسلة

(٢) القصص ٨٣

⁽١) في الروضتين : « أن دانت » .

فإنه يأخذ في إنشاء هذا التقليد الذي جعله حليفاً لقرطاسه ، واستدام سجوده على صفحته حتى لم يكد برفع من راسه ؛ وليس ذلك إلا قاضية في وصف المناقب التي كثرت فحسن لها مقام الإكثار ، واشتبه التطويل فيها بالاختصار ، وهي التي لا يفتقر واضعها إلى القول المعاد ، ولم يستوعر سلوك أطوادها ؛ ومن العجب وجود السهل في سلوك الأطواد .

و تلك هي مناقبُك أيها الملك الناصر السيّد الأجلّ الكبير ، العالم العادل المجاهد المرابط صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن أيوب .

والديوان العزيز يتلوها عليك تحدّثاً بشكرك ، ويباهي أولياء تنويهاً بذكرك ، ويقول : أنت الذي نستكفي فتكون للدولة سهمها الصائب ، وشهابها الثاقب ، وكنزها الذي تذهب الكنوز وليس بذاهب. وما ضرّها وقد حضرت في نصرتها إذا كان غير ك هو الغائب ؛ فاشكر إذا مساعيك التي أهلتك لما أهلتك ، وفضلتك على الأولياء بما فضلتك . ولئن شُوركت في الولاء بعقيدة الإضار ، فلم تشارك في عزمك الذي انتصر فضلتك . ولئن شُوركت في درجات للدولة فكان له بسطة الانتصار . وفرق بين مَنْ أمد بقلبه وبين من أمد بيده في درجات الإمداد ، وما جعل الله القاعد كالذي قال : لو أمر تنا لضر بننا أكبادها إلى بَر اله الغاد .

وقد كفاك من المساعى أنك كفيت الخلافة أمر منازعيها ، وطمست على الدعوة السكاذبة التي كانت تدّعيها ، ولقد مضى عليها زمن ومحراب حقّها محفوف من الباطل بمحرابين ، ورأت ما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم من السّوارين اللّذين أوّلَهما كذابين ؛ فبمصر منهما واحد تجرى أنهارُها من تحته ؛ ودعا الناس إلى عبادة طاغوته وجبته ، ولعب بالدّين حتى لم يدر يوم جمعته من يوم أحده ولا سبته .

وأعانه على ذلك قومٌ رمى الله بصائرَ هم بالعَمَى والصَّمَم، واتَّخذوه صنماً ولم تكن الضَّلالة هناك إلا بعجْل أو صنم؛ فقمت أنت في وجْه بإطله حتى قعَد، وجعلتَ في حِيده

حبلًا من مسد؛ وقلت ليده: تَبْتُ، فأصبح ولا يسعى بقدم ولا يبطش بيد. وكذلك فعلت بالآخر الذي تجمت باليمن ناجمته، وسامت فيه سأئمته ؛ فوضع بيته موضع الكعبة الهانية ، وقال هذا ذو الحكصة الثانية . فأى مقامك يعترف الإسلام بسبقه ، أم أيهما يقوم بأداء حقه .

وهاهنا فليصْرِح القلم للسيف من الحسّاد ، وليقصر مكانته عن مكانته وقد كان له من الأنداد ، ولم يُحطُ بهذه المزيّة إلا أنه أصبح لك صاحبا ، وفخر بك حتى طال فخرا كا عزّ جانباً ، وقضى بولايتك فكان بها قاضيا ، لمّا كان حدّه ماضياً .

وقد قلدك أميرُ المؤمنين البــلاد المصريّة والعينيّة غَوْراً ونجُداً ، وما اشتملت عليــه رعيّة وجنــدا، وما انتهتْ إليه أطرافها برًّا وبحــرا، وما يستنقذ من مجاوريها مسالمةً وقهرا. وأضاف إليها بلاد الشام وما تحتوي عليه من المدن المدّنة ، والمراكز المحصّنة مستثنيا منها ماهو بيد نور الدّين إساعيل بن نور الدين محمــود رحمه الله وهو حلب وأعمالها ؛ فقد مضَى أبوه عن آثار في الإســــلام ترفع ذكره في الذاكرين، وتخلفه في عقبه في الغابرين ، وولدهُ هذا قد هذَّ بنَّه الفطرة في القول والعمَل ، وليست هــذه الرَّ بوة إِلَّا مِن ذَلَكَ آلْجَبَلِ ؛ فليكن له منك جارٌ يدنو منه وداداً كما دنا أرضا ، وتُصبح وهو له كالبنيان يشدُّ بعضه بعضا ؛ والذي قدمناه من الثناء عليك ربمًا تجاوزتك درجة الاقتصاد وألقَّتك عن فضيلة الازْدِياد . فإيَّاك أن تنظر إلى سعيك نظر الإعجاب ، فتقول : هذه بلادُنا افتتحتها بعد أن أضرب عنها كثير من الأضراب. ولكن اعلم أنّ الأرض لله ولرسوله ، ثم لخليفته من بعده ، ولا مِنَّهَ للعبد بإسلامه ، بل المنة لله بهداية عبده . وكم سلَّف قبلك ممَّن لورام مارمتَــه لدنا شاسعَه وأجاب مانعُه ؛ لكن ذخره الله لك لتحظى في الآخرة بمفازه ، وفي الدنيا برقم طرازه . فألق بيدك عند هذا القول إلقاء

⁽۱) ح: « عوضع » .

التُّسليم ، وقل ﴿ لا علم لنا إلا ماعلَّمتنا إنَّك أنتَ العليمُ الحَـكيمُ ﴾ .

وقد قُرِن تقليدُك هذا بخلعة تكون لك فى الإسلام شعارا ، وفى الرسم فحارا ، ومن وتناسب محل قليك و بصرك ؛ وخير ملابس الأولياء ماناسب قلوباً وأبصارا ، ومن جملتها طوّق يُوضع فى عنقك موضع العهد والميثاق ، ويشير إليك بأن الإنعام قد أطاق بك إطاقة الأطواق بالأعناق .

ثَم إِنَّكَ خُوطبتَ بِالمُلْكِ وذلكِ خطاب يقضى لصدرك بالانشراح ، ولأملكِ بالانفساح ، وتؤمر معه بمدّ يدك العليا لاتضمّها إلى الجناح.

وهذه الثلاثة المشار إليها هى التى تكمل بها أقسام السيادة ، وهى التى لامزيد عليها فى الإحسان فيقال إنّها الحسنى وزيادة ؛ فإذا صارت إليك فانصب لها يوما يكون فى الأيّام كريم الأنساب ، واجعله لها عيداً وقل هذا عيد الخلعة والتقليد والخطاب.

هذا ولك عند أمير المؤمنين مكانة بعلك إليه حاضرا وأنت نا عن الحضور، وتضن أن تكون مشتركة بينك وبين غيرك والضّنة من شيم الغيوب؛ وهذه المكانة قد عر فَتْك نفسَم وما كنت تعرفها؛ وما نقول إلّا أنها لك صاحبة وأنت يوسفها، فاحرسها عليك حراسة تقضى بتقديمها، واعمل لها فإن الأعمال بخواتيمها.

واعلم أنّك تقلّدت أمرا يُفتنُ به تق الْحلوم ، ولا ينفك صاحبه عن عهدة الملوم ، وكثيرا ماترى حسناته يوم القيامة وهى مقسومة (١) بأيدى الخصوم ؛ ولا ينجو من ذلك الامن أخذ أهْبَة الحذار ، وأشفق من شهادة الأسماع والأبصار . واعلم أنّ الولاية ميزانُ إحدى كفتيه في الجنة والأخرى في النار ؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يا أبا ذرّ إنى أحب لك ما أحب لنفسى ، لا تأمَّرن على اثنين ، ولا تولين مال يتيم ». فانظر إلى هذا أحب لل مأ يخدع بحديث الحر ص والآمال ، ومثّل الدنيا وقد سيقت إليك القول النبوي نظر مَنْ لم يخدع بحديث الحر ص والآمال ، ومثّل الدنيا وقد سيقت إليك بحذا فيرها ، أليس مصيرها إلى زوال ! والسعيد من إذا جاءته قضى بها أرب الأرواح

⁽۱) ط: « مقتسمة » .

لا أرب الجسوم ، واتخذ منها وهي السمّ دواء وقد تُتخذ الأدوية من السموم .

وما الاغتباطُ بما يختلف على تلاشيه المساء والصباح ، وهو كما أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشما تذروه الراياح .

والله يعصم أمير المؤمنين وولاة أمره من تبعلها التي لابستهم ولابسوها، وأحصاها الله ونسوها، ولك أنت من الله هذا الدعاء حظُّ على قدر محلك من العناية التي حدثت بصنعك، ومحلك من الولاية التي بسطت من ذرعك.

فخذ هذا الأمْرَ الذي تقلّدته أخــذ مَنْ لم يتعقبّه بالنّسيان ، وكنْ في رعايتــه ممنّ إذا نامت عيناه كان قلب عيقظان ؛ وملاك ذلك كلَّه في إسباغ العـ دْل الذي جعله الله تَالثُ الحديث والكتاب ، وأُغنى بثوابه وحـده عن أعمال الثواب ؛ وقدّر يوما منــه بعبادة ستين عاما في الحساب، ولم يأمر به آمرُ ۗ إلاّ زيد قوّةً في أمره، وتحصّن به من عــــدوِّه ومن دهره . ثم يُجاء به يوم القيامة وفي يدم كتاب أمان ، ويجلس على منبر من نور عن يمين الرحمن ؛ ومع هذا فإن مركبه صعب لايستوى على ظهره إلَّا مَنْ أمسك عنان نفسه قبل إمساك عنانه ، وغلبت لمَّة ملِكه على لمَّة شيطانه. ومن آكد فروضه أن تمحَى السِّيرَ السّيئة التي طالت مدد أيامها ، ويئس الرَّعايا من رفع ظلاماتها فلم يجعــــاوا أمداً لانحسار ظلامها؛ تلك السّير هي المكوس التي أنشأتها الهمم الحقيرة ، ولا غني للأيدي الغنية إذا كانت ذا نفوس فقيرة ؛ وكمَّا زيدت الأموال الحاصلة منها قدراً ، زادها الله محمًا ؛ وقد استمرّت عليهـا العوائد حتى ألحقها الظالمون بالحقوق الموجبة فسموها حقًّا ، ولو أنَّ صاحبها أعظم الناس جرمًا لما أغلظ في عقابه، ومثلت تُوبَّة المرأة الغامدية بمتابه ؛ وهي أشتى ممّن يكون السواد الأعظم له خصما ، ويصبح وهو مطالب بما يعلم وبما لم يحط به علما ؛ وأنت مأمورٌ بأن تأبي هـذه الظلامات فتنهى عن إِجرابُها ، وتلحق أساءها في المحو بإهما له عتى لايبقي لهـ ا في العيان صورة منظورة ، ولا في الألسنة أحاديث مذكورة.

وإذا فعلت ذلك كنت أزلت عن الماضى سنّة سوء سنّتها يداه ، وعن الآنى متابعة ظلم وجده طريقا مسلوكا فجرى على بداه ، فبادر إلى ما أمرت به مبادرة من يضيق به ذراعا ، ونظر إلى الحياة الدنيا بعينها فرآها فى الآخرة متاعا . واحمد الله على أن قيض لك إمام هدًى يقف بك على هداك ، ويأخذ بحُجزتك عن خطوات الشيطان الذى هوأعدى عداك ؛ وهذه البلاد المنوطة بنظرك تشتمل على أطراف متباعدة ، وتفتقر فى سياستها إلى عداك ؛ وهذه البلاد المنوطة بنظرك تشتمل على أطراف متباعدة ، وتفتقر فى سياستها إلى أيد متساعدة ؛ ولهذا يكثر بها قضاة الأحكام ، وأولو تدابيرات السيوف والأقلام ؛ وكلّ من هؤلاء ينبغى أن يفتن على نار الاختبار ، ويسلّط عليه شاهد عدل من أمانة الدرهم والدينار ، فما أضل الناس شىء كحب المال الذى فورقت من أجله الأديان ، وهجرت بسببه الأولاد والإخوان ؛ وكثيرا مايرى الرّجل الصائم القائم وهو عابد له عبادة الأوثان ؛ فإذا استعنت بأحد منهم على شىء من أمرك ، فاضرب عليه بالأرصاد ، ولا ترض بما عرفته من مبدأ حاله فإن الأحوال تنقل بنقل الأجساد . وإيّاك أن تُخدَع بصلاح الظاهر كما خُدع عمر بن الخطاب بالربيع بن زياد .

وكذلك نأمُرُ هؤلاء على اختلاف طبقاتهم بأن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر محاسبين؛ ويعلموا أن ذلك من دأب حزب الله الذين جعلهم الغالبين، وليبدءوا أولًا بأنفسهم فيعدلوها عن هواها، ويأمروها بما يأمرون به سواها، ولا يكونوا ممن هدى إلى طريق البرّ وهو عنها حائد، وانتصب لطبّ المرضى وهو محتاج إلى طبيب وعائد؛ فما تنزل بركات السماء إلاّ على مَنْ خاف مقام ربّه، وأثرم التقوى أعمال يده ولسانه وقلبه؛ فإذا صلحت الولاة صلحت الرعية بصلاحهم؛ وهم لهم بمنزلة المصابيح ولا يستضىء كل قوم إلا بمصباحهم، وممّا يؤمرون به أن يكونوا لمن تحت أيديهم إخوانا في الأصحاب، وجيرانا في الاقتراب، وأعوانا في توزّع الحل الذي يثقل على الرقاب؛ فالمسلم أخو المسلم وإن كان عليه أميرا، وأوْلى الناس باستعال الرفق مَنْ كان فضل الله فالمسلم أخو المسلم وإن كان عليه أميرا، وأوْلى الناس باستعال الرفق مَنْ كان فضل الله

عليه كثيرا؛ وليست الولاية لمن يستجد بها كثرة اللّفيف، ويتولّلها بالوطء العنيف؛ ولكنها لمن يمال عن جوانبه، ويؤكل من أطايبه، ولمن إذا غضب لم ير للغضب عنده أثر، وإذا ألحف في سؤاله تخلق بخلق الضّجر، وإذا حضر الخصوم بين يديه عدل بينهم في قسمة القول والنظر؛ فذلك الذي يكون لصاحبه في أصحاب اليمين، والذي يُدْعَى بالحفيظ العلم والقوى الأمين.

ومن سعادة المرء أن تكون ولاته متأدِّبين بآدابه ، وجارين على نهرج صوابه ؛ وإذا تطايرتِ الكتب يوم القيامة كانوا حسناتٍ مثبتةً في كتابه .

وبعد هذه الوصية ، فإن هاهنا حسنة هى للحسنات كالأم الولود ؛ ولطالما أغنت عن صاحبها إغناء الجود ، وتيقظت انصره والعيون رقود ؛ وهى التى تُسبَغ لها الآلاء ، ولا يتخطّاها البلاء ، ولأمير المؤمنين عناية تبعثها الرحمة الموضوعة فى قلبه ، والرغبة فى المغفرة والرحمة لما تقدم وتأخر من ذنبه . وتلك هى الصدّقة التى فضّل الله بعض عباده بمزية إفضالها ، وجعلهاسببا إلى التعويض عنها بعشر أمثالها ؛ وهو يأمرك أن تفقد أحوال الفقراء الذين قدرت عليهم مادة الأرزاق، وألبسهم التعقف ثوب الغنى وهم فى ضيق من الإملاق ؛ فأولئك أولياء الله الذين مستهم الضراء فصبروا ، وكثرت الدنيا فى يد غيرهم فما نظرُوا إليها إذا نظروا وينبغى لك أن تهيئ لهم من أمرهم مرفقاً ، وتضرب بينهم وبين الفقر مَو بقاً .

وما أطَلْنا لك القول في هذه الوصية إلا إعلاما بأنّها من المهم الذي يستقبَل ولا يُستدبَر ، ويُستكثر منه ولا يستكبر ؛ وهذا يعد من جهاد النفس في بذل المال ، ويتلوه جهاد العدق الكافر في مواقف القتال ؛ وأمير المؤمنين يعرّفك من ثوابه ما يجعل السّيف في ملازمته أخا ، وتسخو له بنفسك إن كان أحد بنفسه سخا . ومن صفاته أنّ العمل الحبوب بفضل الكرامة ، الذي ينمو أجره بعد صاحبه إلى يوم القيامة ، وبه يمتحن طاعة

الخالق على المخلوق ، وكلَّ الأعمال عاطلة لاخلوق لها وهي المختصِّ دونها بزينة الخلوق ، ولولا فضلُه لمَا كَان محسوبًا بشطر الإيمان ؛ ولَمَا جعل الله الجنة له ثمنا وليست لغيره من الأثمان ، وقد علمت أنَّ العدر هو جارك الأدني ؛ والذي يبلغك وتبلغه عيناً وأذْنا ، ولا تكون للإسلام نعم الجار ؛ حتى تكون له بئس الجار . ولا غذرَ لك في ترك جهاده بنفسك ومالك إذا قامت لغيرك الأعذار . وأميرالمؤمنين لايرضي منك بأن تلقاء مصافحًا، أو تطرُق أرضه مماسياً أو مصابحا ، بل يريد أنْ تقصِد البلاد الَّتي في يده قصــد المستغير لا قصد المغير ، وأن تحكم فيها بحكم الله الذي قضاه على لسان سعد في بني قُر يظة والنَّضِير، وعلى الخصوص البيت المقدّس فإنّه بلاد الإسلام القديم ، وأخو البيت الحرام في شرف التعظيم ، والَّذَى تُوجَّهت إليه الوجوه من قبل بالسجود والتسليم . وقد أصبح وهو يشكو طولَ اللَّهُ في أسر رقبته ، وأصبحت كلة التوحيد وهي تشكو طول الوحشة في غربتها عنه وغربته . فانهض إليه بهضة متوغِّل في فرَّحِه ، وتبدل صعب قياده بسمحِه ؛ وإن كان له عام حُديبية فاتبعه بعام فتِحُه . وهذه الاستزادة بعد سداد مافي اليد من ثَغْر كان مهملاً فحميت مواردُه، أو مستهدماً فرفعت قواعدُه، ومن أهمِّها ما كان حاضر البحركانه أعمه عورته مكشوفة ، وخطّة مخوفة، والعدو قريب منه على بعده . وكثيرًا مايأتيه فُجاءة حتى يشقُّ برقه برعدِه ؛ فينبغي أن تربُّب بهذه الثغور وابطة يكثر شجعانها ، ويقلُّ أقرانها، ويكون قتالها لأنْ تكون كلة الله هي العليا لالأنْ يرى مكانها ، وحينتُذ يصبح كلُّ منها فلا بدُّ له منأسطول يكثر عدده ، ويقوى مدده ، فإنه العمدة التي يستعين بها على كشف العماء ، والاستكثار من سبايا العبيد والإماء ، وجيشه أخو الجيش السلماني ، فذاك يسرِي على متن الريح وهذا يجرى على متن الماء .

ومن صفات خيله أنَّها جمعت بين العوَّم والمطار،وتساوت أقدار خلقها على اختلاف

مدّة الأعمار ، فإذا أشرعت قيل جبال متلقّعة بقطع من الغيوم ، وإذا نظر إلى أشكالها قيل أهلّة غير أنها تهتدى في مسيرها بالنجوم ، ومثل هذه الخيل ينبغى أن يغالى من جيادها ، ويُستكثر من قيادها ، وليؤمّر عليها أمير يلتى البحر بمثله من سعة صدره ، ويسلك طرقه سلوك من لم تقتله بجهلها ، ولكن قتلها بخبره ؛ وكذلك فليكن ممن أفنت الأيّام تجاربه ، ورحمها منا كبه ، وممن بذل الصّعب إذا هو ساسه وإن سيس لان جانبه، وهذا هو الرجل الذي يرأس على القوم فلا يجد هذه بالرياسة ، فإن كان في الساقة فني الساقة أوكان في الحراسة في الحراسة . ولقد أفلحت عصابة اعتصبت من ورائه ، وأيقنت بالنصر من رايته كما أيقنت بالنجح من رأيه .

واعلم أنه قد أخل من الجهاد بركن يقدح في علمه ، وهو تمامه الذي يأتى في آخره كان صدق النية تأتى في أوله ؛ وذلك هو قسم الغنائم فإن الأيدى قد تناولته بالإجحاف، وخلطت جهادها فيه بفلو لها فلم ترجع بالكفاف . والله قد جعل الظلم في تعدِّى حدوده المجدودة ، وجعل الاستئثار بالمغنم من أشراط الساعة الموعودة ؛ ونحن تعوذ به أن يكون زماننا هذا شرَّ زمان و ناسه شرَّ ناس ، ولم يستخلفنا على حفظ أركان دينه ثم مهمله إهمال مضيع ولا إهال ناس .

والذى نأمرك به أن تُجرِى هـذا الأمر على المنصوص من حكمه ، وتبرَّى ذَمَّتَكَ مما يكون غيرك الفائز بفوائده وأنت المطالب بإثمه ، وفى أرزاق المجاهدين بالديار المصرية والشامية مايغنيهم عن هذه الأكلة التى تكون غداً نكالا وجعيا ، وطعاماً ذا غصَّة وعـذابا ألمما .

فتصفّح ماسطّرناه لك من هذه الأساطير التي هي عزائم مبرَ مات ، بل آيات محكات ، وتحبَّبْ إلى الله وإلى أمير المؤمين باقتفاء كتابها ، وابنِ لك بها مجداً يبقى في عقبك إذا أصيبت البيوت في أعقابها ؛ وهذا الذي ينطق عليك بأنّه لم يألُ في الوصايا التي أوصاها ، فإنه لايغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصاها .

ثم إنه قد ختم بدعوات دعًا بها أمير المؤمنين عند ختامه ، وسأل فيها خيرة الله التي تتنز ل من كل أمر منزلة نظامه شمقال : إنى أشهدك على من قلدته شهادة تكون عليه رقيبة وله حسيبة ، فإنى لم آمره إلا بأوامر الحق التي فيها موعظة وذكرى ، ولمن تبعبها هدى ورحمة وبشرى ، وإذا أخذ بها فلج بحجته يوماً يُسأل فيه عن الحجج ، ولم يختلج دون رسوله على الحوض في جملة مَنْ يختلج ، وقيل له : لاحرج عليك ولا إثم إذ نجوت من ورطات الإثم والحرج . والسلام .

قال الفقيه عُمارة الميني يرثى العاضد _ وكان من خواصّهم:

ياعاذلي في هوى أبناء فاطمة لك الملامةُ إِن قَصَرتَ في عَذَلِي بِاللهُ زُرْساحة القصريْن والجَمَلِ عليهمَا لاعلى صِفِّب بِنَ والجَمَلِ

وقال بعض الشعراء يمدح بني أيوب على مافعلوه :

ألستم مُزيلي دولة الكفر من بني عُبيد بمصر، إنّ هذا هو الفضل (1) زنادقة شيعيّة الطنيّبة مجوس وما في الصالحين لهم أصل يُسِرّون كفرا ، يظهرون تشيَّعاً ليستروا شيناً ، وعمّهم الجهل وقال حسان عرقلة (٢):

أصبح الملك بعد آل عُبيدِ (٣) مشرفاً بالملوك من آل شاذِي وغدا الشرقُ يحسد الغرب للقو م ومصرُ تزهُو على بغداذِ ماحووْها إلا بعزم وحزم وصليل الفؤاد في الفولاذِ لا كفرعونَ والعزيزُ ومن كا ن بها كالخصيب والأستاذ

⁽١) كتاب الروضتين ١ : ٢٠٠ . (٢) كتاب الروضتين ١ : ٢٠٠ .

⁽٣) فى الروضتين: « آل على » ، وقال: « يعنى بذلك بنى عبيد المستخلفين » .

قال أبو شامة: يعني بالأستاد كافور الإخشيديّ.

قال: وقد أفردت كتابا سميته: «كشف ماكان عليه بنو عبيد، من الكفر بهوالكذب والمكر والكيد». وكذا صنف العلماء في الردّ عليهم كتباكثيرة من أجلًم كتاب القاضي أبي بكر الباقلاني الذي سماه «كشف الأسرار وهتك الأستار». ولما استقل السلطان صلاح الدين بأرض مصر، أسقط عن أهلها المكوس والضرائب، وقرأ المنشور بذلك على رءوس الأشهاد يوم الجمعة بعد الصلاة ثالث صفر سنة سبع وسمائة. واستولى على القصر وخزائنه وفيها من الأموال مالا يحصى؛ من ذلك سبعائة يتيمة من الجوهر، وقضيب زمر دطوله أكثر من شهر وسمكه نحو الإبهام، وعقد من واقوت، وإبريق عظيم من الحجر المائع إلى غير ذلك من التحف، ووجد خزانة كتب ليس في الإسلام لها نظير، تشتمل على نحو ألني ألف مجلد منها بالخطوط المنسوية مائة ألف مجلد، فأعطاها القاضي الفاضل. وأخذ السلطان صلاج الدين في نصر السنة وإشاعة الحق، وإهانة المبتدعة والانتقام من الروافض، وكانوا بمصر كثيرين

ثم تجرّدت همته إلى الفرنج وغزوه ؛ فكان من أمره معهم ماضاقت به التواريخ ، واستردّ منهم ما كانوا استولوا عليه من بلاد الإسلام بالشام . من ذلك القدس الشريف فتحه ، بعدأن كان في يد الفرنج (۱) ... وأجلى ما بين الشام ومصر من الفرنج .ثم افتتح الحجاز والمين من يد متغلّبها وتسلّم دمشق بعد موت نور الدين ، فصار سلطان مصر والشام والمين والحجاز .

قال ابن السبكي في الطبقات الكبرى: له من الفتوحات التي خلصهامن أيدى الفرنج قلعة أيلة ، طبرية ، عكا ، القدس ، الخليل ، الكرك ، الشوبك ، نابكس ،

⁽١) يباض في الأصل

عَسْقلان ، بيروت ، صَيْدًا ، كَيْسَان ، غَزَّة ، لُدّ ، حيفا ، صَفُّو رِيّه ، مَوْلَيا ، الفُولة ، الطّور إسكندرونة ، هفوس (۱) ، يافا ، أرْسُوف ، قيساريّة ، جبل ، نبل (۱) ، معليكة (۱) عَفْرَ بَلا ، اللّجّون ، لستمة (۱) ، ياقون ، مجدل يابا ، تل الصافية ، بيت نُو با ، الطّرُون ، الجيب البيرة ، بيت لحم ، ريحاء ، قرا (۱) ، واحصر (۱) الديّر ، دمرا (۱) ، قلقيلية (۱) ، صرير الزيت (۱) ، بيت لحم ، ريحاء ، قرا (۱) ، واحصر (۱) الديّر ، دمرا (۱) ، قلقيلية (۱) ، صرير الزيت (۱) ، الوعر (۱) ، الهرمس (۱) ، تفليسا (۱) ، العازريّة ، تفرع (۱) ، الكرّ ك ، مجدل ، الحار غير (۱) في جبل عاملة ، الشّقيف ، سَبَسْطية ويقال بها قبر زكريا، وجُبيل ، وكوكب، وأنطَر ْطُوس واللّذ فييّة ، و بِكُسْر ائيل ، صِمْيَوْن ، جَبلة ، قلعة العبد ، قلعة الجماهرية ، بلاطُنس ، واللّذ فيّة ، و بكرس ، وسَمَر (۱) سامية ، بُرْزية ، و دَرْ بَساك ، و بغر اس ، وصَفد .

وله مصَافَّاتِ يطول شرحها .

وافتتح كثيرا من بلاد النّوبة من يد النصارى ، وكانت مملكته من المغرب إلى تخوُم العراق ومعها اليمن والحجاز ، فملّك ديار مصر بأسرها مع ما انضم إليها من بلاد المغرب والشام بأسرها مع حلّب وما والاها ، وأكثر ديار ربيعة وبكر والحجاز بأسره واليمن بأسره ، وحشر العدل في الرعية ، وحكم بالقسط بين البرية ، وبني المدارس والحوّانق ، وأجْرى الأرزاق على العلماء والصلحاء ، مع الدِّين المتين والورع والزهد والعلم ، وكان يحفظ القرآن والتنبيه والحاسة . وهو الذي ابتني قلعة القاهرة على جبل المقطم التي هي الآن دار السلاطين ، ولم يكن السلاطين يسكنون قبلها إلا دار الوزارة بالقاهرة ، وفتح من بلاد المسلمين حرّان ، وشروج ، والرّها والرّقة ، والبيرة ، وسنجار، بالقاهرة ، وملك حلب ، والمواريخ وشهرز . وحاصر المؤصل إلى أن دخل صاحبُها تحت طاعته ، وفتح عسكره طرابلس الغرب وبرّقة من بلاد المغرب ، وكسر

⁽١) وردت أسمــاء هذه البلاد محرفة فى الأصول وقد رجعت إلى كتب المعاجم وطبقات الشافعية ؟ فلم أهتد لتصويبها .

عسكر تونس، وخطب بها لبنى العباس. ولو لم يقع الخلف بين عسكره الذين جهزهم إلى المغرب لملك الغرب بأسره، ولم يختلف عليه مع طول مدته أحدث من عسكره على كثرتهم. وكان النّاس يأمنون ظلمة لعدله، ويرجون رفْدَه لكثرته، ولم يكن لبطل ولا لصاحب هزل عنده نصيب. وكان إذا قال صدق، وإذا وعد وفي، وإذا عاهد لم يَخُنْ.

وكان رقيق القلب جِدًّا ، ورحل إلى الإسكندريّة بولديه الأفضل والعزيز لسماع الحديث من السَّلَفيّ ، ولم يُعهَد ذلك لملك بعد هارون الرشيد ، فإنّه رحل بولديه الأمين وللأمون إلى الإمام مالك لسماع الموطّأ . هذا كله كلام السبكي في الطبقات (١) .

قال: ومن الكتب والمراسيم عنه في النّهى عن الخوض في الحرق والصوت؛ وهو من إنشاء القاضى الفاضل: ﴿ لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض ... ﴾ (٢) الآية خرج أمرنا إلى كلّ قائم في صفّ ، أو قاعد في أمام وخلف ؛ ألّا نتكلم في الحرف بصوت ، ولا في الصّوت بحرف ، ومن تكلّم بعدها كان الجدير بالتّمليم ، ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾ (٢) ، ويسأل النواب القبض على مخالفي هذا الخطاب ، وبسط العذاب ، ولا يسمع لمتفقّه في ذلك تحرير جواب ، ولا يقبل عن هذا الذب متاب . ومن رجع إلى هذا الإيراد بعد الإعلان ؛ وليس الخبر كالعَيان ، رجع أَحْسَر مِنْ صفقة أبى غَبْشان (١) ، وليمُنْن (٥) بقراءة همذا الأمر، على المنابر ، وليعلم به الحاضر والبادى ليستوى فيه البادى والحاضر ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل (٢) .

(٢) سورة الأحراب ٦٠.

⁽١) طبقات الشافعية ٤ : ٣٢٩ ، ٣٣٠ .

⁽٣) النور ٦٣ . (٤) وردت هذه الجملة محرفة فى الأصول، والصواب ما أثبته . وصفقة أبى غبشان يضرب بها المثل فى الحسران ، وكان أبو غبشان والى أمر خزاعة ، وكانت خزاعة سدنة الكعبة قبل قريش ؛ ولأبى غبشان وصفقته خبر فى المضاف والمنسوب ١٣٥ .

⁽٥) في الأصول : « وليعلى » ، والصواب ما أثبته من الطبقات .

⁽٦) طبقات الشافعية ٤: ٣٣١.

ومن صنائع السلطان صلاح الدين أنه أسقط المكوس والضرائب عن الحجّاج بمكة، وقد كان يُوخذ منهم شيء كثير ، ومن عَجَز عن أدائه حُبس ، فربّما فاته الوقوف بعَرفة ، وعوّض أميرها ثمال إقطاعا بديار مصر ، يُحمل إليه منه في كلّ سنة ثمانية آلاف أردبّ غلّة ، لتكون عوناً له ولأتباعه ، وقرّر للمجاورين أيضا غلاّت تحمَل إليهم وصلاتٍ ، فرحمة الله عليه في سائر الأوقات ، فلقد كان إماماً عادلا ، وسلطانا كاملا لم يل مصر بعد الصّحابة مثله ، لا قبله ولا بعده !

وقد كان الخليفة المستضىء أرسل إليه فى سنة أربع وسبعين خِلَعًا سنية جدّا ، وزاد فى ألقابه « معز أمير المؤمنين » . ثم لمّا ولى الخليفة الناصر فى سنة ست وسبعين أرسل إليه خِلْعة الاستمرار ، ثم أرسل إليه فى سنة اثنتين وثمانين يعاتبه فى تلقيبه بالملك الناصر ، مع أنّه لقب أمير المؤمنين ، فأرسل يعتذر إليه بأنّ ذلك كان من أيّام الخليفة المستضىء ، وأنه إن لقبّه أمير المؤمنين بلقب ، فهو لا يعدل عنه ، وتأدب مع الخليفة غاية الأدب . .

قال العماد: وقد كان للمسلمين لصوص يدخلون إلى خيام الفرنج فيسرقون ، فاتفق أنّ بعضهم أخذَ صبيًّا رضيعا من مهده ابن ثلاثة أشهر ، فوجَدَت عليه أمّه وجُداً شديدا، واشتكت إلى ملوكهم ؛ فقالوا لها : إنّ سلطان المسلمين رحيم القلب ، فاذهبي إليه ، فاءت إلى السلطان صلاح الدين فبكت ، وشكت أمر ولدها ، فرق لها رقة شديدة، ودمعت عيناه ، فأمر بإحضار ولدها ، فإذا هو بيع في السوق ، فرسم بدفع ثمنه إلى المشترى ، ولم يزل واقفا حتى جيء بالغلام ، فدفعه إلى أمّه ، وحملها على فرس إلى قومها مكرتمة .

واستمر السلطان صلاح الدين على طريقته العظيمة ؛ من مثابرة الجهاد للسكفار ، ونشر العدل ، وإبطال المكوس والمظالم ، وإجراء البر والمعروف إلى أن أصيب به

المسلمون ، وانتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى ليلة الأربعاء سادس عشرى صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، وله من العمر سبع وخمسون سنة . وعمل الشعراء فيه مر أثى كثيرة ، من ذلك قضيدة للعماد السكاتب ، مائتان وثلاثون بيتا أولها :

شَمْلُ الرُّدَى والملكِ عمّ شتاته والدّهر ساء وأَقلَعَتْ حسناتهُ (١) والله أين النّاصر الملك الّذى لله خالصة صفت نيّاتهُ أيْنَ الّذَى مازال سلطاناً لنا يُرْجَى نَدَاه وتُتَّقَى سَطَواتهُ أَيْنَ الذى شرُفَ الزمانُ بفضله وسمت على الفضلاء تشريفاتهُ أين الذى عنت الفرنج لبأسه ذلّا ومنها أدركت ثاراته أين الذى عنت الفرنج لبأسه ذلّا ومنها أدركت ثاراته أغلالُ أعناق العددا أسيافه أطواق أجياد الورى مِنّاتُهُ أغلالُ أعناق العددا أسيافه

قال العماد وغيره: لم يترك في خزانته من الذهب سوى دينار واحد صوري وستة وثلاثين درها، ولم يترك داراً ولا عقاراً ولا مَزْرَعة، ولا شيئا من أنواع الأملاك، وترك سبعة عشر ولدا ذكرا وابنة واحدة.

وكان متديّناً في مأكله ومشربه ومركبه وملبسه ، فلا يلبس إلا القُطْن والكتّان والصّوف ، وكان يواظب الصلاة في الجماعة ، ويواظب سماع الحديث ، حتى أنه سمع في بعض المصافّات جزءًا وهو بين الصّفين ويتبجح بذلك ، وقال : هذا موقف لم يسمع فيه أحد حديثاً .

وبالجملة فمناقبه الحميدة كثيرة لا تُستقصى إلا في مجلدات ، وقد أفرد سيرته بالتصنيف جماعة من العلماء والزّهاد والأدباء ، وكان به عَرَج في رجله ، فقال فيه ابن عنين الشاعر :

سلطانُنَا أُعرجُ وكاتبُ م ذو عَشَ والوزير مُنْحدِبُ

⁽١) النجوم الزاهمة ٦: ٦٠، وكتاب الروضتين ٢: ٢١٥.

قال ابن فضل الله في المسالك: ومن غرائب الاتفاق أن الشيخ علم الدين السخاوى مدح السلطان صلاح الدين، ومدحه الأديب رشيد الدين الفارق، وبين وفاتيم ما أنة سنة.

وذكر اليافعيّ في رَوْض الرياحين أنّ السلطان صلاح الدين كان من الأولياء الثامائة ، وأنّ السلطانَ محموداً كان من الأولياء الأربعين .

وقام بمصر من بعده ولدُه الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عمان ، وكان نائب أبيه بها في حياته مدّة اشتغاله بفتح البلاد الشامية ، فاستقل بها بعد وفاته ، فسار سيرة حسنة بعقة عن الفر ج والأموال ، حتى إنه ضاق مابيده، ولم يبق في الخزانة لا درهم ولا دينار، فجاءه رجل يسعَى في قضاء الصَّعيد بمال فامتنع ، وقال : والله لا بعت دماء المسلمين وأموالَهم بملك الأرض ، وسعى آخر في قضاء الإسكندرية بأربعين ألف دينار ، وحملها إليه فلم يقبل الى أن مات في الحرم سنة خمس وتسعين ، وله سبع أو ثمان وعشرون سنة ، ودفن في قبة الإمام الشافعي .

فأقيم ولده ناصر الدين محمد ، ولقّب المنصور فاستمر إلى رمضان سنة ست و تسعين، ثم استفتى عم أبيه الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أبوب بن شاذى الفقهاء فى عدم صحة مملكته لكونه صغيرا ابن عشر سنين ، فأفتو ا بأن ولايته لا تصح ، فنزع وأقيم الملك العادل . وقيل إن العادل أخذها من الأفضل على بن السلطان صلاح الدين ، وكان الأفضل غلب عليها ، وانتزعها من المنصور ، وأرسل العادل إلى الخليفة يطلب التقليد بمصر والشام ، فأرسله إليه مع الشهاب الشهر وَر دى ، فكان يصيف بالشام ويشتي بمصر ، وينتقل فى البلاد إلى أن مات يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة .

ومن قول ابن عنِّين فيه :

إنّ سلطاننا الذي ترتجيب و واسعُ المال ضيّق الإنفاق هـو سيف كا يقال ولكن قاطعُ للرُّسوم والأرزاق والعادل أوّلُ مَنْ سكن قلعة الجبل بمصر من الملوك، سكنها في سنة أربعين وسمائة، ونقل إليها أولاد العاضد وأقاربه في بيتٍ في صورة حَبْسٍ، وكان ابنه الملك الكامل ناصر الدين أبو المعالى محمد ينوب عنه بمصر في أيام غيبته ، فاستقل بها بعد وفاته .

* * *

وفى هذه السنة نزلت الفرنج على دمياط ، وأخذوا بُرْجَ السِّلسلة، وكان حصناً منيعا ، وهو قُفْل بلاد مصر، وصفته أنّه فى وسط جزيرة فى النيل عند انتهائه إلى البحر ؛ ومن هذا البُرْج إلى دمياط وهى على شاطىء البحر وحافة النيل سلسلة ، ومنه إلى الجانب الآخر ، وعليه الجسر سِلْسلة أخرى، ليمنع دخول المراكب من البحر إلى النيل ؛ فلا يتمكن من البلاد ، فلما ملكت الفرنج هذا البُرْج شق ذلك على المسلمين بديار مصر وغيرها ، ووصل الخبر إلى الملك العادل وهو بمر ج الصّفراء ، فتأوّه تأوّها شديدا ، ودق بيده على صدره أسفاً وحزنا ، ومرض من ساعته مرض الموت .

ثم فى سنة ست عشرة استحوذ الفر نج على دمياط ، وجعلوا الجامع كنيسة لهم ، وبعثوا بمنبره وبالرّبعات ورءوس الفتلى إلى الجزائر ، فإنا لله وإنا إليه راجعون! واستمرّت بأيديهم إلى سنة سبع عشرة .

⁽۱) ج: « مذا ».

عليهم الأقوات ، فقدمت عليهم مراكب فيها ميرة ، فأخذها الأسطول البحرى ، وأرسِلت المياه على أراضي دمياط من كلِّ ناحية ، فلم يمكمهم بعد ذلك أنْ يتصرَّفوا في أنفسهم ، وحصرهم المسلمون من الجهة الأخرى ؛ حتى اضطروهم إلى أضيق الأماكن ، فعند ذلك أنابوا إلى المصالحة بلا معارضة ، وكان يوماً مشهودا ، ووقع الصُّلح علىماأراد الكامل، ومدُّ سماطا عظيماً ، وقام راجح الحلِّيِّ فأنشد:

> · هنيئًا فإن السّعد أضحى نحَلّداً وقد أنجز الرّحنُ بالنّصرموعِدَا حبانا إله الخلق فتحاً بدًا لنا مبيناً وإنعاما وعِزّاً مؤيّدًا إلى أن قال:

أَعُبَّادَ عيسى إِن عيسى وحِزْبه وموسى جميعاً يخدُمون محمّدا وكان حاضرا حينئهذا الملك المعظم عيسي والملك الأشرف موسي ابنا الملك العادل.

قال أبو شامة: وبلغني أنَّه لما أنشد هذا البيت، أشمار إلى الملكِ المعظم عيسي والأشرف موسى والكامل محمد ؛ فكان ذلك من أحسن شيء اتقَّق ، وتراجعت الفِرَجِ إلى عكًّا وغيرها من البلدان. قال الحافظ شرف الدين الدمياطي في معجمه: أنشدنا أبو زكريا يحيى بن يوسف الصّر صرى لنفسه ببغداد، وقد ورد كتاب من ديار مصر إلى الديوان بانتصار المسلمين على الرُّوم وفتح ثغر دمياط:

أتانا كتاب فيه نسخةُ نُصرَةٍ أَخْص معناها لذي فِطَنِ جَـلْدِ يقول ابن أيُّوب المعظَّمُ حامداً لربِّ السَّاء الواحد الصمد الفرد أمِرْ نَا بَحِمْدُ الله جِلِّ ثَنَاؤُهُ وَعَزَّ أَرِي دَفْرِيسِ فَي طَالَعِ السَّعْدِ ثلاثين ألفا للقشاعم والأسد فكم ملكٍ في قبضنا صار كالعبد

تركنا من الأعلاج بالسيف مطعناً ومنهم ألوف أربعون بأشرنا

ويافاً مَلَكُناها ، فيالكُ من جُدًّا! ودمياط عادت مثل مابدأت لنا ونحن على أن نملك السِّيف كله من النصر ضاهت ما بلغت من الجد ألا يا بن أيوب لقد نلت غايةً يقسم ذل الرعب في الترك والشُغد (١) قهرت فرنج الرُّوم قهراً ساعة ولم يأتِكَ الحِدُ المؤثّل من بُعدٍ ومانلت أسبابَ العلاءن كَلَالةِ جليلٍ وعن عمّ نبيلٍ وعن جَدّ ولكنور ثت الملك والفضل عن أب منيع وكنز جامع جَوْهرَ الجد لجأت إلى ركن شديد ومَعْقِل (٢) وخاتم ميثاق النبوتة والعَهْدِ إلى فاتح باب الرشاد ببعثه فأجسنت في صدق التوجّه والقَصّْد إلى الشافعي المنجي الوجيه ِ محملـ بوجْهِ به تظفرْ وتُنصرْ على الضدُّ فهما تجد من كيد ضدٍّ مضاغن كلال ولا غالى الـكُلول شَباً الْحَدِّ فلا صَدَّ عن عزٌّ سوابق مجدكم ْ زُعافا وتسقى المؤمنين جَنَى الشَّهد إلى أن تذيق الروم في عقر دارهِم ،

* * *

ولما تولّى المستنصر الخلافة أرسل إلى الكامل محيى الدين يوسف بن الشيخ أبى الفرج بن الجوزى"، ومعه كتاب عظيم فيه تقليده الملك، وفيه أو امر كثيرة مليحة من إنشاء الوزير نصير الدين أحمد بن الناقد؛ رأيت بخط قاضى القضاة عن الدين بن جماعة . قال: وقفت على نسخة تقليد من الخليفة المنصور أبى جعفر المستنصر بالله أمير المؤمنين بخط وزيره أبى الأزهر أحمد بن الناقد في رجب سنة نيف وعشرين وسمائة للملك الكامل .

الحمد لله الَّذي اطمأنَّتْ القلوب بذكره ، ووَجَبّ على الخلائق جزيل حمده وشكره

⁽١) ط: « السفد » ، تحريف . (٢) ط: « معمل » تحريف .

ووسعت كلّ شيء رحمتُه ، وظهرت في كل أمر حكمتُه ، ودلّ على وحدانيّته بعجائب ما أحكم صنعاً وتدبيرا ، وخَلَق كلّ شيء فقدّره تقديرا ، ممدّ الشاكرين بنعمائه التي لاتُحصى عددا ، وعالم الغيب الذي لايُظهر على غيبه أحداً ؛ لامعقب لحمه في الإبرام والنقص ، ولا يئوده حفظُ السموات والأرض ، تعالى أن يحيط به الضمير ، وجل أن يبلغ وصفه البيانُ والتفسير ؛ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

وأحمد الله الذي أرسل محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق بشيرا ونديرا ، وداعيا إلى الله يإذنه وسراجا منيرا ، وابتعته هادياً للخاق ، وأوضح به منه هج الرّشد وسُبُل الحق ، واصطفاه من أشرف الأنساب وأعز القبائل ، وجعله أعظم الشُّفعاء وأقرب الوسائل ، فقذف صلى الله عليه وسلم بالحق على الباطل ، وحمل النّاس بشريعته على الحجّة البيضاء والسَّنن العادل؛ حتى استقام اعوجاجُ كلِّ زائع ، ورجع إلى الحق كل حائد عنه ومائل، وسجد لله كل شيء تنفياً ظلاله على اليمين والشّمائل ؛ صلى الله عليه وعلى آله وصحب السكرام الأفاضل ، صلاةً مستمرة بالفكروات والأصائل ، خصوصا على عمّه وصنو أبيه العباس بن عبدالمطلب الذي اشتهرت مناقبه في المجامع و المحافل، و درّت ببركة استسقائه (۱) أخلاف السحب الهواطل ، وفار من تنصيص الرسول صلى الله عليه وسلم في الخلافة المعظّمة بما لم يفُور به أحد من الأوائل .

والحمد لله الذي حاز مواريثَ النبوّة والإمامة ، ووفّر من جزيل الأقسام من الفضل والكرامة، لعبده وخليفته ، ووارث نبيّه ومُحيى شريعته وسنّته .

ولمّا وفّق الله نصير الدين محمد بن سيف الدين أبى بكر بن أيوب من الطاعة المشهورة ، والخدم المشكورة ، أنع عليه بتقليد شريف إمامى ، فقلّده على خيرة الله الرّعاية والصلاة وأعمال الحرب والمعاون والأحداث والخراج والضياع والصّدقات والجوالي وسائر وجوم الجبايات ، والقرّض والعطاء ، والنفقة في الأولياء ، والمظالم

⁽١) صبح الأعشى: « الاستسقاء به.».

والحسبة في بلاده ، وما يفتتحه ويستولي عليه من بلاد الفرنْج الملاعين ، وبلاد مَنْ تبرز إليه الأوامر الشريفة بقصده من المارقين عن الإجماع المنعقد بين علماء المسلمين . ومنسه أمره بتقوى الله تعالى الَّتي هي الْجُنِّـة الواقية ؛ والنعمة الباقيــة ، والملحأ المنيع ، والعاد الرفيع ، والدُّخيرة النافعة في السرُّ والنَّجوكي ، والجَذْوة المقتبسة من قوله تعالى : ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التقوى ﴾ (١)؛ وأن يدّرع شعارها في جميع الأقوال ،ويهتدى بأنوارها من مشكلات الأمور والأحوال ، وأن يعمل بها سرًّا وجهرا ، ويشرح للقيام بحدودها الواجبة صدراً ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقَ ٱللهُ يَكُفِّرُ عنه سيئاته ويعظم له أجرا ﴾(٢)، وأمره بتلاوة كتاب الله تعالى ، متدبّراً غوامض عجائبه ، سالسكاً سبيل الرشاد، والهداية في العمل به، وأن يجعلَه مثالاً يتَّبعه ويقتفيه، ودليلا يهتدي بمراشده الواضعة في أوامره ونواهيه ؛ فإنه النَّفْلُ الأعظم ، وسبب الله الحكم ، والدُّليل الذي يهدِي للتي هي أقوَم ؛ ضرَب الله فيه لعباده جوامع الأمثال ، وَبيّن لهم بُهداه مسالك الرَّشَدِ والصَّلالِ ، وفرَّق بدلائله الواضحة ونواهيه الصادقة بين الحرَّام والحلال ، فقال عزّ مِنْ قائلٍ: ﴿ هَٰذَا بِيَانُ لِلنَّاسِ وَهُدِّى وَمُوعَظَّةٌ لَلْمَتَّقِينَ ﴾ (٣) ، وقال تعالى : ﴿ كِتَابُ أَنْزَ لْنَاهُ إِلَيْكُ مِبَارِكُ لَيْدِبُرُوا آيَاتُهُ وَلَيْتَذَكِّرِ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ (١٠).

وأمره بالحافظة على مفروض الصَّلَوات والدخول فيها على أكمل هيئة من قوانين الخشوع والإخبات ، وأن يكون نظره في موضع نجواه من الأرض ، وأن يمثل لنفسه في ذلك موقفه بين يدى الله تعالى يوم العَرْض، قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ فَي صَالاتُهُمْ خاشعون ﴾ (٥) ، وقال سبحانه : ﴿ إِنَّ الصلاة كانت على المؤمنين كتابًا موقوتًا ﴾ (١)

⁽١) سورة البقرة ١٩٧.

⁽٢) سورة الطلاق ٥ .

⁽٤) سورة ص ٣٩٠.

⁽٦) سورة النساء ٠٣٠

⁽٣) آل عمران ١٣٨ : (٥) سورة المومنون ٢ .

وألّا يشتغل بشاغل عن أداء فروضها الواجبة ، ولا يلهو بسبب عن إقامة سنتها الراتبة ، فإنها عماد الدّين التي سمت أعاليه ، ومهاد الشّرع الذي رست قواعده ومبانيه ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّلاةَ وَاللَّهُ اللهُ اللهُ قَانِتين ﴾ (١)، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّلاةَ نَبْهُ عَن الفَحشاءِ والمنكر ﴾ (٢).

وأمره أن يسعى إلى صلاة الجمّع والأعياد ، ويقوم فى ذلك بما فرضه الله عليه وعلى العباد ، وأن يتوجّـه إلى المساجد والجوامع متواضعاً ، ويبرز إلى المصلّيات الضاحية فى الأعياد خاشعا ، وأن يحافظ فى تشييد قواعد الإسلام على الواجب والمندوب ، ويعظم باعتماده ذلك شعائر الله التي هى من تقوى القلوب .

وأن يشمَل بوافر اهتمامه واعتنائه ، وكال نظره و إرعائه ، بيوت الله التي هي محال البركات ، وموطن العبادات ، والمساجد التي تأكّد في تعظيمها و إجلالها حكمه ، والبيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، وأن يرتب لها من الخدم مَنْ يتبتّل لإزالة أدناسها ، ويتصدّى لإذكاء مصابيحها في الظالم و إيناسها ، ويقوم لها بحتاج إليه من أسباب الصلاح والعمارات ، ويحضر إليها ما يليق من الدّهن والكسوات .

وأمره باتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى أوْضح جَدَدها ، وثقف عليه السلام أوَدَها ، وأن يعتمِد فيها على الأسانيد التى نقلتها الثقات ، والأحاديث التى صحت بالطرق السليمة والروايات ، وأن يقتدى بما جاءت به من مكارم الأخلاق التى ندب صلى الله عليه وسلم إلى التمسك بسببها ، ورغب أمته فى الأخذ بها والعمل بأدبها ،

⁽١) سورة البقرة ٤٣٨ . (٢) سورة العنكبوت ٤٥ .

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا آَتَاكُمُ الرَّسُولَ فَحَدُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عنه فَا نَهُوا ﴾ (١) ، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعِ الله ﴾ (٢) .

وأمره بمجالسة أهل العلم والدين ، وأولى الإخلاص في طاعة الله واليقين ، والاستشارة بهم في التمثيل والقياس ؛ والاستشارة بهم في عوارض الشك والالتباس ، والعمل بآرائهم في التمثيل والقياس ؛ فإنّ في الاستشارة بهم عين الهداية ، وأمناً من الضلال والغواية ، وألّا يلقح عقم الأفهام والألباب، ويقتدح زناد الرشد والصواب ، قال الله تعالى في الإرشاد إلى فضلها ، والأمر في التمسك بجبلها : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ في الأمر ﴾ (٣) .

وأمره بمراعاة أحوال الجند والعَسْكر في ثغوره ، وأن يشملهم بحسن نظره و جيل تدبيره ، مستصلحاً شأنهم بإدامة التلطّف والتعهّد ، مستوضحا أحوالهم بمواصلة التفحّص عنها والتفقّد ، وأن يسوسهم بسياسة تبعثهم على سلوك المنهج السليم ، ويهديهم في انتظامها واتساقها إلى الصراط المستقيم ، ويحملهم على القيام بشرائط الحدم ، والمّسّك منها بأقوى الأسباب وأمتن العصم ، ويدعوهم إلى مصلحة التواصل والائتلاف ، ويصدهم عن موجبات التخاذل والاختلاف ، وأن يعتمد فيهم شرائط الحزم في الإعطاء والمنع ، وما تقتضيه مصلحة أحوالهم من أسباب الحفض والرفع ؛ وأن يثيب المحسن منهم على إحسانه ، ويسبل على المسيء ما وسعه العفو واحتمل الأمر ذيل صفحه وامتنانه ، وأن يأخذ برأى ذوى التجارب منهم والمختف ، ويحتنى بمشاورتهم ثمر البركة (أ)؛ إذ في ذلك أمنٌ مِنْ خطأ الانفراد ، وتزحزح عن مقام الرَّيْغ والاستبداد .

وأمره بالتبتّل لما يليه من البلاد ، ويتصل بنواحيه من ثغور أولى الشَّرك والعيناد؛ وأن يصرف مجامع الالتفات إليها ، ويخصّها بوفور الاهتمام بها والتطلع عليها ، وأن

(٢) سورة النساء ٨٠.

⁽١) سورة الحشر ٧ .

⁽٣) سورة آل عمران ٩٥١ .

⁽٤) صبّح الأعشى: « الشركة » .

يشمل ما ببلاده من الحصون والمعاقل بالإحكام والإِتقان ، وينتهي في أسباب مصالحها إلى غاية الوسع والإمكان ، وأن يشحنها بالميرة الكثيرة والذخائر ، ويمدّها من الأسلحة والآلات بالعدد المستصلح الوافر ، وأن يتخيّر لحراستها من الأمناء الثقات (١) ، ويسدّها بمن ينتخبه من الشجعان الكماة ، وأن يؤكّد عليهم في استعمال أسباب الحيْطة والاستظهار ، ويوقظهم إلى الاحتراس من غوائل الغَفْلة والاعترار ، وأن يكون المشار إليهم ممن تربُّوا في ممارســـة الحروب على مكافحة للشدائد ، وتدرُّبُوا في نصب الحبائل للمشركين والأخذ عليهم بالمراصد، وأن يعتمد هذا القبيل بمواصلة المدد، وكثرة العَدَد، والتَّوسعة في النفقة والعطاء ، والعمل معهم بما يقتضيه حالهم و تفاوتهم في التقصير والعَناء ، إذ في ذلك حَسْمُ لـ ادة الأطماع في بلاد الإسلام، ورَدُّ لكنيد (٢) المعاندين من عَبَدة الأصنام ؛ فمعلوم أنَّ هــذا الفرض أوْلى مَا وُجِّهِتْ إليــه العِنايات وصُرِفَتْ ، وأحقُّ مَا قَصُرَتْ عَلَيْهِ الْهُمِمُ وَوَقَفَتْ ؛ فَإِنْ الله تَعَالَى جَعْلُهُ مِنْ أَهُمُ الْفُرُوضُ التي لزم القيام فيها بحقٌّ ، وأ كبر الواجبات التي كتب العمل بها على خلقه ، فقال سبحانه وتعالى هاديا في . ذلك إلى سبيل الرشاد ، ومحرَّضاً لعباده على قيامهم له بفرض الجهاد : ﴿ ذَلِكَ بِأَبُّهُمْ لا يُصيبهم ظمأ ولا نصبُ ... ﴾ ، إلى قوله تعالى : ﴿ ليجزُّ يُهُم اللهُ أحسن ما كانوا يعملون ﴾، وقال تعـالى : ﴿ وَاثْتُتُلُوهُمُ * حيث َ ثَقِفتموهم ﴾ (٣) ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « مَنْ نزل منزلا يُخيف فيه المشركين ويُخيفونه ، كان له كأجر ساجد ٍ لا يرفع رأسه إلى يوم القيامة ، وأجر ِ قائم لا يقعد إلى يوم القيامة ، وأجر صائم لا يفطر » . وقال صلى الله عليه وسلم : « غَدُوة في سبيل الله أو رَوْحة خير ممّا طلعت عليه الشمس » ، هذا قوله صلى الله عليه وسلم في حق من سمع هذه المقالة فوقف لديها ، فكيف بمن كان قال

⁽١) صبح الأعشى: « النقاه » . (٢) ح ، ط : « لكثير » ، وصوابه من الأصل وصبح الأعشى. (٣) سورة النقرة ١٩١ .

عليه السلام : « ألا أخبرُ كم بخير النّاس! بمسك بعنان فرسه في سبيل الله، كلّما سمع هَيْعةً طار إليها » .

وأمره باقتفاء أو امر الله تعالى فى رعاياه ، والاهتداء إلى رعاية العدل والإنصاف والإحسان بمراشده الواضحة ووصاياه ؛ وأن يسلك فى السياسة بهم سبيل الصّلاح ، ويشملهم بلين الكنف وخفض الجناح ، ويمد ظلّ رعايتهم على مسلمهم ومعاهده ، ويشملهم بلين الكنف وخفض الجناح ، ويمد ظلّ رعايتهم على مسلمهم ومعاهده ، ويرحزح الأقذاء والشوائب عن مناهلهم فى العدل ومواردهم ، وينظر فى مصالحهم نظراً يساوى فيه بين الضعيف والقوى ، ويقوم بأودهم قياماً تهتدى به ويهديهم إلى الصراط السوى ؛ قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الله يأمر بالعدُلُ والإحسان . . . ﴾ (١) الآية .

وأمره باعتماد أسباب الاستظهار والأمنة واستقصاء الطاقة المستطاعة والقدرة الممكنة ، في المساعدة على قضاء تفث حُجّاج بيت الله الحرام ، وزوّار نبية عليه أفضل الصلاة والسلام ، وأن يمدهم بالإعانة في ذلك على تحقيق الرجاء وبلوغ المرام ، ويحرسهم من التخطف والأذى في حالتي الظّن والمقام ؛ فإن الحج أحدد أركان الدين المشتدة ، وفروضه الواجبة المؤكّدة ، قال تعالى : ﴿ ولله عَلَى النّاس حجّ البيت مَن اسْتَطَاع

وأمره بتقوية أيدى العاملين بحكم الشَّرع في الرعايا، وتنفيذ ما يصدر عنهم من الأحكام والقضايا ، والعمل بأقوالهم فيما يثبت لذوى الاستحقاق ، والشدّ على أيديهم فيما يرونه من المنع والإطلاق ، وأنّه متى تأخَّر أحدُ الخصمين عن إجابة داعى الحكم ، أو تقاعس في ذلك لما يلزم من الأداء والعُرْم ، جذبه بعنان القَسر إلى مجلس الشَّرْع ، واضطره بقوة الأنصار إلى الأداء بعد المنع ، وأن يتوخَّى عمّال الوقوف التي تقرّب المتقربون بها ،

⁽١) سورة النحل ٩٠.

⁽٢) سورة الحج ٩٧.

واستمسكوا فى ظلّ ثواب الله بمتين سببها ، وأنْ يمـدَّهم بجميل المعاونة والمساعدة ، وحُسْن المؤازرة والمعاضدة ، فى الأسباب التى تُؤذِن بالعِمارة والاستماء ، ويعود عليها بالمصلحة والاستخلاص والاستيفاء ، قال تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا على البرِّ والتقوَى ﴾ (١) .

وأمره أن يتخيَّر من أولى الكفاية والنزاهة من يستَخلِصه للخدم والأعمال ، والقيام بالواجب؛ من أداء الأمانة والحراسة والتمييز لبيت المال ، وأنْ يكونوا من ذوى الاطّلاع بشرائط الخدم المعينة وأمورها ، والمهتدين إلى مسالك صلاحها (٢) .

قال الصلاح الصَّفَدِى فى تاريخه: حكى صاحب كتاب الإشعار بما للملوك من النوادر والأَشعار، قال: كان الملك الكامل ليلة جالسا فدخل عليه مظفّر الأعمى، فقال له أجزْيا مظفّر:

- * قد بلغ الشوقُ منتهاهُ *
- * وما دري العاذلون ماهو *
 - فقال السَّلطان :

فقال مظفَّر:

- * ولى حبيب رأى هوانى * فقال مظفّر :
- وما تغيّرتُ عن هواه *
 فقال السّلطان :
- فقال السلطان: * رياضة النفس في احتمال *
 - فقال مظفّر : * وروضةُ الحسن في حُلَاهُ *
- (١) سورة المائدة ٢ . (٢) العهد في صبح الأعشى ١ : ٩٩ ـ ١١١ مع حذف واختصار .

فقال السلطان:

* أسمرُ لَدْنُ القوامِ أَلْمِي *

فقال مظفّر : * يعشقُــه كُلُّ مَن يراهُ *

* يعسف من يراو * فقال الشُّلطان :

* وریقه کله (۱) مُدامُ *
فقال مظفر :

* ختامُهُ السك مِنْ لَمَاهُ * فقال السلطان:

* ليلته كأُمِك وقادُ

فقال مظفّر :

* وما يرى أن أكون عبداً * فقام مظفّر على قدميه ، وقال :

* بالملكِ الكامل احماه * العاملُ الذي في كل صدلة ترى إياهُ ليثُ وغيثُ وبدر تم ومنصب جَـل مرتقاه

قال الحافظ عبد العظيم المنذري: أنشأ الملك الكامل دارَ الحديث بالقاهرة ، وعَمَّر القبّة على ضريح الشافعي ، وأجرى الماء من بركة الحبّش إلى حوض السبيل والسّقاية على

باب القبّة المذكورة ، ووقف غيرذلك من الوقوف على أنواع البرّ ، وله المواقف المشهودة

(١) ج ، ط : «كلها » ، والصواب ما أثبته من الأصل . (حسن المحاضرة ٣ / ٢) بدِمياط ، وكان معظِّماً للسّنة وأهلها، قال الذهبي : وكانت له إجازة من السَّلَفِيّ ، وخرّج له أبو القاسم بن الصَّفراويّ أربعين حديثاً سمعها من جماعة .

وقال ابن حَلِّكان: اتَّسعت المملكة للهلك الكامل، حتى قال خطيب مكّة مرة عند الدعاء له: سلطان مكة وعنيدها، والمين وزَبيدها، ومصر وصعيدها، والشام وصناديدها، والجزيرة ووليدها، سلطان القبلتين، وربّ العلامتين، وخادم الحرَميْن الشريفين، الملك الكامل أبو المعالى ناصر الدين محمد خليل أمير المؤمنين.

وكانت وفاته بدمشق يوم الأربعاء حادي عشري رجب سنة خمس وثلاثين وسمائة.

* * *

وأقيم بعده ولده الملك إلعادل أبو بكر ، وكان نائب أبيه بمصر مدّة غيبته، فبلغ ذلك أخاه الأكبر الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل صاحب حصن كَيْفا ، فقدم ، وبرز العادل إلى يلميس قاصدًا للقتال ، فاختلفت عليه الأمراء ، فقيدوه واعتقلوه ، وأرسلوا إلى الصالح أيوب فوصل إليهم ، فملكوه ، وذلك في صفر سنة سبع وثلاثين . فأقام في الملك عشر سنين إلا أربعة أشهر . وكان مهيباً جددًا، دَبر المملكة على أحسن وجه ، وبني المدارس الأربعة بين القصرين ، وعمر قلعة بالروضة ، واشترى ألف مملوك وأسكنهم بها ، وسماهم البحرية ، وهو الذي أكثر من شراء الترك وعيقهم وتأميرهم ، ولم يكن ذلك قبله ، فقام الشيخ عز الدين بن عبد السلام القو مة الكبرى في بيع أولئك الأمراء ، وصرف ثمنهم في مصالح المسلمين، وقال بعض الشعراء :

الصالحُ المرتضَى أيُّوبِأَ كَثَرَ مِنْ تُرُوكٍ بدولته، ياشَرَ مجاوبٍ!

قد آخـــذ الله أيُّوباً بفَعلتِه فالنَّاسُ كُلَّمْ في ضُرّ أيوبِ

* * *

ولما تولَّى الخليفة المستعصم أنفذ الصالح إليه رسولَه ، يُطلب تقليدًا بمصر والشام ، فاء التشريف والطوق الذهب والمركوب ، فلبس التشريف الأسود والعامة والجبّة ، وركب الفرس ، وكان يوما مشهودا .

فلما كان سنة سبع وأربعين ، همت الفرنج على دِمْياط ، فهرب مَنْ كان فيها ، واستحوذوا عليها ، والملك الصالح مقيم بالمنصورة لقتالهم ، فأدركه أجله ومرض ومات بها ليلة النصف من شعبان . فأخفَتْ جاريته شجر الدرّ موته ، وبقيت تعلم بعلامته سواه ، وأعلمت أعيان الأمراء، فأرسلوا إلى ابنه الملك المعظم تُوران شاه وهو بحصن كيفا ، فقدم في ذي القعدة، وملكوه، فركب في عصائب الملك ، وقاتل الفرنج وكسرهم ، وقتل منهم ثلاثين ألفا ولله الحمد .

وكان في عسكرالمسلمين الشيخ عز الدين بن عبد السلام، وكانت النصرة أولا للفرنج، وقويت الريخ على المسلمين ، فقال الشيخ عز الدين بأهلى صوته مشيرا بيده إلى الريح : ياريح خذيهم ، عدة مرار ، فعادت الريح على مراكب الفرنج فكسرتها ، وكان الفتح ، وغرق أكثر الفرنج ، وصرخ من المسلمين صارخ : الحمد لله الذي أرانا في أمّة محمد صلى الله عليه وسلم رجلًا سخر له الريح ، وكان ذلك في يوم الأربعاء ثالث الحرة م وأسير الفرنسيس ملك الفرنج ، وحبس مقيّدا بدار ابن لقمان ، ووكل بحفظه طواشي يقال له صبيح . ثم نفرت قلوب العسكر من المعظم لكونه قربّب مماليكه ، وأبعد مماليك أبيه ، فقتلوه في يوم الاثنين سابع عشر المحرم وداسوه بأرجلهم ، وكانت مملكته شهرين . قال ابن كثير وقد رئى أبوه الصالح في النوم بعد قتل ابنه ، وهو يقول :

قتلوه شرّ قَتْلَهُ صَـارَ للعالم مُثْلَهُ

لم يراعُوا فيه إلَّا لاولا مَنْ كان قَبْلَهُ ستراهم عن قريب لِأَقلِّ الناس أَكلَهُ

فكان كذلك ، وقع بعد ذلك قتال بين المصريين والشاميّين ، وعدم من المصريين طائفة كثيرة (١) .

* * *

واتفقوا بعد قتل المعظّم على تولية شجر (٢) الدرّ أم خليل جارية الملك الصالح ، فمّلكوها ، وخُطِب لها على المنابر ، فكان الخطباء يقولون بعد الدعاء للخليفة : واحفظ اللهم الجهة الصالحة ملكة المسلمين ، عصمة الدّنيا والدّين ، أمّ خليل المستعصميّة ، صاحبة السلطان الملك الصالح . ونقش اسمها على الدينار والدرهم ، وكانت تُعلم على المناشير وتكتب : والدة خليل . ولم يل مصر في الإسلام امرأة قبلها .

ولمّا وليتُ تكلّم الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام في بعض تصانيفه على ما إذا ابتُلَى السلمون بولاية امرأة ، وأرسل الخليفة الستعصم يعاتبُ أهلَ مصر في ذلك ويقول : إن كان ما بقى عندكم رجلٌ تولّونه، فقولوا لنا نرسل إليكم رجلًا.

ثم اتفقت شجر الدر والأمراء على إطلاق الفرنسيس، بشرط أن يردوا دمياط إلى المسلمين، ويعطو أثماناته ألف دينار عوضاً عمّا كان بدمياط من الحواصل، ويطلقوا أسراء المسلمين فأطلق على هذا الشّر ط، فلمّا سار إلى بلاده أخذ في الاستعداد والعود إلى دمياط، فندمت الأمراء على إطلاقه ؛ وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح وكتب بها إليه:

⁽۱) البداية والنهاية ۱۳: ۱۸۰، قال في آخر الحبر: « فمنهم الشمس لؤلؤ مدير ممالك الحلبيين ، وكان من خيار عباد الله الصالحين الآمرين بالعروف والناهين عن المنكر » . (۲)كذا ورد اسمها في الأصل ، وهو الصواب ، وفي ح ، ط : « شجرة الدر » .

مِقَالَ صِدْقَ من قَوْولَ نَصِيحُ(١) قل للفرنسيس إذا جئتَـه من قتــل عُبَّادِ يسوعَ السيخُ آجَرَكُ اللهُ على ماجَرَى تحسب أن الزّمر بالطّبل ريح ٢٦٠ أتيت مصر تبتغي مُلكَها ضاق به عن ناظر یْك الفسیخ فساقك الله أدهم بحسن تدبيرك بطن الضّريح وكل أحابك أودعتهم إِلَّا قَتِيـلًا أَو أَسيراً جَريحُ تسعين ألفاً لاترى منهم لعل عيسي منــکمُ يستريحُ وقَّقك الله لأمثا لهــــا فرب غِشِّ قد أتى من تَصيحْ إن كان باباكم بذًا رَاضياً وقــل لهم إن أضمروا عودةً والقيد باق والطُّواشي صَبيحْ

فلم ينشب الفرنسيس أن أهلكه الله، وكنى المسلمين شر"ه، وأقامت شجر الدر" في الملكة ثلاثة أشهر ، ثم عزلت نفسها . واتَّفقوا على أن يمَّلكوا اللك الأشرف موسى بن صلاح الدين يوسف بن المسعود بن الملك الكامل ، فملكوه وله ثمان سنين، وذلك في يوم الأربعاء ثالث جمادي الأولى سنة " أن وأربعين . وجُعل عز " الدين أيبك التركاني مملوك الصالح أتابكه (١) ، وخُطِب لهما ، وضُربت السكة باسمهما ، وعظم شأن الأتراك من يومئذ ،ومدُّوا أيديَهم إلى العامّة ، وأحدث وزيره الأسعدالفائزيّ ظلامات ومكوسا كثيرة.

⁽١) النجوم الزاهرة ٦: ٣٧٠.

⁽٢) النجوم الزاهرة: « يا طبل ريج »

⁽٣) النجوم الزاهرة: «خسون ألفا». (٤) يطلق هذا للفظ على مقدم العساكر أو القائد العام ، وهو لفظ تركيٌّ أصله : « أظابك »

مُم إِنَّ عز الدين خلع الملك الأشرف واستقل بالسلطنة في سنة اثنتين و خمسين ، ولُقِّب الملك المعز ؛ وهو أول مَنْ ملك مصر من الأتراك ، وممّن جرى عليه الرق ، فلم يرض الناسُ بذلك حتى أرضى الجند بالعطايا الجزيلة . وأمّا أهلُ مصر فلم يرضو ا بذلك ، ولم يزالوا يُسمِعونه ما يكره إذا ركبويقولون : لانريد إلا سلطانا رئيسا ولد على الفطرة ، وكان المعز تزوج شجر الدر .

ثم إنه خطب ابنة صاحب الموصل ، فغارت شجر الدّر فقتلتُه في أواخر ربيع الأول سنة خمس وخمسين ، وأقيم بعده ولده على ولُقِّب المنصور ، وعمره نحو خمس عشرة سنة ، فأقام سنتين وثمانية أشهر ، وفي أيامه أخذ التتارُ بغداد ، وقبل الخليفة .

ثم إنّ الأمير سيف الدين قُطُر مملوك المعز قبض على المنصور ، واعتقله في أواخر ذى القعدة سنة سبع و خمسين ؛ و تملك مكانه ، و نُقِّب بالملك المظفّر بعد أن جمع الأمراء والعلماء والأعيان ، وأفتو ابأن المنصور صبى لا يصلح الملك، لا سيّا في هذا الزمان الصعب الذى يحتاج إلى ملك شهم مطاع لأجل إقامة الجهاد ، والتتارُ قد وصلوا البلاد الشاميّة ، وجاء أهلها إلى مصر يطلبون النّجدة ؛ وأراد قُطُن أنْ يأخذ من الناس شيئًا ليستعين به على قتالم ؛ فجمع العلماء ، فضر الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، فقال : لا يجوز أن يؤخذ من الرعيّة شيء حتى لا يبقى في بيت المال شيء ، و تبيعوا مالكم من الحوائص والآلات ، ويقتصر كل منكم على فرسه وسلاحه ، و تتساوو ا في ذلك أنتم والعامة . وأما أخذُ أموال العامّة مع بقاء ما في أيدى الجند من الأموال والآلات الفاخرة فلا . ولم يكن قُطُز هذا مرقوق الأصل ، ولا من أولاد الكفر .

قال الجزرى في تاريخه : كان قطز في رق ابن الزعيم ، فضربه أستاذه فبكي ، فقيل له : تبكي من لَطْمة ! فقال : إنما أبكي من لَعْنة أبي وجدّى ، وهما خير منه ، فقيل :

مَنْ أَبُوكَ! واحد كافر . قال : ما أنا إلا مسلم ، أنا محمود بن مودود بن أخت خوارزم شاه من أولاد الملوك .

وخرج المظفر بالجيوش في شعبان سنة ثمان وخمسين متوجِّها إلى الشام لقتال التتار وشاويشه (۱) ركن الدين بيبرس البُنْد قدارِيّ، فالتقوا هم والتتار عند عين جالوت، ووقع المصاف يوم الجمعة خامس عشرى رمضان ، فهزم التتار شرّ هزيمة ، وانتصر المسلمون ولله الحمد ، وجاء كتاب المظفّر إلى دمشق بالنصر ، فطار الناس فرحاً ، ثم دخل المظفر

إلى دمشق مؤيداً منصوراً ، فأحبّه الخلق غاية المحبة ، وقال بعض الشعراء في ذلك :

هَلَكُ الكَفَرُ فَى الشَّآمِ جَمِيعًا واستجد الإسلام بعد دُحُوضِهُ (٢) بالمليك المظفّر الملك الأرْ وع سيف الإسلام عند نهوضه (٢) وقال الإمام أبو شامة رحمه الله في ذلك شعرا:

عَلَب التَّتَار على البلاد فجاءهم من مصر تركيُّ بجودُ بنفسهِ بالشَّام أهلكهم وبدّد شماهم ولكلِّ شيء آفة من جنسه

وساق بيبرس وراء التنار إلى حلب ، وطردهم عن البلاد، ووعده السلطان بحلب . ثم رجع عن ذلك ، فتأثّر بيبرس ووقعت الوحشة بينهما ، فأضمر كل لصاحبه الشر ، فاتفق بيبرس مع جماعة من الأمراء على قتل المظفّر ، فقتلوه في الطريق في سادس عشر ذي القعدة سنة ثمان وخسين بين العرابي والصالحية ، وتسلّطَن بيبرس، ولقب بالملك

القاهر ، ودخل مصر وأزال عن أهلها ماكان المظفّر أحدثه عليهم من المظالم ، وأشار عليه الوزير زين الدين أن يغيّر هذا اللقب ، وقال : ما تلقّب به أحد فأفلح ؛ فأبطل

السلطان هذا اللقب، وتلقّب بالملك الطّاهر .

⁽١) الشاويش ، أو الجاويش : لفظ تركى، وكان من وظفة الجاوشية أيام المماليك السير أمام السلطان في مراكبه .

⁽٣) في الأصول : « دخوضه » ، تحريف . أ

[أرجوزة الجزار في الأمراء المصرية]

وقد نظم الأديب جمال الدين للصرى المعروف بالجزار الشاعر المشهور أرجوزة سماها « العقود الدرية في الأمراء المصرية » ، ضمّنها أمراء مصر من عمرو بن العاص إلى الملك الظاهر ، هذا فقال :

ومَنْ يفوقُ كُلَّ أمر أمرُهُ أَحَدُهُ وهُــوً ولَّى الْحَدَ على توالي برِّهِ والرِّفْدِ أثم الصّلاةُ بعد هـندا كُلِّهِ على أجل خلقِــه ورُسْلهِ ومَنْ أتاه الوحْيُ بالتِّبيان محمَّدِ خــُـير بني عدنان ِ دامتْ علیہ صلوات رَبِّهِ منذ حباها عُمَرُ لعمرو بإسائيلي عن أمراء مصر واحفظه حفظً ذاكر لا يَنسَي خذ من جوابی مایزیل اللَّبْساً مفوّضًا بعد الفتوح عمرُو . أُوِّلُ مَنْ كَانَ إِليهِ الْأُمْرُ وابن أبي سَرْح تُولَّى أمرَها وقيسُ ساس نفعَها وضُرَّها ثم تولَّى النَّخَعِيُّ الأشترُ وابن أبي بكركا قد ذَ كُرُوا ثانيةً وعُثْبَةٍ في الإِثْر ثم أعيدت بعيده لعمرو وابن يزيدَ وهو نَجُلُ عَلْقَمَهُ وعُقْبة ثم الأمير مَسْلَمَهُ " وبعـــده تأمَّر ابن مَرْوانْ ثم تولَّى الأمرَ عبدُ الرَّحنْ وَهُ وَ عَصر حَوْلَهُ ذَوُوهُ إد كان ولاها لهُ أَيُوهُ ثم لعبدالله تعزى الإمرَهُ وبعده نجـــــل شريك قُرَّهُ

﴿ نَقَالًا صحيحاً غــير نقل مؤتفك وَابِن شُرَحبيلَ الأمير أيوبُ وبشر فالأس إليسه منسوب أَمْمُ غُــِـدًا مُحَدُّ وَالْأَمْرُ لَهُ ثم أخو بشر الأمير حنظَله والحرِّ نجل يوسف وحَفْصُ من بعده جاء بذاك النَّصُّ ثم فتى رفاعـــة عبدالملك ثم الوليد صنوه كل ملك شم ابن صفوان تولّی تانیه . وقام فحسَّانُ الأمير تالياً . وحفصُ قد عاد إليها والياً وابن سهيل جاء فيها وارثه -ثم تولّی حفصٌ وهی الثالثه ْ دبر إقليماً غيدا أميره وابن عُبيدٍ واسمه للغـــــــيرة وكان للدولة أيَّ خَتم أنم ابن مروان ولي لخم أَمُ أَبِنُ عُونَ وَهُو نَعُمُ الْمُؤْلَىٰ إِ وصالح أوّلُ مَنْ تُولَّى أعيد صالح لصر ثانيةً بنهيمه والأمر ثانيةً وأدرك القصودًا محكماً في سِلْمِها والحرب وجاء مؤسى بعده ابن كعب فاسمع لما حدثتُه وَجَدَّتْ ﴿ أتى محد بن الأشعث ثم يزيد نال أيضا منصبة أنم حميدٌ وهو إبن قَحْطَبَهُ ثم أخوه بعده محمَّـــــــــُ وقام عبد الله فيهــــا يحمَدُ ثم غـــدا الأمير موسى بن علِي ـ وبعده عيسى بن لقمان وَلَى وواضحٌ وكان موْلى المنصورْ وبعد ذاك ابن يزيد منصور وسالم في الأمراء معسدود ولم يزل ينظر في المِصالِح

وبعده أسامةٌ بها حُبِي وبعده نجل سلمان على ثم تولّاها ابن يحيى مسلمه ْ ونال في إمرتها أمانيك فيها كما قد قيل بعد العَزْل وابن سلمان المسمى إسحاق وبعده ابنُ صالح عَبْدُ اللَّكُ وكان ربُّ حَلَّمٍ اللَّهُ والعَقْدِ حتى رأى من دَهْره حوادِثُهُ ثَانْيةً في حَلَّما والعقْدِ يأمر في الغادي بها والرَّائِع تحدُو إليه القاصدون العيسا وأحمد من بعده ذو الفضل تم الحسين بن جميل بَعْدُهُ كلاها أوضح في الْعَدُّلِ السُّنَنُّ ثم عدا الأمير فيها حاتم وجابر بالأمر فها قامم وبعـــده أُميرُها للطَّلْبُ ثْمَ تُولَّى أَمْرَهـــا العباسُ وفوَّضَ الأَمْرَ إليه الناسُ ثم أعيل الأمر للمطَّلب ثانينة مم السري فاعجب ثم سلمان له الأمر حَصَـلْ ثم السرى بعد ما كان انفصلْ

وجاء موسى وهو نجل مُصْعَبِ والفضل نجـــلُ صالح أيضا وَلِي ثم حَوَى موسى بن عيسى حرمَهُ ْ وابن زهـ ير واسمه محمَّـدُ وِجاءِ موسى نجـــل عيسى ثانيَهُ * كذاك إبراهيم أيضا وُلِّي وحاز عبدالله منها الآفاق َ ثُم أَتِى هُرْتُمَةً وهُو اللكُ ثم عُبيْدُ الله نجسل الهدِي وبعده موسى بن عيسى ثالثه وجاء إسماعيلُ نجل صالح وبعده سَمِيُّهُ ابن عيسى ثم تولَّى الليثُ نجل الفضل وجاء عبد الله يقفو جندَهُ مُم تُولَى مَالِكِ ثُمُ الْحُسنُ ثم لعباد غدت تنتسب

وطالماً ساء بها وسراً وبعده ابن طاهر فحرِّر ثم عُيرُ من بني الوليد على البلاد ابن الرشيد المعتصم وعبدَوْيه ذو المحلِّ العالي عيسي وهذا الأمر أمر مشهور المصر والدُّنيا لَهُ تَدينُ ومائتين بعـد عام الهجرَة ثم تولاها ابنے الظفر مُوسى بلا شك ولا التباس ويعده عيسي بن منصور ولي وحاكم وكات ربَّ الأمْرِ وجاء إسحاقُ بن يحيى تاليَهُ وهُو ابن يحيى فارْضَ بالفوائد ثم ابنه أحمد فيها القائمُ ثم ابن طولون الأمسير أحدُ ثم أتى جيش ولي عهده وبعده من جَدُّه طولُون ثم تَكين صار ربّ السُّؤدُد أَمْمُ تَكُينُ إِذْ لَهُ الْأَمْرِ بِلْغُ

ثم تولَّى ابن السرى الأمْرَا ثم عبيد الله وهو ابن السَّرى وبعده عيسى فتى يزيد قد كان ولاها له لبَّا قَدَمْ وعاد عيسي وهو فنها والى وقد تولى بعده ابن منصور وعند ذاك قدم المأمونُ في سنة تعدُّ سَبْعَ عَشْرَهُ ثم تولّی نصر ' وهو کیب در ' ثم تولّی ابن أبی العباس ومالك بن كيدر ثم على وبعده هرثمـــة بن النَّصْر شم على نجل يحيى ثانيه وبعده عنبسة بن إسحاق مم يزيد حاز منها الآفاق ثم تولَّى أمرَ هـ ما مُزاحمُ ونال أرجوزٌ بها مَا يقصِدُ ثم أبو الجيش ابنه من بعــده ثم تولّی بعدہ ہاروں ؑ وبعده عيسى فتَى مُحَمَّد ثم تولاها ذَكَا الأعــورُ ثم تكين وهو وقت آخر أثم هــــلالُ وهُو ابنُ بدر أصبح فيهـــا وهُو رَبُّ الأمرِ ثم تولَّى أَحَمَدُ بن كَيْعَلَغُ

وأحمد ثانيه في النَّهُ ج تم أتى محمّدُ بن طُعْج ثم أبو القاسم جاء تاليَهُ ثم تولاً ها ابن طغج ثانيه وبعد ذاك الأمركافورُ وَلِي ثم أتى الإخشيد من بعدعلي ثم أتى جوهر وهُو أَيْد وبعــد كافورِ تولَّى أَحْــدُ ثُمَّ العزيز نجـلُه خَيْرُ فَتَى ثم تولاً هَا اللَّهَرِّ إِذْ أَتَى وكلُّهم في المأثرُ ات باهرُ ثم ابنه الحاكم ثم الظَّاهرُ وهُو لغمري يَقَظُّ مستبصِرُ ثم تولَّىٰ أمرَها الستنصرُ ُ وَكَانَ رَبُّ عَقْدِهَا وَالْحَلِّ ثم تولَّى أمرَها الستعلي ولم تكدُّ تُعْضَى له أَوَامِرُ وبعد ذاكَ قَدْحواها الآمِرُ وهو على تدبيرها محافظً تنم تولاً ها الإمام الحافظ ثُمَ ابنه الفائز وهُو الآخِرُ وجاء إسماعيل وهو الظافرُ أعنى بمن قلت الإمام العاضدا مِحرَّرًا فاغتنم الفوائدًا. تناهز الشهرين منه السِّيَرَهُ وشِيرَكُوه مُدَّةً يسيرَهُ أثمم العزيز وابنه مستضعَفُ ثم تولاً ها الصَّلاحُ يوسفُ و بعده العادلذو التَّمْ كِين تُم أَتِى الأَفْضِلُ نُورِ الدِّينِ كلاها بالحكم فيها عادل شم أبنه الكامل شم العادل ثم تولاً ابنُه المعظَّمْ ثم أتى الصّالحُ وهو الأعظمُ وطابَتِ الأفعال فِيهاَوزَ كَتْ وبعــده أمِّ خليل ملكت . فلم يدبِّرُ عقدها والحلاَّ والملك الأشرفكان طفلاً ثم ابنه ووافقته الغُزُّ ثم استبدّ الملك المعزَّ وحظّة من نصره مو ّقُرُ ثم حواها الملك المظفَّرُ لازال للاُعداء وهو قاهرُ! تم حوى الأمر المليك الظاهر

ذكر من قام عصر من الخلفاء العباسيين

كان لانقراض الخلافة ببغداد وما جرى على المسلمين بتلك البلاد مقدمات نبُّ ه

منها ، أنه في يوم الثلاثاء ثامن عشر ربيسع الآخر سنة أربع وأربعين وستمائة ، هُبّت ربح عاصفة شديدة بمكّة ، فألقت ستارة الكعبة المشرّفة ، فما سكنت الربح إلّا

والكعبة عُريانة ، قد زال عنها شِعار السواد ، ومكثت إحمدى وعشرين يوما ليس علما كسوة .

وقال الحافظ عماد الدين بن كثير: وكان هذا فألا على زوال دولة بنى العباس؟ ومنذِراً لجما سيقعُ بعد هذا من كائنة التَّتار لعنهم الله(١).

ومنها، قال ابن كثير في حوادث سنة سبع وأربعين: طغى الماء ببغداد، حتى أتلف شيئًا كثيرا من الحجال والدُّور الشهيرة، وتعذّرت إقامة الجمعة بسبب ذلك (٢)

. وفي هذه السنة هجمت الفرنج على دمياط ؛ فاستحوذوا عليها وقت لوا خلقاً بن السلمين (٢) .

وفى سنة خسين وقع حريق بحلَب احترق بسببه سمائة دار ؛ فيقال : إن الفرنج لعنهم الله ألقو م فيها قصداً (٤) .

وفى سنة اثنتين وخمسين ، قال سبط ابن الجوزى فى مرآة الزمان : وردت الأخبار من مكّة شرفها الله ، بأنّ نارا ظهرت فى أرض عدّن فى بعض جبالها ، بحيث أنه يطير

⁽۱) البداية والنهاية ۱۳ : ۱۷۳ . (۲) البداية والنهاية ۱۳ : ۱۷۷ ، وبعدها : « سوى ثلاث جوامع » . (۳) البداية والنهاية ۱۲ : ۱۷۷ ، قال : « وذلك في ربيع الأول بينها » . (٤) نقله ابن كثير في البداية والنهاية ۱۸ : ۱۸۸ .

شررها إلى البحر فى الليــل ، ويصعد منها دخان عظيم فى أثناء النهار ، (1) فتاب الناس وأقلعوا عمَّا كانوا عليه من المظالم والفساد ، وشرعوا فى أفعال الخير والصّدقات (٢) .

وفى سنة أربع وخمسين زادت دِجْلة زيادة مهولة ، فغرق خُلق كثير من أهل بغداد ، ومات خلق تحت الهدم ، وركب النّاس فى المراكب ، واستغاثوا بالله ، وعاينوا التَّلَف ، ودخل الماء من أسوار البلاد ، والمهدمت دار الوزير وثلثمائة وثمانون دارا ، والمهدم مخزن الخليفة ، وهلك شيء كثير من خِزانة السلاح (٢٠).

قال ابن السّبكي في الطبقات الكبرى: وكان ذلك من جملة الأمور، التي هي مقدّمة لواقعة التّتار.

وفي هذه السنة، في يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة، وقع بالمدينة الشريفة صوت يشبه صوت الرَّعد البعيد تارة و تارة، و أقام على هذه الحالة يومين، فلما كان ليلة الأربعاء تعقب الصوت زلزلة عظيمة ، رجفت منها الأرض و الحيطان ، واضطرب النبر الشريف ، واستمر تت تزلزل ساعة بعد ساعة إلى يوم الجمعة خامس الشهر ، ظهر من الحرّة فار عظيمة ، وسالت أودية منها سيل الماء ، وسالت الجبال فارا ، وسارت نحو طريق الحاج العراق ، فوقفت وأخذت تأكل الأرض أكلاً ، ولها كل يوم صوت عظيم من آخر الليل لى الضحوة ، واستغاث الناس بنبيهم صلى الله عليه وسلم ، وأقلعوا عن المعاصى ، واستمر تا النار فوق الشهر ، وخسف القمر ليلة الاثنين منتصف الشهر ، وكسفت الشمس في غَدُوة ، و بقيت أياما متغيرة اللون ضعيفة النور ، واشتد فزع الناس ، وصعد علماء البلد إلى الأمير يعظونه ، فطرح المكوس، وردّ على الناس ما كان تحت يده من أمو الهم (ن)

⁽۱) بعدها فيما نقله ابن كثير: « فما شكوا أنها النار التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنها تظهر في آخر الزمان » . (۲) نقله ابن كثير في البداية والنهاية ۱۲ : ۱۸۵ . (۳) البداية والنهاية ۱۳ : ۱۸۷ . (۳) . ۱۹۷ . ۱۳

وقال سيف الدين على بن عمر بن قذل المشدّ في هذه النار:

ألا سلَّما عنِّي على خــــير مُرْسَل ومَنْ فَصْلُهُ كَالسَّيلِ يُنْخَطُّ مِنْ عَلِ وأشرف مَنْ شُدَّت إليـــه رحالُنا لتُورِد هِيمَ الشُّوق أعذَب منهل

تحمَّلْنَ منَّا كُلَّ أَشْعَثُ أَغْسِيبِ فياعبا من رَحْلها المتحمّل!

ومعجزه آئ الكتاب المنزَّل إلى سيد جاءت بعــالى محلَّه

فهمنا معانيها بحسن التأول ني مدانا للهدى بأدلة

فأصبح وجه الرّشد مثل السَّجَنْحَلَ

عسى الله يدبى من محلك مُحْمَــلى وقولًا له : إنَّى إليـك لَشَيِّقُ

فتخمُدَ أشواقي وتَسْكُن لوعتي وأُصبح عن كلِّ الغرام بمعزل

ولَّمَا نَفِي عَنَّى الكُّرَى خَبْرُ التَّي أضاءت بإذن ثم رَضُوى ويذبُل

السكان تما فاللَّوى فالعَقَّنْقَل ولاج سَنَاهـا من جبـال قُريظــة ٍ

وأخبرت عنها في زمانك مندراً بيوم عبوس قَمْطُرير مُطَـوْلُ

سواك ولا يسطيعه ربُّ مقول: فقلت كلاما لايدين لقيائل

سَتَظْهُرَ نارُ بَالْحِجِ از مضيئةٌ

كأعناق عيس تحو بُصرى لمخيَّــل

صدقت وكم كذبت كلَّ مُعَطِّلُ فكانت كا قد قلت حقًّا بلا مِرًى

الهـ أَشَرَرُ كَالْبُرِقُ لَكُن شهيقُها فكالرَّعد عند السامِع المتأمّل

وأصبح وجهُ الشمس كالليــل كاسفاً وبدرُ الدَّجي في ظلمة ليس تَنْجَلِي

وكدركها دور الدخات المسلسل

وهبت سموم كالحمسيم فأذبلت من الباسقات الشَّرِّ كُلِّ مَذَالًا

وأبدت من الآيات كلَّ عجيبةٍ وزُلزلت الأرضون أيَّ تزلزل

تعجم ل في الدُّنْيا بغير تمهُّل وأيقن كلُّ النَّاسِ أَنْ عَذَابَهُمْ

فيا نفس جُودِي ، يا مدامعي أهملي وأعولت الأطفال مع أمهاتها يقولون : لا تهملكِ أسَّى وتجمَّــل وما أظهروه من عَظِيمِ التَّـذَلُّلِ لعل إله الخلق يرحم ضعفهم ولاذوا بمنوال الكريم المبجّل وتاب الورى واستغفروا لذنوبهم من النار في أمرن وبرٍّ معجَّل (شفعت لهم عند الإله فأصبحوا أَلذَّ وأشهى من جنَّى ومُعسَّل أغاثهم الرحمن منك بنفحسة فعادت سلاما لأتضر بمُصْطِلي طَنَى النَّارَ نُورُ مِن ضريحك ساطعُ ﴿ وعاش رجاء الناس بعد عالمهم هى الغاية القصوى لكل مؤمِّل فيـا راحــلا عن طَيبةٍ إنّ طيبةً أجلُّ حبيب وهي أشرف منزل قفا نبك ذكراها فإن الذي بها وأضربْتُ عن سِقْطِ الدَّخُول فحَوْمل ﴿ دخلت إليها مُحْرِمًا وملبيًّا وأما كَلاَها فهو نبتُ القَرنفُلِ مُواقف أمَّا تُربها فَهُيَ عِنْ بَرْ لِمَا راوحَتُها من جَنوب وشمأل وأنجَحَ مأمولِ وأفضلَ موثل فيا خيرَ مبعوثٍ وأكرَم شافعٍ كَمَا شُفِع المسك العبيقُ بَمَنْدَلَ عليكَ سلامُ اللهِ بَعْدَ صلاتِه وقال بعضهم في ذلك (١):

لقد أحاطت بنا يارب بأساء حملا ونحن بهدا حقا أحقاء وكيف يقوى على الزلزال شَمّاء عن منظر منه عين الشمس عشواء

يا كاشف الضُرّ صفحاً عن جرائمنا

نشكو إليك خطوباً لا نطيق لها

زلازلاً تخشع الصُّمُّ الصِّلابُ لَمَا

أقام سبعا ترج الأرض فانصدعت

⁽١) البداية والنهاية لابن كثير ١٣ : ١٩١.

يَحْرُ من النار تجرى فوقه سفن من الهضاب لها في الأرض إرساء كأنما فوقه الأجبال طافية (۱) موجُ عليه لفرط الهيج وعثاء (۲) ثرى لها شرراً كالقصر طائشة (۳) كأنها ديمة تنصب هَطْلاَهِ تنشق منها قلوب الصخر إن زفرت (۱) رعباً ، وترعد مثل السّعف أضواء (۱) منها تكانف في الجو الدخان إلى أن عادت الشمس منه وهي دهماه قد أثرت سفعة في البدر لفحتها فليلة التم بعد النّور ليلاء (۱) وقال آخر في هذه النار ، وغرق بعداد:

سبحان من أصبحت مشيئته جارية في الورى بمقدار (٧) أغرق بغداد بالنار أغرق أرض الحجاز بالنار مقال أبو شامة : والصواب أن يقال :

فى سنة أُغرِق العراق وقَدْ أُحْرِقَ أَرضُ الحجاز بالنَّارِ وذكر ان الساعى أنّ النجاب لمّا جاء إلى بغداد بخبر هـذه النار ، قال له الوزير : إلى أى الجهات ترمى شررها ؟ قال : إلى جهة الشرق (٨).

قال أبو شامة : وفي ليلة الجمعة مستهل رمضان من هذه السنة، احترق المسجد الشريف النبوى ، ابتدأ حريقه من زاويته الغربية من الشَّمال ، وكان دخل أحدُ القوَمة إلى خِزانة مِ مُم ، ومعه نار فعلقت في الآلات ، واتصلت بالسقف بسرعة (٩) ، ثم دبَّت في السقوف ، فأعجلت النار عن قطعها ، فما كان إلّا ساعة حتى احترقت سقوف المسجد أجمع ،

⁽١) ح ، ط : « طافئة ، ، صوابه من الأصل وابن كثير

 ⁽۲) ح ، ط : ه عثاء » تحویف .
 (۳) ابن کثیر : « ترمی » .

⁽٤) ط: « ظفرت » تحريف . (٥) الذيل : « مثل السيف » .

⁽٦) وانظرفيابنكشير والذيل على الروضتين ١٩٣ بقية الأبيات . (٧) ابن كشير ١٣ : ١٦٢ .

 ⁽A) نقله ابن كشرق البداية والنهاية ١٣: ١٩٢.
 (حسن المحاضرة ٢/٤)

ووقعت بعض أساطينه ، وذاب رصاصها [وكل ذلك قبل أن ينام النـاس] (١) ، واحترق سقف الحجرة النبوية الشريفة، واحترق المنبر الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب عَلَيه .

قال أبو شامة : وعُدّ ماوقع من تلك النار الحارجة وحريق المسجد من الآيات ، وكأنها كانت منذرةً بما يعقبها في السنة الآتية من الكائنات (٢).

وقال أبو شاءة في ذلك:

نار أرض الحجاز مع حَرَق المسجد مع تغريق دار السلام (٦) بعد ست من المئين وخمسي ن لدى أربع جرى في العام ثم أخد ألتتار بغداد في أق ل عام من بعد ذاك وعام لم يُعَن أهْلها وللكفر أعوا ن عليهم ياضيعة الإسلام! وانقضت دولة الخلافة منها صار مستعصم بغير اعتصام فياناً على الحجاز ومصر وسلاماً على بلاد الشّام (١)

وفى تاريخ ابن كثير عن الشيخ عفيف الدّين يوسف بن البقّال أحد الزهاد ، قال : كنت بمصر ، فبلغني ماوقع ببغداد من القَتْل الذريع ، فأنكرته بقلبي ، وقلت : ياربّ كيف هذا وفيهم الأطفال ومن لا ذنب له ! فرأيت في المنام رجلا وفي يده كتاب فأخذته فإذا فيه :

دع الاعتراضَ في الأمر لكَ ولا الحيكم في حركاتِ الفَلكُ ولا تسأل الله عن فعله فمن خاض لجة بحر هلكُ

⁽١) من الذيل . (٢) الذيل على الروضين ١٩٤ .

⁽٣) البداية والنهاية ١٣ : ١٩٣ ، والبيت الأول بعد الثانى هناك .

⁽٤) بعده في ابن كثير :

ربِّ سَلِّم وصُنْ وعافِ بقايا ال مُدْن ، ياذا الجلال والإكرام

قلت : أجرى الله تعالى عادته أن العامة إذ زاد فسادها وانتهكوا حرمات الله ، ولم تقم عليهم الحدود أرسل الله عليهم آية في إثر آية ، فإن لم ينجح ذلك فيهم أتاهم بعذاب من عنده ، وسلط عليهم من لا يستطيعون له دفاعا ؛ وقد وقع في هدده السنين مايشبه الآيات الواقعة في مقدّمات واقعة التّتار ، وأنا خائف من عقبي ذلك ، فاللهم سلم ا فأول ماوقع في سنة ثلاث وثمانين حصول قَحْط عظم بأرض الحجاز .

وفى سنة خمس وثمانين لم يزد النّبيل القدْر الذى يحصل به الرِّيّ ، ولا ثبت المدّة التي يُحتاج إلى ثبوته فيها ، فأعقب ذلك غلاء الأسعار في كلِّ شيء (١) .

وفى سنة ست وثمانين فى سابع عشر المحرم زلزلت مصر زلزلة منكرة لها دوى شديد ، وقع بسببها قطعة من المدرسة الصالحية على قاضى الحنفيّة شمس الدين بن عيد ، وكان من خيار عباد الله فقتلته .

وفى ليلة ثالث عشر رمضان من هذه السنة ، نزلت صاعقة من الساء على المسجد الشريف النبوى فأحرقته بأسره وما فيه من خزائن وكتب ، وأحرقت الحجرة الشريفة والمنبر والشقوف ، ولم يبق سوى الجدران ، واحترقت فيه جماعة من أهل الفضل والخير ؛ وكان أمراً مهولا.

وفى هذه السَّنَة وقع بالغربيّة بَرَدُ كبار بحيث قتَل كثيرا من الطير ؛ وقيل إنوزن البَرَدة سبعون درها .

وفى سنة سبع وثمانين ورد الخبر بأن صاعقة نزلت بحكب، وبأنّ الفناء وقع ببغداد وبلاد الشرق عظيما جدًّا حتى قيل إنه عُدّ ببغداد مَنْ تأخّر من الرجال؛ فكانوا مائتين واثنين وأربعين نفسا.

وفى ذى الحجة وردت الأخبار بأنَّه حصل بمكة في يوم الأربعاء رابع عشر ذى القعدة

⁽١) البداية والنهاية . .

سيلٌ عظيم بحيث دخل البيت الشريف ، فكان فيه قامة ، وأخرب بيوتا كثيرة ، وهدَم جملة من أساطين الحرَم ، ووجد في المسجد من الغرقاء سبعين إنساناً وخارج المسجد خسمائة نفس ، واستمر للاء في المسجد إلى يوم السبت ، ولم تُصلَّ الجمعة . وكتب القاضي برهان الدين بن ظهيرة إلى مصر كتابا بذلك يقول فيه : إن هذا السَّيل لم يعهد مثله لافي جاهلية ولا في إسلام ، وإنّه ذرع موضع وصوله في المسجد ؛ فكان سبع أذرع وثلث ذراع ؛ وقد قلت في ذلك هذه الأبيات :

في عام ست أتى المدينة في المسجد ناراً أفنته بالحرق وعام سبع أتى لمكة في المسجد سيْلُ قد عَمَّ بالغرق وقبلها القحطُ بالحجاز فشا ومصر قد زُلالت من الفرق والمهبط النيل غيرَ منتَفع به وضاقت معايش الفرق فهذه جملة أتت منذراً مستوجبات للخوف والقلق فليحذر الناس أن يحلَّ بهم ما حلّ بالأولين من حَنَق فليحذر الناس أن يحلَّ بهم ما حلّ بالأولين من حَنَق

* * *

ولما أخذ التتار بغداد ، وقتل الخليفة ، وجرى ماجرى ، أقامت الدّنيا بلا خليفة ثلاث سنين ونصف سنة ؛ وذلك من يوم الأربعاء رابع عشر صفر سنة ست وخمسين ، وهو يوم قتل الخليفة المستعصم رحمه الله إلى أثناء سنة تسع وخمسائة ؛ فلما كان فى رجب من هذه السنة قدم أبو القاسم أحمد بن أمير المؤمنين الظّاهر بأمر الله وهو عم الخليفة المستعصم وأخو المستنصر ، وقد كان معتقالاً يبغداد ثم أطلق ، فكان مع جماعة الأعراب بالعراق ، ثم قصد الملك الظاهر حين بلغه ملكه ، فقدم عليه الدّيار المصرية صحبة جماعة من أمسراء الأعراب عشرة، منهم الأمير ناصر الدين مهنا وكان دخوله إلى القاهرة فى ثانى رجب

فخرج السُّلطان للقائه ، ومعه القاضى تاج الدين والوزير والعلماء والأعيان والشهود والمؤذِّنُون فتلقَّوْه ، وكان يوما مشهودا ، وخرج اليهود بتوراتيهم والنصارى بإنجيلهم ، ودخل من باب النصْر بأبَّة عظيمة .

فلمّا كان يومُ الاثنين ثالث عشر رجب ، جلس السلطان والخليفة في الإيوان بقلعة الجبل والقاضي والوزير والأمراء على طبقاتهم ، وأثبت نسب الخليفة على القاضي تاج الدين ؛ فلما ثبت قام قاضي القضاة قائمًا ، وأشهد على نفسه بثبوت النسبة الشريفة . ثم كان أوّل من بايعه شيخ الإسلام عزّ الدين بن عبدالسلام ، ثمّ السلطان الملك الظاهر ، ثم القاضي تاج الدين ، ثم الأمراء والدولة ، وركب في دست الحلافة بمصر والأمراء بين يديه، والنّاس حوله، وشق القاهرة، وكان يوما مشهوداً ولقب المستنصر بالله بلقب أخيه، وخطبله على النابر، وضرب اسمه على السّكة ، وكتبت بيعته إلى الآفاق ، وأنزل بقلعة الجبل هو وحشمه وخدمُه ، فلما كان يوم الجمعة سابع عشر رجب ، ركب في أبهة السواد ، وجاء إلى الجامع بالقلعة فصعد المنبر ، وخطب خطبة ذكر فيها شرف بني العباس ، ودعا للسلطان، ثم نزل فصلّى بالناس ، وكان وقتا حسنا ويوما مشهودا .

ثم فى يوم الاثنين رابع شعبان ركب الخليفة والسلطان والقاضى والوزراء والأمراء وأهل الحل والعقد إلى خيمة عظيمة قد ضربت ظاهر القاهرة ؛ فألبس الخليفة السلطان بيده خِلْعَةً سوداء وعمامة سوداء ، وطوقاً فى عنقه من ذهب ، وقيداً من ذهب فى رجليه . وفوض إليه الأمور فى البلاد الإسلامية وما سيفتحه من بلاد الكفر ، ولقبه بقسيم أمير المؤمنين ؛ وصعد فخر الدين بن لقان رئيس الكتاب منبرا ، فقرأ عليه تقليد السلطان ، وهو من إنشائه وصورته :

الحمد لله الذي أضْني (١) على الإسلام ملابس الشَّرَف، وأظهر بهجة دُررِه وكانت

⁽١) ط: « أخنى » بحريف. وفي السلوك: « اصطفى » .

خافيةً بما استحكم عليها من الصُّدَف ، وشيّد ما وهَى من علائه حتى أنسى به ذكر مَنْ سَلَفْ ، وقيّض لنصره ماوكا اتّفق عليهم من اختلف .

أحمده على نِعمِه التى رتعت (١) الأعين منها فى الرّوض الأُنُف، وألطافه التى وقف الشاكر عليها فليس له عنها مُنْصَرف. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً توجب من المخاوف أمْناً، وتسهل من الأمورماكان حَزْناً.

وأشهد أنّ سيّدّنا محمدا عبده ورسوله الذي جبر من الدين وَهْنَا ، والذي أظهر · من المكارم فنوناً لافنيّا ، صلّى الله عليه وعلى آله الذين أضحت مناقبُهم باقيةً لاتفنَى، وأصحابه الذين أحسنوا في الدين فاستحقوا الزّايادة بالحسنَى ، وبعد :

فإنّ أوْلَى الأولياء بتقديم ذكره ، وأحقَّهُم أن يصبح القلم راكعا وساجدا في تسطير مناقبه وبرّ ه ، مَنْ سعى فأضحى سعيه للحمد متقدِّما ، ودعا إلى طاعته فأجابَ مَنْ كان منجداً ومُتْهُما ، وما بدت يد في المكرُمات إلّا كان لها زَنْدا ومِعْصَها ، ولا استبساح بسيفه حمى وغًى إلا أضرم منه نارا وأجرى منه دما .

ولمّا كانت هـذه المناقب الشريفة محتصة بالمقام العالى المولوى السلطاني الملكي الظاهري الركني شرّفه الله وأعلاه . ذكره الديوان العزيز النبوى الإمامي المستنصري أعز الله سلطانه تنويها بشريف قدره ، واعـترافاً بصنيعه الذي تنفذ العبارة المسَهبة ولا تقوم بشكره .

وكيف لا ، وقد أقام الدولة العباسيّة ، بعد أن أقعدتها زَمَانة (٢) الزّمان ، وأذهبت ماكان لها من محاسن وإحسان ، وعتب دهرها المسيء لها فأعتب (٣) ، وأرضَى عنها

⁽١) ح : « وقعت » . (٢) الزمانة : الضعف .

⁽٣) أعتب: « أرضي » .

رْمنَها. وقد كان صال عليها صَوْلة مغضب ، فأعاده لها سِلْما بعــد أن كان عليها حربًا ، وصرف إليها اهتمامه فرجع كل متضايق من أمورها واسعا رَحْبًا .

ومنح أمير المؤمنين عند القدوم عليه حنوًا وعطفا ، وأظهر من الوكاء رغبة في ثواب الله مالا يخفى ، وأبدى من الاهمام بأمر الشريعة والبَيْعة أمرًا لو رامه عيره لامتنع عليه ، ولو تمسّك بحبله متمسّك لانقطع به قبل وصوله إليه ، ولكن الله ادّخر هذه الحسنة ليُثقِل بها ميزان ثوابه ، ويخفّف بها يوم القيامة حسابة والسعيد من خفّف من حسابه فهذه منقبة أبى الله إلا أن يخلّدها في صحيفة صنعه ، ومكرمة تضمنت لهذا البيت الشريف بحمعه ، بعد أن حصل الإياس من جمعه . وأمير المؤمنين يشكر لك هذه الصنائع ؛ ويعترف أنّه لولا اهمامك لاتسع الحرق على الراقع ، وقد قلدك الديار المصرية والبلاد الشامية ، والديار البكرية والحجازية والمينية والفراتية ، وما يتجدّد من الفتوحات عَوْراً ونجداً ، وفوض أمر جندها ورعاياها إليك حين أصبحت بالمكارم فردا ، ولا جعل مها بلدًا من الجلادولا حصنا من الحصون يُستثنى ، ولا جهةً من الجهات تعدّ في الأعلى ولا في الأدنى .

فلاحظ أمور الأمّة فقدأصبحت لها حاملا ، وخلّص نفسك من التّبعات اليوم فني غدّ تكون مسئولا لاسائلا ، ودع الاغترار بأمر الدنيا فها نالَ أحد منها طائلا ، وما رآها أحد بعين الحق إلّا رآها حائلا زائلا ؛ فالسعيد مَنْ قطع منها آماله الموصولة ، وقدّم لنفسه زاد التقوى ؛ فتقدمة غير التقوى مردودة لامقبولة . وابسط يدك بالإحسان والعدل فقد أمر الله بالعدل وحث على الإحسان ، وكرّر ذكره في مواضع القرآن ، وكفّر به عن المرء ذنوبا كتبت عليها وآثاما ، وجعل يوماً واحدا منها كعبادة العابد ستين عاما . وما سلك أحد سبيل العدل إلّا واجتُنيت ثماره من أفنان ، ورجع الأمر به بعد بعد تداعي أركانه وهو مشيّد الأركان ، وتحصّن به من حوادث زمانه ؛ والسعيد من تحصّن من حوادث زمانه ؛ والسعيد من تحصّن من حوادث زمانه ؛ والسعيد

وكانت أيّامه فى الأيّام أبهى من الأعياد ، وأحسن فى العيون من الغُرَر فى أوجه الجياد ، وأحلَى من العقود إذا حُلِّى بها عاطل الأجياد .

وهذه الأقاليم المنوطة بك تحتاج إلى نوّاب وحكام، وأضحاب رأي من أصحاب السيوف والأقلام ؛ فإذا استعنت بأحد منهم فى أمورك فنقّب عليه تنقيبا ، واحمل عليه فى تصرّفاته رقيباً ، واسأل عن أحواله فنى يوم القيامة تكون عنه مسؤولا ، وبمــ فى احترم (١) مطلوبا . ولا تولّ منهم إلا من تكون مساعيه حسنات لك لاذنوبا .

وأمر هم بالأناة في الأمور والر فق و محالفة الهوى إذا ظهرت أدلة الحق وأن يقابلوا الصعفاء في حوائجهم بالثغر الباسم والوجه الطلق وألا يعاملوا أحدًا على الإحسان والإساءة الابمايستحق وأن يكونوا لمن تحت أيديهم من الرعايا إخوانا ، وأن يوسعوهم برًا وإحسانا وألا يستحلوا حرماتهم إذا استحل الزمان لهم حرمانا ، فالسلم أخو المسلم ولوكان أميرا عليه وسلطانا . والسعيد مَنْ نسج ولاتُه في الخير على منواله ، واستنوا (٢) بسنته في تصر فاته وأحواله ، وتحملوا عنه ما تعجز قدرته عن حمل أثقاله ؛ ومما يؤمرون به أن يمحى مأحدث من سيّئ السّنن ، وجدد من المظالم التي هي من أعظم المحن ، وأن يُشترى بايطالها المحامد ، فإن المحامد رخيصة بأغلى ثمن . ومهما حبى منها من الأموال فإنما هي باقية في الدم حاصلة ، وأجياد الخزائن وإن أضحت بها حالية ؛ فإنما هي على الحقيقة منها عاطلة ؛ وهل أشتى تمن احتقب (٢) إثما ، واكتسب بالمساعي الذميمة ذَمًّا ، وجعل السّواد الأعظم له يوم القيامة خَصًا ، وتحمّل ظلم الناس فيا صدر عنه من أعماله ، وقد خاب من حل ظلما ! وحقيق بالمقام الشريف المولوي السلطان الملكي الظاهري الركن أن تكون حمل ظلما ! وحقيق بالمقام الشريف المولوي السلطان الملكي الظاهري الركن أن تكون المناها الحورة المها المها المها المها المها المناه وحقيق بالمقام الشريف المولوي السلطان الملكي الظاهري الركن أن تكون المها المها

⁽١) السلوك: « أجرم » .

⁽٢) ط: « استسنوا » .

⁽٣) احتقب : حمل .

ظلامات الأنام مردودةً بعدله ، وعزائمـه تخقّف ثقلًا لاطاقة له بحمله ؛ فقد أضحى على الإحسان قادرا ، وصنعت له الأيّام مالم تصنعه لغـيره تمن تقدم من الملوك وإن جاء آخراً .

فاحمد الله على أن وصل إلى جانبك إمام هدًى أوجب لك مزية التعظيم، ونبه الخلائق على مافضّل الله به منهذا الفضل العظيم. وهذه أمُورُ يجب أن تلاحظ وترعى، وأن يوالى عليها حمد الله ؛ فإنّ الحمد يجب عليها عقلا وشرعا، وقد تبيّن أنك صرت في الأمور أصلًا وصار غيرك فرعا. وممّا يجب أيضا تقديم ذكره أمر الجهاد الذي أضحى على الأمة فرضاً، وهو العمل الذي يرجع به مسود الصحائف مبيضًا.

وقد وعد الله المجاهدين بالأجر العظيم، وأعدّ لهم عنه المقام الكريم، وخصّهم بالجنّة التي لالغوّ فيها ولا تأثيم .

وقد تقدّمت لك فى الجهاد يد بيضاء أسرعت فى سواد الجهاد ، وعُرِفتْ منك عزيمة هى أمضَى ممّا تجنّه ضمائر الأغماد ، وأشهى إلى القلوب من الأعياد ، وبك صان الله حمّى الإسلام من أن يُبتذَل ، وبعزمك حفظ على المسلمين نظام هذه الدول ؛ وسيفك أثر فى قلوب الكافرين قروحاً لاتندمِل ، وبك يرجَى أن يرجع من الحلافة ما كان عليه فى الأيام الأول .

فأيقظُ لنصرة الإسلام جفنا ماكان غافيا ولا هاجعا ، وكنْ في مجاهدة أعداء الله إماماً متبوعاً لاتابعا ، وأيدكلة التوحيد فما تجد في تأييدها إلا مطيعاً سامعا(١) ، ولا تُخلُ الشّغور من اهتمام بأمرها تبسم لك الثغور ، واحتفال يبدّل مادَجَى من ظاماتها بالنور ، واجعلْ أمرها على الأمور مقدّما ، وشيّد منها كلّ ماغادره العدوّ منهدماً ؛ فهذه حصون بها يحصل الانتفاع ، وهي على العدوّ داعية الافتراق والاجتماع، وأولاها بالاهتمام ما كان

⁽١) ط: « متابعا »

البحر له مجاورا ، والعدق له ملتفتاً ناظرا ؛ لاسيًا ثغور الديار المصرية ، فإنّ العدق وصل إليها وأتى وراح خاسرا ، واستأصلهم الله فيها حتى ماأقال منهم عاثرا . وكذلك أمر الأسطول الذي تُزْجى خيلُه كالأهلة ، وركائب سائقه بغير سائق مستقلة ، وهو أخو الجيش السليماني فإنّ ذاك غدت الرياح له حاملة ، وهذا تكفّلت بحمله المياه السائلة . وإذا لخظها جارية في البحر كانت كالأعلام ، وإذا شبّها قال : هذه ليال تُقلِع بالأيام . وقد ساق الله لك من السعادة كلّ مطلب ، وآتك من أصالة الرّأى الذي يريك المُغيّب ، وبسط بعد القبص منك الأمل ، ونشط بالسعادة ما كان مِنْ كسل . وهداك إلى مناهج الحقق ومازلت مهتدياً إليها ، وألزمك المراشد ولاتحتاج إلى تنبيه عليها. والله يمدّك بأسباب اخشره ، ويُوزعك شكر نعمه ، فإنّ النعمة تستم "بشكره (۱) !

ثم ركب السلطان بهذه الأبّهة والقيد في رجليه ، والطوق في عنقه ، والوزير بين يديه، على رأسه التقليد ، والأمراء والدّولة مشاة سوى القاضي والوزير . فشقّ القاهرة وقد زُيّنت له ، وكان يوما عظما .

ثم طلب الخليفة من السلطان أن يجهّزه إلى بغداد ، فرتب له جندا ، وأقام له كلّ ما يحتاج إليه ، وعزم عليه ألف ألف دينار . وسار السلطان صحبته إلى دمشق ، فدخلاها يوم الاثنين سابع ذى القعدة ، وصلّها فيها الجمعة . ثم رجع السلطان إلى مصر وسار الخليفة ومعه ملوك الشرق ، ففتح الحديثة (٢) ثم هيت ، فجاءه عسكر من التّتار فتصافّوا ، فقيّل من المسلمين جماعة وعدم الخليفة ، فكل يُدْرَى : أقيّل (٦) أم هرب! وذلك في ثالث المحرم سنة ستين . فكانت خلافته دون ستة أشهر .

* * *

⁽١) التقليد في السلوك ١ : ٣٥٧ ــ ٤٥٧

⁽٢) ح ، ط : «الحديث»،والصوابما أثبته من تاريخ الحلفاء ٤٧٨. (٣) تاريخ الحلفاء : « فقيل قتلهو والظاهر، وقيل: سلموهرب فأضمرته البلاد» .

وكان ممن شهد الوقعة معه وهرب فيمن هرب أبو العباس أحمد بن الأمير أبى على الحسن القُبيِّ (١) بن الأمير على بن الأمير أبى بكر بن أمير المؤمنين المسترشد بالله فقصد الرّحبة ، وجاء إلى عيسى بن مهنا ، فكاتب فيه الملك الظاهر (٢) فطلبه ، فقدم القاهرة ومعه ولده وجماعة ، فدخام افى سابع عشرى ربيع الآخر فتلقاه السلطان ، وأظهر السرور به ، وأنزله بقلعة الجبل ، وأغدق عليه ، واستمر بقية العام بلا مبايعة ، والسّكة تُضرب باسم المستنصر للقتول أوّل العام .

فلما كان يوم الخيس ثامن المحرم سنة إحدى وستين جلس السّلطان مجلسا عاما ، وخلك وجاء أبو العباس المذكور راكباً إلى الإيوان الكبير ، وجلس مع السلطان ، وذلك بعد ثبوت نَسَبه ، فقرئ نسبه على الناس ، ثم أقبل عليه السلطان وبايعه بإمْرَة المؤمنين . ثم أقبل هو على السلطان ، وقلّده الأمور ، ثم بايعه الناس على طبقاتهم ، ولقّب الحاكم بأمر الله ؛ وكان يوما مشهودا .

فلمَّا كان من الغد يوم الجمعة خطب الخليفة بالناس ، فقال في خطبته :

الحمد لله الذي أقام لآل العباس ركناً وظهيرا ، وجعل لهم من لدنه سلطانا نصيرا . أحمده على السرّاء والضرّاء ، وأستغينه على شكر ماأسبَغ من النّعاء ، وأستغصره على الله الأعداء ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه نجوم الاهتداء ، وأثمة الاقتداء [لاسيما] (٢) الأربعة الخلفاء، وعلى العباس عمّه ، وكاشف عَمّه، وعلى السّادة (٤) الخلفاء الراشدين ، والأثمة المهديين ، وعلى بقية الصحابة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

⁽١) ضبطه في تاريخ الحلفاء : «بضم القاف وتشديد الباء الموحدة». (٢) تاريخ الحلفاء : « فطالع به الناصر صاحب دمشني » . (٣) من البداية والنهاية لابن كثير .

⁽٤) ابن كشير : « أبي السادة » .

أيّها الناس، اعلموا أنّ الإمامة فرض من فروض الإسلام، والجهاد محتومٌ على جميع الأنام، ولا يقوم علم الجهاد، إلا باجهاع كلة العباد، ولا سُبيت الحرّم إلا بانتهاك المحارم، ولا سُفيكت الدّماء إلّا بارتكاب الماتم ، فلو شاهدتم أعداء (1) الإسلام حين دخلوا دار السّلام ، واستباحوا الدماء والأموال ، وقتلوا الرّجال والأطفال [وسبوا الصبيان والبنات ، وأيتموهم من الآباء والأمهات] ، وهتكوا حرم الخلافة والحريم ، وأذاقوا من استبقوا العذاب الأليم ؛ فارتفعت الأصوات بالبكاء والعويل ، وعلَت الضجّات من هو ل ذلك اليوم الطويل ؛ فكم من شيخ خصبت شيبته بدمائه ، وكم من طفل بكي فلم يُرحَم البكائه ! فشمّروا ساق الاجتهاد في إحياء فرض الجهاد .

﴿ فاتقوا الله ما استطعتم ، واسمعوا وأطيعوا ، وأنفقوا خيراً لأنفسكم ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾ (٢) ، فلم تبق معذرة في القعود عن أعداء الدين ، والمحاماة عن المسلمين .

وهـذا السلطان الملك الظاهر ، السيّد الأجلّ العالم العـادل الحجاهد المؤيّد ، ركن الدنيا والدين ، قد قام بنصر الإمامة عنـد قلة الأنصار ، وشرّد جيوش الكفر بعد أن جاسوا خلال الديار ، فأصبحت البَيْعة باهتمامه منتظمة العقود ، والدولة العباسيّة به متكاثرة الجنود .

فبادروا عباد الله إلى شكر هذه النعمة ، وأخلصوا نيّاتكُم تنصروا ، وقاتلوا أولياء الشيطان تظفروا ، ولا يرد عنكم ماجرى ؛ فالحرب سجال والعاقبة للمتقين . والدهر يومان والآخر للمؤمنين ؛ جمع الله على ألتقوى أمّركم ، وأعزّ بالإيمان نصركم ، وأستغفر الله العظيم لى ولكم ولسائر المسلمين . فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم (٣) .

⁽١) فى الأصول : « أهل » ، والصواب ما أثبته من ابن كثير . (٢) سورة الحشر ٩ .

⁽٣) نقلها ابن كثير في البداية والنهاية ١٣ : ٢٢٨ :

ثم خطب الثانية ، ونزل فصلّى بالناس ، وكتب بيعته إلى الآفاق ليُخطّب له ، وتُكتَب بيعته السكة باسمه .

قال أبو شامة : فخُطب له بجامع دمشق وبسائر الجوامع يوم الجمعة سادس عشر المجرّم (۱).

قال ابن فصل الله : ونقش اسمه على السّكة ، وضُرِب بها الدينار والدره . قال : ثم خاف الظّاهر عاقبة أمره ، فأسكنه عنده فى القلعة ، وعند حريمه وخدمه وغلمانه ، موسّعاً عليه فى النفقات والكساوى ، يتردد إليه العلماء والقراء على أكل ما يكون من أنواع الإكرام ، وملاحظة جانب الإجلال والمهابة ، ممنوعا من اجتماع أحد من أهل الدولة . ثم أسقط اسمه من سكّة النقود ، وأبقاه على المنابر .

ثم لاحظه الملك الأشرف خليل بن قلاوون أتم من تلك الملاحظة ، ورعى لود نعمة الخلافة فيه حقّها ، من جميل المحافظة . انتهى .

قال غيره: وقد خطب بالقلعة مرة ثانية يوم الجمعة رابع شوال سنة تسعين بسؤال الملك الأشرف له فى ذلك ، وذكر فى خطبة توليته السلطنة للأشرف . ثم خطب مرة ثالثة بالمنصورية بحضرة السلطان والقضاة ، وحض على غزو التتار واستنقاذ بلاد العراق من أيديهم ؛ وذلك فى دى القعدة سنة تسعين . ثم خطب مرة رابعة فى التاسع والعشرين من ربيع الأول سنة إحدى وتسعين ، وحث على الجهاد والتنفير ، وصلى بالناس الجمعة ، وجهر بالبسملة .

قال الذهبي في العبر: آخر خليفة خطب يوم الجمعة الراضي بالله ، ولم يخطب بعده خليفة إلى الحاكم العباسي هذا ، فإنه خطب في خلافته . انتهى .

^{* * *}

⁽١) نقله ابن كثير في البداية والنهاية ٣ : ٢٣٨ .

قال ابن فضل الله: ثم لما ملك المنصور لاجين زاد في إكرامه وصرفه في الركوب والنزول ، فبرز إلى قصر الكبش ، وسكن به . ثم إنه حج في سنة سبع وتسعين ، فأعطاه المنصور لاجين سبعمائة ألف درهم ، ورجع من الحج ، فأقام بمنزله إلى أن مات ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة ، ودفن بجوار السيدة نفيسة في قبة 'بنيت له ؛ وهو أوّل خليفة مات بها من بني العباس . وأرسل نائب السلطنة الأمير سلار خُلف كل مَنْ في البلد من الأمراء والقضاة والعلماء والصّوفيّة ومشايخ الزوايا والرُّبط وغيرهم ؛ حتى حضروا الصلاة عليه .

* * *

وولي الخلافة بعده بعهد منه ولدُه أبو الربيع سليمان، ولقّب المستكفى بالله ، وخُطب له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية وسارت البشارة بذلك إلى جميع الأقطار والممالك الإسلامية .

* * *

قال آبن كثير: قدم البريد من القاهرة سادس جمادى الآخرة ، فأخبر بوفاة أمير المؤمنين الحاكم ومبايعة المستكنى ، وأنه حضر جنازته الناس كليّهم مشاة (١) .

فخُطب يوم الجمعة تاسع جمادى الآخرة للخليفة المستكفى بجامع دمشق ، وكتب له تقليد بالخلافة ، وقرئ بحضرة السلطان والدولة يوم الأحد العشرين من ذى الحجّة ، ولم يكن السلطان أمضى له عهد والده ؛ حتى سأل الشيخ تتى الدين بن دقيق العيد ، وهو قاضى القضاة يومئذ : هل يصلح للخلافة أم لا ؟ فقال الشيخ تقى الدين : نعم يصلح ، و إنما احتيج إلى ذلك لأنه كان صغير السن ، لم يبلغ عشرين سنة ، فإن مولده فى أربع وثمانين

 ⁽١) بعدها في امن كثير ١٤: ١٨: « ودفن بالقرب من الست نفيسة، وله أربعون سنة في الحلافة ».
 وقدم مع البريد تقليد بالقضاء لشمس الدين الحريرى الحنفي .

وستمائة ، وكان له ابن أخ أسنّ منه ، فكان ينازعه الأمر ، فلما أشار الشيخ باستخلافه ، أمضى عهد والده ، وهذه صورة ألعهد :

الحمد لله الذي رفع المستكنى به لمّا انتصب بشريف همّته للمحل الأسمى ، ومنتح الأمّة به ربيع خفض الهيش ، وجزم أمرهم على الصّلاح والتوفيق جزماً ، وأدام الأمّة من قريش ونظم لآلئ حكم أحكامهم في جيد الزمان نظما ، وجعل النّاس تبعا لهم في هذا الأمر فغيْرهم بالحلافة المعظمة لا يدعى ولا يسمّى ، فالحاكم الحسن المستزشد المستظهر بذخيرة الدّين القائم بأمر الله القادر المقتدر المعتضد الموفّق المتوكل المعتصم الرشيد المهدى الكامل من اقتفى لسنن سنّتهم رسماً ، استودع الخلافة في بنى العباس الذي كان لنبيه الكريم عمّا ، وفرّج عنمه ليلة العقبة بمبايعة المؤنصار كربة وغمّا ، فبشره بأن الخلافة في عقبه فعمّا ، وفرّج عنمه ليلة العقبة بمبايعة المؤنصار كربة وغمّا ، فبشره بأن الخلافة في عقبه فعمّا ، وفرّج عنم معرفة حقوقها العظيمة من كلّ عظيم فما ﴿ فقهّ مناها سُلمانَ وَكُلّا آتينا هيبة الخلافة عن معرفة حقوقها العظيمة من كلّ عظيم فما ﴿ فقهّ مناها سُلمانَ وَكُلّا آتينا حكما وعلما ﴾ (١) .

أحَمده حمد من لم يثن عن طاعته وطاعة رسوله وأولى الأمر عزما ، ويورتها من يشاء من خلقه اختيارا ورَعْما ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذى دعا إلى مودة أولى القربى ومن أفضل من قرابته زكاة وأقرب رُعْماً ، صلى الله عليه وآله وصبه وخلفائه وعِثْرته ، الذين هم أعدل البريّة حكما ، وبعد :

فإنّ الملك السّلام منذ أسجد لآدم ملائكته البكرام في سالف الزمان قِدْماً ، جعل طاعة خلفائه في بلاده على سائر عباده حمّاً ،كيف لا وبهم يعمرُ الوجود ، وتقام الحدود وتهدّم أركان الجحود هدماً! فبحياتهم تأمنُ البلاد وربّما صادف قرب وفاتهم أن لبس القمر ليلة التّمِّ حُلّة السّواد وأخفى جرما . ولمّا كان سنّة من تقدّم من الأئمة الخلفاء إذا

⁽١) الأنبياء ٧٩ .

خاف أن يهجم عليه الحِمام هجماً ، أو تهدى إليه الأيّام ألماً وسقما ، تفويض الأس بولاية العهد على الخلق لخير ذويه وبنيه نجْدَةً وحَزْمًا ، أشهد على نفسه الشريفة مولانا الإمام الحاكم ــ والحاكم عليه تقواه ــ المراقب لله فى سرِّه ونجواه ، الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين ، ابن عمّ سيد المرسلين ، وارث الخلفاء الراشدين ، أبُو العباس أحمد بن الأمير الحسن بن الأمير أبي بكر بن الأمير على القبِّي بن أمير المؤمنين الر"اشد بالله بن أمير المؤمنين المسترشد بالله أبي منصور الفضل بن أمير المؤمنين المستظهر بالله أبى العباس أحمد بن أمير المؤمنين أبي القاسم عبد الله بن المرحوم الذّخيرة للدّين ولى عهد المسلمين محمد بن الإمام القائم بأمر الله أبي عبد الله محمد بن القادر بالله أبي العباس أحمد بن أمير المؤمنين أبي الفضل جعفر المقتدر بالله بن أمير المؤمنين المعتضد بالله أبى العباس بن الأمير محمد الموفّق بالله أبى طلحة ولى عهد المسلمين بن أمير المؤمنين جعفر المتوكّل بن أمير المؤمنين أبى إسحاق محمد المعتصم بن أميرالمؤمنين هارون الرّشيدبن أمير المؤمنين محمد المهدى بن أمير المؤمنين عبد الله المنصور بن محمد الكامل بن على السجّاد بن عبدالله حَبْر الأمّة بن العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم ، أعزّ الله به الدين ، وأمتع ببقاء نسلِهِ الشريف الإسلام والمسلمين ؛ وهو في حالة يسوغُ معها الشهادة عليه ، ويرجع فى الأمور المنوطة للخلافة الشريفة إليه :

أنه عهد إلى ولده لصُلْبه الإمام المستكفى بالله أبى الربيع سليان ، شيّد الله به أركان الإيمان ، ونصر ببركة سلفه العصابة المحمدية على أهل الكفر والطغيان ، وجعله ولى عهده ، واستخلفه من بعده ، لما علمه من أهليّته وعدالته وكفالته ، وصلاحه لذلك وكفايته ، وشخصه لشهود هذا المكتوب الشريف ، ونبّه على استحقاقة لذلك ومحلّه العالى المنيف ، عهداً صحيحاً شرعيًا ، معتبرا تاما مرعيًا ، وفوّض إليه أمر الخلافة المعظمة تفويضا شرعيًا صريحا ، وعقد له عقد ولاية العهد على الأمّة عقدا صحيحا ، وقبل

ذلك منه القبول الشرعى المعتبر المرضى ، فالله تعالى يجمع به كلمة الإسلام ، ويصحبه فى خلافته الشريفة رأياً مو ققا ، و يقمع ببركة سلفه الكرام أهل الطغيان ، ويهيّي له من أمره مرفقاً ؛ يمنة وكرمه آمين .

والحمدُ لله ربّ العالمين ، وصلاته على سيد المرسلين نبيّه وآله وصحبه أجمعين . وبه شهد في اليوم المبارك السابع عشر من جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة ، أحسن الله العقبى في ختامها ، وأجرى الخيرات فيما يقى من شهورها وأيامها ، وشهد عليمه بذلك أربعة شهود ، ورسموا خطوطَهم تحت نسخة العهد بما نصة :

أشهدنى مولانا الإمام جامع كلمة الإيمان ، ناظم شمل الإسلام ، سيد الخافاء الأعلام ، أعر السلمين ، والمناصل عن شريعة سيّد المرسلين _ الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين ، أعر الله يه الدّين ، وأمتع ببقائه الإسلام والمسلمين ، على نفسه الركية الشريفة ، وهو على الحالة التي يسوغ معها تحمّل الشهادة عليه بما نسب إليه أعلاه وشخّص ، إلى مولايا وسيّدنا الإمام المستكفى بالله أمير المؤمنين في التاريخ المذكور فيه ، وثبت هذا العهد على قاضى القضاة شمس الدين الحنفي :

وكتب صورة الإسجال بما نصه:

ثبت إشهاد مولانا الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين ، سليل الأئمة المهديين ، بركة الإسلام والمسلمين ، المنتظم به عقد جواهر زواهر أحكام الدين ، ابن عم سيد المرسلين ، أبى العباس بن أحمد الر"اقى بهمة شرفه أعالى الدرجات ، المنقول برحمة الله ومنّه وحسن سيرته إلى روضات الجنّات ، المشار إليه بأعاليه ، قرن الله بمن خلّفه خلفه تأييداً وتسديدا وتوفيقا ، وقر"ب له إلى مشاهدة ابن عمه والخلفاء الراشدين فى دار كرامته طريقاً ، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّية بن والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

وإشهاد ولده لصلبه ولى عهده المختار للخلافة الشريفة المعظمة من بعده مولانا الإمام المِستَكُنَّى بالله أبي الربيع سليمان ، ثبَّت الله بَه أركان الإيمان ، وسلَّك به مسالك الخلفاء الراشدين وآبائه الطاهرين التابعين لهم بإحسان، وبارك للأمة الحمَّدية فيــه، ونصرهم يبركة سَلَفه على أهل الطغيان ، على أنفسهما الشريفة المكرّمة ، الطاهرة الزاكيـة المعظَّمة ، بجميع مانسِب إليهما في كتاب العهد الشريف المسطَّر بأعاليه ، على مانص وشُر ح فيه المؤرّخ بالسابع عشر من جمادي الأولى سنة تاريخ هـذا الإسجال، ثبوتاً صحيحا شرعيًّا ، معتبَرا تامًّا مرعيًّا ، عندسيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى الكريم ، الحامد فيضَ فضله العميم ، قاضي القضاة ، حاكم الحكام ، مفتى الأنام ، حجّة الإسلام ، عمدة العاماء الأعلام، شمس الدّين، خالصة أمير المؤمنين، أبي العباس أحمد بن الشيخ الصالح الورِ ع الزاهد ، برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الغني الحنفي ، عامله الله بلطف، الخفيّ ، الناظر في الحكم بالقاهرة ومصر المحروستين ، وسائر أعمال الديار المصرية بالتولية الصحيحة الشرعية . أدام الله أيَّامه الزاهرة ، وجمع له بين خيرى الدنيا والآخرة ؛ وذلك بشهادة الشهود المعلمَ لهم بالأداء أعلاه ، بعد أن أقام كل واحد منهم شهادته بذلك بشروط الأداء المعتبرة ، وذلك أنه شهد على مولانا الإمام الحاكم بأمن الله المشار إليه ، تغمَّده الله بالرحمة والرضوان ، وأسكنه فسيح الجنان ؛ وهو على الحالة التي تسُوغ معها الشهادة عليه أحسن الله في آخرته إليــه . فقبِل ذلك منه ، وأعلم له ماجرتْ به العادة من علامة الأداء والقبول على الرسم المعهود في مثـله . وحكم مولانا قاضي القضـاة شمس الدين الحاكم المذكور ، وقاه الله كلُّ محظورٍ ، بذلك كِلُّه الحسكم الشرعيُّ ، المعتبر المرعيُّ ، وأجاز ذلك وأمضاه ، واختـاره وارتضاه ، وألزم مااقتضاه مقتضاه ، بسؤال من جازت مسألتــه ، وسُوغّت في الشريعة المطهرة إجابته ، وذلك بعــد استيفاء الشرائط الشرعيّة ، والقواعد المحررّة المرعية ، وتقدّم الدعوى المعتبرة المرضيّة . وتقدّم هذا الحاكم وفقّه الله لمراضيــه ،

وأعانه على ماهو متولّيه ، بكتابة هذا الإسجال ، فكتب عن إذنه الكريم على هذا المنوال ، بعد قراءته وقراءة ما يحتاج إلى قراءته من كتابة العهد الشريف المسطّر أعلاه ، على شهود هذا الإسجال ، وهو وهم يستمعون لذلك في اليوم المبارك من العشر الأخير من جمادي الأولى سنة إحدى وسبعائة ، أحسن الله تقضّيها في خير وعافية .

وبايعه السلطان والقضاة والأعيان ، وألبِس جبة سواد، وطرْحة (١) سودا، ، وخلع على أولاد أخيه خِلع الأمراء ، وأشهد عليه أنه ولى الملك الناصر جميع ماولاً ، والده ، وفوضه إليه .

ثم نزل إلى داره بالكبش، ونقش اسمه على سكة الدينار والدرهم. ثمرسم السلطان فى جمادى الآخرة بأن ينتقل الخليفة وأولاده وجميع مَنْ يلوذ به إلى القلعة إكراما لهم. فنزلوا فى دارين، وأجرى عليهم الرواتب الكثيرة، واستمر دهراً وهو والسلطان كالأخوين يلعبان بالأكرة، ويخرجان إلى السرحات، وسافرا معا إلى غزوة التتار نوبة غازيين، حتى وشى الواشى بينهما، فتغيّر خاطر الناصر منه، وذلك فى سنة ست وثلاثين.

فأمره أن ينتقل من القُلعة إلى مناظر الكبش (٢) حيث كان أبوه ساكناً ، ثم أمره أن يخرج إلى قُوص ، فيقيم بها وذلك فى ثامن عشر ذى الحجة سنة سبع وثلاثين ، فرج إليها هو وأولاده وأهله ، وهم قريب من مائة نفس ، ورتب له على واصل المكارم أكثر ممّا كان له بمصر ، وتوجّع الناس لذلك كثيراً .

قال الحافظ ابن حجر : وكان بطول مدّته يُخطَب له على المنابر ؛ حتى في مدة إقامته بقُوص ، واستمر بها إلى أن مات في شعبان سنة أربعين وسبعائة ، ودفن بها وقد عهد

⁽١) الطرحة : ملبوس القضاة .

⁽٢) مناظر الكبش: كانت على حبل يشكر بجوار الجامع الطولوني ، وتعرف اليوم باسم قلعة الكبش .

بالخلافة إلى ابنه أحمد وأشهد عليه أربعين عَدْلاً ، وأثبت ذلك على قاصى قوص .

فلما بلغ الناصر ذلك لم يلتفت إلى ذلك الههد، وطلب ابن أخى المستكفى إبراهيم ابن ولى العبد المستمسك بالله أبى عبد الله محمد بن الحاكم بأمر الله أبى العباس أحمد، وكان حدّه الحاكم عهد إلى ابنه محمد، ولقّبه المستمسك بالله، فمات فى حياته.

فعهد إلى ابنه إبراهيم هذا ظنا أنه يصاح للخلافة ، فرآه غير صالح لما هو فيه من الانهماك في اللّعب ومعاشرة الأرذال ، فنزل عنه ، وعهد إلى ولد صُلْبه المستكفى ، وهو عمّ إبراهيم ؛ وكان إبراهيم قد نازعه لما مات الحاكم ، فلم يلتفت إلى منازعته اعتمادا على قول الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد ، فأقام على ضغينته حتى كان هو السبب في الوقيعة بين عمّة و بين الناصر ، وجرى ماجرى .

فلم يمض الناصر عهد المستكفى لولده ، وبايع إبراهيم هــذا فى يوم الاثنين ثالث رمضان ، ولقّب الواثق بالله ، وراجع الناس السلطان فى أمره ، ووسمــوه بسوء السّيرة، خصوصا قاضى القضاة عز الدين بن جماعة ، فإنّه جهد كل الجهد فى صرف السلطان عنه ، فلم يفعل ؛ وما زال بهم حتى بايعوه .

ثم إنّ الله فجع النّاصِرَ بموت أعزّ أولاده الأمير أنوك ، فكان ذلك أول عقوباته ولم يمتّع بالملك بعد وفاة المستكنى ، فأقام بعده سنة وأياما ، وأهلكه الله .

وقد قيل: إن وفاة المستكفى كانت سنة إحدى وأربعين ، فعلى هذا لم يتم ّ الحوّ ل على الناصر ، حتى مات بعد ثلاثة أشهر؛ سنّة الله فيمن مس ّ أحداً من الخلفاء بسوء ، فإنّ الله يقصِمه عاجلا ، وما يدّخره له فى الآخرة من العذاب أشد .

* * *

ثم إنَّ الله انتقمَ من النَّاصر في أولاده فسلَّط عليهم الخلْع والحبْس والتشَّريد في

البلاد والقتل ، فجميع مَنْ تولّى الملك من ذريّته؛ إما أن يخلّع عاجلا ، وإما أن يقتل (١٠)؛ فأوّل ولد تولّى بعده ، عوجل بخلعه ونفيه إلى قوص ، حيث كان سيّر الخليفة ، ثم قتِل بها . وغالب مَنْ تولى من ذريته لم تَطُلُ مدته كما سيأتى .

وقد أقام النّاصر في السلطنة نيّفا وأربعين سنة ، وتولّى من ذرّيته اثنا عشر نفرا ، لم يُنشُوا هذه المدّة ، بل عُجّلوا واحدا في إثر واحد ، فيا أشبّهم إلا بملوك الفرس حيث قال السكاهن لكسرى لما سقطت من إيوانه أربع عشرة شُرْفة ليلة ولد النبي صلى الله عليه وسلم : يملك منكم أربعة عشر ملكا ؛ ثم يذهب الملك منكم ، فقال كسرى : إلى أن يمضى أربعة عشر ملكا تكون أمور وأمور ! فانقرضوا في أقصر مدة ، وكان آخرهم في زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه .

ثم إنّ الله نزع الملك من ولد قَلاوون ، وأعطاه بعض مماليكهم ، ولم يُعَد إليهم إلى وقتنا هذا ، وبعض ذُرّيته أحياء إلى الآن في أسوأ حال ، ديناً ودنيا . ومن تأمّل بدائع صنع الله رأى العجب العجاب ؛ ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون ، وإنما يتذكر أولو الألباب!

ولى حضر الناصر الوفاة ندم على ما فعل من مبايعة إبراهيم ، فأوصى الأمراء بردّ العهد إلى ولى عهد المستكفى ، فاما تسلْطَن ولده أبو بكر المنصور عقد مجلسا يوم الخميس حادى عشر ذى الحجة سنة إحدى وأربعين ، وطلب الواثق إبراهيم وولى العهد أحمد ابن المستكفى والقضاة ، وقال : مَنْ يستحقّ الحلافة شرعا ؟ فقال ابن جماعة : إنّ الخليفة المستكفى المتوفّى المتوفّى المحلافة من بعده لولده أحمد، وأشهد عليه أربعين عَدْلاً بمدينة قوص ، وثبت ذلك عندى بعد ثبوته على نائبي بمدينة قوص .

فخلع السلطان الواثق حينئذ وبايع أحمد ، وبايعه القضاة .

⁽١) ح، ط: « قتل بها » .

قال الحافظ ابن حجر . ولقّب أولا المستَنصر، ثم لقب الحـاكم بأمر الله لقّب جدُّهُ وكتب له ابن فضل الله صورة المبايعة ؛ وهي هذه :

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ إِنَّ الذين يُبايعونك إنما يبايُعُونَ الله يدُ اللهِ فوقَ أيديهمْ فَمَنْ نَكَتْ فَإِنْمَا يَنَكَتْ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أُوفى بما عاهد عليــهُ الله فسيؤتيهِ أجراً عظما ﴾ (١) ، هذه بيعة رضوان وبيعة إحسان ، وبيعة رضا يشهدها الجماعــة ويشهد عليها الرحمن. بيعة يلزم طائرها العنِّق ، ويحوم بسائرها وكلِّ أنبائها البراري والبحار مشحونة الطرق ، بيعة يُصلح الله بها الأمة ، ويمنح بسببها النعمة ، ويتجارى الرَّفاق ، ويسرى الهناء في الآفاق ، وتتزاحم زهر الكواكب على حوض المحرَّة الدَّقاق. بيعة سعيدة ميمونة ، بها السَّلامة في الدين والدنيا مضمونة ، بيعة صحيحة شرعيَّة ، بيعة ملحوظة مرعيَّة ، تسابق إلهاكل نيَّة ، وتطاوع كل طويَّة ، ويجمع عليها شتات البريَّة . بيعة يستهل بها العام ، ويتهلّل البدر التمام ، بيعة متَّفق على الإجماع عليها ، والإجماع يبسط الأيدى إليها ، انعقد عليها الإجماع فاعتقد صحَّتها من سمع لله وأطاع ، وبذل في تمامها كل امرئ ما استطاع ، حصل عليها اتفاق الأبصار والأسماع ، ووصل بها الحقّ إلى مستحقّه وأقرّ الخصم وانقطع النزاع. تضمنها كتاب مرقوم يشهده المقرّ بون، وتلقَّاه الأُمَّة الأَقربون.

﴿ الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وماكنا لنهتدى لولا أنْ هدانا الله ﴾ (٢) ، ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ، وإلينا بحمد الله وإلى بنى العباس . أجمع على هذه البيعة أربابُ العقد والحلّ ، من أصحاب الكلام فيما قلّ وجَلّ وولاة الأمور والحكّام ، وأرباب المناصب والأحكام ، وحملة العلم والأعلام ، وحماة السيوف والأقلام ، وأكابر

⁽١) سورة الفتح ١٠٠ (٢) سورة الأعراف ٤٣

بنی عبد مناف ، ومن انحفص قدره وأناف ، وسرواتُ ^(۱) قریش ووجوه بنی هاش_م ، والبقيَّة الطاهرة من بني العباس، وخاصةالأَئمة وعامة الناس، بيعة تُرَكىبالحرميْن خيامُها، ورفق بالمأزمين أعلامها ، وتتعرُّف عرفات بركاتها ، وتعرف بمنَّى ويؤمَّن عليها يوم الحج الأكبر، ويوم ما بين الركن والمقام والمنبر، ولا يُبتغى بها إلَّا وجه الله الكريم. بيعة لا يحلُّ عقدها ، ولا ينبذ عهدها ، لازمة جازمة ، دائبة دائمة ، تامة عامة شاملة كاملة ، صحيحة صريحة ، مُتعبة مريحة ، ولا مَنْ يوصف بعلم ولا قضاء ، ولا من يُرجع إليه في اتَّفاق ولا إِمضاء ، ولا إِمام مسجد ولا خطيب ، ولاذو فتوى يُسْأَل فيجيب ، ولا مَنْ حشى الساجد(٢) ، ولا من تضمّهم أجنحة الحـاريب ، ولا من يجمهذ في رأى فيخطئ أو يصيب، ولا مجادل بحديث (٢)، ولا متكلم في قديم وحديث، ولا معروف بدين وصلاح ، ولا فرسان حرب وكفاح ، ولا راشق بسهام ولا ظاعن برماح ، ولاصارب بصفاح ، ولا ساع بقدَّم ولا طائر بجناح ، ولا مخالط الناس ولا قاعد في عُرْلةٍ ، ولا جَمْع تَكْسير (1) ولا قلّة، ولا من يُستقل بالجوزاء لواؤه ، ولا من يعلو فوق الفرقدين ثواؤه ، ولا باد ولا حاضر ، ولا مقيم ولا سائر ، ولا أول ولا آخر ، ولا مسر في باطن ولا معان في ظاهر ، ولا عرب ولا عجم ، ولا راعي إبل ولا غنم ، ولا صاحب أناة ولا يدار ، ولا ساكن في حضر وبادية بدار ، ولا صاحب عُمُدٍ ولا جدار ، ولا ملحّج فى البحار الزاخرة والبرارى القفار ، ولا مَنْ يعتلي صهوات الخيل ، ولا من يُسبل على العجاجة الذُّيْل ، ولا من تطلع عليه شمس النهار ونجوم الليل، ولا مَنْ تظلُّه السماء وتقلُّه الأرض ، ولا مَنْ تدلُّ عليه الأسماء على اختلافها وترفع درجاتِ بعضهم على بعض ؛ حتى آمن بهذه البيعة وأمّن عليها ، وآمن بها ومنّ الله عليه وهداه إليها ، وأقرّ

⁽۱).ط: « وسراة » .

⁽٣) تاريخ الخلفاء : « محدّث » .

 ⁽۲) تاريخ الحلفاء: «أنزم المساجد».
 (٤) تاريخ الخلفاء: «كثرة».

بها وصدّق ، وخفض لها بصَره خاشعا وأطرَق ، ومدّ إليها يده بالمبايعة ، ومعتقده بالمتابعة ، ومعتقده بالمتابعة ، ورضى بها وارتضاها ، وأجاز حكمها على نفسه وأمضاها ، ودخل تحت طاعتها . وعمل بمقتضاها ، ﴿ وَقُضِى بينهم بالحقِّ وقِيل الحمدُ لله رَبِّ العالمين ﴾ (١) .

وإنه لما استأثر الله بعبده سليان أبى الربيع الإمام المستكفى بالله أمير المؤمنين كرسم الله مثواه ، وعوضه عن دار السلام بدار السلام ، ونقله من كنى به عن شهادة الإسلام ، بشهادة الإسلام حيث آثره بقربه ، ومهد لجنبه ، وأقدمه على ماقدمه من مرجو عمله وكسيه ، وحاز له فى جواره فريقا ، وأنزله مع الذين أنع الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

الله أكبر ليومه لولا مخلفة (٢) كانت تضيق الأرضُ بما رَحُبت، وتجزى كل نفس بما كسبت، وتنبئ كل سريرة ما ادّخرت وما خبّأت (٢). لقد اضطرم سعير (١) إلا أنّه في الجوائح، لقد اضطرب منبر وسرير لولا خلفه الصالح، لقد اضطرب مأمور وأمير لولا الفكر بعده في عاقبة المصالح؛ ولم يكن في النسب العباسي ولا في البيت المسترشدي، ولا في غيره من بيوت الخلفاء من بقايا آباء (٥) وجدود، ولا مَنْ تلده أخرى الليالي وهي عاقر غير ولود؛ من تُسلّم إليه أمة محمد عقد نيّاتها، وسرَّ طويّاتها، إلا واحد وأين ذلك الواحد! هو والله مَن انحصر فيه استحقاق ميراث آبائه الأطهار، وتراث أجداده [الأخيار] (٢) ، ولا شيء هو إلا ما اشتمل عليه رداء الليل والنهار؛ وهو ولد المنتقل إلى ربّه، وولد الإمام الذاهب لصلبه، المجمّع على أنّه في الأيّام فردالأنام، وواحدوهكذا في الوجود الإمام، وأنّه الحائز لما زرّت عليه جيوبُ المشارق والمغارب، والفائز لملك (٧) ما بين المشارق والمغارب، والفائز لملك (١) ما بين المشارق والمغارب، الرامي في صفيح (٨) السماء هذه الذرّوة المنيفة، الراقى بعد الأثمة ما ما بين المشارق والمغارب، الرامي في صفيح (٨) السماء هذه الذرّوة المنيفة، الراقى بعد الأثمة ما ما بين المشارق والمغارب، الرامي في صفيح (٨) السماء هذه الذرّوة المنيفة، الراقى بعد الأثمة ما ما بين المشارق والمغارب، الرامي في صفيح (٨) السماء هذه الذرّوة المنيفة، الراقى بعد الأعمة ما بين المشارق والمغارب، الرامي في صفيح (٨) السماء هذه الذرّوة المنيفة ، الراقى بعد الأعمة والمنارب ، الرامي في صفيح (٨) السماء هذه الذرّوة المنارب المورد المو

⁽١) الزمر ٧٥ . (٢) تاريخ الخلفاء « محلفــة » . (٣) تاريخ الخلفاء : « جنت » .

⁽٤) ط ؛ « سعر » تجریف . . (٥) ط ؛ « آیائهم » . (٦) من تاریخ الخلفاء . (٧) تاریخ الحلفاء : « یمالک » . . (٨) تاریخ الخلفاء ؛ « صفح » .

الماضين ونعم الخليفة ، المجتمع فيه شروط الإمامة ، المتضع لله وهو ابن بيت لا يزال الملك فيهم إلى يوم القيامة ، الذى يفضح السحاب نائله ، والذى لا يَعزّه عادله (۱) ولا يغيّره (۲) عاذله ، والذى ما ارتقى صهوة المنبر بحضرة سلطان زمانه ، إلا قال ناصره وقام قائمه ، ولا قعد على سرير الخلافة إلا وعرف أنّه هاخاب مستكفيه ولا غاب حاكمه ، نائب الله في أرضه ، والقائم مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته وابن عقم ، وتابع عمله الصالح ووارث علمه ، سيدنا ومولانا عبد الله ، ووليه أبو العباس الإمام الحاكم بأمر الله ، أمير المؤمنين، أيّد الله ببقائه الدّين، وطوق سيفه رقاب الملحدين، وكبت تحت لوائه المعتدين ، وكتب له النّصر إلى يوم الدين ، وكب (۳) بجهاده على الأذقان طوائف المفسدين ، وأعاذ به الأرض ممن لا يدين بدين ،وأعاد بعدله أيام آبائه الخلفاء الراشدين ، والأثمة المهذّيين ، الذين قضوا بالحق و به كانوا يعدلون ، ونصر أنصاره ، وقد ر اقتداره ، وأسكن في القلوب سكينته ووقاره ، ومكن له في الجود وجمع له أقطاره .

ولمّا انتقال إلى الله ذلك السيّد ولقى أسلافه ، ونُقل إلى سرير الجنة عن سرير الخلافة ، وخلا العصر من إمام يُمسك ما بقى من مهاره ، وخليفة يغالب مزيد الليل بأنواره ، ووارث نبي بمثله ومثل آبائه استغنى [الوجود] بعد ابن عمه خاتم الأنبياء عن نبي يقتنى على آثاره ، ومضى ولم يعهد فلم يَبْقَ إذ لم يوجد النص إلا الإجماع ، وعليه كانت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا نزاع ، اقتضت المصلحة الجامعة عَقْد على طرف منه معقود ، وعقد بيعة عليها الله والملائكة شهود ، وجُمِع الناس له وذلك يوم مشهود ؛ فحضر مَنْ لم يعبأ بعده بمن تخلّف ،

^{﴿ (}١) لا يعزه : لا يغلبه . وعادله : مساوبه .

⁽٣) تاريخ الخلفاء : «كبته » .

 ⁽۲) تاریخ الخلفاء : « لا یغوه » ...
 (٤) من تاریخ الخلفاء .

ولم ير بائعه وقد مدّ يدَه طائعا لمزيدها وقد تكلُّف ، وأجمعوا على رأى واحد استخاروا الله فيه نخار ، وأُخِذ يمين تمَدُّ لها الأيمان ، ويُشدُّ بها الإيمان ، وتُعطَى عليهـ المواثيق ، وتعرض أمانتها على كلُّ فريق ؛ حتى تقلُّد كلمن حضر في عنقه هذه الأمانة ، وحطَّ على المصحف الكريم يده وحلف بالله وأتم أيمانه ، ولم يقطع ولا استثنى ولا تردّد ، ومنْ قطع عن غير قصد أعاد وجدّد ، وقد نوى كلّ مَنْ حلف أنّ النية في يمينه نيّةمن عُقدت له هذه البيعة و نية من حُلف له ، و تذمّم بالوفاء له في دُمته و تكفله ، على عادة أ يمان البيعة وشروطها وأحكامها المردّدة ، وأقسامها المؤكدة ، بأن يبذل لهذا الإمام المفترض الطاعة الطاعـةً ، ولا يفارق الجمهور ولا يفرّ عن الجماعة الجماعة ، وغير ذلك ممـا تضمنتُه نسخُ الأيمان المكتتب فيها أسماء مَنْ حلف عليها ممّا هو مكتوب بخطوط مَنْ يكتب منهم ، وخطوط العدول النَّقات عمَّن لم يكتبوا وأذنوا أن يُكتب عنهم ، حسما يشهد به بعضهم على بعض ، وتتصادق عليــه أهلُ السهاء والأرض ، بَيعة تمّ بمشيئة الله تمامُها ، وعمّ بالصُّوْبِ المغدق غمامها ؛ وقالوا : الحمد لله الذي أذهب عنا الحزَن ، ووهب لنــا الحسن ، ثم الحمد لله الكافي عبدَه ، الوافي لمَنْ تضاعف على كلّ موهبة حَمده ، ثم الحمد لله على نعمة يرغب(١) أمير المؤمنين في ازديادها ، ويرهب إلَّا أنْ يقاتلَ أعداء الله بإمدادها ، ويرأببها من أثر في (٢) منابر ممالكه مابان من مباينة أضدادها؛ نحمدهو الحمد لله ،ثم الحمد لله ، كلة لا يملّ من تردادها ، ولا تخِلّ بما تفوَّقُ السهام من سدادها ، ولا تبطل إلّا على مايوجب تكثير أعــدادها ، وتـكبير أقدار أهل ودادهــا ، وتصغير التحقـــير لاالتحسب لأندادها.

ونشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، شهادة تتقايس بدماء الشَّهداء وإمداد

⁽١) في الأصول: « برغبة » ، والأجود ما أثبته من ناريخ الخلفاء . (٧) تاريخ الخلفاء : « من ارتق منابر » .

مدادها ، وتتنافس طرر الشباب وغُرَر السحاب على استمدادها ، وتتجانس رقومها المدتّجة وما تلبسه الدولة العباسيّة من شعارها والليالي من دثارها والأعداء من حدادها ؛ صلى الله عليه وعلى جماعة أهله ، ومَنْ خَلَفَ من أبنائها وسلف من أجدادها ، ورضى الله عن الصحابة أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد؛ فإن أمير المؤمنين لما ألبسه الله من ميراث النبوة ما كان لجده، ووهبه من الملك السلياني مالا ينبغي لأحد من بعده، وعلمه منطق الطيّر بما تحمّله حائم النطائق (۱) من بدائع البيان، وسخّر له من البرايد على متون الحيل ماسخره من الربح لسليان، وآتاه من خاتم الأنبياء ماامتد به أبوه سليان وتصرّف، وأعطاه من الفَخَار به ماأطاعه كل من خاتم الأنبياء ماامتد به أبوه سليان وتصرّف وأعطاه من الفَخَار به ماأطاعه كل مغلوق ولم يتخلف، وجعل له من لباس العبّاس مايقضي سواده بسؤدد الأجداد، وينفض على ظلّ المُدْب مافضل عن سويداء القلب وسواد البصر من السواد، ويمدّ ظله على الأرض وكل مكان دار ملك وكل مدينة بغداد، وهو في ليله السجّاد، وفي بهاره العسكري وفي كرمه جعفر وهو الجواد؛ يُديم الابتهال إلى الله في توفيقه، والابتهاج بما العسكري وفي كرمه جعفر وهو الجواد؛ يُديم الابتهال إلى الله في توفيقه، والابتهاج بما يَغْصٌ كلّ عدو ترقه .

وتبدأ بعد (٢٠) المبايعة بما هو الأهم من مصالح الإسلام ، وصالح الأعمال فيا تتحلّى به الأيّام ، ويقد النقوى أمامه ، ويقرّر عليها أحكامه ، ويتبع الشرع الشريف ويقف عنده ويوقف الناس، ومن لايحمل أمرَه طائعا على العين يحمله غصْباً على الراس ، ويعجّل أمير المؤمنين بما استقرّت به النفوس ، ويردّ به كيد الشيطان إنه يئوس ، ويأخذ بقلوب الرعايا وهو غنى عن هذا ولكنه يسُوس .

وأمير المؤمنين يُشهد الله وخلقه عليه ، أنه أقر" ولى كل" أمر من ولاة أمور الإسلام

(۲) تاریخ الخلفاء: « یوم »

⁽١) تاريخ الخلفاء : « البطائق » .

على حاله ، واستمر به في مقيله تحت كنف ظلاله ، على اختلاف طبقات ولاة الأمور ، وطرقات الممالك والثغور ، برًّا وبحرا ، سهلًا ووعْرا ،شرقًا وغربا ، بعدًا وقُرْبا ، وكلَّ جليل وحقير ، وقليلوكثير ، وصغير وكبير ، وملك^(١)وتملُّك وأمير، وجندىّ يُرَكى^(٢) له سيف شهير ، ورمح ظهير ، ومنْ مع هؤلاء من وزراء وقضاة وكتّاب ، ومَنْ له تدقيق في إنشاء وتحقيق في حساب ، ومنْ يتحدّث في بريد وخراج ، ومن يُحتاج إليــه ومَنْ لايحتاج ، ومَنْ في التّدريس والمدارس، والرّبط والزّوايا والخوانق ، ومن لمأعظم التعلُّقات وأدنى العلائق، وسائر أرباب المراتب، وأصحاب الرواتب، ومَنْ له من الله رزق مقسوم ، وحق مجهول أو معلوم ، استمرارًا لـكلّ امرئ على ماهو عليه ، حتى يستخيرالله ويتبيّن له مابين يديه ، فمن ازداد تأهيلُه زاد تفضيلُه، و إلَّا فأمير المؤمنين لايربد إِلَّا وَجِهُ اللهُ ، وَلَا يُحَانِي أَحِدًا فِي دَيْنِ اللهُ ، وَلَا يُحَانِي حَقًّا فِي حَقٌّ ؛ فإن المحاباة في الحق مداجاة على المسلمين ، وكلُّ ما هو مستمر إلى الآن مستقرّ على حكم الله ممّا فتهمه الله له ، وفهَّمــه سلمان ، لايغيّر أمير المؤمنين في ذلك ولا في بعضه شكرا لله على نعمه ، وهكذا يجازى من شكر ، ولا يكدّر على أحد موردا نزّه الله نعمه الصافية عن الكدّر ، ولا يتأوّل في ذلك متأوّلُ إلا مَنْ جحد النّعمة أو كفر ، ولا يتعلّل متعللُ ؟ فإنّ أمير المؤمنين يعوذ بالله ويعيذ أيامه [الغرَر] (٢) من الغيَر، وأمرأمير المؤمنين _ أعلى الله أمرَه _ أن يعلن الخطباء بذكره ، وذكر سلطان زمانه على المنابر في الآفاق ، وأن تُصرب باسمهما النقود وتسير بالإطلاق ، ويوشّح بالدّعاء لهما عطف الليل والنهار ، ويصرّح منه بما يشرق به وجهَ الدرهم و الدينار .

(٢) تاريخ الخلفاء: ﴿ يبرق له

⁽١) تاريخ الخلفاء : « ومالك ومملوك » .

⁽٣) من تاريخ الخافاء .. ١٠١

وقد أسمع أمير المؤمنين في هذا المجمع المشهود ما يتناقله كل خطيب ، ويتداوله كل بعيد وقريب ، ومحتصره أن الله أمر بأوامر ونهى عن نواه وهو رقيب ، وسيفرغ لها الأولياء السَّجايا ، ويفرع الخطباء لها شعوب الوصايا ، وتتصل بها المزايا ، وتخرج من المشايخ الخبايامن الزوايا ، ويسمر (() بها السّمار ويترتم بها الحادى ولللاّح ، ويرق شجوها في الليل المقمر ويرقم على جبين الصباح ، وتعظ بها مكة بطحاءها ، ويحيا محد أثهافناه ، ويلقنها كل أب فهمه ابنه ويسأل كل أب نجيب أباه ؛ وهو لهم أيها الناس من أمير المؤمنين من سدّد عليهم سنة ، وإليهم ما دعاكم به إلى سبيل ربّه من الحكمة والموعظة الحسنة . ولولا قيام الرعايا ما قبل الله أعمالها ، ولا أمسك بها البحر ودحى الأرض وأرسى جبالها ، ولا اتفقت الآراء على من يستحق وجاءت إليه الخلافة تجر أذيالها ، وأخذها دون بني أبيه :

ولم تك تصلُح إلاّ له ولم يَكُ يصلح إلَّا لهـ ا

وقد كفاكم أمير المؤمنين السؤال بما فتح لسم من أبواب الأرزاق وأسباب الارتزاق ، وآجركم على وفاقكم وعلّم مكارم الأخلاق ، وأجراكم على عوائدكم ، ولم يمسِكُ خشية الإنفاق ، ولم يبق الحم على أمير المؤمنين إلا أن يسير فيكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ويعمل بما يسعد به من يجئ - أطال الله بقاء أمير المؤمنين من بعده ، ويزيد على من تقدم ، ويقيم فروض الحج والجهاد ، ويقيم الرعايا بعدله الشامل في مهاد .

وأمير للؤمنين يُقيم على عادة آبائه موسم الحجّ في كلّ عام ، ويشمل برّه سكان الحرمين الشريفين وسدَنة بيت الله الحرام ، ويجهّز السبيل على حالته (٢٠) ،

⁽١) في الأصول: « يستمر » وضوابه من تاريخالخلفاء . ·

 ⁽۲) تاریخ الخلفاء: « ویجهر السبیل علی ضالة » .

ويرجو أن يعود على حاله الأوّل فى سالف الأيّام ، ويتدفّق فى هذين المسجدين بحرُه الزاخر ويرسل إلى ثالثهما فى البيت المقدّس ساكبَ الغمام ، ويقيم بعدله (١) قبور الأنبياء صلى الله عليهم وسلم أينما كانوا وأكثرهم فى الشام .

والجمَع والجماعات هي فيسكم على قديم سُنتيها وقويم سَنَنها، وستزيد في أيام أمير المؤمنين لمن تضمّ إليه، وفيما يتسلّم من بلاد الكفر ويُسلم منهم على يديه.

وأمّا الجهاد فكني باجتهاد القـائم عن أمير المؤمنين بمأموره (٢٠) ، المقلّد عنه جميـع ما وراء سريره . وأمير المؤمنين قد و كلّ منه ـ خلّد الله ملكه وسلطانه ـ عيناً لاتنام ، وقلّد سيفا لو أغفت بوارقه ليـلةً واحدة عن الأعداء سلّت خياله عليهم الأحـلام ؛ وسيؤكّد أمير المؤمنين في ارتجاع ما غلب عليه العداً .

وقد قدّم الوصية بأن يوالى غزو العدو المحذول براً وبحراً . ولا يكفّ عمّن ظفر به مهم قتلا ولا أسراً ، ولا يفك أغلالا ولا إصراً ، ولا ينفك يرسل عليهم فى البر من الخيل عقباناً وفى البحر غر باناً ، تحمل كل منهما من كل فارس صقرا ، ويحمى الممالك مما يتخرق أطرافها بإقدام ، ويتحوّل أكنافها بأقدام ، وينظر فى مصالح القلاع والحصون والثغور ، وما يحتاج إليه من آلات القتال وأمهات الممالك التي هى مرابط البنود ، ومرابض الأسود ، والأمراء والعساكر والجنود ، وترتيبهم فى الميمنة والميسرة والجناح الممدود ، ويتفقّد أحوالهم بالعر ض ، بمالم من خيل تُعقد ما بين الساء والأرض ، ومالهم من زَرَدٍ موضون ، وبيض مسّها ذائب ذهب (٢) فكانت كأنها بيض مكنون ، وسيوف قواضب ، ورماح بسبب دوامها من الدماء خواضب ، وسهام تواصل القسى وتفارقها ، فتحن حنين مفارق و تزمجر القوس زمجرة مُغاضب .

⁽١) ط: « معونة » . (٢) ح : « عأموره » .

⁽٣) تاريخ الخلفاء: « ذهبذائب ».

وهذه جملة أراد بها أمير المؤمنين إطابة قلوبكم ، وإطالة ذيل التطويل على مطلوبكم ، ودماؤكم وأموالكم وأعراضكم في حماية إلا ما أباح الشرع المطهر ، ويزيد (١) الإحسان إليكم على مقدار ما يخفي منكم ويظهر . وأما جزئيات الأمور فقد علمتم بأن من بَعد عن أمير المؤمنين عنى غرف مثل هذه الذكرى ، وأنتم على تفاوت مقاديركم وديعة أمير المؤمنين ، وكأكم سواء في الحق عند أمير المؤمنين ، وله عليكم أداء النصيحة ، وإبداء الطاعة بسريرة صحيحة ؛ فقد دخل كل منكم في كنف أمير المؤمنين وتحت رقة ، ولزمه حكم بيعته وألزم طائره في عنقه ؛ وسيعلم كل منكم في الوفاء بما أصبح به علما ، ومَن أوفي بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظما .

هذا قول أمير المؤمنين ؛ وقال وهو يعمل فى ذلك كله بما تحمد عاقبته من الأعمال، وعلى هذا عهد إليه و به يعهد ، وما سوى ذلك فجو ر لا يشهد به عليه ولا يشهد ؛ وأمير المؤمنين يستغفر الله على كل حال ، ويستعيذ به من الإهال ، ويسأله أن يمدّه لما يحب من الآمال ، ولا يمدّ له حبل الإهال .

ويختم أمير المؤمنين قوله بما أمر الله به من العدل والإحسان ، والحمد لله وهو من الخلق أحمد، وقد آتاه الله ملك سليان، والله يمتّع أمير المؤمنين بما وهبه ، ويمتّلكه أقطار الأرض ويُورثه بعد العمر الطويل عقبه ، فلا يزال على سُدّة العلياء قعودُه ، ولد ست الخلافة به أبهة الجلالة كأنه مامات منصوره ولا أودى مهديه ولا رشيدُه (٢).

* * *

ومن قصيدة ابن فضل الله التي سماها حسن الوفاء بمشاهير الخلفاء:

وظار منهم نحو مصر قشعم قَدْ جاءها كما يجيء الطائرُ

⁽١) تاريخ الخلفاء : « ومزيد » .

⁽٢) نقله السيوطى في تاريخ الخلفاء ٤٩١ ــ ٤٩٩ .

والدهُ وهُو الإِمام الظاهر قال أخي مستنصرٌ ووالدي وذاك أن جـد هــدا الناصر فلقبوه مثاله مستنصرا خوف ومر ﴿ بأسائه يحاذرُ وكان منه الظاهر السلطان ذا وفر فالتفّت به العشائر فبايعوا الحاكم بعـــدأن أتى وهُو أبو العباس أحَمَد الرضـــا من ولد الرّاشد نجم زاهـرُ جميع مايخاف ناهِ آمرُ وقام مستكف كفاه ربة عاد. ولا دارَتْ له الدوائر والحاكم الآن إمام عصرنا بُشْرَى لنا إنَّا له نناصِرُ

ثم في يوم الاثنين ثانى محرم سنة اثنتين وأربعين حضر الخليفة الحاكم والسلطان المنصور والقضاة بدار العدل ، فجلس الخليفة على الدرجة العلياء ، وعليه خلعة خضراء ، وفوق عمامته طَرْ حـة سوداء مرقومة بالذهب ، وجلس الساطان دونه ، فقام الخليفة وخطب خطبة افتتحها بقوله :

﴿ إِن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربي وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظم لعلكم تذكرون (١) ، و بقوله : ﴿ وَأُوْ وَالْبَعْمِدَالله إِذَاعَاهِدَ مَ وَلَا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جَعلتم الله عليكم كوفيلاً إِنّ الله يعلم ما تفعلون ﴾ (٢) ثم أوصى الأمراء بالرفق بالرعية وإقامة الحق ، وتعظيم شعائر الإسلام ونصرة الدين ، ثم قال : فوضّت إليك جميع أحكام المسلمين ، وقلدتك جميع ما تقلدته من أمور الدين ﴿ فَمَنْ نَكُثُ فَإِمَا يَنْكُثُ فَإِمَا يَنْكُثُ فَإِمَا يَنْكُثُ فَإِمَا يَنْكُثُ فَإِمَا يَنْكُ عَلَى نفسه ﴾ (٣) وقرأ الآية ، وجلس . ثم جيء بخلعة سوداء ألبسها الخليفة السلطان بيده ، ثم قلده سيفا عربيّا ، ثم أخذ علاء الدين بن فضل لله كاتب السرّ في قراءة عهد الخليفة للسلطان ، حتى فرغ منه ، ثم قدّمه إلى الخليفة ، فكتب عليه ثم

النحل ۹۰

كتب بعده القضاة الأربعة بالشهادة عليه، واستمر الخليفة في منصبه الشريف إلى أن مات على الطاعون شهيدا في منتصف سنة ثلاث وخمسين، ولم يعهد بالخلافة لأحد .

* * *

فجمع الأمراء شيخو ورفقته القضاة ، وطلب جماعة من بنى العباس ، فوقع الاختيار على أخيه أبى بكر بن المستكفى (١) ، فبايعوه ولقب المعتضد بالله ، وكُنِّى أبا الفتح ، وضم إليه نظر للشهد النفيسي ، فأقام إلى أن مات ليلة الأربعاء ثامن عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وستين .

قال بدر الدين بن حبيب في ترجمته: أمير المؤمنين ، وقائد المذعنين ، وإمام الأئمة ، وقدوة المتكلمين في براءة الدّمة ، علت أركانه ، و بَسقت أغصانه ، وتجمّلت به ديار مصره ، وصغت إلى رأيه ملوك عصره ، رأس وساد ، ومنح وأفاد ، ورفل في حُلَلِ النعيم ، وهدى إلى سلوك الطريق المستقيم ، واعتضد بالله في أموره ، ولم يختف عن الناس بحجبه ولا ستوره ، واستمر سائراً في منهاج عزم وبقائه ، إلى أن لحق بعد عشرة أعوام بالحلفاء الكرام من آبائه .

* * *

وعهد بالخلافة لولده أبى عبــد الله محمد ، فقام بعده ولقّب المتوكل على الله ؛ هــذه صورة العهد :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمدُ لله الذي ميّز أبناء الخلفاء برُ تَب العدالة ، وألبس مَنْ نشأ منهم على ستر العفاف خلَعها المذالة ، ورفع قدره على أقرانه حين سلك سبُلَ الرشاد التي أوضحها له .

⁽۱) فى تاريخ الخلفاء ٥٠٠ : « بويم بالخلافة بعد موتأخيه فى سنة ثلاثو خمسين وسبعمائة بعهدمنه ،وكان خيرا متواضعا محبا لأهل العلم ، مات فى جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وسبعائة » .

(حسن المحاضره ٢/٦)

أحمده على نعمه التي هي على عبده منها له ، وأشكره شكراً أستزيد به نعمه و إفضاله . وأشهد أن لا إله إلا الله وحدة لاشريك له شهادة امري أخلص بها نيته ومقاله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المخصوص بعموم الرسالة ، والمبعوث بأوضح حجة ودلالة ، والصادق الأمين الذي أخلص لله أقواله وأفعاله ؛ صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أولى الصدر والأصالة ، والمفاخر الباهرة والجلالة ، وسلم تسليما كثيرا . ورضى الله عن أول الخلفاء بعد نبينا محمد المصطفى الذي صبه بوفاء شيخ الوقار ، ومعدن الجود والافتخار ، وأنيس سيّد المرسلين في الغار ، ذي الكرم العريق ، والرأى الوثيق ، والإخلاص والتصديق ، السابق للنبوة والرسّالة بالتصديق ، المكنى بعتيق ؛ هو الإمام والإخلاص والدّيس وعن عمّى نبيّه حمزة والعباس ، المطهرين من الدّنس والأرجاس .

وبعد ، فالحلافة أشرف ملابس أهل الديانة ، وأزهى حُكل الصّيانة ، وهى أصل كلّ سيادة يُتوصّل إليها ، ورياسة جلّ الاعتاد عليها ؛ إذ هي أجلُّ المناصب وأنماها ، وأشرفها وأرفعها وأسناها ، وأنفَسُها وأعلاها وأغلاها ، ومن لوازمها ألا يؤتى تقليدها وأشرفها وأرفعها وأسناها ، وأنفَسُها وأعلاها المرعيّة ، ورقى مجميل سيرته إلى مراتبها العليّة . ولمّا كان من يأتى اسمه في هذا المكتوب ممن هو حقيق بها لا محالة ، وجدير بأن يبلغه حسن الظنّ منها آماله ؛ إذ كان متصفا بصفاتها الحيدة ، متقيداً بآرائها السديدة ؛ وقد لاحت إعليه أثار الحلافة وظهرت ، وذاعت محامده واشتهرت ، وقامت الأدلّة بأهليته لتقليدها ، وأنه كف التناول طريفها وتليدها ؛ استخار الله سيّد نا ومولانا الإمام المعتضد بالله ، المستمسك بتقواه ، المراقب له في سرّه ونجواه ، أمير المؤمنين ، خليفة رب العالمين ، ابن عم سيد المرسلين أبو الفتح أبو بكر بن سيدنا ومولانا المستكفي بالله أبى الرّبيع سليان أمير المؤمنين ، أعز الله به الدين ، وأمتع ببقائه الإسلام والمسلمين ، وأشهد على نفسه الكريمة ، أسبغ الله عليه نعمه العميمة ، إنه عهد إلى ولده لصّالبه الإمام والمسلمين ،

التوكل على الله أبى عبد الله محمد نصر الله به الإسلام وأيده، ونفع به نفعا مستمرا مؤيده وجعله ولى عهده، ورضيه خليفة على الرعية من بعده؛ لما علم من ديانته وعدالته وكفالته وكفالته وكفالته وكفالته وكفالته وكفالته ومروءته وحسن قصده، عهدا صحيحا شرعيًا، تامًّا معتبرا مرضيًا، وفوّض إليه أمر الخلافة تفويضًا صريحا، وعقد له ولاية العرد على الرعية عقداً صحيحا وقبل ذلك قبولا شرعيًا، جعله الله لشريعة نبية محمد ناصراً مؤيّدا، وجمع به كلة الإسلام.

وصدّر الإشهاد بذلك فى اليوم المبارك يوم الثلاثاء الثالث عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وستين وسبعمائة.

فاستمر إلى أن قُتِل الأشرف شعبان وأقيم ولد المنصور على ، وكان أينبك البدرى مدبر دولته ، وقد حقد على المتوكل أموراً ، فطلب نجم الدين زكريا بن إبراهيم بن ولى العهد المستمسك بن الخليفة الحاكم يوم الاثنين رابع ربيع الأول سنة تسع وسبعين ، فحلع عليه، واستقر خليفة بغير مبايعة ولا إجماع ، ولقب للعتصم بالله. ثم في العشرين من الشهر كلم الأمراء أينبك فيا فعله مع المتوكل ، ورغبوه في إعادته إلى الخلافة ، فأعاده وخلع زكريا ، فكانت خلافته خمسة عشر يوما . ثم لم يتم الشهر على أينبك حتى اتفق العساكر على خلافه والخروج عليه ، فهرب ثم ظُفِر به في تاسع ربيع الآخر ، فقيد وسُجن بالإسكندرية وكان آخر العهد به .

وقال فيه الأديب شهاب الدين بن العطار:

من بعسب عز أذل أينبكاً وانحطَّ بعد السموَّ مَنْ فَتَكَا (١) وراحَ يبكى الدِّماء منفرداً والنَّاس لاَ يعرفُون أين بكى

واستمر المتوكل في الخلافة إلى رجب سنة حمس وثمانين . فبلغ الظاهر برقوقاً أنه

⁽١) النجوم الزاهرة ١١: ١٥٨

واطأ جماعةً أن يقتلوه إذا لعب الأكرة ، ويقوموا بنصرة الخليفة واستبداده بالأمر، وإن الخليفة ذكر أنّه مافوت إليه السلطنة إلا كُرها ، وأنه لم يسر في مُسْكِه بالعدل . فاستدعى برقوق بالقضاة ليُفتوه في الخليفة بشيء فامتنعوا ، وقاموا عنه ، فخلع هو الخليفة بقو"ته وسجنه بالقلعة . ثم طلب عمر بن إبراهيم بن المستمسك بن الحاكم ، وبايعه بالخلافة ولقب الواثق بالله . ثم في ذي القعدة من السنة ، أخرج المتوكل من السحن، وأقام بداره مكرة ما ، واستمر الواثق في الخلافة إلى أن مات يوم الأربعاء تاسع عشرى شوال سنة ممان وثمانين .

فكلم الناسُ برقوقاً في إعادة المتوكّل ، فأبي وأحضر أخا عمر زكريا الذي كان أينبك ولاه تلك الأيام اليسيرة ، فبايعه ولقّب المعتصم بالله ، فاستمرّ إلى يوم الخميس التي جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين . فندم برقوق على ماصنع بالمتوكّل ، فحلع زكريا وأعاد المتوكّل إلى الخلافة ،وحلّف القضاة كلَّا من الخليفة والسلطان للآخر على الموالاة والمناصحة . وأقام زكريًا بداره إلى أن مات مخلوعا في جمادى الأولى سنة إحدى وثما عائة . وقرئ تقليدُ المتوكل بالمشهد النفيسيّ في ثامن عشر الشهر بحضرة القضاة والأمراء ، وقرّر له السلطان داراً بالقلعة يسكنها ، ويركب إلى داره بالمدينة متى شاء .

واستمر" المتوكّل فى خلافته هذه إلى أن مات ليلة الثلاثاء ثامن عشرى رجب سنة ثمان وثمامائة .

قال المقريزى: وهو أوّل من أثرى من خُلفاء مصر ، وكَثُرُ ماله ، ورزق أولادا كثيرة ، يقال إنه جاء له مائة ولد ، مابين مولود وسَقط ، ومات عن عدّة أولاد ذكور وإناث ، ولى الخلافة منهم خسة ، ولا نظير لذلك ؛ وأكثرُ إِخوته ولُوا الخلافة فيما تقدّم ، أربعة . واتّفق للمتوكّل هذا أنّه عاد إلى الخلافة بعد خلعه مرتين ، ولم يقع ذلك لأحد فيما تقدّم إلا للمقتدر فقط .

ورأيت فى تاريخ عالم حلب الحجب أبى الوليد بن الشِّحنة أنّه فى سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، أرسل أبو يزيد بن عثمان إلى الحليفة المتوكّل بهدايا وتُحف فى طلب تشريف منه بأن يكون سلطان الروم ؛ فجهز له ذلك .

وذكر الحافظ ابن حجر في إنباء الغُمر ، أن مولد المتوكل هذا إفي سنة نيّف وأربعين وسبعمائة ، وأنه لما تسلطن برقوق المرّة الأولى حَسَّن له جماعة من أهل الدولة وغيرهم طلب الله ؛ فكاتب الأمراء والعربان مصرا وشاما وعراقا ، وبث الدعاة في الآفاق . فبلغ ذلك برقوقا ، فحلعه وسجنه ، فحرج يلبغا الناصري على برقوق بسبب ذلك ، فأفرج عنه برقوق ، وأعاده إلى الخلافة ، وفرح الناس به فرحا كثيرا . فلما انتصر الناصري ، وزالت دولة برقوق قال الناصري للخليفة بمحضر من الأمراء : يامولانا أمير المؤمنين ، ماضربت بسيني هذا إلا في نصرتك ؛ وبالغ في تعظيمه و تبجيله ، فتبرّم المتوكل من الدخول في المُلك ، وأشار بإعادة حاجي بن شعبان .

وكان للتوكّل عهد بالخلافة لولده أحمد ، ولقّبه المعتمد على الله ، ثم خلعه وعهد إلى أن ابنه أبى الفضل العباسى ؛ فاستقرّ فى الخلافة بعده ، ولقّب المستعين بالله ، فأقام إلى أن خرج شيخ على الناصر فرج ، وظفر به، وذلك فى المحرّم سنة خمس عشرة وثما مائة ، فأشهد على الخليفة بخلْع الناصر من الملك ، لما ثبت عليه من الكفريّات والانحلال والزندقة ، وحكم ناصر الدين بن العديم بسفك دمه .

واتفق رأى الأمراء على سلطنة الخليفة واستقلاله بالأمر، فلم يوافقهم الخليفة إلا بعد شدّة وتوثق منهم بالأيمان ، فبايعه الأمراء كلُّهم ، وحلفوا له على الوفاء، ولم يغيِّر لقبَه ، وجلس على كرسى المُلْك ، وقام الكلّ بين يديه ؛ وذلك بالشام ، وقرر بُكْتُمُر جِلَّق في نيابة الشام وقُو ْقُماس في نيابة حلب وسودون الجلب في نيابة طرابلس، وشيخ و نوروز في ركابه ، يدبران الأمر ، و نادى منادى الخليفة : ألا إن فرج بن برقوق قد خُلِم من السلطنة ، ومن حضر إلى أمير المؤمنين وابن عم سيد المرسلين فهو آمِن . فتسلّل الناس من الناصر . وكتب المستعين إلى القاهرة باجماع الكلمة له وعزل الجلال البُلقيني عن قضاة الشافعية ، وولّى بدله شهاب الدين الباعوني ، فحقدها عليه البُلقيني ، حتى فعل معه بعد ذلك مافعل .

ثم أرسل المستعين كتابا ثانياً إلى من بالقاهرة من الأعيان، فأرسل إلى الجامع الطولوني، فقرأه خطيبه ابن النقاش على المنبر، ثم أرسل إلى الجامع الأزهر، فقرأه خطيبه الحافظ ابن حجر على المنبر، ثم فر" الناصر إلى حلب، فقام ناس على الأسواق، فنادوا: نصر الله أمير المؤمنين، فلما سمع الر"ماة ذلك تخو"فوا على أنفسهم ولم يغيثوه، ثم قبض على الناصر وقتِل بحكم ابن العديم.

ثم إن المستعين صرف بُكْتُمُر جِلّق عن نيابة الشام وقرّر فيها نوروز ، وقرّر بُكتُمر أميرا كبيرا بالقاهرة، وصدرت الكتب من المستعين إلى أمراء التركان والعُربان والعشير . ومفتتحها : من عبد الله ووليّه ألإمام المستعين بالله أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين وابن عمّ سيد المرسلين المفترضة طاعته على الخلق أجمعين ، أعز الله ببقائه الدين، إلى فلان . ثم توجّه هو والعسكر إلى القاهرة ، فدخلوا في يوم الثلاثاء ثاني ربيع الآخر بعد أن تلقاهم النّاس إلى قُطْياً وإلى الصالحيّة وإلى بلبيس ، وحصل للناس من القرح بذلك مالاً مزيد عليه ، و فادى في الناس برفع المظالم والمكوس .

وعمل الحافظأبو الفضل بن حجر فىالمستعين قصيدته المشهورةوهى :

اللُّكُ أصبح ثابت الآساس بالمستعين العادل العباسي(١) رجعت مكانة آل عم المصطفى الحكما من بعد طول تناس

⁽١) نقلها السيوطي في تاريخ الحلفاء ٥٠٦ ـ ٥٠٨ ، وفيه : « الملك فينا ثابت الآساس » .

يوم الشلاثا حُفَّ بالأعراس ثانى ربيــــع الآخر الميمون في مأمون غيب طاهر الأنفاس من قاصيد متردد في الياس ذو البيت طاف به الرجاء فهل يرى زاكى المنابت طيب الأغراس فرع نمـــاً من هاشمٍ في روضة للحمد للحالى به والكاسى(١) ممّا بغــــــيرهمُ من الأدناس من أسرة أسروا الخطوب وَطَهَّرُوا كانوا بمجلسهم ظباء كناس أَسْدُ إذا حضروا الوغى وإذا خَلَوْا^(٢) كالبدر أشرق في دجي الأغـــلاس مثـــل الكواكب نورهم مابينهم قام يضيء إضاءة المقباس فلبشره للوافدين مبساسم تُدْعى وللإجالال بالعباسي من بعد ماقد كان في إبلاس فالحمد لله المعزّ لدينهـ بالسادة الأبرار أركان العلا من بين مــدرك ثاره ومواس في منصب العليا الأشمّ الراسي ا نهضوا بأعباء المناقب وارتقوا تركوا العِدى صرعَى بمعترك الردى فالله يحرسهم من الوسواسِ تقديم « بسم الله » في القرطاس وإمامهم بجالاله متقدم لم يستقم في الملك حال الناس لولا نظامُ الملك في تدبيرهِ كم من أمير قبله خطب العُلا وبجهده رجعته بالإفلاس خضعت له من بعد فرط شماس حتى إذا جاء المعالى كفوها

⁽١) تاريخ الخلفاء : « والحالى » . (٧) في الأصول : « غافوا » والصواب ما أثبتـــه من تاريخ الخلفاء » .

من نيل مصر أصابع اللِّقياسِ دهر به لولاه كل الباس من سائر الأنواع والأجناس بالناصر المتناقض الآساس فكأنهاك في غربة وتناس كالنار أوْ صحبَتْه لللرَّرماس حتى القيامة ماله من آس للغدر قد بنيت بغير أساس لكنّه للشرّ ليس بناس أخذوه لم يفلتـهُ مرّ الـكاس أيَّامه صدرت بغير قيـاس شرق وغرب كالُعُذَيْب وفاس في النَّاس غيرُ الجاهل الخنَّاس لحفیے دہ مَلِك الورى العباس في سالفٍ الدُّنيا بنُو العبَّاس للعــدُل من بعـــــد المبير الخاسي منك القبول فلا ترى من باس كنتها جاءته بالقسطاس بالحق محروسا بربِّ الناس لولاك كان من الهموم يقاسي

طاعت له أيدى الملوك وأذعنَتْ فَهُو َالذَى قد ردّ عنا البوّس في وأزال ظلماً عمّ كل معتّم بالخاذل المدعو ضد فعاله كُمْ نعمةً لله كانت عنده مازال سر الشر بين ضلوعِــه كم سنّ سيئةً عليه أثامُها مكراً بني أركانه ، لكنَّها کل امرئ یسی ویدکر تارهٔ أَمْلَى لَهُ رَبِّ الورى حتى إِذَا وأدالنا منه المليك بمالك فاستبشرت أمّ القرى والأرض من آيات مجلد لايحاول جَحْدَها ومناقب العباس لم تُجُمّع سوى لا تنكرُوا للمستعين رياسةً وأتى أشجُّ بني أميّـــة ناشراً مولای عبدك قـــدأتي لك راجياً لولا المهابةُ طَوَّلَتْ أمداحَـــهُ فأدام رب النّاس عزَّك داممك وبقيت تستمع المسديح لخادم

عَبْدَ مَا وَدًا وزَمَرَم حَادِيًّا وَسَعَى عَلَى العينين قبل الرَّاسِ أَمداحُ مَ فَي آل بيت محدد بين الورى مسكيّة الأنفاس ولما دخل الخليفة القاهرة شقّها والأمراء بين يديه ، فاستمرّ إلى القلعة ، فنزل بها ونزل شيخ الإصطبل بباب السّلسلة (١).

ثم فى ثامن ربيع الآخر صدد شيخ والأمراء إلى القصر ، وجلس الخليفة على تخت الملك ، فلع على شيخ خلعة عظيمة بطراز لم يُعرَّد مثلها ، وفَوَّض إليه أمر المملكة بالديار المصرية في جميع الأمور ، وكتب له أنْ يولِّي ويعزل من غير مراجعة ، وأشهدعليه بذلك ؛ ولقّب نظام الملك ؛ فكانت الأمراء إذا فرغوا من الحدمة بالقصر ، نزلوا فى خدمة شيخ إلى الإصطبل ؛ فأعيدت الحدمة عنده ، ويقع عنده الإبرام والنقض ، ثم يتوجَّه دواداره إلى المستعين ، فيعلم على المناشير والتواقيع . ثم إنه تقدم إليه بألّا يمكن الخليفة من كتابة العلامة إلا بعد عرضها عليه ، فاستوحش الخليفة عليه ، وضاق صدره ، وكثر قلقه . فلمّا كان في شعبان سأل شيخ الخليفة أن يفوض إليه السلطنة على العادة، فأجاب بشرط أن ينزل من القلعة إلى بيته ، فلم يوافقه شيخ على النزول، السلطنة على العادة، فأباب بشرط أن ينزل من القلعة إلى بيته ، فلم يوافقه شيخ على النزول، السلطنة على العادة، فأباب بشرط أن ينزل من القلعة إلى بيته ، فلم يوافقه شيخ على النزول، الما استنظره أياما .

ثم إنه نقل المستعين من القصر إلى دار من دور القلعة ، ومعه أهله ، ووكّل به مَنْ يمنعه الاجتماع بالنّاس ، فبلغ ذلك نوروز ، فجمع القضاة والعلماء في سابع ذي القعدة ، واستفتاهم عمّا صنعه شيخ بالخليفة ، فأفتَوْه بعدم جواز ذلك ؛ فأجمع على قتال شيخ ، واستمر المستعين في القلعة إلى ذي الحجة سنة ست عشرة ، وهو باق على الخلافة ، فلمّا عزم شيخ إلى الشام خشى من غائلتِه ، وأراد خلعه فراجع البُلقيني في ذلك . وكان في نفسه من المستعين شيء لكونه عزله ، فرتب له دعوى شرعية ، وحكم بخلعه من الخلافة،

⁽١) تاريخ الخلفاء : « وفوض إليه المستعين تدبير الملكة الإسلامية ولقبه نظام الملك » .

وبايع بالخلافة أخاه أبا الفتح داود ، ولقّب المعتضد بالله ، وسيِّر المستعين إلى الإسكندرية ، فأقام بها إلى أن مات شهيدا بالطاعون ، في جمادي الآخرة سنة ثلاث و ثلاثين .

* * *

واستقرّت الخلافة باسم المعتضد ، وكان من سَرَ وات الخلفاء ، نبيلاًذكيا فاضلا، بجالسه العلماء والفضلاء ، ويستفيد منهم ويشاركهم فيا هم فيه ، جواداً سمحاً ، وطالت مدّته في الخلافة نحو ثلاثين سنسة ، فلمّا حضرته الوفاة عهد بالخلافة إلى شقيقه أبى الربيع سليان ، ولقّب المستكفى بالله ؟ وكان والدى خصيصا به ، فكتب له العهد بيده وهذه صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم ؛ هذا ما أشهد على نفسه الشريفة حرسها الله وحماها ، وصانها من الأكدار ورعاها، سيدنا ومولانا ذو المواقف الشريفة الطاهرة الزكية الإمامية الأعظمية العباسية النبوية المعتضدية ، أمير المؤمنين وابن عمّ سيد المرسلين ، ووارث الخلفاء الراشدين، المعتضد بالله تعالى أبو الفتحداود ، أعز الله به الدين ، وأمتع ببقائه الإسلام والمسلمين ؛ أنّه عهد إلى شقيقه المقر العالى المولوى الأصيلي العريق الحسيبي النسيبي السليلي سيدى أبى الربيع سليان المستكفى بالله ، عظم الله شأنه ، بالخلافة المعظمة ، وجعله خليفة بعده ، و نصبه إماما على المسلمين، عهدا شرعيًا ، معتبراً مرضيًا ، نصيحة المسلمين ، ووفاء بعده ، و نصبه إماما على المسلمين، عهدا شرعيًا ، معتبراً مرضيًا ، نصيحة المسلمين ، ووفاء بعده ، و نصبه إماما على المسلمين، عهدا شرعيًا ، معتبراً مرضيًا ، نصيحة المسلمين ، واقتداء بسنة الخلفاء الراشدين ، والأثمة المهديين .

وذلك لما علم من دينه وخيره ، وعدالته وكفالته وأهليّت ، واستحقاقه بحكم أنه اختبر حاله ، وعلم طويّنه ، أوأنه الذي يدين الله به أنه أنتقى لله تمّن رآه ، وأنه لا يعلم صدر منه ماينافي استحقاقه لذلك ، وإنه إن ترك الأمر هَمَلاً من غير تفويض للمشار إليه أدخل إذ ذاك المشقة على أهل الحلّ والعقد في اختيار مَنْ ينصبونه للإمامة ، ويرتضونه لهذا الشأن ، فبادر إلى هذا الشأن ، شفقةً عليهم ، وقصداً لبراءة ذمَّتهم ووصول الأمر

إلى مَنْ هو أهلُه ، لعلمه أنّ العهد كان غير محوج إلى رضا سائر أهله ، ووجب على مَنْ سمعه وتحمّل ذلك منه أن يعلم به ، ويأمر بطاعته عنسد الحاجة إليه ، ويدعو النّاس إلى الانقياد له ، فسجّل ذلك على مَنْ حضره حسب إذنه الشريف ، وسطّر عن أمره قبل ذلك سيّدى المستكفى أبو الربيع سليان ، المسمّى فيه ، عظّم الله شأنه قبولاً شرعيّاً .

ومات المعتصد يوم الأحد رابع ربيع الأول سنة خمس وأربعين واستقرّ المستكفى، وكان من صلحاء الخلفاء وعبّادهم ، صَالحاً ديّناً عابدا ، كثير التعبّد والصلاة والتلاوة ، كثير الصمت، حسن السيرة . وكان الظاهر جُقْمُق يعتقدهُ ، ويعرف له حقه ، فأقام إلىأن مات ليلة الجمعة ، سَلْخ ذِي الحجّة سنة أربع وخمسين ، ولم يعهد بالخلافة لأحد .

وكان والدى خصيصا به جدًّا ، فلم يعش بعده إلا أربعين يوما ، ومشى السلطان فى جنازة الستكفى إلى تربته ، وحمل نعشه بنفسه .

* * *

وبايع بعده بالخلافة أخاه أبا البقاء حمرة ، ولقّب القائم بأمر الله ، وكان سهماً صارما ، أقام أبّه الخلافة قليلاً . ثم إن الجند خرجوا على الأشرف إينال ، فقام معهم ، وحدّ تنه نفسه بطلب الملك ، فانهزم الجند ، فلم يحصل من يدهم شيء . فغضب عليه الأشرف ، وطلبه إلى القلعة ، وعاتبه في ذلك ؛ فحُركي أن الخليفة قال : خلعت نفسي وعزلتك ، وكان غلطة منه ؛ فقال شيخُنا قاضي القضاة علم الدين البلقيني _ وكان حريصاً على جر الخلافة إلى أخى الخليفة يوسف ، لكونه زوج ابنته ؛ فقال : قد بدأ بخلع نفسه فانخلع ، وثني بخلع السلطان وهو غير خليفة ؛ فلم ينفُذ عزله . وحكم بصحة خلعه ؛ وذلك في جمادي الآخرة سنة تسع وخمسين ، وبايع أخاه أبا المحاسن يوسف ولقب المستنجد بالله ، وسيّر القائم إلى الإسكندرية إلى أن مات بها سنة ثلاث وستين ودفن عند شقيقة المستعين . ومن الاتفاق الغريب أنهما شقيقان ، كل مهما رام السلطنة ، وكل مهما خليع ،

وسكن الإسكندريّة ، ودفنا معا ؛ وحكم بخلعهما قاضيان أخوان ؛ ذلك خلعــه الجلال البُلقينيّ ؛ وهذا أخوه العَلَم البُلقينيّ .

واستمر" المستنجدف الخلافة ساكنا بمنزل إخورته، إلى أن تُوُفِّى الظاهر خشقدم، فدعاه إلى أن يسكن عنده فى القلعة، واستمر" ساكنا بها إلى أن مات يوم السبت رابع عشرى المحرّم سنة أربع وثمانين وثمانمائة.

* * *

وعهد بالخلافة إلى ابن أخيه سيّدى عبد العزيز أبى العز يعقوب بن المتوكّل على الله فلما كان يوم الاثنين سادس عشرى الحرّم طلع إلى القلعة ، وحضر القضاة والأعيان ، فأمضو عهد عمّه ، ولبس تشريف الخلافة ، ونزل إلى داره ، والقضاة والأعيان بين يديه وكان يوما مشهودا . وكان أراد أن يتلقّب بالمستعز بالله ، ثم وقع التردّد بينه وبين المستعين أو المتوكل على الله »، وهو الآن عين المستعين أو المتوكل ، واستقر الحال على أن لقب : « المتوكل على الله »، وهو الآن عين بني العباس وشامتهم ؛ لم يزل مشارا إليه ، محبوباً في صدور الناس، وله اشتعال على والدى وغيره من المشايخ ، وأجاز له باستدعائي جماعة من المسندين ، وقد خر جت لهم عنه جزءاً حدث به . وألفت برسمه كتاب « الأساس في فضل بني العباس » ، وكتاب « رفع حدث به . وألفت برسمه كتاب « الأساس في فضل بني العباس » ، وكتاب « رفع وتعفف عن أخذ ما يتحصّل من مشهد السيدة نفيسة من النّذور من شمع وزيت وغيرها ، وصرفه إلى مصالح المكان من عارة وغيرها . وكان الخلفاء قبله يأخذون لأنفسهم غالبه ، والباقي يفر قو نه على من شاءوا من ألزامهم ، فرفع ذلك من أصله .

فص___ل

قال ابن فضل الله في المسالك: إنّ قاعدة الخلافة أوّل ما كانت المدينة شرفها اللهمدّة أبي بكر وعمر وعثمان ، فلمَّا انتهت الخلافة إلى على انتقل من المدينــة إلى الكوفة ، وأتخذها قاعدة خلافته ، وربَّما استوطن البصرة . وجاء ابنــه الحسن والكوفة قاعدة خلافته على ما كان عليــه أبوه ، فلمَّا وليَ معاويةُ انتقلت قاعدة الخلافة إلى دمشق ، واستقرّت قاعدة لبني أميّة ؛ وإن كان هشام قد سكن الرُّصافة ، وعمر بن عبد العزيز خُناصرة ، فإنَّهما لم يكونا قاعدتي خلافة ، لأنَّهما سكناها غير مفارقين لدمشق ، بل هي القاعدة والمعتمدة بأنها مستقّر الخلافة ، ولم تزل كذلك إلى آخر الدوله الأموّية . فلما مَلَكَ السَّفاحِ سَكَنَ الأَنبارِ ، فلما ولِيَ المنصورِ بني الهاشميَّة وسَكنها ، ثم بغداد ، فصارت قاعدة الخلافة له ولبنيــه إلى المعتصم؛ فبني سُرّ مَنْ رأى ، فانتقلت قاعدة الخلافة إليهـا . ثم بني ابنه هارون الواثق إلى جانبها الهـارونيّة ، فانتقلت قاعدة الخلافة إليهـا . ثم بني أخوه جعفر المتوكل إلى جانبها الجعفر"ية ، فانتقلت قاعدة الخلافة إليها ، ثم عادت قاعدة الخلافة إلى بغداد في زمن المعتمد إلى المستعصم الّذي قتلْته التتار ، فانتقلت قاعدة الخلافة إلى مصر .

قال: فانظر كيف تنقلت قواعد الخلافة من بلد إلى ولد بتنقل الزمان ، وقد كانت بخارى قاعدة السلطنة زمن بنى ساسان ، ثم صارت غَزْلَة مكان محمود بن سبكتُكرين وبنيه، ثم همدان زمان الدولة السلجوقية ، ثم خُوارزم مكان الملوك الخوارزمية ، ثم دمشق زمان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى ، ثم مصر من زمن السلطان صلاح الدين

يوسف بن أيوب و إلى اليوم.

* * *

و إذا اعتبرت أحوال البلاد تجــد السعادة قد نظرت هذه مرة ، ثم تلك أخرى كما قال الشاعر :

دل هذا الحديث على أن الإيمان والعلم يكونان مع الخلافة أينا كانت ، فكانا أو لا المدينة زمن الخلفاء الراشدين ، ثم انتقلا إلى الشام زمن خلفاء بنى أمية ، ثم انتقلا إلى مصر حين سكنها خلفاء بنى العباس ؛ ولا بغداد زمن خلفاء بنى العباس ، ثم انتقلا إلى مصر حين سكنها خلفاء بنى العباس ؛ ولا يظن أن ذلك بسبب الملوك ، فقد كانت ملوك بنى أيوب أجل قدرا ، وأعظم خطرا من ملوك جاءت بعدهم بكثير ، ولم تكن مصر فى زمنهم كبغداد ، وفى أقطار الأرض الآن من الملوك من هو أشد بأسا ، وأكثر جندا من ملوك مصر ، كالعجم والعراق والروم من الملوك من هو أشد بأسا ، وأكثر جندا من ملوك مصر ، كالعجم والعراق والروم والهند والمغرب، وليس الدين قائما ببلادهم كقيامه بمصر ، ولاشعائر للأسلام فى أقطارهم ظاهرة كظهورها فى مصر ، ولا نُشرت السنة والحديث والعلم فيها كما فى مصر ، بل البدع عندهم فاشية ، والفلسفة أينهم مشهورة ، والسنة والأحاديث دائرة ، والمعاصى والخور واللواط متكاثرة .

^{. (}١) بياض بالأصول .

ذكر سلاطين مصر الذين فوض إليهم خلفاء مصر العباسيون فاستبدوا بالأمر دونهم

أوتهم الملك الظاهر ركن الدين ، أبو الفتح بيبرس النُدُقداري . ولما فوض إليه خليفة مصر لقبه قسيم أمير المؤمنين وهو أوّل من لقب بها ، وكان الملوك قديماً يكتب أحدُهم ن جهة الخليفة : «مولى أمير المؤمنين» أى عتيقه ، ويكتب هو إلى الخليفة «خادم أمير المؤمنين» فإن زيد في تعظيمه لقب « ولى أمير المؤمنين» ، ثم « صاحب أمير المؤمنين» ، ثم « خليل أمير المؤمنين» ، وهو أعلى مالقب به ملوك بني أيوب ، فلقب الظاهر هذا قسيم أمير المؤمنين ؛ وهو أجل من تلك الألقاب ، وكان في الظاهر محاسن وغيرها، وظلم أهل الشام غير مرة ، وأفتاه جماعة بموافقة هواه ، فقام الشيخ محيى الدين النووي في وجهه ، وأنكر عليه ، وقال : أفتو لك بالباطل ! وكان بمصر منقمعاً تحت كلة الشيخ عن الدين بن عبد السلام ، لا يستطيع أن يخرج عن أمره ، حتى إنه قال لما مات الشيخ : ما استقر ملكي إلا الآن .

ومن محاسنه ما حكاه ابن كثير في تاريخه أنّه حضر في يوم الثلاثاء تاسع رجب سنة ستين إلى دار العدل في محاكمة في بئر بين يدى القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز ، فقام الناس سوى القاضي ، فإنه أشار إليه ألا يقوم ، فقام هو وغريمه بين يدى القاضي و تداعيا ، وكان الحق بيد السلطان ، وله بيّنة عادلة به ، فانتُزعت البئر من يد الغريم وهو أحد الأمراء .

والظاهر هو الذي أكمل عمارة المسجد النبويّ من الحريق ، وكان الخليفة المستعصم شرع فيه بعد أن احترق ، فقرِل قبل أن يتم ، فهز الظاهر في رمضان سنة

إحدى وستين صُنّاعاً وأخشابا وآلات ، وطيف بها بالديار المصرية فرحة بها ، وتعظيما لشأنها ، ثم ساروا بها إلى المدينة الشريفة ، وأرسل منبراً فنُصِب هنالك ، وحج في سنة سبع وستين ، فغسَل الكعبة بيده بماء الورد ، وزار المدينة الشريفة ، فرأى النّاس يلتصقون بالقبر النبوى ، فقاس ماحوله بيده ، وأرسل في العام الذي يليه دارابز يا من خشب ، فأدير حول القبر الشريف .

وللظاهر فتوحات كثيرة ، وملك الرّوم ، وجلس بقيساريّة على تخت آل سلجوق ، ولبس التاج ، وضرب باسمه الدينار والدرهم ، وهو الذي جعل القضاة أربعة من كلّ مذهب قاض ، ولم يعهد ذلك قبله في ملّة الإسلام ، وهو الذي جدّد صلاة الجمعة بالجامع الأزهر و بجامع الحاكم ، وكانا مهجورين من زمن العبيديين ، فأساء في ذلك كلّ الإساءة كا سنبينه بعد هذا .

وأمر فى أيامه بإراقة الخمور ، و إبطال المفسدات والخواطىء و إسقاط المكوس المرتبة عليها ، فأحسن فى ذلك كل الإحسان .

وفى أيامه طيف بالمحمل وبكسوة الكعبة المشرّفة بالقاهرة وذلك فى سنة خمس وسبعين ، وكان يوما مشهودا ، وهو أوّل مَنْ فعل ذلك بالديار المصرية . وكان له صدقات كثيرة ؛ من ذلك كلّ سنة عشرة آلاف إردب قمح للفقراء والمساكين وأرباب الزوايا ، وكان يحرِج كل سنة جملة مستكثرة بستفك بها مَنْ حَبس القاضى من المفلسين ، وكان يرتّب فى أول رمضان مطابخ لأنواع الأطعمة برسم الفقراء والمساكين ، ووقف وقفا على تمكفين أموات الغرباء ، وأجرى على أهل الحرمين وطرق الحجاز ما كان انقطع فى أيام غيره من الماوك ، وله أنواع من المعروف وأوقاف البرّ .

نقلت من خط شيخنا الإمام تقى الدين الشَّمني ؛ قال : نقلت من خط الشيخ كال الدين الدين الدين الدين ، قال :من غريب مارأيت على الدين الدين من خط الشيخ جمال الدين بن هشام ، قال :من غريب مارأيت على

كراريس من تسهيل الفوائد بخط الشيخ جمال الدين بن مالك، في أواخرها صورة قصة رفعها الفقير إلى رحمة ربه محمد بن مالك: يقبّل الأرض، ويُنهى إلى السلطان أيّد الله جنوده وأبد سعوده، أنه أعرف أهل زمانه بعلوم القراآت والنحو واللغة وفنون الأدب وأمله أن يُعينه نفوذاً من سيّد السلاطين، ومبيد الشياطين، خلّد الله ملكه، وجعل المشارق والمغارب ملكه، على ماهو بصدده من إفادة المستفيدين، وإفادة المسترشدين؛ بصدقة تكفيه هم عياله، وتغنيه عن النسبّ في صلاح حاله؛ فقد كان في الدولة الناصرية عناية تتيسر بها الكفاية؛ مع أن الدولة، من الدولة الظاهرية كجدول من البحر الحيط، وألحلاصة من الوسيط والبسيط؛ وقد نفع الله بهذه الدولة الظاهرية الناصرية خصوصاً وعموما، وكشف بها عن الناس أجمعين غموما؛ ولم بها من شعبُ الدين مالم يكن ملموماً، فمن العجائب كون الماوك من مزيد خيراتها وعن يمين عنايتها غائبا محروماً؛ مع أنه من ألزم المخلصين للدعاء بدوامها، وأقوم الموالين بمراعاة زمامها؛ لابرحت أنوارها زاهرة، وسيوف أنصارها قاهرة ظاهرة، وأياديها مبذولة موفورة، وأعاديها محدولة مقهورة، وأعاديها محدولة اله إله الهاله الهاله الهاله الهاله الهاله الله الهاله المقهورة، وأعاديها محدولة مقهورة، وأعاديها محدولة الهاله الهال

وكان الشيخ محيى الدين النووى يكثر المكاتبات إليه ، ويعظه في أمور المسآمين . قال الشيخ علاء الدين بن العطار : كتب الشيخ محيى الدين ورقة إلى الظاهر بيبرس ، تتضمن العدُّل في الرعيّة ، وإزالة المكوس . وكتب فيها معه جماعة ، ووضعها في ورقة كتبها إلى الأمير بدر الديز بيليك الخازندار (۱) بإيصال ورقة العلماء إلى الشّلطان ، وصورتها :

بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله يحيى النووى ، سلام الله تعالى ورحمته و بركاته

⁽١)كذا فى الأصل والنجوم الزّاهرة ٧ : ٩٨، والسلوك ٣٦٦ ، وفى ح ، ط : « بليلك ، بالباء الموحدة تبل الحكاف ، وهو أحبد الحازندارية ، وموضوعها التحدث فى خزائن الأموال السلطانية من نقشوقاش وغير ذلك . وانظر صبح الأعشى ٤ : ٢١ .

على المولى المحسن ، ملك الأمراء بدر الدين . أدام الله الكريم له الخيرات ، وتولاه بالحسنات، وبلغه من أقصى الآخرة والأولى كلَّ آماله ، وبارك له في جميع أحواله ؟ آمين . ويُنهى إلى العلوم الشريفة، أن أهل الشام في هذه السنة في ضيق عيش وضعف حال ، بسبب قلّة الأمطار وغلاء الأسعار ، وقلة الفلات والنبات ، وهلاك المواشى وغير ذلك ؛ وأنتم تعلمون أنّه تجب الشفقة على الرعيّة ونصيحته في مصلحته ومصلحتهم ؛ فإنّ الدين النصيحة . وقد كتب خدمة الشرع الناصحون للسلطان الحبوبون له كتابا يذ كره النظر في أحوال رعيّته ، والرّفق بهم ؛ وليس فيه ضرر ، بل هو نصيحة محضة، وشفقة وذكرى لأولى الألباب والمسئول من الأمير أيده الله تعالى تقديمه إلى السلطان، أدام الله له الخيرات . ويتكلّم عنده من الإشارة بالرّفق بالرعيّة بما يجده مدّخراً له عند الله تعالى في يوم تجد كل نفس ماعملت من خير محضراً و ما عملت من سوء تودّ لو أن بينها و بينه أمداً بعيدا ويحذّركم الله نفسه في (١) .

وهذا الكتابُ أرسله العلماء أمانة ونصيحة للسلطان أعز الله أنصاره ، فيجبعليكم إيصاله للسلطان (٢) أعز الله أنصاره ، وأنتم مسئولون عن هذه الأمانة ، ولا عذر لكم في التأخر عنها ، ولا حجة لكم في التقصير عنها عند الله تعالى وتُسْأَ لُون عنها يوم القيامة ، (يوم لاينفع فيه مالولا بنون) (٣) ، (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرى عمهم يومئذ شأن يغنيه في (١) .

وأنتم بحمدالله تحبّون الحير وتحرصون عليه ، وتسارعون إليه، وهذا منأهم الحيرات وأفضل الطاعات ، وقد أُهلتم له ، وساقه الله إليكم ، وهو فضل من الله ونحن خائفون أن يزداد الأمر شِدّةً، إن لم يحصل النظر في الرفق بهم ، قال الله تعالى: ﴿ إِنّ الّذِينِ اتَّهَوْا

(٢) ح . ط: « إلى السلطان » .

⁽۱) سورة آل عمران ۳۰.

⁽٣) الشعراء ٨٨.

⁽٤) عيس ٣٤ _ ٢٧

إذا مَسَّمَهُمْ طَائَفُ مَن الشيطان تذكّرُوا فإذا هُمْ مُبْصِرُون ﴾ (') ، وقال الله تعالى : ﴿ وَمَا تَفْعُلُوا مِن خَيْرِ فَإِنِ اللهِ بِهِ عَلَيْمٍ ﴾ ('').

والجماعة الكاتبون منتظرون ثمرة هذا، فإذا فعلتم َهذا فأجركم على الله ﴿ إِنَّ الله مع الذين الله مع الذين الله معسنون ﴾ (٣)؛ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فلما وصلت الورقتان إليه ، أوقف عليهما السلطان ، فردّ جوابهما ردَّا عنيفا مؤلماً ، فتكدّرت خواطر الجماعة الكاتبين ، فكتب رضي الله عنه جوابا لذلك الجواب وهذه صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آل محمد . من عبد الله يحيى النووى، يُنهى أن خَدَمة الشرع كانوا كتبوا مابلغ السلطان أعز الله أنصاره ، فجاء الجواب بالإنكار والتوبيخ والتهديد ، وفهمنا منه أنّ الجهاد ذُكر في الجواب على خلاف حكم الشرع ، وقد أوجب الله إيضاح الكلام عند الحكام عند الحاجة إليه ، فقال تعالى : ﴿ وإذْ أَخَذَ اللهُ ميثاق الّذين أو تُوا الكتاب لَتُبَيّنُنه للناس ولا تَكتُمونه ﴾ (ع) ، فوجب علينا حينئذ بيانه ، وحرم علينا السكوت . وقال تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الشَّعَلَ اللّذين لاَ يجدُونَ مَا يُنفقُونَ حَرَجُ إذا في الصّعُوا لله ورسُولِهِ ماعلى المحسنين من سبيلٍ والله عفور رحيم ﴾ (٥) .

وذكر فى الجواب أن الجهاد ليس مختصًّا بالأجناد ؛ وهذا أمر لم ندَعه ، وكان الجهاد فرض كفاية ، فإذا قرّر السلطان له أجنادًا مخصوصين ، ولهم أخباز معلومة من بيت المال كا هو الواقع ، تفرّغ باقى الرعيّة لمصالحهم ومصالح السلطان والأجناد وغيرهم من الزراعة والصنائع وغيرهما ، ممّا يحتاج النّاس كلهم إليه ، فجهاد الأجناد مقابلُ بالأخباز المقررة لهم ، ولا يحلّ أن يؤخذ من الرعيّة شيء مادام فى بيت المال شيء من نقد أو متاع أو أرض

(٢) البقرة ٢١٥.

⁽١) الأعراف ٢٠١

⁽٣) النحل ١٢٨.

⁽٤) آل عمران ۱۸۷ .

⁽٥) التوبة ٩٠.

أو ضياع تباع أو غير ذلك ؛ وهؤلاء علماء المسلمين في بلاد السلطان أعز الله أنصاره ، متفقون على هذا ، وبيت المال بحمد الله معمور ، زاده الله عمارة وسعة وخيراً وبركة في حياة السلطان ، المقرونة بكمال السعادة والتوفيق والتسديد ، والظهور على أعداء الدين ، وما النصر إلا من عند الله .

و إنما يُستعان في الجهاد وغيره بالافتقار إلى الله تعالى ، واتباع آثار النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وما لزمه أحكام الشّرع . وجميع ما كتبناه أولا وثانيا ، هو النصيحة التي نعتقدها ، وندين الله بها ، ونسأل الله الدّوام عليها حتى نلقاه . والسلطان يعلم أنّها نصيحة له وللرعيّة ، وليس فيها ما يلام عليه . ولم نكتب هذا للسلطان إلا لعلمنا أنه يحبّ الشرع ومتابعة أخلاق النبيّ صلى الله عليه وسلم في الرّفق بالرعيّة ، والشفقة عليهم و إكرامه لآثار النبيّ صلى الله عليه وسلم في الرّفق بالرعيّة ، والشفقة عليهم و إكرامه لآثار النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وكلّ ناصح للسلطان موافق على هذا الذي كتبناه .

وأما ماذُكر في الجواب من كوننا لم ننكر على الكفار كيف كانوا في البلاد ﴿ فَكَيْفَ يَقَاسُ مَاوَكُ الْإِسْلَامُ وأَهْلُ الْإِيمَانُ والقرآنُ بطفاة الكُفّارِ! وبأَى شيء كنّا لذكر طفاة الكفّار وهُم لا يعتقدون شيئًا من ديننا!

وأمّا تهديد الرعيّة بسبب نصيحتنا وتهديد طائفة العلماء ؛ فليس هذا المرَجو من عدل السلطان وحلمه ؛ وأى حيلة لضعفاء المسلمين الناصحين نصيحة للسلطان ولهم ، ولا علم لهم به ! وكيف يؤاخذون به لوكان فيه مايلام عليه !

وأما أنا في نفسي فلا يضر في التهديد ، ولا أكثر منه ، ولا يمنعني ذلك من نصيحة السلطان ؛ فإنّى أعتقد أن هذا واجب على وعلى غيرى ، وما ترتب على الواجب فهو خير وزيادة عند الله تعالى ، ﴿ إِنَّمَا هَـذُهِ الْحِياةُ الدّنيا متاعٌ وإنّ الآخرة هي دار القرار ﴾ (١) ، ﴿ وأفوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد ﴾ (١) ، ﴿ وأفوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد ﴾ (١) ، وقد أمر نا رسول الله

⁽۱) غافر ۳۹

صلى الله عليه وسلم أن نقول الحق حيث ما كناً ، وألا نحاف فى الله لومة لائم . ونحن نحب السلطان فى كل الأحوال، وماينفعه فى آخرته ودنياه ، ويكون سبباً لدوام الخيرات له ، ويبقى ذكره على عمر الأيّام ، ويخلّد به فى الجنة ، ويجد نفسه ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نفسٍ ماعملتْ من خير محضراً ﴾ (١) .

وأما ماذكر من تمهيد السلطان البلاد ، وإدامته الجهاد ، وفتوح الحصون ، وقهر الأعداء ؛ فهذا بحمد الله من الأمور الشائعة التي اشترك في العلم بها الخاصة والعامة ، وطارت في أقطار الأرض ، فلله الحمد ، وثواب ذلك مدّخر السلطان إلى يوم تجدكل نفس ماعملت من خير محضرًا ، ولا حجة لنا عندالله تعالى إذا تركنا هذه النصيحة الواجبة علينا ، وعليكم السلام ورحمة الله و بركاته .

وكتب إلى الملك الظاهر لمَّا احتيط على أملاك دِمشق:

بسم الله الرحمن الرحيم . قال الله تعالى : ﴿ وَذَكَّرُ فَإِنَّ الذِّ كُرَى تَنفَعُ المؤمنينَ ﴾ (٢) وقال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الذِينِ أُوتُوا الكتابَ لُتُبيّنيَّه للنّاسِ وَلاَ تَكُتُمُونَهُ ﴾ (٣) ، وقال تعالى : ﴿ وَتَعاَونُوا عَلَى البِرِّ وِالتَّقُوى وَلَا تَعاوَنُوا عَلَى الإثم والعُدُوان ﴾ (١) . وقد أوجب الله على للكفين نصيحة السلطان أعز الله أنصاره ونصيحة والعُدُوان ﴾ (١) . وقد أوجب الله على للكفين نصيحة السلطان أعز الله أنصاره ونصيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « الدّين عامة المسلمين ، فني الجديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « الدّين النصيحة لله وكتابه وأثمة المسلمين وعامّتهم »؛ ومن نصيحة السلطان وفقه الله تعالى لطاعته، وأوجب الله تعالى الهوني الله تعالى الله تعالى الله تعالى الله تعالى الله تعالى الله تعالى الهونون الله الله تعالى الله الله تعالى الله تعالى الله تعالى الله تعالى الله تعالى الله الله تعالى الله تعالى الله تعالى الله تعالى الله الله تعالى الله تعالى الله تعالى الله تعالى الله تعالى اله تعالى الله تعالى اله تعالى اله تعالى اله تعالى الله تعالى اله تعالى اله تعالى الله تعالى اله تعالى اله تعالى اله

(٢) الذاريات ٥٥ . (٤) المائدة ٢ .

⁽١) آل عمران ٣٠

⁽۳) آل عمران ۱۸۷

﴿ وَاخْفِضْ جَنَاجَكَ لَمْ اتّبعك من المؤمنين ﴾ (١). وفي الحديث الصحيح: ﴿ إِنَّمَا تُنصرون وَترزَقُون بضعفائكُم ﴾ وقال صلى الله عليه وسلم: ﴿ مَنْ كَشَفَ عن مسلم كربةً مِن كُرَب الدّنيا كشف الله عنه كربةً من كُرَب يوم القيامة ، والله في عَوْن العبد ما كان العبد في عون أخيه » . وقال صلى الله عليه وسلم: ﴿ مَنْ وَلِيَ من أَمَ أَمِتي شيئاً فرفَق بهم ، فارفق اللهم به ، ومن شقّ عليهم ، فأشقِق اللهم عليه » ، وقال صلى الله عليه وسلم : ﴿ كُلُّكُم راعٍ وكلُّكُم مسئولٌ عن رعيّته » ، وقال صلى الله عليه وسلم : ﴿ إِنّ المقسطين على منابر من نورٍ عن مسئولٌ عن رعيّته » ، وقال صلى الله عليه وسلم : ﴿ إِنّ المقسطين على منابر من نورٍ عن يمين الرّحن ؛ الذين يعدلون أبى حكمهم وأهايهم وماولوا » .

وقد أنعم الله علينا وعلى سائر المسلمين بالسلطان أعز الله أنصاره ، فقد أقامه لنصرة الدين، والذب عن المسلمين ، وأذل له الأعداء من جميع الطوائف ، وفتح عليه الفتوحات المشهورة في المدة اليسيرة ، وأوقع الرُّعب منه في قلوب أعداء الدين وسائر الماردين ، ومهد له البلاد والعباد ، وقمع بسيفه أهل الزيغ والفساد ، وأمده بالإعانة واللطف والسداد ، فله الجمد على هذه النّعم المتظاهرة ، والخيرات المتكاثرة ، ونسأل الله الكريم دوامَها لنا وللمسلمين ، وزيادتها في خير وعافية . آمين . وقد أوجب الله شكر أنعمه ، ووعد الزيادة للشاكرين ، فقال تعالى : ﴿ لَئنْ شَكَرْتُمُ للأزيدتُ مَ ﴾ (٢) . وقد لحق المسلمين بسبب هذه الحوطة على أملاكهم أنواع من الضرر لا يمكن التعبير عنها ، وطلب منهم إثبات مالا يلزمهم ، فهذه الحوطة لا تحل عند أحد من علماء المسلمين ، بل مَنْ في يده شيء فهو مألكم ، لا يحل الاعتراض عليه ، ولا يكلف بإثبات ، وقد اشتهر من سيرة السلطان أنّه عب العمل بالشرع فيوصي نو ابه ، فهو أول (٣) من عمل به ، والمسئول إطلاق الناس من عذه الحوطة ، والإفراج عن جميعهم .

⁽١) الشعراء ٢١٥ . (٢) إبراهيم ٧

⁽٣) ح: « أول ».

فأطلقهم أطلقك الله من كل مكروه ، فهم ضعفة وفيهم الأيتام والأرامل والساكين والضّعفة والصالحون ، وبهم تُنصر وتُغاث وتُرزق ، وهم سكان الشام المبارك ، جيران الأنبياء صلاة الله وسلامه عليهم ، وسكّان ديارهم ، فلهم حرمات من جهات . ولو رأى السلطان ما يلحقُ النّاسَ من الشدائد لاشتدّ حزنه عليهم ، وأطلقهم في الحال ، ولم يؤخر هم ؛ ولكن لا تُنهى إليه الأمور على جهها .

فبالله أغيث المسامين يغثك الله ، وارفق بهم يرفق الله بك ، وعبل لهم الإفراج قبل وقوع الأمطار وتلف غلاتهم ، فإن غالبهم () ورثوا هذه الأملاك عن أسلافهم، ولا يمكنهم تحصيل كتب شراء وقد نهبت كتبهم . وإذا رفق السلطان بهم حصل له دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن رفق بأمته ، ونصره على أعدائه ، فقد قال الله تعالى : ﴿ إِنْ تنصرُ وا الله ينصرُ كم ﴾ (٢) ، ويتوقر له من رعيته الدعوات ، وتظهر في مملكته البركات ، ويبارك له في جميع ما يقصده من الخيرات ، وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ﴿ مَنْ سنّ سنّة حسنة ، فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة » . القيامة ، ومَنْ سنّ سنة سيّئة ، فعليه وزرُها ووزْر مَنْ عمل بها إلى يوم القيامة » . ونسأل الله الكريم ، أن يوقق السلطان للسُّنَن الحسنة التي يُذكر بها إلى يوم القيامة ، ويحميه من السّنَن السيّئة .

فهذه نصيحتنا الواجبة علينا للسلطان ، وترجو من فضل الله تعالى أن يلمهمه فيها القبولَ. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وكتب إليه لما رسم بأن الفقيه لا يكون منزلا في أكثر من مدرسة واحدة:
بسم الله الرحمن الرحيم . خدمة الشرع يُنهُون أنّ الله تعالى أمر بالتعاون على البرّ
والتقوى ، ونصيحة ولاة الأمور وعامة العلماء (٢) ، وأخذ على العلماء العهد ، وتبليغ أحكام
الدّين ومناصحة المسلمين ، وحثّ على تعظيم حرماته ، وإعظام شعائر الدّين ، وإكرام

العلماء وأتباعهم . وقد بلغ الفقهاء أنه رسم في حقّهم بأنّ يُغيّروا عن وظائفهم ، ويقطعوا عن بعض مدارسهم ، فتنكّدت بذلك أحوالهم ، وتضرّروا بهذا التضييق عليهم ، وهم محتاجون ، ولهم عيال ، وفيهم الصّالحون [والمشتغلون بالعلوم ، وإن كان فيهم طائفة لا يلحقون مراتب غيرهم ؛ فهم منتسبون إلى العلم] () ويشار كون فيه . ولا يخفى مراتب أهل العلم وثناء الله تعالى عليهم وبيانه مزيّتهم على غيرهم ، وأنّهم ورثة الأنبياء صلوات الله عليهم ؛ فإن الملائكة عليهم السلام تضع أجنحتها لهم ، ويَسْتغفر لهم كلّ شيء حتى الحوت في الماء .

واللائق بالجناب العالى إكرام هذه الطائفة والإحسان إليهم ومعاضدتهم ، ورفع المكروهات عنهم ، والنظر بما فيه من الرّفق بهم ، فقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « اللهم من ولي من أمور أمّتى شيئاً فَرَفق بهم فارفُق به » . وروى أبو عيسى الـتّرمذي بإسناده عن أبي سعيد الحدري رضى الله فارفُق به » . وروى أبو عيسى الـتّرمذي بإسناده عن أبي سعيد الله عليه وسلم ، إن عنه ، أنه كان يقول لطلبة العلم : مرحباً بوصيّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن رجالاً يأتونكم يتفقّهون ، فاستوصوا بهم خيراً » .

والمسئول ألّا يغيَّر على هذه الطائفة شيء، وتُستجاب دعوتهم لهذه الدولة القاهرة، وقد ثبت في صحيح البخارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «هل تُنصرون وَترزقون إلا بضعفائكم! ». وقد أحاطت العلوم بما أجاب به الوزير نظام الملك حين أنكر عليه السلطان صرفه الأموال الكثيرة في جهة طلب العلم، فقال: أقمتُ لك جندا لاترد سهامهم بالأسحار؛ فاستصوبَ فعله، وساعده عليه. والله الكريم يوفق الجناب دأيما لمرضاته، والمسارعة إلى طاعته والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى وصحبه وسلم.

^{* * *}

⁽١) تـكملة من ط.

وقال بعضهم: لمّا خرج السلطان الظاهر بيبرس إلى قتال المتدوّ ، فكتب له فقهاء الشام بأنه يجوز له أخذ مال من الرعيّة ليستنصر به على قتال العدوّ ، فكتب له فقهاء الشام بذلك ، فقال : هل بق أحد ؟ فقيل : نعم ، بق الشيخ محيى الدين النووى ، فطلبه فحضر ، فقال : اكتب خطك مع الفقهاء ، فامتنع فقال : ماسببُ امتناعك ؟ فقال : أنا أعرف فقال : اكتب خطك مع الفقهاء ، فامتنع فقال : ماسببُ امتناعك ؟ فقال : أنا أعرف أنك كنت في الرّق للأمير بُند قدار (۱) ، وليس لك مال . ثم من الله عليك ، وجعلك ملكاً . وسمعت أن عندك ألف مملوك ، كلّ مملوك ، كلّ مملوك المعاصة من ذهب ، وعندك مائتا جارية ، لكلّ جارية حُق من ألحليّ ، فإذا أنفقت ذلك كله ، وبقيت مماليكك بالبنود الصوف بدلاً عن الحوائص ، وبقيت الجوارى بثيابهن دون الحليّ، أفتيتك بأخذ المال من الرعيّة . فغضب الظاهر من كلامه ، وقال : اخرج من بلدى – يعنى دمشق – فقال : السمع والطاعة ! وخرج إلى نوكى ، فقال الفقهاء أ: إنّ هذا من كبار علمائنا وصلحائنا ، وممن يقتدى به ، فأعده إلى دمشق ، فرسم برجوعه . فامتنع الشيخ ، وقال : لاأدخام والظاهر بعد شهر .

قال الذهبيّ : كان الظاهر خليقاً بالملك^(٢)، لولا ماكان فيه من الظلم. قال : والله يرحمه و يغفر له ؛ فإن له أيّاماً بيضاء في الإسلام ، ومواقف مشهودة وفتورحاتٍ معدودة .

واستمر الملك الظاهر إلى أن مات يوم الحميس سابع عشرى المحرّم سنة ست وسبعين وسبائة مدمشق .

وقام بعده في الملك ولده الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالى محمد ، وسنه ثماني عشرة سنة ، وكان أبوه عقد له في حياته ، ولقبه هذا اللقب ، واستنابه على مصر أيام سفره ،

⁽١) فى النجوم الزَّاهيَّة ٨ : ٢ ك : « البنـــدقدارى » ، ونى حواشيه : « هو علم الدين سنجر بن عبد الله التركي البندةدارى أحد الأمماء الأكابر بالديار المصرية » . (٢) ط : « للعلك » .

فاستقل بالسلطنة من يوم موته ، واستمر إلى سنة ثمان وسبعين ، فاحتلف عليه الأمراء، وقاتلوه ، فحَلَع نفسه من السَّلطَنة ، وأشهد على نفسه بذلك ، وذلك فى يوم سابع عشر ربيعالآخر .

وأقيم مقامه (١) أخوه بدر الدين سلامُ واتب الملك العادل ، وعمره سبع سنين ، وجعل أتابكه الأمير سيف الدين قلاوون الصالحي الألفي – سمّى بذلك لأنه اشترى بألف دينار – وضربت السّكة باسمه على وجه ، وباسم أتابكه على وجه . ودعي لهما معا في الخطبة ، فأقام إلى يوم الثلاثاء حادى عشر رجب من هذه السنة ، فاجتمع الأمراء بالقلعة ، وخلعوا العادل . قال صاحب السّكردان : وهو السادس من دولة الأتراك ؛ فإن أوّلهم المعز أيبك ، وكل سادس من الخلفاء والملوك لابد أنه يخلع . وأقاموا بعده قلاوون الصالحى ، ففوض إليه الخليفة ، ولقب الملك المنصور ، وكتب له تقليد هذه صورته ، من إنشاء القاضى محيى الدين عبد الظاهر :

الحمدُ لله الذي جعل آية السّيف ناسخة لكثير من الآيات ، و ناسخة لعقود أُولِي الشّكّ و الشّبهات ، الذي رفع بعض الخلْق على بعض درجات ، وأهّل لأمور البلاد والعباد مَنْ جاءت خوارق تملكه بالّذي إن لم يكن من المعجزات فمن الكرامات .

ثم الحمد لله الذي جعل الخلافة العباسية بعدالقطوب حسنة الابتسام ، وبعد الشّجوب جميلة الاتسام ، وبعد التشريد لها دار سلام أعظم من دار السلام . والحمد لله على أن أشهدها مصارع أعدائها ، وأحمد لها عواقب إعادة نصرتها وإبدائها ، وردّ شبيبتها بعد أن ظن كل أحدٍ أن شعارها الأسود ما بقى منه إلا ماأصابته العيون في جفونها والقلوب في سويدائها .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة يتلذّذ بذكرها اللسان، وتتعطّر بنفحاتها الأفواه والآذان ، وتتلقّاها ملائكة القبول فترفعها إلى أعلى مكان .

^{. «} aika » : b (1)

ونشهد أنّ محمدا عبده ورسولُه الذي أكرمَنا به وشرّف لنا الأنساب، وأعزّنا به حتى نزل فينا محمم الكتاب؛ صلّى الله عليه وآله الذين انجاب الدّين منهم عن أنجاب، ورضى الله عن صحابته الذين هم أعز صحاب؛ صلاةً توفي قائلَها أجره بغير حساب يوم الحساب.

وبعد حمد الله على أن أحبَد عواقب الأمور ، وأظهر الإسلام سلطانا اشتدت به من الأمة الظهور ، وشفيت الصدور ، وأقام الخلافة العباسية في هذا الزمن المنصور ، كا أقامها فيا مضى بالمنصور ، واختار لإعلان دعوتها مَنْ يُحيى معالمها بعد العفاء ورسومها أقامها فيا مضى بالمنصور ، واختار لإعلان دعوتها مَنْ يُحيى معالمها بعد العفاء ورسومها بعد الدثور ، وجمع لها الآن ما كان جمح عليها فيا قبل من خلاف كل ناجم ، ومنحها ما كانت تبشرها به الملاحم ، وأنهذ كلتها في ممالك الدولة العلوية بخير سيف مشحوذ ماضى العزائم ، ومازج بين طاعتهما في القلوب وذكرها في اللسان ؛ وكيف لا والمنصور هو الحاكم . وأخرج لحياطة الأمّة الحمّدية ملكا تنقسم البركات من يمينه ، وتقسم السعادات بنور جبينه ، ويقهر الأعداء بفتّ كاته ، وتمهر عقائل العقائل بصفر راياته ؛ ذي السّعد الذي مازال سعده يشفّ حتى ظهر ، ومفخره يرف إلى أن بهر ، وجوهره ينتقل من جيد إلى جيد حتى علا الجبين ، وسرّه يكمن في كل قلب حتى علم العلم اليقين .

والحمد لله الله الله على على الأرض بعد حين ، فاختاره الله على علم ، واصطفاه من بين عباده بما جبله الله عليه من كرم وشجاعة وحلم ، وأتى الله به الأمّة المحمدية في وقت الاحتياج غَوْثاً ، وفي إبّان الاستمطار غيثا (١) ، وفي حين عبث الأشبال في غير وقت الافتراش لَيْثاً ، فوجب على كلّ مَنْ له في أعناق الأمّة المحمديّة بيعة الرضوان ، وعند إيمانهم مصافحة الأيمان ، ومن حيث وَجَبت البيعة باستحقاقه اليراث

⁽۱) ح: « عيث » .

منصب النبوّة ، ومَنْ تصحّ به كلّ رسمية شرعية يؤخـذكتابهـا قوّة ، ومن هو خليفة الزمانِ والعصر ، ومَنْ بدعواته تنزل عليكم معاشركاةِ المسلمين ملائكة النصر ، ومن نسَبُه بنسب (١) نبيكم صلى الله عليه وسلم مُنْتسِج، وحَسَبُه بحَسَبِه ممتزج _ أن يفوّض له مافوَّض الله إليه من أمر الخلق ، ليقوم عنه بفرض الجهاد والعمل بالحق ، وأن يولِّيه ولاية شرعيّة تصحّ بها الأحكام ، وتنضبط أمورالإسلام ، وتأتى هذه العصبة الإسلاميّة يوم تأتى كل أمة بإمامها من طاعة خليفتها بخير إمام . وخرج أمر مولانا أمير المؤمنين شرَّفه الله أن يكون المقرِّ العالى المولويِّ السلطانيِّ الملكيِّ المنصوريُّ أجلَّه الله و نصرَه ، وأظفره وأقدره وأيده وأبَّده ، كلَّما فوَّضه مولانا أمير المؤمنين من حكم في الوجود ، وِفي التَّهَائُم (٢٠ والنجود ، وفي الجيوش والجنود ، وفي الخزائن والمدائن ، وِفي الظُّواهر وُالبواطن ، وفيما فتحه الله تعمالي وفيما سيفتحه ، وفيما فِسد بالكفر والرَّجا من الله أن سيصلحه ، وفي كل جود ومن وكل عطاء ، وفي كلّ هبة وتمليك ، وفي كلّ تفرّ د بالنظر في أمور المسلمين بغير شريك ، وفي كل تعاهد ونَبْذ ، وفي كلّ عطاء وأخذ ، وفي كلّ عزل وتولية ، وفي كل تسليم وتخليـة ، وفي كلّ إرفاق وإنفـاق ، وفي كلّ إنعام وإطلاق ، وفي كلّ استرقاق وإعتاق ، وفي كلّ تقليل وتكثير ، وفي كلّ تأثيل وتأثير ، وفي كلّ تقليــد وتفويض ، وفي كلّ تجــديد وتعويض ، وفي كلّ حــد وتقريض ، ولايةً تامَّة محكمة ، منضَّدة منظمة ، لا يعقبها نسخ من بين يديها ولا من خَلْفِها ، ولا يعتريها فسخ يطرأ عليها ، يزيدها مر" الليالي جدّة يعقبها حسن شباب ، ولا ينتهى عرب الأعوام والأحقاب ، ونَعمُ تنتهى إلى مانصبه الله تعالى للإرشاد ، ومن سنَّة وكتاب ؛ وذلك من شرع الله ، أقامه للهداية عَلَماً ، وجعله إلى اختيار الثواب سُلَّمًا .

⁽۱)ط: « ببیت » .

فالواجب أن يُعمَل بجرنيات أمره وكلّياته ، وألّا يخرج أحد عن مقدّماته . والعدل ، فهو الغرس المثمر ، والسحاب الممطر ، والروض المزهر ، وبه تنزل البركات ، وتخلف الهبات ، وتربُو الصدقات ، وبه عمارة الأرض ، وبه تؤدَّى السنّة والفرض ؛ فمن زرع العدل اجتنى الخيْر ، ومن أحسن كُفي الضّرَر والضَّيْر .

والظلم، فعاقبته وخيمة، وما يطول عمر الملك إلا بالمعدّلة الرحيمة من والرعيّة، هم الوديعة عند أولى الأمر، فلا يختص منهم زيد دون عرو.

والأموال ، فهى ذخائر العاقبة والمآل ، فالواجب أن تؤخذ بحقّها ، وتنفق في مستحقّها .

والجهاد براً وبحراً ، فمن كنانة الله يفوق سهامه ، وتؤرّخ أيامه ، ويُنتضى حُسامه ، وتجرى منشآته في البحركالأعلام وتنشر أعلامه ، وفي عقر دار الحرب يحطّ ركابه ، ويخطّ كتابه، وترسل أرسانه، وتجوس خلالهافرسانه ، فيلزممنه دنياديدنا ، ويستصحب منه فعلا حسنا .

وجيوش الإسلام و كاته او أمر اؤه و حماته ، فمهم من قد علمت قد م هرته ، وعظم نصرته ، وشدة باسه ، وقوت مراسه . ومامهم إلا من شهد الفتوحات والحروب ، وأحسن فى الحاماة عن الدين الدوب ، وهم بقايا الله ولى ، وسجايا الملوك الأول ، ولا سيّا أولى السعى الناجح ، والرأى الراجح ، ومن له نسبة صالحية ؛ فإذا نخروا بها قيل لهم : نعم السلف الصالح ! فأوسعهم براً ، وكن بهم براً ، فهم مما يجب من خدمتك أعلم ، وأنت ما يجب من حقهم أدرى .

والحصون والثغور ، فهى ذخائر الشدة ، وخزائن العديد والعُدّة ، ومقاعد القتال ، وكنائن الرّجا والرجال ؛ فأحسِنْ لها التحصين ، وفَوّض أمرها إلى كلّ قوى أمين، وإلى كل ذى دين متين ، وإلى كل ذى عقل رصين .

ونوّاب الممالك ونواب الأمصار ، فأحسنْ لهم الاختيار ،وأجمل لهم الاختبار ،وتفقّد لهم الأخبار .

وأما ماسوى ذلك فهو داخـل فى حدود هـذه الوصايا ، ولولا أن الله تعـالى أمر بالتذكير لـكان ذلكسجايا المقر الأشرف السلطاني الملكي المنصور مكتفية بأنواره المضيئة الساطعة.

وزمام كلّ صلاح بجب أن يشغل به جميع أوقاته ، هو تقوى الله تعالى ، قال الله تعالى ؛ قال الله تعالى : ﴿ يَأْيُّهَا الذِّينَ آمنوا اتقوا الله حق تقاته ﴾ (١) ، فليكن ذلك نصب العين ، وشغل القلب والشفتين .

وأعداء الدّين من أرمن وتتار ، فأذَّقهم وبال أمرهم في كلّ إيراد وإصدار ، وخذ للخلفاء العباسيين ولجميع المسلمين منهم الثار . واعلم أنّ الله ينصرك على ظلمهم وماللظالمين من أنصار .

وأمَّا غيرهُم من مجاوريهم من المسلمين ، فأحسِنْ لهم باستنقاذك من العِلاج، وطبَّهم باستنقاذك من العِلاج، وطبّهم باستصلاحك فبالطّبّ المنصوريّ والملكي مازال يُصاح المزاج ، والله الموفّق بمنّه وكرمه إن شاء الله تعالى .

واستمر" قلاوون فى السلطنة ، فكان له مشاهد حسنة ، وفتوحات ، فمنها طرّ ابُلس وقد كانت فى أيدى الفرنج من سنة ثلاث و خمسمائة و إلى الآن . وهو الذى أحدث وظيفة كتابة السر" ، وأحدث اللعب بالر"مح أيام إدارة المحمل وكسوة الكعبة ، وغيّر ملابس الدولة عمّا كانوا عليه فى دولة بنى أيّوب.

قال الصلاح الصفدى: كان الجند يلبسون فيما تقدُّم كُلُّو تَأَتُّ (٢) صفر مضرَّبة

⁽۱) سورة آل عمران ۱۰۲ . (۲) الـكلوتة : غطـاء الرأس تلبس وحدها أو بعامة ، وهو مما استحدثه سلاطين الأيوبيين بمصر ، وانظر حواشي السلوك ٤٩٣ .

بكلبندات (۱) بغير شاشات ، وشعورهم مضفورة دبابيق في أكياس حرير ملوتة ، وفي خواصرهم موضع الحوائص بنود ملوّنة ، وأكام أقبيتهم ضيّقة وأخفافهم برغالي ، ومن فوق قماشهم بحلق و إبزيم (۲) وجلواز كبير، يسع نصف ويبة أو كثر ؛ فأبطل المنصور ذلك كله بأحسن منه ؛ وأقام في السّلطنة إلى أن تُوفّى يوم السبت سادس ذي القعدة سنة تسع وثمانين .

* * *

وأقيم بعده ولده الملك الأشرف صلاح الدين خليل ، فلما كان يوم الجمعة رابع عشر شو"ال سنة تسعين ، سأل الأشرف الخليفة الحاكم بأمر الله ، أن يخطب بنفسه الناس ، وأن يذكر في خطبته أنه قد ولى السلطنة الأشرف خليل بن المنصور ، فلبس الخليفة خلعة سوداء ، وخطب الناس بجامع القلعة ، ورسم لقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة من تمم أن يخطب بالقلعة عند السلطان ، فخطب يوم الجمعة التي خطب فيها الخليفة ، واستمر يخطب ويستنيب في الجامع الأزهر . ثم أمر الأشرف بقراءة ختمة عند قبر الملك المنصور في ليلة الاثنين رابع ذي القعدة ، فخصرها القضاة والأمراء والأعيان ، وتزل السلطان ومعه الخليفة إليهم وقت السّحر ، وخطب الخليفة بعد الختمة خطبة بليغة، حرّض الناس فيها على غزو بلاد العراق ، واستنقاذها من أيدي التتار ، واستمر الأشرف في السلطنة ألى أن قتل بتروجة (٣) في ثالث المحرم سنة ثلاث وتسعين ، و نقل فدفن في مدرسته التي أن قتل بتروجة (٣) في ثالث المحرم سنة ثلاث وتسعين ، و نقل فدفن في مدرسته التي أن قال بالقرب من السيدة نَفيسة ، وقال ابن حبيب يرثيه :

تَبَّا لأقوام لَـالك رقِّهِمْ تتاوا ومارَّقُوا لحالة مُثْرَفِ وافوهُ غدراً ثم صالوا جملةً بالشِرفي على المليك الأشرف

 ⁽١) الكليند: جزء من غطاء الرأس؛ وانظر حواشى السلوك ٩٤٤٠٠
 (١) المخلينة وما أشبهه ، وهو ذو لبيان يدخل فيه الطرف الآخر .
 (٣) تروجة: قرية بمصر ؛ من كورة البعيرة من أعمال الإسكندرية ؛ ذكرها ياقوت .

وأقيم أخوه ناصر الدين أبو الفتوح محمد ، ولقبِّ الملك الناصر ، وعمره يومئــذ تسع سنين ، واستمرّ إلى حادى عشر المحرّم سنة أربع وتسعين ، فخلع .

وتسلطن زين الدين كتبغا المنصورى من سَبّى التتار ولقب الملك العادل ، فأقام إلى صفر سنة ست وتسعين ، فحليع وتسلطن حسام الدّين لاجين المنصورى ، وشق القاهرة، وعليه الخلعة الخليفيّة ، والأمراء بين يديه مشاة ، وجاء في تلك السنة غيث عظيم ، بعد ما كان تأخّر ، فقال الوادعى في ذلك :

يأيّه العالمَ بشراكمُ بدولة للنصور ربّ الفخارُ فأيّم الله قد بارك فيها لكم فأمطر الليّل وأضحى النّهارْ

إلى أن قتل ليلة الجمعة حادى عشر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين ، وأعيد الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وكان منفيًّا بالكرك ، فأحضر ، وقلّده الخليفة يوم السبترابع جمادى الأولى ، وشقّ القاهرة وعليه خلعة الخليفة ، والجيش مشاة بين يديه ، فأقام إلى سنة ثمان وسبعائة ، فخرج في رمضان قاصداً للحج ، فاجتاز بالكرك ، فأقام بها ، ثم كتب كتابا إلى الديار المصرية ، يتضمن عزل نفسه عن المملكة ، فأثبت ذلك على القضاة بمصر ، ثم نفّذ على قضاة الشام .

وأقيم في السلطنة الأمرير ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري ، وذلك يوم السبت الثالث والعشرين من شوال ، ورقب الملك المظفّر ، وقلده الحليفة ، وألبسه الخلعة السوداء والعامة المدوّرة ، وركب بذلك وشق القاهرة ، والدّولة بين يديه والصاحب ضياء الدين النشائي حامل التقليد من جهة الخليفة في كيس أطلس أسود وأوله : إنه من سليان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم .

ثم نفذ التقليد إلى الشام ، فقرى من هناك ، ثم عاد الملك الناصر من الكرك طالباً عوده إلى ملكه، وبايعه على ذلك جماعة من الأمراء ، فبلغ ذلك المظفّر بيبرس ، فاستدعى بالشيخ زين الدين بن المرحّل وبالشيخ شمس الدين بن عدلان ، واستشّارها ، فأشارا عليه

بتجديد العهد من الخليف وتخليف الأمراء ففعل ذلك ، وكتب له عهـد مرف الخليفة ، صورته :

إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى الرّبيع سليمان العباسيّ لأمراء المسلمين وجيوشها ، ﴿ يأيُّهَا الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسولوأولى الأمر منكم ﴾(١). و إنى رضيت لكم بعبدالله تعالى الملك المظفّر ركن الدّين بيبرس نائبا عنِّي لملك الديار المصرية والبلاد الشاميّة ، وأقمته مقام نفسي لدينه وكفايته وأهليَّته ، ورصيتُه للمؤمنين ، وعزلت مَنْ كان قبله ، بعد علمي بنزوله عن الملك، ورأيت ذلك متعيَّناً على"، وحكمتْ بذلك الحكاُّم الأربع. واعلموا رحمكُم الله أنَّ الملك عقيم ليس بالوراثة لأحد خالفٍ عن سالف، ولا كابر عن كابر، وقد استخرتُ الله تعالى وولَّيت عليكم الملك المظفَّر ، فمن أطاعه فقد أطاعني ، ومَنْ عصاهفقد عصاني ، ومَنْ عصانى فقد عصى أبا القاسم ابن عمّى صلى الله عليه وسلم . وبلغنى أنّ الملك النــاصرُ ابن السلطان الملك المنصور شقّ العصا على المسلمين ، وفر"ق كلَّتهم ، وأطمع عدوّهم فيهم، وعرَّض البــلاد الشامية والمصريَّة إلى سبى الحريم والأولاد، وسَفْك الدماء، فتلك دماء قد صانَهَا الله تعالى من ذلك ، وأنا خارج إليه ومحاربه إن استمرٌ على ذلك ، وأدافع عن حريم السلمين وأنفسِهم وأولادهم بهؤلاء الأمراء والجيش العظيم، وأقاتله حتى يفيء إلى أمرالله . وقد أوجبتُ عليكم يامعاشر المسلمين كافة الخروج تحت لوائي، اللواء الشريف، فقد أجمعت الحكام على وجوب دفعه وقتاله إن استمرٌّ على ذلك ، وأنا أستصحب معى الملك المظفّر ، فجهزوا أرواحَكم . والسلام .

وقرى عدا العهد على منابر الجوامع بالقاهرة ، وأمّا النّاصر فإنه سار من السكرك بمن معه في أوّل شعبان سنة ثمان و سبعائة ، فأتى دمشق فانتظم أمرُه ، ثم توجّه إلى مصر ، فلما بلغ ذلك المظفر بيبرس ، أخذ جميع مافى الخزائن من الأموال ، وتوجّه إلى جهة أسوان ،

⁽۱) النساء ۹ ه

فدخل النّاصر إلى مصر يوم عيد الفطر ، وصعد القلعة ، وجلس على سريرالملك، وحلفت له العساكر ، ثم وجّه إلى المظفّر من أحضره واعتقله ، ثم خَنقَه فى خامس عشر شوال . وقال العلاء الوداعى فى عَوْد الناصر إلى ملكه :

الملك الناصر ُ قد أقبلت دولته مشرقة الشَّمْسِ عادَ إلى كرسيّه مثل ما عادَ سليانُ إلى الكرسي

وقال الصلاح الصفدى :

تثنى عطف مصر حين وأفى قدومُ النّاصر الملك الخبيرِ فذلّ الجُشنَكِيرُ بلا لقاء وأمسى وهو ذوجأش نكيرٍ إذا لم تعضد الأقدار شخصاً فأوّل ما يُراع من النّصيرِ

وشرع يعاتب الناس في أمره ، فقال للخليفة : هل أنا خارجي وبيبرس من سلالة بني العباس!

وقال للقاضى علاء الدين بن عبد الظاهر: وكان هو الذى كتب عهد المظفّر عن الخليفة: يأسود الوجه. وقال للقاضى بدر الدين بن جماعة: كيف تفتى المسلمين بقتالى! فقال: معاذ الله ، أن تكون الفتوى كذلك! وإثمّا الفتوى على مقتضى كلام المستفتى. ثم عزله عن القضاء ، وعزل القاضيين: شمس الدين السّر وجيّ الحنفيّ والحنبليّ ، وأبقى المالكيّ ، لكونه كان وصيًّا عليه من جهة أبيه قلاوون.

وقال للشيخ صدر الدين بن المرحّل : كيف تقول في قصيدتك :

ما للصِّيِّ وما للملك يكفلُه شأن الصبيِّ بغير الملك مألوف!

فحلف ابن المرحل ماقال هذا ، و إنما الأعداء زادوا هذا البيت في القصيدة ، والعفو من شيم الملوك ؛ فعفا عنه .

وجاء الشيخ شمس الدين بن عَدْلان يستأذن ، فقال الناصر للدوَادار (١) : قل له : أنت أفتيت أنه خارجي ، وقتاله جائز ، مالك عندى دخول ! ولكن عرقه أنه وابن المرحّل يكفيهما ماقال الشارمساحي في حقهما ، وكان الأديب شهاب الدين أحمد بن عبد الدائم الشار مساحي الماجن قال :

وقد طوك الله من بين الورى فتناً كادت على عُصْبة الإسلام تنتشر وقد طوك الله من بين الورى فتناً كادت على عُصْبة الإسلام تنتشر فقل لبيبرس إنّ الدهر ألبسه أثواب عارية في طولها قصر كنّ تولّى تولّى الخير عن أمم لم يحمدوا أمراً فيها ولا شكروا وكيف تمشى به الأحوال في زمن لاالنيل أوفى ، ولا وافاهم مَطَر ومن يقوم ابن عدلان بنصرته وابن المرحّل قل لى: كيف ينتصر أله وكان النيل لم يوفّ سنة تولى المظفر ، وارتفع السعر .

قلت: الكلّ مظاومون مع النّاصر، فإنهم أَفتَوْا بالحقّ، ولكن جبروت وظلم وعسف، وشوكة وصِباً وجهل، فمن يخاطب الإنسان!

واستمر الناصر في السلطنة بلا منازع ، فحج خفيفا في سنة اثنتي عشرة من طريق الكرك ، وعاد إلى دمشق، ثم حج من القاهرة سنة تسع عشرة ومعه قاضي القضاة البدر ابن جماعة ، والأمراء وغالبأرباب الدولة ، وكان خروجه في سادس ذي القعدة ، وأبطل في هذه السنة مكوس الحرمين ، وعوض أميري مكة والمدينة عنها إقطاعات عصر والشام ، ومهد ما كان في عقبة إيلياء من الصخور ، ووسع طريقها .

واتفق في هذه السنة أنّ كريم الدين ناظر الخاصّ حضر إلباسَ الكعبة الكسوة ، فصعد الكعبة ، وجلس على العتبة يشرف على الخيّاطين ، فأنكر الناس استعلاءه على

⁽١) الدوادار دار: وظيفة تعادل السكر تيرالحاص للسلطان، وهو الذي يجمل دواته وغيرها؟ مع ما يلحق ذلك من المهمات. حواشي السلوك ١٤١٠.

الطائفين ، فسقط لوقته على رأسه ، وصرخ الناس صرخة عظيمة تعجُّبا من ظهور قدرة الله ، وانقطع ظهره ، ولولا تداركه مَنْ تحته لهلك ؛ وعلم بذنبه، فتصدّق بمال جزيل.

ثم حج الناصر حجة ثالثة في سنة اثنتين و ثلاثين ، وهو الذي حفر الخليج الناصري الداخل من قنطرة قُدَيدار (١) ، وعزم على أن يجرى النيل تحت القلعة ، ويشق له من الحية حُلوان ، فتبطه عن ذلك فحر الدين ناظر الجيش ، وقال إنه يحتاج إلى ثلاث خزائن من المال ، ولا يدرى : هل يصح أولا ! فرجع عنه .

واستمر الناصر إلى أن مات يوم الأربعاء عاشر ذى الحجة سنة إحدى وأربعين ، وهو أطول ملوك الترك مدة .

وأقيم بعده ولده سيف الدين أبو بكر ، ولقب الملك المنصور ، فأقام دون الشهرين ، ثم خلع في يوم الأحد العشرين من صفر سنة اثنتين وأربعين ، ونني هو وإخوته إلى قُوص ، وتهم كت حريم أبيه الناصر ، وكثر البكاء والعويل بالقاهرة . وكان يوماً من أشنع الأيّام ، ثم قُتِل بقوص ، وأقيم بعده أخوه علاء الدين كحك ولقب الملك الأشرف ، وعمره دون ست سنين ، فقال بعض الشعراء في ذلك .

سُلطاننا اليومَ طَفْلُ والأكابر في خُلْف وبينهمُ الشَّيطان قــد نَزَعَا فكيف يطمع مَنْ تفشاه مظلمةُ أن يبلغ السؤل والسلطان مابَلَغَا

فأقام خمسة أشهر ، ثم خلع فى أوّل شعبان ، واعتقل بالقلعة إلى أن مات سنة ست وأربعين . قال صاحب السكردان : والله أعلم كيف موته (٢٠) .

وأقم أخوه شهاب الدين أحمد ولقّب الملك الناصر ، وكان قدم من الكرك: ، وكان

⁽١) قنطرة قديدار ، كانت على الخليج الناصري . وانظر حواشي النجوم الزاهمة ٩ : ٨٢

⁽٢) السكردان ٥٨ .

الذى عقد المبايعة بينه وبين الخليفة الشيخ تقى الدين السبكيّ ، وقد حضر من الشام إلى مصر، قال فى السّكردان:

فأقام فى الملك بمصر أربعين يوما ، ثم رجع إلى الكَرَك ، ولم يزل هناك حتى خلع يوم الخميس ثانى عشر المحرم سنة ثلاث وأربعين، ثم قتِل فى أول (١) سنة خمس وأربعين، وأقيم بعده أخوه عمادالدين إسماعيل ولقب الملك الصالح ، فأقام إلى أن مات فى رابع ربيع الآخر سنة ست وأربعين وعمره نحو عشرين سئة (٢).

وقال الصلاح الصفدي يرثيه:

مضى الصالح المرجو للباس والندى ومن لم يزل يلقى المنى بالمنسأنح فيا ملك مصر كيف حالك بعد، إذا نحن أثنينك عليك بصالح وأقيم بعده أخوه زين الدين شعبان ، ولقب الملك الكامل . وقال الجمال بن نباته في ذلك :

طلعب قسلطاننا تبدَّت بكامل السَّعد في الطلوع (٣) فاعجب لَهَا منه كيف أبدَت هلال شعبان في ربيب عِ

مُعبان سلطاننا المرجَّى مبارك الطَّالَ البديع البديع البديع البديع البديع البديع البديع البيعة البدي المال المعبان في ربيع

فأقام سنة وأياما ، ثم خلع فى جمادى الأولى سنة سبع وأربعين ، وسجن وقتل . وكان من شِرار الملوك ظلماً وعسفا وفسقا ، فقال فيه الصلاح الصفدى :

بَيْت قلاوون سعاداتُهُ في عاجلٍ كانت وفي آجلٍ ُ حلّ على أملاكه للرّدَى دَيْنُ قد استوفاه بالكامل

⁽۱) السكردان: «في صفر ». (۲) السكردان ۸ه. (۳) السكردان ۹ه

وأقيم بعده أخوه زين الدين حاجى ، ولقب الملك المظفّر ؛ فأقام سنة وثلاثة أشهر ، ثم خلع فى يوم الأحد ثانى عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وذبح من ساعته ، وقال فيه الصلاح الصفديّ :

أيّها العـــاقلُ اللبيبُ تفكّرُ في المليـــكِ المظفّرِ الصِّرغامِ كم تمادَى في البَغْي والغيِّ حتى كان بعث الحمام حدّ الحِمامِ وقال أيضا:

حان الردى المظَّفَر وفي التراب تَعَفَّر كم قد أباد أمـــيراً على المعــالي توفَّر وقاتــل النفس ظلماً ذنوبــه ما تكفَّر و

وأقيم بعده أخوه ناصر الدين أبو المجاسن حسن ؛ ولقب الملك الناصر ، وعمره يومئذ إحدى عشرة سنة ؛ فأقام إلى أن خلع فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين ، وسجن بالقلعة ، وأقيم بعده أخوه صالح ، ولقب الملك الناصح ، وجعل شيخو أتابكه (١) فأقام إلى أن خلع فى شوال سنة خمس وخمسين ، وحبس بالقلعة ، وأعيد الناصر حسن ، فأقام إلى أن قُتِل ليلة الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة اثنتين وستين ، وأقيم بعده ابن أخيه ناصر الدين أبو المعالى محمد بن المظفر حاجى ، ولقب الملك المنصور ، فأقام إلى أن خلع فى شعبان سنة أربع وستين وسجن بالقلعة إلى أن مات سنة إحدى وثمانين ، وأقيم بعده ابن عمّة أبو المفاخر شعبان بن الأمير حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ولقب الملك الأشرف وعمره يومئذ عشر سنين واستقر أتابكه كم يابعا العمرى . ثم ولقب الملك الأشرف وعمره يومئذ عشر سنين واستقر أتابكه يابعا العمرى . ثم إن يلبغا قتل بأيدى مماليكه فى سنة ثمان وستين ، وكان ساكنا بالكبش ، فقال فيه بعض الشعراء :

⁽١) الأتابك : في أيام المماليك مقدم العساكر أو القائد العام .

بَدَا شَقَا يَلَبُغَا وعَدَّتْ عِــداه في سَفَنه إليه والكبش لم يَفْدِهِ وأضحتْ تنــوحُ غربانُهُ عليْهِ

وأقيم أسَنْدَمُر الناصر أتابكا ، فاتفقت معه مماليك يلبُغا ، فركبوا على الأشرف فهزموا ، ونصر الأشرف ، وقال بعض الشعراء في ذلك :

ثم إن الأشرف تأهّب للحج ، وسافر فى شوال سنة ثمان وسبعين ، وصحبه الخليفة والقضاة والأمراء ، فلما وصل إلى العقبة ، ركب عليه مَنْ معه من الأمراء والجند، فانكسر السلطان ، ورجع هاربا إلى مصر ، فاختفى بها .

قال الحافظ ابن حجر : أخبر الشيخ بدر الدين السلسولى أحد علماء المالكية وصلحائهم ، أنّه رأى النبيّ صلى الله عليه وسلم لمّا تجهز الأشرف للحجّ ، وعمر يقول له : شعبان بن حسين يريد أن يجيء إلينا ، فقال : لا مايأتينا أبدا ! فلم يلبث الأشرف أن رجع من العقبة .

قال ان حجر : وعرض طشَّتُمُر على الخليفة أن يتسلطن ، فامتنع وقال : بل اختاروا

من شئتم ، وأنا أوليه ، ورجع هو والقضاة إلى مصر . ثم إنهم ظفروا بالأشرف، فخنقوه وأقيم بعده ولده علاء الدين على وهو صبى ، ولقب الملك المنصور ، فأقام إلى أن ما في صفر سنة ثلاث وتمانين ، وعمره يوم مات اثنتا عشرة سنة . وكان التدبير في أيّامه لأينبك البدرى ، ثم لقرطاى، ثم لبرقوق .

وأقيم بعده أخوه صلاح الدين حاجى بن الأشرف شعبان ، ولقب الملك الصالح ، وسنة حينئذ تسع سنين ، ثم خليع في رمضان سنة أربع وثمانين ، وأقيم في السلطنة سيف الدين أبو سعيد برقوق بن أنص ؛ ولقب الملك الظاهر ؛ وهو أوّل السلاطين من الجراكسة ، وليس فيهم من تَسَلْطَن وأبوه مسلم غيره ؛ فإنّ أباه قدم إلى الديار المصرية ، فأسلم ومات قبل سلطنة ولده بشهر . وكان الذي أشار بتلقيب برقوق بالظاهر شيخ الإسلام سراج الدين البُلقيني ؛ فإنّ ولايته كانت وقت الظهر ، وخطب الخليفة قبل أن يفوض إليه خطبة بليغة ، ثم قلّده محضرة البُلقيني والقضاة ، واستمر في السلطنة إلى عنوض إليه خطبة بليغة ، ثم قلّده محضرة البُلقيني والقضاة ، واستمر في السلطنة إلى السلطنة . ولقّب الملك المنصور ، فأقام إلى صفر سنة اثنتين وتسعين وخلع . وعاد برقوق السلطنة ، ولقّب الملك المنصور ، فأقام إلى صفر سنة إحدى وثمانمائة ، وأقيم بعده ولاه ولايته :

مضى الظّاهر السّلطان أكرم مالك إلى ربّه يرقى إلى الْخَلْدِ فى الدَّرَجُ وقالوا ستأتى شدّة بعـــد موته فأكذبهم ربّى وماجا سوى فرجُ فأقام إلى سادس ربيع الأول سنة ثمان وثمانمائة ، فخلع وأقيم أخوه عبد العريز ، ولقّب الملك المنصور ، ثم خلع فى رابع جمادى الآخرة من السنة ، وأعيد النّاصر فرج ، فأقام إلى أن خرج عليه شيخ المحمودى "، وقاتله وحصره ، وظفر به وحكم ابن العديم

بسفك دمِه وقُتِل بسيف الشرع ؛ وذلك في المحرّم سنة خمس عشرة وثمانمائة ، وأقيم الخليفة المستعين بالله أبو النصر العباسي سلطاناً مستقلاً بالأمر ، وحلف له الأمراء على الوفاء ، ولم يغيّر لقبه ، فأقام يتصرّف بالولاية والعزل وغيرها ، ثم سأله شيخ أن يفوّض إليه السلطنة على العادة ، فأجابه إلى ذلك في شعبان من السنة ، وبقيت الخلافة باسمه ، واستقرّ شيخ في السلطنة ، ولقّب الملك المؤيّد وكان من خيار الملوك .

ترجمهُ الحافظ ابن حجر في معجمه وأثنى عليه ، وقال : أين مثله ؟ بل أين أين مثله ! وكان معه إجازة بصحيح البخارى من شيخ الإسلام سراج الدين البُلقينى ، فكانت لا تفارقه سفراً ولا حضرا ، وأقام إلى أن تُورُقى في ثامن محرم سنة أربع وعشرين ، وأقيم بعده ولده أحمد ، ولقب الملك المظفر ، وعمره يومئذ سنتان . وجعل طَطَر مدبر المملكة ، ولقب نظام الملك ، فلما كان سنّخ شعبان من السنة خلع من الملك لصغره ، وأقيم طَطَر ، ولقب الملك الظاهر ، فأقام إلى أن مات في سادس ذي الحجة من السنة .

وأقيم بعد طَطَر ولده محمد ولقب الملك الصالح ، وجعل برسباى نظام الملك ، فلما كان فى ثامن ربيع الآخر خلع سنة خمس وعشرين وأقيم برسباى ، ولقّب الملك الأشرف، فأقام إلى أن مات فى ذى الحجة سنة إحدى وأربعين .

وأقيم ولده يوسف، ولقّب الملك العزيز، وجعل جُقْمق نظام الملك، فلما كان فى سنة اثنتين وأربعين خلِع وأقيم جُقْمق، ولقب الملك الظّاهر، فأقام إلى أن مات سنة سبع وخمسين.

وأقيم ولده عثمان ، ولقب الملك المنصور ، فمكث شهرا ونصفا ، ثم خُلِع في ربيع الأول ، وأقيم إينال العلائي ؛ ولقّب الملك الأشرف ، فأقام إلى أن مات في جمادى ً الأولى سنة خمس وستين .

وأقيم ولده أحمد ولقب الملك المؤيّد ثم خلع فى رمضان من السنة ، وأقيم خشقدم الناصرى ، ولقّب الملك الظاهر ، فأقام إلى أن مات فى ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين .

وأقيم قايتباى العلائي ، ولقّب الملك الظاهر ، فأقام نحو شهرين وخلع ، وأقيم بمر بغا، ولقّب الملك الظاهر ، فأقيم أيضا نحو شهرين ، وخلع فى رجب . وأقيم سلطان العصر لللك الأشرف قايتباى المحمودي ، فأقام إلى أن مات ليلة الاثنين ثانى عشر ذى القعدة سنة إحدى وتسعمائة .

وأقيم ولده محمد ، ولقب الملك الناصر أبو السعادات محمد (١) .

وقد نظم بعضهم أسماء بعض السلاطين في أرجوزة وهو حمرة بن على الحسني مذيلاً على أرجوزة الجزار عقب ذكر الملك الظاهر ، فقال :

ثم تولَّى الملك السعيدُ وكلَّ يومٍ في ذراه عيدُ أَيمُ أَخْدُوهُ العادلُ استقلاًّ بالملكِ أياماً بهسا وُولَّى

⁽۱) ورد في هامش الأصل ما يأتي: « وقتل في يوم الأربعاء منتصف ربيع الأول سنة أديم ، فولى بعده خاله بالمنصوه الغوري يوم الجمعة سابع عشرة ، ثم خلع أول ذي الحجة سنة خس ، وولى بعده خاله جان بلاط ، ولقب الأشرف ، ثم أقام في الملك إلى أن خرج من مصر في منتصف ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وتسعانة في جيش كبير إلى البلاد الحلية للاقاة السلطان سليم عثمان فوقم المصاف بينهما عرج دابغ في خامس عشري رجب من السنة المذكورة ، فمات فيذلك حتف أنفه ، ولم توجد جثته ، ثم في يوم الجمعة رابع عشر شهر رمضان من السنة المذكورة تولى طومان باي الداودار ابن أخي النوري ولقب الأشرف، ثم إن السلطان سليم بن عثمان دخل مصر في يوم الخيس سلخ الحجة ، وقتل طومان باي يوم الاثنين حادي عشري ربيع الأولى سنة ثلاث وعشرين وتسعائة ، وأقام بمصر إلى أن رحل عنها في رابع عشري شعبان من السنة المذكورة وخلف عليها خايربك المحمدي . ثم إن ابن عثمان مات ببلاد الروم في ليلة الست تاسع شوال سنة ست وعشرين ، وقام بعده في الملك ولده سلطان العصر سليمان نصره الله تعالى . ثم مات خاير بك في ثالث عشري ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وتسعائة ، ثم ولى بعده خاير بك مصطفي أحد خاير بك في ثالث عشري ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وتسعائة ، ثم ولى بعده خاير بك مصطفي أحد وزراء السلطان سليمان . ثم في شهر رمضان قدم من الروم أمير لنيابة مصر يسمى قاسم ، ثم جاء من بعده أحد باشاه ، ثم من بعده سليمان باشاه ، ثم من بعده الزيني داود باشاه متوليها الآن أدامه الله تعالى » .

ثم تولَّى الملك المنصورُ ومَنْ جرى بنصره المقدورُ ثم تولَّاها للليك الأشرفُ ومنغدا بكلِّ جودٍ يعرَفُ ثم تولاّها المليك الناصرُ وماله في نصره موازرُ ثم الأمير كتبغاء العادلُ وماجرى في وقته فسائلُ ودولة بلاؤهما مشهور ثم بها الناصِرُ عاد ثانيه ولم ينل في ملكه أمانية ا تُم حوى الأمرَ بها المُظفَّرُ ليقضَ أمرُ ربَّنا المقـــدّرُ ثم بها الناصر عاد ثالثه ونجله المنصوركان وارثه وبعده الصالح ذو المماكر طائره أضحى به جميلاً

وبعده لاجين المنصور وبعده الأشرف وهو يافعُ ثم توتّی ِ الناصرُ بن الناصر أعنى أبا الفداء إسماعيـــلاً `

هذا آخر ما نظمه ، وقد ذيلت عليه فقلت :

وبعــــده المظفّر الماحلُ وبعده الضالح في البرج سجنُ محمد المنضور أوهى عهدةً وهو ابن عشر أمره مستضعف وبعده الصالح حاجي قد ولي ثم أعيد الصالح المنافر ثم أعادوا الظاهرَ المذكُورا وبعده عبد العزيز قد خرج وأحضر الناصر حتى مَلَكا

وبعده شعبان وهو الكاملُ وبعده الناصر واسمه حسن وبعده شعبان وهو الأشرف وبعده المنصور واسمسه على وبعده برقوق وهو الظاهر ولقّبـــوه الملك المنصورًا وبعده الناصر واسمــــه فرجُ ولقّب المنصـــور ثم أمسكا

ذو الرتبة العاليـــــة المنيفه فاستوثق الأمر وُسّر الناسُ المستعين الأعظم العبـاسُ ثم ابنه الصالح لما أن غبر وبعده الظاهر واسمه طُطُرْ ثم ابنه الملك العزيز يوسف ثم برسباى وذاك الأشرف بثم ابنه المنصور ثم أطلُقوا وبعده الظاهر وهو جَقْمَقُ ُ ثم ابنے المؤید المنصرف وبعده إينالُ وهو الأشرفُ وَ بَعْدِ يَلْبَائِ أَتَّى تَمْرَبْغَا وبعده خَشَقْدَمْ ليث الوغَى وبعدهم جاء المليك الأشرفُ والكل بالظاهر رسما يوصف سبع شهور وحوى ما قد حَوى أقام فى الملك ثلاثين سوى

ذكر الفرق بين الخلافة والملك والسلطنة من حيث الشرع

قال ابن سعد فى الطبقات: أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى قيس بن الربيع، عن عطاء ابن السائب ، عن زادان ، عن سلمان أن عمر بن الخطاب ، قال له : أملك أنا أم خليفة ؟ فقال : له سلمان إن أنت جبيت من أرض المسلمين درهما أو أقل أو أ كثر ، ثم وضعته في غير حقّه فأنت ملك غير خليفة ، فاستعبَر عمر .

وقال: أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى عبد العزيز بن الحارث ، عن أبيه سفيان بن أبى العوجاء ، قال ؛ قال عمر بن الخطاب: والله ما أدرى أخليفة أنا أم ملك ؟ فإن كنت ملكا ، فهذا أمر عظيم ، قال قائل: يا أمير المؤمنين إن بينهما فرقاً ، قال: ما هو ؟ قال: الخليفة لا يأخذ إلا حقًا ولا يضعه إلا في حقّ، وأنت بحمد الله كذلك، والملك يعسف الناس ، فيأخذ من هذا ، ولا يعطى هذا. فسكت عمر.

ذكر من يطلق عليه السلطنة من حيث المصطلح

قال ابن فضل الله فى المسالك : ذكر على بن سعيد أن الاصطلاح ألا تطلق هذه التسمية إلا على من يكوبن فى ولايته ملوك ، فيكون ملك الملوك فيملك ، مثل مصر ، أو مثل الشام ، أو مثل إفريقية ، أو مثل الأندلس ، ويكون عسكره عشرة آلاف فارس أو نحوها ، فإن زاد بلادا أو عددا فى الجيش ، كان أعظم فى السلطنة . وجاز أن يطلق عليه السلطان الأعظم ، فإن خُطب له فى مثل مصر والشام والجزيرة ومثل خراسان

وعراق العجم وفارس ومثل إفريقية والمغرب الأوسط والأندلس، كان سمَّته سلطان السَّلاطين كالسلجوقيّة .

* * *

ذكر ما يلقّب به ملك مصر

قال الكندى: قال تعالى حكاية عن إخوة يوسف: ﴿ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وأَهْلَنَا الْضُرُّ ﴾ (١) في كن اسم ملكها العزيز، وذكر جماعة من المفسرين أن فرعون لقب الكل من ولى مصر، ولعل هذا خاص بملوك الكفر.

⁽۱) سورة يوسف ۸۸ .

ذكر جلوس السلطان في دار العدل المظالم

قال ابن فضل الله : إذا جلس السلطان المظالم ، جلس عن يمينه قضاة القضاة من المداهب الأربعة ، الوكيل عن بيت المال ، ثم الناظر في الحِسْبة ، ويجلس عن يساره كاتب السر" ، وقد امه ناظر الجيش وجماعة الموقمين تكلة حلقة دائرة ، وإن كان ثم وزير من أرباب الأقلام كان بينه وبين كاتب السر" ، وإن كان الوزير من أرباب السيوف كان وأقفاً على بهد، مع بقية أرباب الوظائف ، ويقف من وراء السلطان صفاً ن عمينه ويساره من السلاح دائرة والجمدارية (١) والخاصكية (٢٦) ، ويجلس على بعد تقديره خمسة عشر ذراعا من يمنة ويسرة ، ذوو السن" من أكابر أمراء المؤمنين ، وهم أمراء المشورة ، ويليهم من دومهم من أكابر الأمراء وأرباب الوظائف وقوفا وبقية الأمراء وقوف من وراء أمراء المشورة ، ويقف خلف هذه الحلقة الحيطة بالسلطان الحجاب والدوادارية (٣) ، الإحضار قصص الناس وإحضار المساكين ، وتقرأ عليه فما احتاج إلى مراجعة القضاة راجعهم فيه ، وماكان متعلقا بالعسكر تحدّث مع الخاص وكاتب السر" فيه .

قال: وهذا الجلوس يكون يوم الاثنين ويوم الخميس، إلا أن القضاة وكاتب السرّ لا يحضرون يوم الخميس.

قال : ومن عادته إذا ركب يوم العيدين ويوم دخول المدينة يركب ، وعلى

⁽۱) الجمدار هوالذى يتصدى لإلباس السلطان أوالأمير ثيابه ، وأصله : « جاما دار ، لفظان فارسيان ». وانظر صبح الأعشى ٥ : ٩ ه ٤ (٢) الحاسكية : فرقة من المماليك السلطانية ، خاصة بالسلطان وحاشيته .

 ⁽٣) الداودارية : وظيفة تعادل وظائف السكرتارية الحاصة .

رأسه العصائب السلطانية وهي صُفر مطر رة بذهب بألقابه واسمه ، وترفع المظلّة على رأسه ، وهي قبّة مغشاة بأطلس أصفر مزركش ، عليها طائرة من فضة مذهبة ، يحملها بعض أمراء المئين الأكابر ، وهو راكب فرسه إلى جانبه ، وأمامه الطّبرداية (١) مشاة ، وبأيديهم الأطبار .

قلت: العصائب المذكورة حرام، وقد بطلت الآن ولله الحمد.

⁽۱) الطبردار : هو الذي يحمل الطبر ، أي الفأس ، وهي فأس السلطان عند ركوبه في المراكب وغيرها . وانظر حواشي السلوك ١ : ٢٧ ؛ .

ذكر عساكر مملكة مصر

قال ابن فصل الله في المسالك: وأمّا عساكر هذه المملكة ، فمنهم مَنْ هو بحضرة السلطان ، ومنهم من فرّق في أقطار المملكة وبلادها ، ومنهم سكّان بادية كالعرب والتركان وجندها مختلط من أتراك وجركس وروم وأكراد وتركان ، وغالبهم من المماليك المبتاعين ، وهم طبقات أكابرهم من له إمرة مائة فارس ، وتقدمة ألف فارس ، ومن هذا القبيل يكون أكابر النواب ، وربما زاد بعضهم بالعشرة فوارس والعشرين . ثم أمراء الطبلخاناه ، ومعظمهم من تكون له إمْرة أربعين فارسا وقد يزيد إلى السبعين ولا تكون الطبلخاناه لأقل من أربعين ، ثم أمراء العشرات ومنهم من يكون له عشرون فارسا ، ولا يعد إلا في أمراء العشرات ومنهم من يكون له عشرون فارسا ، ولا يعد إلا في أمراء العشرات، ثم جند الحلقة ، وهؤلاء لكل أربعين نفرا ، منهم مقدم ليس له حكم عليهم إلا إذا خرج العسكر ، كانت مرافقتهم معه ، وترتيبهم في موقفهم إليه ، ويبلغ بمصر إقطاع بعض أكابر الأمراء المثين المقربين من السلطان مائتي ألف دينار جيشية ، وأما غيرهم فدون ذلك ، ودون دو به إلى ثمانين ألف دينار وما حولها ، وأما العشرات فنهاينها سبعة آلاف دينار إلى مادون ذلك .

وأما إقطاعات جند الخليفة ، فمنه مايبلغ ألفا و حمسمائة دينار، ومادون ذلك إلىمائتين وخمسين دينارا.

وأما إقطاعات أمراء الشام فعلى الثلاثين من مصر .

ذكر أرباب الوظائف في هذه الملكة

قال ابن فصل الله: الوظائف الكبار من ذوى السيوف: إمرة سلاح الدّوادارية، الحجوبية، إمرة جاندار (1) الأستاذ دارية (۲) ، المهمندارية (۳) ، نقابة الجيوش.

ومن ذوى الأقلام: الوزارة ، كتابة السّر ، نظر الجيش ، نظر الأموال ، نظر الخرانة ، نظر البيوت ، نظر بيت المال ، نظر الإسطبلات .

ومن ذوى العلم : القضاة ، الخطباء ، وكالة بيت المال، الحسبة .

قال : وكانت وظيفة تسمّى نيابة السلطان ، أبطابها الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وكان النائب أولا سلطانا محتصرا ، وكان هو الذى يفرّق الإقطاعات ويعيّن الإمرة والوظائف ، ويتصرّف التصرّف المطلق فى كلّ أمر، إلا فى ولاية المناصب الجليلة ، كالقضاء والوزارة وكتابة السّر ، لكن يعرض هو على السلطان مَنْ يصلح ، وقل ألا يجاب ، وكان يسمّى كافل الممالك والسلطان الثانى .

وأما الوزارة ، فكان يليها من أرباب السيوف والأقلام على قدر مايتفّق ، وكان الوزير ثاني النائب في المكانة .

قال: وقد أبطل الناصر الوزارة أيضا، واستقل هو بما كان يفعله النائب والوزير، واستجد وظيفة يسمى مباشرها ناظر الخاص، أصل موضوعها أن يكون مباشرها متحدثا فيا هو خاص بمال السلطان يتحدث في مجموع الأمر في الخاص بنفسه، وفي العام (١) الجاندارية، مثل الحاصكية، مركبة من الفاين أحدها جان، ومعناه سلاح، والثاني دار، ومعناه

⁽۱) الجاندارية ، مثل الخاصكية ، حم لبة من الفظين احدها جان ، ومعناه سلاح ، والتاني دار، ومعناه مسك ، ومعناه سلاح ، والتاني دار، ومعناه مسك ، ومعنيجاندار السلطان؛ أن صاحبها يستأذن على دخول الأمراء للخدمة ،ويدخل أمامهم إلىالديوان.

انظر حواشی السلوك ۱ : ۱۳۳۳ (۲) الأستادار هو الذی يتولی شئون مسكن السلطان أو الأمير وصرفه ، وتنفذ فيه أوامره . وانظر: "أ

⁽٣) المهمندار : هو الذي يتلق الرسل والعربان الواردين على السلطان ، ويترلهم دار الضيافة ويتحدث في القيام بأمورهم . انظر صبح الأعشى ٤ : ٢٢

بأخذ رأيه فيه ، فيبقى بسبب ذلك كأنه الوزير لقربه من السلطان .

وأوّل مَنْ ولى هذه الوظيفة كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله بن السديد . وأما إمْرة سلاح فموضوعها أنّ صاحبها مقدّم السلاح داريه، والمتوتّى بحمل سلاح السلطان في المجامع الجامعة ، وهو المتحدّث في السلاح خاناه و تعلقاتها ، وهو من أمراء المثين .

والدواداريّة موضوعها أن صاحبها يبلّغ الرسائل عن السلطان ، ويقدّم القصص إليه، ويشاور على مَنْ يحضر إلى الباب ، ويقدّم البريد إذا حضر ، ويأخذ خطّ السلطان على عموم المناشير والتواقيع والكتب.

والحجوبيَّة موضوعها أنَّ صاحبها يقف بين الأمراء والجند وهو المشار إليه في الباب بالقائم مقام البواب في كثير من الأمور .

و إمرة جَاندار صاحبها كالمتسلّم للباب ، وهو المتسلّم للزردخاناه (١) ، ومَنْ أراد السلطانُ قتلَهِ ، كان على يد صاحب هذه الوظيفة .

والأستاذداريّة صاحبها إليه أمر بيوت السلطان كلمّ امن المصالح والنفقات والكساوى،

ونقابة الجيش صاحبها كأحد الحجّاب الصغار ، وله تحْلية/الجند في عَرْضهُم ، وإذا أمر السلطان بإحضار أحد أو التّرْسيم عليه فهو صاحب ذلك . والولاية صاحبها هو صاحب الشّرطة .

وأما الوزارة فصاحبها النيابة وتأخرت الوزارة وتقهقرت ، فصار المتحدّث فيها كناظر المال المدد تقدّمت عليها النيابة وتأخرت الوزارة وتقهقرت ، فصار المتحدّث فيها كناظر المال لا يتعدّى الحديث في المال ، ولا يتسع له في التصرّف بحال ، ولا يمدّ يده في الولاية والعزل كنطلّع السلطان إلى الإحاطة بجزئيات الأحوال .

أثم إن السلطان أبطل هذه الوظيفة ، وعطل جيد الدولة من عقودها ، وصار ما كان (١) الزردخاناه : دار السلاح ، كلة فارسية مركبة ، وقد أطلقها المقريزي على السلاح نفسه ، حواشي السلوك : ٣٠٦

إلى الوزير منقسما إلى ثلاثة: إلى ناظر المال أوشاد الدواوين ، أمر تحصيل المال ، وصرف النفقات والكلف ، وإلى ناظر الخاص تدبير جملة الأمور وتعين المباشرين، وإلى كاتب السر التوقيع في دار العدل مما كان يوقع فيه الوزير مشاورة واستقلالا ، ثم إن كلاً من المتحدّثين الثلاثة لايقدر على الاستقلال بأمر إلا بمراجعة السلطان .

ومن وظيفة كتابة السر قراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابة أجوبتها والجلوس لقراءة القصص بدار العدل، والتوقيع عليها وتصريف المراسيم ورودا أو صدورا.

وأمّا نظر الجيش فلصاحبه النظر في الإقطاعات ومعه من المستوفين مايحرّر كليات الملكة وجزئياتها.

وأما نظر الخزانة فكانت وظيفة كبيرة الوضع لأنها مستودع أموال المملكة ، فلما استحدثت وظيفة الخاص ضعف أمرها ، وغالب مايكون ناظرها من القضاة أو نحوهم .

وأما نظر البيوت فمنوط بالأستاذ داريّة فكل مايتحدّث فيه الأستاذ دارّية يشارك فيه.

وأمّا نظر بيت المال فوظيفة جليلة موضوعها حمل حمول المملكة إلى بيت المال والتصرّف فيه تارة بالميزان وتارة بالتسبيب بالأقلام، ولا يلى هذه الوظيفة إلا مَنْ هومن ذوى العدالة المبرّزة.

وأمّا نظر الإصطبلات،فلصاحبه الحديث في أنواع الإصطبل والمناخات وعلفها وأرزاق خدمها وما يبتاع لها .

وأمّا وظائف أهل العلم فمعروفة مشهورة لآتخلو مملكة من ممالك الإسلام منها . هذا كاه كلام ابن فضل الله .

ذكر في التاريخ أن الخليفة المقتفى بالله نقل المظفّر بن جهير من الأستاذ داريّة إلى

الوزيريّة في سنة خمس وثلاثين وخمسائة ، قال بعضهم : وذلك أوّل ماسمع بوظيفة الأستاذواريّة في الدول .

وقال بعض المؤرخين: لما توتى الظاهر بيبرس أحب أن يسلك في ملكه بالديار المصرية طريقة جنكرخان ملك التتار وأموره ، ففعل ماأمكنه ، ورتب في سلطنته أشياء كثيرة لم تكن قبلة بديار مصر ، مثل ضرب البوقات وتجديد الوظائف ، فأحدث أمير سلاح وأمير مجلس ورأس نوبة الأمراء وأمير أخور ، وحاجب الحجاب والدوادار والجدار وأمير شكار . وموضوغ أمير سلاح أنه يتحدث على السلاح دراية ، ويناول السلطان آلة الحرب والسلاح يوم القتال ويوم الأضحى ، ولم تكن رتبته في زمن الظاهر أن يجلس في ميسرة السلطان ، إنما كان يجلس في هذا الموضع أتابك ، ثم في زمن الناصر ابن قلاوون كان يجلس فيه رأس نوبة الأمراء .

وموضوع أمير مجلس ، أنه يحرس مجلس السلطان وفرشه ، ويتحدّث على الأطبّاء والكحّالين ونحوهم ، وكانت وظيفة جليلة أكبر قدرا من أمير سلاح .

ورأس نوبة ، وظيفة عظيمة عند التتار ويفخّمون فيها السين ، ولما أحدثها الظاهر عملكة مصركان صاحبها يسمّى رأس نوبة الأمراء؛ ومعناه أكبر طائفة الأمراء ، وهو أكبر من أمير مجلس وأمير سلاح ، وهو في مرتبة الأمير الكبير الآن ، ولم يكن أحد يسمّى بالأمير الكبير إذ ذاك ؛ إلى أن ولى هذه الوظيفة شيخو العمرى في زمن السلطان حسن ، فلقّب بالأمير الكبير زيادة على التلقيب برأس نوبة الأمراء ، وهو أول من لقب بالأمير الكبير كما ذكر .

وموضوع أمير أخور النّظر في علَف الخيل، وأخور بالمعجمة المِذْود الذي يأكل فيه الفرس.

والحاجب كان فى الزمن الأول من أيام الخلفاءَ للذى يُحجب الناس عن الدخول على

الخليفة ، وكان يرفَأ حاجب عمر بن الخطاب ، ثم عظمت الحجوبيّة في أيام الناصر ابن قلاوون .

والدوادار كان فى زمن الخلفاء أيضا ، وهو الذى يحمل الدّواة ويحفظها ، ومعناه ماسك الدواة ، وأول من أحدث هذه الوظيفة الملوك السلجوقية ، وكانت فى زمنهم و زمن الظاهر لأمير عشرة . والجمدار : ماسك البقجة التى للقماش .

ذكر قضاة مصر

قال ابن عبد الحسكم: أوّل قاض استُقضى بمصر في الإسلام - كما ذكر سعيد بن عفير _ قيس بن أبي العاصى، [فمات] () سنة أربع وعشرين، فكتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص أن يستقضى كعب بن يسار بن ضِنّة [العبسى] () . قال ابن أبي مريم: وهو ابن بنت خالد بن سنان العبسى " الذي [تزعم عبس فيه] أنّه () تنبّأ في الفترة بين عيسى بن مريم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم () ، فأبى كعب أن يقبل القضاء ، وقال: قضيت في الجاهلية ولا أعود إليه في الإسلام () .

حدثنا سعید بن عُفیر ، حدّثنا ابنُ لَهیعة ، قال : کان قیس بن أبی العاصی بمضر ، و لاه عمرو بن العاص القضاء . وقد قیل إن أوّل من استُقضی بمصر کعب بن ضِنّة بكتاب عمر بن الخطاب فلم يَقبَل (ه) .

حدثنا المقرئ عبد الله بن يزيد، أنبأنا حَيْوة بن شُريح، أنبأنا الصّحاك بن شُر حبيل الفافق، أن عمّار (٢) بن سعيد التَّحِيبيّ أخبرهم أن عمر بن الخطاب كتب إلى عمرو بن العاص ، أن يجعل كعب بن ضِنَّة على القضاء ، فأرسل إليه عمرو ، فأقرأه كتاب أمير المؤمنين ، فقال كعب: والله لا ينجيه الله من أمر الجاهلية وما كان فيها من الهلكة ، ثم يعود فيها أبدا إذ أنجاه الله منها ، فأبى أن يقبل القضاء ، فتركه عمرو ، قال ابن عفير وكان حكماً في الجاهليّة (٧) . فلما امتنع كعب أن يقبل القضاء ولّى عمرو بن العاص عمان وكان حكماً في الجاهليّة (٧) .

⁽۱) من فتوح مضر

⁽٢) من ابن عبد الحكم. (٣) بعدها في ابن عبدالحكم: « ولحالد بن سنان حديث فيه طول ».

⁽٤) فتوح مصر لابن عبد الحكم ٢٢٩ (٥) فتوح مصر : ٣٣٠، وفي آخر الخبر هناك :

^{« ُ} والله أُعلَم » . (٦) ح ، ط : « عماد » تحريف . (٧) في ابن عبد الحسم : « وخطة كعب بن ضنة بمصر ، بسوق بربر في الدار التي تعرف بدار النخلة » .

ابن قيس بن أبى العاص القضاء ، وقد كان عمر بن الخطاب قد كتب إلى عمرو بن العاص أن يفرض له في الشّرَف (١) .

قال : ودعا عمرو خالد بن ثابت الهممى نيجعله على المكس ، فاستعفاه منه ، فكان شُرَحبيل بن حَسَنة على المكس ، وكان مسلمة بن مخسّلد على الطّواحين ؛ طواحين (٢) البَلَقْس .

وأقام عُمَان على القضاء إلى أن صُرف سنة اثنتين وأربعين ، ثم وَلِيَ سليم بن عِثْر التَّحِيبِيّ على القضاء في أيام معارية بن أبى سفيان ، وجعل إليه القصص والقضاء جميعا (٣).

حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ، حدثنا حَيْوة بن شريح ، حدثنا الحجاج بن شدّاد الصنعاني ، أن أبا صالح سعيد بن عبد الرحمن الغفاري أخبره ، أن سليم بن عبر كان يقص على الناس وهو قائم ، فقال له صلة بن الحارث الغفاري _ وهو من أصحاب رسول الله صلى الله غليه وسلم : والله ما تركنا عهد نبينا ، ولا قطعنا أرحامنا ، حتى قمت أنت وأصحابك بين أظهرنا ! وكان سليم بن عبر أحد العباد المجتهدين ، وكان يقوم في ليله فيبتدئ القرآن حتى يختمه ، ثم يأتى أهله ، ثم يقوم فيغتسل ثم يقرأ فيحتم ، ثم يأتى أهله ويقضى منهم حاجته] (3)، وربما فعل ذلك في الليلة مرات ، فلها مات قالت امرأته : رحمك الله ! فوالله لقد كنت ترضى ربك وتسر أهلك (٥).

ثم لمّا ولى مسلمة بن مخلّد البلد، ولّى السائب بن هشام بن عمرو أحدَ بني مالك بن

⁽۱) في ابن عبد الحسكم: «كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص أن افرض لكل من قبلك ممن بايم تحت الشجرة في مائتين من العطاء وأبلغ ذلك انفسك إمارتك، وافرض لحارجة بن حدافة في الشرف لشجاعته، وافرض الحمان بن قيس بن أبي العاص في الشرف لضيافته». (٢) ابن عبد الحكم: « قال عبد الرحمن: طواحين البلقس». (٣) ابن عبد الحكم ٢٣١، وفيه: « وقد أدرك عمر ابن الخطاب، وحضر خطبته بالجابية، وجعل إليه التصص والقضاء جميعا».

حِسْل شُهرَ طه ، وكان هشام بن عمرو أحد النفر الذين قاموا في نقض الصحيفة التي كانت في قريش كتبت . وكان عمرو بن العاص ولى السائب بن هشائم شُرَطهُ بعد خارجة بن حُذافة ، وكان أيضا على شرطه عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، ثم عزل مسلمة السائب وولى عابس بن ربيعة المرادي الشراطة ، ثم جمع له القضاء مع الشُراطة (1) .

وسبب ذلك أن معاوية كتب إلى مسلمة يأمره بالبيعة ليزيد ، فأتى مسلَمة الكتابُ وهو بالإسكندرية ، فكتب إلى السائب بذلك ، فبايع النّاس إلا عبد الله بن عمرو ؟ ابن العاصى ، فأعاد عليه مسلمة الكتاب فلم يفعل ، فقال مسلمة : مَنْ لعبد الله بن عمرو ؟ فقال عابس بن سعيد : أنا ، فقدم الفُسطاط ، فبعث إلى عبد الله بن عمرو فلم يأته ، فدعا بالنّار والحطب ليحرق عليه قصره ، فأتى فبايع ، واستمر عابس على القضاء حتى دخل مَرْوان بن الحكم مصرفى سنة خمس وستين ، فقال : أين قاضيكم ؟ فدُعي لهعابس وكان أمّيًّا لا يكتب فقال له مروان : أجمعت كتاب الله ؟ قال : لا، قال : فأحكمت الفرائض ؟ قال : لا ، قال : فأحكمت الفرائض ؟ قال : لا ، قال : فم تقضى ! قال : أقضى بما علمت ، وأسأل عمّا جهلت ، قال : أنت القاضى . فلم يزل عابس على القضاء إن أن تُوفّى سنة ثمان وثمانين .

فوليَ عبدُ العزيز بن مروان بُشَيْر بن النَّصر الْمَزنيِّ القضاء (٣).

ثم وَلِيَ عبد الرحمن بن حُجَيرة الخولاني وجُمع له القضاء والقَصص وبيت المال، فكان يأخذ رزقه في السّنة ألف دينار على القضاء ؛ فلم يكن يحول عليه الحوال وعنده ما تجب فيه الزكاة ، فلم يزل على القضاء حتى مات سنة ثلاث وثمانين ، ويقال: بل ولي في سنة ثلاث وثمانين ، ومات في سنة خس وثمانين.

ثم وَلِي الْقضاء مالك بن شَر احيل الخولاتي ، فلم يزل على القضاء حتى مات (،).

⁽١) فتوح مصر ٢٣٤ ، ٥ ٢٤ . (٧) فتوح مصر ٢٣٤ ، قضاة مصر للكندى ٣١٢ .

⁽٣) قضاة مصر : « وكان أبوه النضر ممن حضر فتح مصر واختط بها » .

⁽٤) في كتاب قضاة مصر: « ولى القضاء مالك بن شراحيل من قبل عبدالعزيز بن مروان في المحرم سنة ثلاث و تمانين » .

فَوَلِي مِن بعده يُونِس بن عطية الحضرميّ ، وجُمع له القضاء والشرطة ، فلم يزل حتى مات سنة ست وثمانين (١) . *

فولى بعده ابنُ أخيه أوس ، ثم ولى عبد الرحمن بن معاوية بن حُديج الكندى وبحم له القضاء والشرطة ، فتوفّى عبد العزيز بن مروان ، وولى بعده عبدُ الله بن عبد الملك فأراد عزل ابن حُديج فاستحيا من عزله عن غير شيء ، ولم يجد عليه مقالا ولامتعلَّها فولاه مرابطة الإسكندرية .

ووليَ عمران بن عبد الرحمن بن شُرحبيل بن حَسنة القضاء والشَّرُ طة فلم يزل إلى سنَة تسع وثمانين ، فغضب عليه عبد الله بن عبد الملك ، فعزله وولّى عبد الأعلى بن خالد ابن ثابت الفَهْميّ مكانه (٢) . ثم أتى عبد الله بن عبد الملك فعزله .

وَوَلِيَ قَرَةً بن شريك العبسيّ الإمرة، فعزل عبد الأعلى، وولّى عبد الله بن عبد الرحمن ابن حُجيرة ، وهو ابن حُجَيرة الأصغر ، ثم عزل في سنة ثلاث وتسمين .

وولي عياضُ بن عبد الله الأزدى ثم السَّلامى ، ثم صرف فى سنة ثمان وتسعين ، وأعيد ابن حجيرة ثم صرف وأعيد ، فلم يزل إلى سنة مائة . ثم صرف (" وولى عبد الله بن خُذامِر ثم صرف سنة اثنتين ومائة (١٠) .

وَوَلِيَ يَحِيى بن مِيمُونَ الْحُضْرَمَى ۗ فأقام إلى سنة أربع عشرة ومائة ، ثم صُرِف ولم يكن بالمحمود في ولايته (٥).

ثَمْ وَلِيَ يَزِيدُ بن عَبْدُ الله بن خُذَامِر ثُمْ صُرِف .

ووَلِيَ الخيار بن خالد المُدْلجي ، فأقام نحو سنة ، ومات سنة خمس عشرة ومائة ، وكان محموداً جميل للذهب .

⁽١) قضاة مصر ٣٣٣ «كان يونس أول قاض بمصر من حضرموت » .

⁽۲) فتوح مصر ۲۳۸ ، (۳) فتوح مصر ۲۳۹ .

⁽٤) فتوح مصر ٢٤٠ . (٥) فتوح مصر ٢٤٤ .

ثم ولي توبة بن كمر الحضرمي"، فأقام ماشاء الله ، ثم استعنى، فقيل له : فأشر علينا برجل نوليه ، فقال : كائبى خَيْر بن نُميم الحضرمي" ، فوُلِّى خَيْر سنة إحدى وعشرين ومائة ، فلم يزل حتى صرف سنة ثمان وعشرين ومائة .

ووَلِي عبد الرحمن بن سالم بن أبي سالم الجُيْشاتي ، فلم يزل إلى ولاية بني العباس سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، فصر ف عن القصاء واستعمل على الخراج، ورُدّخير بن نعيم؛ فلم يزل حتى عزك نفسه في سنة خمس وثلاثين ؛ وذلك أن رجلا من الجند قذف رجلا ، فاصمه إليه وثبت عليه بشاهد (١) واحد ، فأمر بحبس الجندي إلى أن يثبت الرجل شاهدا آخر ، فأرسل أبو عون عبذ الملك بن يزيد ، فأخرج الجندي من الحبس ، فاعتزل خير وجلس في بيته ، وترك الحكم ، فأرسل إليه أبو عون ، فقال : لا ، حتى يُرد الجندي إلى مكانه ! فلم يرد ، وتم على عزمه ، فقالوا له : فأشر علينا برجل نوليه ، فقال : كاتبي غوث بن سلمان .

ثم ولي أبو خُريمة إبراهيم بن يزيد الحميري (٢) وذلك أن أبا عون - ويقال صالح ابن على شاور في رجل بوليه القضاء ، فأشير عليه بثلاثة نفر . حَيْوة بن شريح ، وأبو خزيمة ، وعبد الله بن عياش القينباني (٣) ، وكان أبو خزيمة يومئذ بالإسكندرية ، فأشخص، ثم أتى بهم إليه ، فكان أوّل مَنْ نوظر حيوة بن شريح ، فامتنع ، فدعى له بالسّيف والنّطع ، فلما رأى ذلك حيوة أخرج مفتاحا كان معه ، فقال : هذا مفتاح بيتى، ولقد اشتقت إلى لقاء ربى . فلما رأوا عزمه تركوه ، فقال لهم حيوة : لا تظهر وا ما كان من آبائي لأصحابي فيفعلوا مثل مافعلت ، فنجا حيوة . ثم دُعِي بأبي خزيمة فعر ض عليه القضاء من آبائي لأصحابي فيفعلوا مثل مافعلت ، فنجا حيوة . ثم دُعِي بأبي خزيمة فعر ض عليه القضاء

⁽۱) ابن عبد الحكم: «وثبت عليه شاهداً واحداً» . (۲) ابن عبد الحسكم: «الثاتى» ، وألى : « بطن من حمير » . (۳) ح ، ط : « الغسانى » ، وصوابه من الأصل وابن عبد الحسكم .

فامتنع ، فدُعِي له بالسيف والنّطَع فضعف قلبه (۱) ، ولم يحتمل ذلك ، فأجاب إلى القبول فاستُقضى (۲) . وكان أبو خزيمة يعمل الأرسان ويبيعها قبل أن يَليَ القضاء ، فمر به رجل من أهل الإسكندرية ، وهو في مجلس الحكم ، فقال : لأختبرن أبا خزيمة ، فوقف عليه فقال له: يأبا خزيمة ، احتجت إلى رَسَنِ لفرسي ، فقام أبو خُريمة إلى منزله ، فأخرج رَسَنا فعاله هنه ، ثم جلس . وكان أبو خَرَشة المرادي صديقا لأبي خُريمة ، فمر به يولما ، فسلم فباعه منه ، ثم جلس . وكان أبو خَرَشة المرادي صديقا الأبي خُريمة ، فمر به يولما ، فسلم عليه ، فلم ير منه ما كان يعرف ، وكان [أبو خرشة] (۱) قد خوصم إليه في جدار ، فاشتد ذلك على أبي خَرَشة ، (نفشكاه إلى بعض قرابته ، فسأل أبا خريمة ، فقال نا : على أبي خَرَشة ، فقال أن يرى سكلمي عليك ، فيكسر و ذلك عن بعض ما كان ذلك إلا أن خَصْمك خفت أن يَرى سكلمي عليك ، فيكسر و ذلك عن بعض ما كان ذلك إلا أن خَصْمك خفت أن يَرى سكلمي عليك ، فيكسر و ذيمة فأعفي .

ووَلِيَ مكانه عبد الله بن بلال الحضر مي ، ويقال إنما هو غوث الذي كان استخلفه حين شخص غوث إلى أمير المؤمنين أبى جعفر وذلك في سنة أربع وأربعين (٥) . ثم قدم غوث ، فأقر ه خليفة له يحكم بين الناس حتى مات عبد الله بن بلال . قال يحيى بن بكير : لم يزل أبو خزيمة على القضاء ، حتى قدم غوث من الصائفة فعزل أبو خزيمة ، ورد غوث لم يزل أبو خزيمة إلى القضاء ، فلم يزل و على القضاء] (٢) . ثم إن غوثا شخص إلى العراق ، فأعيد أبو خزيمة إلى القضاء ، فلم يزل حتى توفّى سنة أربع و خسين . وكان ابن حُديج إذ ذاك بالعراق ، قال : فدخلت على حتى توفّى سنة أربع و خسين . وكان ابن حُديج إذ ذاك بالعراق ، قال : فدخلت على

⁽۱) ابن عبد الحكم: « قلب الشيخ » . (۲) بعدها في ابن عبد الحكم: « وأجرى عليه في كلّ شهر عشرة دنانير ، وكان لا يأخد ليوم الجمعة رزقاً ، ويقول : « إنما أنا أجبرُ المسلمين ، فإذا لم أخمل لهم لم آخد متاعهم . فكان يقال لحيوة بن شريح : ولى أبو خزيمة القضاء ، فيقول حيوّة : أبحمل لهم لم تخدر منى ، اختبر ففتح » . (٣) من ابن عبد الحكم .

⁽٤-٤) ابن عبد الحسكم: « فشكا ذلك إلى بعض قرابت ، فقال له : إن اليوم يوم الخميس _ أو قال الاثنين _ وهو صائم ، فإذا صلى المغرب و دخل ، فاستأذن عليه ، فقعل أبو خرشة ، قال : فدخات عليه وبين يديه ثريد عدس ، فسلمت عليه ، فرد على كما كان يعرف ، وقال : ما جاء بك ؟ فأخبره أبو خرشة فقال . . . » (٥) بعدها في ابن عبد الحسكم : «وكان يجلس للناس في المحلس الأبيض» . (٦) من أبن عبد الحسكم .

أمير المؤمنين أبى جعفر ، فقال لى : يابن حُدَيج ، لقد تُوُفِّ ببلدك رجل أصيبت به العامّة! قلت : ياأمير المؤمنين ، ذاك إذًا أبو خزيمة ، قال : نعم (١) .

ثم و لِى مَكَامِه ابن لَهِيعة ، وأجرى عليه في كل شهر ثلاثين دينارا ؛ وهو أوّل قاضٍ بمصر أجرِى عليه ذلك ، وأول قاضٍ استقضاه بها خليفة ، و إنما كان ولاة البلد هم الذين يولُّون القضاة ، فلم يزل قاضيًا حتى صرف سنة أربع وستين .

وولي إسمعيل بن اليسع (٢) الكوفى ،وعزل سنة سبع وستين. وكان محمودا عند أهل البلد ، إلّا أنه كان يذهب إلى قول أبى حنيفة ، ولم يكن أهل البلد يومئذ يعرفونه . قال ابن عبد الحكم : حدثنا أبى [عبد الله] قال : كتب فيه الليث بن سعد إلى أميرالمؤمنين: يأمير المؤمنين : إنك وليتنا رجلا يكيد سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا ، مع أنّا ماعلمنا في الدينار والدرهم إلا خيرا ، فكتب بعزله .

ورُدّ غوث بن سليان على القضاء ، فأقام حتى توفّى فى جمادى الآخرة سنة ثمان وستين . حدثنا أبو رجاء حمّاد بن مسور ، قال : قدمت امرأة من الرّيف ، فرأت غوثا رأئحاً إلى المسجد ، فشكت إليه أمرها ، فنزل عن دابّه ، وكتب لها بحاجتها ، ثم ركب إلى المسجد فانصرفت المرأة وهى تقول : أصابت والله أمّك حتى سمّتك غوثا ، أنت غوث عند اسمك (٣).

وقيل: إنه أول قاضٍ ركب للهلال مع الشهود. وقيل: بل ابن لَهيعة . فلما مات غوث وَلِيَ المُفضّل بن فضالة بن عُبيد القِتْبانيّ ، ثم عزِل سنة تسع وستين،

⁽۱) بعدها في ابن عبد الحديم: « فن ترى أن نولي القضاء بعده ؟ قات : أبو معدان اليحصى ، قال : ابن لهيعة داك رجل أصم ، ولايصلح للقاضى أن يكون أصم ، قال: قلت : فابن لهيعة يا أمير المؤمنين ، قال : ابن لهيعة على ضعف فيه ، فأمم بتوليه . . . » (٢) في الأصول : «سميم» ، وصوابه من ابن عبد الحكم ، (٣) ابن عبد الحكم ، والحبر هناك : « قدمت امرأة من الريف ، وغوث قاض في محقة ، فوافت غوث بن سليمان عند السراجين رائحاً إلى المسجد ، فشكت إليه أمرها ، وأخبرته بحاجتها ، فترل عن دابته في حوانيت السراجين ، ولم يبلغ المسجد ، وكتب لها بحاجتها ، وركب إلى المسجد ، فانصرفت المرأة وهي تقول : أصابت أمك » .

وهو أول القضاة بمصر طوّل الكتب، وكان أحد فضلاء الناس وخيارهم.

ثم وَلِيَ أَبُو طَاهِرِ الأَعْرِجِ عَبْدَالْمَلْكُ بِنَ مُحْدَ بِنَ أَبِى بَكْرِ بِنَ حَزْمُ الأَنْصَارِى ، وَكَانَ مُحُودًا فِى وَلَايَتُهُ (١) ، ثم استعنى فأعنِى فى سنة أربع وسبعين. قالوا: فأشِر علينا برجل ، فأشار بالفضّل بن فضالة ، فولّى الفضّل، فأقام إلى صفر سنة سبع وسبعين وعزِل.

وولِيَ محمد بن مسروق الكندى من أهل الكوفة ، ولم يكن بالمحمود في ولايته ، وكان فيه عتو و تجبّر ، فلم يزل إلى سنة أربع وثمانين ، فخرج إلى العراق .

واستخلف إسحاق بن الفرات التُّجِيبيّ ، فعزل في صفر سنة خمس وثمانين (٢٠) .

ووَلِيَ عبد الرحمٰن بن عبد الله بن الحسين بن عبد الرحمٰن بن عمر بن الخطاب ؟ وهـو أول مَن ُ دُوّن أسماء الشهود ، فأقام إلى أن عُزل في جمادى الأولى سنة أربع وتسعين (٣) .

وَوَلِيَ هَاشَمِ بنَ أَبِي بَكُرِ البِكُرِيّ مِن ولد أَبِي بَكْرِ الصديق ، وَكَانَ يَدْهَبِ مَذْهُبِ أَبِي حَنَيْفَة ، فأقام حتى تُوفِّى في أول يوم من الحجرّم سنة ست وتسعين .

أُمْمُ وَلِيَ إِبرَاهِيمُ بن البكّاء ؛ ولاه جابر بن الأشعث ، وجابر يومئـذ والي البلد ، فأقام إلى أن صرف جابر سنة ست وتسعين ، ووُلِّيَ مكانه عبّاد بن محمد ، فعزل ابنَ البكّاء .

وولي لَهيعة بن عيسى الحضرمي ، فأقام حتى قدم المطلب بن عبد الله بن مالك سنة ثمان وتسعين فعزل لَهيعة .

⁽١) وذكر ابن عبد الحسكم قال: «كتب إليه صاحب البريد؛ إنك تبطىء بالجلوس للناس ، فكتب إليه أبو الطاهم: إن كان أميرالمؤمنين أممك بشى و إلا فإن في أكفك و براذعك و دبر دوابك ما يشغلك عنى أمر العامة ». (٣) في ابن (٢) ابن عبد الحسكم: « فلم يزل على القضاء إلى صفر سنة خمس و تمانين ومائة فعزل » . (٣) في ابن عبد الحسكم: « وقد كان قوم تظلموا منه ، و وفعوا فيه إلى أمير المؤمنين هارون ، فقال : انظر وا في الديوان : كم لى من وال من آل عمر بن الخطاب ؟ فنظر وا فلم يجدوا نميره ، فقال : والله لا أعزله أبداً » .

ووَلِيَ الفضل بن غانم ، وكان قدم مع المطّلب من العراق فأقام نحو سنة ، ثم غضب عليه المطّلب فعزله .

وولي لهيعة بن عيسى ، فأقام حتى تُو ُفَى فى ذى القعدة سنة أربع ومائتين .
فولي السرى بن الحكم بعد مشاورة أهل البلد إبراهيم بن إسحاق القارى حليف بنى زهرة ، وجَمَع له القضاء والقَصص ؛ وكان رجل صدق ، ثم استعفى لشيء أنكره فأعنى .

ووَلِيَ مَكَانه إبراهيم بن الجراح ؛ وكان يذهب إلى قول أبى حنيفة ، ولم يكن بالمذموم في ولايته ، حتى قدم عليه ابنه من العراق ، فتغيّرت حالته ، وفسدت أحكامه ؛ فلم يزل [قاضيا] (١) إلى سِنة اثنتى عشرة ومائتين ، فدخل عليه عبدُ الله ابن ظاهر البلد فعزلة .

وولي عيسى بن المنككدر بن محمد بن المنكدر ، وخرج إبراهيم بن الجرّاح إلى العراق ومات هناك . وأجرى عبد الله بن طاهر على عيسى بن المنكدر أربعة آلاف درهم في الشهر ؛ وهو أول قاضٍ أُجرى عليه ذلك ، وأجازه بألف دينار ، فلما قدم المعتصم مصر في سنة أربع عشرة ومائتين كلّه فيه ابن أبي دواد ، فأمره فوقف عن الحكم، ثم أشخص بعد ذلك إلى العراق ، فمات هناك .

وبقيت مصر بلا قاض حتى قدم المأمون الخليفة مصر فى محرم سنة سبع عشرة ووتى القضاء يحيى بن أكبم فحكم بها ثلاثة أيام ، وخرج المأمون إلى سخا ، وأصلح أحوالها وتوجّه إلى الإسكندرية وعاد إلى مصر ، وخرج عنها فى الخامس من صفر (٣).

⁽۱) من ابن عبد الحسم. (۲) ح ، ط : « فأحرز » وما أثبته من الأصل وابن عبد الحسم. (۳) ابن عبد الحسم: « وبقيت مصر بلا قاض حتى ولى المأمون هارون بن عبدالله الزهمى القضاء فقدم البلد لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة سبع عشرة ومائتين ، وكان محوداً عفيفا محببا في أهل البلد فلم يزل قاضيا إلى شهر ربيع الأولى من سنة ست وعشرين ومائتين ، فكتب إليه أن يمسك عن الحسم ، وقد كان ثقل مكانه على ابن أبى دواد » أ

وجعل القصاء بمصر إلى هارون بن عبد الله الزهرى المالكي ، قلده ذلك وهو بالشّام، فقدم فى رمضان سنة تسع عشرة ومائتين ، وكان محموداً عفيفاً محبّباً فى أهل البلد، فأقام إلى ربيع الأول سنة ستوعشرين ، فكتب إليه أن يُمسك عن الحكم ، وقد كان ثقل مكانه على ابن أبى دواد .

وقدم أبو الوزير والياً على خراج مصر ، وقدم معه بكتاب ولاية محمد بن أبى الليث الأصمّ [على القضاء] (١) ، فلم يزل قاضياً إلى شعبان سنة خمس وثلاثين ومائتين ، فعزل وحبس.

و بقيت مصر بلا قاصٍ حتى وَلِيَ الحارث بن مسكين في جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين (٢٠) ، ثم صُرِف في ربيع الآخر سنة خمس وأربعين .

وَوَلِيَ دُحَيم بن اليتيم عبد الرحمن بن إبراهيم بن اليتيم الدِّمَشقى جاءته ولايته بالرَّمْلة، فتُوفِّق قَبل أن يصل إلى مصر في العام^(٣) المذركور.

ووَلِى بعده بكّار بن قتيبة [أبو بكرة الثقنى] (') من أهل البصرة من ولد أبى بكرة صاحب رسول الله صلّى الله عليه وسلم ، و بخل البلد فى جمادى الآخرة فأقام قاضياً ، (وأحمد بن طولون يصِلُه فى كلّ سنة بألف دينار . ثم إنّ ابن طولون بلغه أن الموفّق خرج عن طاعة أخيه المعتمد ، وكان المعتمد ولى عهد أخيه ، فأراد ابن طولون خَلْع الموفّق من ولاية العهد ، فوافقه فقهاء مصر ، وخالف القاضى بكّار فبسه أحمد بن طولون ، وذلك فى سنة سبع و خمسين ومائتين ، ورتب فى الحكم عوضا عنه وهو كالخليفة عنه محد بن شاذان الجوهرى ، ومات بكّار فى ذى الحجة سنة خمس وسبعين ومائتين ، .

⁽١) من ابن عبد الحسيم. • (٢) ابن عبد الحسيم: « جاءته ولاية القضاء وهو بالإسكندرية » .

⁽٣) ابن عبد الحسكم: ﴿ وَكَانَتُ وَفَاتُهُ سَنَّةً خُسُ وَأَرْبُعِينَ وَمَاثَّتِينَ ﴾ .

⁽٤-٤) ساقط من المطبوعة التي رجعت إليها من كتاب فتوح مصر .

وأقامت مصر بعد بكار بلا قاض، حتى وَلَى خُماروية بن أحمد بن طولون أبا عبد الله محمد بن عبدة بن حرب القضاء سنة سبع وسبعين ومائتين ، فأقام إلى سنة ثلاث و ثمانين ، فألز م منزله في جمادى الآخرة .

(و بقیت مصر بلا قاض حتی وَلِیَ أَ بُو زُرْعة محمد بن عثمان الدمشقی، فأقام ثمانی سنین، و عُزل فی صفر سنة اثنتین و تسمین .

وأعيد ابن عبدة ، ثم صرِف في رجب من السنة.

وولى أبو مالك بن أبى الحسن الصغير .

شم وَلِيَ بعده أبو عبيد على بن الحسين بن حرب المعروف بابن حربوية ، في شعبان سنة ثلاث وتسعين ، ثم عزل في سنة إحدى وثلاثمائة .

قال ابن يونس فى تاريخ مصر : كان أبو عبيد بن حربوية شيئاً عجبا ، ما رأينا قبله ولا بعده مثله . وكان آخر قاض يركب إليه أمراء مصر ، وكان لايقوم للأمير إذا أتاه ، ثم أرسل موقّعه الإمام أبا بكر بن الحدّاد إلى بغداد سنة إحدى و ثلاثمائة فى طلب إعفائه عن القضاء فأعنى ⁽¹⁾ . انتهى . هذا ما ذكره ابن عبد الحكم (²⁾ .

وولى مكانه أبو الدِّكُر محمد بن يحيى (٢) الأسواني خلافة لأبي يحيى عبد الله بن إبراهيم بن مكره، إلى أن صرف في صفر سنة اثنتين وثلاثمائة .

وَوَلِيَ أَبُو عَلَىٰ عَبِدَ الرَّحَنِ بن إسحاق بن مُحمد بن معتمر السَّدُوسَىٰ ، وصرِف في ربيع الآخر سنة أربع عشرة (١) .

وولي أبو عثمان أحمــد بن إبراهيم بن حمـــاد ، وصرِف فى ذى الحجة سنــة ست عشرة.

⁽١-١) ساقط من النسخة الطبوعة لابن أبي الحكم.

⁽٢) أخبار القضاة في ابن عبد الحسكم من ص ٢٢٦ ـ ٢٤٧ .

⁽٣) انظر الولاة والقضاة للكندي ٢٨١ .

⁽٤) في الولاة والنضاة ، أن الذي تولى بعد أبى الذكر هو إبراهيم بن محمد الكريزي ، ثم هارون بن إبراهيم بن حماد ، ثم أحمد بن إبراهيم بن حماد . (حسن المحاضرة ٢/١٠)

وولي أبو محمد عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليان الرَّ بعيّ الدّمشقي ، وصُرِ ف في جمادي الآخرة سنة سبع عشرة .

وأعيد أبو عُمَان بن حمَّاد، وصُرِف في ربيع الآخر سنة عشرين.

وأعِيد الرَّ بعي ، وصُرِف في صفر سنة إحدى وعشرين.

وَوَلِي أَبُو هَاشُم إِسمَاعِيلَ بن عبد الواحــد الرَّبعيّ المقدسيّ الشافعيّ ، وصرِف في ربيع الآخر من السنة (١) .

وَوَلِيَ أَبُو جَعَفَرِ أَحَمَدَ بِنَ عَبَدَ اللهُ بِنَ مُسلَمٍ بِنَ قُتَيْبَةَ الدَّيْنُورَّى ، وَصَرِفَ فَى رَمْضَانَ سنة اثنتين وعشرين (٢٠) .

وَوَلِي أَنُو عَبِدَ اللهُ مُحمَّدَ بن موسى بن إسحاق السرخسي (٣) .

ثم ولي أبو بكر بن الحداد الإمام المشهور صاحب المولدات، بأم أمير مصر فى ربيع الأول سنة أربع وعشرين ، فباشر مدّة لطيفة (٢٠٠٠) .

ثم و لِىَ محمد بن بدر مولى أبى خَيْتَمة خلافة لمحمد بن الحسن بن أبى الشوارب إلى أن مات سنة خمس وثلاثين .

وَوَلِيَ أَبُو مَحْمَدَ عَبِدَ الله بن أَحَمَدَ بن شَعِيبَ بن الفَصَلَ بن مالك بن دينار ، يعرف بابن أُختَ وليد ، وصرِ ف سنة ثلاث و ثلاثين .

⁽۱) فى الولاة والقضاة أن الذى تولى بعد أحمد بن إبراهيم بن حماد ، عبد الله بن أحمد بن زبر م أعيد أحمد بن إبراهيم بن حماد ، عبد الواحدى المقدسى ، ثم أحمد بن إبراهيم بن حماد ،ثم أعيد عبد الله بن أحمد بن عبد الله قتيبة . (۲) فى الولاة والقضاة أن الذى تولى بعد السرخسى ، هو محمد بن بدر الصيرف ، أبن حماد ، الثالثة . (٣) فى الولاة والقضاة أن الذى تولى بعد السرخسى ، هو محمد بن بدر الصيرف ، ثم عبد الله بن أحمد بن زبر الثالثة ، ثم محمد بن أحمد بن الحداد .

⁽٤) في الولاة والقضاة أن الذي تولى بعده الحسين بن زرعة ، ثم محمد بن بدر الصيرفي الثالثة ، ثم عبدالله ابن زبر الرابعة ، ثم عبدالله بن أحمد بن شعيب ، ثم محمد بدر الصيرفي الثالثة ثم أبو الذكر محمد بن يحيي الثانية ، ثم الحسن بن عبد الرحمن الجوهري ، ثم أحمد بن عبد الله الكشي ، ثم عبدالله بن شعيب الثانية ، ثم الحسن بن عبد الله بن أحمد بن الحبداد الثانية ، ثم عبد الله بن أحمد بن شعيب الثالثة ، ثم عمر بن الحسن الهاشمي ، ثم عبدالله بن محمد بن الحصيب ، ثم محمد بن عبدالله بن محمد بن الحصيب ، ثم محمد بن عبدالله بن محمد بن الحصيب ، ثم محمد بن عبدالله بن محمد بن الحصيب ، ثم محمد بن عبدالله بن محمد بن الحصيب ، ثم محمد بن عبدالله بن محمد بن الحصيب ، ثم محمد بن عبدالله بن محمد بن الحصيب ، ثم محمد بن عبدالله بن محمد بن الحصيب ، ثم محمد بن عبدالله بن محمد بن الحصيب ، ثم محمد بن عبدالله بن محمد بن الحصيب ، ثم محمد بن عبدالله بن محمد بن الحصيب ، ثم محمد بن عبدالله بن محمد بن الحصيب ، ثم محمد بن عبدالله بن محمد بن الحصيب ، ثم محمد بن عبدالله بن محمد بن الحصيب ، ثم أبو طاهم الذهلي » .

وأعيدابن الحداد ووَلِى بعده عبد العزيز بن الحسن بن العزيز العباسي الهاشمي خليفة لأخيه ، ثم صرف في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

وولى أبو بكر عبد الله بن محمد الخصيبيّ الشافعيّ سنة خمس وأربعين ؛ فأقام إلى أن مات في المحرّم سنة ثمان وأربعين .

وولى بعده ابنُه محمدُ ، فأقام شهرا واحدا ، ثم اعتل ومات في سادس ربيع الأول .

فولى كافور بعده أبا الطّاهر محمد بن أحمد بن عبد الله البغدادى الدّهلي المالكي فأقام ست عشرة سنة _ وقيل ثمانى عشرة سنة _ إلى أن قامت الدولة العُبيدية بالقاهرة ، وقدم المعز ومعه قاضيه أبو حنيفة النّعمان بن محمد بن منصور القيرواني ، فاجتمع أبو الطاهر بالمعز ، فأعجب به ، وأقر على ولايته ، وأقام النعمان بمصر لا ينظر في شيء ، ثم إن أبا الطاهر استعفى قبل موته بيسير فأعنى ؛ وذلك في صفر سنة ست وستين .

ووليَ بعده أبو الحسن على بن النعمان ، وكان شيعيًّا غاليًا ، وشاعرا مجيدا ، فأقام إلى أن مات فى رجب سنة أربع وسبعين ؛ وهو أول مَنْ نُعِت بقاضى القضاة فى مصر ؛ ولم يكن يدعَى بذلك إلا ببغداد .

وولي بعده أخوه أبو عبد الله محمد، وكان شيعيًّا أيضا . قال ابن زولاق : ولم نشاهد بمصر لقاضٍ من الرّياسة ما شاهدناه له ، ولا بلغنا ذلك عن قاضٍ بالعراق ، ووافق ذلك استحقاقاً ؛ لما فيه من العلم والصيانة والهيئة وإقامة الحق ، وقد ارتفعت رتبته لأن العزيز أجلسه معه يوم العيد على المنبر ، وزادت عظمته في دولة الحاكم، إلى أن مات في صفر سنة تسع و ثمائين .

وولى القضاء بعده ابنُ أخيـه الحسين بن على بن النّعان ، ثم صرِف سنة أربع و تسعين .

وولِيَ أَبُو القاسم عبد العزيز بن محمّد بن النعان ، ثم صرِّف فى رجب سنــة ثمان وتسعين :

ووَلِيَ بعده مالك بن سعد الفارق ، ثم صرف فى ربيع الآخر سنة خمس وأربعين . وولِيَ أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبى العوام ، إلى أن مات فى ربيع الأول سنة ثمانى عشرة وأربعائة (١).

ووَلِيَ أَبُو مُحمد قاسم بن عبد العزيز بن النعمان، ثم صرف فى رجب سنة تسع عشرة وأربعائة.

وَوَلِيَ أَبُو الفتح عبد الحَاكَمِ بن سعيد الفارق ، ثم صرف في ذي القعدة سنة تسع وعشرين (٢٠).

وأعيد أبو محمد القاسم بن عبد العزيز بن النّعمان ، ولقّب بقاضى القضاة وداعي الدّعاة ، وثقة الدولة ، وأمير الأمراء ، وشرف الحكام ؛ واستُخلِف عنه القاضى يحيى الشهاب فأقام ثلاث عشرة سنة ، ثم عزل فى المحرّم سنة إحدى وأربعين .

وأعيد قاسم ثم صرف من عامه، وولى مكانه أبو محمد الحسن بن على بن عبدالرحمن البازورى ، ثم أضيف إليه الوزارة أيضا ، وهو أوّل مَنْ جمع بيهما ، ثم صرف عنهما في المحرّم سنة خمس وأربعين .

وولى القضاء أبو على أحمد بن قاضى القضاة عبد الحاكم بن سعيد الفارق ثم صرف فى ذى القعدة من السنة .

وولي أبو القاسم عبد الحاكم بن وهب بن عبد الرحمن للليجي ، ثم صُرِف في جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين .

وَوَلِيَ أَبُوعَبِدَ اللهَّأَحِدَ بن مُحَدَّأَ بَوْ رَكُويًا بنَ عَمْرَ بِنَ أَبِى الْعُوَّامَ، إِلَى أَنْ مَات فَى رَبِيعَ الأُولُ سنة ثلاث وأربعين .

وأعيد أبو على أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد، ثم صُرِف في رجب.

وأعيد أبو القاسم عبد الحاكم بن وهب ثم صُرِف في رمضان.

ووليَ أبو محمد عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد ، ثم صرف في صفر سنة أربع وأربعين .

وأعيد أبو القاسم عبد الحاكم بن وهب بن عبد الرحمن ، ثم صرِّف فى المحرّم سنة أربع وأربعينُ .

وأعيد أبو على أحمد بن عبد الحاكم مضافًا للوزارة ، ثمّ صرِّف في صفر .

وأعيد أبو القاسم عبد الحاكم بن وَهْب ، ثمّ صرِف في شعبان .

وَوَلَى أَبُو مُحَمَّد الحَسن بن مجلى بن أسد بن أبى كدينة مضافًا للوزارة ، ثم صُرِف فى ذى الحجة .

وَوَلِيَ جَلَالَ الْمَلْكُ أَحَمَدُ بن عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد مضافًا للوزارة ، ثم صرِّف فى الحرّم سنة ست وأربعين .

وأعيد الحسن بن مجلَّى بن أبى كدينة ، ثُمِّ صرِّف في ربيع الآخر .

وأعيد أبو القاسم عبد الحـاكم بن وهب، ثم صرِف فى رمضان.

وأعيــد ابن أبى كدينة ثم صرِّف في ذي الحجة .

وأعيد ابن الحاكم ، ثم صرِف في نصف المحرم سنة سبع وأربعين .

وأعيد ابن أبي كُدينة ، ثم صرِّف في السادس والعشرين منه .

وأعيد جلال الملك أحمد بن عبد الكريم ، ثم صرِف في جمادي . `

وأعيد ابن أبى كدينة، تم صرف فى نصف رجب . وأعيد عبد الحاكم بن وهب ، ثم صرف .

وأعيد ابن أبى كدينة ، ثمَ صرَفِ فى صفرِ سنة ثمان وأربعين . وأعيد جلال الملك ، ثم صرِف .

وأعيد ابن أبي كدينة ، ثم صرِف في الحرّم سنة تسع وأربعين .

وولِيَ عبد الحاكم المليجي ، ثم صرف في سابع جمادي الآخرة .

وأعيد ابن أبي كدينة ، ثم صرفٍ في ذي القعدة .

وأعيد جلال الملك ، ثم صرف فى صفر سنة خمس وستين . وأعيد المليجي ثم صرف فى ربيع الأول .

وأعيد ابن أبي كدينة ، ثم صرف في جمادي الأولى .

وأعيد جلال الملك ، ثم صرف في رمضان .

وأعيد المليجي، ثم صرفِ في ذي الحجّة . .

وأعيد ابن أبي كُدينة، ثم صرف في صفر سنة إحدى وستين.

وأعيد الليجي ، ثم صرفٍ بعد يوم .

ووَلَى خطير الملك بن قاضى القضاة الوزير البازورى ، ثم صرِف فى شوال . وأعيد ابن أبى كدينة ، ثم صرف فى ذى القعدة .

وأعيد المليجيّ ، ثم صرف .

وأعيــد ابر أبى كُدينة فى ربيع الأوّل سنة أربع وستين ، ثم صرف سنة ست وستين .

وو لِيَ أَبُو يَعْلَى حَمْرَة بَنِ الْحَسِينُ بَنِ أَحَمَـدَ الْعَرَاقَ ۚ إِلَى أَنَ مَاتَ سَـنَةَ اثنتين وسبعين . ووَلَىَ أَبُو الفَصْلُ طَأْهُرَ بِنَ عَلَى القُصَاعَيُّ .

ثم و لِيَ بعده جلال الدولة أبو القاسم على بن أحمد بن عمّار ، ثمّ صُرف.

وَوَلِيَ سَنَةٌ خُسُ وَسَبِعِينَ أَبُو الفَصْلُ هَبَةَ اللهُ بَنِ الحَسِينِ بَنِ عَبِدُ الرَّحْمَنِ بَنِ نَبَاتَةً .

ثم وَلِيَّ أَبُو الفضل بن عتيقُ .

ثم ولي أبو الحسن على" بن يوسف بن الكال ، ثم صرف.

ووليَ سنة سبع وثمانين فخر الحكام أبو الفضل محمد بن الحاكم المايجي .

ثم وَلِيَ الحسن بن على بن أحمد المكرسي ، ثم صرف بعد شهر . وو لِي أبو الطاهر محمد بن رجاء إلى أن مات سنة ثلاث وتسعين .

وو كِيَ أَبُو الفرجِ مُمَد بن جوهر بن ذكاء النابلسي ﴿، ثُمَ صرفُ فَي ربيع الْأُوِّلُ سَنة

أربع وتسعين ، لكونه أحدث في مجلس الحكم .

وو لي حسين بن يوسف بن أحمد الرَّصافيُّ ، ثم صرف.

وَوَلِيَ أَبُو النَّجُمُّ بَدْرُ بَنْ بَدْرُ الْحَرَّانِيُّ .

ثم و لِى أبو الفضل نعمة بن بشير النابلسيّ المعروف بالجليس ، ثم استعفى فأعفِيَ سنة أربع وأزبعين .

وولِى َ الرّشيد أبو عبد الله محمد بن قاسم بن زيد الصَّقلِّى إلى أن مات ، فأعيد الجايس إلى أن مات .

وولى ثقة الملك أبوالفتح مسلم ابن على الرسعني سنة ثلاث وأربعين . قال ابن ميسر في تاريخ مصر: لما ولى الحسكم رفع إلى الأفضل: إلى قد اعتبرت مافي مودّع الحسكم من مال المواريث _ وكان يقارب مائة ألف دينار _ ورفعُها إلى بيت للمال أولى من تركها في المودع ، وإنّ لها سنين طويلة لم يطلب شيء منها . فوقّع على رقعته : إنّما قلدناك الحسكم ولا رأى لنا فيما لا نستحقّه ، فاتركه على حاله لمستحقّه ، ولا تراجع فيه . ثم اتفق أنه صلى

إماما فى مجلس صلاة الصبح ، وخُلفه الوزير المأمون ، فقرأ سورة الشمس وضحاها ، فأرتِج عليه، وقرأ « ناقة الله وسقناها » بالنون ، فمُزلِ عن القضاء سنة ست وأربعين . وولى أبو الحجاج بن أيوب المغربي إلى أن مات سنة إحدى وعشرين .

وولى َ أبو عبد الله محمد بن هبة الله بن الميسر القيرواني ، ولقّب القاضي الأمير سناء الملك شرف الأحكام قاضي القضاة عمدة أمير المؤمنين ، قال في تاريخ مصر : وهو الّذي أخرج الفستُق الملبّس بالحُلوكي ، ثم صُرِف في ربيع الأوّل سنة ست وعشرين .

ووَلَى أَبُوالفَحْرُ صَالَحُ بِنَ عَبِدُ اللهِ بِن رَجَاءً ، ثَمَ صَرِفَ فَى جَمَادَى الآخَرَةُ .

وَوَلِيَ سراج الدِّين نجم بن جعفر إلى أن قَتِل في شوال سنة ثمان وعشرين .

وأعيد ابنُ الميسّر، ثم صرِف في المحرّم سنة إحدى وثلاثين.

وَوَلَى َ الْأَعْرَ ۚ أَبُو المُكَارِم أَحْمَدُ بن عبد الرحمَنُ بن محمَدُ بن أَبِي عقيل إلى أن مات في شعبان سنة ثلاث وثلاثين وأقام الحكم [بعده شاغرا] (١) ثلاثة أشهر .

ثم اختير أبوالعباس أحمد بن الحطئة ، فاشترط ألاّ يحكم بمذهب الدولة ، فلم يمكّن ْ من ذلك .

ووَلَى َ فَحْرِ الأَمناء هبة الله بن حسين الأنصاري ؟ يعرف بابن الأزرق في ذي القعدة سنة ثلاث و ثلاثين ، ثم صرف في جمادي الآخرة سنة أربع و ثلاثين .

وو لِيَ أبو الطاهر إسماعيل بن سلامة الأنصاري ^(٢) ، ثم صرف في المحــرم سنة ثلاث وأربعين .

وولِيَ أبو الفضل يونس بن محمد بن حسن المقدسي" ، ثم صرف سنة سبع وأربعين.

ووَلِيَ عبد الحِسن بن محمد بن مكرتم ، ثم صرف .

⁽١) من رفع الإصر . « الجلجلوتي » .

تم ولي أيو المنجم بدر بن غالي ^(١).

ثم ولى أبو المعالى مجلّى بن جميع الشافعيّ صاحب الذخائر ، فأقام إلى سنة تسع وأرُبعين ، ثم صرف.

وأعيد أبو الفضائل يونس ثمّ صرف.

ُ وَوَلِيَ الْمُفَلِّلُ أَبُو القَاسَمِ جَلَالُ الدينَ هَبَةَ اللهُ بن عبد الله بن كامل بن عبد الكريم الصورى ، في شعبان سنة سبع وأربعين ثم صرف في المحرّم سنة ثمان وأربعين .

وأعيد أبو الفضائل بونس ، ثم صرف في ذي الحجة من السّنة .

وأعيد ابن كامِل، ثم صُرِف فى ربيع الأوّل سنة تسع وأربعين .

وَوَلِيَ الْأَعَرْ ۚ أَبُو مَحْمَدُ الْحُسَنَ بَنَ عَلَى بَنَ سَلَامَةَ الْمُصَرِّى ۚ ثُمُ صَرِفَ (٢٠) .

ووَلَى أَبُو الفتح عبد الجَبَارِ بن إسماعيل بن عبد القوى" ، ثم صرِف (٣) .

وأعيد ابن كامل فى ذى الحجة سنّة أربع وستين ، فلّما استولى الملك الناصر صلاح الدين بن أيّوب على القاهرة وزيراً عن العاضد ، أزال دولة الرّفض والشّيعة ، وصُرِف ابن كامل .

وَوَلَى صَدِر الدين عبد الملك بن درياس الكردى الشافعي قضاء القضاة بالقاهرة ، وذلك في سنة ست وستين وأربعمائة ، فأقام إلى أن صُرِف بعد وفاة صلاح الدين في ربيع الأول في سنة تسعين في أيام العزيز .

وَوَلِيَ فَى سنة خمس وتسعين وأربعمائة محيى الدين محمد أبو حامد بن الشيخ شرف الدين عبد الله بن هبة الله بن أبي عصرون ؛ ثم صُرِف فى سنة إحدى وتسعين .

وَوَلِيَ زِينِ الدينِ على بن يوسف بن عبد الله بن بُنــدار الدمشقى ، ثم عُــزِل في جمادى الأولى من السنة .

⁽١) فى رفع الإصر ١ : ١٣٧ : « بدر بن بدر بن عالى » ، وفى صفحة ١٣٨ : « بدر بن عبد الله ابن عالى » . (٢) رفع الإصر ١٠٩١: «الحسن بن على بن سلامة أبو محمد المعروف بابن العدريس» . (٣) رفع الإصر : « عبد الجبار بن إسماعيل بن جعفر بن عبد القوى بن الجليس » .

وأعيد ابن أبى عصرون ، ثم عزِل فى محرّم سنة اثنتين وتسعين . وأعيد ابن بُندار ، ثم صرف فى محرّم سنة أربع وتسعين.

وأعيد صدرُ الدين ، ثم صرِف في جَمادى الأولى سنة خمس وتسعين .

وأعيد زين الدين بن بُندار ؛ وذلك لمّا انتزع الملك الأفضلُ على بن السلطان صلاح الدين بن أيوب مملكة مصر من ابن أخيه المنصور محمد العزيز عمّان ؛ وكتب له الصّاحبُ ضياء الدين نصر الله بن الأثير الجزرى تقليدا ، هذه صورته :

﴿ رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى ، وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين ﴾ . (١) من السنة أن تفتتح صدور التقليدات بدعاء يم بفضله ، ويكون وزاناً للنعمة الشاملة من قبله ، وخير الأدعية ماأجراه الله على لسان نبي من أنبيائه أو رسول من رسله ، وكذلك جعلنا من هذا التقليد الذي أمضى الله قلمنا في كتابه ، وصر ف أمرنا في اختيار أربابه ، ثم صلينا على رسوله محمد الصادع بخطابه ، الساطع بشهابه ، الذي جُعات الملائكة من أحزابه ، وصرب له المشل بقاب قوسين في اقترابه ؛ وعلى آله وصحبه الذين منهم مَنْ خَلفه في محرابه ، ومنهم من كملت به عدة الأربعين من أصابه ، ومنهم من أحواب الحياء من أثوابه ، ومنهم من شُرتُ من أحباب الله وأحبائه ، أما بعد :

فإنّ منصب القضاء في المناصب بمنزلة المصباح الذي به يُستضاء، أو بمنزلة العين التي عليها تعتمد الأعضاء؛ وهو خير مارقمّت به الدول مسطور كتابها، وأجزلت به مذخور ثوابها، وجعلته بعد الأعقاب كلة باقيةً في أعقابها. وقد جعله الله ثاني النبوّة حكما، ووارثها علما؛ والقائم بتنفيذ شرعها مادام الإسلام يسمّى، لا يُستصلح له إلاّ الواحد الذي يعدّ محفلا في محفله، وإذا جاءت الدنيا بأسرها خفّت على أنمله، وقد أجَلنا النظر

١٩ سورة النمل ١٩.

مجتهدين ، وعوَّلنا على توفيق الله معتضدين ، وقدَّمنا قبل ذلك صلاة الاستخارَة وهي سنَّة متبوعة ، وبركة في الأعمال موضوعة ؛ لاجرم أنَّا أُرشِدْنا في أثرها إلى مَنْ صرَّح الرشد فيه بآ دُاره، وقال الناسهذا هو الّذي جاء على فترةٍ من وجود انتظاره (١) ؛وهوأ نات أيها القاضي فلان ، مهِّد الله لجنبك ، وجعل التوفيق من صحبك ، وأنزل الحكمة على يدك ولسانك وقلبك ؛ وقد قلدناك هذا المنصب بمدينة مصر وأعمالها ، وهي مصر من الأمصار تجمع وجوهاً وأعيانا ، وقد رسِم بأنَّه كرسيَّ مملكته عِزًّا وتبيَّاناً ، وعظُمت سلطانا ، ولما قلَّد ناك هو علمنا أنه سيعود وهو بك غضٌّ طرى ، وإنَّ ولايته نيطتِ منك بكف، فهي بك حريّة وأنت بهـ احرى ، ممن طلبها ومن النّاس فإنّها لم تـكن عندك مطلوبة ، ومن انتسب في وجاهته إليها فليست وجاهتك إليها منسوبة ، وما أردت بها شيئا سوى تحمّل الأثقال ، وبيعالراحة بالتعب في الأشغال؛ وتعريض النّفس لمضاضة الضيم والحيْف، والوقوف على الصّراط الّذي هو أدقّ من الشعرة وأحدُّ من السيف؛ ولكنك في خلال ذلك تشتري الجنّة بساعة من ساعاتك ، وإذا رعيت مقام ربّك فقد أرصدته لمراعاتك ؛ وليس في الأعمال الصالحة أقوم من إحياء حقٍّ وضع في لحده ، أوردٌ حق مطلت

فاستخر الله تعالى ، وتول ما ولكيناك بعزيمة لأنك بها شامة، ولا تأخذها في الله ملامة. وهدذا زمان قد تلاشت فيه العلوم ، وعفت رسوم الشريعة حتى صارت كالرسوم ، ومشت الأمّة المطيْطَى (٢) وخلفها ابنا فارس والروم ؛ وإذا نظر إلى دين الله وجد وقد خُلطأ مره خلطا ، وتخطّى رقاب النّاس مَنْ هو جدير بأن يُتخطّى ، وآذنت الساعة بالاقتراب حتى كاد أن يستوى مابين السبابة والوسطى ؛ والمتصدّى لحفظه يُعدّ ثقله بثقلين ، وفضله بفضلين ، ويؤتيه الله من رحمته كفلين ، وحق له أن يتقدّم على السلف الصالح الذي

(٢) المطيطي ؛ مشية التبختر .

^{· (}۱) ح: « أنظاره » .

كان كثيراً رشده ، حسنا هديه وقصده ، وكان قريبا برسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فإن أولئك لم يؤتو ا من جهالة ، ولا حُر موا من مقالة ، ولا حدث فى زمانهم بدعة وكل بدعة ضلالة ، ونحن نرجو أن يكون ذلك الرجل الذى وُزِن بالنّاس فرجح وزنه ، وسبق الترون الأوّل وإن تأخر قرنه . ولقد ألبسنا الله بك لباساً يبقى جديدا ، ويسترنا لعمل الذى يكون محضرا ، لا للعمل الذى نود لو أن بيننا وبينه أمدا بعيدا . وإيّاك ثم إيّاك أن تقف معنا موقف الاعتذار ، وما نخشى عليك إلا الشيطان الناقل للطباع فى تقاليب الأطوار ، ولطالما أقام عابداً من مصلاه ، وغرته بامتساك حبله ودلاه ، ولم كانتك عندنا أضربنا عن وصيتك صفحاً ، وتوسّمنا أن صدرك قد شرحه الله فلم نزده شرحا ؛ والذى تضمنه تقليد غيرك من الوصايا لم يسفر إلا عن نقاب خطأ فلم نزده شرحا ؛ والذى تضمنه تقليد غيرك من الوصايا لم يسفر إلا عن نقاب خطأ ولا يفتقر إلى ذلك إلّامَن ثقل منصب القضاء على كاهله ، وقضى جهله بتحريمه عليه ، وفرق بين عالم أمر وجاهله .

وأمّا أنت فإنّ علم القصاء بعضُ مناقبك ، وهو من أوانسك لا من غرائبك ؛ لكن عندنا أربع من الوصايا لابد من الوقوف فيها على سنن التوقيف ، وإبرازها إلى الأسماع في لباس التحذير والتخويف : فالأولى منهن ، وهي المهم الذي زاغت عنه الأبصار ، وهلك مَنْ هلك فيه من الأبرار ، ولربما سمعت هذا القول فظننته بما تجور في مثله القائلون ، وليس كذلك بل هو نبأ عظيم أنتم غافلون ، وسنقصه عليك كما فوضناه إليك ؛ وذلك هو التسوية في الحريم بين أقوالك وأفعالك ، والأخذ من صديقك لعدوك ومن يمينك لشمالك . وقد علمت أنه لم تحل دولة من الدول من قوم يعرفون بطيش الحلوم ، ويغترون بقرب السلطان وهو ظل عليهم لا يدوم ، وإذا دُعوا لمجلس الحكم حملهم البطر والأشر على الامتناع من مساواة الخصوم ، ولا يفرق بين هؤلاء وبين حملهم البطر والأشر على الامتناع من مساواة الخصوم ، ولا يفرق بين هؤلاء وبين

ضعيف لا يرفع يداً ولا طرفا ، ولا يملك عدلاً ولا صرفاً ؛ ونحن نبراً من مخالفة الدرجات في حكم العزيز الحكيم ، ولعن الله اليهود الذين نسخوا آية الرَّجْم بما أحدثوه من التجبية والتحميم ، وقد بسطنا يدك بسطا ليس له انقباض ، ولا عليه اعتراض ؛ وأنت القاضى الذي لا يكون اسمك منقوصاً فيقال فيه إنك قاض . وإذا استقللت بهذه الوصية ، فانظر فيما يليها من أمر الوكلاء القائمين بمجلس الحكم الذين لا تردّ أحداً منهم إلا خليا لويًا ، أو خادعا خلويًا ، وإذا اعتبرت أحوالهم وُجدوا عذابا على النياس مصبوباً ولا يتم لهم إلا في ستر القضايا ونعيمها ، ولا ينحون في شيء منها إلا نحو إمالتها و ترخيمها ؛ فأرح الناس من هذه الطائفة المعروفة بنصب الحبالة ، التي تأكل الرِّشاء و تحرجها في عجر الجعالة ، وطَهر منها مجلس ظلم وزور وإنما هو مجلس عدل وعدالة ؛ ومن العدل أن يخلّ بين الخصوم حتى يكافح بعضهم بعضا ، والمهل في مثل هذا المقام لرعى الرعاية لما يقضى ؛ وإن كان أحدهم ألحن بحجّته فكله إلى عالم الأسرار ، وإذا حكمت له بشيء من حق أخيه فلا تبال أن تقطع له قطعة من النيار .

وكذلك فانظر فى الوصية المحتصة بالشهداء ؛ فإمهم قد تبكاثرت أعدادهم وأهمِل انتقادُهم وصار منصب الشهادة يُسأله وسؤاله من الحرام لامن الحلال، وأصبحوهو يورث عن الآباء والأولادوالوراثة تبكون فى الأموال، والشاهد دليل يمشى القضاء على منهاجه، ويستقيم باستقامته ويعوج باعوجاجه ؛ فانْف كل من شانتك منه شائنة ، أو رابتك منه رائبة ، وعليك منهم يمَنْ تخلق بخلق الحياء والورع ، وأخد بالقول الذي على مثلها واشهد أو فدع .

وأما الوصيّة الرابعة فإنها مقصورة على كاتب الحسكم الّذى إليه الإيراد والإصدار، وهو المهيمن على النقض والإمرار؛ وينبغى أن يكون عارفا بالحلى والوسوم والحددُود والرّسوم، وأن يكون فقيها فى البيوع والمعاملات، والدعاوى والبيّنات؛ ومِن أدنى _

صفاته أن يكون قلمه سائحًا ، وخطَّه واضحا ؛ وإذا استكمل ذلك فلا يُستصلح حتى يكون العفافُ شعارَه ، والأمانة عيارَه ، والحفظ والعلم سُوره وسوارَه ، وهذا الرَّجل إن خلوتَ به فامض يده فيما يقول ويفعل ، واستتمّ إليه استتامة الواثق الذي لا يخْجل ؛ والله يختار لنــا ذلك فيما بيّناه من المراشد، ويجعل أقوالنــا ثمارا يانعةً إذا كانت الأقوال من الحصائد.

وبعد أن بوَّأَ ناك هذه المكانة ، وحمَّ لناك هذه الأمانة ، فقد رأينا أن نجمع لك من تنفيذَ الأحكام وحفظ أصولها ، وألَّا نُخلِيَكُ من النَّظر في دليلها ومدلولها ؛ فإن التَّركُ يوحش العاوم من معهود أما كمها ، ويذهب بها من تحت أقفال خزائمها ، ومنصب التَّدريس كمنصب القضاء أخ يشدُّ (١) من عضُدِه ، ويكثر من عددِه ؛ فتولَّ المدرسة الفلانّية عالمًا أنَّكُ قد جمعت بين سَيفين (٢) في قراب، وسلكت بابين إلى تحصيل الثواب، وركبت أعز مكان وهو تنفيذ الحكم وجالست خير جليس وهو الكتاب.

ونحن نوصيك بطلبة العلم وصيَّتين؛ إحداها أعظم من الأُخِرى؛ وكلتاها ينبغى. أن تصرفِ إليهما من اهمامك شطرا ؛ فالأولى أن تتخوَّ لهم (٣) في أوقات الاشتغال ، وتكون لهم كالرَّائض الذي لايبسط لهم بساط الراحة ولا يكلُّفهم مشقَّة الـكالل. والثَّانية أن تدرّ عليهم أرزاقهم إدرار (١) المسامح ، وتنزلهم فيها على قدر الأفهام والقرائح ؛ وعند ذلك لاتعدم منهم منبعا في كلِّ حين ، ويسرُّك في حالتيه من دنيا ودين ؛ والله يتولاَّك فيما تنويه صالحة ، ويوفَّقك للعِمل بها لا لأن يكون في قلبك سانحة. وقد فرضنا لك في بيت المال قسماطيّبها مكسبه ، هنينًا مأ كله ومشربه ؛ لاتعاقَبُ غداعلي كثيره ، وإن حوسبت على فتيله و نقيره (٥٠). والفروض في هذا المال ينبغي أن يكون على

⁽١) ط: (يشهد) تحريف

⁽٣) تتخولهم : تتعهدهم .

⁽٥) فتيله و نقيره ؟ أي على الصغير والكبير

⁽۲) ح،ط: « سبعين » تحريف. (٤) ط: « إذرار » تحريف.

قدر الكفاف لاعلى نسبة الأقدار ، وربّ متحوّض فيما شان نفسه من مال الله ومال رسوله اليس له في الآخرة إلاّ النار ؛ والدنيا حلوة خصرة تلعبُ بذوى الألباب ، وعلاقاتها بتجدد الأيام فلا تنتهى الآراب منها إلاّ إلى آراب (١). ومن أراد الله به خيراً لم يسلك إليها ، وإن سلك كان كن استظلّ بظلّ شجرة ثم راح وتركها ، ونحن نخلص الضراعة والمسألة (٢) في السّلامة من تبعاتها ، وأن نوفق لرعى ولاية العدّل والإحسان إذْ جُعلناً من رعاتها .

وهذا التقليد ينبغى أن يُقرَأ في المسجد الجامع بعد أن يُجمع له النّاس على اختلاف المراتب ، مابين الأباعد والأقارب ، والعراقيب والذوائب ، والأشائب وغدير الأشائب ؛ ولتكن قراءته (٣) بلسان الخطيب وعلى منبره ، ولتيقل: هذا يوم رسم بجميل صيته واعتضاض محضره ؛ ثم بعد ذلك فأنت مأخوذ بقصفت مطلوبه على الأيّام ، وإثباته في قلبك بالعلم الذي لا يمحى سطره إذا محيت سطور الأقلام .

واعلم أنّا غدا وإياك بين يدى الحكم العدل الذّى تكفّ لديه الألسنة عن خطابها، وتستنطق الجوارح بالشهادة على أربابها ، ولا ينجو منه حينئذ إلا من أتى بقلب سليم ؛ وأشفق من قول نبيه: « لا تأمّر َن على اثنين ولا تولّين مال يتيم » .

والله يأخذ بناصية كلّ منا إليه، ويُخرجه من هـذه الدّنيا گفافاً لا له ولاً عليه، والسلام.

فولى عماد الدين بن عبد الرحمن بن عبد العلى بن السكرى مصنف الحواشى على الوسيط، ثم صرف فى المحرم سنة ثلاث عشرة ، لأنه طلِب منه قرض شيء من مال الأيتام فامتنع .

⁽١) الآراب: الحاجات.

⁽٣) ط: « ولكن قرأته » تحريف.

⁽٢) ط: « والمسلمة » .

قال القاضى تاج الدين السبكى فى الطبقات الكبرى: وباغنى أنه كان فى زمانه رجل صالح يقال له الشيخ عبد الرحمن النويرى"، وكان كثير المكاشفات والحكم بها ،وكان القاضى عماد الدين ينكرعليه ؛ فبلغ القاضى أنّه أكثر الحكم بالمكاشفات ، فعزله،فقال النويرى" : عزلتُه وذريّته . فكان كما قال .

و بلغنى عن الظّهر التَّزَمنتيّ شيخ ابن الرفعة ، قال: زرت قبر القاضي عماد الدين بعد موته بأيّام ، فوجدت عنده فقيرا ، فقال لى : يافقيه ، يُحشَر العلماء وعلى رأس كل واحد منهم لواء ، وهذا القاضي عماد الدين منهم ؛ وطلبتُه فلم أره .

ووَلِي بعده شرف الدين محمد بن عبد الله الإسكندراني المعروف بابن عين الدّولة قضاء القضاة بالقاهرة والوجه البحرى ، وتاج الدين عبد السلام بن الخرّاط مصر والوجه القبلي ، ثم صُرِف ابنُ الخرّاط في شعبان سنة سبع عشرة وسمّائة ، وجُجِم العمدان لابن عين الدولة .

ثم صرف ابن عين الدولة عن مصر والوجه القبلى بالقاضى بدر الدين يوسف ابن الحسن السّنجاري في ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وبقي قاضيا بالقاهرة والوجه البحري فقط.

وفى زمنه اتفقت الحكاية التى اتفقت فى زمان الإمام محمد بن جرير الطبرى (١) ؛ وهو أن امرأة كادت زوجها ، فقالت : إن كنت تحبّى فاحلف بطلاق ثلاثا : مهما قلت لك تقول مثله فى ذا المجلس؛ فحلف، فقالت له : أنت طالق ثلاثا ، قل كما قلت لك . فأمسك ، وترافعا إلى ابن عين الدولة ، فقال : خذ بعقصتها : وقل : أنت طالق ثلاثا إن طلقتك .

⁽۱) هى قصة محمد بنجرير الطبرى ومحمد بن إسحاق بنخزيمة ومحمد بن نصر المروزى ومحمد بن هارون الروزى ومحمد بن هارون الرويانى ؟ حيثما اجتمعوا فى تاريخ مصر ، وأرملوا ولم يبق عندهم زاد يقوتهم ؟ وأضر بهم الجوع؟ وما كان من أممهم مع الوالى . وانظر تفصيل القصة فى تاريخ بغداد ٢ : ١٦٤ ، ١٦٥ .

قال ابن السبكى: وكأنهما ارتفعا إليه في المجلس؛ وكان بمصر مغنية تدعى عَجيبة ، قد أولع بها الملك الكامل ، فكانت تحضر إليه ليلا وتغنيه بالجنك (۱) على الدق في مجلس بحضرة ابن شيخ الشيوخ وغيره . ثم اتقت قضية شهد فيها الكامل عند ابن عين الدولة، وهو في دَسْت ملكه، فقال ابن عين الدولة: السلطان يأمر ولا يشهد ، فأعاد عليه القول ، فلما زاد الأمر، وفهم السلطان أنه لا يقبل شهادته ، قال : أنا أشهد ، تقبلني عليه القول ، فلما زاد الأمر، وفهم السلطان أنه لا يقبل شهادته ، قال : أنا أشهد ، تقبلني أم لا ؟ فقال القاضى : لاما أقبلك ، وكيف أقبلك وعجيبة تطلع إليك بحنكما كل ليلة ! وتعزل ثانى يوم بُكرة وهي تمايل سكرى على أيدى الجوارى ، وينزل ابن الشيخ من عندك ! أيحسن مانزلت ، فقال له السلطان : يا كيواج – وهي كلة شم بالفارسية – وقال : أن الشيخ الكامل ، وقال : المصلحة إعادته لئلايقال : لأى شيءعزل القاضى نفسه ؟ وتطير إلى الملك الكامل ، وقال : المصلحة إعادته لئلايقال : لأى شيءعزل القاضى نفسه ؟ وتطير ومن شعره :

وَلَيْتُ القَضَاءَ وَلَيْتَ الْقَضَاءِ لَمْ يَكُ شَيْئًا تُولَّيْتُ مُ وَقَدْ سَاقَنِي الْقَضَاءِ القَضَاءِ وَمَا كَنْتُ قَدْمًا تَمْنَيْتُهُ وَقَدْ سَاقَنِي الْقَضَاءِ القَضَاءِ القَفْدَةُ سَنَةً تَسْعُ وَثَلَاثِينَ وَسَمَائَةً . فَوَ لِي بعده قضاء القاهرة بدر الدين يوسف السّنجاري .

وولى الشيخ عز الدين بن عبد السلام قضاء مصر والوجه القبلى ، وكان قدم في هذه السنة من دمشق بسبب أن سلطانها الصالح إسماعيل استعان بالفرنج وأعطاهم مدينة صَيْدا وقلعة الشقيف . فأنكر عليه الشيخ عز الدين ، وترك الدّعاء له في الخطبة ، وساعده في ذلك الشّيخ جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب المالكي ، فغضب السلطان منهما ، فخرجا

⁽۱) الجنك من آلات الطرب ، فارسى معرب . (۲) طبقات الشافعية ٥ : ٢٧ . (حسن المحاضرة ١١ / ٢)

إلى الديار المصرية فأرسل السلطان إلى الشيخ عزَّ الدين ؛ وهو في الطريق قاصدا يتلطَّف به في العوَّد إلى دمشق ، فاجتمع به ولاينه ، وقال له : مانُر يد منك شيئًا إلَّا أن تنكسر للسلطانَ ، وتقبِّل يده لا غير . فقال الشيخ له : يامسكين ، ما أرضاه يقبِّل يدِي فضلا ُعن أَنْ أُقبِّل يده! ياقوم، أنتم في وادٍ وأنا في وادٍ! والحمدُ لله الَّذي عافانا ممَّا ابتلاكم • فلمَّا وصل إلى مصر ، تلقَّاه سلطانهــا الصالح نجم الدين أيوب وأكرمه ، وولَّاه قضاء مصر ، فاتَّفَق أن أستاداره (١) فخر الدين عُمان بن شيخ الشيوخ ـ وهو الذي كان إليه أمر المملكة _ عمد إلى مسجد بمصر ، فعمل على ظهره بناء طبلخاناه ، وبقيت تضرب هناك ، فامَّا ثبت هذا عند الشيخ عزَّ الدين حكم بهدم ذلك البناء ، وأسقط فخر الدين ، وعزل نفسه من القضاء ، ولم تسقط بذلك منزلة الشّيخ عند السلطان ، وظن فحر ُ الدّين وغيره أنَّ هذا الحسكم لا يتأثَّر به في الخارج ، فاتفق أن جهَّر السلطان رسولًا من عنده إلى الخليفة المستعصم ببغداد ، فلمَّا وصل الرسول إلى الديوان ، ووقف بين يدى الخليفة ، وأدّى الرسالة له ، خرج إليه ، وسأله : هل سمعتَ هذه الرسالة من السلطان ؟ فقال : لا ، ولكن حمَّلنيها عن السلطان فحر الدين بن شيخ الشيوخ أستاداره ، فقال الخليفة: إن المذكور أسقطه ابن عبد السلام ، فنحن لا نقبل روايته . فزجع الرَّسول إلى السلطان حتى شافَهَهُ (٢٠ بالرسالة ، ثم عاد إلى بغداد ، وأدِّاها . ولما تولَّى الشيخ عزَّ الدين القضاء تصدّى لبيع أمراء الدولة من الأتراك، وذكر أنه لم يثبت عنده أنَّهم أحرار، وأن حكم الرّق مستصحب عليهم لبيت مال المسلمين ، فبلغهم ذلك ، فعظم الخطب عندهم ، واجترم الأمر ، والشيخ مصمِّم لا يصحّح لهم بيعا ولا شراء ولا نـكاحا ، وتعطَّلت مصالحهم لذلك ؛ وكان من جملتهم نائب السلطنة ، فاستثار غصبا ، فاجتمعوا وأرسلوا إليه ، فقالٍ : نعقد لكم مجلساً ، وننادى عليكم لبيت مال المسامين ، فرفعوا الأمر إلى السلطان ، فبعث

⁽۱) الأستادار : هو الذي يتولى شئون مسكن السلطان أو الأمير . (۲) ط : « شافه » ـ

إليه فلم يرجع ، فأرسل إليه نائب السلطنة بالملاطفة فلم يُفذُ فيه ، فانزعج النائب ، وقال : كيف ينادي علينا هذا الشيخ ، ويبيعنا ونحن ملوك الأرض! والله لأضربته بسيني هذا ، فركب بنفسه في جماعته ، وجاء إلى بيت الشيخ والسيف مسلول في يده ، فطرق الباب ، غرج ولد الشيخ ، فرأى من نائب السلطنة ما رأًى ، وشرَح له الحال ، فما اكترَث لذلك ، وقال : ياولدى ، أبوك أقل من أن يقتل في سبيل الله ، ثم خرج . فينوقع بصره على النائب ، يبست يد النائب ، وسقط السيف منها ، وأرعدت مفاصله ، فبسكي وسأل الشيخ أن يدعو له ، وفال : ياسيّدى إيش تعمل ؟ قال : أنادى عليكم وأبيعكم ، قال : ففيم تصرف ثمننا ؟ قال : في مصالح المسلمين ، قال : من يقبضه ؟ قال : أنا .

فتم ما أراد ، و نادى على الأمراء واحدا وإحدا ، وغالَى فى ثمنهم ولم يبعهم إلَّا بالثمن الوافى ، وقبضه وصرفه فى وجوه ألخير .

واتفق له فى ولايته القضاء عجائب وغرائب ، وفيه يقول الأديب أبو الحسين يحيى ابن عبد العزيز الجزار:

سار عبدُ العزيز في الحكم سيراً لم يَسِرهُ سوى ابن عبد العزيزِ عمّنا حكمُه بعدل وسيطٍ شاملِ الورَى ، ولفظ وجيز

و لماعزل الشيخ نفسه عن القضاء ، تلطّف السلطان في ردّه إليه ، فباشره مدة ، ثم عزل نفسه منه مرة ثانية ، وتلطّف مع السلطان في إمضاء عزله ، فأمضاه وأبقى جميع نوّا به من الحكام ، وكتب لكل حاكم تقليدا ، ثم ولاه تدريس مدرسته التي أنشأها ببين القصرين (۱).

وَوَلِيَ بعده أفضل الدين محمد الخوَ نُجِيِّ صاحب المنطق والمعقولات ، فأقام إلى أن

⁽١) رفع الإصر ٥٠٠ ـ ٣٥٣ .

مات في رمضان سنة ست وأربعين وستمائة ، ورثاه العزّ الإربليّ بقصيدة أولها :

قضى أفضلُ الدنيا، نعم وهُو فاضلُ وماتت بموتِ الخونجيِّ الفضائلُ وكان يخلفه على الأحسكام الجمال يحيى ، فلم يزل إلى أن تولَّى القاضى عماد الدين القاسم بن إبراهيم بن هبة الله الحموى ، فبقى إلى أن صرف فى جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين .

وتولّى القاهرة وصرف عنها القاصى بدر الدين ، ورتّب قاضيا بمصر والوجه القبلى صدر الدين موهوب بن عمر الجزريّ ، وكان نائبا عن الشيخ عزّ الدين ثم صرف .

وأعيد القاضى عماد الدين الحموى بمصر ، ورُتِّب بالقاهرة بدر الدين السنجارى ، وذلك فى رجب سنة ثمان وأربعين ، ثم بعد ذلك بأيام يسيرة أضيف له مصر أيضا ، وذلك فى شوّال من السنة . ثم صرف عنه القضاء بمصر ، وكان يخلفه أخوه برهان الدين وذلك فى رمضان سنة أربع وخمسين .

ورتب فيه تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعزّ، ثم صرف السنجاريّ عن القاهرة أيضا، وأضيف لابن بنت الأعزّ إلى أن توفّي الملك المعزّ .

فرتّب فى القاهرة البدر السنجاريّ فى ربيع الآخر سنة خمس وخمسين، وبقى مع ابن بنت الأعزّ مصر خاصة .

ثم أضيف قضاء مصر أيضا إلى السنجاري في رجب من السنة ، فأقام إلى جمادى الأولى سنة تسع وخمسين ، فعُزل .

وأعيد تاج الدين بن بنت الأعزّ لقضاء مصر والقاهرة معا، ثم في شوّ ال سنة إحدى وستين عُزِل ابن بنت الأعزّ عن قضاء مصر وحدَها .

ووليه برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري ، وبقى مع ابن بنت الأعزّ قضاء القاهرة، فلم يزل إلى رمضان سنة اثنتين وستين .

فصرف قضاء مصر عن السنجاري، وأضيف إلى ابن بنت الأعز ، فلم يزل على هذه الولاية إلى أن مات يوم الأحد سابع عشر رجب سنة خمس وستين .

قال ابن السبكي في الطبقات الكبرى: وفي ولايته هذه جدّد الملك الظاهر بيبرس القضاة الثلاثة من كل مذهب: قاضٍ في القاهرة، ثم في دمشق. وكان سبب ذلك أنه سأل القاضى تاج الدين في أمرٍ ، فامتنع من الدّخول فيه ، فقيل له : مُر ْ نائبك الحنفي ، وكان القاضى هو الشافعي يستنيب من شاء من المذاهب الثلاثة ، فامتنع من ذلك، فجرى ماجرى ، وكان الأمر متمحضاً للشافعية ، فلا يعرف أن غيرهم حَكم في الديار المصرية منذ وَلِيَها أبو زَرْعة محمد بن عثمان الدمشق في سنة أربع و ثمانين إلى أن مات الظاهر ، إلا أن يكون نائب بعض قضاة الشافعية في جزئية خاصة ، وكذا دمشق لم يلها بعد أبي زُرعة المشار إليه إلا شافعي .

قال ابن ميسر في تاريخ مصر: في سنة خمس وعشرين و خمسائة رتباً بو أحمد بن الأفضل في الحركم أربع قضاة ، يحكم كل قاض بمذهبه ، ويورِّثُ بمذهبه ، فكان قاضي الشافعية سلطان بن رشا ، وقاضي المالكية أبا محمد عبد المولي بن اللبني ، وقاضي الإسماعيلية أبا الفضل بن الأزرق ، وقاضي الإماميّة ابن أبي كامل ، ولم يسمع ممثل هذا .

وقال ابن ميسر : وقد تجدّد في عصرنا هذا الذي نحن فيه أربع قضاة على الأربعة مذاهب . انتهى .

قال ابن السبكي: وقال أهل التجربة: إن هذه الأقاليم المصريةوالشاميّة والحجازية، لم متى كانت البلد فيهًا لغير الشافعية خَرِبت، ومتى قدَّم سلم أنها غيرَ أسحاب الشافعيّ زالت

دُولَتُه سريعاً . قال: وَكَأْنَ هذا السرّ جعله الله في هذه البلاد ، كما جعله الله لمالك في بلاد المغرب ، ولأبي حنيفة فيما وراء النهر .

قال: وسمعت الشيخ الإمام الوالد يقول: سمعت الشيخ صدر الدين بن المرتحل يقول: ماجلس على كرسى مصر غير شافعي إلا وقتل سريعا، قال: وهذا الأمر يظهر بالتجربة، فلا يعرف غير شافعي إلا قُطُرن كان حنفيًّا، ومكث يسيرا وقتل، وأما الظاهر فقلد الشافعي يوم ولاية الساطنة، ثم لما ضم القضاء إلى الشافعي استثنى للشافعي الأوقاف وبيت للال والنواب وقضاة البر والأيتام، وجعلهم الأرفعين، ثم إنه ندم على مافعل. وذكر أنه رأى الشافعي في النوم لما ضم إلى مذهبه بقية المذاهب، وهو يقول: تهين وذكر أنه رأى الشافعي في النوم لما ضم إلى مذهبه بقية المذاهب، وهو يقول: تهين مذهبي البلاد لي أو لك! قد عزلتك، وعزلت دريتك إلى يوم الدين. فلم يمكث إلا يسيرا ومات، ولم يمكث ولده السعيد إلا يسيرا، وزالت دولته، وذريته إلى الآن بسيرا ومات، ولم يمكث ولده السعيد إلا يسيرا، وزالت دولته، وذريته إلى الآن

قال ؛ وجاء بعده قلاوون ، وكان دونه تمكّناً ومعرفة ، ومع ذلك مكث الأمرُ فيه وفى ذرّيته إلى هذا الوقت ، وفى ذلك أسرار الله لا يدركها إلا خواص عباده .

قال : وقد حُـكي أن الظَّاهَ إِنَّى فَى النَّوم ، فَقَيل له: ما فعل الله بك ؟ قال : عذَّ بنى عذابا شديدا لجعلى القضاة أربعة ، وقال : فرَّقت كلة المسلمين !

وقال أبو شامة : لما بلغهم ضمّ القضاة الثلاثة لم يقع مثل هذا في ملّة الإسلام قطّ ، وكان أحداث القضاة الثلاثة في سنة ثلاث وستين وستمائة ؛ وأقام ابن بنت الأعرّ قاضيا إلى أن توفّى سنة خمس وستين ، وكان شديد التصلّب في الدين ، فكان الأمراء الكبار يشهدون عنده فلا يقبل شهادتهم ؛ وكان ذلك أيضا من جملة الحوامل على ضمّ القضاة الثلاثة إليه . وحُكى أنه ركم وتوجّه إلى القرافة ، ودخل على الفقية مفضّل ، حتى

تولَّى عنه الشرقية ، فقيل له : تروح إلى شخص حتى تولَّيه ، فقال : لو لم يفعل لقبَّلت رجلًه حتى يقبل ، فإنه يسدّ عنى أثلهةً من جَهنّم .

قال ابن السبكي : وكان يقال إن القاضى تاج الدين آخر قضاة العدل ؛ واتفق النّاس عشرة على عدله ؛ وقد اجتمع له من المناصب الجليلة ما لم يجتمع لغيره ؛ فإنّه ولى خمس عشرة وظيفة : القضاء ، والوزارة ، ونظر الأحباس ، وتدريس الشافعيّة ، والصالحيّة ، والحسبة ، والخطابة ، ومشيخة الشيوخ ، وإمامة الجامع .

ووَلَى َ بعده مصر والوجه القبلى محيى الدين عبد الله بن القاضى شرف الدين بن عين الدولة ، والقاهرة والوجه البحرى تقى الدين محمد بن الحسن بنُ رَزين ، ثم مات ابنُ عين الدولة فى رجب سنة ثمان وسبعين ، وغُزِل ابن رزين فى رجب أيضا سنة ثمان وسبعين لكونه توقّف فى خلع الملك السعيد .

وولى صدر الدين عمر بن القاضى تاج الدين بنت الأعز" ، فمشى على طريقة والده في التحر"ى والصلابة ، ثم عزل نفسه في رمضان سنة تسع وسبعين .

وأعيد ابن رزين فأقام إلى أن مات في رجب سنة ثمانين ، ووَلَى َ بعده وجيه الدين عبد الوهاب بن الحسين البهنسى قضاء الديار المصرية ، ثم عزل عن القاهرة والوجه البحرى ، واستمر على قضاء مصر والوجه القبلى ، إلى أن تُوفِّى سنة خمس وثمانين . ووَلَى القاهرة بعد عزله عنها شهاب الدين بن اللهويِّي (١) ، فأقام إلى أوّل سنة ست وثمانين ، فعزل .

وَوَلَىَ بَعِدُهُ بِرَهَانَ الدِّينِ أَلْحُضَرُ السِّنجَارِيَّ ، فَأَقَامُ شَهْرًا ، ثُمَّ تُورُقِّي

⁽١) الخوبي ، بضم الحاء وفتح الواو المشددة وتشديد الياء ، منسوب إلى خوى" ، مدينة بأذربيجان ، واسمه أحمد بن خليل بن سعادة ، انظر شذرات الذهب ٥ : ١٨٣ .

وولى بعده تقى الدين عبد الرحمن بن القاضى تاج الدين بن بنت الأعز ، مضافا لما كان معه من قضاء مصر ؛ فإنه وليه بعد موت البهنسى ، وكان من أحسن القضاة سيرة ، وكان ابن السلعوس وزير الملك الأشرف يكرهه ؛ فعمل عليه ، ورتب مَن شهد عليه بالزور بأمور عظام ، منها أنهم أحضروا شابًا حسن الصورة ، واعترف على نفسه بين يدى السلطان بأن القاضى لاط به ، وأحضروا مَن شهد بأنه يحمل الزنّار في وسطه ، فقال القاضى : أيّها السلطان كل ما قالوه ممكن ؛ لكن حمل الزنّار لا يعتمده النصر انى تعظيا ولو أمكنه تركه لتركه ؛ فكيف أحمله ! ثم عزل القاضى ، وكان رجلاً صالحا لا يشك فيه ، بريئاً من كل ما رئمي به .

وولى َ بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة؛ وذلك في رمضان سنة تسعين وستمائة ، فتوجّه القاضى تقى الدين إلى الحجاز ، ومدّح النبى صلى الله عليه وسلم بقصيدة ، وكشف رأسه ، ووقف بين يدى الحجرة الشريفة ، واستغاث بالنبى صلى الله عليه وسلم ، وأقسم عليه ألّا يصل إلى وطنه إلا وقد عاد إلى منصبه ، فلم يصل إلى القاهرة إلّا والأشرف قد قتل ، وكذلك وزيره ، فأعيد إلى القضاء ، ووصل إليه الخبر بالمَوْد قبل وصوله إلى القاهرة ، وذلك في أول سنة ثلاث وتسعين ؛ فأقام في القضاء إلى أن مات في جمادى الأولى سنة خمس وتسعين .

ووَلَى َ بعده الشيخ تَقَ ُ الدين بن دقيق العيد بعد امتناع شديد ، حتى قالوا له : إن لم تفعل ولَّو ا فلانا أو فلانا _ لرَجُلْيْن لا يصلحان للقضاء _ فرأى أنّ القبول واجب عليه حينئذ . ذكره الإسنوى في الطبقات . قال ابن السبكي : وعزل نفسه غير مرة مم يعاد ، قال الإسنوى : وكانت القُضاة يخلع عليهم الحرير ، فامتنع الشيخ من ابس الخلعة ، وأم بتغييرها إلى الصوف ، فاستمر ت إلى الآن . وحضر مرة عند السلطان

لاجين ، فقام إليه السلطان ، وقبّل يدَه ؛ فلم يُرده على قوله : أرجوها لك بين يدى الله . وكان يكتب إلى نوّابه ، ويعظهم ويبالغ فى وعظهم ، ومع ذلك رآه بعض خيار أصحابه فى المنام وهو فى مسجد ، فسأله عن حاله ، فقال : أنا معوّق ها هنا بسبب نوّابى . هذا مع الاحتراز التامّ والكرامات الصحيحة الثابتة عنه . فهذا كله كلام الإسنوى .

ومن لطائفه ما كتب إلى نائبه بإخميم: صدرت هذه المكاتبة إلى مجلس مخلص الدِّين ، وفقه الله تعالى لقبول النصيحة ، وآتاه لــا يقربه إليه قصدا صحيحا ونية صحيحة ، أصدرناه إليه بعد حمدِ الله الّذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، ويمهل حتى لايلتبس الإمرال بالإهمال على المغرور ؛ ونذكَّره بأيَّام الله ﴿ وَإِنَّ يُومَّا عَنْدَ رَبِّكَ كَالْفِ سنةٍ ممَّا تعدُّون ﴾ ، ونحذُّره صَفْقة مَنْ باع الآخرة بالدنيا فما أحد سواه مغبون ؛ عسى الله أن يرشده بهذا التَّذكار وينفعه ، وتأخذ هذه النصائح بحُجْزتِه عن النار ؛ فإنىأخاف أن يتردّى فيخرّ مَنْ و لاه معه . والعياذ بالله . والمقتضِي لإصدارها مالحمناه من الغفلة المستحكِمة على القلوبِ ، ومن تقاعد الهم ممّا يجب للربّ على المربوب ، ومن أنسهم بهذه الدَّار وهم يُزْعَجُونَ عنها ، وعلمهم بما بين أيديهم من عقبة كؤود وهم لا يتخفَّفون منها. ولا سيّما القضاة الذين تحمّلوا أعباء الأمانة على كواهلَ ضعيفة ، وظهرُوا بصورٍ كبارٍ وهمَم يُحيفة ،ووالله إنَّ الأمر عظيم، والخطب جسيم ؛ ولا أرى مع ذلك أمنا ولا قرارا، ولا راحة ولا استمرارا، اللهمُّ إلا رجلا نبذ الآخرة وراه ، واتخذ إلهه هواه ، وقَصَر همَّه وهمَّته على حظٌّ نفسه ودنياه ، فغاية مطابه حب الجاه . والرغبة في قلوب الناس وتحسين الزيّ والملبس، والرِّكبة والحجلس ، غير مستشعر خساسة حاله ولا ركاكة مقصده ، فإنّك لاتسمع الموتى وماأنت بمسمع من في القبور .

فاتَّق الله الَّذي يراك حـين تقوم ، واقصر أملَك عليه فإن الحروم من فضله غير

⁽١) الحج ٧٤

مرحوم ، وما أنا و إيّا كم أيّها النفر إلا كما قال حبيب العجمى وقد قال له قائل : ليتنا ، لم نخلق ! قال : قد وقعتم فاحتالوا !

وإن خنى عليك مثل هذا الخطر ، وشغلتك الدنيا عن معرفة الوطر ، فتأمّل كلام النبوّة : «القضاة ثلاثة قاض فى الجنة وقاضيان فى النار» ، وقول النبى صلى الله عليه وسلم لأبى ذرّ مشفقا عليه: « لا تأمّرن على اثنين ولا تو لين مال يتيم » وما أنا والسير فى متلف مبرّح بالذّا كر الضابط ، هيهات جفّ القلم ، ونفذ حكم الله ، فلا رادّ لما حكم . إيه ، ومن هناك شمّ الناس من فم الصديق رأئحة الكبد المشوى " . وقال الفاروق : ليت أم عمر لم تلده ! وقال على والخرائن مملوءة ذهبا وفضة : من يشترى سيني هذا ولو وجدت ما أشترى به وقال على وقاع الخوف نياط قلب عمر بن عبد العزيز فمات من خشية العرض ، وعلى بعض السلف سوطا يؤدّب به نفسه إذا فتر . فترى ذلك سدًى ، أم نحن المقر " بون وم البعداء! فهذه أحوال لا تؤخذ من كتاب السّلم ، والإجارة (اله والجنايات ، وإنما تنال والخضوع والخشوع ، وأن تظمأ و تجوع .

وتما يعينك على الأمر الذي دعوتُكَ إليه ، ويزودك في السفر المعرض عليه ، أن تجعل الك وقتا وتعمرَه بالتذكّر والتفكّر ، وإنابة تجعلها معدّة لجلاء قلبك ، فإنه إن استحكم صداه صعب تلافيه ، وأعرض عنه من هو أعلم بما فيه .

فَاجِعَلَ أَكْثَرَ هُمُومَكَ الاستعداد ليوم المعاد ، والتأهّب لجواب الملك الجواد ، فإنه يقول : ﴿ فَورَبَّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

ومهما وجدت من همتك قصوراً ، واستشعرت من نفسك عمّا بدا لها نفورا ، فاجررها إليه وقف بيابه واطلب ، فإنه لا يُعرض عمّن صدّق ، ولا يعزب عن علمه خفايا الضائر ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَق ﴾ .

⁽١) النجوم الزاهرة . . .

فهذه نصيحتى إليك ، وحجّتى بين يدى الله إن فرطت إذا سئلتُ عليك ؛ فنسأل الله لى ولك قلبا شاكرًا ، ولساناً ذاكراً ، ونفسا مطمئنة بمنه وكرمه ،وخنى لطفه، والسلام. واستمر الشيخ إلى أن تُوفّى في صفر سنة اثنتين وسبعمائة .

وأعيد بعده القاضى بدر الدين بن جماعة ، ثم صرِف فى ربيع الأول سنة عشر وسبعمائة .

وولى جمال الدين بن عمر الزّرعي"، ثم صُرِف.

وأعيــد ابن جماعة في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة ، فلم يزل إلى أن عَمِيَ سنة سبع وعشرين .

فولي بعده جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني مصنف التلخيص في المعانى والبيان ، فأقام مدّة ثم صرف في سنة ثمان وثلاثين .

وَوَلِيَ بعده عز الدين بن القاضى بدر الدين بن جماعة ، فاستمر" إلى سنة تسع و خمسين، فعزل بو اسطة صُرغتمش .

وو لِىَ مَكَانَه بهاء الدين بن عبد الله بن عقيل مؤلّف شرح الألفية وشرح التسهيل ، فأقام ثمانين يوما وصر ف .

وأعيد ابن جماعة ، فو لي على كُرْهِ منه ، واستمر يطلب الإقالة إلى جمادى الأولى سنة ست وستين ، فعزل نفسه ، وصمّم على عدم العود ، ونزل إليه الأمير الكبير يَلْبُغَا إلى داره ، ودخل عليه أن يعود فأبى .

فَوَ لِي مَكَانَهُ بَهَاءُ الدَّيْنَ أَبُو البقاء محمد بن عبد البرّ السبكيّ ، فأقام إلى أن عزلٍ في سنة ثلاث وسبعين .

وولى بعده برهان الدين إبراهيم بن جماعة ، ثم عزل نفسَه ، ووَلِي بَدر الدين محمد بن القاضى بهاء الدين بن عبد البرّ السبكي في صفر سنة تسع وسبعين .

ثم أعيد البرهان بن جماعة في سنة إحدى وثمانين ، ثم أعيد البدر بن أبي البقاء في صفر سنة أربع وثمانين ، ثم ولى ناصر الدين محمد بن الميلق في شعبان سنة تسع وثمانين ثم عزل.

وَوَلِي صدر الدين محمد بن إبراهيم المناوى في ذى القعدة سنة إحدى وتسعين . ثم أعيد بدر الدين بن أبي البقاء في ذي الحجة سنة إحدي وتسعين .

ثمولي عاد الدين أحمد بن عيسى الكركي في رجبسنة ثنتين وتسعين ، ثم عُزِل في ذي الحجّة سنة أربع وتسعين .

وأعيد الصَّدْر المناوي في الحجرَّم سنة خمس وتسعين .

ثم أعيد البدر بن أبي البقاء في ربيع الأوّل سنة ست وتسعين .

ثم أعيد للناوي في شعبان سنة سبع وتسعين .

ثم وَلِيَ تَقِي الدِّينِ الزُّ بِيرِيُّ فِي جِمادي الأُولِي سنة تَسْعِ وتَسْعِينِ .

ثم أعِيد المناوى في رجب سنة إحدى وثمانمائة .

ثم وَلِيَ ناصر الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالحيّ في شعبان سنة ثلاث.

ثم وَلِيَ جلال الدينِ البُلقينيّ في جُمادي الأولى سنة أربع في حياة والده .

ثم أعيد الصالحيُّ في شوال سنة خمس ، ومات في المحرّم سنة ست .

فولى شمس الدين محمد بن الأخنائي" .

ثم أعيد البُلقينيّ في ربيع الأول من السنة .

ثم أعيد الأخنائي في شعبان من السنة .

ثم أعيد البلقينيّ في ذي الحجة من السنة .

ثُمُ أعيد الأخنائي في جمادي الأولى سنة سبع.

⁽١) ط: « الحرم » .

ثم أعيد البُلقيني في ذي القعدة من السنة .

ثم أعيد الأخنائيّ في صفر سنة ثمان .

ثم أعيد البُلقينيّ في ربيع الأوّل من السنة ، فأقام إلى محرّم سنة خمس عشرة ، فعرله المستعين .

وَوَلِيَ شَهَابُ الدينَ الباعوني ، فأقام شهرا ، وعُزِل .

ثم أعيد البُلقيني في صفر سنة خمس عشرة ، فأقام إلى جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين.

وَوَلِي شَمْسَ الدين محمد بن عطاء الله الهروى ، وفي ولايته همذه وجد في مجلس السلطان ورقة فيها شعر ، وهو :

يأيها الملك المؤيد دَعوة من مُخلِص في حبّه لك ينصحُ انظر لحال الشافعيّة نظرة فالقاضيات كلاها لا يصلُحُ هـ ذا أقاربه عقارب وابنه وأخ وصهر ، فعلُهم مستقبح غطّوا محاسنه بقبح صنيعهم ومتى دعاهم للهدى لا يُفلحوا وأخو هراة بسيرة اللنك اقتدى وله سهام في الجوائح تَجُرَحُ لا دَرْسه يقرا ، ولا أحكامُه تدرى ، ولا حين الخطابة يفصحُ فأرح هموم المسلمين بثالث فعسى فساد منهم يُستَصْلَحُ فارح هموم المسلمين بثالث فعسى فساد منهم يُستَصْلَحُ في في في المنا المنازية في المنازية

وكان ذلك في أوّل شعبان ، فعرض السلطان الورقة على الجلساء من الفقهاء الذين يحضرون عنده ، فلم يعرفوا كاتبها ، وطالت الأبيات . فأمّا الهروى فلم ينزعج من ذلك، وأمّا البُلقيني فقام وقعد ، وأطال البحث والتنقيب عن ناظِمها ، وتقسّمت الظنون ؛ فمنهم من اتهم من اتهم تق الدين بن حِجّة . قال العيْني : ومنهم من اتهم تق الدين بن حِجّة . قال العيْني : وبعضهم نسبها لابن حجر ؛ قال : والظّاهر أنه هو .

ثم أعيد البُلقيني في ربيع الأوّل سنة اثنتين وعشرين ، فأقام إلى أن مات في شوّ ال سنة أربع وعشرين .

وَوَلِيَ الشيخ ولى الدين العراق ، ثم عُزِل فى ذى الحجة سنة خمس وعشرين . ووَلِي الشيخ الإسلام علم الدين صالح بن شيخ الإسلام سراج الدّين البُلقينيّ . ثم تولّى الحافظ ابن حجر فى الححرم سنة سبع وعشرين .

ثم أعيد الهرويّ في ذي القعدة من السّنة .

ثم أعيد ابن حَجَر فى رجب شنة ثمان وعشرين .

ثم أعيد شيخنا البُلقينيّ في صفر سنة ثلاث وثلاثين .

ثم أعيد ابن حَجَر في جمادي الأولى سنة أربع وثلاثين .

ثم أعيد شيخنا البُلقيني في شوال سنة أربعين .

ثم أعيد ابنُ حجر في شوال سنة أحدى وأربعين .

ثم وَلِيَ شمس الدين القاياتيّ في الحُرّم سنة تسع وأربعين ، فأقام إلى أن مات في المحرّم سنة خمسين .

وأعيد ابن حَجَر .

ثُمَ أُعيد شيخنا البُلقينيّ في أوّل المحرم سنة إحدى وخمسين .

ثم وليَ ولى الدين السَّقَطى فى نصف ربيع الأول من السنة ؛ ثم عزِل .

وأعيد ابن حجر في ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين ، ثم عَزَل نفسه في آخر جمادي الآخرة من السنة .

وأعيد شيخنا البلقيني في صفر سنة سبع وخمسين ، فأقام إلى شـوّال سنة خمس وستين ، فعزل . وأعيد المناوى ثم أعيد البلقيني في شوّال سنة سبع وستين ، فأقام إلى أن مات في رجبَ سنة ثمان وستين .

وأعيد المناوى ، ثم عزِل في جمادي الآخرة سنة سبعين .

وَوَلِيَ صَلاحِ الدينِ المُكَينِيِّ ربيبِ شيخنا البلقينيِّ .

أتم عزل بعد ستة أشهر.

وَوَلِيَ بدر الدين أبو السعادات محمد بن تاج الدين بن قاضى القضاة جلال الدين البلقيني في أوّل سنة إحدى وسبعين ، ثم عُزل بعد أربعة أشهر .

وولى ولى الدين أحمد بن أحمد الأسيوطي في نصف جمادى الأولى من السنة فأقام خمس عشرة سنة ، ثم عزل في جمادى الآخرة سنة ست وثمانين .

• ووَلِيَ الشيخ رَكْرِيا محمد الأنصاري السبكيّ .

وقد نظم محمد بن دانيال الموصليّ أرجوزة فيمن وليّ قضاء مصر من حين فتحت إلى عهد البدر بن جمّاعة ، فقال :

يقولُ راجِي كرم الله العَسلِي محمّد بن دانيالَ الموصلي (۱) من بعد حمد للعلى الحاركم غامرنا بالجسود والمراحم ثمّ الصلاة بعد ترتيل اسمه على أحمد الهادى أمين حكه (۲) وآله وصحبه العسدول شهود حجّة أحمد الرسول فإنني ضمّنت هدا الشّعرا أنباء كلّ مَنْ تولّى مِصْراً من سائر القضاة والحكم مذ ملكتُها مِلّة الإسلام (۱) من لدُن ابن العاص أعنى عمرا لفتحها إلى هَسلُم جَرّا (۱) من لدُن ابن العاص أعنى عمرا

⁽۱) أوردها ابن حجر فى رفع الإصر ۱: ۲ ـ ٤ ، وقال : أنبأنا أبو الحسن على بن أبى بكر بن سليان مشافهة عن أبى عمر بن أبى عبدالله بن إسحاق الكنائى ، قال : « أنشدنا ابن دانيال لنفسه . (۲) رفع الإصر : « على النبي الهادى » .

⁽٣) رفع الإصر : « دولة الإسلام » . ﴿ ﴿ ﴾) رفع الإصر : « من فتحها » .

لكُّنني اخترتُ الكلام الرَّاجزا في حَصرهم إذكان لفظا مُوجَزا^(١)

قيس فتى عــدى بن سَهم شمّ لعثمان بغــــير لَبْس وبعده السّائب نجــــلُ عَمْرو وبعده ابن النَّصْرِ في البـــلادِ وابن حُدَيج ذي الفخار الأعلى (٢) آل ومن بَعْدُ إلى عِياض (٢)

أوّل مَنْ وَلِى القضا للحـكم وآل بعبده لكعب عَبْس ثم وَلِي سُلَيْمُ نَجْلُ عِلْتُ ثم يليه عابسُ المرادِي ويونس من بعده ولى القَصَا مُم ولى أوْس بعزم مُنْتَصَى ثم توتَّى الحُـكُم عَبْدُ الرَّحَنْ مُم وليه بعــد ذاك عمرانْ وبعده صــــار لعبــد الأعلٰى

(١) بعده في رفع الإصر :

ينفسُه ذكَّرُ الجناب العالي السَّيِّد المفضَّلَ الكريما أعني الكنانيّ ابن إبراهيًا مفتى الفريقين بأرض مِصْر قاضي القضـاة وإمام العصر معتمدًا دون الوَرَى عليـــه يبعثُ فضل رفدِه إلينـــا لازال سنْرًا مسبلاً علينـــا بحمد ذي الحمد البديع الصمد وها أنا بذكر ذاك مبتــــدى

(٣) رفع الإصر .

(٢) ط: « جريح » ، وصوابه من الأصل ورفع الإصر .

ابن حُجيرة الفَتى آخَوُلانى(١) ثم يزيد جاء في الآثـــار إلى ابن سالم بكلِّ خَيْرِ صار نعميم ثابت الأساس يْم وَلَى يُزيد بعدُ فَاعْلَمُوا والحضرمي بعسده مأموما ثم تلاه الغَوْثُ خَـــيْرُ تَبَع ثم أبو طاهِرَ ذاكَ الأفضلُ ثم ابن مسروق وما إن ظلما والعمريُّ أيميا نجيب ثم ابن عیسی و هو أزْ کی نُسُکا ثم ان عيسى واسمــــه لَهيعَهُ ، ثم لإبراهيم ذي الفخـــار وبعدَهُ زهريها الإمام (٥) و بعده الحارث خَيْرُ الأَجْوَادْ (٦٦) صَارَ لِمُمَا قاضي القضاةِ بَكَّارْ ثم أبو زُرْعـة للا ولي

وعاد للقضا بحسكم ثاني أنم إلى عياضَ آل ثانية والحضرميّ ثم للخيـــار وآل بعد نوبةٍ وخُـــبْر وعاد غوث بعد ذاك يحكم وعاد غوثُ قبل إبراهما (٢) مم الإسماعيل نجل اليسع وبعد هذا حَــــكم المفضّلُ (٣) َ ثم الفضّل الأمين حكما وبعده البكرى وابن ألبُكا والأسلميّ حاكمُ الشّريعَهُ ثم لعيسي آلت الأحسكامُ ثم ولى الأحكام نجل شداد وبعد ما ولى دُحَيم الأمصار (٧) هــذا ونجـُـل عبدةٍ تَوَكَّى(^)

⁽١) رفع الإصر : « نجل حجيرة » .

⁽٢) رفع الإصر : « قبل إبراهيما » . (٤) رفع الإصر : « ثم ولى من بعده التجيبي » . (٣) رفع الإصر : ﴿ وَلَى الْمُضَلِّ ﴾ .

⁽ه) رفع الإصر : « هارون الإمام » .

⁽٧) رفع الإصر : «الأنصار» . (٨) رفع الإصر : «مجمله (٦) رفع الإصر: « خير من جاد » . ابن عبدة تولى».

ثُمَ ابن عبدةٍ تولى الحكما وكان فيه بالحسل الأسمى ثم ابن حرب وأبو الذِّ كرِ حَكَمْ ﴿ وَبِلِ السُّمُريزِيِّ زِمَانًا فِي الأَمْ والجوهري ، وهو نعم القاضي ومَنْ به قد وقع التَّرَاضِي وبعيده أحمد وابن أحمدا وأحمد انسية فيها اغتدى من قبل إسماعيل فيا قد مَضَى وصرفــــوه بابن زِبْرِ فقضَى ثم ابن مسلم ونجــــــل حمَّادُ والسَّرخسي والصَّيَّرِفي بإسناد وبَعْدُ عبدِ الله نجـــل زَبْر ولِي أبو بكر جميـــع الأمْر ثم ابن زرعــة ونجل بدر من قبل عبد الله نجل زبر ثم أبو ذكر تولى والحسنْ وبعده الكشيّ في ذاك الزَّمنْ حاكمها والعدُّلُ عنه ما عَدَلُ⁽¹⁾ وبعد ذا ابن أخت وليد لم يزَلُ وبعدَّهُ ولى القضا ابن الحدَّادُ^(٢) وبعده ابن اخت وليدٍ قد عَادْ وبعــــد ذاك ولد الخطيب ولى القضا وولد الخصيب ثم أبو الطاهر فسيا علمِــا

الدولة المصرية

وبعد هد اولد النَّعْمانِ (٣) وَ بَحِنْلُهُ فَى ذَلَكَ الزَّمَانِ مَم ابنُده وصِنْوهُ الحسينُ ولم يشِنْهُ فَى القضاء شَيْنُ وبعد ذاك مالكُ تَوَلَى ثم أبو العباسِ فيما يُتُلَى وقاسمُ ثم أبو الفتح وَلِى وهو بغير قاسم لم يُعْزَلِ (١)

⁽١) هذا البيت ساقط من رفع الإصر . (٢) رفع الإصر : « ثم تولى حكمهاابن الحداد » .

⁽٣) رفع الإصر: « وبعدذاك » . (٤) بعده في رفع الإصر:

وصَرَ فوه بأبي محمّـد قبل أبي على المسدّد

و نالهــا من قبل نجل ذکری ^(۱) ثم ابن وهب ِ جاءها في الإِثْر ثم أعيد أحدٌ للحُكم ثم ابن وهبٍ فاستمع لنظمِي ثم ولِيَ الْحَكْمَ ابْنُ عبد الحاكم وقاسم وُجِّهُ بالأحكامُ السَّدَ وبعده أُحْمَد ذو الحُكُمُ الأسدَّ ثم لعبد الحاكم الإمام لَّمَا ارتضوْا سيرتَّه ودِينَـــهُ شم على بعده الميسر (٢) وابن أبى كديَّنة ٍ ذو اللَّب وبعــده ولي القضــا ابن وهب ولى القضا وابن أبى كدينَــه وابن أبي كدنَّة بغــير زور (٣) ثم وليـه بعده البــــازور ولى القضا حَقًّا بلا نزاع وبعبده العرقى والقضاعي عاد فأضعىوهو خير حاكم (١) وولد الكحَّال ذو التَّفَضُّـلُ وبعده نجل نبـاتةٍ وَلِى ثم أبو الطاهر ذو التُّكرُّم وبعدده المليجي والمكرم و بعده الحسينُ وهو ذو الذُّ كَا من بعده الصقلى وأبو الفضل الرضى شم ابن بدر وأبو الفضل قضى وابن الحسين ذو المقام الأعلَى وكان كلُّ ذا محلِّ أفضل ثم أبو الفتح ويوسف ولي أعنى سناء الملك ربّ للفخــر أ ثم وليب ولد الميسر

⁽١) فى الأصل : « ذكر » ، وما أثبته من رفع الإصر ؛ وهو أحمد بن أبى محمد بن زكريا . (٢) ط: « المعرى » ، صوابه من الأصل ورفع الإصر . • " (٣) رفع الإصر : « وابن كدينة

⁽٤) رفع الإصر : «عاد وولى وهو خيرحاكم » .

ثم محمّد وَلِي بلا مِــرَا شم سنا الملك بفير مين وابن حسين صار حاكمَ العَملْ وكان فيها ذا تَعَلِّ أَنْفَسِ ثم ضياء الدين ذو الإفضال وبعده أعيد نجل كامل ذوى الفَخَار والعُلا والعزِّ قبل على _ أعنى الفتى الرئيسا وعاد صدر الدين وهُو الْأَسْمَى قبل ابن عَيْن الدَوَلة المجّد وجاء عزّ الدين فِي الْآثار وآلخوَنجى ثم العماد الحموى ثم تلاهُ التّاج ذو الفخار وعاد تَاجُ الدِّين فيما غَبرا وابن رزين ذو الِحجي الرّزين أعنى العلاميّ وبالعدُّل أمرُ (١) من بعْدصدر الدّينعدلًا في الأمم عُيّن بعد ذا النَّقيُّ إِذْ قَضَى عن مصره خُصَّ بها أوامِرَهُ وأشخصوه من رُبي المحَلَّهُ (٢)

وبعد هذا ولي الرّعيني وبعـده نجـل عقيلِ لم يَزَلْ وابن سلامة ونجل المقدسي وابن مكرتم ونجـلُ عالى ثم الأعز وأبو الفتح وَلِي وبعد ذاك في زمان الْغُزِّ وليه عبد للك بن عيسي ثم ابن عصرون تَولَّى الْحُكمَا ً والسكّرى وأبو محمّدُ ثم تولّٰی یوسف السّنجاری وبعده موهوبُ _ أعنى الجزَرَىّ ثم أعيد يوسف السنجاري وولى البرهانُ أعنى الخُصْرا ثم ولِي الأحكام محيى الدِّينِ وبعد عزله تولاه عُمَرْ ثم أعيد ابن رزينٍ فحَكَم ْ ثم الوجيه البهنسي للقضا وعندما استعنى لبعد القاهرَهُ ئم الشهاب رفعوا محــــلَّهُ

⁽١) فى الأصول: « العلاقى » ، وصوابه من رفع الإصر .

 ⁽٢) رفع الإصر : « واستحضروه من قضا المحلة » .

وولِي الشَّام الفتى ابنُ أحمــــدا ولم يزل حتى توقّاه الرَّدَى بعد الوجيه والشهاب المنصرف ثم و لِي القاضي التقيّ ابنُ خَلَفْ ثم وليـــه سيّد السّناجرَهُ وعزلوه عن قضاء القاهِرَهُ ومان بدر الدّين لَمَّا أَنْ بان ثم ولِي النَّقي عبد الرحمنُ ثم ولى الحكم الفتى العلامي وعادَ بدْر الدّين للشــــآم ثم ولى التَّقى أبو الفتح القضا^(١) ولم يزل حتى توقَّاه القضــاً عاد إليها البعدر في التمّام وإذ أتـــاه نازل الحمـــــام والمهل العذبُ للنير الصافي (٢) بدر منيز كاملَ الأوصافِ وخُلِّدْت زاهرةً أَيّامُـهُ (٢) الابرحت الفذة أحكامه

قلت : وقد ذيَّلت عليه بمن جاء بعد ذلك ، فقلت :

وبعد ذاك قد وليه الرّرعي ثم أعيد البدرُ لَمّا أنْ دُعِي ثم وليه بعدد القرْويني وبعده ابن البدر عزّ الدّين وبعده نجل عقيل قد ولي ثم أعيد العزّ ذا تبجُّل وبعده ولي أبو البقاء وبعده البرهانُ ذو ارْتقاء

(١) رفع الإصر : « الرضا » . قاضي القضاة حاكم ألحكاً م واسطة العقُودِ في النظام ِ

(٣) بعده فى رفع الإصر : الدّ - ٢٠ مم كما الم الدر. ا

مالاح بَدُرْ كَامِلُ الإبدارِ وما انجلي الهلالُ من سِرَارِ والحمد لله على إنسامِهِ وفضل ما سدّد من أحكامِهِ وأفضل الصلاةِ والسَّلامِ على النبيِّ سيّـــد الأنامِ وآله وصبيهِ وعترته وكل من أخلص في محبّته وآله وصبه

ثم أتى برهاننا الزكي ثم وليه النّاصر ابن الميلق ثم أعيد البدر ذو الفتاوى ثم أعيد الصّدر ذو التمسُّك ثم الزّبيريّ وعاد الصَّـدْرُ وَلَمْ يَكُنْ فِي عَلَمْهُ بَالُواجِمْ ِ عالم عصره جلال الدِّين · ثم وَلِي محمد الإخنائي ثمت الاخنائيّ وهو مَنْ مَضَى ثم الجلال باذل الماعُون ثم العراقيّ وهو ذُو الـكال فحافظ العَصر شهاب الدِّين من بعد عزله شهاب ابن حَجَرْ ثم أعيد شيخنا فابنُ حَجَرْ ثم أغيد حافظ السِّنات ثم أتى السَّفطِي وليُّ الدِّين ثم أعيد شيخنا ثم استقرُّ وشیخنا من بعد ذُو الفتاوی ثم أعيد شيخنا فالشَّرفْ ثم ولي البدر هو البُلقيني

وبعده البدُّر هو السُّبُكيُّ ا ثم أعيد البدر ذو التحقُّق ثم وليه صَـدْرُنا النــاوِي ثم تولّاه العاد الكُركِي ثم أعيد البدرُ ثم الصَّدْرُ ثم وليه بعد ذاك الصالحي ثم وليه ولذُ البُلقيني ثم أعيد الصالحيّ النائي, وبعده عاد الجلال للقَضـــاً ثم الجلالُ بعده الباعوني ثم ولى الهروى فالجلالي ثم وليه العَـلَمَ البُلقينِي ثم أعيد الهروى ثم استقر ْ ۖ ثم أعيد شيخنا فابن حَجَرْ ثم وليه بعــده القاياتي ثم أعيد شيخنا البُلقيني ثم أعيد بعد ذاك ابن حَجَرْ من بعد ذاك الشرف المناوى ثم أعيد بعد ذاك الشرف ثم الصلاح وهو المكِيني

تُم السّيوطي ولي الدين ثمّ للشيخ أعني زكريا الحكم عَمْ "(١)

(١) وفي رفع الإصر: « وقد ذيل عليها بعض أصحابنا إلى عصرنا ، فسرد الشافعية على منوال ابن دانيال ، ثم سرد القضاة الثلاثة مذهبا بعد مذهب إلى عصره ، وهذا صورة ما نظم في قضاة الشافعية : أنشدنا العز أحد بن إبراهيم العسقلاني لنفسه مكاتبة قال :

والعز والبهـــاوعز الدين والزّرعِي والبَـــدْرُ والقَرويني وعاد برهانٌ لهــــا وبَدْرُ والبدر والعماد والمنساوي وبعده ابن الميلق المنـــــــاوى ثم الزبيري مع الناوي والصالحيّ ثم شمس الدِّين ثُمَ جَلَالُ الدِّينَ وَالْإِخْنِكَ أَنَّى ثم جلال الدين والإخنـــائى ثم جلال الدين ثم الشمس والعلميّ مع شهــــــاب الدِّين ثم الجــــلالي ولي الدّين والهروى مع شهـــاب الدّين والعلميّ مع شهــــاب الدين عين الوجود ثم رأس المحتنَى ومَن به منصِبه تشرّفا كُمْ قُـــلَّد الأعناق منامِنَّهُ * مواسى القلب الضعيف منّـــه واستعملُ الإغضاءُ في الإغضابِ ما أمطرت بوارق الرعـــود دام عـــلاه في سما السعود وسيأتى ما نظمه في قضاة بقية المذاهب، أما المؤلف فلم يعقد فصلا لقضاة الشافعية .

ذكر قضاة الحنفية

أُوّل مَنْ وَلَى منهم زمن الظاهر بيبرس في سنة ثلاث وستين وستَّائة صدرُ الدين سُليان بن أَبِي العز ".

ووَلِيَ بعده معز الدين النعمان بن الحسن، إلى أن مات في شعبان سنة اثنتين وتسعين.

وَوَلَىَ شَمْسُ الدين محمد الشُّروجيّ ، ثم عزل أيَّام المنصور لاجِين .

وولى حسام الدين الحسن بن أحمد الرازى ، ثم عزل سنة ثمان وتسعين .

وأعيد السروجي"، ثم عزل في ربيع الآخر سنة عشر وسبعائة .

وَوَلَى شَمْسَ الدين مُحَـد بن عَمَانَ الحريريّ إلى أن مات في جمـادي الآخرة سنة ثمان وعشرين .

وَوَلِيَ برهانَ الدين إبراهيم بن عبد الحق ، وقال بعض الشعراء في ذلك : طُو بَى لمصرَ فقد حلَّ السرورُ بها من بعد مارُميَتْ دهراً بأحزانِ كنانةُ اللهِ قد قام الدّليل على تفضيلها من نبى حقٍ ببرهانِ

ثم عزِل فی جمادی الآخرة سنة ثمان و ثلاثین.

ووَلَى حسام الدين الحسن بن محمد النُورى ، ثم عزلِ فى سنة اثنتين وأرَّبعين . ووَلَى زينُ الدين عمر البِسطامي ، ثُمَّ عزل فى جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين . وولى علاء الدين التركماتي إلى أن مات فى الحرّم سنة خسين .

ووَلِيَ ولده جمال الدين عبد الله إلى أن مات في شعبان سنة تسع وستين .

وَلِي سراج الدين عمر بن إسحاق الهندي إلى أن مات في رجب سنة ثلاث وسبعين

ووَلِيَ صدرُ الدين محمد بن جمالِ الدين التُّرَّ كَانِّي، إلى أَنْ مات في ذي القعدة سنة ست وسبعين .

ووَلَىَ نَجِمُ الدين أحمد بن العماد إسماعيل بن الكشك ، طُلب من دمشق في الحرّم سنة سبع وسبعين ، ثم عزل .

ووَلَىَ صدرُ الدَّين على " بن أبي العز " الأذرَعي " ، ثم استعنَى فأعنى .

ووَلَىَ شرفُ الدِّينِ أَحمد بنِ منصور الدمشقِّ ، ثم عزَّل نفسه في سنــة ثمان وسبعين .

ووَليَ جلالُ الدين جار الله إلى أن مات في رجب سنة اثنتين وثمانين .

ووَلَىَ صَدَّرُ الدَّينَ محمد بن على بن منصور إلى أن مات فى ربيع الأوّل سنة ست وثمانين .

ووَلَىَ شَمْسُ الدّين محمد بن أحمدالطرا بُلْسِيّ ، ثُمَ عزلَ نفسَه سنة اثنتين وتسعين . ووَلَى مجمد الدين إسماعيل بن إبراهيم الكنانيّ ، ثم عزلِ في شعبان سنة اثنتين وتسعين .

وَوَلَى جَمَالُ الدين محمود القيصرى إلى أن مات فى ربيع الأوّل سنة تسع وتسعين . وأعيد الطرابلُسيّ إلى أن مات فى آخر السنة .

وولى جمالُ الدين يوسف بن موسى المُلطِى، طلِب من حلب فى ربيع الآخر سنة ثمانمائة ، فأقام إلى أن مات فى ربيع الآخر سنة ثلاث .

ووَلِي أمينُ الدين عبد الوهاب بن قاضي القضاة شِمس الدين الطّر ابلُسيّ ، ثم عُزِل في رجب سنة خس .

وَوَلِيَ كَالُ الدِّينِ عَرِ بن العديم إلى أن مات في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة.

ووَلَى ابنُه ناصر الدين محمد ، ثم عُزِل في رجب من السنة .

وأعيد الأمين بن الطرابلُسيّ ، ثم عزِل في الحجرّم سنة اثنتي عشرة .

وأعيد ناصر الدين بن العدّيم ، ثمّ عُزل في سنة خس عشرة .

وَوَلِيَ صَدُّ الدِّينَ عَلَى بن الأَدَمَى ۚ إلى أن مات في رمضان سنة ست عشرة .

وأعيد ابنُ العَدِيم إلى أن مات فِي ربيع الآخر سنة تسع عشرة .

وَوَلِيَ شَمْسُ الدين الدَّيريّ ، طُلِب مـن القُدس ، ثم عُزِل فى ذى القعدة سنــة اثنتين وعشر من.

وَوَلِيَ زَينُ عبد الرحمن بن على التَّفِيْهِيِّ ، ثم عُزِل فى ربيع الآخر سنة تسع وعشرين ووَلِيَ زينُ عبدُ الدين العيني ، ثم عزل فى صفر سنة ثلاث وثلاثين .

وأعيد التَّفِّهْنيِّ ، ثم عُزِل في جمادي الآخرة سنة خمس وثلاثين .

وأعيد العَيْنيّ ، ثم عُزِل في سنة اثنتين وأربعين .

ووَلِى سمد الدين بن الديْرى ، فأقام إلى أن عُزِل قبل موثه بيسير فى شــوّال سنة ت وستين .

ووَلِي محبِّ الدين بن الشَّحنة ، ثم عُزل في رجب سنة سبع وستين .

ووَلِيَ بدرُ الدين بن الصوّاف الحموى إلى أن مات آخر العام ، وأعيد ابنُ الشّحنة ، ثم عزل في جمادى الآخرة سنة سبعين .

ولِيَ البرهانُ ابن الدَّيريّ ، ثم عزل .

وأعيد ابنُ الشَّحنة فى أول سنة إحدى وسبعين ، ثم عُزل فى سنة ست وسبعين . ووَلِىَ شمسُ الدين محمد بن الحسن الأمشاطيّ ، إلى أن مات فى رمضان سنة خمس وثمانين .

ووَلِيَ شرفُ الدين موسى بن عيد ، طُلِب من دمشق ، فأقام دون الشَّهرين ،ومات من واقع وقع عليه من الزّلزلة بالمدرسة الصالحيّة فى الحجرّم سنة ست وثمانين . ووَلِيَ شمسُ الدين محمد بن المغربيّ ، ثم عُزل فى رمضان سنة إحدى وتسعين .

ووَلِيَ القاضي ناصر الدين الإخميميّ (١) .

(١) وفي قضاة الحنفيـة نظم أحمـد بن إبراهيم العسقلاني هذه الأرجوزة ، ونقلها ابن حجر في رفع

وابن أبي العز معز الدين ثم السروجي حسام الدين ثم السروجي حسام الدين ثم السروجي مع الحريري ثم ابن عبد الحق ثم الغوري والزين والعلا جمال الدين كذلك الهندي صدر الدين والنجم والصدر كذا ابن منصور والجار والصدر هو ابن منصور والشمس ثم الملطى فاعلم والشمس ثم الملطى فاعلم ثم أمين الدين والعديمي ونجله الأمين والعديمي والآدمي وابن العديم يافتي عينيهم، والسعد بعده أتي

ذكر قضاة المالكية

أوّل من وَلِيَ منهم زمَن الظّاهر شرفُ الدين عمر بن السّبَكَى ، إلى أن مات سنة سبع وستين وسمّائة .

وو لى َ بعده نفيس الدّين بن شكر إلى أن مات سنة ثمانين وسمائة .

ووَلِيَ تَقَّ الدَّينِ بن شاس، إلى أن مات في ذي الحجة سنة خمس وثمانين .

ووَلِيَ زينُ الدين بن مُحلوف النُّويريِّ إلى أن مات سنة خمس وسبعائة .

وَوَلِيَ نُورُ الدّين على بن عبد النصّير السخاوى، إلى أن مات فى جمادى الأولى سنة ستّ وخمسين .

ووَلِيَ تَقِيّ الدَين محمد بن أحمد بن شاس، إلى أن مات في شوّ ال سنة ستينوسبعائة . ووَلِيَ تَاجُ الدّين محمد بن القاضي علم الدّين محمد بن الأخنائي إلى أن مات في أوّل سنة ثلاث وستين .

ووَلِيَ أَخُوهُ برُهان الدين إبراهيم ، إلى أن مات فى رَجَب سنة سبع وسبعين . وولى ابنُ أخيه بدر الدين عبد الوهاب بن الكال أحمد ، ثم صُرِف فى ذى القعدة . سنة ثمان وسبعين .

ووَلِيَ علمُ الدّين سليمان بن خالد البساطيّ، ثم عُزِل في صفر سنة تسع وسبعين . وأعيد البدْر الإخنائيّ ، ثيم صرِف في رجب من السنة .

وأعيد البِساطيّ في سنة ثلاث وثمانين.

ووليَ جَمَال الدين عبد الرحمن بن محمد بن خير السكندري ، وقال بعضهم في ذلك :

قالوا تولى ابن خير فقيه أَغْر الرّباطِ فقلت: ذا فيض خير من بعد خير البِسَاطِ ؟

ثم عزل في جمادي الآخرة سنةست وثمانين.

وولى عبد الرحمن بن خلدون ، ثم عُزِل في جُادى الآخرة سنة سبع وثمانين .

وأعيد ابن خيرٍ إلى أن مات سنة إحدى وتسعين .

ووَلِيَ تَاجُ الدين محمد بن يوسف الكركيّ ، إلى أن مات في شوال سنة ثلاث وتسعين .

وَوَلِى شَهَابِ الدينِ النِّحريريّ ، ثم عُزِل في ذي الحجة من السنة .

وولِيَ ناصر الدينُ أحمد بن محمد بن التُّنَسِيُّ ، إلى أن مات في رمضان سنة إحدى وثمانمائة .

وَوَلِيَ وَلَيَّ الدِّينِ بن خَلَّدُونَ، ثَمْ غُزِلَ فِي الْحِرَّمْ سَنَةُ ثَلَاثَ.

وَوَلِيَ نُورُ الدِّينَ عَلَى بن الخارَّل إِلَى أَنْ مَاتَ مَنْ عَامِهِ .

وَوَلِيَ جَمَالَ الدِّينَ عَبِدُ اللَّهُ الْأَقْفَتْهُسَى ۖ ، ثُمْ عَزِلَ بِعِدْ شَهْرٍ .

وأعيد ابن خلدون، ثم عزل في شعبان سنة أربع.

وَوَلِيَ جَمَالَ الدَّبِنِ يُوسَفُ البِسَاطَى ۖ ، ثُمْ صُرْفَ فَى ذَى الحَجَّةُ مَنَ السُّنَّةِ .

وأعيد ابن خلدون، ثم صُرِف في ربيع الأول سنة ست.

وأعيد البِساطي ، ثم صُرِف في رجب سنة سبع.

وأعيد ابن خلدون ، ثم صرِف فى ذى القعدة من عامه .

وأعيدالجمال الأثُّفَمهسيٌّ .

ثم ولي جمّال الدين عبد الله بن القاضى ناصر الدين النَّنَسِيّ في مستهلّ ربيع الأول سنة ثمان ، ثم عُزِل بعد يومين .

وأعيد البِساطيّ ، ثمّ صرف في رمضان من عامه .

وأعيدابن خلدون، ثم لم يلبث أن مات فيه.

وأعيد جمال الدين التنسيّ ، ثم صُرِف في سادس عشر شوال . وأعيد البساطي ، ثم صرف في شوال سنة اثنتي عشرة .

وَوَلِيَ شَمْسُ الدين محمد بن على المدنى ثم صُرِفَ فَى ربيع الآخر سنة ست عشرة . وولى شهاب الدين الأموى ،ثم أعيد الجال الأقفهسي إلى أن مات في جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين.

ووَلِيَ العلامة شمس الدين البساطي ، فأقام إلى أن مات في رمضان سنة اثنتين وأربعين . وَوَلِيَ بدر الدين بن القاضى ناصر الدين التَّـنَسِيّ إلىأنمات في صفر سنة ثلاث و خمسين . ووَلِي وَلَى الدين السنباطي، إلى أن مات في رجبسنة إحدى وستين .

وَوَلِيَ حَسَامِ الدين بن جرير إلى أن مات سنة ثلاث وسبعين .

وَوَلَىَ أَخُوهُ سَرَاجِ الدَّينَ ثُمَ عَزَلَ ، وولَى البرهانِ اللَّقَانِيِّ ، ثُمَ عَزَلَ في جمادى سنة ست وتمانين . .

وولى صاحبنا محيى الدين بن تقي^{ر(١)}

(١) ونظم أيضا أحمدين إبراهيمالعسفلاني في قضاة المالكية ونقلهابن حجر في رفع الإصر ١٩،١٨:١: والحسني وابن شكر وابن شاس شم ابن شكر قد تلا ابن شاس مُم ابن مُخلوف تقي تاجُ مُم السخاوي تلاه التاجُ أعنى البساطي وبدر وعلم بهرام ثم العدنى النحريرى ثم ابن خلدونِ مع البِساطي والتنسي هكذا البساطي ثم البِساطي ثم شمس الدين ثم الجمال والبساط المحتوى وابن جرير بعده أخوه

وبعد البرهن بدرة وعلم ثم ابن خلدونِ مع ابن خيرِ ثمّ ابن خلدونِ مع البِساطي ثم ابن خلدون مع البساطي ثم ابن خلدونِ جمال الدينِ ثم البساطي المــدنيّ الأموى ابن التّنسِي والبساطي ولَوْهُ

ذكر قضاة الحنابلة

أوّل مَنْ ولِيَ منهم زمن الظاهر شمس الدين محمد بن العماد الجمّاعيليّ ، ثم عزل سنة سبعين وسمّائة ، ولم يل الوظيفة بعد عزله أحدُ حتى توفّى سنة ست وسبعين .

ووَلِيَ عز الدين عمر بن عبدالله بن عوض في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين ، إلى أن مات سنة ست وتسعين .

ووَلِيَ شرفُ الدين عبد الغنيّ بن يحيى الحرّاني ، إلى أن مات في ربيع الأوّل سنة تسع وسبعمائة .

وَوَلِيَ الحَافظ سعد الدين الحَارثي ، ثم عزل في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة . ووَلَى تَقِي الدينَ بن قاضي القضاة عز الدين عمر ، ثم عُزل .

وَوَلِيَ مُوفَّقِ الدين عبد الله بن محمد المقدسيّ في جمادى الآخرة سنة ممان وثلاثين ، إلى أن مات في المحرّم سنة تسع وستين .

ووَلِيَ نَاصِرُ الدِّينَ نَصِرَ الله بن أحمد العسقلاني ، إلى أن مات في شعبان سنة خس وتسعين .

وَوَلِيَ ابنُه برهان الدين إبراهيم ، إلى أن مات في ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة . وَوَلِيَ أَخُوهُ مُوفَّقُ الدين أحمد بن نصر الله ، ثم صرف .

وَوَلِيَ نُورِ الدين على الحِكْرِيّ (١) ، ثم صُرِف . وألي أن مات في رمضان سنة ثلاث وثمانمائة .

ووَلِيَ مجدُ الدين سالم ثم صرّ ف سنة ثماني عشرة .

وَوَلِيَ علاء الدين على بن مُغلى، إلى أن مات في صفر سنة ثمان وعشرين .

⁽١) في الأصول: « الكرى » ، وما أثبته من النجوم الزاهرة ٧: ١٣٥.

وَوَلِيَ محبّ الدين أحمد بن نصر الله البغدادي ، ثم صرف في جمادي الآخرة سنة تسع وعشرين .

وَوَلَى عَرْ الدَينَ عَبِدَ العَزيْزِ بَنَ عَلَى البَغْدَادَى ، ثُمَ صُرِفَ فَى سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثَينَ . وأَعْيَد محب الدين إلى أن مات في جمادى الأولى سنة أربع وأربعين .

وَوَلِيَ بدرُ الدّين محمد بن عبد المنعم البغدادي ، إلى أن مات في جمادى الأولى سنة سبع وخمسين .

ووَلَى شَيخُنا عز " الدين أحمد بن قاضى القضاة برهان الدين بن قاضى القضاة نصر الله . إلى أن مات في سنة ست وسبعين .

وولِيَ تلميذه البدر السعديّ (١).

⁽١) وفى قضاة الحنــابلة نظم أيصا أحــد بن إبراهيم العسقلانى ، هذا الرجز ، و نقله ابن حجر فى رفع الإصر ١ : ٢٠ :

وابن العاد قد تلاه ابن عوض عبد الغنى والحارثى وابن عوض ثم موفق الدّين تلاه الناصر ثم ابنه ، ثم أخوه الآخر وبعده الحكرى والموفق وسالم ثم ابن فعله يلحق ثم محب ثم عز والحب والبدر والناظم نال مايحب

ُذ کر وزراء مصر

اعلم أن الوزارة وظيفة قديمة كانت للملوك من قبل الإسلام ؛ بل من قبل الطُوفان، وكانت للأنبياء ؛ فما من نبي إلا وله وزير ، قال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام : ﴿ وَٱجْعَلْ لِي وزيراً من أهلى * هارونَ أخى * اشدُدْ به أزْرِى * وأشرِكْهُ فَى أمرِى ﴾، وقال تعالى مخاطبا له : ﴿ سنشد عَضُدَكَ بأخيك وَبَحْعَلُ لَكِما سلطاناً ﴾ .

وكان للنبي صلى الله عليه وسلم أربعة وزراء ؛ روى البزّار والطّبراني في الكبير عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنّ الله أيّدني بأربعة وزراء اثنين من أهل الأرض : أبي بكر وعمر » . وقد وردت الأحاديث في وزراء الملوك ، روى أبو داود عن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير صدّق ؛ إن نسي و تركره ، وإن ذكر لم يُمينه » وإذا أراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء ؛ إن نسي لم يذكره ، وإن ذكر لم يُمينه » .

ولم تكن الوزارة فى صدر الإسلام إلا للخلفاء دون أمراء البلاد ، فكان وزير أبي بكر الصديق عمر بن الخطاب ، ووزير عمر ووزير عثمان مروان بن الحكم ؛ ذكره ابن كثير فى تاريخه .

ووزير عبد الملك رَوْح بن زِنباع ، ووزير سليمان بن عبد الملك عمر بن عبدالعزيز.
قال ابن كثير : وكان رجاء بن حُيْوة وزيرَ صِدْق لحلفاء بنى أُميّة . ووزير هشام
ابن عبد الملك فمَنْ بعده عبد الحميد بن يحيى ؛ غير أنّه لم يكن أحد في عهدهم يلقّب
بالوزير ، ولا يخاطَب بوصف الوزارة .

(حسن المحاضرة ٢/١٣)

وأوّل مَنْ لقب الوزير فى الإسلام أبو سلمة حفص بن سليمان الخلّال وزير الخليفة السّفّاح، أوّل خلفاء بنى العبّاس .

وقال ابر فضل الله فى المسالك : لم تكن للوزارة رُنْبة تعرَف مدّة بنى أميّة وصدراً من دولة السَّفّاح ، بلكان كل مَنْ أعان الخلفاء على أمرهم ، يقال له : فلان وزير فلان ؛ بمعنى أنّه موازر له ، لا أنّه متولِّى رتبة خاصة يجرى لها قوانين ، وتنتظم بها دواوين .

وأوّل مَنْ فَخَم قواعد الملك في هذه الأمّة ، وعظّم عوائد السلطان عبدُ الملك بن مروان ؛ إذ لم يستنب الأمر لأحد بعد عمان بن عفّان كما استنب له ، وكان منه إلى معاوية خُبط عشواء ، وأمّا معاوية فعمرو بن العاص ، وإن كان له وزراً ورداء ، فإنه أجل قدرا وأعظم أمرا من أنه يجرى معه مجرى الوزراء ، إذ كان لا يزال كالممتن عليه لانحيازه إلى جُمعه مع مايُكنه (١) له في شرفه ... وسابقته (٢) في الإسلام .

وأوّل من دُعى بالوزير فى دولة السّفاح أبوسلمة حفص سليمان الخلال ؛ وكان يقال له وزير آل محمد ؛ ثم إن أبامسلم الخراساني بعث إليه مَنْ قتله، وفيه قيل هذا البيت :

إن الوزير وزير آل محمّد أودَى فمن يشناكَ كان وزيرًا وَوَرَر للسفّاح بعده أبو الجهم بن عطيّة ، وخالد بن برمك ، وسليمان بن مَخْلد، والربيع بن يونس.

ووزَر للمنصور أبو أيّوب المُوريانيّ وعبد الجبار بن عبد الرحمن والرّبيع بن يونس، وخالد بن برمك ،وسلمان بن مخلّد،وعبدالحميد^(۱).

وَوَزَر للمهدى معاوية بن عبد الله الطبرى ، ويعقوب بن داود بن طهمان ، والفيض بن صالح .

⁽١) ط: « تَكُنه ». (٢) كذا في الأصل بعد بياض ، وفي ح ، ط: «وما أبقام » .

⁽٣)كذا فيالأصول .

وورر للهادى الرّبيع بن يونس ، والفصل بن الربيع ، وإبراهيم بن ذكوان .
فلمّا استُخلف الرّشيدولَّى الوزارة يحيى بن خالد البرمكيّ ، وقال له: فوَّضتُ إليك (١)
أمر الرعيّة ، وخلعت ذلك من عنقى ، وجعلته في عنقك ، فولٌّ من شئت ، واعزل من شئت ؛ وقال إبراهيم الموصلي في ذلك :

ألم تر أنّ الشمس كانت سقيمة فلما ولي هارون أشرق نورُها تبسّمت الدّنيا جمالاً بمُلْكِه فهارون واليها ويحيى وزيرُها ومن هذا الوقت عظم أمر الوزارة ، ولم تكن قبل ذلك بهذه المثابة ؛ وهي عن الحلافة في معنى السلطنة عن الحلافة الآن ؛ وكانت البرامكة كلّهم في معنى الوزراء الرشيد خالد بن برمك ، وأولاده يحيى والفضل وجعفر ؛ حتى قال سُمْ الخاسر :

إذا ما البرمكي غـــدا ابنَ عشر فَهِمَّتُهُ أميرٌ أو وزيرُ ثم لما قَتَل الرشيد البرامكة ، استوزر الفضل بن الربيع بن يونس ، وفي ذلك يقول أبو نواس :

مَارَعَى الدّهرُ آل برمكَ لَمّا أن رمى ملكهمْ بأمر فظيع ِ إنّ دهرا لم يرع عهداً ليحيَى غيرُ راعٍ ذمام آل الربيع ووزَر للأمين الفضل أيضا.

ووزَر المأمون الفضل بن سهل ذو الرياستين ، وأخوه الحسن بن سهل ، وأحمد ابن أبى خالد ، وعمرو بن مسعدة .

ووزَر المعتَصم الفصلُ بن مروان ، وأحمد بن عمّار ، ومحمد بن عبد الملك الزيات . ووزَرُ للواثق محمّد بن عبد الملك الزيات .

⁽۱) ح: « لك » .

ووزَر للمتوكل محمد بن عبد الملك أيضا ، والفتح بن خاقان ، ومحمد بن الفضل الخراساني ، وعبيدالله بن يحيي بن خاقان .

ووزَر للمنتصر أحمد بن الخصيب .

ووزر للمستعين ابنُ الخصيب ، وسعيد بن حميد .

ووزَر للمعتز جعفر الإسكاف وعيسى بن فرّوخ شاه وأحمد بن إسرائيل . ووزَر للمهتدى .

ووزر للمعتمد عُبيد الله بن يحيى بن خاقان والحسن بن محلدوسليان ابن وهب وابنُه عبيد الله بن سلمان و إسماعيل بن لمبل.

قال محمّد بن عبدالملك الهمداني في كتاب عنوان السِّير : وزَر للمعتضد أبو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب ، ثم ابنه أبو الحسين القاسم ، وهو أوّل وزير لقب في الدولة ، فإن المعتضد لقبه ولى الدولة ، وتوفّى في زمن المكتفى ، فوزر له أبو أحمد العباس بن الحسن بن أحمد بن أبوب ، وهو أول وزير منع أصحاب الدواوين من الوصول إلى الخليفة.

ووزر للمقتدر أبو الحسن على بن محمد بن الفرات ثلاث مرات ، وأبو على محمد ابن الوزير أبى الحسن عبيد الله بن خاقان ، وأبو الحسن على بن عيسى بن داود بن الجراح مرتين . قال الصولى : ولا أعلمُ أنه وزر لبنى العباس وزير يشبهه فى زهده وعفته وتعبده ، كان يصوم مهارَه ، ويقوم ليله ، وكان يسمى الوزير الصالح (۱) .

وقال الذهبي في العبر :كان في الوزراء كعمر بن عبد العزيز في الخلفاء . وأبو محمد حامد بن العباس ، وكان له أربعائة مملوك يحملون السلاح ، ولـكل منهم عدّة مماليك ،

وكان يخدُمه على بابه ألف وسبعائة راجل وعشرون حاجبا ، يجرى مجرى الأمراء (١) .
وأبو العباس أحمد بن عبيد الله ابن الوزير أبى العباس بن الخصيب ، وأبو على محمد بن أبى العباس بن مقلة صاحب الخط المنسوب ، ولمّا خُلِع عليه بالوزارة قال نفطويه النحوى :

إذا أبصرت في خلع وزيراً فقل أبشر بقاصمة الظّهور بأيام طوال في بسلاء وأيّام قصار في سرور وأبو على الحسين بن الوزير أبي الحسين القاسم بن الوزير عبيد الله ، ولقب عيد الدولة ، وأبو القاسم سلمان بن الوزير ، وأبو محمد الحسن بن محلد بن الجراح وأبو الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات المعروف بابن حيزابة ، هؤلاء وزراء المقتدر .

ووزَر للقاهر أبو على بن مقلة ، وأبو العباس بن الخصيب ، وأبو جعفر محمد بن الوزير القاسم بن الوزير عبيد الله .

ووزَر للر"اضى أبو على" بن مقلة وابنه على أبو الحسين شريكاً مع أبيه ؛ فكانت الكتب يُكتب عليها: « من أبى على وعلى بن أبى على » . ولم يَلِ الوزارَة أصغر سنًا من على هذا ، فإنه و لى وسنَّه ثمانى عشرة سنة . وأبو الفتح الفضْل بن الفرات ، وأبو على "

⁽۱) قال فى الفخرى: « وكما عرف المقتدر قلة فهم حامد وقلة خبرته بأمور الوزارة أخرج إليه على بن عيسى بن الجراح من السجن ، وضعه إليه ، وجعله كالنائب له ، فكان على بن عيسى لخبرته هو الأصل ؛ فكل ما يعقده ينعقد ، وكل ما يحله ينحل ، وكان اسم الوزارة لحامد ، وحقيقتها لعلى بن عيسى ؛ حتى قال بعض الشعراء :

قلْ لابن عيسَى قولةً يرضى بها ابنُ مجاهد أنت الوزير وإنّما سخروا بلحية حامد جعلوه عندك سُترةً لصلاح أمن فاسد مهما شككت فقل له كم وَاحدًا في واحد مهما

عبد الرحمن بن على بن عيسى بن داود بن الجراح ، وأبو القاسم سليان بن الجراح ، وأبو القاسم سليان بن الجراح ، وأبو جعفر محمد بن القاسم الكرخي وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب البريدي . وفي أيّام الراضى تغلّب محمد بن رائق ، ووَلِي إمارة الأمراء ، وصارت الكتب تؤرّخ عن ابن رائق ، وتقدّم على الوزير ، فسقط حكم الوزارة من ذلك الوقت .

ووزَر المقتفى على بن مقلة ، وأبو القاسم سليان بن الجرّاح ، وأبو جعفر الكرخي وأبو عبد الله البريدي ، وأبو إسحاق عمد بن ميمون الأفطس (١) ، وأبو إسحاق محمد بن أحمد الله الأصفهاني .

ووزَر للمستكنى أبو الفرج محمد بن على السريرى ". قال الهمدانى ": وصادره تُورُون على ثلاثين ألف دينار . وانتقلت الوزارة من كتّاب الخلفاء إلى كتاب الديلم ، فلم يخاطَب بوزير غيرُهم ،وكتب أبو أحمد الفضل بن عبد الرحمن الشير ازى المستكنى ،وكتب أبو نصر إبراهيم بن الوزير أبى الحسن على بن عيسى للمطيع ، وكتب أبو الحسن على بن عيسى جعفر الأصبهانى للطّائع ، وبعده أبو القاسم عيسى بن الوزير أبى الحسن على بن عيسى وبعده أبو القاسم عيسى بن الوزير أبى الحسن على بن عيسى وبعده أبو العرب برئيس الرؤساء .

وكتب أيضا للقادر ، وبعده ابنه أبو الفصل ، وبعده أبو طالب محمد بن أيوب ولقب عميد الرؤساء.

وكتب أيضاللقائم وبعده رئيس الرؤساء أبو القاسم على بن أبى الفرج الحسن بن مَسْلَمة، وخوطب وزير أمير المؤمنين ؛ وهو الذي استدعَى المَزَّ اليِّ إلى بغداد، وأز ال دولة بني بويه.

ووزَرَ بعده للقائم أبو الفتح منصور بن أحمد بن داوست الشيرازيّ ، وهو أول مَنْ خوطب بالوزير لدار الحلافة في الدولة السّلجوقية ، ووزَر بعده فخر الدولة أبو نصر محمد بن محمد بن جَهير الموصليّ .

ووزَر أيضا للمقتدى ، وبعده ولده عميد الدولة شرف الدين أبو منصور محمد ،

⁽١) ح ، ط: « الأخطس » ، وَما أثبته من الأصل.

وعزل بالوزير أبى شجاع ظهير الدين محمد بن الحسين ، ثم عُزِل وأُعيد عميد الدولة ، وقال أبو شجاع حين عُزل :

تولَّاهـاً وليس له عِدُونٌ وفارَقَهَا وليسَ له صَدَيْقُ

ووزر للمستظهر عميد الدولة ، وسديد الملك أبو المعالى الفصل بن عبد الرزاق الأصبهاني ، وأخو عميد الدولة زعيم الرؤساء أبو القاسم على بن محمد بن جَهدير ، وأبو المعالى هبة الله بن محمد بن على بن المطلب ، ونظام الدين أبو منصور الحسين ابن أبي شجاع .

ووزر للمسترشد ابنه عضد الدولة أبو شجاع ، وسنّه تسع عشرة سنة وستة أشهر ، ولم يل الوزارة أصغر منه ، وأبو نصر أحمد بن نظام الملك ، وعميد الدولة جلال الدين أبوعلى الحسن بن صدقة ، وشرف الدين صدر الإسلام أبو شروان بن خالد القاسانى ؟ وهو الذي كلّف الحريري تصنيف المقامات ، وشرف الدين يمين الدلة أبو القاسم على ابن طرادالزينبي العباسي ؛ قال الهمداني : ولم يل الوزارة عباسي سواه ، ولقب معز الإسلام عضد الإمام صدر الشرق والغرب وكذا قال ابن كثير : لا يعرف أحدد من العباسيين باشر الوزارة غيره .

وأمّا الراشد فلم يرتب لهوزير مراقبة للعسكرى ، وكان المتولى لأمره (١) ناصح الدولة بهاء الدين أبو عبد الله الحسين بن جهير أستاذ الدار إذ ذاك ، وجلس للمظالم في بيت التوبة جلوس الوزراء ووزر له بالمعسكر جلال الدين بن نوشروان ، وما تمّت وزارته ، ووزر له جلال الدين أبو الراضى بن صدقة .

ووزَر المقتفى شرف الدين الزينبيّ ، ونظام الدين أبو نصر المظفّر بن الزعيم على بن جهير ، وعون الدين أبو المظفّر بحيى بن هبيرة ، وهو مصنّف كتاب الإفصاح ، وكان من خيار الوزراء وعلمائهم ، وكان يبالغ فى إقامة الدولة العباسيّة وحسم مادة الملوك

⁽۱) ح: «أمره».

السلجوقية عنهم بكل مكن ، حتى استقرّت الخلافة بالعِراق كلّه ، ليس للملوك معهم حكم بالكلية ، ولله الحمد .

ووزَر للمستنجد بن هبيرة المذكور إلى أن مات سنة ستين و خسمائة ، فوزر بعده شرف الدّين أبو جعفر ابن البلديّ ، ولقّب جلال الدين معرّ الدولة .

ووزَر للمستضىء عضُد الدولة رئيس الرؤساء محمد بن عبد الله بن المظفّر ، وقيأز المستنجديّ ، وعضد الدولة ن رئيس الرؤساء بن المسلّمة .

ووزَر للناصر أبو المظفر جلال الدين عبد الله بن يونس الحنبليّ ، ومؤيد الدين أبو الفضل محمد بن على بن القصّاب ، وعز الدين أبو المعالى سعيد بن على بن حديدة الأنصاريّ ، ونصير الدين ناصر بن مهديّ العلويّ ، ومؤيد الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم القيّى .

ووزّر للظاهر القميُّ هذا .

وورَر للمستنصر القمى أيضا ، وشمس الدين أبو الأزهر أحمد بن محمد بن الناقد ، ونصير الدين العلقمي .

ووزَر المستعصم نصير الدين محمد بن الناقد إلى أن مات سنة اثنتين وأربعين وسمائة. فلما مات استوزر مؤيد الدين أبا طالب محمد بن أحمد بن العلقميّ ، وهو الوزير المشئوم على الخليفة ، وعلى بقية بنى العباس ، وعلى سائر المسلمين وعلى نفسه أيضا ؛ فإنه الذي مالاً التتار ، حتى قدموا وأخذوا بغداد ، وقتلوا الخليفة ، وجرى ماجرى ، وقال فيه بعضهم :

يَافرقة الإسلام نُوحوا واندُبوا أَسفاً على ماحل بالمستعصم دَسْتُ الوزارة كانَ قبل زمانِهِ لابن الفرات فصار لابن العُلقيي وقال ابن فضل الله فى ترجمته : وزير وليته ماوزَر ، وارتفع رأسه وليته رُضَّ الحَجَر ، كَمَن كُمون الأرقم ، وسقى النّاس من كأسه العلقم .

* * *

وأما مصر فكانت إمْرة بلا وزارة إلى أيام السلطان أحمد بن طولون ، فعظمُ أمرها ، ووزَر لخمارويه أبو بكر محمد بن رستم الماذرائي "الكاتب.

ووزَرَ لَــكَافُورِ الأَخْشَيدَى أَبُوَ الفَصْلَجَعَفُرِ بَنِ الفَراتُ المَعْرُوفِ بَابِنَ حِنْزَابِهِ . ووزَر المَعْزَ جُوهُرِ القَائد .

وللعزيز أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلّس ، وكان يهوديًّا فأسلم ، وفوّض إليه الأمور في سائر مملكته ، قال ابن رولاق : هو أوّل مَنْ وزَر للدولة العُبيدية بالدّيار المصرية ، وكان من جملة كتّاب كافور، فلما مات حزن عليه العزيز حزّنا شديدًا ، وأغلق الديوان أياما من أجلم ، وكانت وفاته سنة ثمانين وثلثائة .

ووزَر بعده نصرانی يقال له عيسی بن نسطورس، ثم قُبض عليه .

ووزَر للظاهر أبو القاسم على بن أحمد الجرجرائي في سنة ثماني عشرة وأربعائة إلى أن مات في زمن المستنصر سنة ست وثلاثين ، فوزر بعده أبو نصر صدقة بن يوسف الفلاّحي ، وكان يهوديًّا فأسلم ، وفيه يقول الحسن بن خاقان الشاعر المصرى :

حجابُ وإعجابُ وفرطُ تصلّف ومدّ يد نحو العملا بتكلّف فلو كان همذا من وراء كفاية عذرنا ولكن من وراء تخلف وكان معه أبو سعد التّسترى اليهودي يدبر الدوله له ، فقال بعض الشعراء: يهودُ همذا الزمان قمد بلَغُوا غاية آمالهم وقد مَلَكُوا العزّ فيهم والمال عندهم ومنهم المستشار والملك العزّ فيهم والمال عندهم ومنهم المستشار والملك

تهوُّدوا قد تهود الفَّلكُ.

يا أهلَ مصرِ إنى نصحتُ لكمْ

ثم عزل الفلاجي سنة تسع وثلاثين ؟ ووزَر بعده أبو البركات الحسين بن محمد بن أحمد الجرجرائي ابن أخى الوزير صفي الدين ، ثم صرف في شوال سنة إحدى وأربعين ، ووزر القاضي أبو محمد الحسن بن على البازوري مضافا لقضاء القضاة ، ولقّب الناصر للدين ، غيات المسلمين الوزير الأجل المكين سيّد الرؤساء تاج الأصفياء قاضي القضاة ، وداعي الدعاة ،وفي أيامه سأله المستنصر أن يكتب اسمه معه على السّكة ، فكان ينقش عليها : ضربت في دولة آل الهدى من آل طه وآل ياسين مستنصر من الله والله ياسين مستنصر مستنصر الله على السّه وعبده الناصر للدين

« سنة كذا » ، وطبعت عليها الدنانير نحوشهر ، فأمرالمستنصر ألّلا تسطر فى السير. ثم عزل البازورى ، عن الوزارة والقضاء فى الحجرم سنة خمسين.

ووزر أبو الفرج عبد الله بن محمد البابليّ ، ثم صرف فى ربيع الأول من السنة . ووزَر أبو الفرج محمد بن جعفر المغربيّ ، ثم صرف فىرمضان سنة اثنتين و خمسين . وأعيد البابليّ، ثم صُرِف فى المحرمسنة ثلاث و خمسين .

ووزَر أبو الفضل عبد الله بن يحيى بن المدبر ثمّ صرِف في رمضان .

ووزَر أبو ممد عبد الكريم بن عبد الحاكم أخو قاضى القضاة إلى أن مات فى المحرّم سنة أربع و خمسين .

وُوزَر أَخُوهُ أَبُو عَلَى آَحَمَد مصرُوفًا عَن القَضَاءُ ، ثَمَ صُرِفَ فَى شَوَّالَ، وأَعَيدُ أَبُو الفرج البابليّ ، ثم صرِف في الحجرّم سنة خمسوخمسين .

وأعيد أبو على أحمد بن عبد الحاكم ، مضافاللقضاء ، ثم صُرِف في صفر، وأعيد أبو الفضل بن المدبر ، فمات في جمادي الأولى من السنة .

ووزَر أبو غالب عبد الظاهر بن الفضل بن الموفّق المعروف بابن العجمى ، ثم صُرِف في شعبان . ووزَر الحَسَن برن مجلّى بن أســد بن أبى كدينة مضافا للقضاء ، ثم صرف في الحجة ...

ووَزَر أحمد بن عبد الحاكم مضافاً للقضاء ، ثم صُرِف فى المحرّم سنة ست و خمسين . ووزَر أبو المكارم المشرف بن أسعد بن عقيل ، ثم صرف فى ربيع الآخر . وأعيد أبو غالب عبد الظاهر ، ثم صرف فى رجب .

وورَر أبو البركات الحسين بن عماد الدولة بجرجراى ، ثم صُرِف فى رمضان وأعيد الحسن بن مجلّى، ثم صرف فى ذى الحجة .

ووزَر أبو على ّ الحسن بن أبي سعد إبراهيم بن سهل التُستَرَى ، ثُمّ صرف .

ووزَر محمد بنجعفر المغربيّ ثمصُرِف. ووزَر جلال الملك ثم صُرف.

ووزَر خطير الملك بن الوزير البازوريّ ، ثم صرف وأعيــد ابن أبي كدينة ، ثم صرف في سنة ست وستين .

وولى الوزارة النَّستَرِيَّ ، ثم صرف فى نصف المحرم سنة سبع و خمسين . ووزَر أبو شجاع محمد بن الأشرف أبو غالب محمد بن على بن خلف ، ثم صُرِف ثانى يومه عنها ، وأعيد ابن أبى كدينة ، ثم صُرِف بعد أربعة أيام .

وأعيد أبو شجاع بن الأشرف، ثم صرف في نصف ربيع الأول.

ووزَر سَدْيَد الدُولة أبو القاسم هبة الله بن محمد الرحبيّ ، ثم صُرِف في ربيع الآخر. وأعيد ابن أبي كدينة ، ثم صُرِف في رجب .

وأعيد أبو المكارم المشرف ابن أسعد، ثم صُرِف في شوال.

ووزر الأمير أبو الحسن على بن الأنباريّ ، ثم صرف في ذي الحجة .

وأعيد سديد الدولة هبة الله، ثم صُرِف في ربيع الآخرسنة ثمان وخمسين .

ووزَر جلال الملك أحمد بن عبد الكريم مضافًا للقضاء ، ثم صُرِف بعد أيام ووزَر أبو الحسن بن طاهربن وزير، ثم صُرِف بعد أيام .

ووزَر أبو عبد الله محمد بن أبى حامد التنسى يوماً واحدا ، ثم صُرِف.

وُوزَراً بو سعد منصور بن زنبور شم هرب بعد أيام .

ووزَر أبو العلاء عبد الغني بن نصر بن سعيد ، ثم صُرِف بعد أيام .

وأعيد ابن أبى كدينة .

وولي الوزارة أمير الجيوش بدر بن عبد الله الجمالى ، وإليه تنسب قيسارية أمسير الجيوش ، والعامة يقولون « مرجوش » ، وهو بانى الجامع الذى بثغر الإسكندرية بسوق العطارين ، فأقام إلى أن مات سنة ثمان وثمانين وأربعائة ، فقام فى الوزارة ولده الأفضل أبو القاسم شاهنشاه ، فوزر للمستنصر بقية أيّامه وللمستعلى وصدراً من ولاية الآمر ، ثم إنه قتل ، ضربه فداوى وهو راكب ، وذلك فى رمضان سنة خمس عشرة وخمسائة . قال ابن خلكان : وترك من الأموال مايفوق العدد من ذلك من الذهب العين سمائة ألف ألف دينار ، ومن الفضة مائتين وخمسين أردبا ، وسبعين ألف ثوب ديباج أطلس ، ودواة ذهب فيها جوهر باثنى عشر ألف دينار ، وخمسائة صندوقالبس بدنه ، وصندوقان كبيران فيهما إبر ذهب برسم النساء ، ومن سائر الأنواع مالا يَعلم قدره إلا الله .

وقام فى الوزارة مكانه أبو عبدالله محمد بن مختار بن بابك البطائحى" ، ولقّب المأمون، وهو بانى الجامع الأقمر ، وله صنّف الإمام أبو بكر الطرطوشى كتاب سرُاج الملوك ، ثم قَبَض عليه الآمر ، وقتله فى سنة تسع عشرة .

وقام فى الوزارة أبو على بن الأفضل ، ولقّب أمير الجيوش، فلما ولي الحافظ استحوذ الوزير على الأمور دونه ، وحصر الحافظ فى موضع لايدخل عليه إلا من يريده ، ونقل الأموال من القصر إلى داره ، ولم يبق للحافظ سوى الاسم فقط ، ودعًا لنفسه على للنابر

بناصر أيام الحق ، هادى العصاة إلى اتباع الحق ، مولى الأمم ، ومالك فضيلتي السيف والقلم . وخطب الديدى المنتظر آخر الزمان ، فلم يزل كذلك إلى أن قُتل في العشرين من المحرّم سنة خمس وعشرين ، قتله مملوك أفرنجي للحافظ بأمزه .

واستوزر بعده مملوكه أبا الفتحبالبس الحافظيّ ، ولُقِّب أمير الجيوش أيضا ، ثم تخيل منه الحافظ، فدسّ عليهمن سَمّمه في ماء الاستنجاء، فمات .

واستورر بعده ابنه الحسن _ أعنى ابن الحافظ الحليفة _ وكان ولى عهد أبيه ، فأقام ثلاثة أعوام ، يظلم ظلما فاحشا؛ حتى إنه قَتَل فى ليــلة أربعين أميرا ، فخافه أبوه ، فدس عليه مَنْ سمّه ، فهلك فى سنة تسع وعشرين .

ثم استوزر بهرام الأرمني النصرانيّ ، واقّب تاج الدولة ، فتمكّن في البلاد ، وأساء السيرة ، فقبض عليه الحافظ ، وسجنه . .

واستوزر بعده رضوان بن الوحشى ، ولقبه الملك الأفضل ، ولم يلقَّب وزير بذلك قبله ، ثم وقع بينــه وبين الحافظ ، فقتله سنة اثنتين وأربعين وخمسائة ، واستقل بتدبير أموره وحده من غير وزير .

فلمّا وَلِيَ الظافر سنة أربع وأربعين وخسمائة ، استوزر أبا الفتح بن فَضالة بن المغربيّ، ولقّب أمير الجيوش ، فأحسن السيرة ، ثم قُتل سنة خمس وأربعين .

ووزر ابن سلّار ، ولقب الملك العادل ، ثم قُتل من عامه .

ووزر أبو نصر عباس الصِّنهاجيّ، فدسّ عليه الظافر مَنْ قتله فَقُتِلَ هو أيضاً .

فلما أقيم الفائز وزَر له طلائع بنُ رزِّيك ، وتلقّب بالملك الصالح ، وهو صاحب الجامع بحوار باب زُويلة ، وخلع عليه مثل الأفصل أمير الجيوش بدر الجمالى من الطّيلسان المقوّر، وكتب له تقليد من إنشاء الموفق أبى الحجاج يوسف بن على بن الخلال وهذه صورته : بسم الله الرحمن الرحمي ، أما بعد فالحمدُ لله ، المنعم على المخلصين من أوليائه بسوابغ

آلائه ، والمتكفّل لمن نصره بنصره وتثبيت قدمه وإعلائه ، الممهّد لمن قام بحقّه أرفع مراتب الدنيا والآخرة ، والموضّح لمن حامى عن الدولة الفاطمية آيات التأييد الباهرة ، والجامع القلوب على طاعة مَن أطاعة فى الدفاع عن أهل بيت نبيّه ، والمحسن إلى من أحسن إلى مهجته غيرة لأئمة الهدى المصطفّين من عترة وصيّه ، والمذلّل الصعاب لمن رفع راية الإيمان ونَشَرَها ، والميسّر الطّلاب لمن أحياكلة التوحيد وأنشرها ، ممّن أحبّ الله ورسوله ممّن اصطفاه من أبرار عباده ، والماحى إساءة من أعلن ببيان الحق وجهر بعباده ، والمعرض مَن أسعده بالسبق إلى مرضاته ، لنيل غايات المن الجسيم والمرتب مَن جاء فى ذاته ، فى أرفع مراتب الإجلال والتفحيم ، والموجب لمن أخلص منه وأحسن عملا تعجيل مقام الفخر الكريم ، وتأجيل الخلود فى النعيم ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

والحمد لله الذي أوضح أنوار الحقائق بأنبيائه الهداة ، وأبان برسله الأمناء لعباده مناهج النجاة ، وجعل العمل بمراشدهم ذريعة الموقنين إلى على المنازل ورفيع الدرجات ، وختمهم بأفضلهم نقساً ومحتدا ، وأحقهم بأن يكون لكفاتهم سيّدا ، محمد هادى الأنام ، والداعى إلى الإسلام ، والحضوص بانشقاق القمر، وتظليل الغمام ، وأورث أخاه وابن عمّه باهر شرفه وبارع علمه ، وأفرده بإمامة البشر وحص ، وأقرها فيه في عقبه إلى يوم القيامة بجليّ النص ، فأصبحت الإمامة للهلة الحنيفيّة قواما ، ولأسباب الشريعة بأسرها نظاما ، ونقل الله نورها في أمّة الهدى من نسله فتناولها الآخر من الأول، وتلقاها الأكمل عن الأكمل ، فكلّما رام معاند بحيف نورها ، أو قصد منافق إخفاء ظهورها ، زاد أنوارها إشراقا ، ووجد لبُدورها كالاً واتساقا ، ومكن قواعد دولتها وإن زحزمها الفادرون ، وأحكم معاقدها وإن جهد في حلّها الماكرون ، يريدون ليطفئوا ور الله بأفواههم ، والله متم نوره ولوكره الكافرون .

والحمد لله الذي حفظ بأمير للؤمنين نظام الخلافة واتساقها ، وحمى لميامنه دوحة الإمامة وأبقى نضرتها وإبراقها ، وأورث خصائص الأئمة الراشدين في آبائه ، وأودعه سرائر دينه المصونة في صدور أنبيائه ، وأيده بموارد الإرشاد والإلهام ، وجعل طاعته فرضاً مؤكّدا على كافة الأنام، وخصّه بالتوفيق والعصمة ، وأفاض للأمّة به سجال الرحمة، وأبرم بأمانته أمر اللّة ، وأحكم معاقد الدين ، وجعله من هداته ، قال جل وعلا فيهم : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَنَّمَة يهدُون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عائدن ﴾ .

يحمده أمير المؤمنين على مانقلَه إليه من خصائص آبائه الأئمة الأطهار ، وأيّده به فى أنصار دعوته من العلوّ والاستظهار ، واتخذه به من جنود السماء والأرض وأظهر له من معجزاته وآياته ، وأظهر بمزيّته من مظاهر الظفر لأثويّته وراياته .

ونسأله أنْ يصلَّى على جدَّه محمد نبيّه الأمين ، ورسوله المبعوث فى الأميّين ، الهادى إلى جنّات النعيم ، والمحيطة متابعته بالفوز العظيم ، الذى جلَّى الله ظلمات الجهالة بمبعثه ، وشرّف الأئمة من ذرّيته بمقامه ومورثه ، وردّ النافر إلى الطاعة بالبرّ والإيناس ، وجعله خير رسول إلى خير أمّة أخرجت للناس .

وعلى أخيه وابن عمّه أبينا أمير المؤمنين على بن أبي طالب قسيمه في المناسب والفضائل، وثالثه في تشفيع الذرائع والوسائل، ومفرتج الكرب عنه بموازرته وصدق كفاحه، وباب مدينة عِلْمهِ الذي لا يوصَل إليه إلا باستفتاحه، وعلى الأئمة من ذرّيتهما الذين بلّغ الله بهم الأربوالسؤال، وأغنى الأئمة بهداهم عن التقفية بعده برسول، والعترة المصطفين، وأحد الثّقلين، وبحار العلم الزاخرة، والمرجوين لصلاح الدنيا والآخرة، وسمّ ومجّد، ووالى وردّد.

وإن أمير المؤمنين لِمَا مهَّده الله من ذوى الشرف الباذخ، وحازه لمنصبه من الفخر

الأصيل والمجد الشامخ ، وأفرِ د به من خلافتِه على العالمين ، وأورثه إيَّاه من غوامض الحكم التي لا يعقلها إلا أعيان العالمين ، وحباه به من ضروب الوجاهة والكرامة ، وأفاضه عليه من أنوار الإمامة ، وواصله (١) إليه من العناية الشاملة والبرّ الحفيّ ، وجمعه له من الإحسان الجليّ واللطف الخفيّ ، وأقرّه من مواهب الفصل والإفضال لدَيْه ، وجعل في كلّ حركة وسكون دليلاً واضحا يشير إليــه ، يقدّر نعم الله حق قدرها ، ويُواصل العكوفَ على الاعتداد بها ونشرها ، ويبالغ في شكرها قولاً وعملا ونيّة ، ويجهد نفسه في حمدها اجتهاداً يرجُو به دَرْك الأمنيّة ، ويتحقق أن أسماها محلاًّ وقدرا ، وأولاها على كَاتُّنة البريَّة ثناء وشكرًا ، وأعلاها قيمة ، وأعمَّها نفعاً وأعذبها ديمة ، وأجمعها لضروب الجدَل والاستبشار ، وأجـدرها بأن تؤثر في الأمم أحسن الآثار ، وأوسعها في مضار الاعتداد مجالاً، وأعظمها على الرئيس والمرءوس نفعا وجمالاً. النَّعمة بك أيها السيد الأجلّ والتغوَّث والدعاء إذْ كنت نجدة الله المذخورة لأمنائه على خلقه ، والقائم دون البرية بما افترضه عليهم من مَظاهرة أمير المؤمنين والأخذ له بحقّه ، واللطف الذي كان من الإمامة ومن إعدامها حاجزًا ، والنَّصر الذي أصبح به أمير المؤمنين بعون الله فأثرًا ، وحزب الله القاهر الغالب ، وشهاب أمير المؤمنين الصائب الثاقب ، وظلَّه الذي يفي على العام والخاص ، ومنهل فضله الذي يصفو ويعذب لذوي الولاء والإخلاص ، وسيفه الذي يستأصل ذوى الشقاق والنفاق ، ويده التي ينبعث منها ينابيع العطاء وسحائب الأرزاق ، والولى" الذي ارتضاه أمير المؤمنين المصالح كفيلا ، والصفي الذي لا تبغى دولته عن موازرته تبديلًا ولا تحويلا.

فعلوَّ قدرك عند أمير المؤمنين لا ينتهي إلى أمدٍ محدود ، وقيامك في الأخذ بحقَّه يتجاوز كلّ سعى مبرور ومقام مجمود ، ودعاً بمه بنصرك الله في طاعته يصفو عنــده كل

⁽١) ح: « وأوصل إليه ».

عظيم فى مجافاتك ، وشفاؤك صدر أمير المؤمنين من أعدائه ، أعجز القدرة عما يشفى غليله في إحسان مجازاتك .

ولقد حزت من المآثر مافقت به أهل عصرك قدّما وسبقا ، وسموت بجمالك إلى ذوى مجد لا تجد الهمم العلية إلى تمنيها مرقا ، ومازلت في كل أزمنتك سلطانا مهيبا ، وفردا في المجالس لا تدرك له الأفكار ضريبا ، ومطاعاً تبارك بأنبائه الأندية والمحافل، وهماما تخضع باسمه المهائب وتُذعن الجحافل، وسيدا تلقى إليه مقاليد التقدمة والسيادة ، ومعظما ليس على ماخصه الله به من التعظيم موضع الزيادة .

وكشف الله أمرك في الولاء فدعاك الأئمة ظهيراً ، وزاد في إنعامه على الأمة فارتضاك لهداة أهل بيته معينا ونصيرا ، ووفر نصيبك من الفضائل والمناقب فوهبك منها ماأ فاضه عليك سرفا ، وأحظى الملوك بتمكنك منهم وكونك لهم فخراً وشرفا ، فلا رتبة علاء الا وقد فرعتها منزلاً ، ولا منزلة سناء إلا وقد سموت إليها منتقلا ، ولا منية فضل إلا احتويت عليها وحزتها ، ولا منزلة فحر إلا طلتها بفضائلك وجزتها ، ولا مأثرة إلا وكنت فاتح بابها ، ولا منزلة خطيرة إلا وأنت مستوجبها وأولى بها . ولا سماة مجد إلا وخصائلك طالعة في آفاتها أقارا ، ولا موقف فضل إلا ولك فيه تقدم لا تنازع فيه ولا تمارى ، فما يُوجد مقدم إلا وقد فضلته بآثارك و تقدّمته ، ولا مميز إلا أسمته في جَناب فضلك ورسمته .

تقلّدت جلائل الأمور فابستَها نباهة وتقويما ، وباشرتها فأحرزت بمناقبك جلالة . ووجاهة وتفخيما ، تجرجرُ بك الرّتب أذيال الفخر والإجلال ، وتُزْهَى بأفعالك التى يُبعث عليها ما أوتيتَه من شرف الجلال .

ولم تزل تدابير أولياء الدولة ورجالها بفضائل سياستك فتثبت لهم الأقدام، وتكسبهم عزَّة النفوس فيستهينوا في حق الانتصار بك بملاقاة الحمام. (حَسَن المحاضرة ١٤/٢)

ورمَى الله بك طفاة الكفّار بتأييد الإسلام ، واختارك للمجاهدة عن الله فأصبحت بك مرفوعة الأعلام ، وأبدت الأعداء الجوامع الباكيات من المحايد والمخلوف وأعمال الحسام ؛ فلو تراخَى بك الأمل في جهادهم لكنت لجملهم مستأصلا ، ولغدوت لهم عن الأعمال السامية بعرفانك فاصلا ، فأثرك فيهم الأثر الذي لم يبلغه مجاهد ، وما فللت في هامهم من حدّ العضب الصارم بباسل ناطق وبجدل شاهد .

فما يبلغ التعداد ماجمعته من المناقب والفضائل ، ولا يستولى الإحصاء على مالك من المفاخر التي لايحيط بها أحد من الملوك الأوائل ، فتجمع زُهد الأبدال إلى هم الأكاسرة ، وتوفق في أعمالك بين ما يقضى بصلاح الدنيا وحسن ثواب الآخرة ، فأنت البرّ التقيّ النقيّ الحسيب ، الطاهر المبرّأ من كل دنس وعيب ، والمرضى خالقه بالأفعال التي لاينجو بها لبس ولا ريب ، وواحد الدنيا لايسامَى ولا يطاوَل ، والملك الأوحد الذي برعت أدوات كاله فما يشابَه ولا يماثل .

جعلتك الفضائل غريباً في الأنام، وخصّك الحظّ السعيد بفطرة تهرب فتهرب أن تأتي بمثلها الأيام، وحويت من الأخلاق الملوكيّة ماقصر بعظماء الملوك عن مجاراتك، واقتنيت من الحكم والمعارف ماجعل كافة العلماء مفترقين بعظم فضيلة ذاتك، وقرنت بين مَنْ عزاهُ إذفرار البيت ولطافة حكم القلم، وكاثرت فيك المعجزات لجمعك ما افترق من مفاخر الأمم.

فما أشرف ما أفردك الله به من كال الشجاعة والبراعة ، وتوحدك بمجده من معجزات تصنيف الصارم والبراعة ، فسيفك مؤيّد في قطّ العضو والهام ، وقلمك ماض في البلاغتين مضاءً لأيُدرَك إلا بالإلهام ، فكم مقام جلال وجلاد فرّجته بعضب وبنان ، وموقف خطاب وضِرَاب كشفت عمّته بسنّ قلم وسنان .

فسبحان من أفردك باستكال المآثر، وجَمَع لك من المحاسن ما أعجز وصفّه جهـد

الناظم والناثر ، وآتاك غاية شرف النفس وكرم الأصل ، ومكّنك من كلّ منقبة بإحراز السبق وإدراك الحصل ، وأطلعك من أفق علاء تكاثرت سعوده ، واستخلصك من منصب سناء سما فأعجز النجم صعوده ، وانتخبك من بيت عزّ غدت دعائمه لذات السمهرية وظلاله صَفَحات القبص المشرفيّة ، وحشاياه صهوات الجرد الأعوجيّة .

ولقد كان وقع التحامل على الحضرة ببعدك عن فنائها ، وحُسدت على قربك منها لما يُعلم من متابعتك لها ، وأغراقك في ولائها ، وحاد بك عن موضعك من الاختصاص بها مَنْ قَصَد اهتضامها ، وأفسد لسوء عقيدته نظامها ، وصَلَمها على أنك لم تخل بنصرتها على بعد الدار ، بل نصرت الحق حيث كان ودُرت معه حيث دار . وقد كان أمير المؤمنين حين أبهمت الأمور ، وحرجت الصدور ، وحارت الألباب، واستشرف للارتياب، يرجو من الله أن يفجأه منك بالفريب ، ويُصعى أعداءه من عزمك بالسهم المصيب ، واستجاب الله دعاءه فيك بما ماثل دعاء جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وضاهى ، وحصل فى ذلك على معنى قوله تعالى: ﴿ قد نَرَى تُقلُّبَ وجهكِ فى السّماء فلنولينك قِبلة وحصل فى ذلك على معنى قوله تعالى: ﴿ قد نَرَى تُقلُّبَ وجهكِ فى السّماء فلنولينك قِبلة ورضاها ﴾ .

ولمّا أذهب الله بك أيها السيّد الأجل الملك الصالح عن دولة أمير المؤمنين غايات العيّ ، وأدرك بها ثار أولياء الله من ذوى المباينة والبغى ، وأحسن له الصنيع بموازرتك، وبلّغه مظافرتك ومكانفتك لما أحاط الخبرة بأرجائه ، وفقه من التعويل عليك لما كان غاية رجائه ، فقلد لك من وزارته ، وفوت إليك تدبير مملكته وكفالته ، وجعلك إمارة جيوشه الميامين ، وكفالة قضاة المسلمين ، وهداية دعاة المؤمنين ، وتدبير ماهو مردود إليهم من الصلاة والخطابة وإرشاد الأولياء المستجيبين ، والنظر في كل ماأغدقه الله من أمور أوليائه أجمعين ، وجنوده وعسا كره المؤيدين، وكافة رعاياه بالحضرة وجميع أعمال الملكة دانها وقاصها ، وسائر أحوال الدولة باديها وخافها ، وكل ماتنفذ فيه أوامره،

تَبووح بشعاره منابره . وردّ إليك تدبير ماوراء سرير خلافته ، وسياسة ماتحتوى عليه أقطار عملكته ، وألتى إليك مقاليد البسط والقبض ، والرفع والخفض ، والإبرام والنقض ، والقطع والوصل ، والولاية والعزل ، والتصرّف والصَرْف ، والإمضاء والوقف، والغض والتنبيه ، والإخمال والتنويه ، وجميع مايقتضيه صواب التدبير من الإنعام والإرغام، وما توجبه أحكام السياسة من الإباء والإتمام ، تيّمناً عما يحقق مبالغتك في متابعته ، واجتهادك في إعلامنا ودعوته ، وعلماً بأن التوفيق لا يعدو وراك ، والمسعود لايفارق أنحاك .

فتقلّدْ ماقلدك أميرُ المؤمنين من هذه الرتب العالية ، والمنزلة التي قرّب عليك تناولَها أعمالك الزاكية ، والمنصب الذي تحكم () فيه بأمر أمير المؤمنين وتنطق بلسانه () ، وتبطش () بيده وتحبّ وتبغض بقلبه وجَنانه ، جاريًا على رسمك في تقوى الله وخشيته ، واتباع مرضاته واستشعار رجعته ، ومنتجزًا ماوعد به في كتابه ، إليه ينتهى الحكم () وينتسب () ، إذ يقول تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتّقِ الله يَجْعَلُ له مخرجًا وَيرزقه من حيث لا يحتسب) () .

والعساكر المنصورة فهم أشياع الدين، وأعضاد دولة أمير المؤمنين، وأبناء دعوة آبائه الرّاشدين، والقائمون بمدافعة الأعداء عن حَوْزة الدولة العلويّة، والمدّخرون لكفاح المباين للمملكة الفاطميّة، والمنادون بشعارها في كلّ وقت وحين، والممدّون للذبّ عن بيضة المسلمين وأنصار الخلافة، وطاردو الوجل والمخافة، المصطلون نيران الحرثب والكفاح، ذوو القلوب في المواقف التي تهتز فيها السيوف وتضطرب كعُوب

(٢) ط: « وينطق » .

(٤) بعدها في ط: « إليه » .

⁽١) ط: « يحكم » ، بالمبنى للمجهول .

⁽٣) ط: « وتبطن ».

⁽٦) سمورة الطلاق ٧.

⁽ه) ح : « وينسب » .

الرماح ، والمنوحون مريّة اللطف لحسنِ معتقَدهم في الطاعة ، والمستعمِلون في خدمة ولىّ نعمتهم جهد الطّاقة والاستطاعة .

ومنهم الأمراء الأكابر، والأعيان الأخاير (١) ، وولاة الأعمال وسداد الثغور، واللائقة بهم سوامي الرئت ومعالى الأمور، والأولياء الذين سلمت موالاتهم من الشوائب، واشتملوا على غُرر الماثر والمناقب، والأنجاد الذين يندفع بهم الخطب المم والكفاة الذين يتسر عون إلى ما يندبون له من كل مهم ، وما زلت تحسن لهم الوساطة في الحضر والمغيب، ويشيع ذكرهم بما يتضوع نشر ويطيب، وتسفر لهم بما يبلغون به آمالهم ، وتجهد في توفير المنافع عليهم وتحرص على إيصالها لهم ؛ لا سيما الآن وجميع أمرهم إليك مردود، وقد ظهر لك من إخلاصهم في الطاعة مقامهم المشهور وسعيهم المحمود؛ فهم خليقون منك بمضاعفة المكر مة والتبجيل ، جديرون بتوفير حظهم من الإحسان الجزيل.

فَتُوخِّى كَلَّا مَهُم بما يقتضيه له حاله ، وتستدعيه نهضته واستقلاله ، وتعرب لهم عمّا يمنَّون به عن محص طاعتهم ، وصريح مسابقتهم ، وتسرّعهم إلى مقارعة الأعداء والمخالفين ، وتمسّكهم تحبل الولاء المتين .

فأمّا القضاة والدّعاة فأنت كافأهم وهاديهم ، وعلمُك محيطٌ بقاصيهم ودانيهم ، وتأنّيك (٢) يبعثك على استكفاء إعفائهم وديانتهم ، ويمنعك من استعال المفضولين في علم وأمانة ، ويحضّك على التعويل على ذوى النّزاهة والصيانة .

فأمّا الأموال وهي عماد الدّول وقوامُها ، وبها يكون استثبات أمورها وانتظامها ، ويُستعانبها على الاستكثار من الرجال والأنصار ، وبوفورها تقوم المهابة في نفوس مماليك

⁽١) ط: ﴿ الأَجَارِ ﴾ .

الأطراف والأمصار ؛ وأمير المؤمنين يرجو أنْ تتضاعف بنظرك ، وتنمى لفاضبل سياستك وحمد أثرك ، تتسع بإذن الله فى أيامك العارة ؛ وتتوافر بما يعم الأعمال بحسن تأنيك من المهجة والنضارة .

والرسمايا فهم ودائع الله عند من استحفظ أمورهم، وعياله الذين يتعين على ولاة الأمر أن يشرحوا بالرسماية صدورهم، وتأكيد الوصايا بتخفيف الوطأة عنهم، والأمر بالعدل والإحسان على الصغير والكبير منهم ؛ وقد خصّك الله بالكال ، وحبّب إليك الإحسان والإجمال، بغايات تنتيج لك من أبواب المصالح ما لا تحيط به الوصايا، ويشترك في عائدة نفعه الخواص والأجناد والرعايا. وقدرُك يجل أن نُكثر لك بالقول ما نبتدع أضعافه بأفعالك المستحسنة ، ومحلّك مرتفع عن التنبيه إذ لا تلم بعين رعايتك إغفاءة ولا سنة .

والله سبحانه يؤيّد الدولة العلويّة بعزَماتِك الثاقبة ، ويعيد عليها حقوقها بسيوفك القاضبة وآرائك الصائبة ، ويجعل أمَد عمرك مديداً ، وإقبالك في كلّ وقت جديدا ، وأعمالك مُرتضاة عند الله متقبّلة، ووفود المُنا إلى جَنابك متوالية مقبلة ، فاعمل به إن شاء الله تعالى .

وكتب أمير المؤمنين الفائز على طر"ة السجل بخطه ما نصه: « لوزيرنا السيّد الأجلّ الملك الصالح من جلالة القَدْر ، وعِظَمَ الأمر وخامة الشأن ، وعلوّ المكان ، واستحباب الفضل واستحقاق غاية المّن الجزيل ، ومزية الولى الذي بعثه على بذل النفس في نصر تنا ، ودعاه دون الخلائق إلى القيام بحقّ متابعتنا وطاعتنا ، ما يبعثنا على التبر"ع له ببذل كلّ مصُون ، والابتداء من ذاتنا بالاقتراح له كلّ شي يسر النفوس ويقر العيون . والّذي

⁽١) ط: « أغواك » ، تحريف صوابه من الأصل .

⁽٢) ط: « واستيجاب » .

تضمنه هذا السجل من تقريظه وأوصافه ، فالذى تشتمل عليه ضمائرنا أضعاف أضعافه ؛ وكذلك شرّ فْنَاه بجميع التّدبير والإنالة ، ورفعناه إلى أعلى رتب الاصطفاء بما جعلناه له من الكفالة ، والله تعالى يعضُد به دولتنا ، ويحوط به حوزتنا ، ويمدّه بمواد التوفيق والتأييد ، ويجعل أيّامه في وزارتنا ممنوحة بآيات الاستمرار والتأييد ، إن شاءالله تعالى . قلت : كانت الوزارة قديماً تعدل السلطنة الآن ، فإن الوزير كان نائب الخليفة في بلده ، يفو ض إليه جميع أمور المملكة ، وتولية مَنْ رآه من القضاة و نواب البلاد وتجهيز العساكر والجيوش و تفرقة الأرزاق ، إلى غير ذلك مما هو الآن وظيفة السلطان وكان الوزير يلقب بألقاب السلطنة الآن كالملك الصالح ونحوه ، وقد تقبقر أمر الوزير

. . .

يشترى اللحم والحطب وحوايج الطعام . والأمركما قال .

وأقام ابن رُزِّيك وزيرا إلى أن قتِل فى رمضان سنة ست وخمسين فى خلافة العاضد ، وكان العاضد والفائز كلاها تحت حجره، فأقيم بعده فى الوزارة ابنه رزِّيك ، ولقبِّ العادل ، فأقام فيها سنة وأياماً ، وقتل .

حتى قال بعض وزراء القرن السابع : الوزير الآن عبارة عن « حوش كاش عفش »

ووزَر بعده شاوَر بن مجير أبو شجاع السعدى ، ولقب أمير الجيوش ، وهو الوزير المشئوم الذى يضاهيه فى الشؤم العلقمى وزير المستعصم ؛ فإن هذا قد أطمع الفرنج فى أخذ الديار المصرية ، ومالأهم على ذلك ، كما أن العلقمى هو الذى أطمع التنار فى أخذ بغداد ، إلا أن الله لطف بمصر وأهلها ، فقيض لهم عسكر نور الدين الشهيد ، فأزاحُوا الفرنج عنها ، وقتل الوزير شاور بيد صلاح الدين يوسف بن أيوب ؛ وقال بعض الشعراء فى ذلك : هنيئاً لمصر حوَّزُ يوسف ملكها بأمر من الرّحن قد كان موقوتا وماكان فيها قتل يوسف شاوراً بماثل إلا قتل داود جالوتا وماكان فيها قتل يوسف شاوراً بماثل إلا قتل داود جالوتا وماكان فيها قتل يوسف شاوراً بماثل إلا قتل داود جالوتا وماكان فيها قتل يوسف شاوراً بماثل الله قتل داود جالوتا

وكان قتل شاوَر في ربيع الآخر سنة أربع وستين .

و ولي الوزارة بعده الأمير أسد الدين شيركوه ؛ ولقّب الملك المنصور ، لقّبه بذلك العاصّد ، فأقام فيها شهرين وحُمسة أيام ، ومات في جمادى الآخرة .

فاستوزر العاضدُ بعده ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ولقّب الملك الناصر ، وقد تقدّم ذكر الخليعة التي لبسها يومئذ .ثم إن صلاح الدين أزال دولة بني عُبيد ، وأعاد الخطبة لبني العباس في أوّل سنة سبع وستين ، فصار لمصر أميراً بعد أن كان وزيراً .

وجعل وزيره القاضى الفاضل محيى الدين عبد الرحيم البَيْسانى ، فاستمر وزيرا له ، ولولده الملك العزيز ، ولولد العزيز الملك المنصور ، إلى أن مات سنة ست وتسعين وخسمائة .

فُوزَر بعده للعادل صغى الدين بن شكر الدّميرى، إلى أن عزل سنة تسع وسمائة . ووَزَر للكامل ابن شكر أيضا والحسن بن أحمد الديباجي .

ووَزَر للصالح جمالُ الدين على بن جرير الرّق ومعين الدين الحسن بن صدر الدين شيخ الشيخ ، وأخوه فخر الدين يوسف ، والقاضى بدر الدين السِّنجاري والقـاضى تاج الدين بن بنت الأعز .

ووزر لشجر الدر في دولتها بهاء الدين على بن محمد بن سليم المعروف بابن حَنا . ووزر للمعز الأسعد ـ بل الأنحس الأشقى _ هبة الله بن صاعد الفائزي ، وكان هذا أوّل شؤم الأتراك في مملكتهم ،أن عدلوا عن وزارة العلماء إلى الأقباط والمسالمة ، وكان الأسعد هذا نصرانيًا فأسلم ، فلمّا تولى الوزارة أحدث مكوساً ومظالم كثيرة على تحو ما كانت في أيام العبيديين ووزرائهم النصارى والرافضة ، وقد كان السلطان صلاح الدين رحمه الله أبطلها فأحدثها هذا الملعون ، وقد قال فيه بعضهم :

لَعَنَ الله صاعدًا وأباًه فصاعِــدًا وبنيكهِ * فنــازِلًا واحداً ثم واحدًا

ولمَّا قُتــل المعرِّ ، وقَبِض على ولده المنصور ، أهين الأسعد هذا ، ثم قُتلِ في سنة خس وخسين .

وَوَلِيَ الوزارة للمظفّر بعده القاضى بدر الدين السِّنجاريّ مضافا لقضاء القضاة ، ثم صُرِف من عامِه عن الوزارة .

ووُليَهَا القاضي تاج الدين بن بنت الأعزّ ، ثم صُرِف في ذي القعدة سنة سبع وخمسين .

* * *

ووزر زينُ الدين يعقوب بن عبد الرفيع المعروف بابن الرّبير ، فأقام إلى أيّام الظاهر بيبرس ، فعزله عن الوزارة في ربيع الآخر سنة تسع و خمسين ، واستوزر بعده الصاحب بهاء الدين ابن حَنّا ؛ فأقام وزيرا إلى أن مات الظاهر ، وتولّى ولده الملك السعيد، فأقرت على الوزارة ، وكتب له تقليدا من إنشاء القاضي محيى الدين بن عبد الظاهر . وهذه صورته :

الحمد لله الذي وهب هذه الدّولة القاهرة من لدنّه وليًّا ، وجعل مكان سرّها وشدّ أزرِها عليًّا، ورضى لها مَنْ لم يزل عند ربِّه مرضيًّا .

محمَّده على نعمِه التي أمسى بنابرُّه حفيًّا ، ونشكره على أن جعل دولتنا جنّة أورث تدبيرها مِنْ عباده مَنْ كان تقِيًّا .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له شهادة نسبّح بها بكرة وعشيًّا ، و نصلًى على سيدنا محمد الذي آناه الله الكتاب ، وجعله نبيًّا، صلى الله عليه وعلى آله وصحيه صلاة نتّبع بها صراطا سويًّا .

و بعد ، فإنَّ أَوْلَى مَاتَنَغَّمَتْ به أَلْسَنَة الْأَقْلَام بِتَلَاوَة سُوَرَه ، وتَنعَّمْت أَفُواه الْحَابر

بالاستمداد لتسطير سيره، وتناجت الكرام الكاتبونَ بمجمَله ومفصَّله ، وتناشدت الرُّواة حسنَ نسيبه وترنمت الحداة بطيب غَزَلِهِ ، وتهادت الأقاليمُ تحفّ معجّلِه ومؤجّله ، وعُنيت (١) وجوه المهارق لصعود كُـلِمِه (٢) الطيب ورفْع صالح عمله ، ما كان فيه شكرْ لنعمة تمنَّها على الدولة سعادة جُـــدودها وحظوظها ، و إفادة مصونها ومحقَّوظها ، و إرادة مرقومها بحسن الاستبداع (٣) وملحوظها، وحمد للنحة وافاتها بركة أحسنت للمملكة الشريفة مآلا ، وقرّبت لها مثالا ، وأصلحت لها أحوالا ، وكاثرت مدد البحر وكملّا أجرى ذلك ماء أجرت هي مالًا ، و إنْ ضَننَّت السُّحب أنشأتْ سُحُبًا ، و إن قيل سحَّ سحّها ورونق الأرض ذهب، عوّضت عنه ذهبا ، كم لها في الوجود من كرم وكرامة ، وفي الوجوه من ووُسوم وسامة ، كم أحيت مهجاً ، وكم جعلت للدولة من أمرها مخرجاً ، وكم وسّعت أملا وكم تركت صدر الخزائن ضيّقاً حَرجا ، وكم استخدمت جيش تهجّدٍ في بطن الليل ، وجيش جهاد على ظهور الخيـــل. وكم أنفقت في واقفٍ في قلب بين الصفوف والحروب،وفي واقفٍ في صفوف الساحدمن أصحاب القلوب، كمسبيل يسترتْ ، وسعود كثرَّتْ . وكم مخاوفَ أدبرت حين دَبّرت ، وكم آثار في البلاد والعباد أبرتْ وأثرَّت . وكم وافت ووقَّت ، وكم كَفَتْ وكَفَّت، وكم أعفَتْ وعَفَتْ وعفَّتْ . وكم بها موازين للأولياء ثقُلت وموازين للأعداء خَفّت. وكم أجرتْ من وقوف، وكمعرِ فت بمعروف . وكم بيوت عبادة صاحب هذه البركات هو محرابُها ، وسماء جود هو سَيْحانها ومدينة علم ِ هو بابها . تثنى (ئ) الليالي على تِغليسه إلى المساجد في الحنادس ، والأيام على تهجيره لعيادة مرضى الفقراء وحضور جنائز وزيارة القبور الدوارس. يكتن تحتجناح عدله الظاءنُ والمقيم ، ويشكر يثربَ ومكة وزمزمَ والحطيم . كم عت سُنَن تفقّدَاته

⁽۱) ط: « وعنت »

⁽۲) ط: « کله » (٣) ح: « الاستيداع » . (٤) ح : ((تنثني »

و نوافله . وكم مرّت صدقاته بالوادى فسح الله فى مدته فأثنت عليه رماله وبالنادى فأثنت أرامِلُه (١) ، مازار الشام إلّا أغناه عن مسه المطر ، ولا صحب سلطانه فى سفر إلاّ قال نعم الصّاحب فى السَّفَر والحضر .

ولمّا كان المتفرّد بهذه البركات هو واحد الوجود ، ومَنْ لايشاركه فى المزايا شريك و إنّ الليالى بإيجاد مثله غير ولُود . وهو الذى إن لم نسمّه ، قال سامع هذه المناقب : هو الموصوف ، عند الله وعند خلقه معروف ، وهذا الممدوح بأكثر من هذه الممادح ، والمحامد من ربّه ممدوح وممنوح .

والمنعوت بذلك ، قد نعتَتُه بأكثر من هذه النَّعُوت الملائك ، و إنما نذكر نعوته التذاذاً ، فلا يعتقد كاتب و لا خاطب أنه وقَّى جلالته بعض حقِّها ؛ فإنه أشرَف من هذا. و إذا كان لابدّ للمادح أنه يحول ، وللقلم أنه يقول ، فتلك بركات للمجلس العالى الوالدى الصاحبي الوزيري السيدي الورعي الزاهدي العابدي الذّخري الكفيل المهدّى المشيدي العوني القوامِي النظامي الأفضلي الأشرفي العاملي العادلي البهائي ، سيَّد الوزراء والأصحاب في العالمين ، كهف العابدين ، ملجأ الصالحين ، شرف الأولياء المتَّقين ، مدَّ بر الدوَّل ، سِداد الثغور ، صلاح المالك ، قدوة الملوك و السلاطين ، يمين أمير المؤمنين ، على بن محمد أدام الله جلاله ، مَنْ تشرفُ الأقاليم بحياطة قلمه المبارك ، والتقاليد بتجديد تنفيذه الذي لايساهَم فيه ولا يشارك، فما جُدَّد منها إنما هو بمثابة آيات تُزاد ِفتردَّد، أو بمنزلة أسجالِ في كلّ حين به يحكم وفيه يُشهد؛ حتى تتناقل بثبوته الأيّام و الليالي ، ولا يخلو جيــد دولةٍ أن يكون الحالي بما له من مفاخر الللآلي، فلذلك خرج الأمر العالى لابرح بكسب بهاء الدين المحمديّ أتمّ الأنوار ، ولا يرحتْ مراسمه تزهُو من قلم منفذه بذي الفِقَــر وذي الفَقار ؛ أن يضمن هـذا التقليد الشريف بالوزارة التـامّة العامة الشاملة الـكاملة

⁽١) ط: «أرماله » تحريف.

الشريفة الصاحبية البهائية أحسن التضمين ، وأن يبشر منها مايتلقى روايته كل رب سيف وقلم باليمين ، وأن يعلم كافة الناس ومَنْ يضمه طاعة هذه الدولة و ملكها من ملك وأمير ، وكل مدينة ذات منبر وسرير ، وكل من جمعته الأقاليم من نواب سلطنة ، وذوى طاعة مذعنة ، وأصحاب عقد وحل ، وظفن وحل ، وذوى جنود وحشود ، ورافعى أعلام وبنود ، وكل راع ورعية ، وكل من ينظر فى الأمور الشرعية ، وكل صاحب علم وتدريس ، وتهليل وتقديس ، وكل من ينظر فى حكم هذه الدولة العالية من شموسها المضيئة ، وبدورها المنيرة ، ونجومها المشرقة وشهبها الثاقبة فى المالك المصرية والنوبية والساحلية والكركية والشوبكية والشامية والحلبية ، وما تداخل بين ذلك من ثغور وحصون وممالك .

إن القلم المبارك الصاحبي المهائي في جميع هذه الممالك مبسوط ، وأمر تدبيرها به منوط ، وعناية شفقته لها تحوط ، وله النظر في أحوالها وأموالها ، وإليه أمر قوانيها ودواويها ، وكتابها وحسابها ومراتبها ، ورواتبها وتصريفها ومصروفها ، وإليه التولية والصرف ، وإليه تقدمة البدل والنعت والتوكيد والعطف ، وهو صاحب الرتبة التي لا يحلّها سواه ، وسوى مَنْ هو مرتضيه من السادة الوزرانية ، ومَنْ سمّينا غيره وغيرهم بالصحوبية .

فليحذر مَنْ يخاطب غيرهم بها أو يسمّيه ، في كان والدنا الشهيد يخاطبه بالوالد خاطبناه بذلك وخطبناه ، وماعدلنا عن ذلك بل عَدْلنا (١) ، لأنه ماظلم مَنْ أشبه أباه ، فنزلته لا تسامَى ولا تُسام ، ومكانته لا ترامَى ولا ترام ؛ فمن قدح في سيادته من حسّاده فنزلته لا تسامَى ولا تُسام ، ومكانته لا ترامَى ولا ترام ؛ فمن قدح في سيادته من حسّاده - أبادهم الله - زياد قد ح أحرِق بشَرَرِ شررِه ، ومَنْ ركب إلى جلالته سيح سوء أغرق في

⁽١) في الأصل: « أعدلنا » ، تحريف .

بحره ، ومن فَتَل لسعادته حَبْلَ كيدٍ فإنما فَتله مُبرمه لنحره .

فَلْتَلْزُمُ (١) الألسنة والأقلام والأقدام في خدمته أحسن الآداب، وليقل المترددون: حِطَّة إذا دخلوا الباب، ولا يغرّنهم فرط تواضعه لدينه وتقواه، فمن تأدّب معه تأدّب معنا ومَنْ تأدّب معنا تأدّب مع الله.

ولْيتلَ هـذا التقليد على رءوس الأشهاد ، وتنسَخ نسخته حتى تتناقلها الأمصار والبلاد ؛ فهو حجَّتنا على مَنْ سمّيناه خصوصاً ومَنْ يدخـل فى ذلك بطريق العموم ، فليعملوا فيه بالنصّ والقياس والاستنباط والمفهوم .

والله يزيد المجلس العالى الصاحبيّ البهائيّ من فضله ، ويبقيه لغاية هذه الدولة ويصونه لِشِبْله كما صانه لأسْدِه من قَبْله ، ويمتّع بنيّته الصالحة التي يحسن بها إن شاء الله أنماء الفرع كما حَسُن نماء أصله .

* * *

واستمر الصاحب بهاء الدين فى الوزارة إلى أن مات فى ذى القعدة سنة سبع وسبعين .

وكان الملك السعيد إذ ذاك بدِمشق ، فلما بلغته وفاته ، أرسل إلى برهان الدين الخصر بن الحسن السنجارى باستقراره وزيرًا بالديار المصرية ، فقال القاضى محيى الدين ابن عبد الظاهر حين سُيِّر إليه تقليد الوزارة : بك زال الخلاف ، واصطلح الخصان يادولة الملك السعيد ، فلما قالت الوزارة بالبرهان قال البرهان بالتقليد .

وقال السراج الوراق حين خلع عليه :

تَهِنَّ بَخْلَعَ قَ لِبَسَتْ جَالاً بُوجِ فِي مِنْكُ سَمْح يَجْتُلُوهُ وقال النّاس حين طلعت فيها: أهدا البدر؟ قلتُ لهم: أخوهُ وقال في خلعة ولده شمس الدين:

⁽١) ط: « فتلزم » تحريف.

أهنّى الوزير ابنَ الوزير بخلعية عاسِنُها فتّانة العقل والحسِّ أضاءت بها الآفاق شرقاً ومغرباً ولم لا، ومن أطواقها مَطلَعُ الشّمسِ! ولما عُوجل خلع الملك السعيد، قال ناصر الدين بن النقيب:

تطيّرت الوزارةُ من قريب بصاحبها الجديد ومِنْ بعيدِ وقالتْ : كعبه كعب شؤم ولا سيما على الملك السعيدِ

وأقام السنجاري في الوزارة إلى أن وَلِيَ قلاوون في رَجْب سنة ثمان وسبعين ، فعزله . واستوزِر فخر الدين بن لقمان كاتب السر ، فأقام إلى جمادى الآخرة سسنة تسع وسبعين .

فأعيد السنجاري إلى الوزارة ، ورجع ابن لقمان إلى كتابة الإنشاء ، فأقام إلى ربيع الأول سنة ثمانين ، فعزل .

ووَزَر نجم الدين حمزة بن محمد بن هبة الله الأصفوني".

ووزر الأمير علم الدين سنجر الشجاعى" ، وهو أوَّل مَنْ وَلِيَ الوزارة من الأمراء ، وأوَّل وزير ضربت على بابه الطبلخاناه على قاعدة وزراء الخلافة بالعراق ، ثم عُزِل .

ووزَر الأمير بدر الدين بيدار ، ثم صرف .

وأعيد الشجاعي ، ثم صُرِف .

ووَزَر شمس الدين محمد بن عثمان المعروف بابن السّلعوس، فأقام إلى أن قُتِل الأشرف، فأخذ وضُرِب إلى أن مات تحت الضّرب.

وكان لما تولى الوزارة ، كتب إليه بعض أصحابه يحذره من الأمير علم الدين سنجر الشجاعيّ المنصوريّ :

تنبَّــه ْ ياوزيرَ الأرض واعلم ْ بأنَّك قــد وَطِئتَ على الأفاعي

وكن بالله معتصمًا فإنّى أخاف عِلَيك من نَهْشِ الشجاعى ﴿ فَكَانَ الذَى تُسْبِ فِي إِهْلَاكُهُ الشَّجَاعِيِّ .

وولى الشجاعيّ الوزارة مكانه ، فأقام بها أكثر من شهر ، وحدّثته نفسه بالسّلطنة ، فقُتل .

وَوَلِيَ الوزارة بعده تاج الدين بن فحر الدين بن الصاحب بهاء الدين بن حنّا ، فأقام إلى أَن تَو لَى العادل كَتْبُغا، فعزل.

وَوَلِيَ مَكَانَه فَمُرَ الدين عَمَانَ بن مجد الدين عبد العزيز بن الخليل ، فأقام إلى أن تولى لاجين ، فعُزل .

وَوَلِيَ مَكَانَهُ الْأُمِيرُ شَمْسُ الدينَ سنقر الأعسر ، ثم عزل من عامه وحُبِس ؛ فلما أُعيد الملك الناصر إلى السلطنة أخرج الأعسر من الحبس وأعاده إلى الوزارة ، ثم عزله في سنة إحدى وسبعمائة .

وولِّى الأمير عز الدين أيبك المنصورى ، وولَّى ناصر الدين محمد السنجي ثم عُزْلِ في شوال سنة أربع .

ووزَر سعد الدين محمد بن محمد بن عطاء الله في المجرّم سنة ست .

ووَزَر التَّاجِ أَبُو الفرجِ بن سعيد الدولة المسلماني" ، ووَزَر ضياء الدين النِّسَّائي" (١) ، فلمّا عاد النساصر إلى السلطنة المرة الثالثة سنة سبع استوزر فخر الدين الخليلي" ثم عُزلِ في رمضان سنة عشر .

ووزَر الأمير سيف الدين بكتُمر الحاجب ، ثم عُزِل فى ربيع الآخر سنة إحدى عشرة .

ووَزَر أمينُ الملك أبو سعيد المستوفى .

⁽١) النشائي ، بكسر ثم معجمة ، ممدود ؟ كذا ضبطه صاحب الضوء اللامع ١١ . ٢٣٠٠

ووزَر فى سنة ثلاث وعشرين أمين الملك ثم الأمير علاء الدين مغلطاى الجمالى . ثم أبطل الناصر الوزارة ، ورتّب وظيفة ناظر الخواص ، وولاّها كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله بن السديد، فكان كالوزير ورتّبما قيل له : الصاحب، واستمرّت الوزارة شاغرة إلى سنة أربع وأربعين .

فاستوزر الكاملُ شعبان نجم الدين محمود بن شروين ، وكان أصله وزير بغداد في المحرّم ووزر الأمير أيتمُش المحمّديّ ، ووزَر الأمير منجك اليوسنيّ ، ثم عُزِل ثالث ربيع الأوّل سنة تسع وأربعين .

ووزر الأمير أستدمُر العُمَرَى في رابع عشرة ثم استعفى في خامس عشرين ربيع الآخر، فأعنى .

وأعيد منجك، ثم عُزِل في محرم سنة إحدى وخمسين .

ووَزَر علمُ الدين عبد الله بن أحمد بن زنبور القبطى "، ثم عُزِل فى رمضان سنة ثلاث وخمسين .

. ووَزَر موفّق الدين هبة الله بن سعد الدولة القِبْطَى ، فأقام إلى أن مات في ربيع الآخر سنة خمس وخمسين ، وشغرت الوزارة بعده إلى سنة ثمان وخمسين .

ووزر الأمير قَشْتَمُر ، ثم عُزِل سنة تسع وخمسين .

ووزَر تَاج الدين بن رشية ، ثم عزل سنة إحدى وستينَ.

ووزَر جمال الدين يوسف بن أبى شاكر .

ثم وَزَر الأمير الأكز الكثلاوي .

ثم وَزَرَ كُرِيم الدين بن غنّام، ثم فخر الدين بن تأج الدين موسى، ثم صُرِف سنة أربع وسبعين .

وَوَزَر ابن الغنَّام ، ثم صرِف سنة خمس وسبعين .

وأعيد مَنْجَكُ اليوسنى إلى الوزارة ، وفوض إليه السلطان كل أمور الملكة ، وأنّه أقامه مقام نفسه في كل شيء ، وأنّه يخرج الإقطاعات التي عبرتها سبعمائة دينار فما دونها ، وأنّه يعزل مَنْ شاء من أرباب الدولة ، ويخرج الطبلخانات والعشراوات بسائر الممالك الشامية ، ورسم للوزير أن يجلس قدّامه في الدّركات ، ثم مات مَنْجكُ في سنة سبعين. قال ابن الكرماني في مختصر المسالك: وهوالذي جعل للماليك اللحم السميط

في وزارته ، ولم يكن يفرّق عليهم قبل ذلك إلا السليخ.

ووزَر تاج الدين عبد الوهاب الملكيّ ، ويعرف بالنشو ، ثم صرِف في رجب سنة ست وسبعين.

وأعيد ابن الغنام ، ثم صرِف من عامه .

وتعطلت الوزارة إلى ربيع الأول سنة سبع وسبعين ، فأعيد التاج الملكئ ، ثم صرف سنة ثمان وسبعين .

وأعيد ابن الغنّام ثم صرِّف.

وأعيد النَّشو ثم صرِف.

وأستقر كريم الدين بن الرويهب، ثم عُزل في شوال سنة تسع وسبعين .

ووزر صلاح الدين خليل بن عرّام ، ثم عُزِل في صفر سنة ثمانين .

ووزر كريم الدين بن مكانس ، ثمّ عزل فى شوال من السنة . وأُعيد النشو" ، ثم عزل فى ربيع سنة إحدى وثمانين .

ووَزَرَ شَمْسِ الدينَ بن أَبر (١) ثمَّ عُزِل سنة خُسَ وثمانين.

ووزر شمس الدين إبراهيم كاتب أربان ، فأقام إلى أن مات سنة تسع وثمانين .

ووزر بعده علم الدين إبراهيم القِبطيّ بن كأتب سيّدى ، ثم عُزِل في رمضان سنة تسع .

(۱) ح ، ط: «أبره» .

⁽حسن المحاضرة ٢/١٥)

ووزَر كريم الدين بن غنّام ، ثم وزَر موفّق الدين أبو الفرج في صفر سنة اثنتين وتسعين.

ثم وزَر سعد الدين سعد الله بن البقرى في ربيع الآخر من السّنة ، ثم عزِل في رمضان سنة اثنتين وتسعين .

وأعيد أبو الفرج ، ثم عُزِل في صفر .

وَوَزُر رَكَنَ الدين عمر بن قَيْماز ، ثم غُزِل في رجب .

ووزَر تاج الدين بن أبي شاكر ، ثم عُزِل في المحرّم سنة خمس وتسعين .

وأعيد موفّق الدين ، ثم عُزِل سنة ست وتسعين .

ووزَر الأمير ناصر الدين محمد بن رجب بن كلبك بن الحسام ، ولقّب وزير الوزراء إلى أن مات سنة ثمان وتسعين .

وَوْزِر مبارك شاه ، ثم صُرِف في رجب .

وأعيد ابن البقرى ، ثم عزِل فى ربيع الأوّل سنة تسع وتسعين .

وَوَزَرَ بِدرِ الدين محمد الطوخي"، ثمّ صرِف في ربيع الآخر سنة إحدى وثمانمائة.

ووَزَر تَاجُ الدّين عبد الرزاق بن أبى الفرج ، ثم صُرِف فى ذى القعدة من السنة ، ووزر الشهاب أحمد بن عمر بن قُطْنة ، ثم صُرِف فى ذى الحجة من السنة .

ووَزَر فخر الدينماجد بن غراب، ثم صُرِف في ربيع الآخر سنة اثنتين .

وأعيد بدر الدين الطوخي ، ثم عزل.

وأعيد ابن غراب، ثم عُزِل في رجب سنة ثلاث.

وَوَرَر علمُ الدين يحيى بن أسعد المعروف بأبوكم ، ثم صرف فى ربيع الآخر سنة أربع .

وَوَزَر الأمير مبارك شاه الحاجب ، ثم صرف .

ووزر تاج الدين بن البقرى ، ثم صرف في الحرام .

ووزر فحر الدين بن غراب ، ثمّ عزِّل سنة خمس .

ووزر علاء الدين الأخمص ، ثم عُزِل فى شوال .

ووزر مبارك شاه ، ثم صُرِف .

وولىَ تاج الدين بن البقرى"،ثم توارَى في الحجر"م سنة ست وثمامائة .

وأعيد علم الدين أبوكم "، تمهرَب بعد ثمانية أيام .

وأعيد ابن البقرى ، ثم هرب في ربيع الأول ،

وأعيد تاج الدين بنعبد الرزاق ،ثم هرب أيضا بعد أيّام .

وأعيد ابن البقرى" ، ثم صرف في ذي الحجة سنة سبع .

وأعيد فخر الدين ماجد بن غراب ، ثم صرف سنة تسع .

ووزر جمال الدين البيري الأستادار ، ثم صُرِف في سنة اثنتي عشرة .

ووزر سعد الدين إبراهيم بن البشيريّ ، ثم صُرِف في ربيع الأوّل سنة ست عشرة .

ووَزَر تاج الدين بن الهيصم .

ثم وَزَر تقى الدين عبد الوهاب بن أبى شاكر فى المحرّم سنة تسع عشرة ، فأقام إلى دى القعدة من السنة ، ومات .

فُوَزَر فَحْرُ الدين الأستأدار في سنة عشرين .

وَوَزَرِ أَرغون شاه ، ثم صرِف فى جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين .

وَوَزَر بدر الدين بن محبّ الدين ، ثم صرِف في ذي القعدة من عامِه .

وَوَزَر بدر الدين بن نصر الله ، ثم صُرِف في الحرّم سنة أربع وعشرين .

ووزَر تاج الدين كاتب المناخات ، ثم صرِف فى ذى الحجة سنة خمس وعشرين .

وَوَزَر أرغون شاه ، ثم صُرِف في شوّال سنة ست وعشرين .

وَوَزَرَ كُرِيمُ الدِينَ بنَ كَاتِبِ المُناخَاتِ ، ثم صُرِف في رجب سنة سبع وثلاثين .

وَوَزَر أَمِين الدِّين بن الهيصم ، ثمّ صُرِف في سنة ثمان وثلاثين .

ووزر سعد الدين إبراهيم بن كاتب جكم .

ثم وزَر أخوه جمال الدين يوسف فى ربيع الأوّل من السنة ، ثم صُرِف فى جمادى الآخرة من السنة .

ووَزَر تَاجُ الدَّين عبد الوهاب بن الخطير ، ثم صرِف في رمضان سنة تسع و ثلاثين. ووزر الأميرخليل بن شاهين نائب الإسكندرية ، ثم صُرِف .

ووزركريم الدين بنكاتب المناخ في ربيع الأوّل سنة أربعين .

ثمّ في جمادى الآخرة سنة إحدى و خمسين وَزَر عوضاً عن أمين الدين بن الهيصم ، ثم صرف .

ووزر سعد الدين فرج بن النجار ، ثم صُرِف في جمادى سنة ثمان وخمسين .

وأعيد أمين الدين بن الهيصم ، ثم صُرِف فى ذى القعدة من السنة .

وأعيد سعد الدين.

ثم وزر على " بن محمد الأهناسي" ، ثم صرِف في صفر سنة أربع وستين .

ووزر فارس المحمدى يوما واحدا ، ثمّ صرِف .

ووزَر منصور الحكاتب ثم صُرِف.

ووزر محمد الأهناسي" والدعليّ المذكور عشرة أيام .

ثمّ وزر منصور الأسلميّ ثم صرِف في ربيع الآحر .

وأعيد سعد الدين بن النجار ، ثم صرِف في ربيع الأوّل سنة خمس وستين .

وأُعْيد على" بن الأهناسي" ، شم صرِف.

ووزر شمس الدين بن صنيعة ، ثم صرِف في صفر سنة سبع وستين .

وأعيد ابن الأهناسي ، ثم صرِف في شوال.

وَوَزَر مجد الدين بن البقرَى ، ثم صرف فى المحرم سنة ثمان وستين .

وَوَرَر يونس بن عمر بن جربغا ، ثم صرف عن قرب .

وأعيد المجد بن البقرى ثم صرِف في ربيع الأول.

ووزر محمد البباوي إلى أن غرق آخر ذي الحجة سنة تسع وستين .

وأعيد الشرف يحيى بن صنيعة ، ثم صرِف في جمادي الآخرة .

ووزر قاسم القرافي ، ثم صُرِف .

ووزر الأمير يشبك الدّوادار ، ثمّ صرف.

ووزر الأمير خشقدم الطواشي ، ثم صرِف.

ووزر ابن الزرازيريّ كاشف الصعيد ثم صرف عن قرب .

وأعيد قاسم ، ثم صرِف .

ووزر الأمير أقبردى الدّوادار .

ثم ولى بعده الأمير كرتباى الأحمر يوم الخيس ، مستهل ذي الحجة سنة إحدى وتسعائة .

ذكركتاب السر

قال ابن الجوزى فى التلقيح (١) :كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعمّان وعلى وأبى بن كعب وزيد بن ثابت الأنصارى ومعاوية بن أبى سفيان وحنظلة بن الربيع الأسدى وخالد بن سعيد بن القاضى وأبان بن سعيد والعلاء بن الحضرمى ؛ وكان المداوم له على الكتابة زيد ومعاوية .

وكان كاتب أبى بكر الصدّيق عمان بن عفان ، وكاتب عمر زيد بن ثابت وكاتب عمر زيد بن ثابت وكاتب عمان مر وان بن الحم ، وكاتب على عبد الله بن اوش الفسّاني . وكاتب يزيد عبيد الله بن أوش الفسّاني . وكاتب يزيد عبيد الله بن أوش الفسّاني . وكاتب يزيد عبيد الله بن أوش ، معمر العذري ، وكاتب مر وان عبيد الله بن أوش مم عمر العذري ، وكاتب مر وان عبيد الله بن أوش وشعبان الأحول ، وكاتب عبد الملك بن مر وان روح بن زنباع الجذامي و قبيصة بن ذؤيب ، وكاتب ابنه الوليد قبيصة بن ذؤيب ، وكاتب ابنه الوليد قبيصة بن ذؤيب وقرة بن شريك والضحاك بن زمل ، وكاتب سليان ير يدبن المهلّب وعبد العزيز بن الحارث ، وكاتب عمر بن عبد العزيز رجاء بن حيوة الكندي وليث بن أبي رُقيّة ، وكاتب يزيد بن عبد الملك سعيد بن الوليد الأبرش ومحمد النه بن حارثة الأنصاري ، وكاتب هشام هذان وسالم مولاه ، وكاتب الوليد ثابت هذا ، ابن مسلم ، وكاتب يزيد بن الوليد ثابت بن سلمان ، وكاتب إبراهيم بن الوليد ثابت هذا ،

وقال ابن فضل الله : كانت كتابة الإنشاء في المشرق في خلافة بني العباس منوطة

⁽۱) هو كتاب « تلقيح فهوم أهسل الآثار ، فى مختصر السير والأخيار » طبعت قطعة منه فى ليدن سنة ۱۸۹۲ م .

بالوزراء ، وربمًا انفرد بها رجل ، واستقل بها كتاب لم يبلغوا مبلغ الوزارة ، فكان يسمى في المشرق كاتب الإنشاء . ثم لمّا كثر عددهم سمّى رئيسهم رئيس ديوان الإنشاء ، ثم بَقى يطلَق عليه تارةً صاحب ديوان الإنشاء ، وتارة كاتب السرّ . قال : وهي عندى أنبه ، وعندالنّاس أدلّ، وكانت في دولة السلاجقية وملوك الشرق يسمى ديوان الطغراوية ، والطغراء هي الطرّة بالفارسية . وأهل المغرب يسمّون صاحب ديوان الإنشاء صاحب القلم الأعلى . انتهى .

وقال غيره: إنما حدثت وظيفة كتابة السر" في أيام قلاوون، وكانت هذه الوظيفة قديما في ضمن الوزارة، والوزير هو المتصر"ف في الديوان، وتحتيده جماعة من الكتاب، وفيهم رجل كبير يسمى صاحب ديوان الإنشاء، وصاحب ديوان الرسائل، فكان الكاتب للسفّاح عبد الجبار بن عدى ثم كتب للمنصور، وكتب له أيضا عبد الله بن المقفّع المشهور بالبلاغة وأبوأيوب المورياني (())، وكتب للمهدى وزيره معاوية بن عبد الله والربيع بن يونس الحاجب، وكتب للهادى عمرو بن بزيع، فلما استخلف الرشيد ولى يوسف بن القاسم بن صبيح كتابة الإنشاء، فكان هو الذي قام خطيبا بين يديه، حتى أخذت له البيعة، وكتب للمأمون أحمد بن يوسف والقاسم بن صبيح الكاتب وأحمد ابن الضحاك الطبرى، وعمرو بن مسعدة والمعلى بن أيوب وعمرو بن مهبول، وكتب المعتصم والواثق إبراهيم الموصلي. وكتب للمتوكل أحمد بن المدبّر وإبراهيم بن العباس الصولى. وكتب للمائم أبو القاسم عيسى بن الوزير على بن عيسى بن الجراح، وكتب المقادر إبراهيم بن هلال الصابئ، وكان على دين الصابئة إلى أن مات.

وكتب لجماعـة من الخلفاء أبُو سعيد العَلاء بن الحسن بن وهب بن الموجلايا ،

⁽١) في الأصول: « المرزباني » تحريف ، صوابه من الفخرى ١٥٢

قال بعضهم :كتب فى الإنشاء للخلفاء خمسا وستين سنة ، وكان نصر انيا ، فأسلم على يد المقتدى .

وكتب للمقتدى سديد الدّولة أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الكريم ابن الأنباري . قال ابن كثير : كان كات كات الإنشاء ببغداد للخلفاء ، وانفرد بصناعة الإنشاء .

وكُتب للنّاصر قوامُ الدين يحيى بن سعيد الواسطى المشهور بابن زيادة صاحب ديوان الإنشاء ببعداد ، ومُن انتهيت إليه رياسة الترسّل .

وكتب للمستعمم عزّ الدين عبد الحميد بن هبة الله بن أبى الحديد المدائنيّ الكاتب ومات سنة خمس وخمسين وستمائة ، وتُقتِل الخليفة عقب موته . فهو آخر كتّاب الإنشاء لخلفاء بغداد .

قلت: ومن الاتفاق الغريب أنّ آخر خلفاء بني أمية كتب له عبد الحميد السكاتب وآخر خلفاء بني العباس ببغداد كتب له من اسمه عبد الحميد.

* * *

وأما مصر فلم يكن بهـا ديوان إنشاء من حين فتحت إلى أيّام أحمــد بن طولون ، فقوِىَ أمرُها ، وعظم ملـكها ، فـكتب عنده أبو جعفر محمد بن أحمد بن مودود .

وكتب لولده ُخمارويه إسحاق بن نصر العباديّ .

وتوالت دواوين الإنشاء بذلك إلى أن ملكها العبيدية ، فعظم ديوان الإنشاء بها ووقع الاعتناء به واختيار بلغاء الكتاب مابين مسلم وذمّى ؛ فكتب للعزيز بن المعزّ وزيرهُ ابن كلِّس ثم أبو عبد الله الموصليّ، ثم أبو المنصور بن جورس النصرانيّ، ثم كتب للحاكم ومات في أيامه .

وكتب للحاكم بعده القاضى أبو الطاهر الهولى ، ثم كتب لابن الحاكم الظاهر . وكتب للمستنصر القاضى ولى الدين بن خَيْران وولى الدولة موسى بن الحسن بعد انتقاله إلى الوزارة وأبو سعيد العبدى .

وكتب للآم، والحافظ أبوالحسن على بن أبى أسامة الحلبي ، إلى أن توفّى ، فكتب ولده أبو المكارم إلى أن توفّى ومعه أمين الدين تاج الرياسة أبو القاسم على بن سليان المعروف بابن الصيرفي والقاضى كافى الكفاة محمود بن الموفق بن قادوس وابن أبى الدم اليهودي . ثم كتب بعد ابن أبى المكارم القاضى موفق الدين أبو الحجاج يوسف بن الخلال بقية أيام الحافظ إلى آخر أيام العاضد، وبه تخرّج القاضى الفاضل .

ثم أشرك العاضد مع ابن الحكّال في ديوان الإنشاء القاضي جـلال الدين محمود الأنصاري .

ثم كتب القاضى الفاضل عبد الرحيم البديسانيّ بين يدى ابن الحلّال في وزارة صلاح الدين ، فلما ملك صلاح الدين كتب له القاضى الفاصل .ثم أضيفت إليه الوزارة . ثم كتب بعده لابنه العزيز ثم لولده المنصور ومات .

وكتب للكامل أمين الدين سليان المعروف بكاتب الدّرج إلى أن مات ، فكتب بعده أمين الدين عبد المحسن بن حمود الحلبيّ ثم كتب للصالح أيضا .

ثم وَلِيَ دِيوان الإِنشاء الصاحب بهاء الدين زهير الشاعر الشهور (1) ، ثمّ صرف وولى بعده الصاحب فحر الدين إبراهيم بن لقمان الأسعرديّ ، فأقام إلى انقراض الدولة الأيّو بية ، وكتب بعدها للمعزّ أيبك ثم للمظفر قُطُن ، ثم للظاهر بيبرس ثم للمنصور قلاوون، ثم نقله قلاوون من ديوان الإنشاء للوزارة .

⁽١) صاحبالديوان المعروف إسمه .

وولى ديوان الإنشاء مكانه فتحُ الدين بن عبد الظاهر ، وهو أوّل مَنْ سُمّى كاتب السرّ ، وسبب ذلك ماحكاه الصلاح الصَّفَدى أنّ الملك الظاهر رُفع إليه مرسوم أنكره، فطلب محيى الدين بن عبد الظاهر وأنكر عليه ، فقال : ياخوند (١) ، هكذا قال لى الأمير سيف الدين بكبان الدّوادار ، فقال السلطان : ينبغى أن يكون للملك كاتب سر يتلقى للرسوم منه شفاها _ وكان قلاوون حاضرا من جملة الأمراء _ فوقرت هذه الكلمة فى صدره، فلما تسلطن اتخذ كاتب سر ، فكان فتح الدين هذا أولمن شهر بهذا الاسم ؛ وكان هو والوزير لقمان بين يدى السلطان ، فحضر كتاب ، فأراد الوزير أن يقرأه ، فأخذ السلطان الكتاب منه، ودفعه إلى فتح الدين ، وأمره بقراءته ، فعظم ذلك على ابن لقمان ؛ وكانت العادة إذ ذاك ألا يقرأ أحدُ على السلطان كتابا بحضرة الوزير . واستمر فتح الدين في كتابة السرة إلى أن توفي أيام الأشرف خليل .

فولي مكانه تاجُ الدين بن الأثير إلى أن توفَّى .

ووَ لِىَ شرف الدين عبد الوهاب العمرى ، ثم نقله الناصر فى سنة إحدى عشرة وسبعائة إلى كتابة السر بدمشق .

ووَلِيَ مَكَانه علاء الدين بن تاج الدين بن الأثير إلى أن فلِـج.

ووَلِىَ محيى الدين بن فضل الله ، وولده شهاب الدين معينا له لكبَر سنه ، ثم صرفاً .

وولى َ شرف الدين بن الشهاب محمود ثم صُرِف، وأعيد ان فصل الله وولده شهاب الدين ثم صُرِفا إلى الشام .

وَوَلِيَ علاء الدين بن فضل الله أخو شهاب الدين، فاستمر في الوظيفة نَيْفًا و ثلاثين سنة إلى أن مات سنة تسع وستين وسبعائة .

⁽١) خوند : لفظ تركى أو فارسى ، وأصله خداوند بضم الخاء ، ومعناه السيد أو الأمير ، ويخاطب به الذكور والنساء على السواء . حواشي السلوك ١ : ٢٢٤ .

ووَلِيَ ولده بدر الدين محمد إلى أن تسلطن برقوق فصَرَفه .

وولَّى أوحدَ الدين عبد الواحد بن إسماعيل التركانيّ ؛ إلى أن مات في ذي الحجة سنة ست و ثمانين .

وأعيد بدرُ الدين إلى أن تسلطن برقوق الثَّانية ، فصرفه .

وَوَلِيَ عَلاءَ الدين عَلَى بن عيسي الـكرَّكيِّ إلى أن مات سنة أربع وتسعين .

وأعيد بدر الدين إلى أن مات في شوال سنة ست وتسعين .

وَوَلِيَ بدرُ الدين محمود الكُلُسْتاني إلى أن مات في جمادى الأولى سنة إحـــدى وثمانمــائة .

ووَلِيَ فتح الدين فتح الله بن مستعصم التّبريزيّ ، ثم صَرَفهُ النّاصر فرج بسعد الدين ابن غراب ، وأعيد فتح الله ثم صرف ، ووَلى فخر ابن غراب ، وأعيد فتح الله ثم صرف ، ووَلى فغر الدين بن المزوّق ثم صُرف ، وأعيد فتح الله إلى أن قبض عليه المؤيد سنة ستعشرة و ثما ثمائة. وولى ناصر الدين محمد بن البارزيّ إلى أن مات في سنة ثلاث وعشرين.

ووَلِى َ ولدُه كال الدين محمد، ثم صرِف.

ووَ لِيَ عَلَمُ اللَّذِينَ دَاوِدُ بَنِ الْكُويِرُ إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةً سَتَ وَعَشَّرِينَ .

ووَلِيَ جَمَالُ الدين يُوسَفُ بن الكُرَكِيُّ ثُمْ صُرِفٍ.

ووَلِيَ قاضي القضاة شمس الدين الهروي الشافعيّ، ثم صُرِف.

وَوَلِيَ نَجِمُ الدين عمر بن حجى ثم صِرْفٍ.

وَوَلِيَ شَمْسُ الدين محمد بن مزهر إلى أن مات فى جمادى الآخرة سنة اثنتين و ثلاثين. ووَلِيَ ولده جلال الدين محمد ،ثم صرف .

وَوَلِيَ الشَّرِيفُ شَهَابِ الدِّينِ الدَّمْشَقِي إِلَى أَنْ مَاتَ بِالطَّاعُونُ .

وَوَلِيَ شَهَابِ الدِينِ أَحَمَدُ بنِ السَّفَاحِ الحَلْبِيِّ إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةً خَسَ وَثَلَاثَين

ووَلِيَ الوزير كريم الدين عبـد الكريم كاتب المنـاخ مضافا للوزارة ثم صُرِف ىعــد أشهر.

وأعيد الكمال بن البارزيّ ،ثم صُرِف في رجب سنة تسع و ثلاَّثين .

وَوَلِي محبِّ الدِّينِ بنِ الأشقرِ ،ثم صرف .

وَوَلِي صلاح الدين محمد بن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله إلى أن مات بالطاعون سنة إحدى وأربعين .

ووَلِى مَكَانَهُ أَبُوهُ الصاحب بدر الدين حسن ، ثم صُرِف في ربيع الآخـر سنة اثنتين وأربعين .

وأعيد ابنُ البارزيّ إلى أن مات في صفر سنة ستٍّ وخمسين .

وأُعيد ابنُ الأشقر ثم صُرف في ذي القعدة .

وَو لِيَ مُحِبِّ الدِّينِ بنِ الشِّحنة ثم صُرَفُ بعد ستة أشهر.

وأعيد ابن الأشقر ، ثم صُرف في جمادي الأولى سنة ثلاث وستين.

وأعيد ابن الشِّحنة ثم صرف في شوال سنة ست وستين .

ووَلِيَ القاضي برهان الدين بن الديرى ، ثم صُرِف بعد نصف شهر .

ووَلِيَ القاضي تقيّ الدين أبو بكر بن كاتب السرّ بدر الدين بن مزهر، فاستمرّ إلى

الآن عامله الله بألطافه ، وختم لنا وله بخير. آمين!

ثم تُوفَى في سادس رمضان سنة ثلاث وتسعين ، ووَلِيَ ولده القاضي بدر الدين أعر"ه الله تعالى!

ذكر جُوامع مصر*

اعلم أنه من حين فتحت مصر لم يكن بها مسجد تقام فيه الجمعة سوى جامع عمرو بن العاصى إلى أن قدم عبد الله بن عبد الله بن عباس من العراق في طلب مَرْوان الحار سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، فنزل عسكرُه في شمالي الفُسطاط وبنو إهنالك الأبنية ، فسمِّى ذلك الموضع بالعسكر ، وأقيمت هناك الجمعة في مسجد فصارت الجمعة تقام بجامع عمرو وبجامع العسكر إلى أن بني السلطان أحمد بن طولون جامعه حين بني القطائع (١) ، فأبطلت الخطبة من جامع العشكر ، وصارت الجمعة تقام بجامع عمرو و بجامع ابن طولون فأبطلت الخطبة من جامع العشكر ، واختط القاهرة ، و بني الجامع الأزهر في سنة ستين وثلاثمائة ، فصارت الجمعة تقام بمامع عرو و بحامع ابن طولون وثلاثمائة ، فصارت الجمعة تقام بمامع الأزهر في سنة ستين وثلاثمائة ، فصارت الجمعة تقام بمامع الأزهر أي سنة ستين وثلاثمائة ، فصارت الجمعة تقام بمامع مولون .

ثم إِنّ العزيز بالله بنى فى ظاهر القاهرة من جهة باب الفتوح الذى يعرف اليوم مجامع الحاكم سنة ثمانين و ثلاثمائة ، وأكله ابنه الحاكم ، ثم بنى جامع المقس و جامع راشدة ، فكانت الجمعة تقام فى هذه الجوامع الستة إلى أن انقضت دولة العُبيديين فى سنة سبع وستين، و خسمائة ، فبطلَت الجمعة من الجامع الأزهر، و بقيتْ فيا عداه .

فَلّما كانت الدولة التركية أحدثت عدّة جوامع ، فبنى فى زمن الظّاهر بيبرس جامع الحسينيّة فى سنة نسع وستين ؛ ثم بنى النّاصر بن قلاوون الجامع الجديد بمصر فى سنة اثنتى عشرة وسبعائة ، و بنى أمراؤه وكتّابه فى أيامه نحوثلاثين جامعا ، وكثرت فى هذا القرن وما بعده إلى الآن ؛ فلعلّها الآن فى مصر والقاهرة أكثر من مائتى جامع .

^{*} المقريزي ٤٠٤ ٢ .

⁽١) المقريزى: « على حبل يشكر ، في سنة تسع وخمسين ومائتين حين بني القطائع » .

⁽۲) المقریزی : « من بلاد القیروان بالمغرب » . (۳) المقریزی : « فسكانت الجمعة نقام فی جامم عمرو ، وجامع ابن طولون والجامع الأزهم وجامع القرافة الذی یعرف الیوم بجامع الأولیاء » .

قال هشام بن عمّار : حدّثنا المغيرة بن المغيرة ، حدّثنا عَمَان بن عطاء المُحراساني عن أبيه ، قال : لمّا افتتح عمر البلدان كتب إلى أبى موسى وهو على البصرة يأمره أن يتّخذ مسجدا للجاعة ، ويتّخذ للقبائل مساجد ، فإذا كان يوم الجمعة انضمُّوا إلى مسجد الجماعة ، وكتب إلى سعد بن أبى وقاص وهو على الكوفة بمثل ذلك ، وكتب إلى عمرو بن العاصى وهو على مصر بمثل ذلك ، وكتب إلى أمراء أجناد الشام ألّا ينبذوا إلى القرى وأن يتخذوا في كلّ مدينة مسجدا واحدا ، ولا تتّخذ القبائل مساجد ؛ وكان الناس متمسّكين بأمر عمر وعهده .

وقال القُضاعيّ : لم تكن الجمعة تقام في زمن عمرو بن العاصي بشيء منأرض مصر إلا بجامع الفسطاط .

قال ابنُ يونس: جاء نفر من غافق إلى عمرو بن العاصى، فقالوا: إنّا نكون فى الريف، فنجتمع فى العيدين الفطر والأضحى، ويؤمّنا رجل منّا ،قال: نعم، قالوا:فالجمعة؟ قال: لا، ولا يصلّى الجمعة بالناس إلاّ من أقام الحدود، وأخَذ بالذنوب، وأعطى الحقوق.

جامععمرو*

قال ابن المتوج في إيقاظ المتغفّل وإيعاظ المتؤمل: هو الجامع العتيق المشهور بتاج الجوامع ، قال اللّيث بن سعد: ليس لأهل الراية مسجد غيره ؛ وكان الذي حاز موضعه ابن كلثوم التّجيبي (1) ، ويكنى أبا عبد الرحن ، ونزله في حصارهم الحصن ، فلمارجعوا من الإسكندرية سأل عمروقيسبة في منزله هذا ، تجعله مسجدا ؟ فقال قيسبة : فإنى أتصدّق به على المسلمين ، فسلمه إليهم ؛ فبني في سنة إحدى وعشرين ، وكان طوله خسين ذراعا في عرض ثلاثين . ويقال إنه وقف على إقامة قبلته ثمانون رجلا من الصحابة ، منهم الزبير ابن العوام والمقداد بن الأسود وعبادة بن الصّامت و [أبو] الدرداء وأبو ذر وأبو بصرة ومحمية بن جَزء الزُّبيدي ونبيه بن صواب وفضالة بن عبيد وعقبة بن عامم ورافع بن مالك وغيرهم (٢) .

ويقال إنها كانت مشرقة جدًّا ، وأنّ قرة بن شريك لما هَدم للسجد وبناه في زمن الوليد تيامن قليلاً .

وذُ كِر أَنَّ الليث بن سعد وعبد الله بن لَهيعة كانا يتيامنان إذا صلَّيَافيه ؛ولم يكن للمجسد الذي بناه عمرو محراب مجوّف، وإنما قُرَّة بن شَريك جعل الحراب المجوّف.

^{*} المقريزي ٤ : ٥ .

⁽۱) هو قيسبة بن كلثوم التجيى ؟ أحد بنى سوم ؟ سار من الشام إلى مصر مع عمرو بن العاس ، فدخلها في مأنة راحلة وخسين عبداً وثلاثين فرسا . فلما أجمع المسلمون وعمرو بن العاس على حصار الحسن ، نظر قيسبة بن كلثوم ، فرأى جنانا تقرب من الحصن ، فعرج عليها في أهله وعبيده ، فنزل فضرب فيها فسطاطه ، وأقام فيها طول حصارهم الحصن ، حتى فتحه الله عليهم، ثم خرج قيسبة مع عمرو إلى الإسكندرية وخلف أهله فيها ، ثم فتح الله عليهم الإسكندرية ، وعاد قيسبة إلى منزله هذا فنزله » . المقريزى .

⁽٢) المقريزى عن داود بن عقبة : « أن عمرو بن العاص بعث ربيعة بن شرحبيل بن حسنة وعمرو أبنَ علقمة القرشى ثم العدوى يقيمان القبلة ؛ وقال لهما : قوما إذا زالت الشمس ــ أو قال : انتصفت ــ فاجعلاها على حاجبيكما ــ ففعلا » .

وأوّل مَنْ أحدث ذلك عمر بن عبد العزيز ، وهو يومئذ عاملُ الوليد على المدينـــة حين هدم المسجد النبوي ، وزاد فيه .

وأه ّل مَنْ زاد فى جامع عمرو مسلمة بن مخلد ، وهو أمير مصر سنة ثلاث و خمسين، شكا الناس إليه ضيق المسجد ، فكتب إلى معاوية ، فكتب معاوية إليه يأمره بالزيادة فيه ، فزاد فيه مِنْ بحرية ، وجعل له رحبة من البحري وبيّضه وزخرفه ، ولم يغيّر البناء القديم ، ولا أحدث فى قبلته ولا غربيّه شيئا .

وكان عمرو قد اتخذ منبرا ، فكتب إليه عمر بن الخطاب رضى الله عنــه بعزم عليه في كسره: أما بحسبك أن تقوم قائما ،والمسلمون جلوس تحتعقبيْك! فكسره.

وذُكر أنّه زاد من شرقيّه حتى ضاق الطريق بينه وبين دار عمرو بن العاصىوفرشَه بالحصر وكان مفروّشا بالحصباء.

وقال في كتاب الجند العربي : إن مسلمة نقض جميع ما كان عمرو بن العاصى بناه ، وزاد فيه من شرقيه ، و بنى فيه أربع صوامع ، في أركانه الأربعة برسم الأذان، ثم هدمه عبدالعزيز بن مروان أيّام إمْرَته بمصر في سنة تسع وسبعين ، وزاد فيه من ناحية الغرب، وأدخل فيه الرّحبة التي كالت بحرية .

ثم فى سنة تسع و ثمانين أمر الوليد نائبه بمصر بر فع سَقْفه وكان مطأطئاً ، ثم هـدمه قُرّة بن شَريك بأمر الوليـد سنة اثنتين و تسعين و بناه ، فـكانوا يجمعون فى قيسارية العسل حتى فرغ من بنائه فى رمضان سنة ثلاث و تسعين، و نصِب فيه المنبر الجديد فى سنة أربع و تسعين ، و عمل فيه الحراب المجوّف ، وعمل للجامع أربعة أبواب ، و لم يكن له قبل إلا بابان ، و بنى فيه بيت المال بناه أسامة بن زيد التنوّخي متولى الحراج بمصر سنة تسع و تسعين ؛ فكان مال المسلمين فيه، ثم زاد فيه صالح بن على بن عبد الله بن عباس ،

وهو يومئذ أمير من قِبَل السّفاح، وذلك في سنة ثلاثو ثلاثين ومائة، فأدخل فيــه دار الزبير بن العوام، وأحدث له بابا خامسا.

ثم زاد فیه موسی بن عیسی الهاشمی ، وهو یومئذ أمیر مصر من قِبَل الرشید فی شعبان سنة خمس وسبعین ومائة .

ثم زاد فيه عبد الله بن طاهر بن الحسين وهوأمير مصرمن قبل المأمون في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة (١) ومائتين ؛ فتكامل ذَرْع الجامع مائتين و تسعين ذراعابذراع العمل طولاً في مائة وخمسين عَرْضا . ويقال إن ذَرْع جامع ابن طولون مثل ذلك سوى الأزقة المحيطة بجوانبه الثلاثة . ونصب عبد الله بن طاهر اللوح الأخضر ، فلما احترق الجامع احترق ذلك اللوح، فجعل أحمد بن محمد العجيفي هذا اللوح مكانه ، وهوالباقي إلى اليوم . ولما تولى الحارث بن مسكين القضاء من قبل المتوكل سنة ثلاث وثلاثين ومائتين،

أمر ببناء هذه ^(۲) الرحبة لينتفع الناس بها ، وبلط زيادة بن طاهر ، وأصلح السّقف . ثم زاد فيه أبو أيوب أحمد بن محمد بن شجاع صاحب الخراج فى أيام المستعصم فى سنة ثمان وخمسين ومائتين.

مَّمَ وقع فى مؤخَّر الجامع حريق فى ليلة الجمعة لتسع خلون من صفر سنسة خمس وسبعين ومائتين ، فأمر خمارويه بن أحمد بن طولون بعمارته على يد العُجيفى ، فأعيد على ماكان، وأنفق فيه ستة آلاف وأربعائة دينار ، وكتيب اسم خمارويه فى دائرة الرواق الذى عليه اللوح الأخضر (٢٠) .

⁽۱) فى المقريزى: « وصل عبدالله بن طاهم بن الحسين بن مصعب مولىخزاعة ، أميراً من قبل المأمون فى شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة ومائتين ، وتوجه إلى الإسكندرية مستهل صفر سنة اثنتى عشرة ومائتين ، ورجع إلى الفسطاط فى جادى الآخرة من السنة الذكورة » . (٢) المقريزى: « ورحبة الحارث مى الرحبة البحرية من زيادة الحازن ، وكانت رحبة يتابع الناس فيها يوم الجمعة » .

⁽٣) المقريزى: « وأمر عيسى النوشرى فى ولايته الثانية على مصر فى سنة أربع وتسعين ومائتين بإغلاق الجامع فيا بين الصلوات ، فكان يفتح للصلاة فقط ، وأقام على ذلك أياما ، فضج أهل المسجد ففتح لهم » .

وزاد فيه أبو حفض العباسي أيام نظره فى قضاء مصر خلافة ً لأخيه الغرفة التي يؤذِّن فيها المؤذنون فى السطح ؛ وذلك فى سنة ست وثلاثين وثلثمائة .

ثم زاد فيه أبو بكر محمد بن عبد الله بن الخازن رواقا مقداره تسعة أذرع، وذلك فى رجب سنة سبع و خمسين و ثلثمائة ، ومات قبل إتمامه فأتمه أبنه على ، وفرغ فى رمضان سنة ممان و خمسين ، ثم بنى فيه الوزير أبوالفرج يعقوب بن كلِّس بأمر العزيز بالله الفو ارة التى تحت قبة بيت المال ، وهو أوّل من عمل فيه فو ارة (١) .

وفى سنة سبعو ثمانين و ثلثمائة بيّض المسجد، و نقِشت ألواحُه، وذُهِّب على يد برجوان الخادم، وعُمِل فيه تَنَور يوقَد كلّ ليلة جمعة.

وفى سنة ثلاث وأربعائة أنزل إليه من القصر بألف ومائتين وتسعين أصحفاً فى ربعات ، فيها ماهو مكتوب بالذهب كلة ، ومكّن الناس من القراءة فيها ، وأنزل إليه تنوّر من فضة استعمله ألله كلم بأمر الله برسم الجامع، فيه مائة ألف درهم فضة ،فاجتمع الناس، وعلّق بالجامع بعد أن قلعت عتبتا الجامع حتى أدخل به .

ثم فى أيّام المستنصر فى رمضان سنة ثمان وثلاثين وأربعائة زيد فى المقضورة فى شرقيها وغربيها ، وعمِلت منطقة فضّة فى صدر المحراب الكبير ، أثبت عليها اسم أمير المؤمنين، وجَعل لعمودى المحراب أطواقاً من فضة ، فلم يزل (1) ذلك إلى أن استبدّ السلطان صلاح الدين بن أيوب فأزاله (٥) .

و في ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين وأربعائة ، عمِل مقصورة خشب ومحراب ساج

⁽۱) المتریزی : « وزاد فیه مساتف الحشب الحیطة بها علی ید المعروف بالمقدسی الأطروش متولی مسجد بیت المقدس » . ` (۲) المقریزی : « عمله » . " (۳) المقریزی : « عمله » .

⁽٤) المقريزى: « وجرى ذلك على يد عبدالله بن محمد بن عبدالله في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وأربع أنه » . (ه) المقريزى: « بعد موت العاضد لدين الله في محرم سنة سبع وستين وخسمائة، فقلم مناطق الفضة من الجوامع بالقاهرة » .

منقوش بعمودي صندل برسم الحليفة ، تنصّب له في زمن الصيف ، وتقلع في زمن الشتاء إذا صلى الإمام في المقصورة الكبيرة .

وفى سنة أربع وستين وخمسائة تمكن الفرنج من ديار مصر ، وحكموا فى القاهرة حكما جائرا ، فتشعّث الجامع ، فلما استبدّ السلطان صلاح الدين جدّده فى سنة ثمان وستين وخمسائة ، ورخمّه ورسم عليه اسمه ، وعمر المنظرة التي تحت المئذنة الكبيرة ، وجعل لما قالة ،

ولما تولى تاج الدين بن بنت الأعر قضاء الديار المصرية أصلح ما مال منه ، وهدم مابه من الغرف المحدثة ، وجمع أرباب الخبرة ، واتفق الرأى على إبطال جواز الماء (١) إلى الفسقية ، وكان الماء يصل إليها من بحر النيل ، فأمر بإبطاله لما كان فيه من الضرر

وجد السلطان بيبرس في عمارة ما تهدم من الجامع ، فرسم بعمارته ، وكتب اسم الظاهر بيبرس على اللوح الأخضر ، وجُليت العُمُد كلّها ، و ُبيّض الجامع بأسره ، وذلك في رجب سنة ست وستين وسمائة . ثم جُدد في أيام المنصور قلاوون سنة سبع وثمانين وسبعمائة .

ولما حدثت الزلزلة في سنة اثنتين وسبعمائة تشعّث الجامع فجـدّده (٢) سلار نائب السلطنة.

ثم تشعث في أيّام الظاهر برقوق ، فِعمره الرئيس برهان الدينِ إبراهيم بن عمَر الحليّ

⁽١) المقريزى: « جريان الماء إلى فوارة الفسقية » .

 ⁽۲) المقریزی: « فاتفق الأمیران بیبرس الجاشنکیر _ وهو یومئذأستادار الملك الناصر محمد بن قلاوون
 والأمیر سلار وهو نائب السلطنة ،وإلیهما تدبیر الدولة _ علی عمارة الجامعین بمصر والقاهرة » .

رئيس التجار ، وأزال اللوح الأخصر،وجدّد لوحا آخر بدله وهو الموجود الآن، وانتهت عمارته في سنة أربع وثمانمائة .

* * *

وقال ابن المتوّج: ذرّع هذا الجامع اثنان وأربعون ألف ذراع بذراع البرّ المصرى القديم، وهوذراع الحصر المستمرّ الآن ، وذرعه بذراع العمل ثمانية وعشرون ألف ذراع ، وعدد أبوابه ثلاثة عشر بابا .

وممّن تولى إمامة هذا الجامع أبو رجب العلاء بن عاصم الخولاني ، وهو أوّل من سلّم فى الصلاة تسليمتين بهذا الجامع ، بكتاب ورد عليه من المأمون يأمره بذلك ؛ وصلّى خلفه الإمام الشافعي حين قدم مصر ، فقال : هكذا تكون الصلاة ، ماصلّيتُ خلف أحد أتم صلاة من أبى رجب ولا أحسن .

ولما تولّى القَصص حسن بن الربيع بن سليان فى زمن المتوكّل سنة أربعين ومائتين ، أمر بترك قراءة « بسم الله الرحمن الرحيم » فى الصّلاة ، وأمر أن تصلّى التراويح ،وكانت تصلّى قبل ذلك ستّ تراويح .

قال القضاعي : ولم يمكن النّاس يصلّون بالجامع صلاة العيد ، حتى كانت سنة ست وثلثمائة صلّى فيها رجل يعرف بعلى بن أحمد بن عبد الملك الفهمي (١) صلاة الفطر ، ويقال إنه خطب من دفتر نظرا ، وحُفِظ عنه أنه قال : « اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلّا وأنتم مشركون »، فقال بعض الشعراء :

قام فى العيد لنا خطيباً فحرّض النّاس على الكفر (٢) وذكر بعضهم أنه كان يوقد فى الجامع العتيق كلّ ليلة ثمانية عشر ألف فتيلة

⁽١) المقريزي : « يعرف بابن أبي شيخة » .

 ⁽۲) بعده في المقريزي: « وتوفي سنة تسع وثلثمائة » .

وأن المطلق برسمه خاصة لوقود كل ليلة أحد عشر قنطارا زيتاً طيّباً. وقال المقريزي : أخبرني شهاب الدين أحمد بن عبد الله الأوحدي ، أخبرني المؤرخ ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفُرات ، أخبرنا العلامة شمس الدين محمد بن عبدالرحمن ابن الصائغ الحنفي ، أنه أدرك بجامع عمرو قبل الوباء الكائن في سنة تسع وأربعين وسبعمائة بِضْعاً وأربعين حُلقة لإقراء العلم لا تكاد تبرح منه .

جامع أحمد بن طولون *

هــذا الجــامع موضعه يعرف بجبل يشكر ، قال ابن عبد الظــاهر : وهو مكان مشهور بإجابة الدعاء ، وقيل : إن موسى عليه الصلاة والسلام ناجَى ربّه عليه بكلمات .

وابتدأ فى بناء هذا الجامع الأمير أبو العباس أحمد بن طولون بعد بنائه القطائع (١)، وهى مدينة بناها مابين سفيح الجبل حيث القلعة الآن ، وبين الكبارة ومابين كوم الجارح وقناطر السباع ؛ فهذه كانت القطائع (٢).

وكان ابتداء بنائه في سنة ثلاث وستين ومائتين ، وفرغ منه سنة ست وستين ، وبلغت النفقة عليه في بنائه مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار . وقيل : إنه قال : أريد أن أبني بناء إن احترقت مصر بقي ، وإن غرقت بقي ، فقيل : تبني بالجير والرّماد والآجر الأحمر، ولا تجعل فيه أساطين رخام ، فإنه لا صبر له على النّار ؛ فبني هذا البناء ، فلمّا كمل بناؤه أمر بأن يعمل دائرة منطقه عنبر معجون ليفوح ريحمًا على المصلين ، وأشعر الناس بالصلاة فيه ، فلم يجتمع فيه أحد ، وظنّوا أنه بناه من مال حرام ، فحطب

^{*} القريزي ٤: ٣٦ - ٤٩٠٠

⁽۱) المقريزى : « نَى سنة ثلاث وستين ومائتين » .

⁽٢) قال آبن تفرى بردى: « القطائع كانت بمعنى الأطباق التى للماليك السلطانية آلآن ، وكانت كل قطيعة الطائفة تسمى بها ؛ فكانت قطيعة تسمى قطيعة السودان ، وقطيعة الروم ، وقطيعة الفراش ؛ ونحو ذلك، وكانت كل قطيعة لسكن جاعة ؛ وهي بمنزلة الحارات اليوم ، وسبب بناء ابن طولون القصر والقطائع، لكثرة ماليك وعبيده ، فضاقت دار العارة عليه، فركب إلى سفح الجبل، وأمم بحرث قبور اليهود والنصارى، واختط موضعها ، وبني القصر والميدان ، ثم أمم لأصحابه وغلمانه أن يختطوا لأنفسهم حول قصره وميدانه بيوتا ، واختطوا وبنواحتى اتصل البناء بعارة الفسطاط _ أعنى مصر القديمة _ ثم بنيت القطائع ، وسميت كل قطيعة باسم من سكنها » . النجوم الزاهرة ٣ : ٥٠ أ.

فيه ، وحَلَف أنه ما بنَى هذا المسجد بشيء من ماله ، و إنَّما بناه بَكَنز ظفر به ، و إن العشار الذي نصبه على منارته وجدَه في الـكنز (١) .

فصلّى الناس فيه ، وسألوه أن يوسِّع قبلته، فذكر أن المهندسين اختلفوا في تحرير قبلته، فرأى في المنام النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وهو يقول : يا أحمد ، ابن قبلة هذا الجامع على هذا الموضع ؛ وخطّ له في الأرض صورة ما يُعمل . فلمّا كان الفجر مضى مسرعا إلى ذلك الموضع ؛ فوجد صورة القبلة في الأرض مصوّرة، فبنى المحراب عليها ، ولا يسعه أن يوسّع فيه لأجل ذلك ، فعظمُ شأن الجامع ، وسألوه أن يزيد فيه زيادة ، فزاد فيه .

قال الخطيب: ركب أحمد بن طولون يوماً يتصيد بمصر ، فغاصت قوائم فرسه فى الرمل ، فأمر بكشف ذلك الموضع ، فظهر له كنز فيه ألف ألف دينار ، فأنفقها فى أبواب البرِّ والصَّدقات ، وبنى منها الجامع ، وأنفق عليه مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار ، وبنى المارستان ، وأنفق عليه ستين ألف دينار .

وقال صاحب مرآة الزمان (٢): قرأت في تاريخ مصر أن إبن طولون كان لا يعبَث قط ،

⁽١) المقريزى: «كان أحمد بن طولون يصلى الجمعة في السجد القديم اللاصق للشرطة ، فلما ضاق عليه بنى الجامع الجديد بما أفاء الله عليه من المال الذى وجده فوق الجبل في الموضع المعروف بتنور فرعون ، ومنه بنى العين ، فلما أراد بناء الجامع قدر له ثلاثمائة عمود ، فقيل له: ما تجدها أو تنفذ إلى الكنائس في الأرياف والضياع والحراب ، فتحمل ذلك ؛ فأنكر ذلك ولم يختره ، وتعذب قلبه بالفكر في أممه ، وبلغ النصراني الذى تولى له بناء العين ، وكان قد غضب عليه وضربه ورماه في المطبق ، فكتب إليه يقول : أنا أبنيه لك كما تحب وتختار بلاعمد إلا عمودى القبلة ، فأحضروه وقد طال شعره حتى نزل على وجهه ، فقال له : ويحك ! ما تقول في بناء الجامع ؟ فقال : أنا أصوره للأمير حتى يراه عياما بلا عمد لا عمودى القبلة ، فأحمى بأن تحضر له الجلود فأحضرت ، وصوره له ، فأعجبه واستحسنه وأطلقه وخلع عليه ، وأطلق له للنفقة عليه مائة ألف دينار ، فقال له : أنفق ، وما احتجت إليه بعد ذلك أطلقناه لك ، عليه ، وأطلق له المنافقة عليه مائة ألف دينار ، فقال له : أنفق ، وما احتجت إليه بعد ذلك أطلقناه لك ، فوضع النصراني يده في البناء في الموضع الذى هو فيه ، وهو جبل يشكر ، فكان ينشر منه ، ويعمل الحصر ، وجمل إليه صناديق المصاحف ونقل إليه القراء والفقهاء » .

⁽٢) مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، لسَط ابن الجوزي ، في التواريخ القَـديمة الإسلامية وأخبار الأمم الماضية ، رتبه على السئين إلى سنة ٤٥٠ ، وهي السنة التي مات فيها المؤلف .

وأنه أخذ يوما درجا من الكاغد ، وجعل يعبث به ، وبقى بعضه فى يده ، فعجب الحاضرون فقال : اصنعوا منارة الجامع على هذا المثال ، وهى قائمة اليوم على ذلك . قال : ولما تم بناء الجامع رأى ابن طولون فى منامه كأن الله تجلّى للقصور التى حول الجامع ، ولم يتجل للجامع ، فسأل المعتبرين ، فقالوا : يخرب ما حوله ، ويبقى الجامع قائما وحده . قال : ومِن أين لكم هذا ؟ قالوا : من قوله تعالى : ﴿ فَامّا تَجلّى ربّهُ للجَبَلِ جَعله دكا ﴾ (١) وقوله عليه الصلاة والسلام : « إذا تجلّى الله لشىء خضع له » ، فكان كما قالوا .

وفى الخطط المقريزى : بنى أحمد بن طولون جامعه على بناء جامع سامر اء ، وكذلك المنارة ، وبيضه وحلقه وفرشه بالحصر العبدانية ، وعلق فيه القناديل الحكمة بالسلاسل النحاس المفرغة الحسان الطوال ، وحمل إليه صناديق المصاحف ، وكان فى وسط صحنه قبة مشبّكة من جميع جوانبها ، وهى مذهبة على عشرة عُمد رخام مفروشة كلّها بالرخام ، وتحت القبة قصعة رخام سعتها أربعة أذرع ، وسطها فو ارة تفور بالماء ، وكانت على السطح علامات للزوال والسطح بدرابزين ساج ، فاحترق هذا كلّه فى ساعة واحدة فى السطح علامات للزوال والسطح بدرابزين ساج ، فاحترق هذا كلّه فى ساعة واحدة فى السطح علامات للزوال والسطح بدرابزين ساج ، فاحترق هذا كلّه فى ساعة واحدة فى السطح علامات للزوال والسطح بدرابزين ساج ، فاحترق هذا كلّه فى ساعة واحدة فى السطح علامات المؤون من جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة ، فلما كان فى السلام المؤرد بيناء فو ارة عوضا عن التى احترقت .

قال المقريزي : ولما كمل بناء جامع بن طولون صلّى فيه القاضى بكّار (٢) إماما ، وخطب فيه أبو يعقوب البلخي ، وأملى فيه الحديث الربيع بن سليمان تلميــذ الإمام الشافعي ، ودفع إليه أحمد بن طولون فىذلك اليوم كيسا فيه ألف دينار (٣). وعمل الربيع

⁽١) الأعراف ١٤٣

⁽٢) المقريزى: « بكار بن قتيبة القاضى » . (٣) المقريزى: « فلما فرغ المجلس خرج إليه غلام كيس فيه ألف دينار وَقال: يقول لك الأمير: ننعك الله بما علمك؟ وهذه لأبى طاهى ــ يعنى ابنهــ وتصدق أحمد بن طولون بصدقات عظيمة فيه ، وعمل طعاما عظيما للفقراء والمساكين وكان يوماً عظيما » .

كتاباً (١) فيما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «مَن بنى لله مسجدا ولو كَفْحَص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة »، ودس أحمد بن طولون عيونا لسماع ما يقوله الناس من العيوب فى الجامع ، فقال رجل: محرابه صغير، وقال آخر: ما فيه عمود، وقال آخر: ليس له ميضاة ، فجمع الناس وقال: أمّا الحراب فإنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خطه لى ، وأما العُمد فإنى بنيتُ هذا الجامع من مال حلال وهو الكنز، وماكنت لأشوبه بغيره ، وهذه العمد إمّا أن تكون من مسجد أو كنيسة ، فترهته عنهما ؛ وأما الميضاة ، فها أنا أبنيها خَلْفه . ثم عمل فى مؤخّره ميضاة وخزانة شراب فيها، جمع الأشربة والأدوية ، وعليها خدم ، وفيها طبيب جالس يوم الجعة لحادث يحدث من الحاضرين للصلاة ، وأوقف على الجامع أوقافاً كثيرة سوى الرّباع ونحوها ، ولم يتعرّض إلى شىء من أراضى مصر البتة .

ثم لمّا وقع الغلاء في زمن المستنصر خربت القطائع بأُسْرِها ، وعدم السكن هنالك، وصار ما حول الجامع خرابا .

وتوالتُ الأيام على ذلك ، فتشعَّث الجامع ، وخرب أكثرُه ، وصارت المغاربة تنزل فيه بإبلها ومتاعها عند ما تقدُم الحج ، وتمادّى الأمر على ذلك .

ثم إنّ لاجين لما قيل الأشرف خليل بن قلاوون هرب ، فاحتنى بمنارة هذا الجامع فندر إن نجّاه الله من هده الفتنة ليعمرنه ، فنجّاه الله ، وتسلّطن ، فأمر بتجديده ، وفوّض أموره إلى الأمير علم الدين سنجر الزيني ، فعمره ووقف عليه وقفا ، ورتب فيه دروس التفسير والحديث والفقه على المذاهب الأربعة والقراءات والطبّ والميقات حتى جعل من جملة ذلك وقفا على الدّيكة تكون في سطح الجامع في مكان مخصوص بها لأنها تعين الموقتين وتوقظهم في السحر . فلما قرى كتاب الوقف على السلطان أعجبه ،

⁽١) المقريزى: « بابا » .

كلُّ ما فيه إلا أمرُ الدِّيكة ، فقال: أبطلوا هذا لاتُضحِكوا النَّاس علينا ، فأبطل.

وأوّل من ولى نظرَه بعد تجديده الأميرُ علم الدين سنجر العادليّ ، وهو إذ ذاك دوادار السلطان لاجين .

ثم ولى نظره قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة ، ثم وليَه أميرُ مجلس في أيام الناصر محمد بن قلاوون ؛ فلما مات وليَه قاضى القضاة عز الدين بن جماعة . ثم ولاه الناصر للقاضى كريم الدين ، فحد فيه مئذنتين ، فلمّا نكبه السلطان عاد نظره للقاضى الشافعي إلى أيام السلطان حسن ، فتولّاه الأمير صرغتمش ؛ وتوفّر في مدة نظره من مال الوقف مائة ألف درهم فضة ، وقبض عليه وهي حاصلة ، فباشره قاضى القضاة إلى أيام الأشرف شعبان ، ففوض نظره إلى الأمير الجاى اليوسفي إلى أن غرق ، فتحدّث فيه القاضى الشافعي إلى أن فوض الظاهر برقوق نظره إلى الأمير قطلوبغا الصفوي ، ثم عاد نظره إلى القضاة بعد الصفوي ، وهو بأيديهم إلى اليوم .

وفى سنة اثنتين وتسعين وسبعائة جدّد الرواق البحرى الملاصق للمِئدنة البازدار مقدّم الدولة عبيد بن محمد بن عبد الهادى ، وجدد فيه أيضا ميضاًة بجانب الميضاة القدعة .

الجامع الأزهر *

هذا الجامع أول جامع أُسِّسَ بالقاهرة ، أنشأه القائد جوهر السكاتب الصِّقِلِّيّ مولى المعزّ لدين الله لما اختط القاهرة ، وابتدأ بناءه في يوم السّبت لست بقين من مخادى الأولى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ، وكمُل بناؤه لسبع (١) خلوْن من رمضان سنة إحدى وستين ، وكان به طِلَّسم ، لا يسكنه عصفور ولا يمام ولا حمام ، وكذا سائر الطيور (٢).

ثمّ جدّده الحاكم بأمر الله ، ووقف عليه أوقافاً ، وجعل فيه تنوّرين فضة وسبعة وعشرين قنديلا فضة ، وكان نضده في محرابه منطقة فضة ، كاكان في محراب جامع عمرو ، فقلعت في زمن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، فجاء وزنها خمسة آلاف درهم نُقُرة (٢٠) ، وقلع أيضا المناطق من بقيّة الجوامع .

ثم إن المستنصر جدّد هـذا الجامع أيضا وجدّده الحافظ، وأنشأ فيه مقصورة لطيفة • بجوار الباب الغربي الذي في مقدّم الجامع (١٠).

ثم جُدِّد في أيام الظاهر بيبرس.

ولما بُنى الجامع كانت الخطبة تقام فيه ، حتى بُـنِيَ الجامع الحاكميّ ، فانتقلت الخطبة إليه ، وكان الخليفة كخطب في جامع عمرو جمعـة ، وفي جامع ابن طولون جمعـة ، وفي

^(*) المقريزي ٤ : ٩ ٤ _ ٥ ٥ `

⁽۱) المقريزى: « لتسع » . وفيه : « وجمع فيه وكتب بدائرة القبة التي في الرواق الأولى وهي على علمة المحراب والمنبر ما نصه بعد البسملة : « نما أمر ببتائه عبد الله ووليه أبو تميم معد الإمام المعز لدين الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الأكرمين على يد عبده جوهر الكاتب الصقلي وذلك في سنة ستين وثائمائة » . (٢) المقريزى : « وهو صورة ثلاثة طيور منقوشة ، كل صورة على رأس عمود ، فنها صورتان في مقدم الجامع بالرواف الخامس، منها صورة في الجهة الغربية في العمود وصورة في أحد العمودين اللذين على يسار من استقبل سدة المؤذنين ، والصورة الأجرى في الصحن في الأعمدة القبلية مما يلى المصرقية » . (٤) المقرة : القطعة المذابة من الذهب أو الفضة . (٤) المقريزى : «عرفت بمقصورة فاطمة ، من أجل أن فاطمة الزهراء رضى الله عنها رئيت بها في المقام » .—

الجامع الأزهر جمعة ، ويستريح جمعة . فلما بنى الجامع الحاكمية الحليفة يخطُب فيه . ولم تنقطع الجمعة من الجامع الأزهر بالكلية . فلما ولى السلطان صلاح الدين بن أيوب، قلّد وظيفة القضاء صدر الدِّين بن درباس، فعمل بمقتضى مذهبه ، وهو امتناع إقامة خطبتين في بلد واحد ، كا هو مذهب الشافعي رضى الله عنه ، فأبطل الخطبة من الجامع الأزهر ، وأقر ها بالجامع الحاكمي لكونه أوسَع ، فلم يزل الجامع الأزهر معطلاً من إقامة الخطبة فيه إلى أيام الظاهر بيبرس ، فتحدّث في إعادتها فيه ، فامتنع قاضى القضاة ابن بنت الأعز وصمّم ، فولى السلطان قاضيا حنفياً ، فأذن في إعادتها فأعيدت .

جامع الحاكم *

أُوّلُ مَنْ أُسّه العزيز بالله ابن المعز ، وخطب فيه ، وصلّى بالناس (1) ، ثم أكله الحاكم ، أمر الله (2) ، وكان أوّلاً يعرف بجامع الخطبة ، ويعرف اليوم بجامع الحاكم ، ويقال له الجامع الأنور ، وكان تمام عمارته في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وَحَبَس عليه الحاكم عِدَة قياسر وأملاك بباب الفتوح ، وقد هُدم في الزلزلة الكائنة في سنة اثنتين وسبعائة ، فجدّه بيبرس الجاشنكير ، ورتب فيه دروساً على المذاهب الأربعة ، ودرس حديث ودرس نحو ، ودرس قراءات .

* * *

ومن بناء الحاكم أيضا جامعراشدة ، بجوار رباط الآثار ، وعرِف بجامعراشدة؛ لأنه في خُطّة راشدة ؛ قبيلة من لخَم . وصلّى به الحاكم الجمعة أيضا (٣) .

* * *

ومن بنائه أيضا الجامع الذي بالمقس على شاطئ النيل، ووقف عليه أوقافا ، ثم جدّده في سنة سبعين وسبعائة الوزير شمس الدين المقسِيّ (١٠).

* * *

^(*) المقريزي ٤ : ٥٥ _ ٦٢ .

⁽١) المقريزي : « هذا الجامم بني خارج باب الفتوح أحد أبواب القاهرة » .

 ⁽۲) المقریزی: « ثم أكله الحاكم بأحرالله ، فلما وسعأمیر الجیوش بدر الجمالی القاهره ، وجعل أبوابها
 حیث می الیوم صار جامم الحاكم داخل القاهرة ، وكان یعرف أولا بجامم الحطبة » .

⁽٣) نقل المقريزى عن المسجى في حوادث سنة ثلاث وتسعين وثلّماً له ، «ابتدئ ببناء جامع راشدة سابع عشر ربيعالآخر ، وكان مكانه كنيسة حولها مقابر لليهود والنصارى فبنى بالطوب ثم هدم وزيد فيه ، وبنى بالحجر ، وأقيمت به الجمعة » .

وانظر المقريزي ٤ : ٦٣ _ ٥٠ .

⁽٤) انظر المقريزى ٤ : ٦٥ ، ٦٦ .

ومن الجوامع التي بنيت في خلافة بني عُبيد الجـــامع الأقمر ُ، بناه الآمرِ بأحــكام الله (۱) .

والجامع الأفخر ؛ وهو ^(٢) الذى يقال له اليوم جامع الفكاهيّين بناه الخليفة الظافر. وجامع الصالح خارج ^(٢) باب زُويلة بناه الملك الصالح طَلائع َ بن رُزِّيك وزير الخليفة الفائز.

⁽۱) المقريزى عن ابن عبد الظاهر «كان مكانه علافون والحوض مكان المنظرة ، فتحدث الخليفة الآم، مع الوزير المأمون بن البطأمحى في إنشائه جامعاً ، فلم يترك قدام القصر دكانا ، وبن تحت الجامع المذكور في أيامه دكاكين ومخازن من جهة باب الفتوح ، لامن صوب القصر ، وكمل الجامع المذكور في أيامه، وذلك في سنة تسع عشرة وخسمائة ، وذكر أن اسم الآم، والمأمون عليه » .

وانظر المقریزی ٤ : ٧٦ ، ٧٠ . (٢) ذكره المقریزی في ٤ : ٨٠ باسم جامع الظافر ، وقال : « هذا الجامع بالقاهرة في وسط السوق

⁽۲) د اره المفريري في ٤٠٠ باسم جامع الصافر ، وقال . « هذا الجامع بالفاهرة في وقط السوى الذي كان يعرف قديما بسوق السراجيين، ويعرف اليوم بشوق الشرابيين ... وهو من المساجد الفاطمية». (٣) ذكره المقريزي في ١٠٤٤ باسم جامع الصالح .

ذكر أمهّات المدارس والخانقاه العظيمة بالديار المصرية

قال ؛ أوّل من بَنَى المدارس فى الإسلام الوزير نظام الملك قوام الدين الحسن بن على الطوسى ، وكان وزير السلطان البارسلان السلجوق عشر سنين ، ثم وزر لولده ملكشاه عشرين سنة . وكان يحب الفقهاء والصوفية ويكرمهم ، ويؤثرهم ، بنى المدرسة النظامية ببغداد ، وشرع فيها فى سنة سبع وخسين وأربعائة ، ونجزت سنة تسعو خسين، وجمع الناس على طبقاتهم فيها يوم السبت عاشر ذى القعدة ليدرس فيها الشيخ أبو إسحاق الشيرازى ، فجاء الشيخ ليحضر الدرس ، فلقيه صبى فى الطريق ، فقال : ياشيخ كيف تدرس فى مكان مغصوب ؟ فرجع الشيخ ؛ واختنى . فلما يئسوا من حضوره ، ذكر الدرس بها أبو نصر بن الصباغ عشرين يوما . ثم إن نظام الملك احتال على الشيخ ذكر الدرس بها أبو نصر بن الصباغ عشرين يوما . ثم إن نظام الملك احتال على الشيخ وأبي إسحاق ولم يزل يرفق به حتى درس بها ، فحضر يوم السبت مستهل ذى الحجة ، وأبقي الدرس بها إلى أن تُوفّى . وكان يخرج أوقات الصلاة فيصلّى بمسجد خارجها احتياطا. وبنى نظام الملك أيضا مدرسة بنيسابور تسمى النظامية ، درس بها إمام الحرمين ، واقتدى وبنى نظام الملك أيضا مدرسة بنيسابور تسمى النظامية ، درس بها إمام الحرمين ، واقتدى النس مه فى بناء المدارس.

وقد أنكر الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام على مَنْ زعم أنّ نظام الملك أول مَنْ بني المدارس وقال: قد كانت المدرسة البيهةية بنيسابور قبل أن يولد نظام الملك ، والمدرسة السعيدية بنيسابور أيضا ، بناها الأمير نصر بن سُبكتكين أخو السلطان محمود لما كان واليابنيسابور ، ومدرسة ثالثة بنيسابور ، بناها أبو سعد إساعيل بن على بن المثنى الأستراباذي الصوفي الواعظ شيخ الخطيب ، ومدرسة رابعة بنيسابور أيضًا بنيت للأستاذ أبي إسحاق .

قال الحاكم في ترجمة الأستاذ أبي إسحاق: لم يكن بنيسابور مدرسة قبلها مثلهــا ؟

وهذا صريح فى أنّه 'بني قبلها عيرها. قال القاضى تاج الدين السّبكى فى طبقاته الكبرى: قد أُدَرت فكرى، وغلب على ظنّى أن نظام الملك أول مَنْ رتب فيها المعاليم للطلبة، فإنه لم يصح لى: هل كان للمدارس قبله معاليم أم لا؟ والظاهر أنه لم يكن لهم معلوم. انتهى.

وأما مصر ، فقال ابن خلكان : لمّا ملك السلطان صلاح الدين بن أيوب الديار المصرية ، لم يكن بها شيء من المدارس ، فإنّ الدولة المُبيدية كان مذهبها مذهب الرافضة والشيعة ، فلم يكونوا يقولون بهذه الأشياء ، فبنى السلطان صلاح الدين بالقرافة الصغرى المدرسة المجاورة للإمام الشافعي ، وبنى مدرسة مجاورة للمشهد الحسيني بالقاهرة ، وجعل دار سعيد السعداء خادم الخلفاء المصريين خانقاه (۱) ، وجعل دار عباس الوزيرالهُبيدي مدرسة للحنفية ، وهي المعروفة الآن بالسيوفية ، وبنى المدرسة التي بمصر المعروفة بزين التجار للشافعي ، وتعرف الآن بالشريفية ، وبنى بمصر مدرسة أخرى للمالكية وهي المعروفة الآن بالشريفية ، وبنى بمصر مدرسة أخرى للمالكية وهي المعروفة الآن بالقمعية .

وقد حُكى أنّ الخليفة المعتضِد بالله العباسى لما بنى قصره ببغداد استزاد فى الذّرع ، فسئل عن ذلك ، فذكر أنه يريده ليبنى فيها دورا ومساكن ومقاصر ، يرتّب فى كلّ موضع رؤساء ، كلّ صناعة ومذهب من مذاهب العلوم النظرية والعملية ، ويجرىعليهم الأرزاق السنيّة،ليقصدكلّ مَن اختار علما أوصناعة رئيسا ، فيأخذ عنه .

وقد ذكر الواقدى أن عبد الله بن أمّ مكتوم قدِم مهاجرا إلى المدينة ، فنزل دار القرّاء .

⁽١) الخانقاه ، وجمعها خوانق،وكذلك الرباطات والزوايا : معاهد دينية إسلامية للرجال والنساء ،أنشئت لإيواء المنقطعين للعلم والزهاد والعباد . ولفظ الرباط والزاوية عربيان، أما الحانقاه ففارسية ومعاها البيت ، وهى حديثة في الإسلام ، في حدود الأربعائة ، وجعلت لتخلى الصوفية فيهما للعبادة والتصوف .

ذكر المدرسة الصلاحية

بحوار الإمام الشافعي رضى الله عنه ، وينبغي أن يقال لها : تاج المدارس ،وهي أعظم مدارس الدنيا على الإطلاق لشرفها بجوار الإمام الشافعي ، ولأن بانيها أعظم الملوك ، ليس في ملوك الإسلام مثله ، لا قبله ولا بعده ، بناها السلطان صلاح الدين بن أيوب رحمه الله تعالى سنة اثنتين وسبعين وخمسائة ، وجعل التدريس والنظر بها للشيخ نجم الدين الخُبُوشاني ، وشرط له من المعلوم في كل شهر أربعين دينارا معاملة ، صرف كل دينار ثلاثة عشر درها وثلث درهم عن التدريس ، وجعل له عن معلوم النظر في أوقاف المدرسة عشرة دنابير ، ورتب له من الخبز في كل يوم ستين رطلا بالمصرى ، وراويتين من ماء النيل .

قال المقريزى : ولى تدريسها جماعة من الأكابر الأعيان ، ثم خلت من مدرِّس ثلاثين سنة ، واكتُنى فيها بالمعيدين (١) ، وهم عشرة أنفس ، فلما كان سنة ثمان وسبعين وسمائة ، ولى تدريسها تق الدين بن رزين ، وقُرِّر له نصف المعلوم ، فلما مات وليها الشيخ تق الدين بن دقيق العيد بربع للعلوم ، فلما ولى الصاحب برهان الدين الخضر السنجارى الندريس قر ر له المعلوم الشاهد به كتاب الوقف .

وقد استمرّت بيد الخبُوشاني إلى أن مات سنة سبع وثمانين وخمسائة ، فوليَها شيخ الشيوخ صدر الدين أبو الحسن محمد بن حَمَّويْه الجوينيّ في حياة الواقف،فلما مات الواقف عزل

⁽۱) المعيد : ما عليه قدر زائد على سماع الدروس ، من تفهيم الطلبة ونفعهم معيد المنعم ۱۸۰ . (حسن المحاضرة ۲/۱۷)

عنها واستمرّت عليها أيدى بنى السلطان ، واحدا بعد واحد ، ثم خلصت بعد ذلك وعاد إليها الفقهاء والمدرّسون . كذا في تاريخ ابن كثير .

وذكر المقريزى في الخطط أن صدر الدين بن حمّويه ولى تدريس الشافعي ، وأنه وليها ولده كال الدين أحمد ، ومات سنة تسع وثلاثين وسمائة ، ثم وليها قاضى القضاة تق الدين بن رزين ، ثم وليها قاضى القضاة تق الدين بن رزين ، ثم وليها قاضى القضاة تق الدين بن رزين ، ثم وليها قاضى القضاة تق الدين بن بنت الأعز ، ثم وليها قاضى القضاة شيخ الإسلام تق الدين بن دقيق العيد ، ثم وليها عز الدين محمد بن الحارث بن مسكين ، ثم وليها في سنة إحدى عشرة وسبعمائة ضياء الدين عبد الله بن أحمد بن منصور النشائي (۱۱) ، ومات سنة ست عشرة وسبعمائة ، ثم وليها مجد الدين حرمى بن قاسم بن يوسف الفاقوسي إلى أن مات سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، ثم وليها شمس الدين بن القماح ، ثم ضياء الدين ما أحمد بن إبراهيم المناوى ، ثم شمس الدين بن اللبان ، ثم شمس الدين محمد بن أحمد بن خطيب بيروت الدمشق ، ثم بهاء الدين بن الشيخ تق الدين السبكي ، ثم أخوه تأخيا الدين لما سافر بهاء الدين عوضه قاضيا بالشام ، ثم لمّا عاد تاج الدين إلى القضاء عاد اليها إلى التدريس إلى أن مات .

ثم ابن عمه قاضى القضاة بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البر" السبكي" ، ثم ولده بدر الدين محمد، ثم البرهان بن جماعة ، ثم الشيخ سراج الدين البُلقيني ، ثم أعيد البرهان بن جماعة ، ثم أعيد بدر الدين أبو البقاء السبكي ، ثم قاضى القضاة عماد الدين أحمد بن عيسى الكركي ، ثم أعيد البدر بن أبى البقاء ، ثم وليها بعده ولده جلال الدين محمد إلى أن مات ، فوليها بعده شمس الدين البيري أخوه، ووليها جمال الدين الأستادار ، ثم عزل في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة لما نكب أخوه، ووليها

⁽۱) ط: « النسائي » تحريف .

نور الدين على بن عمر التّلواني (١) ، فأقام بها مدة طويلة إلى أن مات فى ذى القعدة سنة أربع وأربعين و ثما ثمائة ؛ وهو أطول شيوخها مدّة ، ووليها بعده العلاء القلقشندي ، ثم ابن حَجَر الوناني (٢) ، ثم القاياتي ، ثم السّفَطي ، ثم الشرف المناوي ، ثم السراج الحمص ثم أعيد المناوي إلى أن مات ، ثم ولده زين العابدين ، ثم ابنه ثم إمام الكاملية ، ثم الحمي ، ثم الشيخ زكريا .

⁽١) التلواني ، بالكسر ، نسبة لتلوانة قرية بالمنوفية .

⁽٢) الوتائي ، منسوب لوئا من قرى الصعيد .

خانقاه سعيد السمداء*

وقفها السلطان صلاح بن أيوب ، وكانت دارًا لسعيد السعداء قنبر – ويقال عنبر – عتيق الخليفة المستنصر (۱) ، فلما استبدّ الناصر صلاح الدين بالأمر ، وقفها على الصوفية فى سنة تسع وستين و خسائة ، ورتب لهم كلّ يوم طعاما ولحما وخبزا ، وهى أول خانقاه عملت بديار مصر ، ونعت شيخها بشيخ الشيوخ ، وما زال يُنعَت بذلك إلى أن بنى الناصر محمد بن قلاوون خانقاه سرياقوس ، فدُعى شيخها بشيخ الشيوخ ، فاستمر ذلك بعدهم إلى أن كانت الحوادث والمحن منذ سنة ست و ثمانمائة ، وصاعت الأحوال ، وتلاشت الرّتب ، تلقب كل شيخ خانقاه بشيخ الشيوخ ، وكان سكامها من الصوفية ، يعر فون بالعلم والصلاح ، وتر جَى بركتهم ،

وولى مشيختها الأكابر ، وحيث أطلق فى كتب الطبقات فى ترجمة أحد أنه ولى «مشيخة الشيوخ» فالمراد مشيختُها ولشيخها شيخ الشيوخ؛ هذا هو المراد عند الإطلاق.

وقد وليها عن الواقف صدر الدين محمد بن حمّويه الجويني ، ثم ولده كال الدين أحمد، ثم ولده معين الدين حسن أخو كال الدين ، ثم وَليَها كريم الدين عبد الكريم بن الحسين الآمُلِي ، ثم وليها قاضى القضاة تاج الدين بن بنت الأعز ، ثم وليها الشيخ صابر الدين حسن البخارى ، ثم وليها شمس الدين محمد بن أبى بكر الأبلي ، ثم وليها قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة ، ثم وليها الآمُلي ، ثم وليها العلامة علاء الدين القُونوى ، ثم وليها عجد الدين موسى بن أحمد بن محمود الأقصر أئى ، ثم وليها شمس الدين محمد بن إبراهيم

^(*) المقريزي ٤ : ٣٧٣ ــ ٢٧٥ .

⁽١) فى المقريزى: « أحد الأستاذين المحنكين خدام القصرعتيق الخايفة المستنصر ، قتل فى سابع شعبان سنة أربع وأربعين وخسائة ، ورمى برأسه من القصر ، ثم صلبت جثته بباب زويلة ».

النقشواني ، ثم وليم اكال الدين أبو الحسن الجواري ، ثم سراج الدين عمر الصدى إلى أن مات سنة نسع وأربعين وسبعائة ، ثم وليما الشيخ بدر الدين حسن بن العلامة علاء الدين القُونوي إلى أن مات سنة ست وسبعين وسبعائة ، ثم جلال الدين جار الله الحني إلى سنة ثمان وسبعين وسبعائة ، ثم وليما علاء الدين أحمد بن محمد السرائي ، ثم الشيخ برهان الدين الأبناسي ، ثم شمس الدين محمد بن محمد الأنصاري ، ثم أعيد محمد بن أعيد البرهان الأبناسي ، ثم شهاب الدين أحمد بن محمد الأنصاري ، ثم أعيد محمد بن أخى جار الله ، ثم عشرين وثمامائة ، ثم وليما شمس الدين المين أخو جمال الدين الأستادار ، ثم وليما الشيخ شهاب الدين بن المحموه ، ثم جمال الدين يوسف بن أحمد التزمني المعموف بابن المشيخ شهاب الدين بن المحموه ، ثم جمال الدين يوسف بن أحمد التزمني المعموف بابن المجمود ، ثم القاياتي ، ثم الشيخ خالد ، ثم تتى الدين القلقشندي ، السراج العبادي ، ثم الكوراني ، ثم السناوي .

المدرسة الكاملية*

وهي دار الحـــديث، وليس بمصر دار حديث غـــيرها، وغير دار الحديث الَّتي بالشيخونيّة.قال المقريزيّ : وهي ثاني دار عُمِلت للحديث ، فإنّ أوّل مَنْ بني دار حديث على وجه الأرض الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق ، ثم بني الكامل هذه الدار، بناها الملك الكامل، وكملت عمارتها في سنة إحدى وعشرين وستمائة، وجعل شيخها أبو الخطاب عمر بن دحية ، ثم وَ لِيَهَا بعــده أخوه أبو عمر وعْمَان بن دِحْية ، ثم وليَها الحافظ زَكَى الدين عبد العظيم المنذريّ ، ثم وليَّها شرف الدين بن أبي الخطاب بن دحية ، ثم وليَّها بعده المحدّث محيى الدين بن سراقة ، ثم وليَّها تاج الدين بن القسطلانيّ المالكيِّ ، ثم وليها النَّجيب عبد اللطيف آلحرّ انى ، ثم وليَّها القطب القسطلانيُّ الشَّافعيُّ، ثم وليها ابنُ دقيق العيد، ثم وليها أبو عمرو بن سيّد الناس والد الحافظ فتح الدين، فانتزعها منه البدُّر بن جماعــة ، ثم وليَّها عماد الدين محمد بن على بن حرمى الدمياطي " ومات سنة تسع وأربعين وسبعائة ، ثم البدُّر بن جماعة ، ثم نزل عنها للجال ابن التَّركانى إلى أن مات سنة تسع وستين وسبعائة ، ووليَها الحافظ زين الدين العراقيّ ، ثم لمّا أن وَلِيَ قَضَاءَ للدينة سنة ثمان وثمانين وسبعائة ، استقرَّ فيها الشيخ سِراج الدين بن الملقَّن .

^(*) المقريزي ٤ : ٢١٦ ــ ٢١٦ .

المدرسة الصالحية *

بين القصرين هي أربع () مدارس للمذاهب الأربعة ، بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل ، شرع في بنائها سنة تسع و الاثين (). قال المقريزي : وهذه المدرسة من أجل مدارس القاهرة إلاأنها قد تقادم عهدها ، فرثت، ولما فتحت أنشد فيها الأديب أبو الحسين الجزار :

أَلَا هِ كَذَا يَبْنَى المدارسَ مَنْ بَنَى وَمَنْ يَتَغَالَى فَى النَّوابِ وَفَى الْبِنَالَ فَى النَّوابِ وَفَى الْبِنَالَ أَخْر.

قال السراجالورّاق: إ

مليك له فى العلم حبٌّ وأهله فلله حبٌّ ليس فيه ملامُ! فشيّدها للعلم مدرسةً غدا عراق أهلها إذ ينسبون وشَامُ ولا تذكرن يوما نظاميّةً لها فليس يضاهى ذا النظام نظهامُ

قال ابن السنبرة الشاعر _ وقد نظر إلى قبر الملك الصالح ، وقد دفن إلى ما يختص بالمالكية من مدرسته :

> بنيتَ لأرباب العلوم مدارساً لتنجُو بها من هَوْل يوم المهالكِ وضاقت عليك الأرضُ لم نلق منزلًا تحسل به إلا إلى جنب مالك

^(*) المقريزي ٤: ٢٠٩ _ ٢١١ .

 ⁽١) المقريزى: « هذه المدرسة بخط بين القصرين من القاهرة ، كان موضعها من جملة القصر الكبير الشرقى » . (٢) قال المقريزى: « ورتب فيها دروساً أربعة للفقهاء المنتمين إلى المداهب الأربعة فى سنة إحدى وأربعين وستائة ، وهو أول من عمل بمصر دروسا أربعة فى مكان » .

المدرسة الظاهرية القدعة *

للملك الظاهر بيبرس البندقدارى شرعفى بنائها سنة إحدى وستين وسمائة، وتمت فى أول سنة اثنتين وستين ، ورتب لتدريس الشافعية بها تقى الدين بن رزين، والحنفية محب الدين عبد الرحمن بن الكال عمر بن العديم ، ولتدريس الحديث الحافظ شرف الدين عبد الرحمن بن الكال عمر بن العديم ، ولتدريس الحديث ووقف بها الدين الدين القرشى ووقف بها خزانة كتب (۱) .

المدرسة المنصورية **

أنشأها هي والبيمارستان الملك المنصور قلاوون ، وكان على عمارتها الأمير علم الدين سنجر الشجاعي ، فلما تما دخل عليه الشرف البوصيري ، فمدحه بقصيدة أولها : أنشأت مدرسة ومارستانا لتصحّـح الأديان والأبدانا الشاعبه ذلك وأجزل عطاءه ، ورتب في هذه المدرسة دروس فقه على المذاهب الأربعة ، ودرس طب .

^(*) المقريزي ٤ : ٢١٦ ، ٢١٧ .

⁽۱) المقريزى: « وجعل بهما خزانة كتب تشتمل على أمهات الكتب في سائر العلوم ، وبنى بجانبها مكتبا لتعليم أيتام المسلمين كتاب الله تعالى ، وأجرى لهم الجرايات والكسوة » .

^(**) المقريزي ٤ : ٢١٨ .

المدرسة الناصرية*

ابتدأها العادل كتبغا ، وأثمها الناصر محمد بن قلاوون ، فرغ من بنائها سنة ثلاث وسبعائة ، ورتب بها درسا للمذاهب الأربعة .

قال المقريزى : أدركت هذه المدرسة وهى محترمة إلى الفاية ، يجلس بدهليزها عدة من الطواشية ، ولا يمكن غريب أن يصعد إليها(١) .

* * *

الخانقاه البيرسية **

بناها الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكيرى في سنة سبع وسبعائة موضع دار الوزارة ، ومات بعد أن تسلطن، فأغلقها الناصر بن قلاوون في سلطنته الثالثة مدّة ، ثم أمر بفتحها . قال المقريزى : وهي أجل خانقاه بالقاهرة بنياناً ، وأوسعها مقدارا ، وأتقنها صنعة ، والشباك الكبير الذي بها هو الشباك الذي كان بدار الخلافة ببغداد . وكانت الخلفاء تجلس فيه ، حمله الأمير البساسيرى مِنْ بغداد للا غلب على الخليفة القائم العباسي وأرسل به إلى صاحب مصر .

^(*) المقريزي ٤ : ٢٢١ .

⁽۱) بعدهاً في المقريزي « وكان يفرق بها على الطلبة والقراء وسائر أرباب الوظائف بها السكر في كل شهر لكل أحد منهم نصيب » .

^(**) المقريزي ٤: ٢٧٦ _ ٢٧٩.

خانقاه قوصون بالقرافة*

بنيت فى سنة ست وثلاثين وسبعائة ، وأوّل مَنْ ولى مشيختها الشمسى محمود الأصفهانى الإمام المشهور صاحب التصانيف المشهورة ، وكانت من أعظم جهات البرّ ، وأعظمها خيرا ، إلى أن حصلت المِحَن سنة ست وثمانمائة ، فتلاشى أمرها كا تلاشى غيرها .

* * *

خانقاه شيخو***

بناها الأمير الكبير رأس نوبة الأمراء الجمدارية سيف الدين شيخو العمرى جالبه خواجا عمر وأستاذه الناصر محمد بن قلاوون ، ابتدأ عمارتها في الحر"م سنة ست وخسين وسبعائة ، وفرغ من عمارتها في سنة سبع وخسين وسبعائة ورتب فيها أربع دروس على للذاهب الأربعة ، ودرس حديث ، ودرس قراءات ومشيخة إسماع الصحيحين والشفاء ، وفي ذلك يقول ابن أبي حَجَلة :

ومدرسة للعــــــــــم فيها مواطن و فشيخو بها فرد وإيتارُه جمع النف بات منها في القلوب مهابة وفرقفها ليث وأشياخُها سبع

ومات شيخو بعد فراغها بسنة فى ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ، وشرط فى شيخها الأكبر وهو شيخ حضور التصوف وتدريس الحنفية بالديار المصرية ، وأن يكون عارفا بالتفسير والأصول ، وألّا يكون قاضياً ؛ وهذا الشرط عامٌّ فى جميع أرباب الوظائف مها .

^(*) المقرىزى ٤ : ٢٧٨ .

^(**) المقرىزى ٤ : ٢٨٣ .

وأول مَن تولى المشيخة بها الشيخ أكمل الدين محمد بن محمود البابرتى . وأوّل من تولى تدريس الشافعيّة بها الشيخ بهاء الدين بن الشيخ تتى الدين السّبكى . وأوّل مَنْ تولّى تدريس المالكيّة بها الشيخ خليل ، صاحب المختصر .

وأوّل من تولى تدريس الحنابلة بها قاضي القضاة موفّق الدين .

وأوّل من تولى تدريس الحديث بها جمال الدين عبد الله بن الزولى ، وأقام الشيح أكمل الدين في المشيخة إلى أن مات في رمضان سنة ست وثمانين .

ووَلِيَ بعده عز الدين يوسف بن محمود الرازى إلى أن مات فى المحرم سنة أربع وتسعين .

ووَلِيَ بعده جمال الدين محمود بن أحمد القيصرى المعروف بابن العجمى ، ثم عُزل في سنة خُس وتسعين .

وَوَلِيَ الشيخ سيف الدين السِّيرِاميّ مضافا لمشيخة الظاهرية .

ثم ولى َ بدر الدين الـكلساني ، ثم عزل وولى الشيخ زاده .

ثم ولى بعده جمال الدين بن العديم سنة ثمان وثمانمائة ، ثم ولده ناصر الدين سنة إحدى عشرة وثمانمائة .

ثم وليها أمين الدين بن الطرا بُكسى سنة اثنتى عشرة ، ثم أعيد ابن العديم ، ثم وليها أمين الدين بن التبانى ، سنة خمس عشرة إلى أن مات فى صفر سنة سبع وعشرين ، وولى الشيخ سراج الدين قارئ الهداية إلى أن مات سنة تسع وعشرين ، ووليها الشيخ زين الدين التّفهنى ، ثم صُرِف فى سنة ثلاث وثلاثين بالقضاء ، ووليها صدر الدين بن العجى ، فات فى رجب من عامه ، ووليها البدر حسن بن أبى بكر القدسى ، ثم وليها الشيخ با كير.

مدرسة صرغتمش *

ابتدأ بعمارتها فى رمضان سنة ست وخمسين وسبعمائة ، وتمت فى جمادى الأولى سنة سبع وخمسين ، وهى من أبدع المبانى وأجلها ، ورُتِّب فيها درس فقه على مذهب الحنفيّة ، قرر فيه القوام الإتقانى ، ودرس حديث .

وقال العلامة شمس الدين بن الصائغ :

ليهنك ياصَرْغَتْمَشُ مابنيتَ مُ لأخراك في دنياك من حسنِ بنيانِ به يزدهي الترخيم كالزهر بهجـة فلله من زهر ولله من بانِ!

•

^(*) المقريزي ٤ : ٢٥٦ .

مدرسة السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون

شرع فى بنائها فى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ، وكان فى موضعها دور و إسطبلات. قال المقريزى : لا يعرف ببلاد الإسلام معبد من معابد المسلمين يَحكي هذه المدرسة فى كبر قالبها ، وحسن هندامها ، وضخامة شكلها ، قامت العمارة فيها مدة ثلاث سنين ، لا تبطُل يوما واحدا ، وأرصد لمصروفها فى كل يوم عشرين ألف درهم ، منها نحو ألف مثقال ذهبا ، حتى قال السلطان : لولا أن يقال : ملك مصر عجز عن إتمام مابناه لتركت بناءها؛ من كثرة ماصرف .

وذرع إيوانها السكبير خمسة وستون ذراعا في مثلها ، ويقال إنه أكبر من إيوان كسرى بخمسة أذرع، وبها أربع مدارس للمذاهب الأربعة .

قال الحافظ ابن حجر فى إنباء الغمر: يقال إن السلطان حسن أراد أن يُعمل فى مدرسته درس فرائض، فقال البهاء السبكى: هو باب من أبواب الفقه، فأعرض عن ذلك. فاتفق وقوع قضية فى الفرائض مشكلة، فسئل عنها السبكى ، فلم يجب عنها، فأرسلوا إلى الشيخ شمس الدين الكلائي (١) فقال: إذا كانت الفرائض باباً من أبواب الفقه، فما له لا يجيب! فشق ذلك على بهاء الدين و ندم على ماقال.

وكان السلطان قد عزم على أن يبنى أربع مناثر ، يؤذنون عليها ، فتمت ثلاث منائر إلى أن كان يوم السبت سادس ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وسبعائة ، سقطت المنارة التي على الباب ، فهلك تحتها نحو ثلاثمائة نفس من الأيتام الذي كانوا قد رُتِّبُوا بمكتب السبيل ومن غيرهم ، فلهج الناس بأن ذلك ينذر بروال الدولة ، فقال الشيخ بهاء الدين السبكى في ذلك أبياتا:

أبشر فسعدك بإسلطان مصر أتى بشيرُه بمقالٍ سار كالمشل

⁽١) الكلاني ، بالفتح ، منسوب لكفركلا بالغربية .

لدكن لسر خنى قد تبيّن لي فالوجْد فى الحال أدّاها إلى الميل تصدّعت رأسه من شدة الوجَل من خشية الله لا للضعف والحلّل بنفسها لجوًى فى القلب مشتعل قد كان قدّره الرحمان فى الأزل شيّدت بنيانها لِلعلم والعملِ علماً فليس بمصر غير مشتغلِ علماً فليس بمصر غير مشتغلِ

إن المنارة لم تسقط لمنقصة من تحتها قرى القرآن فاستمعت لو أنزل الله قرآنا على جبل تلك الحجارة لم تنقض بل هبطت وغاب سلطانها فاستوحشت فرمَت فالحمد لله خط العين زال بما لايعترى البؤس بعداليوم مدرسة ودمت حتى ترى الدّنيابها امتلائت

فاتَّفَى قتل السلطان بعد سقوط المئذنة بثلاثةو ثلاثين يوما .

المدرسةالظاهرية

كان الشروع في عمارتها في رجب سنة ست وثمانين ، وانتهت في رجب سنة ثمـان وثمانين ، وكان القـائم على عمارتها جركس الخليلي أمير أخور ، وقال الشعراء في ذلك وأكثروا، فمن أحسن ماقيل:

الظّاهر الملك السلطان هِمَّتُكُ كَادَتْ لرفعتِه تسمو على زُحَـلِ وبعض خـدّامه طوعاً لخدمتِه يدعو الجبالَ فتأتيه على مجـــلِ قال ابن العطار:

قدأنشأ الظّاهر السلطان مدرسة فاقت على إرّم مع سرعة العمل يكنى الخليليّ أنْ جاءت لخدمتِه شمُ الجبال لها تأتى على عَجَلِ

قال الحافظ ابن حجر: ومَنْ رأى الأعمدة التي بها عرف الإشارة. و نزل السلطان إليها في الثاني عشر من رجب ، ومد سماطا عظيا ، و تسكلم فيها المدرسون ، واستقر علاء الدين السيرامي مدرس الحنفية بها ، وشيخ الصوفية ، وبالغ السلطان في تعظيمه حتى فرش سجّادته بيده ، واستقرأ أوحد الدين (۱) الرومي مدرس الشافعية وشمس الدين ابن مكين مدرس المالكيّة، وصلاح ابن الأعمى مدرس الغنابلة ، وأحمد زاده العجمى مدرس الحديث، وفحر الدين الضرير إمام الجامع الأزهر مدرس القراءات .

قال ابن حجر : فلم يكن منهم مَنْ هو فائق في فنه على غيره من الموجودين غميره ، ثم بعد مدّة قرر فيها الشيخ سراج الدين البُلقينيّ مدرس التفسير وشيخ الميعاد.

⁽١) ط: « وحيد الدين » .

المدرسة المؤيدية

انتهت عمارتها في سنة تسع عشرة وثمانمائة ، وبلغت النفقة عليها أربعين ألف دينار ، واتفق بعد ذلك بسنة ميلُ المئذنة التي بنيت لهـا على البرج الشمالى بباب زَويلة ، وكان النَّاظر على العارة بهاء الدين بن البرجيَّ ، فأنشد تقي الدين بن حجة في ذلك أبياتا :

على البرج من با في زَويلة أنشئت منارةٌ بيت ِ الله للعمَل المنجى

فأخذَ بها البرجُ اللَّمين أمالها ﴿ أَلَا صرِّحُوا يَاقُومُ بِاللَّمْنِ للبرجِ ِ وقال شعبان الأثاري :

وقلنا تركت الناس بالميل في هُرُج فلاً بارك الرّحمن في ذلك البرْج ِ

عتبناً على ميــــــل المنار زويلةً فقالت قرینی برج نحسِ أمالَنی قال الحافظ ابن حجر :

منارتُه بالحسن تزهو وبالزَّيْن فايس على جسمى أضر من العين لجامـــع مولانا المؤيد رونق تقول وقد مالتْ عن القصد أُمهاُوا وقال العيني :

وهدمها بقضياء الله والقَدَر ما أوجب الهــــدم إلا خسّة الحجر منارةٌ كعروس الحسن إذ جُليتُ قالوا أصيبت بعين قلت ذا غلطُّ وقال نجم الدين بن النبيه :

وعين ۗ وأقوال ۗ وعنــدي جليُّهاً ولكن عروسُ أثقلها حُلِيُّهَا

يقولون في تلك المنـــار تواضع ً فلا البرجُ أخنى والحجارة لم تُعَبُّ

وقال أيضا :

بجامع مولانا المؤيد أنشِئت عروس سَمَت ماخلت قطّ مثالَها ومذعلت أن لانظيرَ لها انتنت وأعجبَها والعجبُ عنَّا أمالَها

رباط الآثار*

بالقرب من بركة الحبش (۱) عمره الصّاحب تاج الدين بن الصاحب فحر الدين بن الصاحب فحر الدين بن الصاحب بهاء الدين حنا (۲)، وفيه قطعة خشب وحديد وأشياء أخر من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم (۲)، اشتراها الصاحب المذكور بمبلغ ستين ألف درهم فضة من بنى إبراهيم أهل ينبع ؛ ذكروا أنها لم تزل موروثة عندهم من واحد إلى واحد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحملها إلى هذا الرباط، وهي به إلى اليوم 'يتَبَرَّكُ من واحد الدين في جمادي الآخرة سنة سهع وسبعائة .

وللأديب جلال الدين بن خطيب داريا في الآثار بيتان :

ياعينُ إِن بَعَد الحبيب ودارُهُ ونأتَ مرابِعُهُ وشَطَّ مَزَارُهُ (٥) فلقد ظفرتِ من الزمان بطائلِ إِن لَم تَرَيْهِ فَهِ فَمِ لَهُ آثارُهُ

^(*) المقريزى ٤ : ٢٩٥_٢٩٥ .

⁽١) المقريزى : « مطل على النيل ومجاور للبستان المعروف بالمعشوق » .

⁽۲) هو تاج الدین محمد بن الصاحب فحر الدین محمد بن الوزیر الصاحب بهاء الدین علی بن سلیم بن حنا . ولد سنة ، ۶ ، وسمع من سبط السلنی ، وحدث ، وإلیه انتهت ریاسة عصره . وکان صاحب صیانة وسؤدد ومکارموشا کلة حسنة ، و بزة فاخرة . و زر سنة ۱۹۳ . و توفی سنة ۷۰۷ . المقریزی ۲۹۳ . وسؤدد ومکارموشا کلة حسنة ، و بزة فاخرة . و زر سنة ۱۹۳ . و توفی سنة ۷۰۷ . المقریزی تار (۳) المقریزی : « وأدرکنا لهذا الرباط بهجة ، ولاناس فیسه رسول الله صلی الله علیه وسلم » . (٤) قال المقریزی : « وأدرکنا لهذا الرباط بهجة ، ولاناس فیسه اجتماعات ، ولسکانه عدة منافع لمن یتردد إلیه أیام کان ماء النیل تحته دائماً ، فلما انحسر الماء من تجاهه ، وحدث المحن من سنة ست و ثما عائمة قل تردد الناس إلیه ، وفیه إلی الیوم بقیة » .

⁽٥) المقريزي ٤ : ٢٧٦ ، قال : وقد سبقه لذلك الصلاح خليل بن أيبك الصفدى ؟ فقال :

أَكْرِمْ بَآثَارِ النَّبِيِّ مُحَدِّ مَنْ زَارَهُ استوفىالسرورَ مرارُهُ == (حسن المحاضرة ٢/١٨)

ذكر الحوادث الغريبة الـكاثنة بمصر في مِلة الإسلام من غلاء ووباء وزلازل وآيات وغير ذلك

فى سنة أربع وثلاثين من الهجرة. قال سيف بن عُمر: إن (١) رجلاً يقال له عبد الله بن سَبَأ كان يهوديًّا فأظهر الإسلام ، وصار إلى مصر ، فأوحى إلى طائفة من الناس كلاماً اخترعه من عند نفسه ، مضمونه أنّه كان يقول للرجل: أليس قد ثبت أنّ عيسى بن من من سيعود إلى هذه الدنيا (٢) ؟ فيقول الرّجل: بلى ، فيقول له: رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل منه ، فما يمنع أن يعود إلى هذه الدنيا وهو أشرف من عيسى! ثم يقول: وقد كان أوصى إلى على بن أبى طالب ؛ فمحمد خاتم الأنبياء ، وعلى خاتم الأوصياء . ثم يقول: فهو أحق بالأمر من عان ، وعمان معتد في ولايته ماليس له . فأنكروا عليه ، فافتتن به بشر من عثمان ، وعمان مصر وكان ذلك مبدأ تألبهم على عمان ،

وفي سنة ست وستين وقع الطاعون بمصر (٣).

وفى سنة سبعين كان الوَباء بمصر، قاله الذهبيُّ (١).

وفى سنة أربع وثمانين تُتيِل عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندى ،

یا عین دونك فانظری و تمتعی إن لم تریم فهذه آثاره و اقتدی بهما فی ذلك أبو الحزم المدنی فقال :

يا عَيْنُ كُمْ ذَا تَسَقَحِينَ مدامعًا شوقاً لقرب المصطفى وديارهِ إِن كَانَ صَرِفُ الدهرِ عاقك عنهماً فتمتّعِي يا عَيْنَ في آثارِهِ

⁽۱) الحبر في الطبرى ٤: ٣٤٠. (٢) كذا في الأصول ، وعبارة الطبرى: « العجب ممن يزعم أن عيسى يرجم، ويكذب بأن محمدا يرجم، وقد قال تعالى: ﴿ إِنَ الذِي فَرْضِعَلَيْكَ القرآن لرادك إلى معاد ﴾، فحمد أحق بالرجوع من عيسى » . (٣) النجوم الزاهرة ١: ١٧٩: « وفيها كان الطاعون بمصر ، ومات فيه خلائق عظيمة ، وهذا غامس طاعون مشهور في الإسلام » . (٤) في العبر ١: ٧٨.

وقطِع رأسه، فأمر الحَجَّاج فطيف به فى العراق ، ثم بعث به إلى عبد الملك بن مَرْوان ، فطيف به فيها ، فطيف به فيها ، فطيف به فيها ، ودفن بمصر ، وجثّته بالرُّخَج (١) ، فقال بعض الشعراء فى ذلك :

هيهات موضع جثة من رأسِها رأسُ بمصرَ وجُتَّــةُ بالرَّخَّجِ وفي سنة خمس وثمانين كان الطاعون بالفُسطاط ، ومات فيه عبد العزيز بن مرْوان أمير مصر .

وفى سنة خمس وأربعين ومائة ، انتثرتِ الكواكب من أوّل الليل إلى الصباح ، فخاف الناس . ذكره صاحب المرآة .

وفى سنة ثمانين ومائة كان بمصر زلزلة شديدة سقطت منها رأس منارة الإسكندرية. وفى سنة ست عشرة ومائتين ، وثب رجل يقال له عَبْدوس الفهرى فى شعبان ببلاد مصر ، فتغلّب على نوّاب أبى إسحاق بن الرشيد (٢) ، وقويت شوكته ، وأتبعه خلق كثير ، فركب المأمون من دمشق فى ذى الحجة إلى الديار المصرية ، فدخاما فى الحرّم سنة سبع عشرة ، وظفِر بعبدوس ، فضرب عنقه ، ثم كرّ راجعا إلى الشام (٣).

وفى سنة سبع و ثلاثين ومائتين ظهر فى السماء شىء مستطيل دقيق الطّرَفين ، عريض الوسط ، من ناحية المغرب إلى عشاء الآخرة ، ثم ظهر خمس ليال وليس بضوء كوكب ، ولا كوكب له ذنّب ، ثم نقص . قاله فى المرآة .

وفى سنة ثمان وثلاثين ومائتين ، أقبلت الرّوم فى البحر فى ثلثمائة مركب ، وأبَّهة عظيمة ، فكبسوا دمياط ، وسَبَوْا وأحرقوا وأسرعوا الكرّة فى البحر ، وسبوْا سمائة امرأة ، وأخذوا من الأمتعة والأسلحة شيئاً كثيرا ، وفرّ النياس منهم فى كل جهة ،

⁽۱) الرخيج: كورة أومدينة من نواحى كابل. (۲) هو أبو إسحاق محمد المعتصم، وكان من ولاته على مصر عيسى بن منصور بن موسى بن عيسى الرافق، مولى بنى نصر بن معاوية، وليها بعد عزل عبدو يه ابن جبلة عنها .النجوم الزاهره ۲: ۲۱۶،۲۱۰ .

فكان مَنْ غرق فى بحـيرة تِنْيس أكثر ممّن أُسِر ، ورجعوا إلى بلادهم ، ولم يعرِض لهم أحــد(١).

وفى سنة اثنتين وأربعين ومائتين ، زُلزلت الأرض ورُجمت السويداء (قرية بناحية مصر) من السماء ، ووُزِن حجر من الحجارة فكان عشرة أرطال.

وفى سنة أربع وأربعين ومائتين ، اتّفق عيد الأضحى وعيد الفطر لليهود وشعانين النصارى فى يوم واحد . قال ابن كثير : وهذا عجيبغريب (٢٠) . وقال فى المرآة : لم يتّفق فى الإسلام مثل ذلك .

وفى سنة خمس وأربعين ومائتين زُلزلت مصر ، وُسُمِـع بدِّنّيس ضجة دائمة طويلة، مات منها خلق كثير^(٣).

وفى سنةست وستين ومائتين قتَلأهل مصرَ عامِلَهم الكرخي .

وفى سنة ثمان وستين ومائتين ، قال ابن جرير : اتفق أنّ رمضان كان يوم الأحد ، وكان الأحد الثانى الشعانين ، والأحد الثالث الفيضح ، والأحد الرابع السرور ، والأحد الخامس انسلاخ الشهر .

وفى سنة تسع وستين فى المحرّم ، كسفت الشمس وخسف القمر، واجتماعهما فى شهر نادر . قاله فى المرآة .

وفى سنة ثمان وسبعين وسائتين ، قال ابن الجوزى : لليلتين بقيتا من المحرّم طلع نجم ذو حُمّة ، ثم صارت الجمّة ذؤابة . قال: وفى هذه السنة وردت الأخبار أن نيل مصر غار ، فلم يبق منه شيء ، وهذا شيء لم يُعمّد مثله ، ولا بلغنا فى الأخبار السابقة ، فغلت الأسعار بسبب ذلك . وفى أيام أحمد بن طولون تساقطت النجوم ، فراعه ذلك فسأل

⁽١) النجوم الزاهرة ٢ : ٢٩٢ . (٢) تاريخ ابن كثير ٣٤٦:١٠ .

⁽٣) ابن كثير ١٠ : ٣٤٦.

العلماء والمنجّمين عن ذلك ، فما أجابوا بشيء، فدخل عليه الجمل الشاعر وهم في الحديث ، فأنشد في الحال :

قالوا تساقطت النّجو مُ لحادثٍ فَظّ عسيرِ فَأَجبتُ عند مقالمٌ بجواب محتنك خبير فأجبتُ عند مقالمٌ بجواب محتنك خبير هدى النّجوم الساقطا تُ بجوم أعداء الأمير فتفاءل ابنُ طولون بذلك، ووصله .

وفى سنة اثنتين وتمانين ومائتين ، زُفَّتْ قطر الندى بنت خارويه بن أحمه ابن طولون، من مصر إلى الخليفة المعتضد ، ونقل أبوها فى جهازها مالم يُر مثله ، وكان من جملته ألف تكة بجوهر وعشرة صناديق جوهر ، ومائة هون ذهب ، ثم بعد كل حساب معها مائة ألف دينار لتشترى بها من العراق ماقد تحتاج إليه ممّا لا يتهيأ مثله بالديار المصرية. وقال بعض الشعراء:

ياسيّب د العرب الذي وردت له باليُمن والبركات سيدة العجم فاسعد بها كسعودها بك إنّه فقرت بما فوق المطالب والهِمَم شمس الضُّحى زُفَّت إلى بدر الدّجى فتكشَّفت بهما عن الدنيا الظُّكم وفي سنة أربع وثمانين ومائتين ظهر بمصر ظلمة شديدة وحرة في الأفق حتى جعل الرجل ينظر إلى وجه صاحبه فيراه أحمر اللون جدًا ، وكذلك الجدران ، فمكثوا كذلك من العصر إلى الليل ، فخرجوا إلى الصحراء يدْعون الله ويتضرّعون إليه حتى كشف عنهم. حكاه ابن كثير (۱) .

وفى سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، ظهر رجل بمصر يقال له آخلنجى (٢) ، فحلع الطاعة واستولَى على مصر ، وحارب الجيوش ، وأرسل إليه الخليفة المكتفى جيشا فهذمهم (١) تاريخ ابن كثير ١١ : ٧٦ . (٢) هو محمد بن على الخلنجى ، قال صاحب النجوم الزاهرة : « شاب من الجندالمصرين » .

ثم أرسل إليـه جيشًا آخر عليهم فاتك المعتضدى" ، فهزم الْخَلَنجي" ، وهرب ، ثم ظفر به وأمسك ، وسُيِّر إلى بغداد ^(١) .

وفى سنة تسع وتسعين ومائتين ، ظهر ثلاثة كواكب مذنّبة ، أحدها فى رمضان ، واثنان في ذي القعدة تبقى أياما ، ثم تضمحل حكاه ابن الجوزي (٢) . وفيها استخرج من كنز بمصر خسمائة ألف دينار من غير موانع ، ووجد في هذا الكنز ضلع إنسان طوله أربعة عشرشبرا وعرضه شبر ، فبعث به إلى الخليفة المقتدر (٢) ، وأهدى معهُ من مصر متيساً له ضَرْع يحلب لبنا ، حكى ذلك الصولى وصاحب المرآة وابن كثير (¹⁾ .

ــــوفى سنة إحــدى و ثلاثمائة ، سار عبد الله المهدى المتغلّب على المغرب . في أربعين أَلْفًا لِيَأْخُــَذْ مِصْرٌ ، حتى بقى بينه وبين مصر أيام ، ففجر تكين (٥) الخاصة النيل فحال الماء بينهم وبين مصر ، ثم جرت حروب فرجع المهدى إلى برقة بعد أن ملك الإسكندرية والفيوم.

وفي سنة اثنتين وثلاثمائة عاد المهدى إلى الإسكندريّة، وتمّت وقعة كبيرة، ثم رجع إلى القيروان (٢٠) .

وفي سنة ست وثلاثمائة أقبل القائم بن المهدى في جيوشه ، فأخذ الإسكندرية وأكثر الصعيد،ثم رجع.

وفي سنة سبع كانت الحروب والأراجيف الصعبة بمصر ، ثم لطف الله وأوقع المرض بالمفاربة ، ومات جماعة من أمرائهم ، واشتدّت علَّه القائم .

⁽١) انظر تفصيل الحبر في النجوم الزاهرة ٣ : ١٤٧ ــ ١٥٠ ، وكان ذلك الحادث في ولاية عيسي بن محمدالأمير أبو موسىالنوشري. (٢) المنتظم ٦: ١٠٩ (٣) ابن كثير: « وذكر أنهمن قوم عاد». (٤) تاريخ ابن كثير ١١: ١١٦. (٥) تكين: والى مصر الدرةالرابعة ، من قبل المقتدر .

⁽٦) النجوم الزاهرة ٣: ١٨٤.

وفيها انقص كوكب عظيم ، وتقطّع ثلاث قطع ، وسُمِـع بعد انقضاضه صوت رعد شديدهائل منغير غيم .

وفى سنة ثمان ملك العُبيــديون جزيرة الفُسطاط ، فجزعت الخلق ، وشرعوا فى الهرب والجفل.

وفى سنة تسع استرجعت الإسكندرية إلى نو"اب الخليفة ، ورجع العُبيدى إلى المغرب. وفى سنة عشر وثلثما ئة فى جمادى الأولى ظهر كوكبله ذنب طوله ذراعان، وذلك فى بر"ج السنبلة . وفى شعبان منها أهدى نائب (١) مصر إلى الخليفة المقتدر هداياً من جملتها بغلة معها فاورها يتبعها ، ويرجع معها ، وغلام يصل لسانه إلى طرف أنفه. حكاه صاحب المرآة وابن كثير (٢).

وفى سنة ثلاث عشرة وثلثمائة فى آخر المحرّم انقض كوكب من ناحية الجنوب إلى الشمال قبل مغيب الشمس ، فأضاءت الدنيا منه ،وسُمِع له صوت كصوت الرّعد الشديد. وفى سنة ثلاث وثلثمائة فى الحرّم ظهر كوكب بذنب رأسه إلى المغرب وذنبه إلى

المُشُرِق ، وكان عظيما جدًّا وذنَّبه منتشر ، و بقى َ ثلاثة عشر يوما إلى أن اضمحلَّ .

وفى سنة أربع وأربعين زَلزلت مصر زلزلة صعبة هـــدمت البيوت ، ودامت ثلاث ساعات ، وفزع الناس إلى الله بالدعاء .

وفى سنة تسعوأر بعين رجع حجيج مصر من مكّة، فنزلوا واديًّا، فجاءهم سيلُ فأخذهُم كلّهم ، فألقاهم فى البحر عن آخرهم .

وفى سنة خمس وخمسين قطعت بنو سُليم الطريق على الحجيج من أهدل مصر ، وأخدوا منهم عشرين ألف بعير بأحمالها ، وعليها من الأموال والأمتعة مالا يُقوم كثرة ، وبقى الحاج فى البوادى ، فهلك أكثرهم . وفى أيام كافور الإخشيدى كثرت

⁽١) في ابن كثير : « وهو الحسين بن المارداني » .

⁽٢) تاريخ ابن كشير ١١ : ه ١٤ .

الزلازل بمصر ، فأقامت ستة أشهر ، فأنشد مجمد بن القاسم بن عاصم قصيدة منها :
مازُلزلت مصر من سوء يُراد بها لكنها رقصت من عــــدله فرحا^(۱)
كذا رأيته في نسخة عتيقة ، من كتاب مذهب الطالبيين ، تاريخ كتابتها بعد السمائة ،
ثم رأيت مايخالف ذلك كما سأذكر .

وفى سنة تسع وخمسين انقض كوكب فى ذى الحجة ، فأضاء الدنيا حتى بقى له شعاع كالشمس ، ثمُسمِع له صوت كالرعد .

وفى سنة ستين وثائمائة ، سارت القرامطة فى جمع كثير إلى الديار المصرية ، فاقتتلوا هم وجنود جوهر القائد قتالًا شديدا بعين شمس ، وحاصروا مصر شهورا؛ ومن شعر أمير القرامطة الحسين بن أحمد بن بهرام :

زعمت رجال الغرب أتى هبتهم فدمي إذن مابينهم مطاول يامصرُ إن لم أسق أرضك من دم يروى تَر الحِ فلا سقاني النيل وفي هذه السنة سار رجل من مصر إلى بغداد ، وله قرنان ، فقطقهما وكواها وكانا يضربان عليه . حكاه صاحب المرآة .

وفى سنة ثلاث وستين ، خرج بنو هلال وطائفة من العرَب على الحجاج ، فقتلوا منهم خلقا كثيرا ، وعطّلوا على مَنْ بقى منهم الحجّ فى هذا العام ، ولم يحصل لأحد حجّ فى هذه السنة سوى أهل دَرْب العراق وحدهم .

وفى سنة سبع وستين كان أمير الحاجّ المصرى الأمير باديس بن زيرى ، فاجتمع إليه اللصوص ، وسألوا منه أن يضمنهم الموسم هذا العام بما شاء من الأموال ، فأظهر لهم الإجابة ، وقال : اجتمعوا كلّ كم حتى أضمنَكم كلّ كم ، فاجتمع عنده بضع وثلاثون لصًّا،

⁽١) تمام المتون ٦٧ ، وقبله :

بالحاكم العدل أضحى الدينُ معتلياً نجل العلا وسليل السادة الصلحا

فقال : هل بقى منكم أحد ؟ فحلفوا أنّه لم يبق منهم أحد ، فعند ذلك أمر بقطع أيديهم كلِّهم . ونعمّا فعل !

وفى سنة أربع وثمانين انفرد بالحجّ أهلُ مصر ، ولم يحجّ رَكْب العراق ولا الشام لخوف طريقهم ، وكذا فى سنة خس وثمانين والّتى بعدها .

وفى سنة ست وثمانينقدمت مصر أربع عشرة قطعة من الأسطول، فقتلت ونهبت، وأحرقت أموال التجار، وأخذت سرايا العزيز وحَظاياه، وكان حالًا لم يُر أعظم منه. ذكره ابن المتوج.

وفى سنة تسمين أمر الحاكم بمصر بقتل الكلاب فقيلتُ كلُّها .

وفى سنة اثنتين وتسعين ليلة الاثنين ثالث ذى القعدة انقض كوك أضاء كضوء القمر ليلة التمام ، ومضى الضياء ، وبقى جُرْمه يتموّج (١) نحو ذراعين فى ذراع برأى العين ، وتشقّق بعد ساعة . وفى هذه السنة انفرد المصريون بالحج ، ولم يحج أحد من بغداد وبلاد المشرق لعبث الأعراب بالفساد ، وكذا فى سنة ثلاث وتسعين .

وفى سنة ثلاث وتسعين أمر الحاكم بقطع جميع الكروُم الّتى بديارِ مصر والصعيد والإسكندرية ودمياط، فلم يبق بهاكرُم، احترازاً من عصر الخمر. وفى هذه السنة أمر الحاكم الناس بالسجود إذا ذكر اسمه فى الخطبة.

وفى سنة سبع وتسعين انفرد المصريون بالحج ، ولم يحج أهل العراق لفساد الطريق بالأعراب، وكِسًا الحاكم الكعبة القَباطي البيض .

وفى سنة ثمان وتسمين هدم الحاكم الكنائس التى ببلاد مصر ، ونادى : من لم يُسلِم و إلّا فليخرج من مملكتى ، أو يلتزم بما أمِر ، ثم أمر بتعليق صلبان كبار على صُدور النصارى ، وزْن الصّليب أربعة أرطال بالمصرى ، وبتعليق خشبة على تمثال رأس

 ⁽١) ط: « متموج » .

عجل وزنها ستة أرطال في عنق اليهود . وفي هذه السنة كان سيل عظيم حتى غرق الخندق، ذكره ابن المتوّج .

وفى سنة تسعوتسعين انفردَ المصريون بالحجّ.

وفى سنة أربعائة بنى الحاكم دارا للعلم وفرشها ، ونقل إليها الكتب العظيمة ممايتعلق بالسنة ، وأجلس فيها الفقهاء والمحدّثين ، وأطلق قراءة فضائل الصحابة ، وأطلق صلاة الضّحى والتراويح ، وبطل الأذان بحى على خير العمل ، فكثر الدعاء له ، ثم بعد ثلاث سنين هدم الدار، وقتل خلقا ممن كان بها من الفقهاء والمحدثين وأهل الخير والديانة، ومنع صلاة الضّحى والتراويح .

وفى سنة إحدى وأربعائة انفرد المصريون بالحجّ.

وفى سنة اثنتين وأربعائة كتب محضر ببغداد فى نسب خلفاء مصر الذين يزعمون أنهم فاطميّون وليسوا كذلك ، وكتب فيه جماعة من العلماء والقضاة والفقهاء والأشراف والأماثل والمعدّلين والصالحين ، شهدوا جميعا أنّ النّاجم بمصر وهو منصور بن نزار المتلقّب بالحاكم _ حكم الله عليه بالبوار والدمار والخزى والنّسكال والاستئصال _ ابن معدّ ابن إسماعيل بن عبد الرحمن بن سعيد _ لاأسعده الله _ فإنه لمّا صار إلى المغرب تسمّى بعبيد الله ، وتلقّب بالمهدى "، ومَنْ تقدّم من سلفه من الأرجاس الأنجاس عليه وعليهم لعنه الله ولعنة اللاعنين _ أدعياء خوارج ، ولانسب لهم فى ولد على " بن أبي طالب ، ولا يتعمّلة ون منه بسبب ، وأنّه منز "، عن باطامهم ، وأنّ الذى ادّعوه من الانتساب إليه باطل وزور ، وأنهم لا يعلمون أنّ أحدا من أهل بيوت الطالميين توقّف عن إطلاق القول فى هؤلاء الخوارج أنهم أدعياء ، وقد كان هذا الإنكار لباطلهم شائعاً فى الحرّمين ، وفى أوّل أمرهم بالمغرب منتشرا انتشارا يمنع من أن يدلّس على أحد كذبهم، أويذهب وهم إلى تصديقهم ، وأنّ هذا النّاجم بمصر هو وسلفه كفّار وفسّاق فجّار وملحدون زيادقة ،

معطِّلُون وللإسلام جاحدون ، ولمذهب الثنويَّة (١) والمجوسية معتقدون ، قد عطَّلُوا الحدُود وأباحوا الفرُوج ، وأحلوا الخمر ، وسفكوا الدَّماء ، وسبوا الأبناء ، ولعنوا السلف، وادَّعوا الرَّبوبية . وكتب في ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعائة .

وقد كتب خطه في المحضر خُلْق كثيرون ، فمن العلوتين المرتضى والرضى وابن الأزرق الموسوى وأبو طاهر بن أبى الطيب ومحمد بن محمد بن عمرو بن أبى يملى ، ومن القضاة أبو محمد بن الأكفاني وأبو القاسم الحريري وأبو العباس بن السيوري . ومن الفقهاء أبو حامد الإسفر اييني وأبو محمد بن الكشفلي وأبو الحسين القدوري وأبو عبد الله الصّيمري وأبو عبدالله البيضاوي وأبو على بن حمكان . ومن الشهود أبو القاسم التَّنُوخي، في كثير .

وفى سنة ثلاث وأربعائة ،قال ابن المتوّج: رسم الحاكم بألّا تقبّل الأرض بين يديه، ولا يخاطَب مولانا ولا بالصلاة عليه ، وكتب بذلك سِجلٌ فى رجب . قال: وفيها حبس النساء ومنعهن من الحروج فى الطُّرقات ، وأحرق الزبيبوقطع الكرّم ، وغرّق العسل. قال ابن الجوزى : وفى رمضان انقض كوكب من المشرق إلى المغرب غلب ضوءه على ضوء القمر ، وتقطّع قِطعاً ، وبقى ساعة طويلة .

وفى سنة خمس وأربعائة زاد الحاكم فى مَنْع النساء من الخروج من المنازل ومن دخول الحمّامات ومن التطّلع من الطاقات والأسطحة ومنع الخمّافين من عمل الحِفاف لهن ، وقَتَل خلقا من النساء على مخالفته فى ذلك ، وهدم بعض الحمامات عليهن ، وغرّق خلقا .

وفى سنة سبع وأربعمائة وردَ الخبرُ بتشعيث الركن اليمانى من المسجــد الحرام، وبسقوط جدار بين قبر النبي صلى الله عليــه وسلم، وبسقوط القبّة الكبيرة على صخرة

⁽١) ط: « النبوية » تحريف .

بيت المقدس. قال ابن كثير: فكان ذلك من أغرب الاتفاقات وأمجبها (١).

وفى سنة سبع أيضا انفرد المصريون بالحج ، ولم يحج أحد من بلاد العراق لفساد الطرقات بالأعراب ؛ وكذا في سنة ثمان .

وفى سنة إحدى غشرة وأربعمائة ، قال ابن المتوّج : عزّ القوت ، ثم هان بعد أراجيف عظيمة . وفى أيام الحاكم ، قال ابن فضل الله فى المسالك : زُلزلت مصر حتى رجفت أرجاؤها ، وضجّت الأمة لا تعرف كيف جارها ، فقال محمد بن قاسم بن عاصم شاعر الحاكم :

بالحاكم العددُل أضحى الدين معتلياً نَجل الهُــدى وسليل السّادة الصُّلَحاَ مازلزلت مصر من كيدٍ يُراد بها وإنما رقصت من عدله فرَحا وكانت أيام الحاكم من سنة ست وثمانين وثلثمائة إلى سنة إحدى عشرة وأربعائة . مسوفى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة . قال ابن كثير : جرت كائنة غريبــة ومصيبة عظيمة ؛ وهي أنّ رجَّلاً من المصريّين من أصحاب الحاكم اتّفق مع جماعة من الحجّــاج المصريين على أمر سوء ، فلمّا كان يوم الجمعة ، وهو يوم النَّفْر الأوّل ، طاف هذا الرجل بالبيت، فلما انتهى إلى الحجَر الأسود، جاء ليقبّله فضربه بدبّوس كان معــه ثلاث ضربات متوالياتٍ، وقال : إلى متى يعبَد هــذا الحجر ! ولا محمَّد ولا على يمنعني عما أفعله ، فإنى أهدم اليوم هــذا البيت . فاتَّقاه أكثر الحاضرين ، وتأخَّروا عنه ، وذلك أنه كان رجلاً طويلا جسما ، أحمر أشقر ، وعلى باب المسجد جماعة من الفُرْسان وقوف ليمنعوه ممّن أراده بسوء ، فتقدّم إليه رجل من أهل البمن ، معه خِنْجر ، وفاجأه بها ، وتكاثر عليه الناس فقتلوه ، وقطُّعوه قطَّعاً ، وتتبُّعوا أصحابه ، فقتل منهم جماعة ونهب أهل مكة ركب المصريّين ، وجرت فتنة عظيمة جـدًّا ، وسكن الحال ، وأما الحجر

^{. . : 17(1)}

الشريف فإنه سقط منه ثلاث فكق مثل الأظفار ، وبدا ماتحتها أسمر يضرِب إلى صفرة ، عجببًا ، مثل الخشخاش ، فأخذ بنو شيبة تلك الفِلق ، فعجنوها بالمسْك واللكّ (١) وحشوا بها تلك الشقوق التي بَدَت ، (٢ وذلك ظاهر فيه إلى الآن ٢) .

وفى سنة سبع عشرة منع الظاهر صاحب مصر من ذَبْح البقر السليمة من العيوب التى تصلح للحرث، وكتب عن لسانه كتاب قرئ على الناس، فيه: « إن الله بسابغ نعمته، وبالغ حكمته، خكق ضروب الأنعام، وعلم بها منافع الأنام، فوجب أن تُحمَى البقر المخصوصة بعمارة الأرض المذللة لمصالح الحلق، فإنّ ذبحها غاية الفساد، وإضرار بالعباد والبلاد».

وفيها انفرد المصريون بالحج ، ولم يحج أهل العراق والمشرق لفساد الأعراب، وكذا في سنة ثمانى عشرة وفي سنة تسع عشرة لم يحج أحد من أهل المشرق ولا من أهل الديار المصرية أيضاً ، إلا أنّ قومامن خُراسان ركبوا في البحر من مدينة مُكران، فانتهوا إلى جُدّة ، فحوا.

وفى سنة عشرين حجّ أهل مصر دون غيرهم .

وفيها في رجب انقضّت كواكب كثيرة شديدة الصوت ، قويّة الضوُّء .

وفى سنة إحــدى وعشرين تعطّل الحجّ من العراق أيضا ، وقطِع على حجاج مصر الطريق ، وأخذت الروم أكثره .

وفى سنة ثلاث وعشرين تعطّل الحجّ من العراق أيضا . وفيها قال ابن المتوّج: استحضر خليفة مصر الظاهر بن الحاكم كلَّ مَنْ فى القصر من الجوارى ، وقال لهم: تجتمعون لأصْنَعَ لكم يوماً حسنا لم يُرَ مثلُه بمصر ، وأمركل مَنْ كان له جارية فليحضرها ، ولا تجىء جارية إلا وهى مزيّنة بالحلى والحال ، ففعلوا ذلك حتى لم تُترك جارية إلا أحضرَتْ، فجعلهن فى مجلس ، ودعا بالبنائين ، فبنى أبواب المجلس عليهن ، حتى

⁽١) اللك نبات يصبغ به .

⁽٢_٢) ابن كثير ٢١:١٢ «فاستمسك الحجر ، واستمر علىما هو عليه الآن، وهو ظاهر لمن تأمله».

ماتوا عن آخرهن ، وكان يوم جمعهن يوم الجمعة لست خلون من شو ال، وعد تهن ألفان وستمائة وستون جارية ، فاما مضى لهن ستة أشهر أضرَم النار عليهن ، فأحرقهن بثيابهن وحليهن ، فلا رحمه الله ولا رحم الذى خلَفه!

وفى سنة خمس وعشرين كَثُرت الزلازل بمصر . وفيها انقض كوكب عظيم ، وشيما انقض كوكب عظيم ، وشيم له صوت مثل الرّعد وضوء مثـل المشاعل . ويقال : إنّ السماء انفرجتْ عنــد انقضاضه . حكاه فى المرآة . و لم يحجّ أحدُ سوى أهلِ مصر ، وكذا فى سنة ست وعشرين وسنة ثمان وعشرين .

وفى سنة ثمان وعشرين بعث صاحبُ مصر بمال لينفَق على نهر بالكوفة إنْ أذِن الخليفة العباسيّ فى ذلك ، فجمع القائم بالله الفقهاء ، وسألهم عن هذا المال ، فأفتوا بأنّ هذا فى المسلمين يُصرَف فى مصالحهم ، فأذن فى صرفه فى مصالح المسلمين .

وفى سنة ثلاثين وأربعمائة تعطّل الحجّ من الأقاليم بأسرها ، فلم يحجّ أحد ، لا من مصر ولا من الشام ولا من العراق ولا من خُراسان .

وفى سنة إحدى و ثلاثين والتي تليها تفرّد بالحجّ أهلُ مصر ، وكذا فى سنة ست و ثلاثين وسبع و ثلاثين و ثلاثين و ثلاثوستين بعدها .

وفى سنة إحدى وأربعين فى ذى الحجّة ارتفعتْ سحابة سوداء ليلاً ، فزادت على ظلمة الليل ، وظهر فى جوانب السماء كالنّار المضيئة ، فانزعج النّاس لذلك ، وأخذوا فى الدعاء والتضرّع ، فانكشفت بعد ساعة .

وفى سنة خمس وأربعين وثلاثٍ تليها انفرد أهلُ مصر بالحجّ .

وفى سنة ثمانٍ وأربعين . قال فى المرآة : عمَّ الوباء والقحط مصرَ والشام وبغداد والدنيا ، وانقطع ماء النيل. واتفقت غريبة ، قال ابن الجوزى : وردكتاب من مصر أن ثلاثة من اللصوص نَقَبوا بعض الدّور ، فوُجِدوا عند الصباح موتَى ؛ أحدهم على

باب النَّقْب ، والثانى على رأس الدَّرَجَة ، والثالث على الثياب المكوّرة . وفيها ، فى العشر الثانى من جمادى الآخرة ظهر وقت السحر نجم له ذؤابة بيضاء ، طولها فى رأى العين نحو عشرة أذرع فى نحو ذراع ، ولبث على هذه الحال إلى نصف رجب مم اضمحل .

وفى سنة إحدى و خمسين وسنتين بعدها ، انفر َد أهلُ مصر بالحجّ .

وفى شوال منهذه السنة لاح فى السماء فى الليل ضوء عظيم كالبرْق يلمع فى موضعين ؛ أحدها أبيض ، والآخر أحمر إلى تُلث الليل ، وكبّر الناس وهلّلوا . حكاه فى المرآة .

وفى سنة ثلاث وخمسين فى بُجادى الآخرة لليلتين بقيتاً منه ، كَسفت الشمس كسوفا عظيما ، جميع القرص ، فمكثت أربع ساعات حتى بدت النجوم ، وأوت الطيور إلى أوكارها لشدّة الظلمة .

وفى سنة خمس وخمسين وقع بمصر وباء شديدٌ ،كان يخرج منها فى كلّ يوم ألف جنازة .

وفى سنة ست وخمسين وقعت فتئة عظيمة بين عبيد مصر والترك ، واقتتلوا . وغلب العَبيد على الجزيرة التي فى وسط النيــل بين مصر والجيزة ، واتصل الحرب بين الفريقين .

وفى سنة ثمان وخمسين ، فى العَشْر الأوَل من جُمادى الأولى ظهر كوكب كبير ، له ذوَّابة عرضها نحو ثلاثة أذرع وطولها أذرع كثيرة ، وبقى إلى أواخر الشهر ، ثم ظهر كوكب آخر عند غروب الشمس،قد استدار نورُه عليه كالقمر ، فارتاع النّاس وانزعجوا، فلما أعْتَم الليل ، رمى ذوًا بة نحو الجنوب ، وأقام إلى أيام فى رجب ، وذهب .

وفى سنة ستين وأربعمائة كان ابتداء الغلاء العظيم بمصر ، الَّذَى لم يُسمع بمثله فى

الدهور ؛ من عهد يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام ، واشتد القحط والوباء سبع سنين متوالية بحيث أكلوا الجيف والميتات ، وأفنيت الدواب ، وبيع الكلب بخمسة دنانير والهر بثلاثة دنانير ، ولم يبق لخليفة مصر سوى ثلاثة أفراس بعد العدد الكثير ، وتزل الوزير يوما عن بغليه ، فغفل الغلام عنها لضعفه من الجوع ، فأخذها ثلاثة نفر فذبحوها وأكلوها، فأخذو افصلبوا وأصبحوا وقد أكلهم الناس ، ولم يبق إلا عظامهم . وظُهِر على رجل يقتل الصبيان والنساء ويبيع لحومهم ويدفن رءوسهم وأطرافهم فقيل . وبيعت البيضة بدينار ، وبلغ الأردب القمح مأنة دينار ثم عدم أصلاً ، حتى حكى صاحب المرآة أن امرأة خرجت من القاهرة ، ومعها مُدّ جوهم ، فقالت : من يأخذه بمُدّ قمح ؟ فلم يلتفت إليها أحد ، وقال بعضهم يهني القائم ببغداد :

وفي سنة خمس وستين اشتد الغلاء والوباء بمصر حتى إنّ أهل البيت كانوا يموتون في ليلة ، وحتى إنّ امرأةً أكلت رغيفا بألف دينار ، باعت عُروضها قيمته ألف دينار ، واشترت بها جملة قمح ، وحمله الحمّال على ظهره فنهبه الناس ، فنُهبت المرأة مع الناس فصح لها رغيف واحد ، وكان السودان يقفون في الأزقة ، يصطادون النساء بالكلاليب ، فيأ كلون لحومهن ، واجتازت امرأة بزقاق القناديل ، فعلقها السُّودان بالكلاليب ، وقطعوا من عَجُزها قطعة ، وقعدوا يأ كلونها وغفلوا عنها ، فخرجت من الدار ، واستغاثت ، فجاء الوالي وكبس الدار ، فأخرج منها ألوفاً من القتلي .

وفي سنة ست وثمانين وسنتين بعدها انفردَ المصريون بالحج.

وفى سنة إحدى وتسعين حدثت بمصر ظُلمة عظيمة ، غَشِيت أبصارَ النّاس ، حتى لم يبقَ أحدُ يعرِف أين يتوجه !

وفى سنة سبع وتسعين عَزّ القمح بمصر ، ثم هان . وفيها تولّى الآمر بمصر فضرَب الفضة السّوداء المشهورة بالآمريّة .

وفى سنة خمس عشرة وخمسائة هَبّتْ ريح سَوْدَاء بمصر ، فاستمرّت ثلاثة أيام ، فأهلكت خَلْقاً كثيرا من النّاس والدوابّ والأنعام . فاله ابن كثير^(۱) .

وفى سنة سبع عشرة بلغ النَّيل ستة عشر ذراعاً سواء بعد توقَّف .

وفى سنة ثمان عشرة أَوْفَى النّيل بعد النّيروز بتسعة أيام ، وزاد عن الستة عشر ذراعاً أُحَـد عشر إصبعا لا غير ، وعز "السّعر ثم هان . وفى حدود هذه السنين احترق جامع عمرو .

وفى سنة خس وستين حاصرت الفرنج دمياط خسين يوما ، بحيث ضيقوا على أهلها ، وقتلوا منهم ، فأرسل نور الدين محمود الشهيد إليهم جيشاً عليهم صلاح الدين يوسف بن أيوب ، فأجلوهم عنها ، وكان الملك نور الدين شديد الاهمام بذلك ؛ حتى إنه قرأ عليه بعض طلبة الحديث جزءًا فيه حديث مسلسل بالتبسم ، فطلب منه أن يتبسم ليتصل التسلسل، فامتنع من ذلك ، وقال: إنى لأستحيى من الله أن يرانى متبسما، والمسلمون تحاصرهم الفرنج بثغر دمياط . وذكر أبو شامة أن بعضهم رأى فى تلك الليلة التى أجلي فيها الفرنج عن دمياط رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يقول له : سلم على نور الدين ، وبشره بأن الفرنج قد رحلوا عن دمياط ، فقال له الرائى : يا رسول الله ، بأى علامة ؟

⁽۱) تاریخ ابن کثیر ۱۲: ۱۸۸.

فقال: بعلامة لما سجد يوم كذا ، وقال فى سجوده: اللهم انصر دينك ومَنْ هو محمود الكهم انصر دينك ومَنْ هو محمود الكبر الكبر الله ، فأصبح الرائى ، وبشر نور الدين بذلك ، وأعلمه بالعلامة ، ففرح ، ثم جاء الخبر بإجلائهم تلك الليلة (١) . فرحم الله هذا الملك وأمثاله!

وفى سنة ثلاث وتمانين ، قال ابن الأثير فى الكامل : كان أولّ يوم مها يوم السبت ، وكان يوم النيروز ؛ وذلك أول سنة الفُرْس ، واتفق أنّه أول سنة الروم أيضا، وفيه نزلت الشمس بُرْج الحمَل ، وكذلك كان القمر فى بُرْج الحمَل أيضا ، قال : وهذا شيء يبعد وقوع مثله (٢).

وفي سنة ثلاث وتسمين ورد كتاب من [القاضي] الفاضل من مصر إلى القاضي محيى الدين بن الذكيّ يخبره فيه بأنّ في ليـــلة الجمعة التاسع من جمادى الآخرة أتى عارضٌ فيه ظلمات متكاثفة ، وبروق خاطفة ، ورياح عاصفة ، فقوى أهويتُها ، واشتدُّ هبوبها ، فَتَدافعت لها أُعنَّة مطلقات ، وارتفعت لهـا صواعق مصعقات ، فرجفت لهـا الجدران واصطفقت، وتلاّقت على بعدها واعتنقت،و ثار بين السماء والأرض عجاج فقيل: لعل هذه على هـذه أطبقت ، ولا نحسِب إلَّا أنَّ جهنم قد سـال منها وادٍ ، وعَدَا منها عادٍ ، وزاد عصف الرياح إلى أن انطفأت سُرُج النجوم ، ومزَّقت أديم السماء ومحت ما فوقه من الرقوم؛ فكنا كما قال الله: ﴿ يَجْعُلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَابُهُمْ مِن الصَّواعَقِ ﴾ ، وكما قلنا: ويرُدُّون أيديَّهم على أعينهم من البوارق ، لا عاصم من الخطف للأبصار ، ولا ملجأ من الخطب إلا معاقل الاستغفار ، وفرّ الناس نساء ورجالا وأطفالا ، ونفروا من دورهم خِفافًا وثِقالًا ، لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً ، فاعتصموا بالساجد الجامعة ، وَأَدْعَنُوا لِلنَّازِلَةُ بَأَعْنَـاقَ خَاضَعَـةً ، ووجَّـوه عاينة ، ونفوس عرَّ الأهــل والمــال سالية ، ينظرُون من طَرُّف خَنَّى ، ويتوقَّعون أى خَطْب جلى " ، قد انقطعت من الحياة عُكَّقُهم ، وعمّيت عن النجاة طرُّقهم ، ووقعت الفكرة فيما هم عليه قادمون ، وقاموا إلى

⁽١) كتاب الروضتين ١ : ١٨١ . ﴿ ﴿ ﴾ الكامل لابن الأثير ٩ : ١٧٥ .

صلاتهم، وودّوا أنْ لو كانوا من الذين هم عليها دائمون ، إلى أن أذن الله في الركود ، وأسعف الهاجدين بالهجود ، وأصبح كلُّ ليسلِّم على رفيقه ، ويهنئه بسلامة طريقه ، ويرى أنه قد بعث بعد النفخة ، وأفاق بعد الصيحة والصرخة ، وأن الله قد ردّ له الكرّة ، وأدّ به بعد أن كان يأخذه على الغرّة . ووردت الأخبار بأنها كسرت المراكب في البحار والأشجار في القفار ، وأتلفت خلقا كثيرا من السفار ، ومنهم من فرّ فلم ينفعه الفرار . إلى أن قال : ولا يحسب المجلس أتى أرسلت القلم محرّفاً ، والقول مجزّفا ، فالأمم أعظم ، ولكن الله سلم ، وترجو أن يكون الله قد أيقظنا بما وعظنا ، ونتهنا بما ولهنا ، فما من عباده من رأى القيامة عيانا ، ولم يلتمسْ عليها من بعده برهانا ، إلا أهل بلد يافا ، اقتص الأولون مثلها في المثلات ، ولا سبقت لها سابقة في المعضلات ، والحمد لله الذي من فضله جعلنا نخبر عنها ولا تخبر عنّا ، ونسأل الله أن يصرف عَنّا ، عارضَي الحرص والغرور إذا عنّا .

وفي سنة ست و تسعين ، قال الذهبي ، في العبر : كسر النيل من ثلاثة عشر ذراعا إلا ثلاثة أصابع، فاشتد الغلاء ، وعدمت الأقوات ، ووقع البلاء وعظم الخطب ، إلى أن آل بهم الأمر إلى أكل الآدميين الموتى (١) . قال ابن كثير في هذه السنة والتي بعدها : كان بديار مصر غلاء شديد ، فهلك الغني والفقير ، وعم الجليل والحقير ، وهرب الناس منها نحو الشام ، ولم يصل منها إلا القليل من الفئام (٢) ، وتخطفتهم الفرنج من الطرقات ، وعز وهم في أنفسهم ، واغتالوهم بالقليل من الأقوات. وكان الأمير اؤلؤ أحد الحجاب بالديار المصرية (١) يتصدق في هذا الغلاء في كل يوم باثني عشر ألف رغيف على اثنى عشر ألف فقير (١) .

⁽١) العبر ٤ : ٢٩٠ . (٢) الفئام : الجماعة من الناس .

⁽٣) قال ابن كثير : «كان من أكابر الأمراء في أيام صلاح الدين ، وهو الذي كان متسلم الأسطول في البحر» . (٤) ابن كثير ١٣ : ٢٣ .

وفى سنة سبع وتسعين ، قال الذهبي في العبر : كان الجوع والموت المفرط بالديار المصرية ، وجرت أمور تتجاوز الوصف ، ودام ذلك إلى نصف العام الآتى ، فلو قال القائل : مات ثلاثة أرباع أهل الإقليم لمَـا أبعد ، والذي دخل تحت قلم الحصرية (١) في مدّة اثنين وعشرين شهرا مائة ألف وأحد وعشرون ألفا بالقاهرة ، وهذا نَوْر في جَنْب ماهلك بمصر والحواضر ، وفي البيوت والطرُقات ولم يدفن ، وكلة نَوْر في جَنْب ماهلك بالأقاليم. وقيل إن مصركان فيها تسعمائة منسَج للحصر ، فلم يبق إلا خمسةعشر منسَجاً ، فقس على هذا ؛ وبلغ الفروج مائة درهم ، ثم عدم الدّجاج بالكلّية ، لولا ماجلب من الشام ، وأما أكل لحوم الآدميّين فشاع وتواتر . هذا كلام الذهبي (٢) .

وقال صاحب المرآة: في هذه السنة كان هبوط النيل ، ولم يعهَد ذلك في الإسلام إلا مرة واحدة في دولة الفاطميين ، ولم يبق منه إلا شيء يسير ، واشتد الغلاء والوباء بمصر ، فهرب النّاس إلى المغرب والحجاز واليمن والشام ، وتفرّقوا وتمزّقوا كلّ ممزّق. قال : وكان الرّجل يذبح ولده ، وتساعده أمّه على طبخه وشيّه؛ وأحرق السلطان جماعة فعلوا ذلك ولم ينتهوا ، وكان الرجل يدعو صديقه وأحبّ الناس إليه إلى منزله ليضيفه ، فيذبحه ويأكله ، وفعلوا بالأطباء ذلك ، وفقدت الميتات والجيف ، وكانوا يخطفون فيذبحه ويأكله ، وفعلوا بالأطباء ذلك ، وفقدت الميتات والجيف ، وكانوا يخطفون الصبيان من الشوارع فيأ كلونهم ، وكفّن السلطان في مدة يسيره مائتي ألف وعشرين ألفا ، وامتلائت طرقات المغرب والحجاز والشام برتم النّاس ، وصلّى إمام جامع إسكندرية في يوم واحد على سبعائة جنازة .

قال العاد الكاتب: في سنة سبع وتسعين وخمسائة اشتد الفلاء، وامتد الوباء وحدثت المجاعة، وتفر قت الجماعة، وهلك القوى فكيف الضعيف! ونحف السمين فكيف العجيف! وخرَج النّاسَ حذَر الموت من الديار، وتفر قت فِرق مِصْر في

⁽١)كذا في ح ، وفي ط والأصل والعبر : « الحشرية » . (٢) العبر ٤ : ٢٩٥ ، ٢٩٦ .

الأمصار ، ولقد رأيتُ الأراملَ على الرّمال ، والجال باركةً تحت الأحال ، ومراكب الفرنج واقفة بساحل البحر على اللقم ، تسترق الجياع باللّقم .

قال صاحب المرآة وغيره : وكان في هذه السنة ، في شعبان، زلزلة هائلة من الصّعيد ، هدمت بنيان مصر، فمات تحت الهدم خَلْق كثير.

وفى سنة تسع وتسعين فى ليلة السّبت سُلْخ الحُرّم ماجت النجوم فى السماء شرقًا وغربا ، وتطايرت كالجراد للنتشر يمينا وشمالا ، ودام ذلك إلى الفَجْر ، وانزعج الخلق ، وضجوً ا بالدعاء ، ولم يُعهد مثل ذلك إلاّ فى عام البعث وفى سنة إحدى وأربعين ومائتين. قاله صاحب المرآة وغيره.

وفى سنة سمائة ، كانتْ زلزلة عظيمة بديار مصر ، قاله ابن الأثير فى الكامل . وفيها أخذت الفرنج فوتة واستباحوها ، دخلوا من فم رشيد فى النيـل . ذكره الذهبي (ا فى العبر ا) .

وفى سنة سبع وستمائة ، دخلت الفرنج من البحر من غربى دمياط ، وساروا فى البر فأخذوا قرية بورة ، واستباحوها قتلاً وسبيا ، ورُدّوا فى الحال ، ولم يدركهم الطلب (٢٠).

وفى سنة ثمان وستمائة ، كانتْ زلزلة شديدة ، هدَّمت بمصر والقاهرة دورا كثيرة ، ومات خلق تحت الهدم .

وفى سنة خمس عشرة وسمائة ، فى جادى الأولى ، نزلت الفرنج على دمياط ، وأخذوا برُرْج السلسلة (٣) ، ثم استحوذوا على دمياط فى سنة ست عشرة ، فاستمرّت بأيديهم إلى أن استُردّت منهم فى سنة ثمان عشرة .

⁽¹⁾ العبر ٤: ٢١١. (٢) العبر ٥: ٢١.

⁽٣) في العبر ٥ : ٣٥ : « وأخذت الفرنج برج السلسلة من دمياط ، وكان قفل ديار مصر ، وهو في وسط النيل ، فكان يمد منه سلسلة على وجه النيل إلى دمياط وأخرى إلى برج آخر ، فلا يمكن المراكب أن تعبر من البحر في النيل » .

قال الذهبي في العبر: في سنة ست عشرة وسمائة ، حاصر الفرنج أهل دمياط، ووقعت حروب كثيرة يطول شرحها ، وجدّت الفرنج في المحاصرة ، وعملوا عليهم خندقاً كبيرا، وثبت أهل البلد ثباتا لم يُسمع بمثله ، وكثر فيهم القتل والجر و الموت ، وعدمت الأقوات ، ثم سلّموها بالأمان في شعبان ، وطار عقل الفرنج ، وتسارعوا إليها من كل فج ، وشرعوا في تحصيبها ، وأصبحت دار هجرتهم، ورجوا بها أخذ ديار مصر ، وأشرف الإسلام على خطة خسف ، وأقبل التتار من المشرق والفرنج من المغرب ، وعزم المصريون على الجلاء ، فتبتهم الكامل إلى أن سار إليه أخوه الأشرف والمعظم ، وحصل الفتح ولله الحد ().

وفى سنة ثمان وعشرين وستمائة ،كان غلاء شديد بديار مصر ، قاله ابن كثير (٢٠) . وبلغ النيل ستة عشر ذراعا وثلاثة أصابع فقط ، بعد توقف عظيم ، ووصل القمح خمسة دنانير الإردب ، فرسم السلطان بفتح الأهراء وشُون الأمراء ، وأن يباع بثمانين درها الإردب من غير زيادة ، فانحط السّعر إليه. ذكره ابن المتوج .

وفى سنة تسع وعشرين ، وصل النيل ثمانيـة عشر ذراعا وستة أصابع ، وتأخّر نزوله حتى خاف الناس من عَدم نزوله ،فغلا السّعر ، ثم نزل، فانحطّ السعر .

وفى سنة إحدى و ثلاثين،قدِم إلى الملك الكاملهديّةُ من الإفرنج ، فيها دُبُّ أبيض وشعره مثل شعر السبع ، ينزل البحر فيصعد بالسمك فيأكله .

وفى سنة اثنتينو ثلاثين كان الوباء العظيم بمصر .

وفى سنة ثلاث وأربعين كان الغلاء بمصر ، وقاسَى أهُمُها شدائدً .

وفى سنمة سبع وأربعين نزلت الفرنج دمياط برًّا وبحرا ، وملكوها ، ثم استُنقِذَتْ منهم.

⁽١) العبره: ٩٠، ٠٠. (٢) البداية والنهاية ١٢٨: ١٢٨.

وفى سنة تسع وأربعين ، قال ابن كثير : صُلّيت صِلاة العيد يوم الفطر بعد العصر ، قال: وهذا اتفاق غريب (١) .

وفى سنة سبع و خمسين ، حصلت بديار مصر زلزلة عظيمة جدًّا .

وفى سنة إحدى وستين، جهّز الظاهر بيبرس رحمه الله تعالى أخشاباً وآلات كثيرة لعمارة المسجد النبوى بعد حريقه، فطيف بها بالديار المصريّة، فرحاً بها، وتعظيما لشأنها ثم ساروا بها إلى المدينة.

وفى سنة اثنتين وستين كان بديار مصر غلاء عظيم ، وفرَّق الظاهر الفقراء على الأمراء والأغنياء ، وألزمهم بإطعامهم ، وفرَّق هو قمحاكثيرا ، ورتبكل يوم للفقراء مائة إردب تخبَز وتفرَّق عليهم .

وفى هـذه السنة ولد بمصر ولد ميّت ، له رأسان وأربعة أعين وأربعـة أيدٍ وأربعة أرجل.

وفى سنة ثلاث وستين وقع حريقٌ عظيم ببلاد مصر ، اتّهم به النّصارى ، فعاقبهم السلطان عقوبة عظيمة . وفيها استجدّ الظاهر بمصر القضاة الثلاثة ، من كلّ مذهب قاض .

وفى سنة أربع وستين ، قال ابن المتوج : حفر الظاهر بَحْرَ مصر بنفسه ، وعسكره مابين الروضة والمنشاة .

وفى سنة خمس وستين كَبَا الفرس بالملك الظاهر ، فانكسرت فخِــذه ، وحصل له عَرَج .

وفى سنة ست وستين كانت كائنة الحبيس (٢) النصراني ، كان كاهناً ثم ترهب وأقام بمفازة بجبل حُلوان ، فقيل إنه ظفر بكنز للحاكم صاحب مصر ، فواسَى منه الفقراء

(٢) في ح: « الحبيش ».

⁽١) تاریخ ابن کثیر ۱۳: ۱۸۱.

والمستورين من كل ملة ، واشتهر أمرُه وشاع ذكره ، وأنفق فى ثلاث سنين أموالاً عظيمة ، فأحضره السلطان ، وتلطّف به ، فأبى عليه أن يمرّفه بجلية أمره ، وأخذ يُراوغه ويغالطه ، فلمّا أعياه حَنَق عليه ، وبسط عليه العذاب فمات . قال الذهبيّ : وقد أفتى غيرُ واحد بقتله خوفًا على ضعفاء الإيمان من المسلمين أن يضّلهم ويغويهم (1) .

وفى سنة سبع وستين ، رسم السلطان بإراقة الخمور ، وإبطال المفسدات والخواطىء من الديار المصرية والشاميّة ، وحبست الخواطِئ حتى يتزوجْنَ ، وكتب إلى جميع البلاد بذلك ، وأسقطت الضرائب التي كانت مرتبة عليها (٢).

وفى هذه السنة حج السلطان فأحسن إلى أهل الخركمين ، وغسل الكعبة بماء الورد بيده . وفى أواخر ذى الحجة من هذه السنة هبت ريح شديدة بديار مصر ، غرقت مائتى مركب فى النيل ، وهلك فيها خلق كثير ، ووقع مطر شديد جدًا ، وأصابت الثمار صَعْقة أهلكتها ، حكاه ابن كثير (٣).

وفى سنة تسع وستين شدّد السلطان فى أمر الخمور ، وهدّد مَنْ يعصِرها بالقتل ، وأسقط النّمان فى ذلك ، وكان ألف دينار كلّ يوم بالقاهرة وحدَها ، وكُتب بذلك توقيع قرئ على مِنبر مصر والقاهرة ،وسارت البُرُد بذلك إلى الآفاق.

وفى سنة سبعين ، قال قطب الدين : فى جمادى الآخرة ولدت زَرافة بقلعة الجبل ، وأرضِعت من بقرة ، قال : وهذا شيء لم يُعهَد مثله .

وفى سادس (⁴⁾ عشر شوّال سنة خمس وسبعين ، قال ابن كثير : طيف بالمحمل ، و كان يوما مشهودا (⁶⁾ .

قلت : كان هذا مبدأ ذلك ، واستمرّ ذلك كلّ عام إلى الآن.

وفى سنة تسع وسبعين ، فى يوم عَرفة وقع ببلاد مصر بَرَدُ كبار ، أتلف كثيرا من

⁽١) العبره: ٢٨٥٠ (٢) ابن كثير ١٣ : ٢٥٤٠ (٣) ابن كثير ١٣ : ٥٥٠٠

الغِلال ، ووقعت صاعقة بالإسكندرية ، وأخرى تحت الجبل الأحمر على حَجَرٍ فأحرقته ، فأخِذ ذلك الحجر وسُبِك ، فحرج منه من الحديد أواق بالرطل المصرى .

وفى سنة ثمان وسمائة تربت جزيرة كبيرة ببحر النيل تُجاه قرية بولاق واللوق، وانقطع بسببها مجرى البحر، مابين قلعة المقس وساحل باب البحر، واشتد ونشف بالكلية، واتصل مابين المقس وجزيرة الفيل بالمشى، ولم يعهد فيا تقدم، وحصل لأهل القاهرة مشقة من نقل الماء لبعد النيل، فأراد السلطان حَفره، فقالوا: إنه لا يفيد، ونشف إلى الأبد.

وفى سنة إحدى وثمانين فى شعبان ، طافوا بكسوة الكعبة ، ولعبت مماليك الملك الملك المنصور أيام الكسوة بالرسماح والسلاح ؛ وهو أوّل ماوقع ذلك بالديار المصرية، واستمر ذلك إلى الآن ، يُعمل سنين ويبطل سنين .

وفى سنة إحدى وتسعين فى الرابع والعشرين من الحرّم ، وقع حريق عظيم بقلعة الجبل ، أتلفت شيئًا كثيرًا من الذّخائر والنفائس والكتب.

وفى سنة ثلاث وتسعين ، قال ابن المتوّج : كثرت الفلوس ، وردّها أرباب المعائش، وجعلت بالميزان بربع نُقْرة كل أوقية ، ثم بسدس الأوقية ، وتحرّك السعر بسبب ذلك . وكان القمح فى أوّل السنة بثلاثة عشر درها الإردب ، فانتقل إلى ستين درها الإردب . وفيها، قال ابن المتوج : كانت زلزلة بديار مصر .

وفى سنة أربع وتسمين ، أوفى النيل فى السادس من أيام النَسِى وكسر ، وبلغ مجموع زيادته ستة عشر ذراعا وسبعة عشر أصبعا ، وحصل فى هذه السنة بديار مصر غلاء شديد . واستهلت سنة خمس وتسمين وأهل الديار المصرية فى قحط شديد ووباء مفرط ، حتى أكلُوا الجيف ، ونفدت حواصل السلطان من العليق ، فأقامت خيول السلطان ثلاثة أيام حتى أحضرت التقاوى الخلّد فى البلاد ، وبلغ الإردب القمح مائة وسبعين ذرها

نُقُرة ، وذَلك عبارة عن ثمانية مثاقيل ذهب و نصف مثقال ، والخبزكل رطل و ثلث بالمصرى بدرهم نُقْرة ، وأكلت الضعفاء الكلاب ، وطرِحت الأموات في الطرقات ، وكانوا يحفرون الحفائر الكبار، فيلقون فيها الجماعة الكثيرة . وبيع الفر وج بالإسكندرية بستة و ثلاثين درها نُقرة ، وبالقاهرة بتسعة عشر ، والبيض كل ثلاثة بدرهم ، وفنيت الحر والحيل والبغال والكلاب ، ولم يبق شيء من هذه الحيوانات يأوح . وفي جمادى الآخرة خف الأمر ، وأخذ في الرخص ، وانحط سعر القمح إلى خمسة و ثلاثين درها الإردب .

وفى سنة ست وتسعين ، بلغت زيادة النيل إلى أوّل تُوت خمسة عشر ذراعا وثمانية عشر إصبعا ، ثم نقصَ ولم يوفّ .

وفى سنة سبع وتسمين توقّف النيل ، ثم أونَى آخر أيام النّسِي. ً .

وفى سنة ثمان وتسمين فى الحَرَّم ، ظهر كوكب له ذؤابة .

وفي سنة تسعين، أونَى النيل في ثالث عشر توت.

وفى شعبان سنة سبعائة ، أمر بمصر والشام اليهود بلبس العائم الصُّفْر ، والنصارى بابس الزَّرق ، والسامرة بلبس الُحُمْر ، واستمر ّ ذلك إلى الآن .

وقال الشعراء في ذلك ، فقال العلاء الوداعيّ:

لقد ألزموا الكفَّار شاشاتِ ذلّة تريدهمُ من لعنة الله تشويشاً فقلت لهم : ما ألبسوكم عمائماً ولكمّهم قد ألبسوكم برَ اطِيشا وقال أخر:

تعجبّوا للنصارى واليهود معاً والسامريّين لمّا عُمِّموا الحُرَقاً كَانَا اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَم المُحَا الحُرَقاً كَانَا اللهُ اللهُ اللهُ عَلَم اللهُ عَلم اللهُ عَلَم عَلَم اللهُ عَلَم اللهُ عَلَم اللهُ عَلَم اللهُ عَل

وفي سنة اثنتين وسبعائة في ذي الحجة ، كانت الزلزلة العظمي بمصر ، وكان تأثيرها

بالإسكندرية أعظم من غيرها ، وطلع البحر إلى نصف البلد ، وأخذَ اكحمّال والرجال، وغرقت المراكب ، وسقطت بمصر دور لا تحصى ، وهلك تحت الرَّدْم خلقُ كثير .

وفي هذه السنة ، قال البرزالي في تاريخه:قرأت في بعضالكتب الواردة من القاهرة أنَّه لما كان بتاريخ يوم الخميس رابع جمادى الآخرة ، ظهرت دابَّة عجيبة الخِلْقة من بحرالنيل إلى أرض المنوفيّة ، وصفتها: لونها لون الجاموس بلا شعر، وآذانها كآذان الجمل ، وعيناها وفرجها مثل الناقة ، يغطَّى فرجَها ذنبُها، طوله شبر ونصف،طرفه كذنب السمك، ورقبتها مثل غِلظ المسند المحشو" تبنا ، وفمها وشفتاها مثل الكربال ، ولها أربعة أنياب ، اثنان من فوق واثنان من أسفل ، طولها دون الشَّبرُ ، وعرض إصبعين ، وفي فمها ثمانية وأربعون ضرساً وسناً ، مثل بيادق الشطرنج ، وطول يديها من باطنها إلى الأرض شبران ونصف ، ومن ركبتها إلى حافرها مثل بطن الثعبان ، أصفر مجمَّد ودور حافرها مثل السَّكرجة بأربعة أظافيرمثل أظافير الجل ، وعرض ظهرها مقدار دراعين ونصف، وطولها من فمها إلى ذنبها خمسةعشر قدمًا ،وفي بطنها ثلاثة كروش ، ولحمها أحمر، وزَفرته مثل السمك ، وطعمه كطَّمْم الجمل ، وغِلَظ جلدها أربعة أصابع ، ماتعمل فيه السيوف ، ` وُحِيل جلدها على خمسة أجمال في مقدار ساعة، من ثقِله على جمل بعد جمل ، وأحضروه إلى القلعة بين يدى السلطان ، وحشوه تبنا ، وأقاموه بين يديه .

وفى هذه السنة أبطل الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير عيد الشهيد بمصر ، وذلك أنّ النصارى كان عندهم تابوت فيه إصبع ، يزعمون أنه من أصابع بعض شهدائهم ، وأن النيل لا يزيد مالم يُلق فيه هذا التابوت ، وكان يجتمع النصارى من سأتر النواحى إلى شبرا ، ويقع هناك أمور فظيعة ؛ من سُكر وغيره ، فأبطل ذلك إلى يومنا هذا ، ولله الحمد .

وفى سنة أربغ وسبعمائة ظهرمن معدن الزُّمرد قطعة زنَّهـا مائة وخمسة وسُبعون

مثقالاً ، فأخفاها الصامن ، ثم حملها إلى بعض الملوك ، فدفع له فيها مائة ألف وعشرين ألف درهم ، فأبَى أن يبيعها بذلك ، فأخذها الملك منه غصباً ، وبعث بها إلى السلطان ، فات الضامن غَمَّا .

وفيها أُوفَى النِّيل رابع توت ، وكذا في سنة خمس .

وفى سنة تسع وسبعمائة توقّف النيل ، واستسقى الناس فلم يُسقَوا ، وانتهت زيادته في سابع عشرى توت إلى خمسة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعا ، ثم زاد .

وأوفى ستة عشر ذراعا في تاسع عشر بابه ، وتشاءم النّاس بسلطنة بيبرس ، وغنّت العامة في ذلك :

سلطاننا رُكين ، و نائبنا دُقين ، يجيئنا الماء من أين !

نجيبوا لنا الأعرج ، يجىء الماء ويدحرج .

وفى هذه السنة لما عاد ابن قلاوون تكلم الوزير ابن الخليليّ فى إعادة أهل الذمة إلى لبس العمائم البيض بالعلائم ، وأنهم قد التزموا للديوان بسبعمائة ألف فى كلّ سنة زيادة على الجالية ، فسكت أهل المجاس ، وقام الشيخ تقيّ الدين بن تيمية رحمه الله ، وتكلم كلاما عظيما ، وردّ على الوزير مقالته ، وقال للسلطان : حاشاك أن تكون ممّن ينصر أهل الذمة ! فأصغى إليه السلطان ، واستمرّ لبسهُم للأصفر والأزرق ، ثم مُحل ذلك ببغداد أيضا فى سنة أربع وثلاثين اقتداء بملك مصر .

وفى سنة خمس عشرة وسبعمائة وقع الشروع فى رَوْك (١) الإقطاعات بمصر ، وأبطل السلطان مكوساً كثيرة ، وأفردت الجهات التي بقيت من المكس، وأضيفت

⁽۱) الروك فى كتب المؤرخين معناه مسح أرض الزراعة فى بلد من البلاد لتقدير الخراج المستحق عليـــه لبيت المال ، ومنه تصرف أعطية الجند ورواتب الولاة وموظنى دواوين الدولة ،وما زاد عن ذلك يودع بيت المال . حواشى السلوك ١ : ٨٤١ .

للوزير ، وأفرد لكل راتب من الدولة ، ولكل فريق جهة من البلاد ، ولم يكن الوزير يتعلّق به جهة مكْس قديمًا ، ولذا كان يتولّاه العلماء وقضاة القضاة .

وفى سنة عشرين وسبعمائة حصل بالدّيار المصرية مرض كثير ، قلّ أن سلمت منه دار ، وغلت الأدوية والأشربة ، وبيعت الرّمّائة الحامضة بثلاثة أرباع نُقْرة ، والعنّاب الرّطل المصرى بستة دراهم نُقرة ، وكذلك الإجّاص والقرّاصيا والقَلْب اللوز ، وتمتّ مدة عظيمة ؛ ولكن كان المرض سلما والموت قليلا . ذكره فى العبر .

وفى سنة إحدى وعشرين ، كان بالقاهرة حريق كبير متتابع خارج عن الوصف ، ودام أياما فى أماكن ، وأحرق جامع ابن طولون وما حوثه بأسره ، ثم ظفر بفاعليه ، وهم جماعة من النصارى يعملون قوارير النّفط ، فقتلوا وأحرقوا ، وهدم غالب كنائس النصارى بمصر ، ونهب الباقى ، وبقيت القاهرة أيّاماً لم يظهر فيها أحد من النصارى ، وبقي لا يظهر نصرانى إلا ضربه العوام ، وربما قتلوه .

وفى هذه السنة، قال الذهبي في العبر: نقلت من خط بدر الدين العرّ ازى أنّ كلبةً ولدت بالقاهرة ثلاثين جَرْواً ، وأنها أحضرت بين يدى السلطان ، فعجب منها وسأل المنجّمين عن ذلك ، فلم يكن عندهم علم منه .

وفى سنة اثنتين وعشرين أبطلَ السلطان المكس المتعلّق بالمأكول بمكّة ، وعوّض صاحبها ثلثى بلد دَمامين ، من صعيد مصر .

وفى سنة أربع وعشرين رسم السلطان بإبطال الملاهى بالديار المصرية ، وحبس جماعة من النساء الزوانى ، وحصل بالديار المصرية موت كثير .

وفى هذه السنة ، نُودى على الفلوس أنْ يتعامل بها بالرّطل ، كلّ رطل بدرهمين ، ورسم بضرب فلوس زنة الفَلْس منها درهم .

⁽١) تقم شرقى النيل على شاطئه فوق قوس . ذكرها ياقوت .

وفى سنة خمس وعشرين ، وقع بالقاهرة مطركثير ، قل أن وقع مثله ، وجاء سيل إلى النيل حتى تغيّر لونه ، وزادنحو أربعة أصابع .

وفى هذه السنة حضر السلطان النّاصر بن قلاوون عند قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة ، فسمع عليه عشرين حديثاً من تساعيّاته ، وخلع عليه خلعة عظيمة ، وفرّق من الذهب والفضة على الفقراء نحو ثلاثين ألف درهم .

وفي سنة سبع وعشرين، رسم بقتل الكلاب بالديار المصرية .

وفى سنة تسع وعشرين، رسم بألَّا بباع مملوك تركى ّ لكاتب ولَّا لعامى " .

وفى سنة أربعين ، نودى على الذهب كلّ دينار بخمسة وعشرين درهما ، وكان بعشرين درها ، وأن يتعاملوا به ولا يتعاملوا بالفضة ، فشقّ ذلك على الناس ، ثم بطل ذلك .

وفى سنة أربع وأربعين ، اشتد آل ملك نائب السلطنة على والى القاهرة فى إراقة الخمر ، ومنع المحرّمات ، وعاقب جماعة كثيرة على ذلك ، وأخرب خزانة النّبوذ ، وكانت دار فسق و فجور ، وبنى مكانها مسجداً ، ونادى : مَنْ أحضر سكرانا ، أو مَنْ معه جَرّة خمر خُلع عليه . فقعد العامة لذلك بكل طريق ، وأتوه بجندى سكران، فضر به وقطع خبرة ، وأخلع على الآتى به ، وصار له مهابة عظيمة ، وكف الناس عن أشياء كثيرة ، حتى أعيان الأمراء ، فقال بعض الشعراء فى ذلك :

آلْ ملك الحساجُ غسدا سعدُهُ علا ظهر الأرض فيما سَلَكُ فالأمن أمْنُ دونه سوقَةُ والملكُ الظّاهر هو آل ملكُ

وفى سنة سبع وأربعين قل ماء النيل ، حتى صار مابين المقياس ومصر يُخاض ، وصار من بولاق إلى المنشيّة طريقا يُمشَى فيه ، وبلغت راوية الماء درهمين ، وكانت بنصف درهم .

وفى سنة تسع وأربعين كان الطَّاعون الغامُّ بمضر وغيرها .

وفى سنة خمس وخمسين وسبعمائة أمر بأن يكون إزار النصرانية أزرَق وإزار اليهودية أصفر ، وإزار السامريّة أحمر .

وفى سنة سبع وخمسين فى ربيع الآخر ، هبّت ريح من جهة المغرّب ، وامتدت من مصر إلى الشام فى يوم وليلة ، وغرقت ببولاق نحو ثلاثمائة مركب ، واقتلعت من النّخيل والجميز ببلاد مصر وبِلبيس شيئاً كثيرا .

وفى سنة إحدى وستين وقع ألوباء بالديار المصرية .

وفى سنة أربع وستين كان الطاعون بديار مصر .

وفى سنة خمس وستين وقع الفَناء فى التَقَر ، فهلك منها شيء كثير .

وفى سنة سبع وستين أخذت الفرنج مدينة إسكندريّة ، وقتلوا وأسروا ، فحرج السلطان والعسكر لقتالِهم ، ففرُّوا وتركوها .

وفى سنة تسع وستين وقع الوباء بالديار المصرية .

وفى سنة ثلاث وسبعين رسم للأشراف بالديار المصرية والشامية أن يسِمُوا عمائمهم بعلامة خضراء ، تمييزا لهم عن الناس ، ففعل ذلك فى مصر والشام وغيرها ، وفى ذلك يقول أبو عبد الله بن جابر الأندلسي الأعمى نزيل حلب :

جَعَــُاوا لأبناء الرَّسول علامةً إن العلامة شأنُ مَنْ لم يُشْهَرِ نور النبوّة في كريم وجوههم يُعني الشريف عن الطِّرَاز الأخضر وقال في ذلك جماعة من الشعراء مايطول ذكره ؛ ومن أحسمها قول الأديب شمس الدين محمد بن إبراهيم الدمشقي :

أطراف تيجان أتت من سُندُس خُضْر بأعلام على الأشراف والأشرف السلطان خصَّصهم بها شرفاً ليعرفهم من الأطراف

وفى هـــذه السنة راد النيــل زيادة مفرطة ، وثبت إلى أيّام من هاتور ، فاجتمع جماعــة بالجــامع الأزهر ، وجامع عمرو ، وسألوا الله فى هبوطه ، وعمل ابنُ أبى حَجَلة مقامتَه المشهورة .

وفى هذه السنة أراد السراج الهندى قاضى الحنفيّة أن يساوِى قاضى الشافعيّة فى لُبْسُ الطَّرُ حـة وتولية القضاة فى البلاد ، وتقرير مودع الأيتام ، فأجيب إلى ذلك ؛ فاتفق أنّه توعّك عقب ذلك ، وطال مرضُه إلى أن مات ولم يتمّ الذى أراده .

وفى سنة أربع وسبعين وقعت صاعقة على القلعة ، فأحرقت منهاشيئاً كثيرا ، واستمر الحريق أيّاما ، وفى هذه السنة عقد الجائى مجلساً بالعلماء فى إقامة خطبة بالمنصورية ، فأفتاه البُلقيني وابن الصائغ بالجواز ، وخالف الباقون ، وصنّف البُلقيني كتابا فى الجــواز ، وصنّف البُلقيني كتابا فى المنع ، وجمع أيضا القاضى برهان الدين بن جماعة جزءا فى المنع . وفى سنة خمس وسبعين ، توقّف النيل عن الزيادة ، وأبطأ إلى أن دخل توت ،

وفي سنه حمس وسبعين ، توقف النيل عن الزيادة ، وابطا إلى السد دخل توت ، واجتمع العلماء والصلحاء بجامع عمرو ، واستسقوا ، وكسر الخليج تاسع توت عن تقص أربعة أصابع من العادة ، ثم نودى بصيام ثلاثة أيّام ،وخرجوا إلى الصحراء مشاةً ،وحضر غالب الأعيان ومعظم العوام وصبيان المكاتب ، ونُصِب المنبر ، فحطب عليه شهاب الدين القسطلاني خطيب جامع عمرو ، وصلّى صلاة الاستسقاء ، ودعا وابتهل ، وكشف رأسته واستغاث و تضرّعوا ، وكان يوما مشهودا ، وابتدأ الغلاء وزادت الأسعار .

وفى هذه السنة فى أول مُجادى الأولى حدثت زلزلة لطيفة ، فيها ابتدئت قراءة البخارى فى رمضان بالقَلْعة بحضرة السلطان،ورُتِّب الحافظ زين الدين العراق قارئاً ،ثم باشترك معه شهاب الدين العرياتي يوما بيوم ، وأمر السلطان مشايخ العلم أن يحضروا عنده سامعين ليتباحثوا ، فحضر جماعة من الأكابر .

وفيها أبطل ضمان المغانى ومكس القراريط التي كانت في بيع الدُّور ، وقرى ً بذلك

مرسوم على المنابر ، وكان ذلك بتحريك البُلقينيّ ، وأعانه أكمل الدين والبرهان ابن جماعة .

وفى سنة ست وسبعين وقع الفناء بالديار المصرية ، وبيع كلّ رمانة بستة عشر درها وهى قريب من دينار ، وكلّ فرّوج بخمسة وأربعين ، وكلّ بطّيخة بسبعين .

وفى هذه السنة أحضر والى الأشمونين إلى الأمير مَنْجَك بنتا عمرها خمس عشرة سنة ، فذ كر أنها لم تزل بنتاً إلى هذه الغاية ، فاستدّ الفرج وظهر لها ذكر وأنثياث ، واحتلمت ، فشاهدوها وسمَّوْها محمدا ، ولهذه القضية نظير ، ذكرها ابن كثير في تاريخه .

قال الحافظ ابر حجر : ووقع فى عصرنا نظير ذلك فى سنــة اثنتين وأربعين وثمــانمــائة.

وفى سنة سبع وسبعين وصلت هدايا إسطنبول من الرّوم ، وفى جملة الهدايا صندوق فيه شخوص له حَرَكات ، كلّا مضى ساعة من الليل ضربت تلك الشخوص بأنواع الملاهى ، وكما مضت درجة سقطت بندقة .

وفى سنة تمان وسبعين، فى شعبان ، خسَف الشمس والقمر جميعا ، فطلع القمر خاسفاً ليلة السبت رابع عشرة ، وكسفت الشمس بين الظهر والعصر يوم السبت ثامن عشرينه.

وفى سنة ثمانين كان بمصر حريق عظيم ودام أياما . وفى هذه السنة ، فى ذى القعدة عَمَد برقوق أتابك العساكر مجلساً بالقضاة والعلماء . وذكر أنّ أراضى بيت المال أخذت منه بالحيلة ، وجُعلت أوقافا من بعد الناصر بن قلاوون ، وضاق بيت المال بسبب ذلك ، فقال الشيخ سراج الدين البُلقيتي : أمّا ما وُقف على خديجة وعويشة وفطيمة فنعم ، وأمّا ما وُقف على المدارس والعلماء والطلبة فلا سبيل إلى نقضه ، لأن لهم فى الخمس ألم من ذلك . فانفصل الأمر على مقالة البُلقيتي .

وفى هـذه السنة ظهر كوكب له ذؤابة ، وبقى مدة يُرى فى أوّل الهـار من ناحية الشمال .

وفي هذه السنة أمر بتبطيل الو ُ كلاء من دور القضاة .

وفى سنة إحدى وثمانين رسم الأمير بركة بنفى المكلاب من مصر ، ورسم بأن يعمل على قنطرة فم الغور سلسلة تمنع المراكب من الدخول وإلى بركة الرطلي ، فقال بعض الشعراء فى ذلك :

أطلقتُ دمعى على خليج مُذْ سلسلوه فراح مُقْفَلْ مَنْ رام مِنْ دهرنا عجيباً فلينظر المطلَق الْسَلْسَلْ

وفى ربيع الآخر من هذه السنة أحدث السلام على النبى صلى الله عليه وسلم عقب أذان العشاء ليلة الاثنين مضافا إلى ليلة الجمعة ، ثم أحدث بعد عشر سنين عقب كل أذان إلا المغرب .

وفى سنة ثلاث وثمانين ابتدأ الطاعون بالقاهرة . وفيها أمطرت السماء مطراً عظيماً ، حتى صار باب زَويلة خوضاً إلى بطون الخيل ، وخرج سيل عظيم إلى جهة طُرى ، فغرق زرعها ، وأقام الماء أياما ، ولم يَعْهد الناس ذلك بالقاهرة . وفيها ظهر نَجْم له ذوابة قدْ رمحين من جهة القِبْلة .

وفى سنة أربع وثمانين وقع الغلاء بمصر . وفيها شرع جركس الخليلى فى عمل جسر بين الروضة ومصر ، وطوّله مائتا قصبة فى عَرْض عشرة عند موردة الحبش ، وعمل على النّيل طاحونا تدور بالماء .

وفى هذه السنة قال الحافظ ابن حجر: توجّه الظاهر برقوق إلى بولاق التكرور، فاجتاز من الصَّليبة وقناطر السباع وفم الخور. قال: وكانت عادة السلاطين قبله من زمن الناصر لايظهرون إلا في الأحيان، ولا يركبون إلا من طريق الجزيرة الوسطى.

قال: ثم تكرّر ذلك منه ، وشقّ القاهرة مرارا ، وجرى على مأألف فى زمن الإمـرة ، وأبطل كثيرا من رُسوم السلطنة ، وأخذ من بعده بطريقته فى ذلك إلى أن لم يبقّ من رسمها فى زماننا إلا اليسير جدا .

وفي هذه السنة َ بَنَى السلطان قناطر بني مَنْجة ، فأحكم عمارتها .

وفى سنة خمس وثمانين نَزَل السّلطان إلى النّيـــل ، فحلّق المقياس ، وكسر الخليج بحضرته . قال ابن حجر : ولم يباشر ذلك السلطان قبله فى زمن الظاهر بيبرس .

وفى سنة سبع وثمانين زُلزلت مصر والقاهرة زلزلة لطيفة ، فى ليلة الثالث عشر من شعبان.وفيها أحضر تصغيرةميتة لها رأسانوصدر واحد ويدان فقط،ومن تحت السّرة (۱) صورة شخصين كاملين ، كلّ شخص بفر ج أنثى ، فشاهدها الناس ، ودفنت . وفيها وقع الغلاء بمصر .

وفى سنة ثمان وثمانين فى جمادى الآخرة زُلزلتُ الأرض زلزلة لطيفة ، وفى هـذه السنة عز الفستق عِز ة شديدة إلى أن بيع الرطل منه بمثقال ذهب ونصف .

وفى سنة تسع وثمانين ضربت الدراهم الظاهرية ، وجعل اسم السلطان فى دائرة ، فتفاءلوا له من ذلك بالحبس ، فوقع عن قريب ، ووقع نظيره لولده النّاصر فَرَج فى الدنانير الناصر نة .

وفى سنة تسعين أصاب الحاجّ فى رجوعهم عند ثغرة حامد سيلٌ عظيم ، أهلك خلقا كثيرا . وفى هذه السنة وقع الطاعون بالقاهرة .

وَفَى سنة إحدى وتسعين فى شعبان أمر نجم الدين الطنبدى المحتسب أن يزاد بعد كلّ أذان الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وسلم كما يصنع ذلك ليلة الجمعة بعد العشاء، فصنعوا ذلك إلّا فى المغرب لضيق وقتها .

وفى سنة اثنتين وتسعين عطش الحـــاج بعجرود ؛ حتى بلغت القرية مائة درهم فضــة .

⁽١) ساقط من ط .

وفى سنة ثلاث وتسعين أمركُتْبغا نائب الغيبة ألّا تخرج النساء إلى التّرب بالقرافة وغيرها ، ومنع النساء من لبس القمصان الواسعة الأكمام وشُدّد فى ذلك .

وفى هذه السنة فى جمادى الآخرة ظهر كوكب كبير بذؤابة طول رمحين .

وفى سنة أربع وتسعين وقع الوباء فى البقر، حتى كاد إقليم مصر أن يفنى منها . وفى هذه السنة أمر أصحاب العاهات والقطعات أن يخرجوا من القاهرة . وفيها ضربت بالإسكندريّة فلوس ناقصة الوزن عن العادة طمعا فى الرّبح ، فآل الأمر إلى أن كانت أعظم الأسرار فى فسأد الأسرار ونقص الأموال .

وفى سنة تسع وتسعين استأذن كاتب السرّ بدر الدين الكلستانيّ السلطان له ولجميع المتعمّمين أن يلبسوا الصوف الملوّن فى المواكب ، فأذن لهم ، وكانوا لا يلبسون إلا الأبيض خاصة . وفها ولدت امرأة بظاهر القاهرة أربعة ذكور أحياء .

وفى سنة بما مائة هبت ريح شديدة بالقاهرة ، حتى اتفق الشيوخ العتق على أنهم لم يسمعو ابمثلها .
وفى سنة إحدى و ثما بمأنة ، ذكر أهل الهيئة أنّه يقع فى أول يوم منها زلزلة ، وشاع ذلك فى الناس فلم يقع شى من ذلك . وفى رجب سنة أربع ظهر كوكب قد رالثر يا ، له ذُوّا بة ظاهرة النور حدّا ، فاستمر يطلع ويغيب ، ونوره قوى يُرى مع ضواء القمر ، حتى رُنِي بالنّهار فى أوائل شعبان ، فأوّله بعضُهم بظهور ملك الشيخ المحمودي .

وفى سنة ست وثمامائة ، نُودى على الفلوس بأن يتعامل بها بالميزان ، وسُعرّت كل رطل بستة دراهم ، وكانت فسدت إلى الغاية بحيث صار وزن الفلوس ربع درهم بعد أن كان مثقالاً .

وفي سنة عشر، وقع الطاعون بالديار المصرية.

وفى سنة خمس عشرة ضُربت الدراهم الخالصة ، زنة الواحد نصف درهم والدينار ثلاثين منه ، وفرح الناس بها ، وبطلت الدراهم النَّقُرْة ، وكان ضربها قديما في كلّ درهم عشرُه فضة ، وتسعة أعشاره نحاس .

وفي سنة ست عشرة فشا الطاعون بمصر.

وفى سنة سبع عشرة أمر المؤيد بضرب الدراهم المديديّة .

وفي سنة ثمان عشرة كان الطاعون بالقاهرة .

وفى سنة تسع عشرة كان الطاعون بالقاهرة ، وكُثُر الوباء بالصعيد والوجه البحرى". وفى هذه السنة أمر الملك المؤيد الخطباء إذا وصلوا إلى الدعاء إليه فى الخطبة أن يهبطوا من المنبر درجة ، ليكون اسم الله ورسوله فى مكانٍ أعلى من المكان الذى يذكر فيه السلطان ، فصنع ذلك الحافظ ابن حجر بالجامع الأزهر ، وابن النقاش بجامع ابن طولون ، قال ابن حجر ، وكان مقصد السلطان فى ذلك جميلاً .

وفى سنة عشرين ولدت جاموسة ببلبيس مولودا برأسين وعنقين وأربعة أيدٍ وسلسلتى ظهر واحد ورِجْلين اثنتين لا غير ، وفَرْج واحد أُنثى ، والذنّب مفروق باثنتين ، فكانت من بديع صنع الله .

وفى هذه السنة أمسك نصرانى زَنا بامرأة مسلمة ، فاعترفا ، فحكم برجمهما ، فرُجما خارج باب الشّعرية وأحرِق النصرانيّ ، ودفنت المرأة .

وفى سنة اثنتين وعشرين فشا الطاعون بالديار المصرية .

وفي سنة خمس وعشرين زلزلت القاهرة زلزلة لطيف. .

وفى سنة سبع وعشرين جدّد للمشايخ الذين يحضرون سماع الحديث بالقلعة فراجى سنجاب ، وهو أوّل ما فعل بهم ذلك .

وفى سنة ثمان وعشرين وقع بدمياط حريق عظيم حتى احترق قدر ثلثها ، وهلك من الدّوابّ والناس شيء كثير .

> وفى سنة ثلاث وثلاثين كان الطاعون العظيم بالديار المصرية . وفى سنة إحدى وأربعين كان الطاعون بالديار المصرية .

ذكر الطريق المسلوك من مصر إلى مكة شرفها الله تعالى

قال ابن فضل الله: المحامل السلطانيّة وجماهير الركبان لاتخرج إلا من أربع جهات: مصر ، ودمشق ، وبغداد ، وتَعِز (١) .

قال: فيخرج الركب من مصر بالحمل السلطاني والسبيل المسبل (٢) الفقراء والضعفاء والمنقطعين بالماء والزاد والأشربة والأدوية والعقاقير والأطباء والكحالين والحبرين والأدلاء والأثمـة والمؤدّنين والأمراء والجند والقاضي والشهود والدواوين والأمناء ومغسل الموتى ؛ في أكمل زي ، وأتم أبّه ، وإذا نزلوا منزلا أو رحلوا مرحلاً تدق الكوسات (٢) ، وينفر النفير (٤) ليؤذن الناس بالرحيل والنزول ، فإذا خرج الركب من القاهرة نزل البركة (٥) على مرحلة واحدة، فيقيم بها ثلاثة أيام أو أربعة ، ثم يرحل إلى السويس في خمس مراحل ، ثم إلى نخل في خمس مراحل . وقد عمل فيها الأمير آل ملك الجو كندار المنصوري أحد أمراء المشورة في الدولة الناصرية بن قلاوون بركا ، واتخذ لها مصانع ، ثم يرحل إلى أيلة في خمس مراحل وبها المقبة العظمي ، فينزل منها إلى حُجْز (٢) بحر القُلْزُم ، ويمشي على حُجزه حتى يقطعه من الجانب الشالي إلى الجانب الجنوبي ، ويقيم به أربعة أيام أو خمسة ، وبه سوق عظيم فيه أنواع للناجر ، ثم يرحل إلى حفل مرحلة واحدة ،ثم إلى برمدين في أربع مراحل وبه مغارة شعيب عليه الصلاة والسلام ،

⁽١) تعز" ، بالفتح ثم الكسر والزاي مشددة : قال ياقوت : «قلعة عظيمة من قلاع اليمن المشهورات».

⁽۲) أسبلت الطريق : كثرت سابلتها . (۳) الكوسات : صنوجات من نحاس شبه النرس الصغير ، يعدق أحدها على الآخر بإيقاع مخصوص ؛ ويتولى إيقاع ذلك الكوسى . صبح الأعشى ٤ : ١٣٢٩ ، وانظر حواشي السلوك ١ : ١٢٦ .

و سو عواسى السور . (ه) هى بركة الحبش ؛ كانت مشرفة على نيل مصر خلف القرافة ؛ وكانت من أجل متنزهات مصر ؛ قالياقوت : «رأيتها ، وليست ببركة ماء ؛ وإنما شبهت بها». (٦) الحجز ، بالضم أو الكسر:الناحية.

ويقال إن ماءها هو الذي سقى عليه موسى عليه الصلاة والسلام غم بنات شعيب، ثم يرحل إلى عيون القصب في مرحلتين، ثم إلى المويلحة في ثلاث مراحل، ثم إلى الأزلم في أربع مراحل. وماؤه من أقبح المياه، وهناك خان بناه الأمير آل ملك الجوكندار، وعلى هناك بثرا أيضا، ثم إلى الوجه في خس مراحل، وماؤه من أعذب المياه، ثم إلى أكرى في مرحلتين وماؤه أصعب ماء في هذه الطريق، ثم إلى الحوراء، وهي على ساحل بحر القُلزم في أربع مراحل، وماؤها شبيه بماء البحر لايكاد يشرب، ثم إلى نبط في مرحلتين وماؤه عذب، ثم إلى ينبع في خس مراحل ويقيم عليه ثلاثة أيام، ثم إلى الدهناء في مرحلة، ثم إلى بدر في ثلاث مراحل، وهي مدينة حجازية وبها عيون وجداول وحدائق، وبها الجارفرضة المدينة الشريفة ثم يرحل إلى رابغ في خس مراحل، وهي يإزاء المجتففة التي هي الميقات، ثم يرحل إلى خليص في ثلاث مراحل، وبها بركة عملها الأمير أرغون الناصرية، ثم إلى بطن مرتى ثلاث مراحل، وفي طريقه بئر عُسفان، ثم يرحل من بطن مرتى ثلاث مراحل، وفي طريقه بئر عُسفان، ثم يرحل من بطن مرتى ثلاث مراحل، وفي طريقه بئر عُسفان، ثم يرحل من بطن مُرة إلى مكة المشرة قم حاحدة.

ثم يرجع فى منازله إلى بدر ، فيعطف إلى المدينة الشريفة ، فيرحل إلى الصَّفْراء فى مرحلة ، ثم إلى ذى الحليفة فى مرحلة ، ثم مرحلة ، ثم يرجع إلى الصفراء ويأخذ بين جبلين فى فجّوة تُعرف بنقب على "؛ حتى يأتى اليَّنْبُع فى ثلاث مراحل ، ثم يستقيم على طريقه إلى مصر.

ذكر قدوم المبشّر سابقا يخبر بسلامة الحاج

كان ذلك في عهد الخلفاء الراشدين: عمر بن الخطاب وعبمان بن عفان فَمَنْ بعدهم ، وله حكمة الطيفة قلّ مَنْ يعرفها ، قال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه في قصة حصر عبمان رضى الله عنه : واستمر الحصار بالديار المصرية حتى مضت أيام التشريق ، ورجع البشير من الحج ، فأخبر بسلامة الناس ، وأخبر أولئك بأن أهل الموسم عازمون على الرجوع إلى المدينة ليكفّوهم عن أمير المؤمنين.

وأخرج مالك فى الموطأ عن ابن دلان عن أبيه أن رجلا من جُهينة كان يشترى الرّواحل فيتغالَى بها ، ثم يسرع السّفر فيسبق الحاج ، فأفلس ، فرُفع أمره إلى عمر ، فقال : أمّا بعد أيها الناس ، إنّ الأسيقِ أسيق عجهينة رضَى من دينه وأمانته أن يقال: سَبَق الحاج ، ألا وإنه أدان معرضا ، فأصبح وقد دين به فهمد ، فمن كان له عليه دين فليأته بالغداة . فقسم ماله بين غرمائه ، ثم كمل الدّين .

وأخرج الخطيب البغداديّ في تالى التلحيص من طريق عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، قال : تخرج الدابّة من جبل أجْيَاد في أيام التشريق والنّاس بمنّى ، قال : فلذلك جاء سابق الحاج يخبر بسلامة الناس .

ذكرحمائم الرسائل

قال ابن كثير في تاريخه: في سنة سبع وستين و خمسائة اتخذالسلطان نور الدين الشهيد الحمام الهوادي ، وذلك لامتداد مملكته ، واتساعها ، فإنها من حدّ النُّوبة إلى هَمَذَان (١) فلذلك اتخذ قلعة ، وحبس الحمام التي تسرى الآفاق في أسرع مدّة ، وأيسر عدّة ، وماأحسن ماقال فيهن القاضى الفاضل : الحمام ملائكة الملوك . وقد أطنب في ذلك العاد الكاتب وأظرف وأطرب ، وأعجب وأغرب (٢).

وفى سنة إحدى وتسمين وخسمائة ، اعتنى الخليفة الناصر لدين الله بحمام البطاقة اعتناء زائدا ، حتى صار يكتب بأنساب الطير المحاضر إنه من ولد الطير الفلانيق . وقيل إنه بيع بألف دينار .

وقد ألف القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر فى أمور هـذه الحمام كتابا سماه « تمائم الحمائم ^(٣) » ، وذكر فيه فصلا فيما ينبغى أن يفعله المنطق وما جرت العادة به فى ذلك فقال :

كان الجارى به العادة أنها لاتحمل البطاقة إلا في جناحها، لأمور منها، حفظها من المطر ولقوة الجناح ؛ والواجب أنه إذا انطلق من مصر لايطلق إلا من أمكنة معلومة ، فإذا سرَّحت إلى الإسكندرية ، فلا تسرَّح إلا من مُنية عُقبة بالجيزة ، وإلى الشرقية، فمن مسجد التين ظاهر القاهرة ، وإلى دمياط فمن بيسوس بشط بحر منجى . والذى استقرّت قواعد الملك عليه ، أن طائر البطاقة لايالهو الملك عنه ولا يغفل ، ولا يجهل لحظة واحدة ، فتفوت مهمات لاتستدرك ، إمّا من واصل وإمّا من هارب، وإمّا من متجدد في الثغور.

⁽١) بمدها في ابن كثير : « لا يتخللها إلا بلاد الإفرنج ، وكلهم تحت قهرِه وهدئته » .

⁽۲) تاریخ ابن کشیر ۲ : ۲۲۹ . (۳) قال فی کشف الظنون : « صنفه حین

حافظ عليها الفاطميون بمصر ، وبالغوا فيها حتى أفردوا لهارَديوانا وجرائدباً نساب الحمائمُ » .

ولا يضع (١) البطاقة من الحمام إلا السلطان بيده من غير واسطة أحد ؛ فإن كان يأكل لا يمهل حتى يستيقظ بل ينبه . وينبغى أن تُكتَب لا يمهل حتى يستيقظ بل ينبه . وينبغى أن تُكتَب البطائق فى ورق الطير المعروف بذلك .

قال : ورأيت الأوائل لايكتبون في أوائلها بسملة .

قال: وأنا ما كتبتُها قطّ إلا ببسملة للبَركة ، وتؤرّخ بالساعة واليوم ، لابالسنين ؛ وينبغى ألّا يكثر فى نعوت المخاطب فيها ، ولا يذكر فى البطائق حشو الألفاظ ، ولا يكتب إلا لبّ الكلام وزبدته . ولابد أن يكتب شرح الطائر ورفيقه إن كانا طائرين قد سُرِّحا حتى إن تأخّر الطائر الواحد رقب حضوره ، أو يطلق لئلا يكون قد وقع فى بُرْج من أبراج المدينة ولا يعمل للبطائق هامش ولا يحمدى ، وجرت العادة بأن يكتب فى آخرها : « وحسبنا الله ونعم الوكيل » ، وذلك حفظ لها .

ومن فصل فى وصفها لتاج الدين أحمد بن سعيد بن الأثير كاتب الإنشاء : طالما جادت بها فأضحت مخلفة وراءها تبكى عايها السحب، وصدق من سماها أنبياء للطير لأنها مرسلة بالكتب.

وفيها يقول أبو محمد أحمد بن علوى بن أبي عقبال القيرواني :

خُشْرُ تَفُوتُ الريح فى طَيَرانِها يَابُعُدَ بِينِ غَـدُوِّها ورواحِها تأتى بأخبار الغُـدُوّ عشيّةً لمسيرِ شهرِ تحت ريش جناحِها وكأتّما الروح الأمين بوحْيه نفتَ الهداية منه في أرْواحِها وقال غيره:

يَاحَبَّذَا الطَّائِرِ الميمون يطرُّقُنا في الأَمرِ بالطَّائِرِ الميمون تنبيَّها فاقت على الهُدهدالمذكور إذ حملت كتب الماوك وصاَتْها أعاليها

⁽١) ط: «يقع».

تلقَى بَكُلَّ كَتَابُ نحو صاحبه تصون نظرتَه صَوْنًا وتخفيها فَمَا يُمَكِّن عِينَ الشَّمْسِ تَنظرُهُ وَلا يَجُوزُ أَن تَلْقِيهِ مِنْ فِيهَا منسوبة لرسالات الملوك فبالمسمنسوب تسمو ويدعوها تسميها مَّايشكِّيك فيها فكرحا كيها^(١) أكرم بجيش سعيد ماسعادته فيالَها وقعةً عزَّتْ مساعيها! حَمَّا حِمَى الغَارِيوم الغار حرمته (١) وللسمادة أوقاتُ تُؤاتِيهَا وقوفَه عند ذاك الباب شرَّفَهُ ۗ عند الدّخول إليها من بُواديها ويوم فتح رسول الله مَكَّنَّهُ خُضْر أمطره فيهما تواليها صفّت تظلُّلُ من شمسِ كتيبتَهُ الْ لو قابلتُها بأشواق فتميها فظلَّاته بما كانت تود هوًى فَشُرِّفَتْ بَعْطَايا جَلَّ مَهْدِيها فعندما حظيتْ بالقرْب أمَّنها ولا ينال المنَى بالنار مصلِيها فما یحل لدی صید تناولها يسير عنها بما فيه أمانيها ولا تطير بأوراق الفرنج ولا لاترتضيهم ، ولو جُزّت نواصِيها سمت ملك المعانى غير ذى دنس آل الرّسول بحبِّ كامن فيها وانظرلها كيف تأتى للخلائق من َ يمضِ النَّهَارِ بعزمٍ في دَواعِيَهَا مِنَ المقام إلى دار السَّلام فلم علم ورَّبما ضل عنه الهند ملتقطاً حبّاتِ فُلْفُلِهِ وارتد مُبْطِيها حفظاً لحقِّ يدِ طابَتْ أيادِيها لدى نبوته الغراء تكفيها مناقب لرسول الله أيسرها ومن إنشاء القاضى الفاضل في وصف حمائم الرسائل:

سرحت لاتزال أجنعتها محمّلة من البطائق أجنعة ، وتجمِّزُ جيوش المقاصد والأقلام أسلحة ، وتحمل من الأخبار ماتحمله الضائر، وتطوي الأرض إذا نشَرت الجناح الطائر،

⁽۱) ط: « جاليها » . (۲) : « حرمته »

و تزوى لها الأرض حتى ترى مُلك هذه الأمّة ، و تقرب من الساء حتى ترى مالا يبلغه وهم ولاهمة ، و تكون مرا كبالأغراض وكانت والأجنعة قلوعاً، و تركب الجوّ بحر اتصفق فيه هبوب الرياح موجاً مرفوعا ، و تعلّق الحاجات على أعجازها ، ولا تفوق الإرادات عن إنجازها، ومن بلاغات البطائق استفادت ماهى مشهورة به من السجع ، ومن رياض كتبها ألفت الرياض فهى إليها دائمة الرّجع . وقد سكنت البروج فهى أنحُم ، وأعدت في كنائنها فهى للحاجات أسهم ، وكادت تكون ملائكة لأنها رسل فإذا نيطت بالرّقاع، صارت أولى أجنعة مثنى و ثلاث ورباع . وقد باعد الله بين أسفارها وقر بها ، وجعلها طيف خيال اليقظة الذي صدّق العين وما كذّبها ، وقد أخذت عهود الأمانة في رقابها أطواقا، فأدّ بها من أذنابها أوراقا، وصارت خوافي من وراء الخوافي، وغطّت سرّها المودع بكنمان سحبت عليه ذيول ريشها الضّوافي ، ترغم أنف النّوى بتقريب العهود ، وتكاد العيون تلاحظتها تلاحُظأ نجم السعود؛ وهيأ نبياء الطير لكثرة ما تأتى به من الأنباء، وخُطَباؤها المعيون تلاحظان مقام الخطباء (۱).

وقال في وصفها شيخ الكتّاب ذو البلاغتين السديداً بو القاسم شيخ القاضى الفاضل: وأمّا حمام الرسائل ؛ فهى من آيات الله المستنطقة الألسن بالتسبيح، العاجز عن وصفها إعجاز البليغ الفصيح ، فيما تحمِله من البطائق ، وتردُ به مسرعة من الأخبار الواضحة الحقائق ، وتَماليه في الجوّ محلقا عند مطاره ، وتهدّيه على الطريق التي عليها ليأمن من فوت الإدراك وأخطاره ، ونظره إلى المقصد الذي يسرح إليه من على ، ووصوله إلى أقرب الساعات بما يصل به البريد في أبعه الأيام من الخبر الجلي ، ومجيئه معادلاً لرموس السفّار مسامتا ، وإيثاره بالمتجدّدات فكأنه ناطق وإن كان صامتا ، وكونه يمضى مجمولا على ظهر الهدير ، ولا يعرّج على تذكار عضى مجمولا على ظهر الله ليمرة ، ولا يعرّج على تذكار الهدير ، ولا يسأم من الدأب في الخدمة زائدا على التقدير ، وفي تقدّمه البشائر ، يكون (١) نهاية الأرب ١٠ : ٢٨٠٠.

المعنى بقولهم : أيمنُ طائر ؛ ولا غَرْوَ أن فارق رسل أهل الأرض وفاتهم وهو مرسل والعنان عنانه ، والجو" ميدانه ، والجناح مركبه ، والرياح موكبه، وابتداء الغاية شوطه ، والشّوق إلى أهله سوطه ؛ مع أمنه مايحدث لمنتاب السّفّار، ومخبّات القفار ، من مخاوف الطوارق وطوارق المخاوف ، ومتلف الغوائل وغوائل المتالف ، إلا مايشد من اعتراض خارج (۱) جارح ، وانقضاض كاسب كاسر ، فتسكف سعادة الدوله تأميمه ، وتصد عنه تصميمه ، لأنه أخذ حيثها من الطّبرين اللذين يحدثان في أعدائها ؛ هسذا بالإنذار الجاعل كيدهم في تضليل ، وذلك بما ترى رايتها المنصورة عليهم من تضليل .

وقال القاضي محيى الدين بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى :

ولما وتفت على ما أنشأه القاضى الفاضل، وعلى ما أنشأه الشيخ السديد أردت أنّ أجرّب الخاطر، فأنشأت وأنا غير مخاطب أحدداً بل مخاطر، وأين الثرى من الثريّا، وما الحسن لكلّ أحدٍ يتهيّا، وعلى أن أجِيب وما على أن أجِيد، وما كلّ والدّ يدرك شأو الوليد، ولا كلّ كاتب عبد الرحيم ولا عبد الحميد، فقلت:

وأمّا حمائم الرسائل ف كم أغنت البُرُد عن جَوْب القفار ، وكم قدّت جيوبها على أسرى أسرار ؛ وكم أعارت السهام أجنحة فأحسنت بتلك العارية المطار ، وكم قال جناحها لطالب النجاح : لا جناح ، وكم سرت فحمدت المساء إذا حيد غيرُها من السارين الصباح ، وكم ساوقت الصبا والجنائب ففاقتهما ولم تحويج سلام المشتاقين إلى امتطاء كاهل الرّياح .

كم حسَّن ملك كل منهما ملك ، وكم قال مسرّحها لمجيئه بها : قرّة عين لى ولك ، كم أحملت فى الهوى تقلّبا ، وإذا غنت الحائم على الغصون صمتت عن الهديل والهدير تأدبا ، كم دفعت شكَّا بيقينها ، ورفعت شكَّوى بتبيينها ، وكم أدّت أمانة ولم تعلم أجنعتها

⁽١) ح ، ط : « جارح » ، وما أثبته من الأصل .

بما في شمالها ولا شمالها بما في يمينها . كم التقت منها السّاقُ بالساقِ؛ فأحسنت لربّها المساق ، ويقال ماتضمنته من البطائق بعض وكم أخذت عهود الأمانة فبدت أطواقا في الأعناق ، ويقال ماتضمنته من البطائق بعض ماتعلّق منها في الرياض من الأوراق ، تسبق اللّه م ، وكم استفتح بها بشيرٌ إذا جاء بالفتح ، تفوت (١) الطّر في السابق، والطّرف الرامي الرّامق ، وما تلت سورة البروج إلا وتلت سورة الطارق. كم أنسى مطارها عَدْوَ السُّلَكَة والسُّلَيك ، وكم غنيتُ في خدمة سلطانها عن الغناء وقال كل منهما لرفيقه: إليك عن الأيك .

ما أحوج تصديقهما في رسالتهما إلى الإعزاز بثالث ، وكم قيل في كل منهما لمن سام هذا حام في خدمة أبناء يافث ، كم سُرِّحا بإحسان، وكم طارا بأفق فاستحق أن يقال لهما: فرساً سحاب إذا قيل لأحدها فرسا رهان ، حاملة علم للن هو أعلم به منها ، يُعنى السَّفار والسَّفارة فلا تحوجهم إلى الاستغناء عنها .

تغدو وتروح ، وبالسر لا تبوح ، فكم غنيت باجتماعها بإلفها عن أنها تنوح . كم سارت تحت أمر سلطانها أحسن السير ، وكم أفهمت أنّ ملك سلمان إذ سخر له منها في مهمّاته الطير ، أسرع من السهام المفوّقة ، وكم من البطائق مخلقة وغير مخلّقة ، كم ضلات من كيد ، وكم بدت في مقصورة دونها مقصورة ابن دريد .

ومن إنشاء الأديب تقيُّ الدين أبو بكر بن حجة في ذلك :

سرح فما سَرْح العيون إلا دونَ رسالته المقبولة ، وطلب السبق فلم يرض بعرف البرق سرحاولا استظل صفحته المصقولة ؛ وكم جرى دو نه النسيم فقصر وأمست أذياله بعر ف السحب مبلولة . وأرسِل فأقر الناس برسالته وكتابه المصدّق ، وانقطع كوكب الصبح خلفه فقال عند التقصير : كتب يُجاب وعلى يدى يُخلق ، يؤدِّى ماجاء على يده من الترسل فيهيج الأشواق، وما برحت الحمام تحسن الأداء في الأوراق، وصبناه على الهدَى فقال : ﴿ مَا صَلَّ صَاحَبُكُمُ وَمَا خَوَى ﴾ ، ومن روى عنه الحديث المسند فعن عِكرمة قد روى ، يطير مع

⁽۱) ح ، ط : « تسبق » .

الهوى افرط صلاحه ، ولم يبق على السر" المصون جناح إذا دخل تحت جناحه ؛ إن برز من مقفصه لم يبق المصر" والمسرة قيمة ، بل ينعزل بتدبيج أطواقه ويعلق عليه من العين تلك التميمة ، ماشجن إلا صبر على السجن وضيقة الأطواق ، ولهذا محمدت عاقبته على الإطلاق ، ولا غنى على عود إلا أسال دموع الندى من حداثق الرياض ، ولا أطلق من كبد الجو إلا كان سهما مريشا تبلغ به الأغراض . كم علا فصاد بريش القوادم كالأهداب لعين الشمس ، وأمسى عند الهبوط لعيون الهلال كالطمش ؛ فهو الطائر الميمون والغاية السباقة ، والأمين الذي إذا أودع أسرار الملوك حملها بطاقة ؛ فهو من الطيور التي خلالها الجو فنقرت ماشاءت من حبّات النجوم ، والعجماء التي مَنْ أخذ عنها شرح المعلقات فقد أعرب عن دقائق المفهوم ، والمقدمة والنتيجة للكتاب الحجلي في منطق الطير ، وهي من حملة الكتاب الذي إذا وصل القارئ منه إلى الفتح يتهلل لحبّه الخير ؛ إن يصدر البازى بغير علم فكم جمعت بين طرق كتاب ، وإن سألت العقبان على بديم السّجبع أحجمت عن ردّ الجواب .

رعت النسور بقوة جيف الفيلا ورعى الذّباب الشهد وهو ضعيف ما قدمت إلا وأرتنا من شمائلها اللطيفة نم القادمة ، وأظهرت لنيا من خوافيها ما كانت له خير كاتمة . كم أهدت من مخابها وهى غادية رائحة ، وكم حنت إليها الجوارح وهى أدام الله إطلاقها عز جارحة ، وكم أدارت من كؤوس السجع ماهو أرق من قهوة الإنشا ، وأبهج على زهر المنثور من صبح الأعشى . وكم عامت بحور الفضاء ولم تحفل بموج الجبال ، وكم جاءت ببشارة وخضبت الكف من تلك الأنملة قلامة الهلال ، وكم براحت النجوم بالمناكب حتى ظفرت بكل كف من تلك الأنملة قلامة الهلال ، وكم سقطت على خد الشقيق لأمر مربب ، وكم لمع فى أصيل الشمس خضاب كفها الوضاح ، فصارت بسموها وفرط البهجة كشكاة فيها مصباح . والله تعالى يديم بأفنان أبو ابه العالية فصارت بسموها وفرط البهجة كشكاة فيها مصباح . والله تعالى يديم بأفنان أبو ابه العالية ألحان السواجع ، ولا برح تغريدها مطربا بين البادئ والراجع .

ذكر عادة المملكة في الخلع والزيّ

قال ابن فضل الله : وأمّا القضاة والعلماء فخِلعُهم من الصوف بغير طراز ، فلهم الطّرحة ، وأصل الصوف أن يكون أبيض وتحته أخضر .

وأما زِى القضاة والعلماء فدِلْق ^(۱) متسع بغير نفريق ، فتحته على كتفه ، وشاش كبير منه ذؤابة بين الكتفين، ويميلها إلى الكتف الأيسر .

وأمامن دون هؤلاء فالفرجيّة الطويلة الكمّ بغير تفريج، ^{(٢}وأماز اهدهم فيقصر الذؤابة^{٢)} ويميلها إلى الكتف الأيسر . ومنهم من يابس الطَّيْلسان .

وأما قاضى القضاة الشافعيّ رضى الله تعالى عنه ، فرسمه الطَّرْحة، وبها يمتاز ومراكبهم البغال ، ويعمل بدلا من الكَنْبُوش (٣) الزناريّ ، وهو من الجوخ بالعباء المجوّفة الصدر مستدير من وراء الكَفَل .

وألبسة الخطباء دِلْق مدوّر أسود لَلشّعار العباسيّ ، وشاش أسود وطرّحة سوداء . وأما زىّ الأمراء والجند ، فتقدم عند ذكر السّلطان .

وأما خِلَعُهم وخلع الوزراء ونحوهم فأسقطتُها من كلام ابن فصل الله لأنّها مابين حرير وذهب ؟ وذلك محرّم شرعا ، وقد النزمت ألّا أذكر فى هذا الكتاب شيئًا أسأل عنه فى الآخرة ، إن شاء الله تعالى .

⁽١) الدلق: نوع من الملابس الصوفية . (٢-٢) كذا فى الأصل وف ح ، ط: « والذؤابة أيضا ويميلها » ، وكلاها غير واضح (٣) الكنبوش: من معانيه اللثام الذى يستعمله أهل المغرب لتغطية الوجه من الدقن إلى الحنيشوم اتقاء لبرودة الصباح. وانظر حواشي السلوك ١ : ٢ ٥ ٤ .

ذكر عادة السلطان في الكتابة على التقاليد

قال ابن فضل الله : عادته إذا كتب لأحد من النوّاب يكتب اسمه فقط ، فإن كان من كبارهم ، وهو من ذوى السيوف ، كتب « والده فلان » ، وإن كان من القضاة والعلماء كتب : « أخوه فلان » .

ذِكر معاملة مصر

قال ابن فضل الله في المسالك: معاملة مصر الدّراهم، ثلثاها فضة وثلثها نحاس، والدرهم ثماني عشرة حبة (() خرنوبة، والخرنوبة ثلاث قمحات، والمثقال أربعة وغشرون خرنوبة، والدرهم مها قيمته ثمانية وأربعون فَلْسا، والدينار الحبشي ثلاثة عشر درها وثلث درهم، وأما الكثيل فيختلف (٢) بمصر: الإردب، وهو ست وَيْبات، الوَيْبة أربعة أرباع، الربع أربعة أقداح، ألقدح ماثتان واثنان وثلاثون درها؛ هذا إردب مصر، وفي أريافها مختلف الإردب من هذا المقدار إلى أنهى ما ينتهى ثلاث ويبات. والرطل اثنا عشر أوقية، الأوقية اثنا عشر درها.

قال صاحب المرآة: في سنة خمس وسبعين من الهجرة ضرب عبد الملك بن مروان على الدنانير والدراهم اسم الله تعالى ، قال الهيثم: وسببه أنّه وجد دراهم و دنانير تاريخها قبل الإسلام بأربعمائة سنة ، عليها مكتوب « باسم الأب والابن وروح القدس » ، فسبَكها ونقش عليها اسم الله تعالى وآيات من القرآن واسم الرّسول صلى الله عليه وسلم . واختُلفِ في صورة ما كتب، فقيل جعل في وجه: « لا إله إلا الله » وفي الآخر « محمد رسول الله »

⁽۱) ساقطة من ح ، ط . (۲) ح ،

وأرّخ وقت صربها . وقيل جعل في وجه « قل هو الله أحد » وفي الآخر « محمد رسول الله » .

وقال القضاعي : كتب على أحد الوجهين « الله أحد من غير قل » ، ولما وصلت إلى العراق أمر الحجاج فزيدفيها في الجانب الذي فيه محمد رسول الله في جو انب الدرهم مستديرا: « أرسله بالهدى ودين الحق ... » الآية . واستمر نقشها كذلك إلى زمن الرشيد ، فأراد تغييرها فقيل له : هذا أمر قد استقر وألفه الناس ، فأبقاها على ماهى عليه اليوم ، ونقش عليها اسمه .

وقيل: أوّل من غيّر نقشها المنصور، وكتب عليها آسمه. وأما الوزن فما تعرّض أحد لتغييره. انتهى كلام صاحب المرآة.

ذكر كوكب الذنب

قال صاحب المرآة : إن أهل النجوم بذكرون أن كوكب الذَّنَب طلع فى وقت قُتل قابيل هابيل ، وفى وقت الطوفان ، وفى وقت نار إبراهيم الخليل ، وعند هلاك قوم عاد وثمود وقوم صالح ، وعند ظهور موسى وهلاك فرعون ، وفى غزوة بَدْر ، وعند قتل عِمَان وعلى ، وعند قتل جماعة من الخلفاء ، منهم الرضى والمعتزوالمهتدى والمقتدر . قال : وأدنى الأحداث عند ظهور هذا الكوكب الزلازل والأهوال .

قلت: يدلّ لذلك ما أخرجه الحاكم فى المستدرك، وصحّحه من طريق ابن أبى مليكة، قال: غدوتُ على ابن عباس، فقال: مائمتُ البارحة! قلت: لم ؟ قال: قالوا: طاح السكوكبذو الذَّنَب، فخشيت أن يكون الدجّال قد طَرَق.

ذكر بقية لطائف مصر

قال الكندى : ذكر يحيي بن عُمان ، عن أحمد بن النكريم ، قال : جلت للدنيا ، ورأيت آثار الأنبياء والملوك والحكماء ، ورأيت آثار سليمان بن داود عايهما السلام ببيت المقدس ، وتدمُّر والأردنّ ، وما بنته الشياطين ، فلم أر مثل برابي مصر ولا مثل جَكَمْتُهَا ، ولا مثل الآثار التي بها ، والأبنية التي لملوكها وحكمائها . ومصر ثمانون كورة · ليس منها كورة إلَّا وفيها ظرائف وعجائب من أصناف الأبنية والطعام والشراب والفاكمة والنبات وجميم ما ينتفع به الناس ، ويدخره الملوك ،وصعيدها أرض حجازيّة ، حرَّها كحرَّ الحجاز ، تنبت النخل والأراك والقرَظَ والدُّوْم والمُشَر ، وأسفل أراضى مصر شامية تممطر مطر الشام ، وتنبت نبات الشام من الكرمُ والتِّين والمَوْز وســـاثر الفاكهة ، والبقول والزيّاحين . ويقع به الثاج ، ومنها لوبية ومراقية(١٠) برابي وجبال وغياض، وزيتون وكرُ وم برية بحرية جبلية، بلاد إبلٍ وماشية، ونتاج وعسل ولبن. وكلُّ 'كورة (٢٠ من مصر مدينة ، قال تعالى : ﴿ وَابْعَثْ فِي المدائن حَاشِرِين ﴾، وفي كل مدينة منها آثار عجيبة من الأبنية والصخور والرخام والبرابي، وتلك المدن كامها تأتى منها السفن ، تحمل المتاع والآلة إلى الفسطاط ، تحمل السفية الواحدة ما يحمله خمسهائة بعير .

قال الكندى : وليس فى الدنيا بلد يأكل أهله صيد البحر ظربًا غير أهل مصر . قال : وذكر بعض أهل العلم أنه ليس فى الدنيا شجرة إلا وهى بمصر ، عرفها من عرفها ، وجهامها مَنْ جهامها .

 ⁽١) ثال ياقوت: « مراقية بالفتح والقاف والياء مخففة ؛ إذا قصد القاصد من الإسكندرية إلى إفريقية فأول بلا يقتل على المراق الما يقتل على عدّة فأول بلد يلقاه مراقية ، ثم لوبية » .
 (٢) الكورة في اصطلاح القدى من قصبة أو مدينة أو نهر يجمع اعمها ، وانظر معجم البلدان ١ : ٣٦ .

ويوجد بمصر في كلّ وقت من الزمان من المــأ كول والمأدوم والمشموم وسائر البقول والخضر ؛ جميع ذلك في الصيف والشتاء ، لا ينقطع منها شيء لبرد ولا حر (١) . وذكر أنّ بُخْت نَصّر قال لابنه بلسطان : ما أسكنتك مصر إلا لهــذه الحصال .

و بلسطان هوالذي بني قصر الشمع.

وقال بعضُ مَنْ سكن مصر : لولا ماء طوبة ، وخروف أمشير ، ولبن بَرَ مُهات ، وورد برمودة ، ونَبقِ بشَنْس ، وتين بؤونة، وعسل أبيب ، وعنب مِسْرى ، ورُطب توت ، ورمّان بابة ، وموز هاتور ، وسمك كيهك ، ما أقمتُ بمصر .

وأخرج ان عساكر من طريق الربيع بن سلمان ، قال : سمعتُ الشافعيّ رضى الله تعالى عنه ، يقول : ثلاثة أشياء مدواء للداء الذي لا دواء له ، الذي أعيا الأطباء أن يداووه : العنب ، ولبن اللّقاح ، وقصب السكر ، ولولا قصب السكر ما أقت بمصر .

وقال بعضهم: يجتمع بمصر في وقت واحد ما لا يجتمع بمدينة ؛ وذلك البنفسج والورْد والسَّوْسن والمنثور والنرجس وشقائق النعان والبَهار والياسمين والنَّسرين واللَّينوفر والممام والمرز بجُووش والريحان والنارَنج والليمون والتفاح الشامي والأترج والباقلي الأخضر والعنب والتين والموز واللوز الأخضر والسفرجل والحكَّشرى والرمان والنبق والقيّاء والحيار والطَّلع والبَلَح والبُسر الرطب واللَّفت والقيَّبيط والأسفاناخ والقرْع والجزر والباذِنجان ؛ كل ذلك يجتمع في وقت واحد من السنة .

وقال بعض من صنّف فى فضائل مصر: بمصر الحمير المرّيسيّة ، والبقر الحسينيّة ، والنّجُب النجارية ، والأغنام النّوبية ، والدجاج الحبشيّة ، والمراكب الحربية ، والسفن الزيبقية ، والمناسف الحمليّة ، والسّتُور البَهْنساويّة ، والغلائل القصبيّة ، والحرم

⁽۱) ح: « لحر" » .

السمطاوية ، والنّعال السَّندية ، والسّلال الوهبانيّة ، والمصارب السلطانية . ويُحمَل إلى العراق وغيرها من مصر زيت الفُجْل والعسل النّحل ، ويفُخر به على أعسال الدنيا .

ويروى أن النبيّ صلى الله عليه وسلم بارك فيه لمّا أهدام إليه المقوقس.

و بمصر يزرع البَلَسان، وهمنُه يستعمل في أكثر العلاج، والنَّفْط وهو من آلة الحرب التي بها قهر الأعداء، ولاهن الحِروع وزيت البزر والدهن الصيني، وزيت الحردل وزيت الحسن ، ودهن القرطم ، وزيت السّلجَم ، وخشب اللّبخ ، وهو أصلح من الأبنوس اليوناني .

وفى صعيد مصر خشب الأبنوس الأبلق وسائر العقاقير التي تدخل في الطبّ والعلاج . وكلّ ما زرع في أرض مصر يندبت .

وفيها من نبات الهند والسند مثل الأهليلج والخيار شنبر والتمر هندى وغيره ما لا يوجد فى بلد من البلاد الإسلامية .

وبها الشبّ الواحى ؛ وهو أبلغ من اليمانى ، والأفيون والشّاهترج والصُّفر والزجاج والجُزَع الملوّن والسّوّان ؛ وهو حجر لا يعمل فيه الحديد ؛ وكانت الأوائل تعمده وتقطّعه بأسوان ؛ ومنه العمد الجافية ، التي لا تكون بسائر الدنيا ، وكل حمامات مصر بالرخام لكثرته عندهم ، وكذلك صون دورهم .

وبها الحجارة السماة بالكَذَّان ؛ يبلُّط بها الدُّور ويعقد بها الدَّرَج .

وبها من الحصر العَبَداني ، ومن سائر أصناف الحصر ما لا يوجد في غيرها، و بجلب من مصر البزُّ الأبيض من الدّبيقي وغيره الذي يعمل بدمياط و تِنتيس . وبالإسكندرية يعمل الوشي الذي يقوم مقام وشي الكوفة .

وبالصعيد يعمل من الجلود الأنطاع ، وبالبهنسا السُّتُور التي هي أحسن ستورالأرض

, والبُسط وأحِــلَّة الدوابّ والبراقع وسُتؤر النِّسوان في المضارب والأكسية والطيالسة . وكان يعمل بإخميم الفرش التي تستَّى نطُوع الخزّ .

و بمصر من أصناف الرّقيق ماليس ببلد من البلدان، وأصناف الطير الحسن الصوت (١) في صعيدها مثل القِمريّ والنّوبيّ والنّوب

ومنها يُحمل الطير إلى البدان في الشرق والغرب، والأشماع المتخذة من الشهد وعسل الأسطروس والنيدة المعمولة من القمح والقند والأباليج والطّبرَزد، وماء طوبة الذي لايعد له شيء، ولا يتغير على ممر الأيام، والسّمك الذي هو مَلك الأسماك، والبوري الطري والمماوح، والبلاطي الذي كأنه دُروع من الفضة، وطير الماء، وطير الحوصل يعمل من جلده الخفاف النّاعة والفراء الأبيض الذي يقوم مقام الفّنك في لينه ورقته. وبها الكّتان، ومنها يحمل إلى سائر الأرض، والقراطيس، وبها من العلم القديم ماليس ببلد، كعلم الطبّ اليوناني والمساحة، والنجوم والحساب القبطي واللّحون والشّعر الومي .

وفيها من سائر الثمّار والأشجار والمشمومات والعقاقير والنبّات والحشائش مالايحصى. والعُصفور يفرخ بمُصرَف كانون، وليس ذلك في بلد إلّا بها .

* * *

وقال الكندى : بمصر معدن الزمر ، وليس في الدنيا زمرد إلا معدن بمصر ، ومنها محمّل إلى سائر الدنيا .

قال : وبها معدن الذهب ، يَفُوقُ عَلَى كُلِّ معدِّن .

قال: وفيها القراطيس، وليس هي في الدنيا إلا بمصر.

وقال غيره : من خصائص مصر القراطيس ، وهي الطوامير ، وهي أحسن ما كتيب

⁽١) ح: « الصورة».

فيه ، وهو من حشيش أرض مصر ، ويعمل طوله ثلاثون ذراعا وأكثر في عرض شبر. وقيل إنّ يوسف عليه السلام أوّل من اتخذ القراطيس ، وكتب فها .

قال الكندى ، وبها من الطُّرز والقصب التِّنيسي والشرب والدّبيق ما ليس بغيرها ، وبها الثياب الصوف والأكسية المرْعَز (١) ، وليس هى فى الدنيا إلا بمصر . ويحكى أنّ معاوية لمّا كبركان لايدُفأ ، فاتفقوا أنه لايدفئه إلا أكسية تعمل فى مصر ، من صوفها المرْعز العسلي غير مصبوغ ، فعمل له منها عدد ، فما احتاج منها إلا إلى واحد . وبها طراز البهنسا من السّتور والمضارب مايفوق ستور الأرض .

وبها من النتاج العجيب من الحيل والبغال والحمير. مايفوق نتاج أهل الدنيا ، وليس في الدنيا فرس في الدنيا فرس في الدنيا فرس للمرى ، وليس في الدنيا فرس لايردف غير المصرى ، وسبب ذلك قصر ساقيه وبلاغة صدره وقصر ظهره ، ويحكى أن الوليد عزم على إجراء الحلمة ، فكتب إلى الأمصار أن يوجّه إليه بخيار خيل كل بلد ، فلما اجتمعت عرضت عليه ، فررت عليه المصرية ، فلما رآها دقيقة العصب ، لينة المفاصل والأعطاف ، قال : هذه خيل ماعندها طائل ، فقال له عمر بن عبد العزيز : وأين الحير كله إلا له فده ! فقال له : ماتترك تعصّبك لمصر ياأبا حفص ! فلما أجريت الخيل جاءت المصرية كلمها سابقة ماخالطها غيرها .

قال: وبها زَيْت الفُجل ودهن البَكسان والأفيون والأبرميس وشراب العسل والبُسْر البرنى الأحمر واللَّبَخ والحس والكبريت والشمع والعسل وخل الحمر والترمس والجُلبان والذرة والنيدة والأترج الأبلق والفراريج الزبليّة . وذكر أن مريم عليها السلام شكت إلى رَبّها قلة لبن عيسى ، فألهمها أن غَلَت النيدة فأطعمته إياها .

وذكر بعضُهم أنّ رهبان الشام لايكادون يُرَوَّن إلا عُمشا من أكل العدس،ورهبان مصر سالمون من ذلك لأكلهم الجُلُبّان .

⁽١) في اللسان : « المرعز كالصوف ، يخلص من بين شعر العنز » .

والبقر الذي بمصر أحسنُ البقر صورةً ، وليس في الدنيا بقر أعظم خلقا منها ، حتى أن العضو منها يساوى أكبر ثور من غيرها .

وبها الحطب الصَّنط والأبنوس الأبلق والقِرُّط الذي تُعَلَّفُه الدواب.

وذُ كِر أنه يوقد بالحطب الصنط عشرين سنة في السكانون أو التّنور، فلايوجد له رماد طول هذه المدة .

وجيزتها في وقت الربيع من أحسن مناظر الدنيا .

وقال صاحب مباهج الفكر: يقال إن بمصر سبعائة وخمسين معدياً ، توجد نجبل المقطّم: الذهب والفضة و الخارصين والياقوت ؛ إلا أنّه لطيف جدًّا ، يستعمل في الأكحال والأدوية، وفي أسوان يعاص على السنفاوح ومعدن الزّمرد ؛ وليس في الدنيا غيره ، و بجبال القطم حجر المغناطيس .

ومن خصائص مصر بر كة النّطرون . وينبت في أرض مصر سائر ماينبت في الأرض . انتهى .

وقال صاحب غرائب العجائب: بمصر بئر البلسم بالمطرية ، يستى بها شجر البكسان، ودُهنه عزيز والخاصية في البئر؛ فإن المسيح عليه السلام اغتسل فيها، وليس في الدنيا موضع ينبت فيه البكسان إلا هدا الموضع ، وقد استأذن الملك الكامل أباه العادل أن يزرعه فأذن له ، ففعل ولم ينجح، ولم يخاص منه دُهْن ، فسأل أباه أن يُجرى له ساقية من المطرية إليه ، ففعل فلم ينجح .

قال: بأرض مصر حجر التيء، إذا أخذه الإنسان بيده غلب عليه العَثيان، حتى يتقيّأ جميع مافى بطنه، فإن لم يلقه من يده خِيف عليه التلف.

وقال الكندى : جعلَ الله مصرَ متوسطة الدنيا ، وهي في الإقليم الثالث والرابع ، فسلمت من حرّ الإقليم الأول والثاني ، ومن يَر د الإقليم الخامس والسادس ، فطاب

هواؤها وبق حرّها. وضعف حرها ، وخفّ بردها ، فسلم أهلهامن مشاتي الجبال ومصائف عُمانُ وصواعق تهامة ودماميل الجزيرة وجرب اليمن ، وطواعين الشام وغيلان العراق ، وعقارب عسكر مكرم ، وطلب البحرين وحتى خيبر ، وأمنوا من غارات الترك ، وجيوش الروم وطوائف العرب ، ومكابرة الدّيلم ، وسر ايا القرامطة ، وبثوق الأنهار ، وقحط الأمطار ، وقد اكتنفها معادن رزقها ؛ وقرب تصرّفها ، فكثر خِصْبها ، ورغد عيشها، ورخص سعرها.

وقال الجاحظ في مصر: إن أهلها يستغنون عن كلَّ بلد ، حتى لو ضُرب بينها وبين بلاد الدنيا سورٌ لغنيَ أهلها بما فيها عن سائر بلاد الدنيا ، وفيهًــا ماليس بغيرها ، وهــو حيوان السَّقَنقُور والنَّس ، ولولاه لأكلت الثعابين أهلهــا ، وهُو لها كقنافذ سِيجِسْتان لأَفَاعِيمًا ، والسمك الرّعاد والحطب الصنط الذّي أوقِد منه يوما أجمع ماوجد من رماده ملء كفّ ، صلب العود ، سريع الوقود، بطيُّ الخمود . ويقال إنه الأبنوس ؛ لكن البقعة قصرت عن الكتّان ، فجاء أحمر شديد الحمرة ، ودهن البلَسان ، والأفيون وهو عصارة الخشخاش واللَّبخ ، وهو ثمر في قدر اللوز الأخضر ؛ إلا أنَّ المأ كول منـــه الظاهر ، والأترج الأبلق والزّمرد . وأهلها يأكلون صيد بحر الروم وبحر فارس طريًّا ، وفى كلَّ شهر من شهورها القبطية صنف من المأ كول والمشروب والمشموم ، يوجد فيه دون غیره، فیقال رُطّب توت، ورمّان بابة ، وموز هتور ، وسمك كیهك، وماء طوبة ، وخروف أمشير ، ولبن برمهات ، وورد برمودة، ونبق بَشَنْس، وتين بئونة ، وعسل أبيب ، وعنب مسرى . وإن صيفها خريف ، وشتاءها ربيع ، وما يقطعه الحرّفي سائر البلاد من الفواكه يوجد فيها في الحر والبر ؛ إذ هي في الإقليم الثالث والإقليم الرابع، فسلِمت من حرّ الأول والثاني وبَرْد الخامس والسادس. ويقال: لو لم يكن من فضل مصر إلا أبها تغنى في الصيف عن الخيش والثَّلج و الطُّون الأرض ، وفي الشتاء عن الوقود والفِراء لكفاها .

وهما وصفت به أنّ صعيدها حجازى كحر الحجاز، يُنبت النخل والدَّوم وهمو شجر المقل، والعُشَر، والقَرَظ والإهليلج والفُلفل والخيار شنبر، وأسفل أرضها شائ يمطر مطر الشام، ويقع فيه الناوج، وينبت التين والزيتون والعنب والجوز واللوز والفستق وسائر الفوا كه، والبقول الرياحين وهي مابين أربع صفات، فضة بَيْضاء أو مسكة (١) سوداء، أو زبرجدة خضراء أو ذهبة (٢) صفراء، وذلك أن نيلها يطبقها فتصير كأنها فضة بيضاء، ثم ينضب عنها فتصير مِسْكة سوداء، ثم تزرع فتصير زبرجَدة خضراء، ثم تستحصد فتصير ذهبة صفراء.

وحكى ابن زولاق فى كتابه ، أن أمير مصر موسى بن عيسى كان واقفاً بالميدان عند بر كة الحبش ، فالتفت يمينا وشمالا ، وقال ان معه من جنده : أقرؤن ماأرى ؟ قالوا : وما يرى الأمير ؟ قال : أرى مجبا ، مافى شىء من الدنيا مثله ، فقالوا : يقول الأمير ، فقال : أرى ميدان أزهار ، وحيطان نخل وبستان شجر ، ومنازل سكنى، وجبانة أموات، ونهراً عجاجاً وأرض زرع ومراعى ماشية ، ومرابط خيل ، وساحل بحر ، وقانص وحش ، وصائد سمك ، وملاح سفينة ، وحادى إبل ، ومقابر أورملاً وسهلا وجبلا، فهذه سبعة عشر ؛ مسيرها فى أقل من ميل فى ميل ، ولهذا قال أبو الصلت أمية بن عبد العريز الأندلسي يصف الرصد الذى بظاهر مصر :

يانزهة الرّصـــد التي قد نَزِهَتْ عن كلّ شي مُخلا⁽¹⁾في جانب الوادِي فذا غدير وذا روضُ وذا جبلُ فالضبُّ والنّون والملاّح والحــادِي

⁽١) المبكة : نوع من الطيب . ﴿ (٢) كذا في ح ، ط ، وفي الأصل : ﴿ ذَهْبِيةٍ ﴾ ,

⁽٣) ط: « معابر » ، وصوابه ما في الأصل .

⁽٤) كذا في الأصل ، وفي ط ، ح : « حلا » .

قال ابن فضل الله فى المسالك: مملكة مصر من أجل ممالك الأرض لِما حوت من الجهات المعظمة والأرض المقدّسة والمساجد الثلاثة التي تُشدّ إليها الرّحال، وقبور الأنبياء والطّور والنّيل والفرات؛ وهما من الجنّسة، وبها معدن الزمرّد، ولا نظير له فى أقطار الأرض. وحسب مصر فخرا ما تفرّدت به من هذا المعدن واستمداد ملوك الآفاق له منها، وبينه وبين قوص ثمانية أيام بالسير المعتدل، والبجاة (١) تنزل حوله لأجل القيام بخفره، وهو فى الجبل الآخذ على شرقي النيل فى منقطَع من البر لاعمارة عنده، ولا قريبا منه، والماء عنه مسيرة نصف يوم؛ وهذا المعدن في صدر مغارة طويلة فى حجر أبيض منه، يُضرب فيُستخرج منه الزمرّد؛ وهو كالعروق فيه.

قال: وأكثر محاسن مصر مجاوبة إليها؛ حتى بالغ بعضهم فقال: إنّ العناصر الأربعة مجاوبة إليها: الماء وهو النيل مجاوب من الجنوب، والتراب مجاوب من حمّل الماء؛ وإلا فهى رمْل محص لا ينبت، والنّار لا توجد بها شجرتها وهو الصوّان إلا إذا جُلب إليها، والهواء لايهت إليها إلامن أحد البحرين، إمّا الرومي وإمّا الخارج من القلّزم إليها. وهي كثيرة الحبوب من القمح والشعير والفول والحمّص والعدس والبسلة واللّوبيا والدّخن والأرز، وبها الرّياحين الكثيرة كالحبق (الكس والورد وغيرها، وبها الأترج والنيمون والحماض والكباد والمؤز الكثير وقصب السكر الكثير والرّطب والعنب والتين والرّمان والتّوت والفر صاد والخوخ واللوز والمجتبز والنّبق والبرقوق والقراصيا والتقاح. وأما السّفر جل والكمّثري فقليل؛ وكذلك الرّيتون والبرقوق والقراصيا والتقاح. وأما السّفر جل والكمّثري فقليل؛ وكذلك الرّيتون والقالقاس واللّفت والجزر والقُنّاء على أنواع، والقلقاس واللّفت والجزر والقُنّاء على أنواع،

⁽١) البجاة : من القبائل التي كانت تسكن صعيد مصر .

⁽٢) فى القاموس : « الحبق ، محركة : نبات طيب الرائحة ، فارسيته : الفوتنج ، يشبه الثمام » .

وبها أنواع الدواب من الخيل والبغال والحمير والبقر والجواميس والغنم والمعز . ونما يُوصف من دوابتها بالجودة الحِمر لفراهتها ، والبقر والغنم لعظمها ، وبها الأوز والدّجاج والحمام ، ومن الوحش الغزلان والنّعام والأرنب ؛ وأما من أنواع الطير فكثير كالكركيّ وغيره .

وأوسط الأسعار في غالب أوقاتها الإردبّ القمح بخمسة عشر درها ، والشعير بعشرة، وبقية الحبوب على هذا الأنموذج ؛ وأما الأرز فيبلغ أكثر من ذلك ، وأما اللحم فأقل سعره الرطل بنصف درهم .

ويعمل بمصر معامل كالتّنانير، ويعمل بها البيض بصنعة ؛ ويوقد بنار يحاكى بها نار الطبيعة في حصّانة الدجاجة البيض، ويخرج في تلك المعامل القراريج، وهي معظم دجاجهم، وبها ما يُستطاب من الألبان والأجبان، وبها العسل بمقدار متوسط بين الكثرة والقلّة، وأما السَّكر فكثير جدًّا، وقيمته المعهودة على الغالب من السَّعر الرطل بدرهم و نصف، ومنها يُجلب السكر إلى كثير من البلاد، وقد نُسي بها ماكان يذكر من سُكر الأهواز،

وبها الكتّان المعدوم المثل المتقول منه ، وممّا يعمل من قماشه إلى أقطار الأرض . ومبانيها بالحجر، وأكثرها بالطّوب وأفلاق النخل والجريد . وخشب الصَّنو بر مجلوب إليهم من بلاد الروم في البحر ، ويسمّى عندهم النّقي ،

وبها المدارس والخوانق والرُّ بُطُوالزُوآيا والعائر الجليلة الفائقة المعدومة المثل المفروشة بالرخام، المسقوفة بالأخشاب، المدهونة الملمّة بالذّهب واللّاز وَرْد .

قال: وحاضرة مصر تشتمل على ثلاث مدن عظام: الفُسطاط، وهو بناء عمرو بن العاص؛ وهى المسماة عند العامة بمصر العتيقة، والقاهرة بناها جوهر القائد لمولاه الخليفة المعرق وقلعة الجبل بناها قراقوش للملك الناصر صلاح الدين أبى المظفّر يوسف بن أيوب، وأول من سكنها أخوه العادل. وقد اتصل بعضُ هذه الثلاثة ببعض بسور بناه قراقوش بها

إِلَّا أَنه قد تَقطّع الآن في بعض الأماكن ، وهذا السُّور ، هو الَّذِي ذكره القاصي الفاضل في كتاب كتبه إلى السلطان صلاح الدين ، فقال : والله يحيى الموتى حتى يستدير بالبلدين نطاقه، ويمتد عليهما رواقه ، فهما عقيلة ما كان معصمهما بغير سوار ، ولا حضر هما اليُجْلى بلاً منطقة نضار (١).

قال: وبها المارستان المنصورى المعدوم النّظير، لعظم بنائه وكثرة أوقافه. وبها البساتين الحسان والمناظر النّزهة والآدار المظـنّة على البحر، وعلى الخلحاناة الممتدّة فيه أوقات مدّها.

وبها القرافة تربة عظمى لمدفن أهلها ، وبها العمائر الضخمة ، وهى من أحسن البلاد إبّان رَبيعها للغُدُر الممتدّة من مقطعات النيل بها ، ومايحقها من زرع أخرجت شَطْأها وفتّقت أزهارها ، وبها من محاسن الأشياء ولطائف الصنائع ماتكفى شهرته ومن الأسلحة والقماش والزّر كش والمصوغ والكفت (٢) وغير ذلك مالا يكاد يعد تفرّدها به ، والرماح التي لا يُعمل في الدنيا أحسن منها . انتهى كلام ابن فضل الله .

وقال الكندى في فضل مصر : بمصر العجائب والبركات ، فجبلها المقدّس ، ونيلها المبارك ، وبها الطُّور الذي كلم الله عليه موسى ؛ فإنَّ أهل العلم ذكروا أنّ الطُّور من المقطم ، وأنّه داخل فيما وقع عليه القدس ؛ قال كعب : كلم الله موسى عليه السلام من الطور إلى أطراف المقطم من القدس . وبها الوادى المقدّس ، وبها ألتى موسى عصاه ، وبها فلق البحر لموسى ، وبها ولد موسى وهرون ، وبها ولد عيسى ، وبها كان ملك يوسف ، وبها النخلة التى ولدت مريم عيسى تحتها بريف من كورة أهناس ، وبها اللبخة التى أرضَعت عندها مريم عيسى بأشمون ، فجرج من هذه اللبخة الزيت ، وبها مسجد التي أرضَعت عندها مريم عيسى بأشمون ، فجرج من هذه اللبخة الزيت ، وبها مسجد

⁽١) ح ، ط: ﴿ نصار ﴾ تحريف.

⁽٢) الكفت : ما تطعم به أو أنى النجاس من الذهب والفضة .

إبراهيم ، ومسجد يعقوب ، ومسجد موسى ، ومسجد يوسف ، ومسجد مارية مرية رسول الله صلى الله عليه وسلم حَفْن ، أوصت أن يبنى مها مسجد فبنى ، ومها مجمع البحرين وهو البر زخالذى قال الله: ﴿ مَرَجَ البحرين يلتقيان ﴿ بيهما برزخٌ لا يبغيان ﴾ (٢) وقال : ﴿ وهو الذى مَرَج البحرين هـذا عذب فرات وهـذا مِنْحُ أَجَاجٌ وجعل بنهما برزخا ﴾ (٢) .

وقال غيره: لأهل مصر القلم المعروف بقلم الطير ، وهو قلم البرابي ، وهو قلم عيب الحرف

قال: ومصر عنمد الحكماء العالم الصغير ، سليل العالم الكبير ؛ لأنه ليس فى بلد غنى غريب إلا وفيها مثله وأغرب منه ، وتفضّل على البلدان بكثرة عجائبها ومن عجائبها النمس ؛ وهو أقتل للثعابين بمصر من القنافد للأفاعى بسجستان .

و بمصر جبلُ يكتب بحجارَتِه كما يكتب بالمداد، وجبل يؤخذ منه الحجر، فيترك في الزّيت فيقِد كما يقِد السراج.

ويقال: إنه ليس على وجه الأرض نبت ولا حجر إلا وفى مصر مثله ، وليس تَطلب في سائر الدنيا الأموال المدفونة إلا بمصر .

ويقال: إن بمصر بقْلة؛ مَنْ مسها بيده ثم مس السمك الرّعاد لم تُرعَدْ يده، وبها حجر الخلّ يُطْفَأُ على الحلّ . وبها حجر التيء إذا أمسكه الإنسان بيديه تقيّاً كلّ ما فى بطنه، وبها خرزة تجعلها المرأة على حَقْوِها فلا تحبل . وبها حجر يوضع على حرف التّنور فيتساقط خبزه، وكان يوجد بصعيدها حجارة رِخْوة تكسر فتقد كالمصابيح .

(٢) الرحن ٢٠ .

ومن عجائبها حوض كان بدلالات مدوّن من حجارة .

⁽١) انظر فتوح مصى .

⁽٣) الفرقان ٣ ٥ .

السبب في كون أهل مصر أذلاء يحملون الضيم

قال محمد بن الربيع الجيزى : سمعت يحيى بن عثمان بن صالح ، يقول : قدم سعد بن أبى وقاص فى خلافة عثمان رسو لاً من قبل عثمان إلى أهل مصر أيّام ابن أبى حُذَيفة ، فلقو ه خارجا من الفُسطاط ، ومنعوه من دخولها ، فقال لهم : فلتسمعوا ما أقول لكم ؛ فامتنعوا عليهم أن يضربهم الله بالذّل . هذا معناه .

قلت : وسعد ممّن عرف بإجابة الدّعوة ؛ لأن النبيَّ صلى الله عليـه وسلم دعا له : « اللهمّ استجبْ له إذا دعاك » .

فى تذكرة الصلاح الصفدى : كان الشيخ تاج الدين الفزارى يقول : إنّ الحكماء وأهل التجارب ذكروا أنّ مَنْ أقام ببغداد سنة وجد فى علمه زيادة ، ومن أقام بالموصل سنة وجد فى عقله زيادة ، ومن أقام بحكب سنة وجد فى نفسه شحًّا ، ومن أقام بدمشق سنة وجد فى طباعه غِلْظةً وفظاظة ، ومن أقام بمصر سنة وجد فى أخلاقه رقةً وحُسناً .

فى مباهج الفكر : يروَى عن كعب ، قال : لمّا خَلَقَ الله الأشياء ، قال القتل : أنا لاحق بالشام ، فقالت الفتنة : وأنا معك ، وقال الخصب أنا لاحق بمصر ، فقال الذّل : وأنا معك ، وقال الشّقاء : أنا لاحق بالبادية ، فقالت الصّحّة : وأنا معك .

والنَّحدة والفتنة والكِبْر والنَّفاق والغنى (١) والفقر والذلّ والشّقاء ، فقال الإيمان والحياء والنَّحدة والفتنة والكِبْر والنّفاق والغنى (١) والفقر والذلّ والشّقاء ، فقال الإيمان : أنا لاحق بالمين ، فقال الحياء : وأنا معك ، وقالت النجدة : أنا لاحقة بالشّام ، فقالت الفتنة : وأنا معك ، وقال الكِبْر : أنا لاحق بالعراق ، فقال النفاق : وأنا معك ، وقال الغنى : أنا لاحق بمصر ، فقال الذلّ : وأنامعك ، وقال الفقر : أنالاحق بالبادية ، فقال الشقاء : وأنامعك .

⁽١) ط ، ح : « الفناء » تحريف .

وقال غيره: إنّ الله جعل البرّكة عشرة أجزاء ، فتسعة منها في قريش وواحد في سائر الناس، وجعل الكرم عشرة أجزاء فتسعة منها في العرب وواحد في سائر الناس، وجعل المكر وجعل الغيرة عشرة أجزاء فتسعة منها في الأكراد وواحد في سائر الناس، وجعل المحقرة أجزاء، عشرة أجزاء، فتسعة منها في القبط وواحد في سائر الناس، وجعل الجفاء عشرة أجزاء، فتسعة منها في البرّم وواحد في سائر الناس، وجعل النجابة عشرة أجزاء، فتسعة منها في الصين وواحد في سائر الناس، وجعل الصناعة عشرة أجزاء؛ فتسعة منها في الصين وواحد في سائر الناس، وجعل الشهوة عشرة أجزاء ، فتسعة منها في النساء وواحد في سائر الناس، وجعل العمل عشرة أجزاء فتسعة منها في الأنبياء وواحد في سائر الناس، وجعل الناس، وجعل عشرة أجزاء ، فتسعة منها في الأنبياء وواحد في سائر الناس، وجعل المحمد عشرة أجزاء ، فتسعة منها في الأنبياء وواحد في سائر الناس، وجعل المحمد عشرة أجزاء ، فتسعة منها في المهود وواحد في سائر الناس.

ويحكى أن الحجّاج سأل ابن القرِّية عن طبائع أهل الأرض ، فقال : أهلُ الحجاز أسرعُ الناس إلى الفتنة وأعجزهم عنها ؛ رجالها حُفاة ، ونساؤها عُراة ، وأهل اليمن أهل سمم وطاعة ، ولزوم الجماعة ، وأهل عُمان عرب استنبطوا ، وأهل البحرين قبط استعر بُوا ، وأهل اليمامة أهل جفاء ، واختلاف آراء . وأهل فارس أهل بأس شديد ، وعز عتيد ، وأهل العراق أبحث النباس عن صغيرة ، وأضيعهم لكبيرة . وأهل الجزيرة أشجع فرسان ، وأقتل للأقران . وأهل الشام أطوعهم لمخلوق وأعصاهم لخالق . وأهل مصر عبيد لمن غلب ، أكيس الناس صغاراً ، وأجهلهم كبارا ،

وعن ابن القرّية قال: الهند بحر هادر موجّبَلها ياقوت ، وشجرها عود ، وورقها عطر. وكر مان ماؤها وَشَل (١) ، وثمرها دُقَل (٢) ، ولصّها بطل. وخراسان ماؤها جامد ، وعدوها جاهد . وعمان حرّها شديد ، وصيدها عتيد . والبحرين كناسة بين المصرين . والبصرة ماؤها مِلْح ، وحربها صُلح ، مأوى كلّ تاجر ، وطريق كل عابر . و الكوفة ارتفعت عن ماؤها مِلْح ، وحربها صُلح ، مأوى كلّ تاجر ، وطريق كل عابر . و الكوفة ارتفعت عن

⁽١)ُ الوَشلِ: المِاء القليلِ.

⁽٢) الدقل : أردأ التمر . (حسن المجاضرة ٢٢ / ٢)

حَرِّ البحرين ، وسَفُلت عن بَرْد الشام . وواسط جَنَّة ، بين كُمَّاة وكَنَّة ، والشَّام عروس، بين نساء جلوس،ومصر هواؤها راكد، وحرّها متزائد ،تطوّل الأعمار، وتسوِّد الأبشار ـ وقال بعضهم : يقال في خصائص البــلاد في الجواهر : فيروزج نيسابور ، وياقوت سرَ ندیب ، ولؤلؤ عَمَان ، وزَبر ْجَد مِصْر ، وعقیق الیمن ، وجَزْع (۱) ظفار ، وکاری َبْلخ، ومَرْ جان إفريقية .

وفي ذوات السموم: أفاعي سِجستان ، وحيّات أصبهان ، وثعابين مصر ، وعقارب شَهْر زُور ، وجرّ ارات (٢٠)، الأهواز ، وبراغيث أرمينيَة ، وفار أردنّ ، ونمل ميّافارقين ، وذباب تل بابان (٢) ، وأوزاغ بَلَد (١).

وفي الملابس بُرود المين ، ووشي صنعاء ، ورَيْط (٥) الشام وقصب مصر ، وديباج الروم ، وقرّ السّوس ، وحرير الصين ، وأكسية فارس ، وحُلّ البّحرين وسَقلاطون. بغداد ، وعمائم الأبُـلَّة والرى ، وملحم (٢) مَر و ، وتكك أرمينية ، ومناديل الدَّامغان ، وجوارب قزوين .

وفي المراكيب عتاق البادية، ونجائب الحجاز ، وبراذين طَخارستان ، وحمير مصر، وَبِغَالَ بَرُّ زَعَةً .

وفى الأمراض طَواعين الشام ، وطُحال البحرين ، ودماميل الجزيرة ، وحمَّى خُيْبر، وجنون حِمْص ، وعرق البمري ، ووباء مصر ، وبرُّسام العراق ، والنار الفارسيَّة ،

وقال الجاحظ في كتاب الأمصار: الصناعة بالبصرة، والفصاحة بالكوفة ، والتحنيث

⁽٢) الجرارة : ضرب من العقارب الصغار ؛ تجرر أذيالها ـ (١) الجزع: الحرز اليماني . (٤) بلد ، مي مهو الردد ، وانظر ياقوت . (٣) بابان : بلد بالبحرين .:

⁽٦) الملحم : ضرب من الأكسية . (٥) ريط : جمع ريطة ، وهي اللاءِة .

ببغداد، والطَّرْمذة (١) بسَمَرْقَنْد والعِيّ بالرّي، والجِفاء بنيسًا بور، والحسْن بهراة، والمروءة ببلخ، والبلح بمَرْو، والعجائب بمصر.

وقال غيره: قراطيس سَمَرْقند لأهل المشرق كقراطيس مصر لأهل المغرب وقال القاضى الفاضل: أهل مصر على كثرة عددهم وماينسب من وفور المال إلى بلدهم، مساكين يعملون فى البحر، ومجاهيد يدأبون فى البرّ، ومن العجائب شجرة العباس فى دَنْدَار من صعيد مصر، وهى شجرة متوسّطة، وأوراقها قصيرة منبسطة، فإذا قال الإنسان: ياشجرة العبّاس، جال الناس، تجتمع أوراقها، وتحترق لوقتها.

⁽١) المطرمذ : الذي يقول مالا يفعل .

ذكر النيل

قال التِّيفاشيّ في كتاب سجع الهديل : لم يسمّ نهر من الأنهار في القرآن سوى النيل في قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمّ مُوسى أَن أَرضِعيه فإذا خفتِ عليه فألقيه في اليمِّ ﴾ (١) قال : أجمع المفسرون على أنّ المراد باليمّ هنا نيلُ مصر .

أخرج أحمد ومُسلم عن أبى هُريرة أنّ رسول الله صلى الله عليــه وسلم قال : « النيل وسِيحان وجِيحان والفُرات من أنهار الجنة » .

قال أبنُ عبد الحم : (٢) حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير ، عن كغب الأحبار ، أنه كان يقول : أربعة أنهار من الجنّة وضعها الله في الدنيا ؛ فالنّيل نهر العسل في الجنّة والفُرات نهر الحمْر في الجنّة ، وسيحان نهر الماء في الجنّة ، وجيحان نهر اللّبن في الجنّة . أخرجه الحارث في مسنده والخطيب في تاريخه .

وقال: حدّ ثنا عَمَان بن صالح ، حدّ ثنا ابن لَهِيعة ، عن وهب بن عبد الله المَعَافريّ ، عن عبد الله بن عمرو بن العاصى ، أنه قال: نيل مصر سيدّ الأنهار، سخّر الله له كلّ بهر بالمشرق والمغرب ، فإذا أراد الله أن يُجري نيلَ مصر أمم كلّ نهر أن يُمده ، فأمدّ ثه الأنهار بمائها ، وفجّر الله له الأرض عيونا ، فإذا انتهتْ جرْيتهُ إلى ما أراد الله ، أوحَى الله إلى كلّ ماء أن يرجع إلى عنصره (٢) . أخرجه ابن أبى حاتم في تفسيره .

وقال: حدّثنا عُمان بن صالح، حدّثنا ابنُ لَهِيعة، عن يزيد بن أبى حُبيب أن معاوية بن أبى سفيان سأل كعب الأحبار، هل تجد لهذا النيل في كتاب الله خبرا؟ قال:

⁽١) القصص ٧ . ٠ (٢) فتوج مصر ٩٤٩ ، ١٠٥

⁽٣) فتوح مصر ١٤٩ .

أى والذى فلَق البحر لموسى ، إنى لأجده فى كتاب الله يوحى إليه فى كلّ عام مرّتين ، يوحَى إليه عند جَرْيه : إن الله يأمُرك أن تَجرِى فيجرى ما كتب الله ، ثم يوحَى إليه بعد ذلك : يانيل عُدْ (١) حَميدًا (٢) .

وأخرج الخطيب في تاريخه وابن مَر دويه في تفسيره والضياء المقدسي في صفة الجنة عن ابن عباس مر فوعا: أنزل الله تعالى من الجنة إلى الأرض خمسة أنهار: سيحون ، وحبيحون ، ودجلة ، والفرات والنيل ؛ أنزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة ، من أسفل درجة من درجاتها، على جناحَى جبريل، واستودعها الجبال، وأجراها في الأرض، وجعل فيها منافع للناس ، فذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَنزلنا من الساء ماء بقدرٍ فأسكناه في الأرض ﴾ (٦) ، فإذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج ، أرسل الله جبريل ، فرفع من الأرض القرآن والعلم والحجر من البيت ومقام إبراهيم وتأبوت موسى بما فيه ؛ وهده الأنهار الخمسة ، فيرفع كل ذلك إلى الساء ؛ فذلك قوله : ﴿ وَإِنّا عَلَى ذَهابِ به لقادرُونَ ﴾ (٦) ، فإذا رفعت هده الأشياء من الأرض عدم أهلها خيرها .

وأخرج الحارث بن أبى أسامة فى مسنده وابنُ عبد الحكمَ فى تاريخ مصر ، والخطيب فى تاريخ بغداد ، والبيهق فى البعث عن كعب الأحبار ، قال : «بهر النيل بهر العسل فى الجنة ، وبهر اللبن فى الجنة ، وبهر الفرات بهر الخر فى الجنة ، وبهر سيحان بهر للاء فى الجنة » (1).

وأخرج البيهق في شُعب الإيمان ، عن عبد الله بن عمرو بن العاصى ، قال : غار النيل على عهد فرعون ، فأتاه أهلُ مملكته ، فقالوا : أيّها الملك أجر لنا النيل ، قال : إلى لم أرضَ عنكم ، فذهبوا ثم أتوه ، فقالوا : أيّها الملك ، أجْر لنا النيل ، قال : إلى لم أرض عنكم ؛ فذهبوا ثم أتوه ، فقالوا : أيّها الملك ماتت البهائم ، وهلكت الأبكار ، لئن لم عنكم ؛ فذهبوا ثم أتوه ، فقالوا : أيّها الملك ماتت البهائم ، وهلكت الأبكار ، لئن لم

⁽١) فتوح مصر : « غر »

⁽٣) المؤمنون (٣) .

⁽۲) فتوح مصر ۲۳۹ . (٤) فتوح مصر ۱۵۰ .

ثُمِرِ لذا النيل لنَتخذن إلها غيرك ، قال اخرجُوا إلى الصعيد ، فرجوا فتنحى عنهم حيث لا يرونه ، ولا يسمعون كلامه ، فألصق خدد الأرض ، وأشار بالسبابة لله ، ثم قال : اللهم الذي خرجت إليك مخرج العبد الذليل إلى سيّده ، وإنى أعلم أنه لايقدر على إجرائه أحد غيرك فأجْرِه . قال : فجرى النيل جرياً لم يجر قبله مثله ، فأتاهم فقال : إنّى قدأ جريت لكم النيل ، فحر واله سجدا ، وعرض له جبريل ، فقال : أيّها الملك أعدني على عبدى ، قال : وما قصّتُه ؟ قال : عبدلى ملّكته على عبيدى ، وخو لته مفاتيحى ، فعادانى، فأحب من عاديت ، وعادى من أحبت ، قال : بئس العبد عبدك ! لو كان لى عليه سبيل لفر قته فى بحر القُلزم ! فقال : يأيّها الملك ، اكتب لى كتاباً ، فدعا بكتاب ودواة : ماجزاه العبد الذى خالف سيّده فأحبّ مَنْ عادى وعادى من أحب إلا أن يُعرق فى بحر القلزم . العبد الذى خالف سيّده فأحبّ مَنْ عادى وعادى من أحب إلا أن يُعرق فى بحر القلزم . قال : يأيّها الملك اختمه لى ، فتمه ثم دفعه إليه ، فلمّا كان يوم البحر ، أتاه جبريل والكتاب ، فقال : خذ هذا ماحكت به على نفسك .

أثر متصل الإسناد في أمر النيل

أخبرني أبوالطيّب الأنصاريّ إجازةً، عن الحافظ أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراق" ، عن أبي الفتح محمد بن محمد لليدومي" ، أخبر تُنا أمَةُ الحقّ شامية بنت الحافظ صدر الدين الحسن بن محمد بن محمد سماعا ، أخبر نا أبو حفص عمر بن طبرزد سماعاً ، أحبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السَّمرقنديّ وغيره سماعا ، قالوا : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النَّقور سماعا ، أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحيم المخلص سماعا ، أخبرنا عبيدالله أبن عبد الرحمن بن عيسي السكري ، حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي وأبو بكر محمد بن صالح بن عبد الرحمن الحافظ الأنماطيّ ، قالا : حدثنا أبو صالح عبد الله ابن صالح بن محمد ، كاتب الليث ، قال : حدَّثني الليث بن سعد ، قال : بلغني أنَّه كان رجل من بني العِيص يقالُ له حائد بن أبي شالوم بن العِيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ، خرج هار باً من ملكٍ من ملوكهم ؛ حتى دخل أرضَ مصر ، فأقام بها سِنين ، فلمَّا رأى أعاجيبَ نيِامًا ومايأتي به ، جعل لله تعالى عليــه ألَّا يفارق ساحلَمًا حتى يبلغ مُنتهاه ؛ من حيث بخرجأو يموت قبل ذلك ، فسارَ عليه _ قال بعضهم :سار (١) ثلاثين سنة في النَّاس وثلاثين في غيرالناس. وقال بعضهم: خمسة عشر كذا، وخمسة عشر كذا ــ حتى انتهى إلى بحرٍ أخضر ، فنظَر إلى النيل ينشقّ مقبِلاً ، فصعد على البحر ، فإذا رجل عَأْمُ يَصَلَّىٰ تَحْتَ شَجْرَةً مَن تَفَّاحٍ ، فَلَمَا رَآهُ اسْتَأْنُسَ بِه ، وَسُلَّمَ عَلَيْه ، فسأله الرجلصاحب الشجرة ، فقال له : مَنْ أنت ؟ قال : أنا حامد (٢) بن أبي شالوم بن العِيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السَّلام ، فمن أنت ؟ قال : أنا عمران بن فلان بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم، قال : فما الذي جاء بك إلى هنا ياعمران ؟ قال : جاء بي الَّذي جاء بك ، حتى انتهيت إلى هذا الموضع ؛ فأوْحَى الله إلى أن أقفَ في هذا الموضع ، حتى يأتَيني أمرُه ،

⁽١) ساقط من ط

قال له حامد : أخبر بي ياعران ، ما انتهى إليك من أمر هـ ذا النيل ؟ وهل بلغَك في الكُتُب أنّ أحداً من بني آدم يبلُغه ؟ قال له عمران : نعم، بلّغني أنّ رجلا من بني العِيص يبلغه ، ولا أظنه غيرُك ياحامد ، قال له حائد : ياعمران ، أخبرُ بي كيف الطريقُ إليه ؟ قال له عمران : لستُ أخبرُك بشيء إلَّا أن تجعلَ لي ما أسألك ! قال : وماذاك ياعمران ؟ قَالَ : إِذَا رَجِعَتَ إِلَى ۖ وَأَنَا حَيَّ أَقَمْتَ عَنْدَى حَتَّى يُوحِي اللَّهُ تَعَالَى إِلَى بأمره ، أو يتوفَّاني فتدفِّنَني ؛ فإن وجدتَني ميَّتاً دَفَنْتَني وذهبتَ ، قال : ذلك لك على " ، قال له : سرْ كما أنت على هذا البحر ؛ فإنَّك تأتي دابَّة ترى آخرها ولا ترى أوَّلها ، فلا يهولنَّك أمرُها ، اركبُها ؛ فإنها دابَّةٌ معادية للشمس ، إذا طلعت أهوتْ إليها لتلتقِمها حتى يحول. بينها وبينها حجَبَّها ، وإذا غربت أهوت إليها لتلتقمَها ؛ فتذهب بك إلى جانب البحر ، فسر عليها راجعاً حتى تنتهمي إلى النيل ، فسر عليه ، فإنَّك ستبلغ أرضاً من حديدٍ ، جبالها وأشجارها وسهولها من حَديد ؛ فإن أنت جُزتَها وقعتَ في أرض من نحاس، جبالها وأشجارها وسهولها من نُحاس ، فإن أنتَ جزتَها وقعتَ في أرض من فضّة ؛ جبالها وأشجارها وسهولها من فضّة ، فإن أنتَ جزتَها وقعتَ في أرضِ من ذهب جبالها وَأَشَجارِها وسهولها من ذهب، فيها ينتهى إليك علم النِّيل.

فسار حتى انتهى إلى أرض الذهب ، فسار فيها حتى انتهى إلى سور من ذهب وشر فة من ذهب ، وقبة من ذهب ، لها أربعة أبواب ؛ فنظر إلى ما ينحدر من فوق ذلك السور حتى يستقر في القبة ثم ينصرف في الأبواب الأربعة ؛ فأمّا ثلاثة فتغيض في الأرض ، وأمّا واحد فيسير على وجه الأرض ؛ وهو النيل . فشرب منه واستراح ، وأهوى إلى السور ليصعد ، فأتاه ملك فقال له : يا حامد قف مكانك ، فقد انتهى إليك علم هذا النيل ؛ وهذه الجنّة ؛ وإنما ينزل من الجنة ، فقال : أريد أن أنظر إلى الجنّة ، فقال : إنك لن تستطيع دخولها اليوم يا حامد ، قال : فأي شيء هذا الذي أرى ؟ قال : فقال : إنك لن تستطيع دخولها اليوم يا حامد ، قال : فأي شيء هذا الذي أرى ؟ قال :

هذا الفَلَك الذي تدُور فيه الشمس والقمر ، وهو شبه الرّحا ، قال: إني أريد أن أركبه فأدور فيه فقال بعضها : إنه قد ركبه ؛ حتى دار الدنيا وقال بعضهم : لم يركبه فقال له ياحامد : إنه سيأتيك من الجنّة رزق ، فلا تؤثر عليه شيئًا من الدّنيا ، فإنه لا ينبغي لشيء من الجنّة أن يُؤثر عليه شيء من الدنيا إن لم تُؤثر عليه شيئًا من الدنيا بقي ما بقيت .

قال: فبينا هو كذلك واقف ، إذ نزل عليه عنقود من عنب فيه ثلاثة ؛ أصناف لون كالزبرجد الأخضر، ولون كالياقوت الأحمر، ولون كاللؤلؤ الأبيض، ثم قال له: ياحامد، أما إن هذا من حِصْرِم الجنّة، وليس من طيب عنبها، فارجع ياحامد، فقد انتهى إليك علم النيل، فقال: هذه الثلاثة الَّتي تغيض في الأرض، ماهى ؟ قال: أحدُها الفرات، والآخر دِجْلة، والآخر جيحان، فارجع.

فرجع حتى انتهى إلى الدابة التى ركبها ، فركبها ، فلما أهوت الشبس لتغرب قذفت به من جانب البحر ، فأقبل حتى انتهى إلى عمران ، فوجده ميّتاً فدفنه ، وأقام على قبره ثلاثا ، فأقبل شيخ متشبّه بالناس أغر من السجود ، ثم أقبل إلى حامد ، فسلّم عليه ، ثم قال له : ياحامد ، ما انتهى إليك من علم هذا النيل ؟ فأخبره ، فلما أخبره ، قال له : هكذا نجده في الكتب ، ثم أطرى (١) ذلك التفاح في عينيه ، وقال : ألا تأكل منه ؟ قال : معى رزق ، قد أعطيتُه من الجنّة ونهيت أن أوثر عليه شيئاً من الدنيا ، قال: محدقت ياحامد ، هل ينبغى لشيء من الجنة أن يؤثر بشيء من الدنيا ، وهل رأيت في صدقت ياحامد ، هل ينبغى لشيء من الجنة أن يؤثر بشيء من الدنيا ، ولهم هذه الشجرة الدنيا مثل هذا التفاح ؟ إنما أنبت له في الأرض ليس من الدنيا ، ولو قد وليت عنها من الجنّة ، أخرجها الله لعمران يأكل منها ، وما تركها إلا لك ، ولو قد وليت عنها رفعت ، فلم يزل يُطريها في عينيه ، حتى أخذ منها تفاحة ، فعضها ، فلما عضها عهن رفعت ، فلم يزل يُطريها في عينيه ، حتى أخذ منها تفاحة ، فعضها ، فلما عضها عهن وهو من بي الديا ، فلما عضها عهن المنا عنه المنه المنا عنه الشه المنا عنه المنا عن

⁽١) ح ، ط : « طرى » ، وما أثبته من الأصل .

يده ، ثم قال : أتعرفه ؟ هو الذي أخرج أباك من الجنة ؛ أما إنّك لو سلّمت بهـذا الذي كان معك لأكل منه أهلُ الدنيا قبل أن ينفد ، وهو مجهودك إن تبلغه فكان مجهوده أن بلّغه .

وأقبل حامد حتى دخل أرض مصر ، فأخبرهم بهذا ؛ فمات حامد بأرض مصر . وبهذا الإسناد إلى عبد الله بن صالح ، حدثنى ابن لهيعة عن وهب بن عبد الله المعافري ، عن عبد الله بن عمرو فى قوله تعالى : ﴿ فَأْخَرُجْنَاهُم ْ مِنْ جَنَاتٍ وعيون * وكنوزٍ ومقام كريم ﴾ (1) قال : كانت الجنان بحافتى هذا النيل ، من أوله إلى آخره فى الشقين جميعا من أسوان إلى رشيد ، وكان له سبعة خُلُج : خليج الإسكندرية ، وخليج الشقين جميعا من أسوان إلى رشيد ، وكان له سبعة خُلُج : خليج الإسكندرية ، وخليج سخا، دمياط ، وخليج سر دوس ، وخليج منف ، وخليج الفيوم ، وخليج النهى وخليج سخا، متصلة لا ينقطع منها شيء عن شيء ، ويزرع ما بين الجبلين كلة من أوّل مصر إلى آخر ما يبلغه الماء ، وكانت جميع مصر كلم الومئذ تروى من ستة عشر ذراعا .

وبهذا الإسناد إلى ابن كميعة ، وعن يزيد بن أبى حبيب ؛ أنّه كان على نيل مصر فُرْضة لحفر خليجها ، وإقامة جسورها وبناء قناطرها ، وقطع جزائرها مائة ألف وعشرون ألف فاعل ، معهم الطُّور والمساحى والأداة ، يعتقبون ذلك ، لايد عون ذلك شتاء ولا صيفا .

وذكر بعضُ الأخبارييِّن أنّ حامدا هذا لم يتنبّأ ، وأنه أوتى الحكمة ، وأنه سأل الله أن يُريه منتهى النيل ، فأعطى قوته على ذلك ، فوصل إلى جبل القمر ، وقصد أن يطلع إلى أعلاه ، فلم يقدر ؛ فسأل الله فيسره عليه ، فصعد فرأى خلفه البحر الزفتى ، وهو بحر أسود منتِن الربح مظلم ، فرأى النيل يجرى فى وسطه ؛ كأنه السبيكة الفضة .

• وقال صاحب مباهج الفكر: ذكر أبو الفرج قدامة أن مجموع ما في المعمور من

⁽١) الشعراء ٧ م ، ٨٥

الأنهار مائتان و ثمانية وعشرون نهرا ؛ منها ما يجرى من المشرق إلى المغرب ، ومنها ما يجرى من الشرل إلى الجنوب إلى الشمال ، ومنها ما جرى من الشمال إلى الجنوب إلى الشمال ، ومنها هو مركب من هذه الجهات كالفرات وجيحون ؛ فأما النيل فذكر قدامة أنّ انبعائه من جبل القمر وراء خط الاستواء من عين تجرى منها عشرة أنهار ؛ كل خسة منها يصب

من جبل الفمر وراء حط الاستواء من عين بحرى مها عسره امهار: فل مسه مها يصب إلى بطيحة في البيرة في الإقليم الأول، ومن هذه البطيحة يخرج نهر النيل (٢).
وذكر صاحب كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق أن هذه البحيرة تسمى بحيرة كُورى منسوبة لطائفة من السودان، يسكنون حولها متوحّشين يأكلون

مَنْ وقع إليهم من الناس (٢) ، فإذا خرج النيل منها يشق بلاد گورى ثم بلاد ننه (طائفة من السوادان) ، بين كانم (٤) والنوبة ، فإذا بلغ دنقلة مدينة النوبة عطف من غربيها إلى المغرب ، وانحدر إلى الإقليم التانى ، فيكون على شطئه (٥) عمارة النوبة ، وفيه هناك جزائر متسعة عامرة بالمدن والقرى ، ثم يشر ق (٢) إلى الجنادل ، وإليها تنتهى مر اكب النوبة انحداراً ، ومراكب الصعيد الأعلى صعودا (٧) وهناك أحجار مضر سة لا مرور للمراكب عليها إلا في أيام (٨) زيادة النيل ، ثم يأخذ إلى الشمال ، فيكون على شرقية مدينة أسوان من الصعيد الأعلى ، ثم يمر بين جبلين مكتنفين (٩) لأعمال مصر شرق وغر بي إلى الفسطاط (١٠) ، فإذا تجاوزها مسافة يوم انقسم إلى قسمين أحدها يمر حتى يصب في بحر الروم [عند دمياط ، ويسمى بحر الفرق والآخر وهو عود النيل ومعظمه يمر إلى أن يصب] (١١) عند رشيد ، ويسمى بحر الغرق و مسافة النيل من منبعه إلى

⁽١) البطيحة: مسيل الماء ، وفي ط : «البطيخة» ، تحريف . (٢) نقله في نهاية الأرب ١ : ٢٦٢ . (٣) بعدها في نهاية الأرب : « ومن هذه البحيرة يخرج نهر غانة ونهر الحبشة » .

⁽٤) ط: « كانم » . . (٥) نهاية الأرب: « شطه » . . (٦) ح ، ط: « يشيرف » .

⁽٧) نهاية الأرب: « أمحدارا » . (A) نهاية الأرب: « إبان » . (٩) ح : « يكتنفان » .

⁽١٠) بُعدهافي نهاية الأرب: "﴿ حتى يُأْتَى مَدينة مُصَرَّ فَتَكُونَ فِي شَرْقِيهِ ﴾ . - (١١) منهاية الأربع ـ

أن يصب في رشيد سبعائة فرسخ وثمانية وأربعون فرسخا.

وقيل إنه يجرى فى الخراب أربعة أشهر ، وفى بلاد السودات شهرين ، وفى بلاد الإسلام شهرا ، وليس فى الأرض نهر يزيد حين تنقص الأنهار غيره ؛ وذلك أن زيادته تكون فى القيظ الشديد فى شمس السرطان والأسد والسنبلة . ورُوى أن الأنهار تمدّه بمائها .

وقال قوم : إن زيادته من ثلوج يذيبها الصّيف وعلى حسب مدّها تكون كثرته وقلّته (۱).

وذهب آخرون إلى أن زيادته بسبب أمطار كثيرة تكون ببلاد الحبشة .

وذهب آخرون إلى أن زيادته عرف اختلاف الريح ، وذلك أن الشمال إذا هبّت عاصفة يهيج البحر الرومى"، فيدفع إليه مافيه منه ، فيفيض على وجه الأرض ، فإذا هبّت الجنوب سكن هَيَجانُ البحر ، فيسترجع منه ما دبّ إليه ، فينقص .

وزيم آخرون أن زيادته من عيون على شاطئه ، يراها مَنْ سافر ولحق بأعاليه .

وقال آخرون: إن مجراه من جبال الثاج ، وهي بجبل قاف ، وأنه يخرق البحر الأحضر ، ويمر على معادن الذهب والياقوت والزمرد والمرجان ، فيسير ما شاء الله إلى أن يأتى إلى بحيرة الزبج . قالوا: ولولا دخوله في البحر المائح ، وما يختلط به منه لم يستطع شربه لشدة حلاوته وزيادته بتدريج وترتيب في زمان مخصوص مدة معلومة ، وكذا نقصه ومنتهي زيادته التي يحصل بها الرئ لأرض مصر ستة عشر ذراعا ، والذراع أربعة وعشرون إصبعا ، فإن زاد على الستة عشر ذراعا إصبعا واحداً ازداد في الخراج مائة ألف دينار لما يروى من الأراضي العالية .

والغاية القصوى في الزيادة ثمانية عشر ذراعا ؛ هذا في مقياس مصر ، فإذا انتهى فيه

⁽١) نقله في نهاية الأرب ١: ٢٦٣، ٢٦٣

إلى ذلك كان فى الصعيد الأعلى اثنين وعشرين ذراعا ، لارتفاع البقاع التي يمرّ عليها ، ويسوق الرّى إليها ، فإذا انتهت زيادته فتحت خلجانات وترع ، فيخرج الماء يميناً وشمالا إلى الأرض البعيدة عن مجرى النيل ؛ حكمة دُبِّرت بالعقول السليمة وقدِّرت ، ومنافع مُهِدّت فى الرمن القديم وقرُرِّرت .

وللنيل ثمانى خلجانات: خليج الاسكندرية ، وخليج دمياط ، وخليج منف ، وخليج المنهى وخليج اللهى _ حفره اللهى _ حفره عليه السلام _ وخليج أشمُوم طَنّاح ، وخليج سَرْدُوس _ حفره هامان لفرعون _ وخليج سَخا ، وخليج حفره عمرو بن العاصى زمن عمر بن الخطاب . ويحصل لأهل مصر يوم وفائه الستة عشر ذراعا الّتي هي قانون الرّي سرور شديد بحيث يركب الملك في خواص ولته الحراريق المزيّنة إلى المقياس ، ويمدّ فيه سماطا ويخلّق العمود الذي يقاس فيه ويخلّع على القيّاس ، ويعطيه صلة مقررة له .

وقد ذكر بعض للفسرين أنه يوم الزينــة ، الذي وعــد فرعون موسى بالاجتماع فيه .

هذا كله كلام مباهيج الفكر(١)

وقد اختلف فى ضبط جبل القَمَر ، فقيـــل : إنه بفتح القاف والميم بلفظ أحــد النّيرين .

قال التيفاشي : وإنما سُمِّي بذلك لأن العين تقمر منه ، إذا نظرت إليه لشدة بياضه . قال : ولذلك أيضا سُمِّي القمر قمر ا . قال : وهذا الجبَل مستطيل من المشرق إلى المغرب ، فهايته في المشرق إلى مثل ذلك ، وهو نفسه بجملته في الخراب من ناحية الجنوب ، وله أعراق في الهواء ، منها طوال ومنها دونها .

قال في مختصر المسالك: وذكر بعضهم أنّ أناسا انتهو الله هذا الجبل وصعدوه،

⁽١) نقله صاحب نهاية الأرب في ١ : ٢٦٤

فرأوا وراءه بحرا عجّاجا ماؤهأسود كالليل ، يشقّه نهر أبيض كالنهار ،يدخل الجبل من جنوبه ، ويخرج من شماله ، ويتشعّب على قبّة هُرْمس المبنية هناك .

وزعموا أن هرمس الهرامسة وهو إدريس عليه السلام فيما يقال - بلغ ذلك الموضع ، وبنى فيه قبّة .

وذكر بعضهم أنّ أناسا صعدوا الجبل، فصار الواحد منهم يضحك ويصفّق بيديه، وألقى نفسه إلى ماوراء الجبل، فخاف البقيّة أن يصيبَهم مثل ذلك، فرجعوا.

وقيل: إن أولئك إنما رأوا حجر الباهت، وهي أحجار برَّاقة كالفضّة البيضاء تتلاّئلاً ، كلّ من نظرها ضحك والتصق بها حتى يموت، ويُسمى مغناطيس الناس.

وذكر بعضهم أن ملكا من ملوك مصر الأول ، جهز أناسا للوقوف على أوّل النيل ، قانتهو الله جبال من نحاس ، فلما طلعت عليها الشمس انعكست عليها ، فأحرقتهم .

وقيل إنهم انتهو الله جبال بر"اقة لمَّاعة كالبلُّور ، فلما انعكست عليهم أشعة الشمس الواقعة عليهم أحرقتهم .

وقال صاحب مرآة الزمان: ذكر أحمد بن بختيار أنّ العين التي هي أصل النيل، هي أول العيون من جبل القمر، ثم نبعت منها عشرة أنهار، نيل مصر أحدها. قال: والنيل يقطع الإقليم الأوّل، ثم يجاوزه إلى الثاني، ومن ابتدائه، من جبل القمر إلى انتهائه إلى البحر الروميّ، ثلاثة آلاف فرسخ، ويبتدى بالزيادة في نصف حرزيران، وينتهى إلى أيلول.

قال ؛ واختلفوا في سبب زيادته ، فقال قوم : لايعلم ذلك إلا الله .

وقال آخرون: سببه زيادة عيونه .

وقال آخرون، وهو الظاهر : سببه كثرة المطر والسيول ببلاد الحبش والنوبة ،

وإيما يتأخر وصوله إلى الصيف لبعد المسافة . وردّ ذلك قوم بأن عيونه التي تحت جبسل القمر تتكدّر في أيام زيادته ، فدلّ على أنه فعل الله من غير زيادة بالطر . قال : وجميع الأنهار تجرى إلى القبلة سواه ، فإنه يجرى إلى ناحية الشمال . وكان القاضى بجماه قال : ومتى بلغ ستة عشر ذراعا استحقّ السلطان الخراج ، وإذا بلغ ثمانية عشر ذراعا قالوا : يحدث بمصر وباء عظيم ، وإذا بلغ عشرين ذراعا مات ملك مصر .

وقال ابن المتوّج: من عجائب مصر النيّل الذي يأتى من غامض علم الله في زمن المَّيْظ فيعمّ البيلاد سهلا ووعراً ، يبعث الله في أيام مدّدِه الريح الشهال فيصدّ له البحر المالح ، ويصير له كالجسر ، ويزيد . وإذا بلغ الحدّ الذي هو تمام الرّيّ وأوان الزراعة ، بعث الله بالريح الجنوب فكنسته ، وأخرجته إلى البحر الملح ، وانتفع الناس بالزراعة .

ومن عجائب هذا النيل سمكة تسمى الرّعاد (١) مَنْ مسّما بيده أو بعود متصل بيده أو جذب شبكة هى فيها ، أو قصبة أوْ سنّارة وقعت فيها رعدت يده مادامت فيها ، و عصر بَقْلة مَنْ مسّما بيده ، ثم مس الرّعاد لم ترعد .

وفى النيل خيسل تظهر فى بلد النوبة ، ويصيدونها ، وفى سنٍّ من أسنانها شفاء من وجـع المعدة .

وقال التيفاشي : سبب زيادة النيل هبوب ريح يسمى الماش ، وذلك لسببين أحدها أنها تحمل السحاب الماطر خلف خط الاستواء فتمطر ببلاد السودان والحبشة والنوبة ، والآخر أنها تأتى في وجه البحر الملح ، فيقف ماؤه في وجه النيل ، فيتراجع حتى يروى

اشفع فللشافع أعلى يد عندى وأسْنَى من يدالحسن والنبيل ذو فضل ولكنه الشّكر في ذلك للملثِن السَّكر في ذلك للملثِن

وقال صاحب سجع الهديل ً: ذكر جماعة من المنجمين وأرباب الهيئة أن النهل يجيء

البلاد .وفي ذلك يقول الشاعر:

⁽١) معجم البلدان ٨ : ٣٦٥

من خُلف خط الاستواء بإحدى عشرة درجة و نصف ، ويأخذ نحو الجنوب إلى أن ينتهى إلى دمياط والاسكندرية وغيرها عند عرض ثلاثين فى الشال ، قالوا : فمن بدايته إلى نهايته اثنتان وأربعون ومائة درجة ؛ كلّ درجة ستون ميلا وثلث بالتقريب ، فيكون طوله من الموضع الذى يبتدئ منه إلى الموضع الذى منه إلى البحر الملح ثمانية ألف ميل وسمائة وأربعة عشر ميلا وثلثا ميل على القصد والاستواء ، وله تعريجات شرقا وغربا ، يطول بها ويزيد على ماذكرناه .

ونقلت من خط الشَّيخ عز الدين بن جماعة من كتاب له في الطبُّ ،قال : منبعُ النيل من جبل القمر وراء خط الاستواء بإحدى عشرة درجة ونصف، وامتداد هــذا الجبل خمس عشرة درجة وعشرون دقيقة ، يخرجمنه عشرة أنهار من أعين فيه ترمى كلّ خمسة إلى بحيرة عظيمة مدورة بعد مركزها عن أول العارة بالمغرب سبع وخمسون درجة ، والبعد عن خط الاستواء في الجنوب سبع دَرَج و إحـــدى وثلاثون دقيقة ، وهاتان إ البحيْرُ بَان متساويتان ، وقُطْر كلّ واحدة خمس درّج ، ويخرج من كلّ واحدة أربعــة أنهار ترمى إلى محيرة صغيرةمدوّرة في الإقليم الأوّل بعد مركزها عن أول العمارة بالمغرب ثلاث وخمسون درجة و ثلاثون دقيقة، وعن خط الاستواء من الشمال درجتان من الإقليم الأوِّلِ وقطرها درجتان ،ومصبَّ كل واحدٍ من الأنهار الثمانية فيهذه البحيرة غير مصب الآخرا، ثم يخرج من البحيرة نهر" واحد ؛ وهو نيل مصر ، ويمر" ببلاد النوبة ، ويضب واليه بهر آخر ابتداؤه من غير مركزها على خط الاستواء ، في بحيرة كبيرة مستديرة قطرها ثلاثة درَج ، وبعد مركزها عن أول العارة بالمغرب إحدى وسبعون درجة ، فإذا تعدى النَّيل مدينة مصر إلى مدينة يقال لها شطَّنوف ،تفرَّق هناك إلى نهرين يرميان إلى البحر المالح أحدها يعرف ببحر رشيد، والآخر بحر دمياط وهـــذا البحر إذا وصل إلى المنصورة تفرّع منه نهر يعرف ببحر أشمون ، يرمى إلى بحيرة هناك وباقيه يرمى إلى البحر المالح عند دمياط، وهذه صورة ذلك:

وذ كر الجاحظ فى كتاب الأمصار ، أن مخرج نهر السند والنيل من موضع واحد ، واستدلّ على ذلك اتفاق زيادتهما ، وكون التمساح فيهما ، وأن سبيل زراعتهم فى البلدين واحد .

وقال المسبّحيّ في تاريخ مصر : في بلاد تكنة أمّة من السودان أرضهم تُنبت الذهب ، يفترق النيل فيصير نهرين أحدها أبيض وهو نيل مصر ، والآخر أخضر يأخذ إلى المشرق فيقطع البحر المِلْح إلى بلاد السّند ، وهو نهر ميران .

قال ابن عبد الحسكم: حدّ ثنا عثمان بن صالح ، عن ابن لَهِيعة ، عن قيس بن الحجاج ، عن حدثه ، قال : لما فتح عرو بن العاص مصر ، أتى أهلها إليه حين دخل بؤونة من أشهر العجم ، فقالوا له : أيّها الأمير ، إن لنيلنا هذا سنّة لا يجرى إلّا بها ، فقال لهم : وما ذاك؟ قالوا : إذا كان لثنتي عشرة ليلة تخلُو من هذا الشهر ، عَدنا إلى جارية بكر بين أبويها ، فأرضينا أبويها ، وجعلنا عليها من الحليّ والثياب أفضل ما يكون ، ثم ألقيناها في هذا النيل . فقال لهم عمرو : إن هذا لا يكون في الإسلام ، وإن الإسلام يهذم ماقبله ، فأقاموا بؤونة وأبيب ومسرى لا يجرى قليلا ولا كثيرا ، حتى همّوا بالجلاء ، فلما رأى ذلك عمرو كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك ، فكتب إليه عمر :قد أصبت ، إن الإسلام يهدم ما كان قبله ، وقد بعث إليك بطاقة فإذا فيها :

من عبد الله عمر أمير للؤمنين إلى نيل مصر ، أما بعد فإن كنت تجرى من قِبَلِك ، فلا تَجْر ، و إن كان الواحد القهار يُجريك ، فنسأل الله الواحد القهار أن يُجريك .

فَأَلْقِي عُمْرُو البِطَاقَةَ فِي النَّيْلِ قَبْلِ يُومِ الصَّلْيَبِ بِيُومٍ ، وقد تَهَيَّأُ أَهْلِ مصر للجلاء

⁽١) فتوح مصر : ه ببطاقة » .

والخروج منها لأنه لا يقوم بمصلَحتهم فيها إلا النيل، فأصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله ستة عشر ذراعا، وقد زالت تلك السّنة السوء عن أهل مصر (١).

حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب أن موسى عليه السلام دَعا على آل فرعون ، فحبس الله عنهم النيل حتى أرادوا الجلاء حتى طلبوا إلى موسى أن يدعو الله رجاء أن يؤمنوا ، فدعا الله ، فأصبحوا وقد أجراه الله فى تلك الليلة ستة عشر ذراعا . فاستجاب الله بتطوله لعمر بن الخطاب كما استجاب لنبيه موسى عليه السلام (٢) .

ذكر مزايا النيل

قال التِّيفاشيّ : اتفق العلماء على أنّ النيل أشرفُ الأنهار في الأرض لأسباب : منها عموم نفعه ، فإنه لا يُعلم نهر من الأنهار في جميع الأرض المعمورة يَسقى مايسقيه النيل.

ومنها الاكتفاء بسقيه ، فإنه يُزرع عليه بعد نضوبه ، ثم لا يُسْقَى الزرع حتى يبلغ منتهاه ؛ ولا يُعلم ذلك في نهر سواه .

ومنها أن ماءه أصحُّ المياه وأعدلُها وأعذبُها وأفضلُها .

ومنها مخالفتُه لجميع أنهار الأرض في خصال هي منافع فيه ، ومضارٌ في غيره .

ومنها أنّه يزيد عند نقص سأئر المياه ، وينقُص عند زيادتها ؛ وذلك أوانُ الحاجة إليه .

ومنها أنه يأتى أرضَ مصر في أوانِ اشتداد القيْظ والحرّ ويُبس الهواء وجفاف

⁽۱) فتوح بمصر ۱۵۰ . . . (۲) فتوح مصر ۱۵۱ .

الأرض ، فيبلّ الأرض ، ويُرطِب الهواء ، ويعدّل الفصل تعديلا زائدا .

ومنها أنّ كل نهر من الأنهار العظام ، وإن كان فيه منافع ، فلابد أن يتبعها مضارّ في أوان طغيانه بإفساد مايليه و نقص مايجاوره ، والنيل موزون على ديار مصر بوزن معلوم ، و تقدير مرسوم لا يزيد عليه ، ولا يخرج عن حدّه ﴿ ذلكَ تقديرُ العليم ﴾ (1).

ومنها أن المعهود فى سائر الأنهار أن يأتى من جهة المشرق إلى المغرب ، وهو يأتى من جهة المغرب إلى الشمال ، فيكون فعلُ الشمسِ فيه دائمًا ، وأثرها فى إصلاحه متصلا ملازما ؛ وفى ذلك يقول الشاعر :

مصر ومصرُ ماؤها عجيبُ ونهرها يجرى به الجُنُوبُ

ومنها أن كل الأنهار يُوقف على منبعه وأصله ، والنيل لا يوقف له على أصل منبع . وليس فى الدّنيا نهر يصب فى بحر الصين والروم غيره ؛ وليس فى الدّنيا نهر يزيد ثم يقف ، ثم ينقص ثم ينضِب على الترتيب والتدريج غيره ؛ وليس فى الدّنيا نهر يُزرَع عليه مايُزرَع على النيل ، ولا يجىء من خراج غلّة زرعه ما يجىء من خراج غلّة زرع النيل .

* * *

وقال صاحب مباهج الفكر: النيل أخف المياه وأحلاها، وأرواها وأمراها، وأعملها ، وأكثها نفعا، وأكثرها خراجا ؛ ويحكى أنه جُرِيَ في أيّام كنعاوس ؛ أحد ماوك القبط الأوّل مائة ألف ألف وثلاثون وثلاثون ألف دينار وجَباه عزيز مصر مائة ألف ألف دينار، وجَباه عبد الله بن أبي سَرْح أربعة وجَباه عبد الله بن أبي سَرْح أربعة عشر ألف ألف دينار، وجباه عبد الله بن أبي سَرْح أربعة عشر ألف ألف دينار، ثم رذل إلى أن جُرِيَ أيام جوهر القائد ثلاثة آلاف ألف ومائتي ألف دينار؛ وسبب تقهقره أنّ الملوك لم تسمح نفوسهم بما كان يُنفق في الرجال الموكلين،

⁽١) الأنفام ٩٦.

لحفر خلُجهو إصلاح جسوره ، ورمّ قناطره ، وسدّ ترعه ، وقطع القضُب و إزالة الحُلفاء ؟ وكانوا مائة ألف وعشرين ألفاً المصعيد ، وخمسين ألفاً لأرض .

ويحكى أنها مُسِحَتْ أيّام هشام بن عبد الملك ، فكان مايركبه الماء مائة ألف ألف فدان ، والفدان أربعمائة قصَبة والقصبة عشرة أذرع .

وأمّا أحمد بن المدبّر ، فإنه اعتبر مايصلح للزرع بمصر فى وقت ولايته ، فوجده أربعة وعشرين ألف ألف فدان ، والباقى قد استبحر وتلف ، واعتبر مدة الحرّث فوجدها ستين يوما ، والحرّاث الواحد يحرّث خمسين فدانا ، فكانت محتاجة ً إلى أربعمائة ألف وأربعين ألف حراث .

* * *

وقال صاحب مرآة الزمان: ذكر أحمد بن بختيار أنّ فى النيل عجائب منها التمساح، ولا يوجد إلا فيه ، ويسمّى فى مصر التّمساح، وفى بلاد النوبة الورَل ، ووراء النوبة الشّوشار.

قال : والتمساح لا دُبُرَ له ، وما يأكله يتكوّن فى بطنه دودا ، فإذا آذاه خرج إلى البرّيّة فينقض عليه طائر فيأكل مابين أسنانه ، وما يظهر من الدود ، وربما يطبق عليه التمساح ، فيبلعه .

* * *

وذكر ابن حَوْقل أن بنيل مصر أماكنَ لا يضرّ التمساح فيها ، كعدوة بوصير والفسطاط.

قال: وفى النّيل السَّقَنْقُور، ويكون عند أسوان، وفى حدودها. وقيل إنه من نسل التمساح إذا وضعه خارج الماء، فما قصد الماء صار تمساحا، وما قصد البرّ صار سقنقورا. وله قضيبان كالضبّ.

وفيه السمك الرعّاد إذا وقع فى شبكة الصياد ، لا يزال ترتعد يداه ورجلاه حتى يلقيها أو يموت ، وهى نحو الذراع .

وفيه سمكة على صورة الفرس . والمكان الذي يكون فيه لا يقربه التمساح .

وفيه شيخ البحر سمكة على صورة آدمى"، وله لحية طويلة ، ويكون بناحية دمياط وهو مشؤوم ، فإذا رُئِيَ في مكان دلّ على القحط والموت والفِتَن.

ويقال: إن دمياط ماتنكب حتى يظهر عندها .

ذكر ما قيل في النيل من الأشعار

قال التِّيفاشيّ : قد ذكرت العرب النِّيل فيأشعارها ، وضربت به الأمثال ، قال قيس ابن معدى كرب ، فيما أورده الجاحظ في كتاب الأمصار :

ما النيّل أصبح زاخرًا بمدوده وجرتْ له ريح الصَّبا فجرَى بها قال بعضهم:

واهاً له النيل أى عجيبة بكر عمل حديثها لا يسمع (١) يلقى الثرى فى العام وهو مسلِّم حتى إذا ما مل عاد يودع متنقل (٢) مثل الهلال فدهر و أبدًا يزيد كا يريد ويرجع متنقل مثل الهلال فدهر و أبدًا يزيد كا يريد ويرجع أ

ظافر الحداد :

والنّيل مثل عامة (٢) شرب محشّاة بأخضر والجّسر فيها كالطرا ز وموجُه رقم مصور تفريكه ما دَرَّجتْ له الرياح من النسكّر و

وقال يصف افتراقه عند رأس الروضة:

لِلهِ يومُ أَنَالُهُ النيلُ كُلْسُنهُ جَلَّهٌ وَتَفْصِيلُ فَي منظرِ مشرفٍ على خضرٍ كأنه في الظلام قِنْديلُ تُبدى لنا جانبا جزيرتُهُ أشيا بها للدينِ تأميلُ ورقمه جسره وتفريكه المو جوفي نَكْتِه للخليج تَجميلُ

⁽۱) خطط المقريزي ۱ : ۱۰۱ . (۲) ط ، ح : « غمامة » .

⁽٣) المقريزى: « مستقبل » .

أبن الساعاتي:

ولَّىا توسطْنَا على النيل غُدوةً ﴿ ظَننت وقلتُ اليومَ بِاللَّهُومِلاَّنُ عشاريّة أنشا لهما الماء مقلةً

محيى الدين بن عبد الظاهر:

نيل مصرِ لمن تأمل مرأى كُمْ به شاب فوْدُها وعجيبُ

وقال:

كم قطّع الطُّرقَ نيلُ مصر بالسيف والرمح من غدير ابن نباته:

وأتتْ بكلّ مسرّةٍ

النصير الحمامي :

إِن تَحَبُّ لَ النَّيرُوزُ قبلُ الوفَا فقـــدكنَى من دمعهم ما جَرَى ناصر الدين حسن بن النقيت:

كَانِّ النيل ذُو فَهُم ولُبِّ فيأتي عند حاجتهم إليـــــه

النِّيل قال

وليس لها إلا المجاذِيف أَجْفَانُ

حسنه معجز وبالحسن معجبُ

كيفشابت بالنيل والنيل يخضب!

حتى لقد خافَهُ السَّبيلُ ومن قناةٍ لهـا نصولُ

وطغَت وطافت في البلاد ماذِي أصابع ذي أيادي

عجّل للعالَم صفع الْقَفَ وما جری من نیلهم ما گغی .

لَا يَبِدُو لَعِينِ إِلنَّاسِ مِنْهُ (١) ويمضى حين يستغنون عنه

وقولُه إذ قال ملء مسامِعِي

آخر:

⁽٢) المقريزي ١ : ١٠١ ، نهاية الأرب ١ : ٢٨١ .

في غيظ مَنْ طلب العلا شمس الدين بن دانيال الحكيم:

كُأَنَّمَا النيلُ الْخِضَمُ ۖ إِذْ بِدَا لمّا رأى الأرض بها شقيقه

يانيل إِجْرِ على حسن العوائدِ في واعلم بأنك مصريٌ فلستَ ترى خليل بن الكفتي:

مولای إن الْبَحر لمّا زرتُهُ فانظر لبسطيته فرؤيتك الَّتي أرخى عليه السِّتر لما جئتَه آخر:

سَدُّ الحليج ِ بَكَسْرِه جُبِرَ الورى الماء سلطانُ فكيف تواترتُ شمس الدين سبط الملك الحافظ:

لله دَرّ الخليج إن له حسبُك منه بأن عادته الصلاح الصفدي":

رأيتُ فيأرض مصرَ مذ حللتُ بها عجائباً ما رآها النَّاس في جيل تسودٌ في عينيَ الدُّنيا فلم أرَّها

قلَّعتُم العِي

یروی حدیثا وهو ذو تَسَلْسُل ضَّخه ___ ا بمائه المُصندَل

أرجاء مصركَ واجْبُرْ كُلَّ مرتزق حلو الفكاهة مالم تأت بالملّق

حيّاك وهو أخو الوفا بالإصبع هى مشتهاهُ وروضة المتمتع خجَلاً ومدّ تضرعا بالأذرُع

طُرًّا فَكُلُّ قد غدا مَسْرُورَا عنه البشائر إذ غدا مكسورًا

تفضُّ لل لانزال نشكره يجبر مَنْ لايزال يكسيرُهُ

تبيض إلا إذا ما كنتُ فىالنّيل

وقال:

ركبتُ فى النيل يوماً مع أخى أدب شرحت يا بحر صدرى اليوم قلتُ له:

وقال :

قالوا علاً نيلُ مصرٍ في زيادتِهِ فقلت : هـــذا عجيبُ في بلادكمُ وقال :

قد زادَ هـ ذا النّيلُ في عامِنا وكاد أن يعطف من مائه تميم بن المعز العُبيدى":

يومُ لنا بالنيل مختصرُ والسُّفْن تجرى كالخيول بِناً فكأنف عُكنَ فكأنف عُكنَ المواجُه عُكنَ الله المواجَه عُكنَ المواجَه عُكنَ المواجَه عُكنَ الله المواجَه عُكنَ المواجَه عُكنَ المواجَه المواجَه عُكنَ المواجَه المواجَة المواجَه المواجَة المواجَه المواجَه المواجَه المواجَه المواجَه المواجَه المواجَة المواجَه المواجَه المواجَة المواجَه المواجَة المواجِة المواجَة المواجِة المواجِة المواجَة المواجِة ا

آخر :

مدَّ نيلُ الفسطاط فالبرّ بحرُّ في المرافق الأرضين منه سَماء ظافر:

ولله مجرى النيل فيها إِذَا الصبا فشطُ يَهِزُ السَّمهِرِيَّةَ ذُبَّلا

فقال: دَعْنِيَ مِن قَالَ وَمِنْ قِيلِ لا تنكر الشَّرْحَ يانحويّ للنيلِ

حتى لقد بلَغ الأهرامَ حين طَماً أنَّ ابنَ ستة عشرٍ يبلغ الهرَما

فأغرق الأرض بإنعامِـــهِ عُرَّى على أزرارِ أهرامِهِ

ولكل يوم لذاذة قصر (١) صُمُداً وجيش الماء منحدر (٢) وكأ تم الماء منحدر سُرَرُ

زاخرُ فيه كلُّ سفن تعومُ وكأنّ الضّياع فيهــــا نجومُ

أرتْناً به في سيرها عسكرا مُجْرَى وَنهرُ مُجْرَى

⁽۱) ديوانه ۲٤١ ، وفيه : « يوم مسرة » .

⁽٢) الديوان : « السفن تصعد » . . . « في موجه والماء ينحدر » .

إذا مَدَّحاكى الورد غضًّا وإن صَفاً. حكى ماؤه لونا ولم يَعْدُه بسرا أيدمر التركى:

> كِيمِياً النيال خالصة ﴿ كان من ذوْب اللُّجين فقدُّ راقص بالحسن مبتهج ومغانی مصر تسمَعُــــهُ إبراهيم بن عبدون الكاتب:

يأتيك من كدر الزّواخر لمدُّه ِ فكائنٌ ضوء البــدر في تمويجه وكأنَّ نور السّرج من جَنَباته مثل الرياض مصنّفا أنوارها آخر:

فلا تعجب فكل خليه ماء الأمير تميم بن المعز:

كأن معاطفَ أمواجِـــه

قد أُتَدُّناً منه بالعَجَب عاد بالتَّدبير من ذهب فهو في عُجْب وفي طرب نغمة الشادى بلا صَخَب في خلال الرَّوْض بالقُضُب

صُبَّتْ بصفحته صفيحة صيقل بمسكّ من مائه ومُصَنْدَل برق يموّج في سحاب مسبل زهر الكواكب تحتليل أليل

وبدراً في الحقيقة من هلالِ (١) عصر مشبَّه بخليـــج مال زيادة أذرُع في كلّ حال

عمـــوج يزيد ولا ينقصُ (٢) معـــاطف جارية ترقصُ

⁽۱) المقريزي ۱:۲۰۲ .

أيدم التركي :

انْظُرْ إلى النّيل السعيد المقبل والماء في أنهاره كالسلسِل أضحى يريك الحسن بين مُورَد من لونه حيناً وبين مُصَنْدَل ويمر" في قيد الرياح مسلسلاً بأحسنه من مطلق ومُسَلسلِ وترى زوارقه على أمواجِد منسوبة للنّد الخر المتأمّل مثلُ العقارب فوق حيّات عدت يسعى بها في عَدْوها ما يأتلى وكأتما أسما كه من فض حيّات عدت من جُدد ذائب مائه من أوّل بعضهم:

أتطلبُ من زمانك ذا وفاء وتأمُل ذاك جَهْلًا من بنيم لقسد عدم الوفاء به وإتى لأعجبُ من وفاء النيل فيسم

* * *

ومن كلام القاضى الفاضل في وصف النيل المصرى الذي يكسو الفضاء ثوبا فضّياً ، ويدلي من الأرض ماءه سراجا من النور مضيّاً ، ويتدافع تيّاره واقفاً في صدر الجدْب بيد الحصْب ، ويرضع أمهات خلجه المرارع فيأتى أبناؤها بالعصْف والأبّ (١) .

وقال فيه أيضاً : ﴿

وأما النيّل فقد امتدّتْ أصابعه ، وتكسرت بالموج أضالعه ، ولا يُعرف الآن قاطع طريق سواه ، ولا مَنْ يرجى ويُخاف إلا إيّاه (٢٠).

وقال أيضا :

وأمَّا النِّيل المبارك فقد ملا ً البقاع ، وانتقل من الإصبع إلى الذراع ، فكا نما غارَ على الأرضِ فغطَّاها ، وأغار عليها فاستقعد وما تخطَّاها (٣).

 ⁽١) مسالك الأبصار ٢: ٧٦ .
 (٢) مسالك الإبصار ١: ٧٧ .

⁽٣) المقريزى ١ : ١٠٢ ، نهاية الأرب ١ : ٢٨١ .

ومن كتاب السجع الجليل فيا جرى من النيل :

وأما البحرُ الذي بني عليه عنوان هذه العبودية ، فلا تسأل عمّا جرى منه ، وما نقلت الرّواة من العجائب عنه ؛ وذلك أنّه عمّ في أوّل قدومه بالنفع البلاد ، وساوى بين بطون الأودية وظهورها الوهاد . وقدم المفرد مبشّراً بوفائه في جمع لانظير له في الآحاد ، واحمرّت على مَنْ طلب الغلاء عيونه ، وتكفّل للمعسر بأن يوفي بعد وفائه ديونه ، ونزل السّعر حين أخذ منه طالع الارتفاع ، وأحدق بالقرى فأصبح كأنه سماوات كوا كبها الضيّاع ؛ فلم يكن بعد ذلك إلا كلمح البصر أو هو أقرب ، حتى عَسَل (١) في شوارع مصر كما عسل الطريق الثعلب ، وجاس خلال ديارها فأصبح على زرائبها المبثوثة بسطة، وأحاط بالمقياس إحاطة الدائرة بالنقطة. ثم علت أمواجه ، واشتدّ اضطرابه، وكاد يمتزج بنهر الحجرّة الذي الغمام زبده والنجوم حَبابه .

وَشَرَّقَ حَتَى لِيسَ للشَّرِقِ مَشْرِقَ مَ وَغَرَّبِ حَتَى لِيسَ للغَرْبِ مَغْرِبُ إِلَى أَنْ قَالَ : أَمَا دِيرِ الطِّينَ فَقَدَ لَيَّسَ سَقُوفَ حَيْطَانَهِ ، واقتلَع أَشْجَار غَيْطَانَه ،

وأتَى على مافيه من حاصلِ وغلَّة ، و تركه ملقة فـكان كما قيل : زاد الطَّين بِلَّة .

وأما الجيزة فقد طغى الماء على قناطرها وتجسر ، ووقع بها القصب من قامته حين علا عليه الماء وتكسر ، فأصبح بعد اخضر ار بزته شاحب الإهاب ، فاصل الخصاب ، غارقاً في قعر ﴿ بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ﴾ ، وقطع طريق زاويتها على من بها من المنقطعين والفقر اء ، وترك الطالح كالصالح يمشى على الماء ﴿ فتنادَوْا مصبحين . ألا يدخلنها اليوم عليكم مسكين ﴾ ، وأدركهم الغرق فأيسوا من الخلاص ، ﴿ وغشيهم من اليم ما غشيهم فنادوا ﴿ ولات حين مناص ﴾ ، ﴿ وخر عليهم السقف من فوقهم ﴾ فانهدت قواه ، واستغاثوا من كثرة الماء بالذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم .

وأما الروضة فقد أحاط بها إحاطة الكهام بزهرِه، والكائس بحباب خره: فكائنها فيه بساط أخضر وكأنّه فيهسا طراز مذهب

⁽١) عسل ، أي سار مسرعا .

فكم بها من مُتهم ومنجد ، ومسافر مما حصل له من المقيم المقعد . وحائك أصبح حول نو له ينير ، وجعل من غزله بل من غيظه على أجيره يحمل ويسير . ومنجم وصل الماء من منزله إلى العتبة الخارجة فأصبح فى أنحس تقويم ، ودخل إلى بيت أمراضه في فنظر نظرة فى النجوم فقال إنى سقيم ، فأصبح فى الطريق وعليه كآبة وصُفرة ، ودموعه فى الحاجر كالحصى لها اجتماع وحمرة . وشاعر أوقعه فى الضرورة بحره المديد ، واشتغل فى الحاجر كالحصى لها اجتماع وحمرة . وشاعر أوقعه فى الضرورة بحره المديد ، واشتغل من عروض بيت القصيد ، وعروضي ضاقت عليه الدائرة فقال : هذه الفاصلة ، وقلع من عروض بيته وتدًا أزعج بقلعه مفاصلة . ونحوي اشتغل عن زيد وعمرو يبل كتبه ، وذهل حين استوى الماء والخشبة ، عن المفعول معه وللفعول به ، وطار عقله لا سيًا عن تصانيف ابن عصفور، وأخبر أن البحر وأثاث بيته جار ومجرور .

وأما الجزيرة الوسطى فقد أفسد جل ثمارها، وأتى على مقاتيها فلم يدع شيئاً من رديّها وخيارها، وألحق موجودها بالمعدوم، وتلا على التكروري ﴿سنسمه على الخرطوم﴾، وأخلق ديباج روضها الأنف، وترك قَلْقاسها بمدّه وجزره على شفا جرُف.

وأما المنشاة فقد أصبحت للهجرمقرة، بعد أنكانت للعيون قُرّة، وقيل لمنشيها: ﴿ أَنَّى يُحِيى هذه الله بعد موتها ﴾ ، فقال: ﴿ يُحْييها الذي أنشأها أول مرّة ﴾ . ومال على ما فيها من شور الغلات كل الميل ، وتركها تتلو بفمها الذي شقتاه مصراعا الباب: ﴿ يَا أَبَّا نَا مُنعَ مَنَا الْكَيْلِ ﴾ .

وأما بولاق فقد أصبحت صعيدًا زلَقًا من الملق ، وقامت قيامة المارّ بها حين التفّت الساق بالساق من الزَّكَق ، فكم اقتلع بهاشجرة لبتّ رءوسها، وترك ساقية تنوح على أختها التى أصبحت خاوية على عروشها .

وأما الخليج الحاكمي فقد خرج عسكر موجه بعد الكسر على حمية ، ومرق من قسى قناطره كالسهم من الرمية ، وتواضَع حين قبّل بحارة زُويلة عِتاب غرفها العالية ، وترك السقايين في حالة العجر عن وصفها صريع الدلاء وحمّاد الراوية . فأصبحوا من الكساد وقد سنموا الإقامة ، قائلين في شوارع مصر : يا الله السلامة .

ذكر البشارة بوفاء النيل

جرت العادة كلّ سنة إذا وقى النيل أن يرسل السلطان بشيراً بذلك إلى البلاد لتطمئن قلوب العباد ، وهذه عادة قديمة ، ولم يزل كتّاب الإنشاء ينشئون فى ذلك الرسائل البليغة ؛ فمن إنشاء القاضى الفاضل فى وفاء النيل عن السلطان صلاح الدين بن أيوب:

نِعمِ الله سبحانه وتعالى من أضوئها بزوغا ، وأخفاها سبوغاً ، وأصفاها ينبوعا ، وأسناها منفوعا ، وأمدّها بحر مواهب ، وأختمها حسن عواقب . النعمة بالنيل المصرى الذي يبسط الآمال ويقبضها مدّه وجز ره ، ويرمى النبات حجر ه ، ويحيى مطلعه الحيوان ، ويخنى ثمرات الأرض صنوانا وغير صنوان ، وينشر مطوى حريرها وينشر مواتها ، ويوضح معنى قوله تعالى : ﴿ وَ بَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيها أقواتها ﴾ (١) .

وكان وفاء النيل المبارك تاريخ كذا ، فأسفر وجه الأرض و إن كان تنقب ، وأمن يوم بشراه مَنْ كان خائفا يترقب ، ورأ بنا الإبانة عن لطائف الله التي خفقت الظنون ، ووفَت بالرزق المضمون ، ﴿ إِن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ﴾ (٢). وقد أعلمناك لتستوفى حقّه من الإذاعة ، وتبعده من الإضاعة ، وتتصرّف على مانصر فك من الطاعة ، وتشهر ما أورده البشير من البشرى بإبانته ، وتمدّه بإيصال رسمه مُهنّى على عادته (٢).

* * *

وكتب القاضى محيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر عن السلطان إلى نائب السلطنة بحلب بشارة بوفاء النيل:

⁽١) سنورة فصلت ١٠. (٢) الأنعام ٩٩

⁽٣) ثمرات الأوراق (على هامش المستطرف) ٢: ٦٠ ، ٦١ .

أعز الله أنصار الْمُقِرِّ وسرَّه بكلِّ مَبْهَجة ، وهنَّأه بكل مَقْدَمةِ سرور تفِدُ وللخصب والبركة منتجة ، وبكلِّ نعمى لا تصبح لمِنَّة السحاب نُحْوَجة ، وبكلِّ رُحمى لا يستعد لأيَّامها الباردة وَلا للياليها المثلَجة . هـذه المـكاتبة تُفهمه أنَّ نعم الله وإن كانت متعدّدة ، ومِنحَه و إن عدت بالبركات متردّدة ، ومنّته و إن أصبحت إلى القلوب متودّدة ، فإنّ أشملها وأكمَّلها ، وأجمُّها وأفصلها ، وأجزلها وأنهلها ، وأتمَّها وأعمَّها ، وأَضْمَهَا وَأَلْمَهَا ، نعمة أجزأت المنّ والمُنح ، وأنزلت في برك سُفح المقطم أغزَر سُفْح . وأتَتُ بما يُعجب الزّراع ، ويعجّل الهرّاع ، ويعجز البرْق اللمّاع ، ويعلّ القطاع ، ويغلّ الأقطاع ، وتنبعث أفواهه وأفواجُه ، ويمدّ خطَّاها أمواهه وأمواجُه، ويسبق وفدَ الريح من حيث ينبرى ، ويغبط مريِّخُهُ الأحمر القمرَ لأنّ بيته السّرَطان كما يغبط الحوتَ لأنه بيت المشترِي ، ويأتى عجبه في الغدِ بأكثر من اليوم وفي اليوم بأكثر من الأمس ، ويركب الطريق مجداً فإن ظهر بوجهه حمرة فهي مايعرض للمسافر من حَرّ الشمس. ولو لم تُـكن شقَّته طويلةً لما قيست بالذِّراع ، ولولا أنَّ مقياسه أشرف البقاع لما اعتبر ماتأخّر من ماء حوله الماضي بقاع ، بينا يكون في الباب إذا هو في الطَّاق ، وبينا يكون في الاحتراق إذا هو في الاختراق للإغراق ، وبينا يكون في المجاري ، إذا هو في السوارى ، وبينا يكون في الجباب إذا هو في الجبال ، وبينا يقال لزيادته : هذه الأمواه إذ يقال لغلاّته : هذه الأموال . وبينا يكون ماء إذ أصبح حِبْرا ، وبينا هو يكسب تجارة قدأ كسب بحراً ، وبينا يفسد عراه قدأتى بعرار جسور على الجسور جيشه الكرَّار ، وكم أمست التَّراع منه تُرَاعُ والبحار منه تَحار .كم حسنت مقطَّعاته على مرّ الجديدين، وكم أعانت مرارة مقياسه على الغرو مَن بلاد سيس علىالعمودين (١٠) . أتمّ الله لطفه في الإتيان به على التَّـــدريج ، وأجراه بالرَّحمة إلى نقص العيون بالتفرج والقلب بالتفريج ، فأقبل جيشه بمواكبه ، وجاء يطاعن ألجدْب بالصوارى من مراكبه ، ويصافف (١)كذا في الأصول.

لجاجة الجسور في بيداء لججه، ويثاقف القحط بالتراس من بركه والسيوف من خُلُجه. ولمّا تكامل إيابه، وصح في ديوان الفلاح والفلاحة حسابه، وأظهر ماعنده من ذخائر التيسير وودائعه، ولفظ (١) عموده حمل ذلك على أصابعه. وكانت الستّة عشر ذراعا تسمّى ماء السلطان، نزلنا وحضرنا مجلس الوفاء المعقود، واستوفينا شكر الله تعالى بفيض ماهو من زيادته محسوب ومن صدقاتنا مخرج ومن القحط مردود، ووقع تيّاره بين أيدينا سطوراً تفوق، وعلت يدنا الشريفة بالخُلُوق، وحمدنا السير كما حمد لنا السرى، وصرفناه في القُرى للقرى، ولم نحضره في العام الماضي فعملنا له من الشكر شكرانا وعمل هو ماجرى.

وحضرنا إلى الخليجو إذا به أم قد تلقّونا بالدعاء المجاب، وقرظونا فأمرنا ماءه أن يحثو من سدّه في وجوه المداحين التراب، ومرّ يبدى المسادّ ويعيدها، ويزور منازل القاهرة ويعودها، وإذا سئل عن أرض الطبالة، قال: جُنِنّا بليلي، وعن خلجها، وهي جُننّت بغيرنا. وعن بركة الفيسل قال: وأحرى بنا مجنونة لا تريدها. وما برح حتى تعوّض عن القيعان البقيعة، من المراكب بالسرر المرفوعة، ومن الأراضي المحروثه، من جوانب الأدرب بالزرابي المبثوثه.

وانقضى هذا اليوم عن سرور لمثله فليحمد الحامدون ، وأصبحت مصر جنة فيها ماتشهى الأنفس وتلذ الأعين وأهلها فى ظلّ الأمن خالدون . فليأخذ حظّه من هذه البشرى التي ماكتبنا بها حتى كتبت بها الرياح إلى نهر المجرّة إلى البحر المحيط ، ونطقت بها رحمة الله تعالى إلى مجاورى بيته من لابسى التقوى ونازعى المحيط ، وبُشّرَت بها مطايا المسير الذى يسير من قوص غير منقوص ، ويتشارك بها الابتهاج فى العالم فلا مصر دون مصر بها مخصوص .

⁽١) كذا في الأصول.

والله تعالى يجعل الأولياء فى دولتنا يبتهجون بكل أمر جليل، وجيران الفرات يفرحون بجريان النيل.

وكتب الصلاح الصفديّ بشارة إلى بعض النوّ اب في بعض الأعوام:

ضاعف الله نعمة الجناب وسر نفسه بأنفس بُشرَى ، وأسمعه من الهناء كل آية أكبر من الأخرى ، وأقدم عليه من المسار ما يتحر زناقُه ويتحرى، وساق إليسه كل طليعة إذا تنفس صبحها تفرق الليل وتفرى ، وأورد لديه من أنباء الخصب مايتبرم به محل الحمد ويتبرى .

هذه المكاتبة إلى الجناب العالى نخصّه بسلام مُيرى كالماء انسجاما ، ويروق كالزهر ابتساما، و نتحفه بثناء جعل المسك له ختاما ، وضرب له على الرياض النافحة خياما ، و نقص عليه من أنباء النيل الذي خصّ الله البلاد المصرية بوفادة وفائه ، وأغنى به قطرَها عن القَطْر فلم تحتج إلى مدّ كافه وفائه ، ونزّهه عن مِنّة الغمام الذي إن جاد فلا بدّ من شهقة رعدِه ودمعة بكائه ، فهي الأرض التي لا يُنمَّ للا مطار في جوَّها مطار ، ولا يُزمَّ للقطَّار فى نفعها قطار ، ولا تُرْمِد الأنواء فيها عيونَ النَّوار ، ولا تشيب بالثلوج مفارق الطرق ورءوس الجبال ، ولا تفقــد فيها حُلى النجوم لاندراج الليــلة تحت السحب بين اليوم وأمس ، ولا يتمسَّك في سنائها المساكين كما قيل بحبال الشمس ، وأين أرضُ يَخُدُّ عجاَجهــا بالبحر العجَّاج ، وتَزدحم في ساحاتها أفواجُ الأمواج ، من أرضٍ لاتنال السُّقيا إلابحرب لأنَّ القَطر سهام والضباب عجاج قد انعقد ، ولا يعُمُّ الغيث بقاعها لأنَّ السحبلاتراها إلا بسراج البرق إذا اتقد . فلو خاصم النيلُ مياه الأرض لقال: عندى قبالة كلّ عين إصبَع، ولو فاخرها لقال: أنت بالجبال أثقل وأنا بالملق أطبع. والنيل له الآيات الكَبَر، وفيــه العجائب والعِبَر ، منها وجود الوفاء عند عدم الصفا ، وبلوغ الهرم ، إذا احتد واضطرم ، وأمن كل فَريق، إذا تُطع الطريق، وفرح قطان الأوْطان إذا كسر وهو كمايقال سُلطان. (حسن المحاضرة ٢/٢٤)

وهو أكرم منتدى ، وأعرب محتبى ، وأعظم مجتدى، إلى غير ذلك من خصائصه، وبراءته مع الزيادة من نقائصه .

وهو أنه في هذا العام المبارك جذب البلاد من الجذب وخلصها بذراعه ، وعصمها بخنادقه التي لاتُراع من تراعه ، وحضها بسواري الصواري تحت قلوعه وما هي إلا عمُد قلاعه ، وراعي الأدب بين أيدينا الشريفة بمطالعتنا في كل يوم بحر قاعه في رقاعه ، حتى إذا أكل الستة عشر ذراعا وأقبلت سوابق الخيل سراعا ، وفتح أبواب الرحمة بتغليقه ، وجد في طلب تخليقه ، تضر عمد ذراعه إلينا، وسلم عند الوفاء بأصابعه علينا . ونشر عَلَم ستره ، في طلب لكرم طباعه جَبْر العالم بكسره ، فرسمنا بأن يخلق ، ويعلم تاريخ هنائه ويعلق ، وطلب لكرم طباعه جَبْر العالم بكسره ، فرسمنا بأن يخلق ، ويعلم تاريخ هنائه ويعلق ، فكسر الخليج وقد كاد يعلوه فوق موجه ، ويُهيل كثيب سدّه هول هيجه ، ودخل يدوس زرابي الدور المبثوثة ، ويجوس خلال الحنايا كأن له فيها خَبايا موروثة . ومرق يدوس زرابي الدور المبثوثة ، ويجوس خلال الحنايا كأن له فيها خَبايا موروثة . ومرق كالسهم من قسى قناطره المنكوسة ، وعلاه زَبد حركته ولولاه ظهرت في باطنه من بدور في السلاسل والأغلال ، ومالاً أكف الرجا بأموال الأمواه ، وازد حمت في عبارة شكره أفواج الأفواه . وأعلم الأقلام بعجزها عما يدخل من خراج البلاد ، وهنأت طلائعه بالطوالع التي نزلت بركاتها من الله على العباد .

وهذه عوائد الألطاف الإلهيّة بنا لم نزل تَجْلس على موائدها ، ونأخذ منها ما نهَبُهُ لرعاياً من فوائدها . ونخص بالشكر قوادمَها فهي تدبّ حولنا و تدرج ، وتخص قوادمها بالثناء والمدح والحمد فهي تدخل إلينا وتخرج .

فليأخذ الجنابُ العالى حظَّه من هذه البشرى التي جاءت بالمن والمَنْح ، وانهلت أياديها المفدقة بالسّح والسفح ، وليتلقّاها بشكر يضىء به في الدجى أديم الأفق ، ويتخذها عِقْدًا تحيط منه بالعنق إلى النطّق ، وليتقدم الجناب العالى بألّا يحر ل الميزان في هذه البشرى بالجباية لسانه، وليعط كل عامل في بلادنا بذلك أمانه، وليعمل بمقتضى هذا المرسوم

حتى لا يرى فى أسقاط الجباية خيانة ، والله يديم الجناب العالى لقص الأنباء الحسنة عليه، ويمتّعه بجلاء عرائس التهانى والأفراح لديه .

* * *

وكتب الأديب تقى الدين أبو بكر بن حجة بشارة عن الملك المؤيد شيخ ، سنة تسع عشرة و ثمانمائة :

ونبدى لعلمه الكريم ظهور آية النيل الذى عاملنا الله فيه بالحسنى وزيادة ، وأجراه لنا في طرئق الوفاء على أجمل عادة ، وخلق أصابعه ليزول الإيهام فأعلن المسلمون بالشهادة ، كسر بمسرى () فأمسى كل قلب بهذا الكسر مجبورا ، وأتبعناه بنوروز () وما برح هذا الاسم بالسعد المؤيدي مكسورا ، دق قفا السودان فالراية البيضاء من كل قلع عليه ، وقبّل ثغور الإسلام فأرشفها ريقه الحلو فمالت أعطاف غصونها إليه ، وشبّب خريره في الصعيد بالقصب ، ومدّ سبائكه الذهبية إلى جزيرة الذهب ، فضرب الناصرية واتصل بأم دينار ، وقلنا : لولا أنه صُبغ بقوة () لما جاء وعليه ذلك الاحمرار .

وأطال الله عمر زيادته فتردّد إلى الآثار ، وعمّته البركة فأجرى سواقي ملكه إلى أن غدت جنّة تجرى من تحتها الأنهار ، وحضن (١) مشتهى الرّوضة في صدره ، وحنا عليها حنو المرضعات على الفطيم .

وأرشفنا على ظمأ زلالًا ألذَّ من اللَّدامة للنديم

وراق مديد بحره لما انتظمت عليه تلك الأبيات، وستى الأرض سُلافته الخريّة نخدمته بخلو النبات، وأدخله إلى جنّات النخيل والأعناب فالق النوى والحبّ ، فأرضع [فأحشاء الأرض (٥٠)] جنين النّبّت، وأحياً له أمهات العصف والأبّ. وصافحته كفوف الموز فختمها

(۲) ط: « بنوروزه » .

⁽۱) ط: « جسره » .

⁽٣) حلية الكميت : « ملئه » . (٤) ط : « وحصن » .

⁽٥) من حلية الـكميت .

بخواتمه العقيقيّة ولبس الورد تشريفه ، وقال : أرجو أن تكون شوكتي في أيامه قويّة ، و نسى الزهر بحلاوة لقائه مرارة النُّوى ، وهامت به محدّرات الأشجار فأرخت ضفائر فروعها عليه من شِدَّة الهُوَى ، واستوفى النبات ماكان له فى ذمة الرى من الديون ، ومازج الحوامض بحلاوته فهامالنَّاس بالسَّكِّر والليمون ، وانجذب إليه الكباد وامتدَّ، ولكن قوى قوسه لمّا حظيَ منه بسهم لا يردّ ، ولبس شَر بوش الأترجّ وترفع إلى أن لبس بعده التاج ، وفتح منثور (١) الأرض لعلامتِه بسعَة الرزق وقد نفذ أمره وراج ، فتناول مقالم الشنبر وعلّم بأقلامها ، ورسم (٢٠ لمحبوس كلّ سدّ بالإفراج ، وسرّح بطائق السفن فخفقت أجنحتها بمخلَّق بشائره ، وأشار بأصابعه إلى قيل المحْل فبادر الخصب إلى امتثال أوامره ، وحظى بالمعشوق و بلغ من كلّ منية مناه ، فلا سكن على البحر إلا تحرك ساكنه بعد ماتفقه وأتقن باب المياه ، ومدّ شفاه أمواجه إلى تقبيل فم الخوّر (٣) ، وزاد مترعه (١) فاستحلَى المصريون زائدَه على الفَوْر ، ونزل في بركة الحبش فدخَـــل ـ التَّـكرور في طاعته ، وحمل على الجهات البحرية فكسر المنصورة وعلا على الطويلة بشهامته ، وأظهر في مسجد الخضر عين الحياة فأقر الله عينه ، وصار أهل دمياط في برزخ بين المالح وبينه ، وطلب المالح ردّه بالضدر وطعن في حلاوة شمائله ، فما شعر إلا وقد ركب عليه و نزل في ساحله .

وأما المحاسن فدارت دوائره على وَجَنات الدهر عاطفة ، وثقلت أرداف أمواجه على خصُور (٥) الجوارى واضطربت كالخائفة ، ومال شيّق النخيل إليه فلثم ثغر طلعه وقبّل سالفه ، وأمست سود الجوارى كالحسنات على حمرة وجنانه ، وكما زاد زاد الله فى حسنانه ؛ فلا فقير سدّ إلا حصل له من فيض نعماه فتُوح ، ولا ميّت خليج إلا عاش به

⁽١) المُرات : « منشور » . (٢) ح : «لـكل ســــ» .

⁽٣) المُرَات: «الجسر ». (٤) ح: « زاد بسرعة » .

⁽ه) في الأصول : « حضور » ، وصمايه من الثمرات .

ودبَّت فيه الروح ، ولكنه احمرَّت عينه على الناس بزيادة وترفَّع ، فقال له المقياس : عندى قبالة كلَّ عين أصبع . ونشر أعلام قلوعه وحمل وله على ذى الجزيرة زمجَرة ، ورام أن يهجم على غير بلاده فبادر إليه عزم (١) المؤيدى وكسرَه .

وقد آثرنا الجناب بهذه البشرى السي سرى فضلُها برًّا وبحرا، وحدَّ ثناه عن البحر ولا حرج وشرحنا له حالًا وصدراً ، ليأخذ حظَّه من هذه البشارة البحرية بالزيادة الوافرة، وينشق من طيبها (٢) نشرا فقد حملت له من طيبات ذلك النسيم أنفاساً عاطرة . والله تعالى يُوصل بشأئرنا الشريفة لسمعه الكريم ليصير بها في كل وقت مشنفا ، ولا برح من نيلها المبارك وإنعامنا الشريف على كلا الحالين في وفا(٢) .

⁽١) في الأصولُ : ﴿ عزمنا ﴾ ، وما أثبته من الثمرات. ﴿ ﴿ ﴾) الثمرات : ﴿ طيبات ﴾ .

⁽٣) ثمرات الأوراق ٢ : ٦٣ ، و ٦٤ ، حلية الكميت ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

ذكر المقياس

قال ابن عبد الحكم ؛ كان أوّل مَنْ قاس النيل بمصر يوسف عليه السلام ، ووضع مقياسا بمنف ، ثم وضعت العجوز دَلُوكة ابنة زَبّاء مقياساً بأنصْناً ؛ وهو صغير الذرع ومقياسا بأخميم . ووضع عبد العزيز بن مروان مقياساً بحُلوان وهو صغير ، ووضع أسامة ابن زيد التنوخي في خلافة الوليد مقياسا بالجزيرة ؛ وهي المسمّاة الآن بالرّوْضة ، وهو أكبرها ؛ حدّثنا يحيى بن بكير ، قال : أدركت القيّاس يقيس في مقياس مَنْف ويدخل بزيادته إلى الفسطاط .

هذا ماذكره ابن عبد الحكم (١).

قال التّيفاشيّ : ثم هدم المأمون مقياس الجزيرة ، وأسسه ولم يتمّه ، فأتمّ المتوكل بناءه وهو الموجود الآن .

وقال صاحب مباهج الفكر: المقياس الذى بأنصْناً ينسب لأشمون بن قَفُطيم بن مصر ويقال إنه مر بناء دُلُوكة ، وبناؤه كالطيلسان ، وعليه أعمدة بعدد أيام السنة من الصوّان الأحمر .

ورأيت (٣) في بعض المجاميع مانصة : قال ابن حبيب (٣) : وجدتُ في رسالةٍ منسوبة إلى الحسن بن محمد بن عبد المنعم ، قال : لمّا فتحت مصر عرف عمر بن الخطاب ما يلقى أهلها من الغلاء عن وقوف النيل عن مدّه (١) في مقياس لهم فضلا عن تقاصره ، وإن فَر ط الاستشعار يدعوهم إلى الاحتكار ، ويدعو الاحتكار إلى تَصاعد الأسعار بغير

⁽١) فتوح مصر ١٦ . (٢) نقله المقريزي ٤ : ٩٣ عن القضاعي .

⁽٣) في المقريزي: « يزيد بن حبيب » . (٤) المقريزي: « حده » .

قحط ، فكتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العماص ، يسأله عن شرح الحال ، فأجابه فقال عمرو (1) : إنى وجدت ماتُروَى به مصر حتى لا يقحط أهلُها أربعة عشر ذراعا ، والحدّ الذى يروى منه سائرها حتى يفضل عن حاجتهم ويبقى عندهم قوت سنة أخرى ستة عشر ذراعا ، والنهايتين (٢) المخوفتين فى الزيادة والنقصان وهو الظمأ والاستبحار اثنتا عشرة ذراعا فى النقصان وثمانى عشرة ذراعا فى الزيادة ؛ هدذا والبلد فى ذلك محفور الأنهار ، معقود الجسور ، عندما تسلموه من القبط وخمير العمارة فيه .

فاستشار عمر بن الخطاب على بن أبى طالب فى ذلك ، فأمره أن يكتب إليه بأن يبنى مقياسا ، وأن يقر مابعدها على يبنى مقياسا ، وأن ينقص (٣) ذراعين على اثنتى عشرة ذراعا ، وأن ينقص من ذراع بعد الستة عشر ذراعا إصبعين .

ففعل ذلك وبناه بحلوان ، فاجتمع له ما أراد من حال الأرجاف ، وزال ما منه كان يخاف ، بأن يجعل الاثنتي عشرة ذراعا أربع عشرة ذراعا ؛ لأن كل ذراع أربعة وعشرون إصبعا ، فجعام أثمانية وعشرين من أولها إلى الاثنتي عشرة ذراعا ، تكون مبلغ الزيادة على الاثنتي عشرة ثمانية وأربعين إصبعا ؛ وهي الذراعان ، وجعل الأربع عشرة ست عشرة والسنة عشرة ثماني عشرة ، والثماني عشرة عشرين ذراعا ، وهي المستقرة الآن (1).

وقال بعضهم: كتب الخليفة جعفر المتوكل إلى مصر يأمر ببناء المقياس الجديد الهاشمي في الجزيرة سنة سبع وأربعين ومائتين؛ وكان الذي يتولَّى أمرَ المقياس النصاري، فورد كتاب أمير المؤمنين المتوكل في هذه السنة على بـكار بن قتيبة قاضي مصر، بألّا يتولَّى ذلك إلا مسلم يختاره؛ فاختار القاضي بكار لذلك الردّاد عبد الله بن

⁽١) في الأصول : « عمر » وهو خطأ . (٢) المقريزى : « والنهايتان » .

⁽٣) ف ط : « يغض » ، وما أثبته من المقريزى والأصل .

⁽٤) المقريزي ١ : ٤ ه

عبد السلام المؤدّب،وكان محدثا فأقامه القاضى بكار لمراعاة المقياس ، وأجرى عليه الرزق ، وبقى ذلك فى ولده إلى اليوم .

وقال صاحب المرآة: المقياس الظاهر الآن بناه المأمون، وقيل إنما بناه أسامة بن زيد التنوخيّ في خلافة سليمان بن عبد الملك ، ودَثَرَ فجدّده المأمون. وبني أحمد بن طولون مقياسين ؛ أحدها بقوص وهو قائم اليوم، والآخر بالجزيرة وقد انهدم.

قال القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر في العود الذي يطلع به المقسى قيــاس النيل في كل يوم بزيادة النيل:

قد قلت لمّا أتى المقسى وفى يدِهِ عودٌ به النيل قد عُودى وقد نودِى أيّام سلطاننا سعد السعود وقد صح القياس بجر مى الماء فى العود

ذكر جزيرة مصر وهي المسهاة الآن بالروضة

قال المقريزي : اعلم أنّ الرّوضة تطلق فى زماننا على الجزيرة التى بين مدينـة مصر وبين مدينة الجيزة ، وعرفت فى أول الإسلام بالجزيرة وجزيرة مصر ، ثم قيل لها جزيرة الحصن ، وعرفت الروضة من زمن الأفضل بن أمير الجيوش إلى اليوم . انتهى .

والجزيرة كلّ بقعة فى وسط البحر لا يعلوها البحر، سميت بذلك لأنها جُزِرت، أى قطِعت وفُصِلت من تخوم الأرض، فصارت منقطعة .

وفى الصِّحاح: الجزيرة: واحدة جزائر البحر؛ سمّيت بذلك لانقطاعها عرف معظم الأرض.

وقال ابن المتوّج فى كتابه إيقاظ المتغفّل واتعاظ المتأمل: إنّما سميت جزيرة مصر بالرَّوْضة ، لأنه لم يكن بالديار المصرية مثلها وبحر النيل حائز لها ودائر عليها ، وكانت حصينة، وفيها من البساتين والثمار مالم يكن فى غيرها .

ولما فتح عمرو بن العاصى مصر تحصّن الرّوم بهـا مدة ، فلمـا طال حصارها وهرب الروم منها خرّب عمرو بن العاصى بعض أبراجها وأسوارها ، وكانت مستديرة عليهـا ، واستمرّت إلى أن عمّر حصنها أحمد بن طولون فى سنة ثلاثوستين ، ولم يزل هذا الحصن حتى خربه النيل .

* * *

وقال المقريزى: اعلم أن الجزائر التي هى الآن فى بحر النيل كلّهـا حادثة فى الإسلام ما عدا الجزيرة التى تُعرَف اليوم بالروضة تُجاه مدينة مصر؛ فإن العرب لمّا دخلوا مع عمرو ابن العاصى إلى أرض مصر وحاصروا الحِصْن الذى يعرف اليوم بقصر الشمع فى مصر؛ حتى فتحه الله عنوة على المسلمين ، كانت هذه الجزيرة حينئذ تجاه القصر ، لم يبلغنى إلى

الآن مَتَى حدثت ، وأما غيرها من الجزائر كلها فقد تجدّدَتْ بعد فتح مصر ، وإلى هذه الجزيرة التجأ المقوقس لمّا فتح الله على المسلمين القصر ، وصار بها هو ومن معه من جموع الروم والقبط .

وقال ابن عبد الحسكم : كان بالجزيرة في أيام عبد الملك بن مروان أمير مصر خسمائة فاعل عدة لحريق إن كان في البلاد أو هدم .

وقال الكندى : بنيت بالجزيرة الصّناعة فى سنة أربع وخمسين ـ والصّناعة اسم لمكان قد أعد لإنشاء المراكب البحرية ـ وأول صناعة عملت بأرض مصر التى بُنيت بالروضة فى سنة أربع وخمسين من الهجرة ، فاستمرَّت إلى أيام الإخشيد ، فأنشأ صناعة بساحل فُسطاط مصر ، وجعل موضع الصناعة التى بالروضة بستانا سمّاه المختار .

وقال القضاعي : حصن الجزيرة بناه أحمد بن طولون في سنة ثلاث وستين ومائتين ، ليحرز فيه حريكه وماله، وكان سبب ذلك مسير موسى بن بُغًا من العراق والياً على مصر، وجميع أعمال ابن طولون، وذلك في خلافة المعتمد على الله ، فلما بلغ أحمد بن طولون مسيرُه أمّل مدينة فسطاط مصر، فوجدها لا تأخذ إلا من جهة النيل ، فبنى الحصن بالجزيرة التي بين الفسطاط و الجيزة ليكون معقلاً لحريمه و ذخائره ، و اتخذ مائة مركب حربية سوى ما يُضاف إليها من العشاريّات وغيرها ؛ فلما بلغ موسى بن بُغًا بالرّقة تناقل عن السير لعظم شأن ابن طولون وقوته ، ثم لم يلبث موسى أن مات ، وكفى ابن طولون أمره .

وقال محمد بن داود لأحمد بن طولون :

لما قَضَى ابن بُغَا بالرَّقتيْن ملا ساقيْه درقاً إلى الكعبين والعقبِ بنى الجزيرة حِصْناً يَستجِن به بالعشف والضرَّب، والصنّاعُ فى تعبِ وواثب الجيزة القصوى فخندقها وكاد يُصعق من خوفٍ ومن رُعبِ

له مراكب فوق النيل راكدة لما سوى القار للنظار والخشب ترى عليها لباس الذلّ مذ بنيت بالشطّ ممنوعة من عِزَة الطَّلَبِ فا بناها لغزو الروم محتسبًا لكن بناها غداة الرَّوْع للهرَبِ وقال سعيد القاص من أبياتٍ:

وإنْ جئتَ رأس الجسر فانظر تأمَّلاً إلى الحصن أوْ فاعْبُر إليه على الجسر ترى أثراً لم يَبْقَ مَنْ يستطيعُه من النّاس فى بَدْوِ البلاد ولا حَضْر وما زال حصن الجزيرة هذا عامراً أيّام بنى طولون ؛ حتى أخذه النيل شيئًا فشيئًا ، وقد بقيتْ منه بقايا متقطّعة إلى الآن .

وكان نقل الصّناعة من الجزيرة إلى ساحل مصر فى شعبان سِنة خمس وعشرين وثلثمائة ، وبنَى مكانها البستان المختار ، وصُرف على بنائه خمسة آلاف دينار ؛ فاتخذه الإخشيد متنزها إلى أن زالت الدّولة الإخشيد متنزها إلى أن زالت الدّولة الإخشيدية والحكافورية ، وقدمت الدولة العبيدية ؛ فكان يتنزه فيه المعز والعزيز ، وصارت الجزيرة مدينة عامرة بالناس ، بها وال وقاض . وكان يقال : القاهرة ومصر والجزيرة ؛ فلمّا استولى الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الدين ، أنشأ فى بحرى الجزيرة بستاناً نَزها سمّاه الروضة ، وتردّد إليه تردّدات كثيرة ؛ ومن حينئذ صارت الجزيرة كلها تعرف بالروضة .

قال ابن ميسر في تاريخ مصر: أنشأ الأفضل الرّوضة بحرى الجزيرة ، وكان يمضى كلَّ يوم إليها في العشاريّات الموكبيّة، وكان قتل الأفضل في سنة خمس عشرة وخمسمائة. قال : وفي سنة ست عشرة وخمسمائة ، نقل المأمونُ البطائحيّ الوزير عمارة المراكب الحربيّة من الصناعة التي بجزيرة مصر إلى الصناعة القديمة بساحل مصر، وبني عليهامنظرة كانت باقية إلى آخر أيام الدولة العلوية، فلما استبدّ الخليفة الآمر بالأمر، أنشأ بجوار البستان

المختار من جزيرة الرَّوْضة مكانًا لحبوبته البدوّية عُرِف بالهودج ، وذلك لمَّا صعب عليها السكنى فى القصور ، ومفارقة ما اعتادته من الفضاء . وكان الهودجُ على شاطئ النيل فى شكل غريب ، ولم يزل الآمر يتردّد إليه للنَّرْهة فيه ، إلى أن ركب إليه يوما ، فلمَّاكان برأس الجسر ، وثب عليه قوم كانوا كمنوا له بالروضة ، فضر بوه بالسكاكين حتى أثخنوه ، وذلك يوم الأربعاء رابع ذى القعدة سنة أربع وعشرين وخسائة ، ونهُب سوق الجزيرة ذلك اليوم .

قال ابن المتوسّج: اشترى الملك المظفّر تقيّ الدين عمر بن شاهِ نشاه بن أيّوب جزيرة مصر المشهورة بالرَّوْضة من بيت المال المعمور في شعبان سنة ست وعشرين وخمسائة ، وبقيت على ملكه إلى أنْ سيّر السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ولدَه الملك العزيز عثمان إلى مصر ، ومعه عمَّه الملك العــادل ، وكتب إلى الملك المظفِّر أن يسلَّم لهما البلاد ، ويقدم عليه إلى الشام ، فلمّا ورد عليه الكتاب ، ووصل ابن عمه الملك العزيز وعمه الملك العادل ، شقّ عليه خروجه من الديار المصرية ، وتحقّق أنه لا عَوْد له إليها أبدا ، فوقف مدرسته التَّى تعرف في مصر بالمدرسة التقوية ؛ وكانت قديمًا تعرف بمنازل العزَّ على الفقهاء الشافعية ، ووقف عليها جزيرة الروضة بكمالها ، ووقف أيضا مدرسة بالفيّوم ، وسافر إلى عمه صلاح الدين إلى دمشق ، فملَّكه حَماة ، ولم يزل الحال كذلك إلى أنْ ولى الملك الصالح نجم الدين أيوب ، فاستأجر الجزيرة من القاضى فخر الدين أبى محمد عبد العزيز بن قاضي القضاة عماد الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن محمــد المعروف بابن السكرى مدرس المدرسة المذكورة لمدّة ستِين سنة في دفعتين : كلّ دفعـة قطعة ، فالقطعة الأولى من جامع عين إلى المنظر طولًا وعرضا من البحر إلى البحر ، واستأجر القطعة الثانية ، وهي باقى أرض الجزيرة الدائر عليها بحر النيل حين ذاك ، واستولى علىما كان بالجزيرة من النخل والجمّيز والغروس فكأنّه لما عمر الملك الصالح مناظر قلعــة الجزيرة قطعت النخل، ودخلت في العائر .

وأما الجميز فإنه كان بشاطئ بحر النيل صفّ جميز يزيد على أربعين شجرة ، وكان أهل مصر فرجهم تحتها فى زمن النيّل والربيع ، قطعت جميعها فى الدولة الظاهرية ، وعمر بها شوانى عوض الشوانى التى كان سيرتها إلى جزائر قبرص، وتكسّرت هناك ، واستمر تدريس المدرسة التقوية بيد القاضى فحر الدين إلى حين وفاته ، ثم وليها بعده ولده القاضى عماد الدين أبو الحسن على ، وفى أيامه تسلم له القطعة المستأجرة من الجزيرة أولا ، وبقى بيد السلطنة القطعة الثانية إلى الآن ، وكان الإفراج عنهما فى شهور سنة ثمان وتسعين وسمانة فى الدولة الناصرية ، ولم يزل القاضى عماد الدين مدرسها إلى حين وفاته، فوليها ولده وهو مدرسها الآن فى شعبان سنة أربع عشرة وسبعمائة . هذا كله فوليها ولده وهو مدرسها الآن

ولم تزل الرّوضة متنزها ملوكيًّا ، ومسكنا للناس إلى أن تسلّطَن الملك الصالح نجم الدين أيوب بن السكامل محمد ، فأنشأ بالرّوضة قلعة ، واتخذها سرير ملك ، فعرفت بقلعة المقياس ، وبقلعة الروضة ، وبقلعة الجزيرة وبالقلعة الصالحية . وكان الشّروع فى حفر أساسها يوم الأربعاء خامس شعبان سنة ثمان وثلاثين وسمّائة، ووقع الهدم فى الدّور والقصور والمساجد التي كانت بجزيرة الروضة ، وتحوّل الناس من مساكنهم التي كانت بها ، وهدم كنيسة كانت لليعاقبة بجانب المقياس ، وأدخلها فى القلعة ، وأنفق فى عمارتها أموالًا جمة ، وبنى فيها الدور والقصور ، وعمل لها ستين برجاً ، و بنى بها جامعا ، وغرس بها جميع الأشجار ، ونقل إليها من البرابي العمد الصوّان والعمد الرخام ، وشعنها بالأسلحة وآلات الحرب وما يحتاج إليها من الغلال والأقوات خشية من محاصرة الفرنج بإلمهم كانوا حينئذ على عزم قصد بلاد مصر .

وبالغ فى إتقانها مبالغة عظيمة ؛ حتى قيل إنه استقام كل حجر فيها بدينار ، وكل طوبة بدرهم ، وكان الملك الصالح يقف بنفسه ، ويرتب ما يعمل ، فصارت تدهش من كثرة زخرفها ، ويحيّر الناظر إليها حسن سقوفها المقرنصة ، وبديع رخامها . ويقال إنه قطع من الموضع الذى أنشأ فيه هذه القلعة ألف نخلة مثمرة ، كان رُطَبُها يهدَى إلى ملوك مصر لحسن منظره ، وطيب طعمه . وخرب البستان المختار والهودج ، وهدم ثلاثة وثلاثين مسجدا كانت بالروضة ، وأدخلت فى القلعة .

واتفق له في بعض هذه المساجد خبر عجيب؛ قال الحافظ جمال الدين يوسف بن أحمد اليغمورى : سمعت الأمير جمال الدين موسى بن يغمور بن جلدك ، يقول : من عجيب ما شاهدته من الملك الصالح ، أنه أمرني أن أهدم مسجداً بجزيرة مصر ، فأخّرت ذلك ، وكرهت أن يكون هدمُه على يدى ، فأعاد الأمر ، وأنا كاسر عنه ؛ فكأنَّه فهم عنى ذلك ، فاستدعى بعضَ خَدَمه وأنا غائب ، وأمره أن يهدم ذلك المسجد ، وأن يبني في مكانه قاعة ، وقدّر له صفّتها ، فهدم ذلك المسجد ، وعمّرتلك القاعة مكانه وكملت . وقدم الفرنج على الديار المصرية ، وخرج الملك الصالح مع عساكره إليهم ، ولم يدخل تلك القاعة التي رُبنيت في مكان المسجد ، فتوفِّيَ السلطان بالمنصورة ، وجُعل في مركب، وأتى به إلى الروضة فجعل في تلك القاعة التي 'بنيت مكان المسجد مدّة إلى أن 'بنيت له التربة التي في جنب مدرسته بالقاهرة . وكان النيل في القديم محيطا بالرّوضة طول السنة ، وكان فيما بين ساحل مصر والروضة جسر من خشب ، وكذلك فيما بين الروضة والجيزة جسر من خشب يمر عليهما الناس والدواب من مصر إلى الروضة ، ومن الروضة إلى الجيزة ؛ وكان هــذان الجسران من مراكب مصطفة بعضها بحذاء بعض ، وهي موثّقة ، ومن فوق المراكب أخشاب ممتدّة فوقها تراب .

وكان عرض الجسر ثلاث قصبات ، ولم يزل هذا الجسر قائمًا إلى أنْ قدم المأمون

مصر ، فأحدث جسرا جديداً ، فاستمر الناس يمر ون عليه ، وكان عبور العساكر التي قدمت من المعر مع جوهر القائد على هذين الجسرين ، وكان الجسر المتصل بالروضة كرسيه حيث المدرسة الخروبية قبلي دار النحاس ، وكان النيل عندما عزم الملك الصالح على عمارة قلعة الروضة قد انطرد عن بر مصر ، ولا يحيط بالر وضة إلا في أيام الزيادة ، فلم يزل يغرق السفن في ناحية الجيزة ، ويحفر فيا بين الروضة ومصر ماكان هناك من الرحمال ، حتى عاد ماه النيل إلى بر مصر ، واستمر هناك ، فأنشأ جسرا عظيا ممتداً من بر مصر إلى الروضة ، وجعمل عرضه ثلاث قصبات . وكان كرسية حيث المدرسة الخروبية قبلي دار النحاس ، وصار أكثر مرور الناس بأنفسهم ودوابهم في المراكب ؛ لأن الجسرين قد احتراما محصولهما في حيز قلعة السلطان ، وكان الأمراء إذا ركبوا من منازلهم يريدون الخدمة إلى السلطان بقلعة الروضة يترجّلون عن خيولهم عند البر ، منازلهم يريدون الحدمة إلى القلعة ولا يمكن أحدث من العبور عليه راكباً ، سوى السلطان فقط .

ولما كملت تحوّل إليها بأهله وحريمه ، واتخذها دار ملك ، وأسكن معه فيها مماليكه البحرية ؛ وكانت عدتهم نحو الألف . وما برح الجسر قائما إلى أن خرّب المعز أيبك قلعة الروضة بعد سنة ثمان وأربعين وستمائة ، فأهمِل ، ثم عَرّه الظاهر بيبرس على المراكب ، وعمله من ساحل مصر إلى الروضة ، ومن الروضة إلى الجيزة ، لأجل عبور العسكر عليه لمّا بلغه حركة الفرنج .

* * *

وقال على" بن سعيد فى كتاب المغرب _ وقد ذكر الروضة : هى أمام الفسطاط فيما بينها وبين مناظر الجيزة ، وبها مقياس النيل ، وكأنت متنزهاً لأهل مصر ، فاختارها الصالح بن الكامل سرير السلطنة ، وبنى فيها قلعة مسوّرة بسور ساطع اللّون ، محكم

البناء ، عالى الشَّمْك ، لم تر عينى أحسن منه ، وفي هذه الجزيرة كان الهودج الذي بناه الآمر الخليفة لزوجته البدويَّة التي هام في حبّها ، والمختسار بستان الإخشيد وقصره ، وله ذكر في شعر تميم بن المعز وغيره . ولشعراء مصر في هذه الجزيرة أشعار منها قول أبى الفتح ابن قادوس الدمياطي :

أرَى سرَح الجزيرة من بميدٍ كأحداق تُغازل في المغازل (١) كَأْنَّ مُجِرَّة الجوزاء خطَّتْ وأثبتت المنازلُ في المنازلُ وكنتُ أبيت بعض الليالي في الفسطاط على ساحلها ، فيزدهِيني ضحِكَ البدر في وجه النيل. أمَّا سُور هذه الجزيرة الدرَّى اللون ، فلم ينفصل عن مصر حتى كمل سور هــذه القلعة ، وفي داخله من الدور السلطانية ما ارتفعت إليه همَّة بانيها ، هو من أعظم السلاطين همّةً في البناء ، وأبصرت في هـذه الجزيرة إيوانًا لجلوسه لم تر عيني مثاله ، ولا يقدَّر ما أنفِق عليه ، وفيه من الكتابة بصفائح الذهب والرّخام الأبنوسيّ والكافوريّ والمجزّع مايذهِل الأفكار ، ويستوقف الأبصار ، ويفصِل عمّا أحاط به السور أرض طويلة في بعضها حاظِرٌ ۖ حظر على أصناف الوحوشِ التي يتفرج فيهـــا السلطان ، وبعدها بروج يتقطع فيها مياه النيل ، فينظر فيها أحسن منظر ، وقد تفرجت كثيرًا في طرق هذه الجزيرة ممَّا يلي برَّ القاهِرة ، فقطعتُ بها عشيَّاتٍ مذهبات ، لا تزال لأحزان الغرُّبة مذهبات ، وإذا زاد النيل فصل مابينها وبين الفسطاط بالكليَّة . وفي أيَّام احتراق النبيل يتَّصل برَّها ببرَّ السلطان من جهة خليج القاهرة ، ويبقىموضع الجسر . يكون فيه المراكب.

وركبت مرّةً في هـذا النيل أيام الزيادة مع الصاحب المحسن محيى الدين بن بندار وزير الجزيرة ، وصعدنا إلى جهـة الصعيد ثم انحدرنا ، واستقبلنا هذه الجزيرة وأبراجها تتلألًا ، والنيل قد انقسم عنها ، فقلت:

تأمّل لحسن الصالحيّة إذ بدت مناظرُها مثلَ النجـــوم تلالا وللقلعة الغرّاء كالبــدر طالعا يفرّج صدر الماء عنه هلالا ووافى إليها المـاء من بعد غيبة كا زار مشغوفا يروم وصالا وعانقهامن فرطشوق لِحُسْنِها (١) فمدّ يمينــــا نحوها وشمالا

ولم تزل هذه القلعة عامرةً ، حتى زالت دولة بني أيُّوب ، فلما ملك السلطان الملك المعز عز الدين أيبك التركماني أول ملوك الترك بمصر ، أمر بهدمها ، وعمّر منها مدرسته المعروفة بالمُعزِّية في رحبة الحنَّاء بمدينة مصر ، وطمع في القلعة مَنْ له جاه ، وأخذ جماعة منها عدَّة سقوف وشبابيك وغير ذلك ، وبيع من أخشابها ورخامها أشياء جليلة ، فلمَّا صارت مملكة مصر إلى السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري اهتم بعمارة قلعة الروضة ، ورسم للأمير جمال الدين موسى بن يغمور أن يتولَّى عمارتها كما كانت . فأصلح بعض ماتهدُّم منها ، ورتب بها الجانداريه وأعادها إلى ما كانت عليه من الخرُّمة، وأمر بأبراجها ففرِّقت على الأمراء ، وأعطى برج الزاوية للأمير سيف الدين قلاوون الألفيّ ، والبرج الذي يليــه للأمير عز الدين الحلّي ، والبرج الثالث من برج الزاوية للأمير عز الدين أدغان ، وأعطى برج الزاوية الغربي للأمير بدر الدين الشمسي"، وفرقت بقية الأبراج على سائر الأمراء. ورسم أن يكون بيوت جميع الأمراء وإصطبلاتهم فيها، وسلَّم المفاتيح لهم . فلمَّا تسلطن الملك المنصور قلاوون ، وشرع في ْ بناء المارستان والقبَّة والمدرسة المنصوريَّة نقل من قلعة الروضة هـذه مايحتاج إليه من العمد الصُّوَّان والعمد الرّخام التي كانت قبل عمارة القلعة بالبرابي ، وأخذ منها رخاما كثيرا ، وأعتابا جليلة مماكان بالبرابي وغير ذلك . ثم أخذ منها السلطان الناصر محمد بن قلاوون ما احتاج إليه

⁽١) ط: « وحسنها » .

من العمد الصوَّان في بناء الإيوان المعروف بدار العدل من قلعة الجبل وبالجامع الجديد الناصريّ ظاهر مدينة مصر ، وأخذ غير ذلك حتى ذهبت كأنْ لم تكن.

قال المقريزيّ : وتأخر منها عقد جليل تسمّيه العامة القوس ، كان مما يلي جانبها الغربيّ أدركناه باقياً إلى نحو سنة عشرين وثمانمائة ، وبقيَ من أبراجها عدّة قد انقلب كثير منها، وبني الناس فوقها دورَهم المطِّلَّة على النيل ، وعادت الروضة بعد هدم القلعة منها متنزُّهاً ، تشتمل على دوركثيرة ، وبساتين عدّة ، وجوامع تقام بها الجمعات والأعياد ، ومساجد. وفي الروضة يقول الأسعد بن ممّاتي :

ولا زالت اللّذات فيكِ اتّصالُها (١) فَكُم فَيْكِ مِن شَمْسِ عَلَى غَصَنَ بَانَةً مِيتَ وَيُحِيى هِجِرُهَا ووصَالُهَا مغانيك فوق النيل أضحتْ هوادجاً ومختلفات الموْج فيهــــا جمالُها ومن أعجب الأشياء أنكِ جنَّــة ترفُّ على أهل الضلال ظلالُها

جزيرةً مصرِ لاعدتُكِ مسرّةً وقال ظافر الحداد:

واسمع بدائع تشبيهى وتمثيلي (٢) هناك أشب___ه شيء بالسراويل نسيم ___ ابين تفريك وتعديل

وانظر إلى البحر مجموعا ومفترقاً والريح تطويه أحيانا وتنشره الأسعد بن ممّاتى في الروضة ، وقد حلَّم السلطان الملك الكامل : جزيرة مصرِ ، أنتِ أشرف موضع

انظر إلى الروضة الغرّاء والنيل

على الأرض لمّا حـــلّ فيك محمدُ على الناس أندى بالعطاء وأجوَدُ تمايَلُ ، والأطيار فيكِ تغرِّدُ ويشدو هَزَارٌ حين يرقص أملاً

وفيك علا البُحران لكنّ كفّ ذا وأصبحت الأغصان من فرح به يَرِقُ نسيمُ حين سار وجدولُ (٣)

⁽۱) ح: « فا زالت » .

۲٦٥ حلبة الكميت ٢٦٥.

⁽٣) ح: « فرق نسيم » .

ذكر خليج مصر

قال المقريزى : هذا الخليج بظاهر فُسطاط مصر ، ويمرّ من غربي القاهرة ، وهو خليج قديم احتفره بعض قدماء ملوك مصر، بسبب هاجر أمّ إسمعيل حين أسكنها إبراهيم عليه السلام بمكّة ، ثم تمادَتُه الدهور والأعوام ، فجدّد حفرَه ثانيا بعض مَنْ ملك مصر من ملوك الرّوم بعد الإسكندر ، فلمّا فتحت مصر على يد عمرو بن العاص ، جدّد حفرَه بإشارة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، فحُفِر عام الرّمادة ، وكان يصبُّ في بحر القُدْرم كا تقدّم في أول الكتاب ، ولم يزل على ذلك إلى أن قام محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبي طالب بالمدينة ، فكتب الخليفة المنصور إلى عامله بمصر أنّ يُطمّ هذا الخليج حتى لا تحمل الميرة من مصر إلى المدينة ، فَطُمّ وانقطع من حينئذ اتصاله ببحر القارم ، وصار على ماهو عليه الآن .

وكان هذا الخليج يقال له أولا خليج أمير المؤمنين ـ يمنى عمر بن الخطاب ـ لأنه الذى أشار بتحديد حفره ، ثم صار يقال له خليج مصر ؛ فلما بنيت القاهرة بجانبه من شرقيه صار يعرف بخليج القاهرة ، والآن تسمّيه العامة بالخليج الحاكمي . وتزعم أن الحاكم احتفره ، وليس بصحيح . وكان اسم الذى حفره فى زمن إبراهيم عليه السلام طوطيس (۱) ، وهو الجبّار الذى أراد أخذ سارة ، وجرى له معها ماجرى ، ووهب لها هاجر . فلمّا سكنت هاجر مكة وجّهت إليه تعرّفه أنها بمكان جدب ، فأمر بحفر نهر فى شرق مصر بسفّح الجبل حتى ينتهى إلى مرفأ السفن فى البحر الملح ؛ فكان يُحمَل شرق مصر بسفْح الجبل حتى ينتهى إلى مرفأ السفن فى البحر الملح ؛ فكان يُحمَل بلد الحجاز مدة ، وأصناف الغلات ، فتُنقل إلى جُدّة ، ويُحمل من هناك على المطايا ، فأحيا بلد الحجاز مدة . وكان اسم الذى حفره ثانيا أرديان (۲) قيصر ، وكان عبد العزيز بن مروان بنى عليه قنطرتين فى سنة تسع وستين ، وكتب اسمه عليها ، ثم جدّدها تكين أمير مصر

⁽۱) في المقريزي : « طوطيس بن ماليا » (۲) في المقريزي : « أندرومانوس » .

في سنة ثماني عشرة وثلاثمائة ، ثم جدّدها الإخشيد في سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة ثم عَرِتًا في أيام العزيز ، وكان موضع هاتين القنطرتين خلف خط السبع سقايات ، وهي التي كانت تفتح عند وفاء النيل في زمن الخلفاء ، وكان الخليفة يركب لفتح الخليج . فلما أنحسر النيل عن ساحل مصر ، ورَبا الجرف أهملت هذه القنطرة فدثرت ، وعملت قنطرة السدّ عند فم بحر النيل ، وكان الذي أنشأها الملك الصالح أيوب في سنة بضع وأربعين وستمائة (١) .

قال ابن عبد الظاهر : وأوّل مَنْ رتب حفر خليج القاهرة على الناس المأمون بن البطائحيّ ، وجعل عليه والياً بمفرده .

ولأبى الحسن بن الساعاتى فى كسر يوم الخليج:

إنّ يوم الخليج يومٌ من الحس ن بديع المرئيّ والمسموع كم لديه من ليث غابٍ صَنُولٍ ومَهاة مشلل الغزال المَرُوع وعلى السّد عزّة قبل أن تملكه ذلّة الحجبّ الخضوع كسروا جسرَه هناك فحاكى كشر قلبٍ يتاوه فيضُ دموع

⁽۱) المقریزی ۱: ۱۱۶ مع تصرف .

ذكر الخليج الناصري

حفره الملك الناصر محمد بن قلاوون فى سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، لما بنى الخانقاه بسرياقوس ، فأراد إجراء الماء من النيل إليها ليرتب عليه السواقى والزراعات ، وفوّض أمره إلى أرغون النائب ، فحفر فى مدة شهرين من أول جمادى الأولى إلى سلخ جمادى الآخرة ، و بنى نخرالدين ناظر الجيش عليه قنطرة ، و بنى قديدار والى القاهرة قنطرة قديدار وقناطر الأرز وقناطر الأميرية (١) .

⁽۱) انظر المقريزى ۱ : ۱۱۰ .

ذكر بركة الحبش

قال ابن المتوتج: هذه البركة مشهورة في مكانها ، وقد اتصل وقفها على قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة على أنّها وقف على الأشراف الأقارب والطالبيّين ، وثبت قبله نصفين بينهما بالسويّة ، النّصف على الأقارب والنصف على الطالبيّين ، وثبت قبله عند قاضى القضاة بدر الدين يوسف السنجاري أن النصف منها وقُفُ على الأشراف الأقارب بالاستفاضة بتاريخ ثانى عشر ريبع الآخر سنة أربعين وسمائة ، وثبت قبله عند قاضى القضاة عز الدّين عبد العزيز بن عبد السلام بالاستفاضة أيضا أنها وقف على الأشراف والطالبيّين بتاريخ التاسع والعشرين من ربيع الآخر سنة أربعين وسمائة ، وفي سنة إحدى وأربعين وسبعمائة أمر الناصر بن قلاوون بحفر خليج من النيل إلى حائط الرّصد ببركة الحبش ، وحفر عشر آباركل بئر أربعون ذراعا ، يرك عليها السواقي ليجرى الماء منها إلى القناطر التي تحمل الماء إلى القلعة ، فشق الخليج من مجرى رباط الآثار ، وكان مهماً عظيما ، وأمر الناصر في هذه السنة بتجديد جامع راشدة ،

ظافر الحداد في بركة الحبش:

تأمّلتُ نهر النيل طولا وخلفه من البركة الغنّاء شكل مقدَّرُ فكان وقد لاحت بشَطَّيْهِ خضرة ، وكانت وفيها الماء باق موفَّرُ غمامة شرب في جواشنِ خُضْرَةٍ أضيف إليها طيلسان مقوّرُ أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي :

لله يوم ببركة الحبش والأفق بين الضياء والعَبَش (١) والنيل بين الرياح مضطرب كصارم في يمين مرتعش ونحن في روضة منوقة دُرِّج بالنَّوْر عِطْفها ووُشي قد نسجتها يد الغام لنا ضحن من نسجها على فُرُشِ

⁽١) حلبة الكميت ٢٦٩.

ذكر ما قيل في الأنهار والأشجار زمَن الشتاء والربيع من الأشعار

شمس الدين بن التِّلمساني":

ولمّـا جلا فصل الربيع محاسنًا وصفّق ماء النهر إذ غرّد القِمْرِى أَنّاه النسيم الرطب رقّصَ دوحَه فنقّط وجه الماء بالذهب المِصْرى وقال:

تَعَنَّتُ فَى ذَرَا الأُورَاقُ وُرُقُ فَى الأَفْنَانَ مِنْ طَرِبٍ فَنُونُ وَكُم بِسَمَت ثِفُورِ الزَّهِرِ مُعِبَا وِبِالأَكَامِ قَدْ رقصت غَصُونُ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن فتحون المخزوميّ يصف نارنجة في نهر:

ولقد رميت مع العشى بنظرة فى منظر غَضَ البشاشة كيبهـبجُ بهر صقيل كالحسام بشطّه روض لنا تفاحه يتأرّج تَدْني معاطفه الصّبا فى بردة موشيّة بيد الغامة تنسَج والماء فوق صَفاتِهِ نارنجة تطفُو به وعُبابه يتموّج حراء قانية الأديم كأنها وسط الجرّة كوكب يتأجج القاضى عياض:

كأنما الزرع وخاماته (۱) وقد تبدّت فيه أيدى الرياح كتائب تُجفِل مهزومة شقائق النعان فيها جراح كتب القاضى شهاب الدين بن فضل الله إلى الأمير الجائى الدوادار:

بلدُ أنت ساكنُ في رُباها بلدُ تحسد النُّريا ثراها

⁽١) الخامة : الرطبة الغضة .

قد تعالت إلى السماء بسكنا ك ، فألقت على البيطاح رداها جد الطّلُ في الزهور فيلنا أنه عقد جوهر لرباها وجرى الماء في الرياض فقلنا: كسرت فوقه الغواني (١) حُلاها مِثْلَما أنت في معانيك فرد هي فرد البلاد في معناها يقبّل الأرض، و يُمهي أنه لمّا عبر على هذه الرُّبا المعشِبة ، والغُدران التي كأنها صفائح فضة مذهبة ، ثم مر على قرية تعرف بوسيم ، تفتر من شنّب زهرها عن ثغر بسيم ، استحسن مرآها، و نظم في معناها، ما يعرضه على الخاطر الكريم ، ليوقف المماوك توقيف عليم ، أو يتجاوز عن تقصيره تجاوز حليم :

لصر فضل باهر لعيشها الرغد النّضِر (۲) في كل سفح يلتقي ماء الحياة والخضِر وكذلك:

ما مثل مصر فى زمانِ ربيعها لصفاء ماء واعْتِلال نسيم أقسمتُ ما تحوى البلاد نظيرَها لمّــا نظرتُ إلى جمال وَسِيم وقال:

ما بين أكناف البطاح مسك يُذرّ على الرِّياح من حيث يُلْفَى الرَّوضُ فى أزهارها رَيَّانَ ضاحى من حيث يُلْفَى الرَّوضُ فى أزهارها رَيَّانَ ضاحى والربح فى السَّحَر البهيام يطير مسكى الجناح تسرى فَتَغْتَبِقُ الغصُو ن بها على عين الصَّبَاح والنيّلُ فى تيّاره ال منصب مهتز الصَّفَاح وبه السّفأن كالجبا ل تجولُ أمثال القداح

⁽۱) ط: « المغانى » . (۲) المقريزى ۲: ١٩٤

فركبتُ من صَهَواتها دهاء ساكِنة الجماح (۱) حرّاقة تجـرى على اسم الله في الماء القراح والأفق مثلُ حَديقة خضراء مُزهرة النواحي تحكى المجرّة بينها نهرث تدفق في أقاح واقتادت الجوزاء لليّل البهم إلى الرواح فكأنه زنجيّا تُحديب بأطراف الوشاح وبدا الصباح كوجه ألْ جائى المهلّل لامتداحي

وقال:

وحديقة غَنَى الربا ب لها بتوقيع السَّحابِ فَمَا يلتُ حتى القد رقصتْ على صوت الرَّبابِ

وقال:

فى نيل مصرَ مراكب تحوى بدورَ المواكبُ فكم بها الفُلْكُ فى مج راه تسرِى الكواكبُ ابن عبد الظاهر:

روض به أشياء ليست في سواه تؤلّفُ فن القضيب تقصُّفُ فَى الهَزار تهازُرٌ ومن القضيب تقصُّفُ ومن الفَدير تعطُّفُ ومن الفَدير تعطُّفُ نور الدين على بن سعد الغمارى الأندلسي :

كُأَنَّمَا النهر صفحة كُتِبَتْ أَسطرُها والنَّسيمُ منْشِئُهَا لنهر صفحة كُتِبَتْ مالتْ عليه الغصون تقرؤها لنا أبانت عن حُسْنِ منظرها مالتْ عليه الغصون تقرؤها

⁽۱) ح: « الجناح ».

الصّلاح الصفدى":

قال خِلِّي : باللهصِفْ أرض مصر قلت: أرض بالنيل يُرْوَى ثراها وقال:

ولَمْ تر العـــين أحـــلَى ان الواسطي :

كأنميا الشُفن بأرجائهيا ان الساعاتي:

ولقد ركبتُ البحر وهو كحِلْيَةٍ وَكَأْتُمَا شُلَّت بِهِ أَمُواجُبِهِ كُلُّ يصحّ إذا تصحّ حياتُهُ مجير الدين بن تميم :

ياحُسنَه من جــدولِ متدفّق مازلتُ أُنذِرُه عيوناً حَوْله فأُبَى وزاد تمَاديًا في جَرْيه وقال:

والنهر سَاجِ قــــد غدا

وقت كَتَّانها بوضف محقَّقْ فلهذا الكتّان نَوْرْ أزْرَقْ

من مائها إن تملَّقْ

وهي على الماء جَريَّاتِ تسرى على أَبْطُنِ حَيّاتِ

والموجُ تحسبه جيادا تركضُ بيضاء تُذْهَب تارة وتُفَضَّضُ إِلاَّ النسيم يصحُّ ساعة يَمْوَضُ

يُلهى برونق حسنه مَن أبصرا خوفا عليــه أن يصابَ فيعثرا حتى هَوَى من شاهقِ فتكسّر ا

بسعادة الأغصان يجـرى

⁽١) حلبة الكميت ٢٦٢

وقال:

لم لا أهيم إلى الرياض وحسنها والرّوض حيّانى بثغرٍ باسمٍ وقال:

ونهر خالف الأهواء حَتَى إذا سرقت حُلَى الأغصان ألقت وقال:

تأمَّلْ إلى الدُّولابوالنَّهْر إذْ جرى كأنَّ نسيم الرَّوْض قد ضاع منْهما ناصر الدين بن النقيب:

وروضة تُوَسُّوَسَ الغَصنُ بها قد جُنَّ فی أرجائها جَدُّولها آخر:

وحديقة باكرتُها مطلولةً يتكسّر الماء الزُّلالُ على الحصاً آخر :

مياهُ بوجهِ الأرض تجرى كأنها كأنّ بها من شدّة الجرى جِنَّـةً ان قزل:

كأنما النَّهر إذْ مر النَّسيمُ به رشقُ السهام ولَمْ البيضِ يوم وعَى

وأظلُّ منها تحت ظلَّ وافِ والماء يلقانى بقلبٍ صافِ

غدت طوعاً له فی کلِّ أُمْرِ إليه بهـا فيأخذُها ويجرِي

ودمعُهما بین الرّیاض غدیرُ فأصبَحَ ذا یجــری وذاك یَدورُ

لًا هدى فيها النسيم الشَّمالُ فهو على وجه الثَّرَى سلسال

والشمسُ ترشُف رِيقَ أزهار الرُّبَا فإذا أتى نحو الرياض تشعَّبا

صفائح تبر قد سُبِكُنَ جداولاً وقد ألبستْهن الرياح سلاسِلا

والغيم يهمى وضو البرق حين بَدا خاف الغدير سطاها فاكتسى زَرَدَا

آخر :

يَاحُسْن وجهِ النَّهر حين بَدَا والسُّحْب تَهطِل فَوْقه هَطْلا فَكَأَنَّه دِرْعُ وقد ملائت أيدِي الكاة عيونَه نَبْلاً الغَزَىّ:

فى روضة قرَن النّهار نجومَها بسنا ذُكاءَ فَزَادهُنّ توقُّدا وانجر فوق غديرها ذيل الصَّبا سَحَراً فأصبحت الصفيحة مِبْرَدا تاج الدين مظفر الذهبي :

وجدول خُطَّ فيه سطر بكف القبول بدا عليه ارتعاش كذاك خط القليل (١) الشهاب محمود:

والسَّرْو مثلُ عرائسٍ لُفَّت عليهن المُلاهِ شَرِن فضل الأُزْر عن سُوقٍ خلاخلهن ماهِ والنّهـ كالمرآة تبصر وجهَها فيه السّهاه

قاضي القضاة مجير الدين بن العديم:

كَأَنَّمَا (٢) النَّهر وقد حُفِّتْ به أشجارُه فصافحتْه الأغصُنُ مرآة غيد قد وقَفَنْ حَدوْلهَا ينظرن فيها : أَيَّهن أحسَنُ! آخر:

شجرات الخريف تكثر من غير سؤالٍ إلى الرياح نشاطاً تتعرَّى مِن لُبْسها وهو تِبْرُ ثُم تلقيه للنديم بساطا آخه:

انظر إلى الرّوض النضيير فحسنه للعين قرَّهُ (۱) ح: «حظ». (۲) ح، ط: «كأنها» تحريف.

فكأن خضرته السَّمَا ، ونهرُه فيه المجرَّةُ ابنَ وكِيهُ :

غــدير يُجعد أمواهه هبوبُ الرياح وَمرُ الصَّبا إذا الشمس من فوقه أشرقت توهمتَه جوْشَناً مذهبا سيف الدين على بن قزل:

فى يوم غيم من لذاذة جَوِّهِ عَنَى الحمـــام وطابت الأنداء والرّوضُ بين تكبُّرٍ وتواضعٍ شمخ القَضيبُ به وَخرَّ المـــاء آخه:

أيا حُسنَهَا من روضة ضاع نَشْرُها فنادتْ عليه فى الرِّياض طيورُ ودُولابها أضحى تُعَـدُّ ضلوعُه لكثرة ما يبكى بها ويدورُ سعد الدين بن شيخ الصوفيّة محيى الدين بن عربى :

شاهدت دُولاباً له أدمع تكلّفت الروّض بالرّي فاعجب له من فلك دائر ما في م برج غير مائي آخر:

و ناعورة فارقت بواكن من جِنسِها تدورُ على قلبها و تبكِي على نفسِما وجيه الدين المناوي :

فو ارة تُحسَب مِن حسمِ السبيكة من فضة خالِصَة تُلهِيك بالحسن فقد أصبحت جارية مُلهية راقصة الصلاح الصفدى :

النَّهُ مُولًى والنسيم خَدِيمُهُ هذا كلام لست فيـــه أشكُّكُ

لو لم يكنْ فى خدمَة ِ النهر انبرَى ما كان يصقُل ثوبه ويفرُّكُ وقال:

لمّا زها زهر الربيع بروضة وغَدَا له الفضلُ المبين عَلَيْهِ قام الحمـــام له خطيبا بالثّنا وجَرَى الغــدير فخرّ بين يديه مجير الدين بن تميم :

تكسّر الماء لمّا أن جرى فغدا الــــدُّولاب يندُبه شجواً و يَبْكِيهِ وأصبح الغصن بالأوراق ملتطماً والوُرْق فوق كراسي الدَّوْح ترثيه وقال:

والنهرُ مُذْعلِقَ الغصونَ محبَّةً أضحت تُطيل صدودَه وجِفهاه فنراه يجرى لاثماً أقدامَها وخريرُه شكوَى الّذى يلقَاهُ وقال:

> بعث الربيع رسالةً بقدومِه للرّور ولطيب ما قرأ الهَزار بشدوِه مضمو شمس الدين بن التِّلمِساني :

> > كأنم____ا البرق خلال السمّا طِرَاز تِبْرٍ في قَبًا أزرقٍ وقال:

فَصْل الشّتا مَنَح النَّواظر نضرةً لم يُلبِسِ الفبراءَ لِين مطارفٍ مجير الدين بن تميم:

ودولابروضٍ كانمن قبلُ أغصنا

للرّوض ، فهو بقُرْ به فرحانُ مضمونَها مالت له الأغصانُ

من فوق غَيْم ليس بالكابي من تحته فَرْوَةُ سِنْجاَبِ

لّما كسا الألوانَ وهْي عَوارِ حتى كسا الزرقاء بييضَ إزارِ

تميس فلماً فرقتْها يد الدهر

وناعورة قد ضاعفت بنُواحها وقد ضعفت مما تئن وقد غدَتْ نور الدين على بن سعد الأندلسي :

لله دُولابُ يفيض بسلسل قد طارحتْ فيه الحمام بشجوها فكأنه دَنِفُ يطوفُ بمعهدٍ ضاقت مجاًري طَرفه عن دَمْعهِ ابن منير الطرابلسي في ناعورة:

هى مثل الأفلاك شكلاً وفعلا بين عالِ سامِ يُنَـكِّسه الحظّ

النَّهُر مكسوَّ غُلالةً فضةٍ وإذا استقام رأيت صَفْحة مُنصل إبراهيم بن خفاجة الأندلسيّ :

النَّهُ قد رقَّت عُلالة خَصْرِه تترقرق الأمواج فيــه كأنَّها بعضهم :

إنّ هذا الربيع شيء عجيبٌ

تَذكُّر عهداً بالرياض فكلُّه عيونٌ علىأيام عصرالصِّباتجري

نُواحي وأجرتْ(١)مقلتيّ دموعُها من الضعف و الشكوى تُعُدَّ ضاوعُها

في روضةٍ قد أينعت أُفْنَانَا ونحيبها فتُرَجِّع الألحانا يبكى ويسأل فيه عنَّنْ بَانَا فتفتّحت أضلاعُه أجفاناً

قسمت قسم جاهل بالحقوق. ويعلو بساحل مرزوق

فإذا جرى سيل فثوبُ نُضار وإذا استدار رأيتَ عِطْف سِوار

وعليه من صِبْ غالاً صيل طراز (٢) عُكَنُ الخصُور تهزُّها الأعجازُ

تضحك الأرض من بكاء الساء

⁽٧) نهاية الأرب ١ : ٢٨٣ ، ونسبه إلى أبي مهوان بن أبي الخصال (١) ط : ﴿ وأحرق › .

ذَهُبُ حَيْمًا ذَهُبَنَـــا وَدَرُ حَيْثُ دَرْنَا وَفَضَّة فِي الفَضَاءِ ابن قَلاقس :

أ حَلاّ سويًّا والبرق قد لاحاً ا وقد غدا نحوَهم وقد رَاحاً ه ذا ، وهذا من خِيفة صاحاً

كأنمـــا الرّعد والسَّحاب وقَدْ ثلاثة من عدوِّهمْ نفروا فسلَّ ذا سيفَـــه ، وبكيَ ه

ذكر الرياحين والأزهار الموجودة في البلاد المصرية وما ورد فيها من الآثار النبوية والأشعار الأدبية والإشارات الصوفية

ماورد في الفاغية

وهى نُوْر الْحِنَّاء .

أخرج البيهق في شعب الإيمان عن بريدة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سيّد الرياحين في الدنيا والآخرة الفاغية » .

وأخرج البيهق عن أنس ، قال : كان أحبَّ الرياحين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاغية .

* * *

ماورد في الورد

رويت فيه أحاديث كلها موضوعة ، منها حديث على مرفوعا : « لَمَّا أُسرِى بى إلى الساء ، سقط إلى الأرض من عرق ، فنبت منه الورد ، فمن أحبّ أن يَشَمّ رائّحتى فليشَمّ الورد » . أخرجه ابن عدى في كامله .

وحديث أنس مرفوعاً: «الورد الأبيض خُلِق من عرَق ليلة المعراج، وخلق الورد الأحمر من عرق البراق »، أخرجه ابن فارس في كتاب الريحان.

والحديثان أوردهم ابن الجوزى فى الموضوعات ، ونص على وضع الثانى أيضًا الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر .

(حسن المجاضرة ٢/٢٦)

قال صاحب مباهج الفكر : كان الخليفة المتوكّل قد حمَى الوردَ ، ومنعه من الناس كما حمى النعمان بن المنذر الشَّقِيق واستبدّ به ، وقال : لا يصلح للعامّة ، فكان لا يُرى إلا في مجلسه . وكان يقول : أنا ملك السلاطين ، والورد ملك الرياحين ، وكل منا أولى بصاحبه . وإلى هذا أشار ابن سُكرة بقوله :

للورد عندى تَحَلَّ لأنَّهُ لا يُمَدِلُ لَكُوا كُلُّ الرياحين جُنْدُ وهُو الأمير الأجلُّ إن جاء عَزُّوا وتاهوا حتى إذا غاب ذَلُوا

قال ابن البيطار في مفرداته: الورد أصناف: أحمر ، وأبيض ، وأصفر ، وأسود . زاد غيره: وأزرق .

وحكى صاحب كتاب نشوار المحاضرة ، أنه رأى وردا أسودَ حالك السواد ، له رأَّحة ذكية ، وأنه رأى بالبَصْرة وردة نصفها أحمر قانى الحمرة ، ونصفها الآخر أبيض ناصع البياض ، والورقة التى وقع الخطّ فيها كأنها مقسومة بقلم (١٠).

قال صاحب مباهج الفكر: رأينا بثغر الإسكندرية الورد الأصفر كثيرا، وعَدَدْت ورق وردة ، فكانت ألف ورقة .

قال: وحكى لى بعضُ الأصحاب أنه رأى بحلَب ورقة لهـا وجهان: أحدها أحمر والآخر أصفر.

قال: وحكى بعض الأصحاب أنّه رأى آبارا تجرى إلى شجر الورد ماء مخلوطا بالنيل، فسأله فقال: إن الورد يكون أزرق بهذا العمل.

قال صاحب المباهج: والظاهر من الورد الأسود، أنه احتِيل عليه كذلك. وقال

⁽١) نقله صاحب نهاية الأرب ١١ : ١٨٥ ، وبعده : « وفيه ماله وجهان : أحمر وأبيض ، ويقال إنه ربما وجد ورد أحد وجهى الورقة منه أحمر قانئ ، والآخر أصفر » .

الحافظ الذهبي في الميزان: روى قريش عن أنس عن كليب بن وائل ــ وكليب نكرة لا يعرف ــ أنه رأى بالهند ورقا في الوردة مكتوب فيه « محمد رسول الله » .

وروى ابن العديم فى تاريخه بسنده إلى على بن عبد الله الهاشمى الرقى ، قال : دخلت الهند ، فرأيت فى بعض قراها وردة كبيرة طيّبة الرائحة ، سوداء، عليها مكتوب بخط أبيض « لا إله إلا الله محمد رسول الله، أبو بكر الصديق ، عمر الفاروق» . فشككت فى ذلك ، وقلت : إنه معمول ، فعمدت إلى وردة لم تفتح ، ففتحتُها ، فكان فيها مثل ذلك ، وفى البلد منه شىء كثير ، وأهل تلك القرية يعبدون الحجارة ، لا يعرفون الله عز وجل .

ويقال : ورد جُور ، ونَرْجس جرجان ، وَنَيْلُوفَر شَرْوان ، ومنثور بغداد ، وزعفران قُمّ ، وشاهِسْبَرمسمرقند^(۱).

قال أبو العلاء صاعد الأندلسيّ في باكورة وَرْد :

ودونك ياسيّدى وردةً يذكّرك المسكُ أنفاسَها كعـذراء أبصرها مبصر فغطّت بأكامِهـ راسَها داسَها

وردة تَحْكَى أمام الوردِ طليعة سابقة للجندِ و قد ضمها في الغصن قُرُ البرد ضَمَّ فَم لقبلةٍ مِن بُعْدِ أبو عبادة البحترى :

أتاك الربيع الطلق يختال صاحكا من الحسن حتى كاد أن يتكلّما ^(٢) وقد نَبَّ النّوْروزُ في غَسَق الدُّجَى أوائل وَرْدٍ كنَّ بالأمس يوّما ^(٣)

⁽١) الشاهسبرم: الريحان. (٢) ديوانه ٢ : ٢٣٤ ، نهاية الأرب ١١ : ١٨٩.

⁽٣) النوروز والنيروز ــ والثانى أشهر ــ أول يوم من السنة الشمسية ، وعند الفرس يوم نزول الشمس أول الحمل .

رُيفَتِّحه بَرْدُ النّب دى فكأتْما يبثُ حديثا بينهن مكتّما الله بن طاهر:

أما ترى شجرات الورد مظهرةً لنا بدائع قد رُكِّبْنَ في قَصَبِ (١) كَأْنَهِنَ يُواقِيتُ يُطِيفُ بهدا زَبَرْ جَدَّ وسْطه شَذْرُ من الذهب يقال إنه نظم هذين البيتين من قول أزدشير بن بابك ، وقد وصف الورد: هو دُرُّ أبيض ، وياقوت أحمر ، على كراسيّ زَبَرْ جد أخضر ، بوسطه شَذْرُ من ذهب أصفر .

الناشي:

قُضُب الزبرجَدِ قد حملن عقائقا أثمارهن قراضة الْعِقْيانِ (٢٠) وكأن دَمْع القَطْر في أهدابه (٣) دمع مَرَ تَهُ (١٠) فواتر الأجفان محمد بن عبد الله بن طاهر:

مَدَاهِنُ مَن يُواقيتٍ مَركَبةٌ على الزّبُرَجَد فَى أَجُوافَهَادُهُ بُوْنَ كَانَهُ حَيْنَ مِن مَطَالِعِه صَبُّ يُقَبِّل حِبًّا وهُو يُرتقبُ خَافَ الملال إذا طالت إقامته فظل يَظهر أحيانا ويحتجِبُ أبو طالب الرَّقى:

ووردة من نبات مِعْطارِ حَيَّتْ بها في لطيف أسرارِ (٢) كَانها وجنة الحبيب وقد نقطها عاشقٌ بدينارِ

⁽١) نهاية الأرب ١١: ١٨٩.

⁽٢) نهاية الأرب ١١ : ١٨٩ ، وفيه : « حملن شقاشقا ». (٣) نهاية الأرب: «وكأن قطر الطل».

⁽٤) ط ، ح : « فرته » ، والصواب ما أثبته من نهاية الأرب والأصل .

⁽٥) نهاية الأرب ١١ : ١٨٩ ، وقبل هذا البيت :

أما ترى الورد يدعو لِلُورود إلى خمرٍ معتّقةٍ فى لونها صَهَب (٦) ط: «حبيها» ؟

العماد الأصبهاني:

رَعَى الله وردا غــدا أصفرا بهيا نصيرا يحاكى النُّصَارَا (٢٠) وأستى غصونا به أثمرت وحمّلنَ منــه شموساً صِغارا المؤيد الطغرائي:

شجرات ورد أصفر تَخِذَتْ في قلْب كلِّ متيم طرباً (٣) سَبَكَتْ يدُ الغيم اللَّجِينَ لها فكسته صِبْغا مونِقاً عَجَبا مَنْ ذا رأى من قبلِه شجراً سُقِيَ اللَّجِينَ فأثمر الذهبا (٤) وقال:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ جَنْدَ الوردُ وَافَى بَصُفْرٍ مِنْ مَطَارُدُهُ وَخُضْرِ اللهِ أَنِّي مَسْتَلِئُمًا فِالشَّوكُ فَيْدِ فَاللَّ زَمْرَ وَ وَرَاسَ تِبْرِ فَيْ الوردُ الأَزْرُقُ مِنْ وَصَفِ بِسَتَانَ لَبَعْضَهُم :

وبه وارد من الورد قد أيْـــنَع في رِقّة ِ الهواء اللطيفِ (٥٠)

خَرَطَتْ نهودَ زبرجدِ حملت أجوافُها من عسجدٍ لُقبا فإذا الصَّبا فتقت كَمائمها سَحَراً، ومادَ الغصنُ وانتصباً شَبَّهْتُهَا بخريدةٍ طرحَت في الخصرِ من أثوابِها لَهَباً (٥) نهاية الأرب ١١: ١٩٥٠.

⁽١) نهاية الأرب ١١: ١٩٠. (٧) نهاية الأرب ١١: ١٩٤.

⁽٣) نهاية الأرب ١١ : ١٩٤ ، وفيه: « بعثت » .

⁽٤) بعده في نهاية الأرب:

شبهو بدمعة العاشق الآ لِف نالته جفوة من أليف فهو يحكيه زرقة ومثالُ الـــ قُرْصِ لوناً في خدّ ظبي تَرِيفِ (١) وَرَقَ أَرْرَقُ كَرُرُقِ يواقيـــت مَلَّعَن من جُيْنٍ مَشُوفِ (٢) في الورد الأبيض للسرى الرقاء:

وروض كساه الغيث إذْ جاد دمعه مجاسد وشي من بهار ومنثور (٣) بدا أبيض الورد الجنيّ كأنما تنسّم للناشي بمسك وكافور (١) كأنّ اصفرارًا منه تحت ابيضاضه بُرادة تِبْر في مَدَاهِنِ بَلُورِ في الورد الأسود لأبي أحمد الطراريّ:

لله أسود وردٍ ظلّ يلحظُنا من الرّياض بأحداق اليعافير (٥) كأنها وجنات الزنج نقطها كف الإمام بأنصاف الدنانير آخر:

وورد أسودٍ خلناه لمّـا تنشق نَشْرُه ملك الزمانِ (٢) مَدَاهِنُ عنبرٍ غض مِن بقايا من سَحِيق الزعفرانِ على بن الرومي يهجو الورد:

يا مادح الورد لا ينفكُ من عَلَطِهُ أَلسَتَ تنظره في كَفَّ مُلْتَقِطه (٧) ؟ كَأْنِه سُرْمُ بِعْل حين يبرزه عِنْدَ البِرازِ ، وباق الرَّوث في وَسَطِهُ قال ابن المعتز يرد عليه:

⁽١) فى الأصول : «ينزلف » ، وما أثبته من نهاية الأرب . والنريف : المترف المتنعم .

⁽٢) المشوف : المجلو .

⁽٣) نهاية الأرب ١١: ١٩٣.

⁽٤) في الأصول: «تبسم» وما أثبته من نهاية الأرب والناشي: اسم فاعلمن قولهم: « نشيت منه ريحاطيبة »

⁽٥) نهاية الأرب ١١ : ١٥ ، ونسبها إلى مؤيد الدين الطغرائي، واليعافير: الظباء التي بلون العفر وهو التراب.

⁽٦) نهاية الأرب ١١: ١٩٦. (٧) نهايه الأرب ١١: ١٩٧.

يا هاجى الورد لاحُيِّيت من رجل علطت، والمرء قديؤتَى على غَلَطِهُ هل تنبت الأرض شيئا من أزاهرها إذا تحلّت يحاكى الوشى مِنْ نمطِهُ أحلى وأشهر من وردٍ له أرجُ كأنما المسك مذرورٌ على وَسَطِهُ: على تن الرومى يفضل النرجس على الورد:

أيّها المحتج للور د بزور ومُحالِ ذهب النَّرجس بالفضل فأنصف في المَقال لا تقاس الأعينُ النُّجْ لل بأسْرام البغالِ

أبو هلال العسكري يردّ عليه:

أَفْضَّلُ الوردَ على النَّرْجِسِ لا أَجعلِ الأَنجِمُ كَالأَشْمُسِ (١) ليس الذي يَقعد في مجلسٍ مثلَ الذَّي يَمْثُلُ في مجلسِ على بن سعيد المؤرخ:

مَن فضّل النرجس فهو الذى يرضَى بحكم الورد إذ يرأسُ أما ترى الورد غداً قاعدًا وقام فى خدمتِه النّرجس والناس يشبّهون عدم دوام الورد بقلة بقاء الودّ، ولهذا كتب أبو دلف إلى عبد الله النطاه, يعاتبه:

أرى حُبَّكُمْ كالورد ليس بدائم ولا خير فيمَنْ لا يدوم له عهدُ (٢) ووُدّى لكم كالآس حسنًا ونُضْرةً له زهرة تبقى إذا فني الوردُ فأجابه عبد الله بن طاهر:

وشبهت ودِّى الورد وهو شبيهُ وهل زهرة إلا وسيّدُها الورد وودُّكَ كالآسِ المرير مذاقه وليس له في القلب قبْلُ ولا بعدُ

⁽١) نهاية الأرب ١١: ١٩٢. (٧) نهاية الأرب ١١: ١٩٣، ١٩٣٠

واعتذر ديك الجن عن قلة لبث الورد فقال:

للورد حسن وإشراق إذا نظرت إليه عين محب هاجه الطَّربُ خاف اللَّالَ إذا دامت إقامتُه فصار يَظْهر حينًا ثم يحتجِبُ

ما وُردٍ في النرجس

روى فيه حديث موضوع ، أخرجه الديلمي في مسند الفردوس ، وابن الجوزي في الموضوعات بسند مسلسل بالقضاة عن على مرفوعا : «شمّو ا النرّجس ولو في اليوم مرة ، ولو في الدهر مرة ، فإنّ في القلب حبّة من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها إلّا شم النرجس » .

قال 'بقراط : كلّ شيء يغذو الجسم والنّرجس يغذو العقل .

وقال جالينوس: مَنْ كان له رغيف فليجعل نصفَه في النرجس، فإنه راعى الدماغ، والدماغ راعى العقل.

وقال الحسن بن سهل: من أَدْمَن شمّ النّرجس في الشتاء أمِن البِرسام في الصيف. وقال بعض الأدباء: النرجس نزهة الطَّرْف، وطرف الظرف، وغذاء الروح، ومادة الروح. وكان كسرى أنو شروان مغرَمًا بالنّرجس، ويقول: هو ياقوت أصفر بين درّ أبيض على زمرّد أخضر.

وقال: إنى لأستحِىأن أباضِعفى مجلسٍفيه النّرجس لأنهأشبه شيء بالعيون الناظرة . وقال الشاعر :

فإذا قضيت لنا بعين مراقب في الحبّ فَلْيَكُ مِن عُيون النَّرْجِسِ أَبُو نُواس:

 محالفة في شكلهن فصفرة (١) مكان سوادٍ والبياض جفون ابن المعتمز:

كَأَنْ عِيونَ النَّرْجِسِ الغَصَّ بِينَنَا مَدَاهِنُ رِّـبُرْ حَشُوهِنَّ عَقِيقُ إِذَا بِلَهِنَّ القَطْرُ خِلْتَ دَمُوعَهَا بِكَاءَ جَفُونٍ كُخْلُهِنَّ خَلَوقُ كُشاجِم:

كأنما ترجسنا وقَدْ تبدّى من كَشَبِ (٢) أناملُ من فضّة يحمِلْن كأساً من ذهب الصّنو برى :

أضعَفَ قلبى النرجسُ المضعف ولا تَجِيبُ إِن صَبَا مُدْنَفَ كأنه بين رياحينك أعشار آي ضمّها مُصْحَفُ ان مكنسة:

ونرجس إلى حدا ئق الرّبا عُمْدِ قُقِ الْمُعْدِ اللّهِ عَلَى بياضٍ يَقَقِ الْمُعْدِ أَذْهِبِت في ورَق من ورق أَذْهِبِت في ورَق من ورق

أبو بكر بن حازم: ونرجس كَكُنُوسِ التِّبْرُ لائِحة من الزَّبْرِ جدقد قامت بها ساقُ (١٠) كأنها من عيون هدبُها وَرِقٌ لَمَنَ من خالص العِقْيان أحداقُ

وأحسن ما في الوجوه العيو ن وأشبَه شيء بها التَّرجِسُ (٥)

⁽١) نهاية الأرب: « بصفرة » . (٢) نهاية الأرب ١١: ٢٣٠ .

⁽٣) نهاية الأرب ١١: ٢٣١ . (٤) نهاية الأرب ٢١: ٢٣١ .

⁽ه) نهاية الأرب ١١ : ٥ ٣٣ ، ونسبه إلى ابن الروى .

يظل بلاحظ وَجْه النّدِي م فرداً وحيداً فيستأنّسُ الصَّنْوُ برى :

وعندنا نرجس أنيق تَحْيَا بأنفاسه النفوسُ كَانَ أحداقه شموسُ

وقال:

أرأيت أحسن من عُيون النرجس أو مِنْ تلاحُظهنَّ وسُط الجِلسِ (١) دُرِّ تَشْقَق عن يُواقيتٍ عَلَى قُضُب الزبرجدفوق بُسْطِ السندسِ ابن الرومى :

ونرجس كالثّفور مبتسم له دموعُ المحدقِ الشاكِلُ (٢٠) أبكاه قطْرُ الندى وأضحكه فهو مع القطْر ضاحكُ باكِلُ وقال:

انظر إلى نرجس فى روضة أنُف غَنَّاءَ قد جمعت شَتَّى من الزَّ هَرِ (٣) كَأْنَ يَاقُونَةً صفراء قد طُبِعَتُ في غُصْنِها حولها ستُ من الدرر آخر:

أبصرت باقة نرجس في كف من أهواه غضَّه (١) فكأنها قضب الزَّبَر جَدِ قمِّعت ذهباً وفضه

ومن رسالة لضياء الدين الأثير يصف منتزها: جاء فيها في وصف النرجس:

⁽١) نهاية الأرب ٢١: ٣٦١ (٢) نهاية الأرب ٢١: ٣٣٢ ، ونسبه إلى ابن الرومي .

⁽٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٢ ، ونسبه إلى شاعر أندلسي .

⁽٤) نهاية الأرب ١١ : ٣٣٢ ، وفي الحاشية : « في مباهج الفكر : طاقة » وهو الصواب ، فإن الباقة الحزمة من البقل . أما الطاقة فهي من الريحان .

فمن جَانِي نرجس يقول: هـذا صاحب القدّ المائس، والذي عينه عين متيقظ وجيده جِيد ناعس، وهو بِكْر الربيع والبِكْر أكرم الأولاد على الوالد، وقد جُعل ذا لونين اثنين؛ إذ لم يحظَ غيره إلا بلون واحد.

ماورد في البنفسج

فيه أحاديث ذكرها ابن الجوزئ في الموضوعات ، منها حديث أبي سعيد مر، فوعا : « فضْل دهن البنفسج على سائر الأدهان ، كفضلي على سائر الخلق ، بارد في الصيف حار في الشتاء» . أخرجه ابن حبّان في تاريخ الضعفاء والحاكم في تاريخ نيسابور والديامي في مسند الفردوس . وورد أيضا بهذا اللفظ من حديث أبي هريرة وأنس أخرجهما الخطيب البغدادي ، ومن حديث على أخرجه ابن الجوزي وقال في الأربعة : إنها موضوعة .

وأخرج أبو نعيم في الحلية من حديث الحسين بن على مرفوعا: « فضل دُهْن البنفسج على سائر الأدهان ، كفضل ولد عبد المطلب على سائر قريش ، وفضل البنفسج كفضل الإسلام على سائر الأديان». قال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث جعفر بن محمد، لم نكتبه إلا بهذا الإسناد عن هذا الشيخ، أفادنا إياه الدار قطني، وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات أيضا.

قال ابن وحشيّة: البنفسج نوعان: جبليّ وبستانيّ ، والجبليّ دقيق الورق ، أزرق اللون ، والبستانيّ عريض الورق حائك اللون ، ويوجد فيه الأبيض على لون الشمع ، ولا يوجد إلّا بمصر ، ويسمّى الكوفيّ. ومن عجيب أمره أنّ الإنسان إذا تغوّط في مجارى الماء إليه مات وذبل ، وكذا إن خرج منه ريح في مزرعته ، وأنه إذا دام عليه الضباب يوما أو نحوه ضعُف ، ومتى توالى نقصت زهرتُه ، وصغر ورقه ، وتغيّرت

رائحته ؛ ومن الأشياء المضادّة له القصب ، فإنه لا يحكاد يفلح بقربه ولا ينمى ، وإن وقعت صاعقة على أربعائة ذراع منه فأقل هلك سريعا . ويفسده أيضا البرد والرّعد الشديد المتتابع والسموم وربح الشمال الباردة والمطر الكثير وماء الآبار والدخان وتراب المقبرة .

ومن رسالة لأبى العلاء عطارد بن يعقوب (١) الخوارزميّ يصف بنفسجة : سماويّة اللباس ، مسكيّة الأنفاس ، واضعة رأسها على ركبتها كعاشق مهجور ، تنطوى على قلب مسجور ، كبقايا النقش (٢) في بنان الكاعب ، أو النقّس في أصابع الكاتب ، أو الكحل في الألحاظ الملاح ، المراض الصحاح ، الفاتراب الفاتنات ، الحييات القاتلات ، لا زوردية أربت بزرقتها على زرق اليواقيت ، كأوائل النار في أطراف كبريت، أو أثر القرص في خدود العذارى .

* أو عذار خلعت فيه العذارا *

أبو القاسم بن هُذيل الأندلسيّ :

آخر:

بنفسج جمعت أوراقه فحكت كعلا تشرَّب دمعا يوم تشتيت (٣) أو لازور ديّة أوفَت بزرُقتها وَسُط الرياض على زرق اليواقيت كأنه وضعاف القُصْبِ تحمله أوائل النار في أطراف كبريت

بنفسج بذكيِّ الربح مخصوصُ مافى زمانك إِذْ وافاك تنغيصُ^(٤) كأنما شُعَل الكبريت منظرُه أوخدَّ أغيدَ بالتخميش مقروص^(٥)

⁽١) نهاية الأرب ٢١ : ٢٢٩ ، وفيه : « عطاء بن يوسف السندى » .

⁽٢) في الأصول: « النفس » ، وصوابه من نهاية الأرب

⁽٣) نهاية الأب ٢١ . ٢٦٦ ، قال : ﴿ وَيَرُونَى لابنِ المُعَرِّ ﴾ . ﴿ ٤) نهاية الأرب ٢١١ : ٢٢٧ .

⁽٥) في الأصول : « التحميش » ، وصوابه من نهاية الأرب .

آخر:

زُرْق الفُصوص على بيض القراطيسِ (١) ماس البنفسجُ في أغصاله فحكي بين الحدائق أعراف الطواويس كأنه وهبوب الريح تعطفُ

آخر في البنفسج الأبيض:

لطائف أخلاقك المُونِقَهُ (٢) كأنّ البنفسج فما حسكي فصوص من الفضة المُحْرَقه يلوح ومن تحت طاقاته الأمير عبد الله الميكالي :

یرتاخ صدری له وینشرځ (۳) يا مهديًا لى بنفسجًا أرجــًا بأن ضيق الأمور ينفسح بشرنی عاجلا مصحَّفُه

مجير الدين بن تميم الحموى:

ويقول وهو على البنفسج محنّقُ عاينتُ وَرْد الرّوض يلطم خدَّه ما بينكم فهو العدوّ الأزرقُ لا تقربوه وإن تضوّع نَشْرُه

آخر:

بنفسج الرّوض تاه عجباً وقال طيبي للجو ضمّخ والبانُ من غيظه تنفُّخُ فأقبل الزهر في احتفال

ما قيل في النِّيلوفر

قال ابن التلميذ: النيلوفر اسم فارسى معناه النيلي الأجنحة والنيلي الأرياش (١٠).

(٢) نهاية الأرب ١١: ٢٢٨.

⁽١) نهاية الأرب ١١: ٢٢٧ .

⁽٣) نهامة الأرب ١١: ٢٢٨.

بالفارسية اسما معناه كرنب الماء.

⁽٤) نهاية الأرب ١١: ٢١٩ . وقال : وربما سمى

وقال ابن وحشية : الفر°س تسميّه نينوفر والعرب نياوفر والهند نياوفك والنبّط نياوفريا .

قال ابن التلميذ : ومن عاداته أن يحوّل وجهه إلى الشمس إذا طلعت ، فيزيد انفتاحُه بزيادة علو الشمس ، فإذا أخذت في الهبوط ابتدأ ينضم على ذلك الترتيب ، حتى ينضم انضاما كاملا عند الغروب ، ويبقى مضموما الليل كله ، فإذا طلعت أخذ في انفتاح ، وهـــذا دأبه أبدا . قال : وهو نبات قَمرَى يزيد بزيادة القمر ، وينقص بنقصانه .

أبو بكر الزبيدى الأندلسي :

نسيمُها يشبه ربح الحبيب (۱) ومالت الشمس لوقت المغيب (۲) وغاص في البركة خوف الرقيب

وبركة تزهو بَنْيْــُلُوفَرٍ حَى إذا الليــُلُ دنا وقته أطبق جفنيه على جَيْبه (٣) آخر:

من زهرها كل أنبات عجيب (4) أنهارة من زهرها كل أنبات عجيب والحبيب في الحبيب وانصرف المحبوب خوف الرقيب أيبصر مَنْ فارقه عن قريب

وبركة أحيا بها ماؤها كأن نيْالُوفَرَها عاشق محتى إذا الليل بدا نجمه أطبق جفنيه عسى في الكرى

قد جمعت من كلِّ فن عجيب (٥) (٢) نهامة الأرب:

يا حبذا بركة نَيْـُـُوفَرٍ (١) نهامة الأرب ١١: ٢٢٤ .

مُفتَّح الأجفانِ في يومِهِ حَتَّى إذا الشَّمس دنت المغيبُ

⁽٣) نهاية الأرب: « حيه » . (٤) نهاية الأرب ٢١١ : ٢٢١ ، ونسبها إلى أبي بكر الزبيدى .

⁽٥) نهاية الأرب ١١ : ٢٢٢ ، ومطالع البدور ، ونسبه إلى ابن صابر .

أزرقُ في أحمرَ في أبيـضٍ كَقَرْصَةٍ في صَحْن خدّ الحبيبْ كأنه يعشق شمس الضحى فانظره في الصبح وعند المغيبْ إذا تجلّت يتجلّى لهـــا حتى إذا غاب سناها يغيبُ (١) آخر:

كلّنا باسط اليد نحو نيلُوفر ندى (٢) كلّنا باسط اليد نحو نيلُوفر ندى (٢) كلّنا باسط عسجد تُضْبُها من ربرجد

آخر:

انظر إلى بركة نيلوفر محمَّرة الأوراق خضراء (٣) كأنما أزهارها أخرجت ألسِنَة النّار من الماء

آخر:

ونيلوفر صافحتْمه الريا حوعانقهاالماءصفواورَنْقاَ^(٤) وتحملُ أوراقُه في الغدي ر ألسنة النّار حُمْراً وزرْقاً

آخر:

صفر المدارى تضمّها شُرَفَ مُفْتَضِحُ عندنشرها العِطْرُ (٥) تحملها خَيْزُرانة ذبلت ذبول صبّ أذابَه الهَجْرُ

يرنو إليها مبصرًا يومَهُ ولا يحاشي نظراتِ الرقيبُ لا يبتغِي وجهًا سوى وَجهِهَا فِعْـلَ محبٍّ مخلصِ في حبيبُ

⁽١) بعده في بهاية الأرب:

⁽٢) نهاية الأرب ٢:٢٢:١١ ، ومن غاب عنه المطرب للثعالبي ٣٧ ، ونسبه إلى أبى بكر الصنوبرى .

⁽٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٢٢ ، ومطالع البدور ١ : ١١٢ ، ونسبه إلى ابن حمديس .

⁽٤) نهاية الأرب ١١ : ٣٢٣ ، وفي الأصول : « وريقا » ، وصوابه من نهاية الأرب .

⁽ه) نهاية الأرب ١١ : ٣٢٣ ، وفيها : « صفر الدرارى » .

فھی علی المـاء من دم حمر

كأنها إذ رأيت ألسنةً أنطقها للميمن الشكر خناجر ُ من حناجر نُزعَتْ الطغرائي:

وقد ظيرت ألو إنها البيض و الصفرُ وراحتها بيضاء في وسطها تبرُ

ونيلوفر أعنــاقُه أبدا صُفْرُ كَأَنَّ بِهِ سُكُراً وليس بِهُسُكُرُ (١) إذا انفتحت أوراقُه فكأنها أنامل صَبّاغ صُبغنَ بنيلةٍ ان الرومي :

لا يستفيق من الغرام وجَهْدِهِ إ والنَّرجس المسكيِّ خادم عبدهِ محشوتة مسكاً يشاب بندِّه كالمستجير بربِّه من صدّه (٢) في الماء فأنححبت نضارة قُدُّه ظلما فغرّق نفسه من وَجْدِهِ

يرتاح للنَّيْلوفر القلب الَّذي والورد أصبح في الروايح عبدَهُ ياحسنَه في بركة قد أصبحتْ مهجور حِبِّ ظلَّ يرفعُ رأسَه وكأنه إذ غاب عند مسائه صب تَهدُّده الحبيبُ بهجره الوجيه بن الذروى يهجو النيلوفر:

فشتهته لم المالة فصدت هجاءه

مع الظاهر المخضرِّ حمرة عَنْدَمِ ونيلوفر أبدى لنا باطنا له 🕆 بكاسات حَجَّام بها لُوثة الدم

الدشنين

قال في مباهج العبر: وإذا مر" النيل بمصر ينبت في أماكن منخفضة ، قد وقف فيهَا الماء نباتًا يشبه النّيلوفر، ليست له رأئحة ذكية ، يسمّى البَشْنين ، يتّخذ منه دهن وهو

⁽١) نهاية الأرب ١١: ٢٢٤.

نوعان نوع یسمی الخریری ، یشبه الر مان ، و تسمیه أهل مصر اُلجلجلان، و الآخر یسمّونه الغزی ، وله أصل یسمی البیارون .

ما ورد في الآس

أخرج ابن السنّى وأبو نُعيم ، كلاها فى الطبّ النبوى عن ابن عباس ، قال : أهبط آدم من الجنة بثلاثة أشياء : بالآسة ، وهى سيدة ريحان الدنيا ، وبالسّنبلة وهى سيدة طعام الدنيا ، وبالعَجْوة وهى سيدة ثمار الدنيا .

وأخرج ابن أبى حاتم فى تفسيره وابن السُّنى عن ابن عباس قال: أول شىء غر َس نوح حين خرج من السفينة الآس .

وأخرج ابن السكن عن عائشة ، قالت : نهى رسول الله صلى الله عليــه وسلم أن يُستاك بعود الآس وعود الرّمان ، فإنهما يحركان عِرْق اُلجذام .

وأخرج ابن السّنّى عن الأوزاعى، يرفع الحديث إلى النبى صلى الله عليه وسلم أنّه نهى عن التخلّل بالآس، وقال: إنه يسقى عرق الجذام.

قال في مباهج العبر : اليونان تسمّى الآس مرسينا ، وتسميه العامة المرسين .

وقال ابن وحشية: الآس سيّد الرياحين ويعظم حتى إنه يشجر ويثمر ثمراً قَدَّر الحَمِّص، وهو ثلاثة أنواع: أخضر وهو المشهور، وأصفر وهو مافسد من ورق الأول، وأزرق ويسمى المُحسرُوانيّ، وهو أن يخلط في أصوله عند الزرع ورق النيل، قال الأخيطل الأهوازيّ:

للآس فضلُ بقائه ووفائه ودوامُ منظره على الأوقاتِ (١)

⁽١) نهاية الأرب ١١ : ٢٤١ ، وفيه : «دوام نضرته » ، وبعده هناك :

الجَوّ أُغَبرُ وهو أَخْضَرُ والثرى يَبْسُ ويبدُو ناضر الورقاتِ (حسن المحاضرة ٢٧ / ٢)

قامت على أغصانه (١) ورَقاتُهُ كنصول نَبْل جئن مؤتلفاتِ (٢) آخر:

ومشمومة مخضرة اللون غَضَّة حَوَتْ منظرا للناظرين أنيقا (٣) إذا شَمَّهَا المعشوق خِلْتَ اخضرارَها ووجنتَ فيروزجاً وعقيقا ابن وكيع:

خليليّ ما للآس يعبّق نشرُه إذا هبَّ أنفاس الرياح العواطرِ ('') حكى لونه أصداغَ ريم معذّرٍ وصورته آذان خيلٍ نوافرِ

ماورد في الريحان ، وهو الحبقَ

روى فيه أحاديث موضوعة ، منها حديث ابن عباس مرفوعا : « نعم الريحان ينبت تحت العرش ، وماؤه شفاء للعين » أخرجه العُقيليّ ، وقال : باطل لا أصل له ، وابن الجوزيّ في الموضوعات . وورد نحوه من حديث أنس أخرجه الخطيب البغداديّ ، وقال : موضوع، وابن الجوزيّ أيضا .

وأخرج الخطيبُ في تالى التّلخيص من حديث جابر بن عبد الله مرفوعا « المَرْزَبْجُوش مزروع حول العرش ، فإذا كان في دارٍ لم يدخلها الشيطان » ، قال الخطيب : باطل .

قال ابن الجوزى : وروى بسند مجهول من حديث أنس مرفوعا : «إِنَّ في الجنة بيتا سقفه من مَرْزَ نُجُوش ».

قال في مباهج العبر: العرب تطلق اسمَ الريحان على كلَّ نبت له ريح طيبة.

⁽١) نهانة الأرب: « قضانه » . (٢) نهانة الأرب: « حسد مؤتلفات .

⁽٣) نهاية الأرب ٢٤٢ : ٢٤٢ ، ونسبهما إلى أبي سعيد الأصفهاني .

⁽٤) نهاية الأرب ١١: ٢٤٣.

والحَبَق أنواع: منه الريحان النّبَطِيّ ، وهو عريضالورق ، ويسمى الباذَرُوج، وهو المعروف عند الناس المتخذفي البساتين .

وحبَق ترجانى ، وله رائحة كرائحة الأترج ، ويسمّى الباذْرنجبويه والباذْرَنْبُويه ، واسمه بالفارسية مَرْماخُوز ، بالزاى المعجمة ، وهو دقيق الورق .

وحبق قَرَ نَفْلَى ، وله رائحة كرائحة القَرَ نَفْلُ ، ويسمى الفَرَ نُحَمَشَك بالفارسية . وحَبَق صعترى ، له رائحة كرائحة الصَّعْتر .

وحبَق كرمانى ، ويسمى بالفارسية الشّاهِسْفَرَم ومعناه ملك الرياحين ، والعرب تسميه الضَّيْمَران والضَّوْمَرَان ، وهو دقيق الورق جــدا ، يكاد أن يكون دون السداب .

وحبق الفَتى وهو المَرْزَنجوش ، والعرب تسميه العَبْقر ، ويقال إنه الثَّمام .

وريحان الكافور ، ويسمى بالفارسية سَوْسن ، وَشَكَلُهُ شَكُلُ الْمُنثُورُ وَزَهْرُهُ وَوَرَقُهُ يؤديان رائحة الكافور (١) .

قال السرى الرَّفاء يصف حوض ريحان:

وبساط ريحان كاء زبرجَدٍ عيثَتْ به أيدِى النّسيم فأرعِدَا (٢) يشتاقه القوم (٣) الكرام فكلّما مَرض النسيم سعوا إليه عوّدا (٤) أبو الفضل الميكاليّ:

أعددتُ محتفلا ليوم فراغى روضا غدا إنسان عين الباغ (٥) روضٌ يروضُ همومَ قلبي حسنُهُ فيـــه ليوم اللهو أيّ مساغ (٦)

⁽١) انظر نهاية الأرب ١١: ٢٤٧ ــ ٢٥٠ وحواشيه .

⁽٢) نهاية الأرب ١١: ٢٥٢ . (٣) نهاية الأرب: « الشرب » .

⁽٤) نهاية الأرب: «سروا إليه» . (٥) نهاية الأرب ٢٥٢:١١ . والباغ: البستان فارسى معرب.

⁽٦) نهاية الأرب: « لكائس اللهو » .

وإذا انثنت قضبان ريحانٍ به حيّت بمثل سلاسل الأصداغ أبو القاسم الصَّقليُّ :

> ون، ولامثل الحاحم أنا بالريحان مفة راً لصب القلب هائم فتأمله تجــــد عــذ قمص في خُمْر العمائم غلمة الجند بخضر ال

الطغرائي :

سقيطَ الطلِّ أو دَرّ العهاد (١) ملابسهن خضر مُسْبَعَاتُ (٢) بأشكال تميل إلى السواد تخلُّهِ اللَّهُمِ الجعاد (٣) تخلُّهِ اللَّهُمِ الْجعاد (٣)

مراضيعٌ من الريحان تُسْقَى - إذا ذَرّت عليها المسك ريح وجاد بفيضهن يدُ الغوادى ابن أفلح :

وحماحم كأسنَّة في كلُّ معترك قديم (١) أو أنجم بزغت (٥) لتُحْــرق كلّ شيطان رجيمُ أو مثل أعراف الديو ك لدى مبارزة الخصوم أو كالشقيق تحرّشت فروعه أيدي النّسِيم السّيم أو ثاكل صبَغت ثيابا (٦) من دم الخد اللطيم

⁽١) نهاية الأرب ١١: ٣٥٣. (٢) نهانة الأرب: « مشيعات » .

⁽٣) بعده في نهاية الأرب:

جَرَتْ دَهْنًا بِهَا وسَرَتْ عَليها فطاب نسيمُها في كلِّ وادِ

⁽٤) نهانة الأرب ١١ : ٣٥٣ ، وفيه كل معترك قويم » .

⁽٦) نهاية الأرب: « بنانا » . (ه) نهاية الأرب: « نزعت » .

ابن وكيع:

آخر :

أما تری الریحان أهدی لنا حماحاً منه فأحیانا تحسبه فی طلّه والندی زمرّدا یحمل مَرْجانا

ابن وكيع في الصعترى :

صعترى أرق من أرجل النم لى، وأذكى من نفحة الزعفران (١٠) كسطور كُسِين نَقْطًا وشكلاً من يدَى كاتب ظريف البنان صاعد الأندلسي في الريحان الترتجي :

لم أدر قبل تُرُنجان مررتُ به أن الزمرّد أغصانُ وأوراقُ (٢) من طيبه سرق الأُترج نكهتَه ياقومُ حتى من الأشجار سُرَّاق!

آخر :

ذَكَى العَرْف مشكور الأبادى كريم عَرْفه يُسْلِي الحزينا (٣) أغار على التُرْنَج وقد حكاه وزادَ على اسمه ألفًا ونوناً

ما قيل في المنثور، وهو الخيريّ

ابن وكيع:

انظر إلى المنثورِ في مَيدَانِهِ يدنُو الى النَّاظر من حيثُ نظَر (١)

⁽١) نهاية الأرب ١١: ٥٠٥ . (٢) نهاية الأرب ٢٠: ٥٠٥ .

⁽٣) نَهَايَة الأَرْبِ ١١ : ه ٢٥ ، وفيه : «كريم عرقه » بالقاف .

⁽٤) نهاية الأرب ١١: ٢٧٢.

كجوهر مختلف لونه أَسْلَمَه (۱) سلك نظام فانتأَرْ آخر:

انظُرْ إلى المنثور ما بينَنا وقد كساه الطَّلُّ قمصاناً كأنما صاغته أيدى الحيا من أحمر الياقوت مَرْجانا^(٢) ومن خواصّه أنه لا تعبق له رائحة إلا ليلًا ، وفيه يقول الشاعر:

يم مع الإظلام طيب نسيمه ويخفى مع الإصباح كالمتستّر كعاطرة ليلا لوعْد محبّها وكاتمة صبحًا نسيم التعطر

ما قيل في الياسمين

كتب ناصر الدين التّنيسيّ إلى النصير الحاميّ ملغزا فيه:

يا مَنْ يحل اللغز في ساعة كلمعة من طرفة العين ما اسمُ إذا أنقصت مِنْ عَدِّه في الْخَطِّ حرفاً صار اسميْن فأجاجه نصير :

لعرض مولانا وأنفاسِه ألغزتُ لى حقاً بلامينِ المينِ المينَ المعينُ المعينُ العينَ المعينُ العينَ المعينَ المعي

أبو إسحاق الحصري يصف الياسمين قبل انفتاحه :

خليلي هُبّا وانفُضًا عنكما الكَرى وقوما إلى روضٍ ونشر عبيقِ الكَورَ فَدُو وَنَشْرُ عَبِيقِ اللَّهِ وَاللَّهُ وَلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّا وَاللَّهُ وَاللّلَّا وَاللَّهُ وَاللَّالِي وَاللَّهُ وَاللَّالَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَّالِمُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِي وَاللَّالَّالِمُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّالَّالِمُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالَّالِمُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالَّ وَاللَّالَّالِمُ وَاللَّالَّالَّالِمُ وَاللَّالَّالَّا وَاللَّالَّالَّ وَاللَّهُولُولُ وَلَّا لَاللَّالَّالَّالَّالَّا لَالَّالُّولُولُولُ وَلَّا

⁽١) ح، ط: «أسله». (٢) نهاية الأرب ١١: ٢٧٢.

⁽٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٧ ، وفيه : « وكأس رحيق » .

يميلُ على ضَعْنَى الغصون كَأَنَمّا له حالتا ذى غَشْيَةٍ ومفيق (١) إذا الرّبيح أدنته إلى الأرض خِلْتَه نسيمَ جَنوبٍ ضُمِّخت بخَلُوقِ آخر:

وروضة نَوْرهَا يرفُّ مثل عروسٍ إذا تَرَفُّ (٢) كُنْ گَا اليـاسمينُ فيها أناملُ مالهـا أكفُ أبو بكر بن القوطية :

وأبيضَ ناصعٍ صافى الأَدِيمِ يُطَلَّع فوق مخضر بهيمٍ كَانْت نوارَه المجنى منه سماءٍ قد تحلّت بالنجوم

آخر:

كَأْنِ الياسمينَ الغَضَّ لمَّا أَدَرْتُ عليه وَسُطَ الرَّوضِ عَيْنِي (٣) سمانِ المرْبرجد قد تبدَّتْ لنا فيها نجومُ من لَجُين المعتمد من عباد:

كأنما ياسميننا الفَصُّ كواكبُ في السماء تبيضُّ (1) والطُرق الحمرُ في بواطنِه كخد عذراء مسَّه عَضُّ ان عبد الظاهر:

وياسمين قد بدت أزهاره لمن يَصِفْ كَمْثُلُ ثُوب أخضرٍ عليه قطن قد نُدُفْ آخِي:

وياسمينٍ عبق النشرِ يُزرى بريح العنبر الشِّحْرِي (٥)

⁽١) فى الأصول : « ونفيق » تحريف . (٢) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٧ .

⁽٣) نهاية الأرب ١١: ٧٣٧ . (٤) نهاية الأرب ١١: ٧٣٧ .

⁽٥) نهاية الأرب ١١: ٢٣٧. والشجرى": نسبة إلى الشحر ، وهو صقع على ساحل الهندمن ناحية الين .

يلوح من فوق غصونٍ له كمثل أقراط من الدرِّ المن الحداد الأندلسيّ :

بعثت بالياسمين الغضِّ مبتسماً وحسنه فاتنِ للنفس والعينِ (۱) بعثته منبئاً عن صدق معتقدى فانظر تجد لفظه يأسا من المين وقال آخر:

لا مرحبًا بالياسمين وإن غدا في الرَّوْض زَيْنَا (٢) صحفَّتُه فوجيدته متقابلاً يأسا ومينا آخر:

وياسمين إن تأمّلتَه حقيقةً أبصرتَه شَيْنًا (٣) لأنه بأسُ ومَيْنُ ومن أحبّ قطّ اليأسَ والمينَا!

ما قيل في النّسرين

قال ابن وحشية: الياسمين والنّسرين متقاربان حتى كأنّهما أخو ان ، وكلّ و احد منهما نوعان : أبيض وأصفر ، ولهما شقيق آخر ورده أكبر من وردها ، يسمى جلّنسرين ، قال عبد الرزاق بن على النحوى :

زان حُسْنَ الحدائق النَّسْرِينُ فالحِجَا في رياضه مفتون (1) قد جرى فوقه اللَّجَين وإلا فهو من ماء فضة مدهونُ أشبهته طُـلَى الحسان بياضاً وحوته شبه القدود غصون آخه:

أَكْرِمْ بِنَسْرِينٍ تُذيعِ الصَّبَا مِن نشره مسكا وكافورا (٥)

(۱) نهاية الأرب ۱۱: ۳۳۹ . (۲) نهاية الأرب ۱۱: ۲۳۸ . (۲) نهاية الأرب ۱۱: ۲۳۸ . (۲) نهاية الأرب ۱۱: ۲۱۸ . (۲) نهاية الأرب ۱۱: ۲۱۸ .

(٥) نهاية الأرب ١١: ٢١٤ ، وفيه « يذيع الصبا » .

آخر:

انظر لنَسرين يلو ح على قَصيب أملد(١) كمداهن من فضة فها بُرادة عسجد ن بها أكنت زبرجد حَيَّتك من أيدى الغصو

ما قيل في الأقحوان

مجير الدين محمد بن تميم:

لا تمش في روضٍ وفيه شقّائقٌ إن اللَّواحظ والخـدود أُجلُّها آخر:

كأن نَوْر الأَقَاحي أَعَامِلُ من لجين

على بن عباد الإسكندراني :

والأقحوانة تحكى وهى ضاحكة ّ كَأَنَّهَا شَمْسَة من فَضَّة حُرُسَتْ ظافر الحداد:

في القدّ والبَرْد والرّيق الشهيّ وطي كشمسة (١) من لجين في زبرجدة

أو أقحوانٌ غِبٌّ كل غمام ِ عن وطِئْها في الرَّوض بالأقدام ِ

> إذ لاح غِبَّ القطرِ أكفيًا من تِبْرِ

عن واضح غير ذي ظَلْم ولاشَنَب (٢) خَوْف الوقوع بمسمار من الذهب

والأقحوانة تحكى ثغر غانية تبسّمت فيه من عُجْب ومن عَجَب (٣) ب الرّيح واللّون والتَّفليج والشُّنَبِ قد شُرِّفت حول مسار من الذهب

⁽٢) نهاية الأرب ٢١١ : ٢٨٨ ، وفيه : « تجلى وهي ضاحكه ». (١) نهاية الأرب ١١: ٢١٤.

⁽٤) الشمسة : القطعة المدورة على هيئة الشمس . (٣) نهاية الأرب ١١: ٢٨٩.

الجمال على بن ظافر المصرى :

انظر فقد أبدى الأقاح مباسماً ضحكت تَهَلَّلُ في قُدُودِ زبرجدِ (١) كفصوص درِّ لُطَّفَتْ أجرامُها قد نُظِّمَتْ من حَوْلِ شمسةِ عسجد

ظفرَتْ يدى للأقعوان بزهرة تاهت بَهَا فى الروضة الأزهارُ (٢) أبدتْ ذراع زبرجدٍ وأنامِلاً من فضة فى كفّهَا دبنارُ ما قيل فى البان

وأقبلَ في حسنِ يجلُّ عن الوصفِ

فإنَّ غصونَ البانِ تصلُحُ للقَصْف

شمس الدين بن محمد التَّالمساني":

تبسَّمَ زهرُ البانِ عن طيبِ نشرهِ هَلُمُّوا إليه بين قصف ولدَّةٍ الشهاب محود على لسان البان:

إذا دغْدَغَتْنِيَ أيدى النّسيمِ فَمِلْتُ وعندى بعضُ الكَسَلُ فَسُلُ كَيفُ حَالَ شُمْرِ القَنَا لا تَسَلُ فَسَلُ كَيفُ حَالَ تُعَدُودِ اللّاحِ وعن حال شُمْرِ القَنَا لا تَسَلُ أبو جَلْنك الشَاعرِ يهجو القاضى شمس الدين بن خلّـكان:

لله بستانُ حَللنا دَوْحَـهُ في جَنّةٍ قد فَتَّحَتْ أَبُوابَهَا (٢) والبانُ تحسبه سنانيراً رأت قاضي القضاة فَنَفَّشت أذنابَها تاج الدين بن شقير:

قد أُقبِل الصَّيفُ وولَّى الشَّتا وعن قريب نَشْتَكَى الحَرَّا أَمَا تَرَى البِانَ بأغصانِهِ قد أُقلب الفَرَّوَ إلى بَرَّا

^{. . . (}١)

⁽٢) نهاة الأرب ٢١ : ٢٩٠ . (٢) نهاية الأرب ٢١ : ٢١٨ ، وفيه : ﴿ فِي لَذَةُ ﴾ .

ما قيل في الشقيق

ابن الرومى :

يصوغ لنا كف الربيع حدائمًا كعِمْدِ عَمْيَقِ بين سَمْطِ لآلِ (١) وفيهن نوّار الشّقائق قد حكَى خُدود غوانٍ نُقَطَت بغُوالِ كَشَاجِم:

فرَّجَ القلبَ غاية التفريج ابتهاجي ما بين روض بهيج (٢) فكأن الشقيق فيه أكاليل عقيق على روس زنوج أبو العلاء السّروى:

جام تكون من عقيق أحمر مُلئت قرارتُه بمسك أَذْفَرِ خرط الربيع مثالَه فأقامه بين الرياضِ على قضيبٍ أخضر أبو بكر الصنوبرى:

وكأن محمر الشقيق إذا تصوآب أو تَصَعَّدُ أَعَلَامُ العَوْتِ الشَّرِ نَ عَلَى رَمَاحٍ مِن زَبِرِ جَدِ (٢) الحيار البلدي :

انْظُرْ إلى مقل الشقي ق تضمنت حدق السبج من فوق أغصان حَسُنَ وما سَمُجْنَ من العوج

آخر :

شَقيقة شَقَّ على الورد ما قد لبِسَتْ من كَثْرة الصِّبغ (١٠) كُنَّرة الصِّبغ كَانَّها في حسم وجنة يلوحُ فيها طَرَفُ الصَّدغ

⁽١) تهانة الأرب ١١: ٢٨٢ . (٢) نهاية الأرب ٢١: ٢٨٢ .

⁽٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٨٠ .

⁽٤) نهاية الأرب ٢٨٤ : ٢٨٤ .

فى زهر النارنج

للقاضي الفاضل:

نديميّ هيّا قد قضى النجم نحبَهُ وهبَّ نسيم ناعمُ يوقظ الفجرا وقد أزهر النارنج أزرار فضة تَزُرّ على الأشجار أوراقها الخضرا

في الخشخاش

ابنِ وكيع :

وخشخاش كأنا منه نَفْرِى قميص زَبَرْ جَدِ عِن جسم درِّ (۱) كأقداح من البلّور صِينت بأغشية من الديباج خُضْرِ في نور الكتان

ابن وكيع :

ذوائب كَتّان تمايل في الضّعى علىخضر أغصان من الرّيّ مُيّدِ^(٢) كَأنّ اصفرَار الزّهر فوق اخضرارِها مَداهن تبرٍ رُكّبَتْ في زَبَرْ جَدِ

کأنه حین یبدُو مداهن اللَّازَوَرْدِ (۳) إذا السماء رأتُه تقول: هذا فِرِندی

ابن الرومي :

وحِلْسٍ من الكَتّان أخضَرَ ناعم سقى نبتَه دَانِي الرَّباب مطيرُ (¹⁾ إذا درجتْ فيه الشمال^(٥) تتابعت ذوائبه حتى يقال غديرُ

⁽١) نهاية الأرب ١١: ٢٦ .

⁽٢) نهاية الأرب ١١: ٧٧. (٣) نهاية الأرب ٢١: ٧٧.

⁽٤) نهاية الأرب ١١ : ٢٧ ، ويريد بالحلس النبات الذي يغطى الأرض كثرة ، تشبيها له بالحلس ـ

⁽ه) نهاية الأرب « اِلرياح » . والرباب : السحاب المعلق الذي تراه كأنه دون السحاب .

ذكر الفواكه ماورد فى البِطّيخ

أخرج ابن عدى في الكامل عن عائشة ، قالت : كان أحبَّ الفاكهة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرُّطَب والبطّيخ .

وأخرج الطِبراني والحاكم في المستدرك ، عن أنس ، أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم كان يأخذ الرُّطَب بالبِطّيخ ، وكان أحبً الفاكهة إليه .

قال في مباهج الفكر: البطّيخ ثلاثة أصناف:هنديّ ويستّى بمصر البطّيخ الأخضر وبالحجاز الحبْحَب، وصّيني ويستّى بمصر الأصفر، وفيه يقول الشاعر:

ثلاثُ هن في البطّيخ زَيْنُ وفي الإنسان منقصةُ وذِلَهُ (١) خُشونة لمسِه والنَّقل فيه وصفرة لونه من غير عِلهُ (٢) وخُراساني ، ويسمّى بمصر العبدلي منسوب لعبد الله بن طاهر ، فإنه الذي دخل به مصر ، قال أبو طالب المأموني" في البطّيخ الهندي :

ومبيّضة فيها طرائق خضرة كالخضر عَجْرى السّيل من صَيِّب المزن (١٠) كُونِ قَامِ عاج ضُبِّبَتْ بزبرجد حوتْ قِطَع الياقوتِ في عُصَب القطن (١٠)

أخ لى صادق أهدى إلينا كا يُهدى الصديق إلى الصديق (۱) نهاية الأرب ۱۱: ۳۱ إذا شقّقتَ له يوماً تراه بدوراً أشرقَتْ منها أهله "

(٣) نهاية الأرب ٢١: ٢٣.

(٤) نهاية الأرب : « عطب القطن » . والعطبة : القطعة من القطن وجمعها عطب .

قلال زَبَرْجدِ فيهنّ شَهْدُ وحشو الشّهد شيء كالعقيق

رأيتُها في كف جَلاَّيها وقد بدتْ في غاية الحُسْنِ (١) كسلّةٍ خضراء مختومةٍ عَلَى الفصُوصِ الحمر في القُطْنِ

أبو طالب المأمونى فى البِطّيخ الأصفر :

وبطّیخــة مسکتــة عسلیــة لها ثوبُ دیباج وعَرْفُ مُــدام (۲) محقّقــة مل الأکف کأنها من الجزع کِسْری لم تُرَضْ بنظام (۳) لها حُلّةُ من جُلنار وسَوْسَن مُعَمَّدةٌ بالآس غِبَّ عَمــام مَعازجَ فیها لون حب وعاشق کساه الهوی والبین ثوب سَقامِ إذا فُصِّلَتْ للأکل کانت أهـِـلّةً وإن لم تفصَّـل فهی بَدْرُ تَمـامِ

يُقطّع بالسكين بِطّيخةً ضُحَى على طبقٍ في مجلس لَانَ صاحبه (١) كبدرٍ ببرق في سماء أهلةٍ على هالةٍ في الأفق شتَّى كواكبه (٥) آخر:

أتانا الغلامُ بِبِطَّيخةٍ وسكيّنة أشبعوها صِقَالًا ^(٢) فقطَّع بالبرق شمس الضّحى وناول كلَّ هلالِ

(٢) نهاية الأرب ١١ : ٣٣ ، ٣٤ .

وقال:

⁽١) نهاية الأرب ١١ : ٣٣

⁽٣) الجزع : أنوع من الخرز اليماني .

⁽٤) نهاية الأرب ١٦ : ٣٥ ، ونسبه إلى نجم الدين بن البارزي.

⁽٥) رواية البيت في نهاية الأرب:

كشمس ببرق قد بدراً أهِلَةً لدى هالةٍ في الأفق شتى كواكِبُهُ (٦) نهاية الأرب ١٠: ٥٠.

آخر:

ألا فانظُروا البِطِّيخ وهو مشقِّقُ وقد جاز في التَّشقيق كُلَّ أَنيقِ صفاها كَبُّور بدت في زُمَّردٍ مركبة فيها فُصُوص عقيق⁽¹⁾

ماورد في الرمان

أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن السنّى بسندٍ رجاله ثقات ، عن على ابن أبى طالب ، قال : كلوا الرّمان بشحمه ، فإنه دِ بَاغٌ للمعدة .

وأخرج الطّبراني بسند صحيح ، عن ابن عباس ، أنه كان يأخذ الحبّة من الرمان فيأكلها ، فقيل له : لم تفعل هذا ؟ قال : بلغني أنه ليس في الأرض رمانة إلا تلقّح بحبّة من حبّ الجنة ، فلعلها هذه .

قال بعضهم:

فتبسّمت في ناضر الأغصان (٢٠) قد أودِعَتْ خَرَزًا من المَرْجانِ

فكأنها في حُقّةٍ من عسجدٍ آخر: آخر:

رمّانة صبَغ الزّمانُ أديمَها

تُزْهَى بشكلٍ ولونٍ غيرِ مذمومِ (٣) من اليواقيت نثراً غير منظومِ

رُمَّانةً مثلُ نهدِ الـكاعب الرِّيمِ كَأْنَهَا حُقَّةُ من عسجدِ مُلئت آخر:

بين صحيح و بَيْن مفتوت (١) تفوق في الحسن كلَّ منعوت فصر تُن فصوص ياقوت

ولاح رُمّانُناً فأبهجناً من كل مصفرة مُزعْفرة م كأنها حُقّة فإن فتيحت

⁽٢) نهاية الأرب ١١: ١٠٢.

⁽٤) نهاية الأرب ١١: ١٠٣.

^{...(}١)

⁽٣) نهاية الأرب ١٠٣: ١٠٣

آخر:

طَعْم الوصال يصونُه طعم النّوى سبحان خالق ذا وذا من عود (۱) فكأنها وانُخضْر من أوراقِها خضر الثياب على نهدود الغيد آخر:

خُذوا صِفة الرّمّانِ عنّى فإنّ لى لساناً عن الأوصاف غيرَ قصيرِ (٢) حِقاقَ كُامثال العقيق تضمّنت فصوص بَلَخْشٍ في غشاء حريرِ (٣)

في جلّنارة

أبو فِراس الحمداني :

وجلّنارٍ مشرفٍ على أعالى شجره (١) كأنه في أغصانِهِ أحمره وأصفره (٥) قُراضة من ذهب في خِرَقٍ مُعَصَّفَرَه

عبد الله بن للعتز":

وجُلّنارٍ كاحمرار الخــــدُّ أو مثل أعراف ديوكِ الهندِ (٢٠) ابن وكيع :

وجلّن الله يتوقّد (۲) بهى ضرامُه يتوقّد (۲) بدا لنا في غصوت خُضْر من الرمْي مُيّد (۸)

⁽۱) نهاية الأرب ۱۰: ۱۰۱ (۲) نهاية الأرب ۱۰: ۱۰۲

⁽٣) البلخش : زوع من الجواهر ؛ وانظر حواشى نهاية الأرب .

⁽٤) نهاية الأرب ١١: ١٠٤.

⁽٥) سقط هذا البيت من ح ، ط ، وأثبته من الأصل ونهاية الأرب .

^{...(1)}

⁽٧) نهاية الأرب ١١: ١٠٥ (٨) نهاية الأرب ١٠١: ١٠٥

يحكِي فصوص عقيقٍ في قبّة من زَبَرْ جَــدْ

آخر:

كُأُنَّكَ الْجُلْنِ الْرُ لَمَّا أَظْهِرِهِ الْعَرَّاضُ للعيونِ أَنَامَلُ كُلَّمِ الْحَمْدِينِ تَرْهَى الحراراً على الغصونِ أَنَامَلُ كُلَّمِ الْحَمْدِينِ تَرْهَى الحراراً على الغصونِ

ما ورد في الموز

أخرج الخطيب فيما رواه مالك عن مالك بن أنس ، قال : ليس في الدّنيا شيء يشبه مافي الجنة إلا الموز ، لأن الله تعالى يقول : ﴿ أَ كُنُهَا دَائُم ۖ ﴾ (١) ، وأنت ترى الموز في الشتاء والصيف . مراجع المرر المنتؤر

دخل القاضى أبو بكر بن فريقة على عز الدولة بن بُويه ، وبين يديه طبق فيه موز ، فلم يدْعُه إليه ، فقال : مابالُ الأمير لايدعونى إلى الفوز بأكل الموز! فقال له : صفه حتى أطعِمَك منه ، فقال : ما أصفُ من جر ب ديباجيّة ، فيها سبائك ذهبيّة ، كأنما حُشيت زبداً وعسلا ، أو خبيصاً مرملا ، أطيب الثمر كأنه مُخ الشجر ، سهل المقشر ، لين المكسر ، عذب المطعم بين الطعوم ، سَاسِ في الحلقوم .

وقال النجم بن إسرائيل:

أَنَّهُ مُوزًا شَهِى المنظرِ مستحكم النضج لذيذ الخبرِ (٢) كَانَ تَحَتَّ جلده المزعفرِ لفّات زُبْدٍ مُجِنَتْ بسُكّرِ النّ الروميّ :

للموز إحسانٌ بلا ذُنوبِ ليس بمعــدودٍ ولا محسوبِ (٣)

(٢) نهاية الأرب ١٠٨: ١٠٨

(حسن المحاضرة ٢/٢٨)

⁽١) سورة الرعد ٣٥ .

⁽٣) نهاية الأرب ١٠ : ١٠٧

يكادُ من موقعه المحبوبِ يُسْلِمُهُ البَلْعُ إلى القلوبِ المهاء زهير:

ياحَبّذا الموزُ الّذى أرسلتَه لقد أتانا طيّبُ من طيب (١) في لونه وطعمه وريحــه كالمسك أو كالتبر أو كالضّرب وافت به أطباقه مُنصَّـداً كأنه مَكاحل من ذهب :

يمكى إذا قشر ته أنيابَ أفيالٍ صغارِ (٢) ذُو باطنِ مشل الأقاح، وظاهر مثل البَهارِ

ماورد في النخل

أخرج الشيخان عن ابن عمر ؛ أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلم، قال: « إنّ فى الشّجر شجرةً، مثلُها مثلُ المسلم ، أخبرونى ماهى ؟ » فوقع الناس فى شجر البوادى ، ووقع فى قلبى أنها النخلة ، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : « هى النخلة » .

وأخرج أبو يعلَى فى مسنده وابن السّنى عن على "، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أكرِ موا عمّتكم النخلة ، فإنها خُلِقت من الطين الذى خلق منه آدم ، وليس من الشجر شىء يلقح غيرها ».

قال في مباهج الفكر : ويقال إنّ تمّا أكرم الله به الإسلام النخل، وأنه قُدِّر جميع نخل الدنيا لأهل الإسلام فغلبوا على كلّ موضع هو فيه .

وقالْ الدينوريّ في الحِالسة: حـدّثنا محمد بن عبد العزيز ، حدثنا أبي ، عن محمد بن

⁽١) ديوانه ٧

⁽٢) نهاية الأرب ١١ : ١٠٧ ، وقبله :

يزيد بن مطير ، قال : قال محمد بن إسحاق : كلّ نخلة على وجه الأرض فمنقولة من الحجاز ، نقلها النمّاردة إلى المشرق ، ونقلها الكنمانيون إلى الشام ، ونقلها الفراعنة إلى باب أليون وأعمالها ، وحملها التّبابعة في مسيرهم إلى الميرز وعمان والشّعر وغيرها .

الحداد:

رَوْضُ كَمْخَضَرُ العِذَارِ وجدولٍ نقشت عليه يذُ النسيم مَواردَا⁽¹⁾ والنّخل كالِميفِ الحسان تزيّنت فلبسْنَ من أثمارهنّ قلاَئدا

فى الطَّلْع

كُأَتَّمِا الطَّلْعِ يَحْكِى لناظرى حين أَقْبَلْ سندل سلاسلا من لجينٍ يضمها حُق صندل

فی الجمّار

أهدى لنا جمّارةً من لَسْتُ أخشى من عذابهِ فَكَأْنَمًا هي جسمُه لنّا تجرَّد من ثيابهِ في البلح الأخضر

أما ترى النخل نَثَّرت بلحاً جاء بشيرا بدُّولة الرُّطَبِ^(٢) كأنه والعيون تنظرُه مقمعاتُ الرءوسِ بالذهبِ مكاحلُ من زبرجدٍ خَرَطت مقمعات الرءوس بالذهب

فى الأصفر

أَمَا تَرى البُسر الَّذِي قد جاءنا بالعجب (١)

⁽١) نهاية الأرب ١١: ١٧٤ . (٢) نهاة الأرب ١١: ١٢٧ .

⁽٣) سقط هذا البيت من الأصول وأثبته من نهاية الأرب . ﴿ (٤) نهاية الأرب ١١ : ١٢٧ .

كَيْفَ غَدَا فِي لُونِهِ كَعَاشَقٍ مَكَتَئَبُ (١) مَكَاللَّهِ مَكَاللَّهِ مَكَاللَّهِ مَكَاللَّهِ مِن فَضَّةً قد طُليت بالذهب فِي الأحمر:

انظر إلى البُسْر إذْ تبدَّى ولونهُ قد حكَى الشقيقا (٢) كَاتَّمَا خُوصُه عَلَيْهِ زَبَرْجَدٌ مثمر عَقيقًا

ما ورد في الأترج

أخرج الشيخان عرف أبى موسى الأشعرى ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : « مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجّة طعمُها طيّب وريحها طيّب » .

وأحرج ابن السنّى عن أبى كبشة ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النّظر إلى الأترّج والحمام الأحمر .

بعضهم:

كأن أترجّنا النّضير وقد زان تحياتنا مُصْبَعَهُ أَيدٍ من التبر أبصرت بدرا من جوهر فانثنت تجمعه آخر:

يا حبذا أترجّة تحدث للنفس الطّرَبُ (٣) كَانْها كَافُورة كَ لها غشاء من ذهب الأسعد بن ممّاتى:

لله بل للحُسْن أترجّة تذكّر الناس بأمر النّعيم كأنها قد جمعت نفسها من هيبة الفاضل عبد الرحيم

⁽١) ساقط هذا البيت من ح ، ط . وأثبته من الأصل ونهاية ِ لأرب .

⁽٢) نهاية الأرب ١١: ١٢٧٠ . (٣) نهاية الأرب ١١: ١٨١٠ .

ابن المعتز":

أَترجَّ قد أَتتك لَطَفاً لا تقبلنُها وإِن سُرِرْتَ (١) لا تقبلنُها وإِن سُرِرْتَ (١) لا تهد (٢) أَترجّ ق فإنى رأيت مقلوبها « هُجرْتَ »

ماورد في القصب

أخرج ابن عساكر فى تاريخ دمشق من طريق الربيع بن سليمان ، قال : سمعت الشافعيّ يقول : ثلاثة أشياء دواء للداء الذي لا دواء له ، الذي أعيا الأطباء أن يداووه : العنب ولبن اللقاح ، وقصب السكر ؛ ولولا قصب السكر ما أقمت بمصر .

بعضهم:

تحكيه سُمْر القَنَا ولكن تراه في جسمه طَلاوَهُ وكلّب ازدته عدابًا زادك من ريقه حَـلاَوه

فىالكمترى

بعضهم:

رَيَّا بَكُمْرَايَةٍ لُونَهِا لُونَ مُحَبِّ زَائِد الصَّفْرَةُ الْمِنْ مَعِبِّ زَائِد الصَّفْرَةُ تشبه نَهُدُ الْبِنْتُ إِن قعدتْ وهِي لها إِن قلبت سُرَّةُ

في الخوخ

بعضهم:

كأُنْمَا الْخُوْخِ فِي دُوجِـهِ وَقَدْ بِدَا أَحْرِهُ الْعُنْدَمِي

⁽١) نهاية الأرب ١١: ١٨٣.

⁽٢) نهاية الأرب: «الا تهد».

بنادقُ من ذهب أصفر قد خُصِّبت أنصافها بالدم ما ورد فی التین

أخرج ابن السنَّى والديلميِّ في مسند الفردوس ، عن أبي ذرِّ ، قال : أَهْـــدِيَ إِلَى النبيّ صلى الله عليه وسلم طبق من تين ، فقال لأصحابه : «كلوا ، فلو قلت إن فا كهة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت هي التين ، و إنه يذهب بالبواسير ، وينفع من النُّقرِس » .

كشاجم:

منضَّداً على طَبَقُ (١) وبعضه يحكي العَسَقُ (٢) يَحْكِي الصَّباَحَ بعضه قــــد جمعت بلا حلق

ان المعتز":

حسنا، وقارب منظرا من مخبر (٣) أُنْعِيمْ بتين طاب طعماً واكتسى ريح العبير وطيب طعم السكُّر خِيَماً ضُربن من الحرير الأخضر

في برد ثلج ٍ، في قَفَا تبر ، وفي يحكى إذا ما صُبَّ في أطباقه

فى اللوز الأخضر

ان المعتر :

مخالفةُ الأشكال من صَنْعة الربِّ (١) وإن كان كالمسجُون فيها بلاذنب ثلاثة أثواب على جسدٍ رَطْب تَقِيـه ِ الرّدَى في ليــله ونهـاره

⁽٢) ساقط من ط ، ح . (١) نهاية الأرب ١١: ١٥٩.

⁽٤) نهاية الأرب ١١: ٨٨ ، (٣) نهاية الأرب ١١: ١٥٩ ، ١٦٠

آخر:

أَمَا تَرَى اللَّوز حين تُرْجِلُهُ من الأَفانين كَفُّ مقتطفِ (1) وقشره قَدْ جِلاً القلوبَ لنا كَأَنه الدُّرُّ داخل الصَّدفِ ظافر الحداد:

جاء بلوز أخضر أصفَره مل اليد (٢) كأنما ونبره نَبْتُ عذار الأمرد كأنما قلوبه من توأم ومفرد جواهر لكنّما الأصداف من زبرجد

البدر الذهبي:

مانظرت مقلتي عجيباً كاللوز لَمّـــا بَدَا نُوّارُه اشتعــلَ الرأس منــه شيباً واخضر من بعـد ذا عِـذارُه

ماقيل في المشمش

محيى الدين بن عبد الظاهر:

حَبَّذَا مشمش على الدوح أضحى ذا شعاع يستوقف الأبصارا شجر أخضر لنبا جعل الله تعالى منه كما قال نارا وقال:

وكأنّ ضوء الشّمس من أوراقِها فى نقش أسوقة الغصون خلاخلُ وكأنّ مشمشها بصوت هَزارها إذْ حركته به النّسيم جلاجــلُ

⁽١) نهاية الأرب ١١ : ٨٨ ، وترجله ، أى تنزله .

⁽٢) نهاية الأرب ١١: ٨٨.

آخر :

ومشمش جاءنا من أعجب العجب أشهى إلى من اللّذات والطرب (١) كأنه وهُب وب الربح تنثرُه بنادق خُرِطت من خالص الذهب ماقيل في النبق

ابن الجيلي :

انْظُرُ إلى النبْق في الأغصان مُنتَظِماً والشّمس قد أخذت تجلُوه في القُضُبِ كأن صفرته للناظرين غددت تحكي جلاجل قدصيغت من الذهب آخر:

⁽١) نهاية الأرب ١١: ١٤١.

⁽٢) نهاة الأرب ١١: ١٤٤.

ذكر الحبوب والخضراوات والبقول في سنابل البر والشعير

القاضي عياض:

انظر إلى الزّرْعِ وخاماتِهِ تحكِي وقد ماست أمام الرّياحُ (١) كَتِيبِ لَهُ الْعُمانُ فَيهَا جِراحُ النعمانُ فيها جِراحُ أَخْر:

ياحبّ ذا سنبلة تبدُو لعينِ المبصرِ (٢) كأنها سلسلة مَضْفُورَة من عنبر

ظافر الحداد:

كأن سنابل حَبّ الحصيدِ وقد شارفت وقت إِبّانها (٣) كأن سنابل حَبّ الحصيدِ وأَرْخَىَ فاضــــلُ خيطانها ابن رافع القيرواني :

انظر إلى سنبل الزّروع وقد مرّت عليه الجنوبُ والشَّمَلُ (1) كأنه البحر في تموّجه يعلُو مرارا ، ومرة يسفُلُ (0) والماء السقى في جوانبه المِسْكُ للناظرين أو صندلُ

في الباقلا

قال بعض الشعراء وهو ابن لنكك (٢٦) البصري :

(٣) نهاية الأرب ١١: ١٦، والشمل: ريح الممال (٤) نهاية الأرب ١١: ١٦، والشمل: ريح الممال

(ه) نهاية الأرب: « مرارا به ويستفل » . (٦) فى الأصول : « نيكل » تحريف .

(٧) نهاية الأرب ٢٠:١١ ، ونسبه إلى الصنوبرى .

وقد حاكَ الربيع ُ لها ثياباً لها لونان من بيض وخضرِ آخر:

لِي نحو ورد الباقلا إدمانُ لهو ولهج (۱) كَانُهُ الدَّعَجُ كَانُهُ مَن فَضَةً فيهافصوص من سَبَحُ (۲) خواتم من فضة فيهافصوص من سَبَحُ (۲)

ابن وكيع :

ولاح ورد الباقلاء ناظرا عن مقلة تفتح جفناً عن حَورَ كَمْثُلُ أَلَّمُاظِ اليعافير إِذَا روّعها من قَانِصٍ فرط الحَدرُ كَانَهَا مداهن من فضة مجلوّة فيها من المسك أثر كأنها مداهن من خُرَّدٍ قد زيّنت سوادها سود الطّرر في القثاء

عبد الرحيم بن رافع القيرواني" :

أحبب بقتاء أتا نامن فوق أطباق منضّد (٣) كمضارب قد حدِّرت أجرامهنَّ من الزّبرجد نعم الدواء إذا الهوا من الهواجر قد توقدُّ ابن المعتزّ:

انظر إليب أنابيباً منضّدةً من الزَّبَرُ جد خضرا ما لها ورقُ إذا قلْبت اسمه بانَتْ حلاوتُهُ وكان معكوسُه إنّى بكم أثق

⁽١) نهاية الأرب ٢١: ٢٢ . (٢) السبج : خرز أسود .

⁽٣) نهاية الأرب ١١: ٣٨.

في الخيار

لبعضهم:

خيار حين تنسبه لبيت كريحان السّرور به اخضرارُ (۱) كأنّ نسيمه أنفاس حِبٍّ فليس لمغرم عنه اصطبارُ في الفقوس

بعضهم:

شَبّهت حين بدا الفقُّوس مبتهجاً على الرّياض بحبٍّ فيــه مأسورِ مخازن من جُينٍ لفّ ظاهرها بسندسٍ حشوُه حبّات كافورِ

في القرع

لعبد الرحيم بن نافع:

وقرع تبدّى للعيون كأنّه خراطيم أفيال لطخن بزنجار مردنا فعاينّــاه بين مزارع فأعجب منها حسنه كلَّ نظّارِ في الباذنجان

لبعضهم:

⁽١) نهاية الأرب ١١: ١١. (٢) نهاية الأرب ١١: ٤٤

⁽٣) الكيمخت : ضرب من الجلود المدبوغة يتخذ من ظهور الحيل والحمير .

آخر:

ومستحسن عند الطعام مدحرج تطلع من أقماعه فكأنه قلوبُ نعاج في مخاليب عِقْبان

آخر :

وكأنما الأبْذَنْج سُودُ حامم أوْكارُهاروضُ الرّبيع المُسْكِرِ (١) لقطت مناقِرُها الزبرجد سمسماً فاستودعتْه حواصلاً من عنبر

غِذَاهُ نَميرُ الماء في كلَّ بستانِ

وباذنج___انة حُشيت حَشاها صغار الدّر باللّبن الحليب

وغشّيت البنفسج واستقلّت من الآس الرطيب على قضيب

في السلجم

لابن رافع القيرواني" :

في حُسنه الرائق من غيرمَيْنِ قطائعُ الكافور ملمومـةً لبصريها أو كراتُ اللَّجَين

كأنمــــا السَّلْجَمُ لمَّا بَدَا

في الفحل

لبعضهم:

جارية تُخجِل شمسَ النهار به لنا غصنا بصو"ب العطار أومثل أنيابِ الفيول الصّغار كأنّه في يدهـا إذْ أتت سبائكُ من فضّة قد صفَتْ

⁽١) نهاية الأرب ١١: ٥٤

⁽٢) نهاية الأرب ١١: ١٥

منضَّدا في طبق خلته من حُسنه قضبان بأُور

أحبب بفُج ___ل قد أتانابه طَبّاخُنا من بعد تقشير (١)

وبيضاء من حُور الجِنان سلكتُها ولُمْتُ علم اصاحبي وَلَى العذرُ وما كسيت من سندس الخلد حُلَّةً ﴿ وَلا مَعْجِرًا لِكِنْ ذُوا نُبِهَا خُضْرُ

في الجزر

لابن رافع القيرواني :

انظر إلى الجزَر البديع كأنه في حسنه قُضُبُ من المَرْجان (٢) أوراقه كزبرجدٍ في لَوْنه ـــا وقلوبُه صِيغَتْ من العِقيان

آخر:

انظر إلى الجزَر الذي يحكي لنا كَمَب الحريق (٢) من سندس فيها نصاب من عقيق في الثوم

لابن رافع القيرواني" :

يا حبَّذَا ثومةٌ في كُلَّ جاريةٍ بديعة الحسن تُسْبِي كُلَّ مَنْ نَظَرًا (١) أبصرتُها، وهي من تُحبُ تقلّبها كَصُرّة من ديبقي حوت درَرا

النُّوم مثلُ اللَّوز إِنْ قشَّرْتَهُ لُولًا رُواتُّحه وطعم مذاقِه ِ (٥)

⁽٢) نهاية الأرب ١١: ٧٥ (١) نهاية الأرب ١١: ٥٥.

⁽٤) نهاية الأرب ١١: ١١ (٣) نهاية الأرب ١١:٧٥

⁽٥) نهاية الأرب ٦١: ١١

كَالنَّدُ لَ غَرَّكَ منظرا فإذا دُعِي لفضيلةٍ يُنْمَى إلى أعراقهِ في النّمام

ابن رئسيق:

لم گرِه النَّامَ أهلُ الهوى أساء إخوانى وما أحسنوا (۱) إن كان تماما فتنكيسُه من غير تكذيب لهم مأمَنُ

لا بَارَكَ اللهُ في الْمَام إِنّ له إِسَمَا قبيحًا من الأسماء مهجورًا (٢٠ . لو لم ينم على العُشّاق سَرّهُمُ ما كان فيهم بهذا الاسم مشهورا

في النعناع

[بعضهم]:

وجاءت بنعناع كأن غصونه وأوراقه محلوقة من زبرجد إذا مسّه نفح الحرور رأيتَه كأصداغ زنج فلفلت من تجمُّد

في النارنج

لبعضهم:

تأمُّلها كُرَاتٍ من عقيقٍ يروقك في ذُرَا دوحٍ وريقِ^(٣) صوالجُ من غصونٍ ناعماتٍ غذتُها دُرَّة العيس الأنيقِ آخر:

أَنظُر إِلَى منظر يلهيكَ مَنْظَرُه بمثله في البرايا يُضرَب المَثَلُ (١)

⁽١) نهامة الأرب ٢١: ٧٧

⁽٣) نهاية الأرب ١١١: ١١١

⁽٢) نهاية الأرب ١١ : ٧٠ (٤) نهاية الأرب ١١ : ١١٢ .

نارُ تُلُوح على الأغصان في شجرٍ لا النار تطفي، ولا الأغصان تشتعل أَبُو الحسن الصّقليّ :

ونارنجة بين الرّياض نظرته على غُصُن رطب كقامة أغيد (١) إذا مَيَّلَتُهَا الريحُ مالت كَأْكُرةٍ بَدَت ذهباً في صولجان زَبَرْ جَدِ وقال:

تنعم بنارنجك المجتنى فقد حضر السعدُ لما حضر (٢) فيا مرحباً بخدود الشَّجَر فيا مرحباً بخدود الشَّجَر كأن السماء همت بالنّضا رِ، فصاغت لنا الأرض منها أَكَر المعتز:

كَأَتَّمَـــا النَّارَنِجِ لَمَّا بَدَتْ صفرتُهُ فَى مُمْرَةٍ كَاللَّهِبُ (٣) وَجْنة معشوق رأى عاشقًا فاصفر ثم احمر خوف الرَّهَبُ خُو:

وشادن قلت له صف لنيا بستاننا هذا ونارنجنا فقال لى : بستانكم جَنَّةُ وَمَنْ جَنِّى النَّارِنجِ نارًا جَنَى

في الليمون

قال ابن وحشية : الليمون والنارَّج في الأصل شجر هندي . السري الرفاء ::

ظلَّتْ عَطِّرها أَطيبُ عطر فلكُ أُنجِم فلكُ اللّي مون من بيض وصفر

⁽١) تهاية الأرب ١١: ١١٦ ،

⁽٣) نهاية الأرب ١١ : ١١٣ ، مع اختلاف في القافية .

⁽٢) نهاية الأرب ١١: ١١٢.

أُكُرُ مِن فضَّةِ قد شابها تلويح تبرِّ

آخر:

يا ربّ ليمونة حَيَّابها قمر حُلُو المقبَّل أَلْمَى باردُ الشَّنبِ (۱) كَانها أَكُوةُ من فضة خرطت فاستودعوها غِلافاً صِيغَ من ذهب آخر:

أُمَّا تَرَى الليمونَ لَمَّا بدا يأخذ في إشراقِه بالعيانِ (٢) كأنّه بَيْض دَجاج وقد لطّخها العابث بالزعفران

تم كتاب حُسن الحــــاضرة ولله الحـــد

⁽١) نهاية الأرب ١١ : ١١٦ . والشنب: الرقة والعذوبة في الأسنان .

⁽٢) نهاية الأرب ١١ : ١١٦ مع اختلاف في القافية .

فه رسُللوضوعات

صفحة	
	ذكر أمراء مصر من حين ملكها بنو أيوب إلى أنَ اتخذها الخلفاء
49 - W	العباسيون دار الخلافة
ξξ _ ξ •	أرجوزة الجزار في الأمراء المصرية
94 50	ذكر من قام بمصر من الخلفاء العباسيين
98 6 94	فصل في قواعد الخلافة
	ذكر سلاطين مصر الذين فوض إليهم خلفاء مصر العباسيون فاستبدوا
178 _ 90	بالأمر دونهم
170	ذكر الفرق بين الخلافة والملك والسلطنة من حيث الشرع
177 (170)	ذكر من يطلق عليه السلطنة من حيث المصطلح
177	ذكر مايلقّب به ملك مصر
17/4 14	ذكر جاوس السلطان في دار العدل للمظالم
179	ذكر عساكر مملكة مصر
۱۳٤ – ۱۳۰	ذكر أرباب الوظائف في هذه المملكة
114-140	ذكر قضاة مصر
۱۸۷ – ۱۸٤	ذكر قضاة الحنفية
19 144	ذكر قضاة المالكية
197 (191	ذكر قضاة الحنابلة
لمحاضرة ٢/٢٩)	(خسن ا

スプス

TV . 479

مدرسة صرغتمش

مدرسة السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون

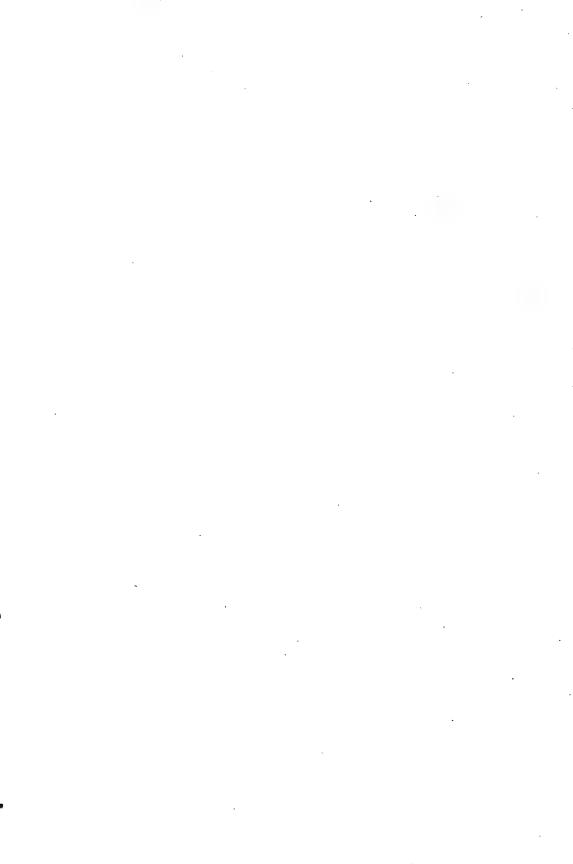
صفحة	
771	المدرسة الظاهرية
777 <i>4</i> 777	المدرسة المؤيدية
774	رباط الآثار
	ذكر الحوادث الغريبة الكائنة بمصر في مِلة الإسلام من غلاء ووباء
F-9 - 7VE	وزلازل وآيات وغير ذلك
	ذكر الطريق المسلوك من مصر إلى مكة شرفها الله تعالى
	ذكر قدوم المبشر سابقا يخبر بسلامة الحاج
419-414	ذكر حمائم الرسائل
٣٢٠	ذكر عادة المملكة في الخلع والزيّ
441	ذكر عادة السلطان في الكتابة على التقاليد
477 6 471	ذكر معاملة مصر
444	ذكركوكب الذنب
440 - 445	ذكر بقية لطائف مصر
449 - 447	السبب في كون أهل مصر أذلاء يحملون الضيم ضي السياء مهم
727 - 737	ذكر النيل
405 - 454	أثر متصل الإسناد في أمر النيل
407 - 405	ذكر مزايا النيل
۸۵۰ ـ ۲۰۸	ذكر ماقيل في النيل من الأشعار
· ** ***	ذكر البشارة بوفاء النيل
477 - 475	ذكر المقياس

مفخة	•
۳۸٦ – ۴۷۷	ذكر جزيرة مصر وهي المسّماة الآن بالروضة
۲۸۸ ، ۲۸۷	ذكر خليج مصر
۳۸۹	ذكر الخليج الناصرى
44.	ذكو بركة الحبش
197-03	ذكر ماقيل في الأنهار والأشجار زمن الشتاء والربيع من الأشعار
	ذكر الرياحين والأزهار الموجودة فى البلاد المصرية وما ورد فيها من
1 • 3 _ 773	الآثار النبوية والأشعار الأدبية والإشارات الصوفية
٤٠١	ماورد في الفاغية
٤٠٨ - ٤٠١	ماورد في الورد
٤١١ - ٤٠٨	ماورد فی النرجس
113-713	ماورد فى البنفسج
713-713	ماقيل في النياو فر
£14 + 217	البشنين
٤١٨ ، ٤١٧	ماورد فی الآس
173 - 173	ماورد في الريحان وهو الحبق
173 , 773	ما قيل في المنثور وهُو الخيريّ
773 _ 373	ماقيل في الياسمين
373 3 073	ماقيل في النّسرين
073 3 773	ماقيل في الأقحوان
273	ماقيل في البان

صفحة .	
¥7Y	ماقيل في الشقيق
473	في زهرة النارنج
£ Y A	في الخشخاش
£47.	في نور الكتان
٤٣٠ _ ٤٣٩	ذكر الفواكه
P73 _ 173	ماورد في البطيخ
£47 6 £47	ماورد في الرمان
277 ° 277	ما ورد فی جَّلناره
27°E 6 277	ماورد في الموز
343 - 543	ماورد في النخل
2743 3 V73	ماورد في الأترجّ
£47	ماورد في القصب
Y73	في الكثري
247 ° 547	في الخوخ
٤٣٨	ماورد فی التین
£44 4 £44	في اللوز الأخضر
28. 6 EMA	ماقيل في المشمش
٤٤٠	ماقيل في النبق
	ذكر الحبوب والخضروات والبقول
881	فى سنابل البر والشعير .
133 > 733	في الباقلا

صفحة	
733	في القثاء
733	فی الخیار
733	فى الفقوس
733	في القرع
255 6 554	في الباذنجان
	في السلجم
£ £0 6 £ ££	في الفجل
550	في الجزر
253 1 733	في الثوم
257	في النمام
257	في النعناع
£\$V 6 £\$7	في النارنج
££ A 6 £ £V	في الليمون

الفهـــارسْ



فهرس الأعلام المترجمين (*)

حرف الممزة

الجزء والصفحة	
1:70	آسية (امرأة فرعون)
1.5 - 1.5 : 1	الآمِر بأحكام الله (الخليفة الفاطميّ)
٤٠٠(٣١٣(٣١٢: ١	إبراهيم بنأ حداً بوإسحاق المر وزي (الإمام الجمهد والفقيه الشافعي)
1: 273	إبراهيم بن أحمد البرهان البَيْجورى (الفقيه الشَّافعيّ)
494:1	إبراهيم بن أحمد بن عبد المحسن الحسينيّ القَرَافيّ (المحدّث)
0.4:1	إبراهيم بن إسحاق المظفَّريّ بُرهان الدّين (القارئ)
YAT: 1	إبراهيم بن أعْيَن الشيباني" (التّابعي")
**** *** ** ** **	إبراهيم بن البشيري سَعْد الدين (الوزير)
187:7	إبراهيم الرِّكاَّ ء (القاضي)
£ * Y * \$	إبراهيم بن بهاء الدين إسحاق (الفقيه الشافعي)
1:483	إبراهيم بن ثابت بن أخْطَل أبو إسحاق الأَقْليشيّ (القارئ)
18#: 7	إبراهيم بن الجر"اح (القاضي)
146 (141 : 4	إبراهيم بن جَمَاعة برهان الدين (القاضي)
184	إبراهيم بن الحكم القاري (القاضي)
405 c 404 : 1	إبراهيم بن سعيد بن عبدالله النعاني مولاهم أبو إسحاق الحبال
	" الحافظ)

^(*) هو فهرس الرجال الذين عاشوا في مصر أو وفدوا إليها ؟ بمن ذكرهم المؤلف أو ترجم لهم ، من الملوك والحلفاء والسلاطينوالولاة والأمراء والوزراء والصحابة والتابعين والأثمة المجتهدين والحفاظ ورواة الحديث والفقهاء على اختلاف مذاهبهم والقضاة وأثمة القراءات والنحاة والمؤرخين والحكماء والأطباء والفلاسفة والأدباء والشعراء والكتاب والمؤرخين والقصاص وغيرهم ؟ على نحو ما أورده الخطيب في تاريخ بعداد وابن عساكر في تاريخ دمشق وغيرهما من مؤرخي البلاد والأقاليم .

إبراهيم بن شعيب المصرى" (الشاعر)
إبراهيم بن صالح العباسي (الوالي)
إبراهيم بن عبد الحقّ بن برهان الدين (القاضي)
إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبى العاص البَرْقيُّ (الفقيه المالكيُّ)
إبراهيم بن عبدالله الرَّفاء (الصوفيُّ الزاهد)
إبراهيم بن عبدالله بن على الحكرِيّ (القارئ النحويّ)
إبراهيم بن عبدالله بن محمد البارع بُرهان الدين القيراطي (الشاعر)
إبراهيم بن عثمان بن عيسي بن دِر عباس الكردى (الفقيه الشافعي)
إبراهيم بن على" بن سيبُخْت البغدادى أبو الفتح (المحدّث)
إبراهيم بن على بن عبد الغفار الأندلسي (الصوفى الزاهد)
إبراهيم بن على بن محمد السُّلَمَى (الطبيب)
إبراهيم بن على بن يوسف بن سِنان الزَّرازري (الححدّث)
إبراهيم بن عمر الإِسْعَرْ دِيّ السديد (الفقيه الشافعي)
إبراهيم بن عيسى المرادى أبو إسحاق (الفَقيه الشافعي)
إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم برهان الدين (القارئ)
إبراهيم القبطي بن كاتب سيدي (الوزير)
إبراهيم كاتب أربان (الوزير)
إبراهيم بن كاتب جَـكُم (الوزير)
إبراهيم بن لاجين الرشيدي (القارئ)
إبراهيم بن لقان الإِسْعَرْ دِي فحر الدين (كاتب السر")
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بنأحمد بن نصر الأسواني" (الشاعر)
إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الإخنائي" (القاضي)

```
الجزء والصفحة
                   إبراهيم بن محمد بن بهادر العَزّى المعروف بابن رِفاعة (الصوفى الزاهد)
        074:1
                   إبراهيم بن محمد بن الحاكم بأمر الله المعروف بالواثق بأمر الله
          71: X
                                                  (الخليفة العباسي بمصر)
                               إبراهيم بن محمد بن دقماق ضارم الدين (المؤرخ)
        1:100
                   إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الأموى الإشبيلي المعروف بابن
        9.1:1
                                                      و ثبيق ( القارئ )
                                إبراهيم بن مرزوق بن دينار المصرى (التابعيُّ )
        197:1
                                              إبراهيم المصرى المعار (الأديب)
        011:1
                                 إبراهيم بن معضاد الجعبريّ (الصوفيّ الزاهد)
        077:1
                          إِبراهيم بن منصور بن المسلم المصرى" ( الفقيه الشافعي" )
  ٤٠٨ ، ٤٠٧ : ١
                  إبراهيم بن موسى بن أيوب البُرهان الأبْناَسي" ( الفقيه الشافعي" )
  £ 4 6 6 4 5 1
                                        إبراهيم بن نشيط الوعْلانيّ ( التابعيّ )
        TVT: 1
191: 1/2/1:1
                   إبراهيم بن نصرالله بن أحمد الكناني العسقلاني (الفقيه
                                                       القاضي الحنبلي")
                         إبراهيم بن هبة الله بن على الإسنائي" ( الفقيه الشافعي" )
        2 77 : 1
                   ابن فارس (القارئ)
                                  إبراهيم بن يزيد الحميريّ أبو خُزيمة ( القاضي )
  15 - 6 149 : 4
                                           ابرجس صاحب الرصد (الحكيم)
         7.:1
                             ابراهة بن شُرحْبيل بن أبْرَهة الحميريّ ( الصحابيّ )
        177:1
                                أبلو سيكوس، صاحب المخروطات ( الحكيم )
        11:17
                                  الأبهرى الصغير = محمد بن عبدالله أبو جعفر
        201:1
                                                 أبي بن عُمارة (الصحابي)
        138:1
```

```
الجزء والصفحة
                 أبيض (رجل من الصحابة كان أسود فسماه الرسول أبيض)
      177:1
                 أبيض بن حمال بن مَر ثُد بن ذي لحيان المأربي السَّبَيِّي (الصحابي)
      177:1
                       أبيض بن محمد بن أبيض بن أسود الفِهْري ( الححدث )
      ***: 1
                           أبيض بن هني بن معاوية أبو هُبيرة (الصحابي)
      174:1
                              الأبيوردي الحافظ = محمد بن محمد بن أبي بكر
                               أتريب بن مصر ، ( ملك مصر بعد الطوفان )
       40:1
                                    الأثير بن بُنان = محمد س محمد س أحمد
                                        إبن الأثير الحلبيّ = أحمد بن سعيد
                                 الأحب بن مالك بن سعد الله ( الصحابي )
      179:1
                    أحمد بن إبراهيم بن جامع السكرى أبو العباس ( الحدّث )
                               أحمد بن إبراهيم بن حماد أبو عثمان (القاضي)
127 6 120 : 4
                  أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني شمس الدين السروجي (الفقيه الحنفي)
      1:173
                               أحمد بن إبراهيم بن عطية أبو بكر ( الححدث )
                                    أحمد بن إبراهيم بن المهندس ( الحِدّث )
      490:1
                 أحمد بن إبراهم بن محمد اليمامي المعروف بابن عرب (الصوفي الزاهد)
      079:1
                  أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد الكناني المعروف بالعزّ
٥٥٧ ، ٤٨٤ : ١
                                      الحنبلي (المؤرخ والفقيه الحنبلي")
                       أحمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين الهكاري" ( الحافظ )
TO9 ( TOA : 1
                               أحمد بن أحمد الأسيوطي ولي الدين ( القاضي )
       1V0: Y
                  - أحمد بن أحمد بن عبد الله العجمي الزهوري (الصوفي الزاهد)
      077: 1
                  أحمد بن أحمد بن عيسى بن رضو ان فتح الدين (الفقيه الشافعي)
       1: 13
                    أحمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن مكى ( الحدّث )
       490:1
                               أحمد بن أسامة بن أحمد بن أسامة (القارئ)
      ٤٨٨: ١
```

الحزء والصفحة أحمد بن إسحاق الأبَرْقُوهي أبو المعالى (المحدّث) أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عمر بن خالد (الصوفى الزاهد) 04.:1 094:1 أحمد بن إسماعيل العباسي (والي مصر) أحد بن إسماعيل بن على بن ألحباً بالكاتب فحر الدين (المحدّث) 491:1 أحمد بن إشكاب الحصر مي (التابعي) **YAY: ** أحد بن إدريس بن عبد الرحمن الصِّماجي ، شهاب الدين 417:1 القر افي (الإمام المجتهد) أحمد بن إسماعيل بن الكشك نجم الدين (القاضي) 140: Y أحمد بن أيبك بن عبد الله الخسامي (الحافظ) TOA: 1 أحمد بن إينال العَلائي الملك المؤيد (سلطان مصر) 177: 7 أحمد بن برهان الدين بن نصر الله (القاضي الحنبلي) 194:4 أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكِنانيُّ البُوصيري (الحافظ) 474:1 أحمد بن جعفر بن أحمد بن إدريس أبوالقاسم الغَافِق (القارئ) 1: 193 أحمد بن جعفر الأسواني" (الفقيه المالكي") ٤٥٠: ١ أحمد بن الحارث بن مِسْكين أبو بكر (الفقيه المالكيّ) 1: 133 أحمد بن حامد بن أحمد الأنصاري أبو العباس (المحدّث) TY9:1 أحمد بن الحسن بن على بن أبى بكر المعروف بالحاكم بأمر الله 97 - 09 : 7 (الخليفة العباسي بمصر) أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن زكريا السّويداوي (الحدّث) **447:1** أحمد بن الحسين أبو الطيب المتنبي (الشاعر) 07.:1 أحمد بن ألحطيئة أبو العباس = أحمد بن عبد الله بن أحمد ابن هشام 107: 7

```
الجزء والصفحة
                                        أجمد بن حمَّاد بن مسلم أبو جعفر ( التابعيُّ )
             1: 917
                                أحمد بن حمدان الحرّانيّ نجم الدين ( الفقيه الحنبليّ )
             ٤٨٠:١
                        أحمد بن رجب بن طيبغا المعروف بابن الجدى (الفقيه الشافعي)
             ٤٤٠: ١
                                        أحمد بن سعد أبو جعفر المصري (التابعيّ)
             791:1
                        أحمد بن سعيد بن أحمد بن نَفيس أبو العباس المصري (القارئ)
             1:383
                                    أحمد بن سعيد بن بشير الهمذاني" ( الصحابي" )
             491:1
                        أحمد بن سعيد بن محمد ، ابن الأثير الحلبي (الكاتب المنشيء)
             oV+: \
                                         أحمد بن السفاح الدمشقي (كاتب السر")
             740 : Y
                                أحمد بن سلامة بن أحمد الإسكندراني" ( الأصولي" )
             020:1
                        أحمد بن سلمان المستكفى بالله الملقب بالحاكم بأمر الله ( الخليفة
        ۸٠ - ٧٠ : ٢
                                                            العباسي عصر )
                        أحمد بن شعيب بن على" بن سنان بن يحيى النَّسائي ( الحافظ ،
٤٠٠ (٣٥٠ ( ٣٤٩ : ١
                                                            الفقيه الشافعي )
                          أحمد بن صالح المصرى أبو جعفر ( الإمام المجتهد القارئ )
      1: 1.44 > 1743
                         أحمد بن صلاح بن محمد بن محمد بن عمَّان المعروف بابن الحمَّرة
             1: .33
                                                           ( الفقيه الشافعي )
                                                   أحمد بن طولون (والي مصر)
      097 - 098:1
                                        أحمد بنَ عبد البارئ الصعيديّ (القارئ)
             0.0:1
                             أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد الفارقيّ ( القاضي الوزير )
Y . X . 1 . 9 . 1 . X . Y
                              أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي عُقَيل ( القاضي )
              107: 7
                           أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الكندى ( الفقيه الشافعي )
             £17:1
                          أَحَد بن عبد الرحمن بن وهبالقرشي أبو عبد الله المصرى
            . 791:1
                                                                (التابعي)
```

أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين أبو زرعة العراقى _ ابن الحافظ ١ : ٣٦٣ العراق (الحافظ)

أحمد بن عبد العزيز بن أحمد التميمي ، أبو الحسن بن ثرثال ١: ٣٧٢ (المحدّث)

أحمد بن عبد العزير بن بدهن أبو الفتح البغدادي (القارئ) ٤٨٩:١

أحمد بن عبد الكريم المعروف بن غازى بابن الأغلاق ١: ٣٨٥ أ (المحدث)

أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد جلال الملك (القاضي والوزير) ٢ : ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٢٥٧ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الخطيئة اللخمي (الفقيه المالكي القارئ القاضي) ٢ : ٢ ١ ١ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢

أحمد بن عبــد الله بن الحسن بن طوغان ، شهــاب الدين ١: ٥٥٦ الأوحدي" (المؤرّخ)

أحمد بن عبد الله بن أبى الحسين بن حديد الإسكندراني" ١: ٣٧٦ . أبو طالب (المحدث)

أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الحلبيّ المعروف بابن الأستاذ ١: ٤١٤ (الفقيه الشافعي)

أحمد بن عبد الله بن محمد الأنصارى الإسكندرانى أبو البركات ١: ٣٨١ . (المحدّث)

أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال أبو جعفر الأزدى (القارئ) ١: ٨٨٠ أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو جعفر (القاضى المحدّث ١: ١٤٦:٣٦٨ /٤٤٦ والفقيه المالكي)

أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم القيسيّ (الفقيه الحنفي) ٢: ١٠

الحزء والصفحة أحمد من عبد الملك الفرزاري (الشاعر) ٥٧٠: ١ أحمد بن عبد الوارث بن جرير أبو بكر الأسواني (الحدّث) 474:1 أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد النو يرى شهاب الدين (المؤرخ) 1:100 أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني (الفقيه الحنفي") ٤٦٩: ١ أحمد بن عُجْبان الممداني (الصحابي") 174:1 أحمد بن أبي عُقيل المصرى (التابعي) **T97:1** أحمد بن على بن إبراهيم ، المعروف بالرّشيــد بن الزُّ بير 02 . : 1 الأسواني (الحكيم) أحمد بن على بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر ، أبو الفِتْيان 077 6 071 : 1 المعروف بسيدي أحمد البدوي (الصوفي الزاهد) أحمد بن على" بن الإخشيد (والي مصر) ٥٩٨: ١ أحمد بن على الضرير المعروف بالـكمال الحلَّى (القارئ) 0.4:1 أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد المقريزي (مؤرخ '00Y: \ الديار المصرية) أحمد بن على بن عبد الكافي بن يحيى بهاء الدين 240:1 (الفقيه الشافعي) أحد بن على كال الدين أبو العباس القَسْطِّلاني (الفقيه المالكي) 200: 1 أحمد بن على بن محمد بن على بن سَكَن أبو العباس 0.1:1 الأندلسيّ (القارئ) أحمد بن على بن محمد بن محمد الكناني ، شهاب الدين 000 6 477-474: 1 العَسْقلاني المعروف بابن حَجَر (الحافظ القارئ) 175:4 أحد بن على" بن منصور بن شرف الدين أبو العباس الدِّمشةِ" ٤٧١:١ (الفقيه الحنفي)

```
الحزء والصفحة
                               أحمد بن على بن هاشم تاج الأُمَّة ( القارئ )
      1: 483
                  أحمد بن على بن يوسف بن بُندار معين الدين ( المحدّث )
      TA1:1
                       أحمد بن عماد بن يوسف الأقفيسي ( الفقيه الشافعي )
      249:1
                       أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي ( الفقيه المالكي )
      £0V: \
                 أحمد بن عمر الأنصاري أبو العباس المرسي ( الصوفي الزاهد )
      074:1
                                  أحمد بن عمر بن قطنة الشهاب ( الوزير )
      777:7
                 أحمد بن عمر بن مهدى كال الدين أبو العباس (الفقيه الشافعي)
£ 74 6 £ 77 } 1
                  أحمد بن عمرو بن جابر الرملي المعروف بالطحّان ( الحافظ )
      401:1
                 أحد بن عرو بن السَّرْح الأموى أبو الطاهر (الإمام المجتهد)
      4.9:1
                        أحمد بن عيسي بن حسان المصرى بحشل (التابعي")
      791:1
                  أحمد بن عيسى بن رضوان الكال القليوبي" (الفقيه الشافعي)
      1: 13
                                     أحمد بن عيسى الكركيّ (القاضي)
       177: 7
                                          أحمد بن كَيْغَلَغ ( والى مصر ).
      097:1
                              أحمد بن لؤلؤ شهاب الدين ( الفقيه الشَّافعيُّ )
       ٤٣٤ : ١
                    أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر المعروف
       000:1
                                           بابن خُلُّكان (المؤرخ)
                     أحمد بن محمد بن إبراهيم عماد الدين الحنبليّ المقدسيّ
       41: 674
                                                        ( الحُدّث )
                    أحمد بن محمـد بن إسماعيـــل بن إبراهيم للعــروف,
       009:1
                                              بابن طَباطبا (الشاعر)
                    أحمد بن محمد بن إسماعيــل ، أبو بــكر بن المهتــدى
       474:1
                                                     بالله ( المحدّث )
```

(حسن المحاضرة ٢/٣٠)

أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل ، أبو سعيد الماليني ١ : ٣٥٣ (الحافظ)

أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل المُرادى ، أبوجعفر النحاس ١: ١٥٠١ (النحوى)

أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني أبوطاهر السِّلَفِيّ (الحافظ) ٣٠٤:١ أحمد بن محمد بن أحمد بن نصر الحكيميّ الورّاق (الحدّث) ٣٧٣:١

أحمد بن محمد الأندلسيّ المعروف بكثاكث (الواعظ) : ٥٥٢ : ١ ٥٦٥ أحمد بن محمد الأنطاكيّ أبو الرقعمق (الشاعر)

أحمد بن محمد التّنَسيّ (القاضي المالكيّ)

أحمد بن محمد بن مجمد بن عبد الرحيم القناوي (الفقيه الشافعي) ١: ١٠

أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشد بن سعد (القارئ) ۱: ٤٨٧ أحمد بن محمد بن أبى الحزم مسكى القمولي نجم الدين 1: ٤٢٤

(الفقيه الشافعي)

أحمد بن محمد بن حسين بن السّندى أبو الفوارس الصابونى ١: ٣٦٩ أحمد بن محمد بن حسين بن السّندى أبو الفوارس الحدّث)

أحمد بن محمد بن خالد بن ميسّر أبو بكر الإسكندرانيّ 1: 859 ((الفقيه المـالـكيّ)

أحمد بن محمد الدبيلي (الفقيه الشافعيّ)

أحمد بن محمد بن سلامة بن مسلمة أبو جعفر الطّحاويّ ١: ٣٥٠، ٣٥٠ (الحافظ المؤرخ)

أحمد بن محمد بن سليمان الواسطى (الفقيه الشافعي) ١ : ٢٤٤ ، ٢٥

أحمد بن محمد بن شبيب أبو بكر الرازي (القارئ) ١ : ٨٨٠

أحمد بن محمد شهاب الدين الملقب بالملك الناصر

أحمد بن محمد أبو العباس الملثم (الصوفى الزاهد) ٢١:١

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بـكر بن جُزَى ١:١٧٥

(الصوفى الزاهد)

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المُسيني ، عز الدين بن النّقيب ٢٥٧:١ (الحافظ)

أحمد بن محمد بن عبدالعزيز ، فخر القضاة بن الحباب (المحدّث) ٣٧٨ : ١

أحمد بن محمد بن عبد الكريم الإسكندراني ، تاج الدين بن ١: ٢٤٥ عطاء الله (الصوفي)

أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي العوام (القاضي) ١٤٨: ٢

أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد، المعروف بابن بنت الشافعي ٢٠٦ : ٣٩٨ ، ٣٠٣

(الفقيه الشافعيّ الحجتهد)

أحمد بن محمد بن عبيد أبو جعفر الأزديّ (الفقيه المالكي) ٤٩:١

أحمد بن محمد بن على بن حسن المعروف بالشهاب الحجازي ١: ٧٣٠

(الأديب الشاعر)

أحمد بن محمدبن على ّالدُّ نَيْسيريّ المعروف بابن العَطّار (الأديب) ١: ٧٧ه

أحمد بن محمد بن على بن محمد بن أحمد ، الشهاب المنصوري ١: ٧٤

(الشاعر)

أحمد بن محمد بن على بن مرتفع الأنصارى ، نجم الدين بن ١ : ٣٢٠ ، ٤٢١ الرِّفعة (الفقيه الشافعيّ الحجتهد)

أحمد بن محمد بن عمر بن أبي العوّامُ (القاضي) ١٤٩ : ٢

أحمد بن محمد بن عيسى بن الجراح المعروف بابن النّحاس ١: ٣٥٢ المصرى (الحافظ)

أحمد بن محمد بن الكمال ، الضرير القياسيّ (الحدّث) ٣٩٢:١ أحمد بن محمد بن حسن التميميّ الشمنيّ ٤٧٤ - ٤٧٧ (الفقيه الحنفي)

أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الغنى المرسى (الصوفي الزاهد) ١: ٥٣٠ أحمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله الزبيرى ناصر الدين ١: ٤٦١ الإسكندراني (الفقيه المالكي)

أحمد بن محمد بن قيس المعروف بابن الظهير (الفقيه الشافعي") ١: ٢٧٠ أحمد بن محمد بن منصور اُلجذاميّ ناصر الدين المعروف ١: ٣١٦ ، ٣١٦ وأحمد بابن المنيَّر (الإمام المجتهد)

أحمد بن محمد بن الوليد التميميّ المعروف بأبي العبّاس بن ولاد ١: ١٠٥٥ (النحويّ)

أحمد بن محمد بن يحيى أبو العباس الإشبيليّ (الحدّث) ٢:١٠ المحمد بن محيى الدين يحيى بن فضل الله الهُمَريّ (الكاتب صاحب ١:١٠٠ مسالك الأنصار)

أحمد بن مروان المالكي الدينوَريّ صاحب الحجالسة (الحجدّث ١: ٣٦٧، ٤٤٦ (الفقيه المالكي)

أحمد بن مزاحم بن خاقان (والى مصر)

1 : ١٥٥ أحمد بن المستعين الملقب بالمظفّر (سلطان مصر)

أحمد بن المظفّر بن الحسين الدِّمشقى المعروف بابن زين التَّجار ١ : ٤٠٧ (الفقيه الشافعي)

أحمد بن معد أبو القاسم الملقب بالمستعلى (الحليفة الفاطمي) أحمد بن منصور الدّمشٰقي (القاضي) 140:4 أحمد بن مِهران أبو الحسن السيرافيّ (المحدّث) 479:1 أحمد بن موسى بن عيسى البغداديّ (الفقيه الحنفيّ) 1:473 أحمد بن موسى بن عيسى بن صَدقة الصوفي (الفقيه المالكيّ) 1: 933 أحمد بن موسى بن يغمور بن جُلْدَك (الشاعر) ٠ ١ . ١٥ أحمد بن مَيْلق الشاذلي" (الواعظ) 007:1 أحمد بن نصر الدُّقَّاق (الصوفيِّ الزاهد) 017:1 أحمد بن نصر الله، محب الدين البغداديّ (القاضي الفقية الحنبليّ) 197:7 / 814:1 أحمد بن نصر الله ، موفق الدين (القاضي الحنبلي ۗ) 191:4 أحمد بن نصر الله الكناني ناصر الدين (الفقيه الحنبلي) ٤ : ٢٨٤ أحمد بن يحيى بن أبى بكر بن عبد الواحد التِّلمُسانيّ 0776071:1 المعروف بابن أبى حَجَلة (الشاعر) أحمد بن يحيى بن الوزير التَّجيبيّ (التابعيّ) **T9T: 1** أحمد بن أبي يزيد بن محمد مولانا زاده شهاب الدين (الحكيم) أحمد يوسف بن عبد الدائم الحلبي المعروف بالسَّمين (النحويّ) أحمد بن يوسف بن عبـد الرحـــيم بن غزى نجم الدين (الصوفي الزاهد) أحمر بن قطن الهمداني (الصحابي) 179:1 الإخنائي القاضي = محمد بن الإخنائي ابن الإخنائي الفقيه = محمد بن أبي بكر أخنوخ بن يَرْد ، وهو هرمس ، وهو إدريس عليه السلام

الجزء والصفحة إدريس النبي عليه السلام = أخنوخ الإدريسي الشريف = محمد بن عبد العزيز الأندلسي الأدفُويّ المؤرّخ = جعفر بن ثعلب الأدفُويّ النحويّ = محمد بن على بن أحمد أدهم بن حظرة اللحمي (الصحابي) 179:1 أراطس صاحب البيضة في الفلك (الحكيم) 7.:1 أرسطوطاليس بن نيقوماخوس (صاحب المنطق) 74670:1 أرسلاوس (من أصحاب الكهانة والزجر) ٦١، ٦٠ : ١ أرشميدس (صاحب المرايا المحرقة) 11:17 أرغون شاه (الوزير) **TTV: T** الأرقم بن حفينة التُّجيبيّ (الصحابيّ) 179:1 أرميا (من أنبياء بني إسرائيل) 04:00:54:1 أزُجور البّركيّ (والى مصر) 092:1 أبو الأزهر المصريّ (التابعيّ) YOV: 1 أساسيوس (من حكماء اليونان) 11:17 ابن الأستاذ = أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن استمارس بن مرينا (من ملوك مصر بعد الطوفان) ٤٨: ١ استدمر العمري (الوزير) **TTE: T** إسحاق بن أسيد الأنصاري" (التابعي") 170:1 إسحاق بن البرهان الوزيري السابق أبو الفضل (القارئ) 0.7:1 إسحاق بن بكر بن مضر المصرى (الإمام الجتهد) 4.0:1 أبو إسحاق نن الرشيد (والي مصر) 094:1 إسحاق بن سلمان (والي مصر) 091:1

إسحاق بن الفرات أبو نعيم التُّجيبيّ (القاضي الفقيه المالكيّ ١: ١٤٢:٢/٤٤٦،٣٠٥)

أبو إسحاق المروزى = إبراهيم بن أحمد

إسحاق بن نصر العِباديّ (كاتب السرّ)

إسحاق بن يحيى الجبليّ (والى مصر)

أسد الدين بن شيركوه بن شادَى (أول ملوك الأيوبيين) ٢١٦،٤،٣:٢

أسد بن موسى بن إبراهيم للعروف بأسد السّنة (الحافظ) ٢ : ٣٤٦

الأسعد بن الحطير = مهذب الدين بن ممّاتى أسعد بن عطية بن عبيدة البَلَوى (الصحابي") 179:1

الأسعد بن ممّاتى = مهذّب الدين بن ممّاتى

الإسعردي = عبيد بن محمد بن عباس

أسلم بن يزيد أبو عمر ان التُّجيبيّ (التابعيّ)

إسماعيل بن إبراهيم (النبيّ عليه السلام)

إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر المنفلوطي" (الصوفي الزاهد) ١ : ١٥٥

إسماعيل بن إبراهيم بن غازى الماردينيّ أبو الطاهر (الفقيه ١: ٥٦٥

إسماعيل بن إبراهيم بن قريش المخزوميّ (المحدّث) ٣٨٤ : ١

إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن على الكناني (القاضي ٢: ٤٧٢:١ ما ١٥٥: ٢/ ٤٧٢:١

إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل القوصيّ جلال الدين (القارئ) ١:٧٠٠

إسماعيل بن حامد بن أبى القاسم الأنصارى الشماب القوصى ٤١٤:١ (الفقيه الشافعي)

الجزء والصفحة إسماعيك بن خلف بن سعد بن عران أبو الطاهر ٤٩٤: ١ الأنصاري (القارئ) إسماعيل بن داود بن وردان المصرى (المحدّث) 477:1 إسماعيل بن سبيع أبو بكر (الفقيه الحنفي) 1: 773 إسماعيل بن سلامة الأنصاري" (القاضي) 107: 4 إسماعيل بن صارم أبو الطاهر الكِنانيّ (المحدّث) 441:1 إسماعيل بنصالح العباسي" (والى مصر) 097:1 إسماعيل بن عبد القوى بن عَرزون ، زين الدين ۲۸۱ : ۱ أبو الطاهر (المحدّث) إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن المعروف بابن 400:1 الأُنْمَاطِيِّ (الحافظ) إسماعيل بن عبد الله بن عمرو بن سعيد (القارئ) £ 1 : 1 إسماعيل بن عبد الواحد الرَّبَعيُّ أبو هاشم (القاضي 1:1.3 7:731 الفقيه الشافعي") إسماعيل بن على بن عبد الله، المجدالبرْماوي (الفقيه الشافعي) ٤٤٠: ١ إسماعيل بن عمرو بن إسماعيل بن راشد الحداد (القارئ) 1: 483 إسماعيل بن عيسي (والي مصر) 097:1 إسماعيل بن محمد بن حسان أبو طاهر الأسواني" ٤٠٨:١ (الفقيه الشافعي) إسماعيل بن محمد الملقب بالملك الصالح 117:4 إسماعيل بن محمود بن أحمد أبو الطاهر الحلَّى (القارئ) 1:493 إسماعيل بن مسلمة بن قعنب المدنى (التَّابعي") **YAY: **

```
الجزء والصفعة
                         إسماعيل بن مكى بن إسماعيل بن عيسى صدر الإسلام
      1: 703 3 703
                                                       (الفقيه المالكيّ)
                         إسماعيل بن هبة الله بن على، الحميرى" الإسناني" ( الحكيم )
             024:1
                        إسماعيل بن هبة الله بن على أبو الطاهر الحليمي ( القارئ )
             0.4:1
                         إسماعيل بن يحيي بن إسماعيل بن عمرو المزني" ( الفقيــه
      ተዓለ ‹ ሦ• ሃ :  \
                                                       الشافعي المجتهد)
                                          إسماعيل بن يحيى المُعَافريّ ( التابعيّ )
            1:077
                                  إسماعيل بن يوسف الإنبابية (الصوفي الزاهد)
             0YV: 1
                   الإسنوى جمال الدين = عبد الرحيم بن الحسن بن على الإسنوى
                                   أبو الأسود مَوْثَد بن جابر = مَرْثَدُ بن جابر
                                              أشي بن يعقوب (من الأسباط)
              02:1
                                               الأشتر النَّخَعيُّ ( والى مصر )
             ٥٨٣: ١
                                                             الملك الأشرف
                                   = إينال العلائي
                               = خليل من قلاوون
                          = شعبان بن الأمير حسن
                               = قايتباي المحمودي
                               = موسى بن يوسف
                                                     ابن الأشقركاتب السر
                                    = محب الدين
                          أشهب بن عبد العزيز العامري" ( الفقيه المالكيّ المجتهد )
      1:0.43
                                 أشمن بن مصر ( من ملوك مصر بعد الطوفان )
              40:1
                                  ان أبى الإصبع = عبد العظيم بن عبد الواحد
                          أصبغ بن الفرج (الفقيه الشافعي الحافظ والإمام المجتهد)
```

الجزء والصفحة أصطقر (من أصحاب النجوم) 7.:1 الأعرج = عبد الرحمن بن هرمز ابن بنت الأعز == عبد الوهاب بن خلف ابن الأغلاق = عبد الكريم بن غازى أغاثو ذيمون (١) الحكيم (تلميذ هرمس) 7.:1 أفتوقس الحكيم (صاحب الأكرة والأسطوانة) 11:15 أفروس (ملك مصر قبل الطوفان) أفضل الدين الخونجيّ = محمد بن ناما وارا الأفضلي = محمد بن مختار المصري أفلاطون بن أرسطن (صاحب السياسة) أبو أفلح الهُمْدانيّ (التابعيّ) 777:1 إفليسطهوس (صاحب الفلاحة) 7.:1 أقبردي الداودار (الوزير) **449:4** الأَقْفَهِسَى صلاح الدين = خليل بن محمد بن عبد الرحمن الأكدر بن حمام بن عامر بن صعب اللخمي" (الصحابي") 171:1 الأكز الكثلاوي (الوزير) **772: 7** أبو أُمامة الباَهليّ = صدّى بن عجلان امرؤ القيس بن الفاخر بن الطماح آلخو لاني أبو شُرَحبيل 14.4179 : 1 (الصَّحابيّ) أمير الجيوش = بالبس الحافظيّ = بدر الدين بن عبد الله الجالي

⁽١) طبع خطأ « أغاثيمون » .

= شاور

أبو على" بنالأفضل

= أبو الفتح بن فضالة

أمير كاتب بن أميرعمر بن أميرغازى، قوام الدين (الفقيه الحنفيّ) ١: ٤٧٠

أمين الدين بن الطر ابلسي = عبد الوهاب بن شمس الدين

أمين الدين بن الهيصم (الوزير)

أندريه الحكيم (صاحب الهندسة) أنوجور بن محمد بن طُفج (والى مصر) ١ : ٥٩٧

أنوش بن شيث (ممّن نزل في مصر من أولاد آدم) ١٠٠٠ م

ابن الأهناسي = عليَّ بن محمد

الأوْحدى شهاب الدين = أحمد بن عبد الله بن الحسن

أوس بن عمرو بن عبد القارئ (الصحابي) ١٧٠ : ١٧٠

إياسَ بن عامر الغاَفقيّ (التّابعيّ)

إياس بن عبد الأسد القارى (الصحابي) ١٠٠:١

إياس بن البُكير بن عبد ياليل بن ثابت الليثيّ (الصحابي) ١٠٠:١

أَيْبَكَ المنصوري عز الدين (الوزير)

أيتمش المحمديّ (الوزير)

إيزل (الحكيم)

أيمن بن خُزيم بن الأخرم (الصحابي") ١٠٠١

إينال العلائي الملقب بالأشرف (سلطان مصر) ٢: ١٢١

أيوب (النبيّ عليه السلام)

أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد (الصحابي")

أيوب بن شرحبيل الأصبحيّ (والى مصر) ١ : ٨٨٥

حرف الباء

ابن بابشاذ = طاهر بن أحمد

البابلي الوزير = عبد الله بن محمد

البارزی = محمد بن محمد بن عثمان

ابن البارزی = محمد بن البارزی

باكير بن إسحاق بن خالد الكختاوى (الحبكيم) ١ : ٥٤٩

بالبس الحافظ أمير الجيوش (الوزير) ٢٠٥:٢

بانيون بن يعقوب (أحد الأسباط)

بحشل = أحمد بن عيسى بن حسان

البدر الإخنائي = عبد الوهاب بن الكمال أحمد

بدر بن بدر الحرَّانى أبو النجم (القاضى)

البدر البشتكي = محمد بن إبراهيم بن محمد

البدر بن المجن = عبد الوهاب بن النحاس

بدر الدين بن أبي البقاء = محمد بن بهاء الدين بن عبد البرّ

بدر الدين بن أبي بكر بن بدر الدين بن مزهر (كاتب السر) ٢٠٦: ٢٣٦

بدر الدين البُلقيتي = محمد بن عمر

بدر الدين بن جَماعة = محمد بن إبراهيم

بدر الدين الدّمامينّي = محمد بن أبي بكر بن عمر

بدر الدين السِّنجاريّ (وزير الملك الصالح والملك المظفر) ٢١٦:٢

الجزء والصفحة بدر الدين الصوافّ اكحمَويّ (القاضي) 1 : 111 بدر الدين بن عبدالله الجماليّ أمير الجيوش (الوزير) Y . 3 . Y بدر الدّين العيني = محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين بن محبّ الدين (الوزير) **TTV: T** بدر الدين بن نصر الله (الوزير) **YYY: Y** بدر الدين بن ناصر الدين التَّنَسِيِّ (القاضي) البدري" = أحمد بن على بن إبراهيم بُحْر بن ضُبع بن أُنْسة بن عَمْد الرُّعينيّ (الصحابيّ) 774:1 برتاً بن الأسود بن عبد شمس القضاعي (الصحابي") 1 : 341 بر ح بن عسكر القضاعي (الصحابي) 145:1 أبو بردة الأنصاري الأوسى الظفري (الصحابي) 754:1 برسباى سلطان مصر المعروف بالملك الأشرف 171:7 برقوق بن أنص سيف الدين المعروف بالملك الظاهر البرماويّ شمس الدين = محمد بن عبد الدأم البرْماويّ مجد الدين = إسماعيل بن عليّ بن عبدالله البرهان الأبناسي = إبراهيم بن موسى البرهان البَيْجوريّ = إبراهيم بن أحمد البرهان بن الديريّ (القاضي) 171: 4 البرهان اللقاني" (القاضي) 19 . : 4 البرهان بن نصر الفقيه (الشاعر) 077:1 برهان الدين بن جماعة (القاضي) = إبراهيم بن جماعة

1: 273

برهان الدين بن على (الفقيه الحنفي)

برهان الدين القِيراطي" = إبراهيم بن عبدالله بن محمد البارع ابن برسی = عبدالله بن بَرسی بن عبد الجبار البساطي الفقيه الطبيب = محمد بن أحمد بن عثمان . البساطيّ القاضي = سلمان بن خالد بُسْر بن أرطاة _ أو ابن أبي أرْطاة (الصحابي) 175:1 البَشْتَكَى بدر الدين = محمد بن إبراهيم بن محمد بِشر بن بكر البَجَلِيّ (التابعيّ) **۲** እ 3 ሊ ን بشر بن ربيعة الخثعميّ (الصحابيّ) 140:1 بشر بن صفوان الكلبيّ (والى مصر) OM: 1 بشر بن نصر بن منصور البغدادي" (الفقيه الشافعي") ٤٠٠: ١ بشير بن جابر بن عُراب العبسي" (الصّحابي) 1:771 بشير بن أبي عمرو الْخُولانيّ (التابعيّ) **YYY: 1** بشير بن النضر المُزنى (القاضي) 147: X ابن بُصاقة = نصر الله بن هبة الله بَصرة الغفاريّ (الصحابي") 1 : 171 أبو بصرة الغفاريّ الصحابيّ = كُميل ابن البَقري = سعد الدين بن سعد الله بقيا بن يعقوب (من الأسباط) 02:1 ابن البكاء = إبراهيم بن البكاء بكار بن قتيبة بن أسد الثقفي (الفقيه الحنفي الصوفي) 1:473,710/7:331 بكتُمرِ الحاجب سيف الدين (الوزير) **777: 7**

أبو بكر الأُدفوى = محمد بن على

أبو بكر بن إسماعيل بن عبدالعزيز الزَّنكلونيّ (الفقيه الشافعي) ٢: ٢٦٦

أبو بكر بن أيوب بن شاذى الملقّب بالملك العادل ٢٣٠٢٠٠

أبو بكر بن بدر الدين بن مزهر (كاتب السر") ٢٣٦:٢

أبو بكر بن الحداد القاضي = محمد بنأحمد بن جعفرالكناني

أبو بكر الدّينوري صاحب المجالسة = أحمد بن مروان

بكر بن سهل الدمياطي (المحدّث)

بكر بن سُوادة الجداميّ بن مُمامة (الإمام المجتهد) ٢٩٨:١ أبو بكر الطُّرطوشيّ = محمد بن الوليد الفِهريّ

أبو بكر بن عامر بن الشيخ تقيّ الدين بن دقيق العيد (الحدّث) ٢٩٦:١

أبو بكر بن عبد الله بن أيوب بن أحمد الملوى الشاذلي ١ : ٢٩٥ (الصوفي الزاهد)

أبو بكر بن عبد الله بن مالك بن عبد الله بن سيف التُّجيبيّ ١: ١٨٧ (القارئ)

أبو بكر بن على الحموى، تقى الدين بن حِجّة (الأديب المترسّل) ١: ٧٧٠

أبو بكر بن على بن مكارم بن فتيان الأنصاري (المحدّث) ٢٠٠٠

بكر بن عمرو المعافريّ المصريّ (التابعيّ) ٢٦٥:١ أبو بكر بن أبي المجد ماجد السعد عماد الدين (الفقيه الحنبليّ) ٢: ٤٨٢:

أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن أيوب الملقب الملك العادل ٣٥،٣٤: ٢ ٣٥،٣٤

أبو بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيرى السيوطى ، والد ١ : ٤٤١ ـ ٤٤٣

المؤلف (الفقيه الشافعي)

أبو بكر بن محمد بن عبدالله القزويني الأسنويّ (الفقيه الحنفيّ) ٢ : ٤٦٧

أبو بكر بن محمد العراقي (الفقيه الحنبليّ) ٤٨١: ١ بكر بن محمد بن العلاء أبو الفضل القُشيريّ (الفقيه المالكي) ٤٥٠: ١ أبو بكر بن محمد الناصر بن المنصور الملقب بالملك المنصور 117: 7 (سلطان مصر) أبو بكر بن المستكفى بالله ، الملقب بالمعتضد بالله (الخليفة العباسي عصر) بكر بن مضر بن حكم بن سليان أبو محمد المصرى (الحافظ) 1: PY7 : 737 أبو بكر بن المهتدى بالله = أحمد بن محمد بن إسماعيل بكير بن عبد الله الأشج (الإمام المجتهد) البُلقينيّ بدر الدين = محمد بن عمر البُلقينيّ جلال الدين = عبد الرحمن بن عمر البُلقِينيّ سراج الدين = عمر بن رسلان البُلقيتي علم الدين = صالح بن عمر بلال بن حارث بن عصم بن سعد بن قرة المَزيّ (الصحابيّ) ١٠٦:١ بلوطس بن مَنا كيل (من ملوك مصر بعد الطوفان) 1: 83 بليطان (الطبيب النصراني") 049:1 يمين (ساحر فرعون) ٤٠: ١ بنان بن محمد بن حمدان الحمال (الزَّاهد الصوفي) 014:014:1 ابن البُندار القاضي = على بن يوسف بندقليس (من أصحاب الكهانة والزجر) 74:1 بنيامين بن يعقوب (أحد الأسباط) 04:1 ابن بنين = عبد الغني بن سلمان بن بنين

البهاء بن الجيزيّ = على بن هبة الله بن سلامة

بهاء الدين بن حنّا = على بن محمد بن سليم

بهاء الدين السبكي = أحمد بن على بن عبد الكافي

بهاء الدين بن عبد الرحمن بن عقيل القاضي (شارح الألفية) ٢: ١٧١

البهاء زهير بن بن محمد بن على (الشاعر صاحب الديوان ١: ٧٦٥ / ٢: ٣٣٣ وكاتب السر")

البهائي = عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر

بهرام الأرمني النصراني (الوزير)

بهرام بن عبدالله بن عبد العزيز بن عمر (الفقيه المالكيّ) ١ : ٤٦١ ، ٤٦٢ بودس بن دركون (من ملوك مصر بعد الطوفان) ١ : ٤٨

البُوصيرى" الحافظ = أحمد بن أبى بكر

البوصيرى الشاعر: محمد بن سعيد بن حماد البُوصيرى المحدّث: هبة الله بن على "

بولة بن مناكيل بن بلوطس (الأعرج الذي سبا ملك ١: ٤٩

بيت المقدّس) البُو يطيّ = وسف من محبي القرشيّ

بيبرس البندقداري ركن الدين الملقب بالملك الظاهر ٢٠٥ - ٩٥، ٣٩: ٢

بيبرس الجاشنكيري المنصوريّركن الدين الملقب بالملك المظفر ١:٥٥٥/١١٢-١١٤

المؤرخ (سلطان مصر) بیدار بدر الدین (الوزیر)

بيصر بن حام بن نوح (ملك بعد الطوفان) ٢٠٠١

ابن البَيْطار = عبد الله بن أحمد المالقيّ (حسن المحاضرة ٢/٣١)

حرف الت__اء تابوشيش الحكيم (صاحب كتاب الأكر) 11:17 تاج الدين بن الأثير (كاتب السر) 745 : 4 تاج الدين بن ألبَقري (الوزير) تاج الدين بن رشية (الوزير) 475 : 4 تاج الدين بن أبي شاكر (الوزير) 227: 4 تاج الدين بن بنت الأعز = عبد الوهاب تاج الدين بن عطاء الله الإسكندر أني =أحمد بن محمد بن عبد الكريم تاج الدين بن فخر الدين بن بهاء الدين بن حنا (الوزير) 774: 4 تاج الدين كاتب المناخات (الوزير) **YYY: Y** تاج الدين بن الهيصم (الوزير) تُبيع بن عامر الحميريّ (الصحابيّ) 144:1 تدارَس بن حنا (من ملوك مصر بعد الطوفان) 47:1 تدورة (ساحرة مصر) ٤٧: ١ تراب بن عمر بن عبيد الكاتب أبو النعان (المحدّث) 474:1 ابن التَرجمان = محمد بن الحسين بن على الغزّى " ترهونس (من حكماء اليونان) 11:17 التَّستَرَى" = الحسن بن إبراهيم بن سهل التَّفهِني = عبد الرحمن بن على تتيّ الدين بن حجة = أبو بكر بن على ّ الحموى ّ تقيّ الدين بن دقيق العيد = محمد عليّ بن وهب تقيّ الدين الربيريّ (القاضي) تقيّ الدّين السبكيّ = على بن عبدالكافي

الجزء والصفحة 144: 4 تقي الدين بن شاس (القاضي) تقيّ الشُّمنّي = أحمد بن محمد بن أحمد بن حسن تقيّ الدين بن عرّ الدين بن عمر (القاضي) 191: 4 تق الدين الواسطي = عبد الرحمن بن أحمد بن على الواسطي تكين أبو منصور (والي مصر) 097:1 ان التلمساني الشاعر = محمد س عمار ابن التلمساني الفقيه = عبد الله بن محمد بن على أبو تمام = حبيب بن أوس تميم بن أوس بن حارثة الدارى أبو رقيّة (الصحابي) 177:1 تميم بن إياس بن البكير الليثي" (الصِحابي") ۱۷۸: ۱ أبو تميم الجيشاني = عبد الله بن مالك بن أبي الأسجم تميم بن حرشف = ابن حرشف المصرى تميم بن المعز" (الشاعر) 1: . 10 3110 توبة بن نمر بن حومل الحضرمي" (القاضي الإمام المجتهد الواعظ) 144:4/0016444: 1 توران شاه بن أيوب الملقِب بالملك المعظم 47 . 40 : 4 (حرف الثياء) ثابت (مولى الأخنس بن شريق الصحابي") 149:1 ثابت بن الحارث الأنصاري" (الصحابي") 144:1 ثابت بن رُويفع الأنصاري" (الصحابي") 149:1 ثابت بن طريف المرادي (الصحابي) 179:1 ۱ : ۲۷۱ ثابت بن النعان بن أمية (الصحابي) ثاؤن صاحب الزيج ، (من الحكماء) 7.:1

```
الجزء والصفحة
                                       ثبات بن ميمون المصري (التابعي")
      1:077
                                 ان ثر ثال = أحمد بن عبد العزيز بن أحمد
                            تعلبة الأنصاري" ، والد عبد الرحمن (الصحابي")
      ١٨٠:١
                                   ثعلبة س أبي رقية اللَّخميّ (الصحابيّ)
      ۱۸۰:۱
                               ثمامة بن أبي ثمامة بكر الجذامي (الصحابي)
     14. : 1
                                              بمامة الردماني" (الصحابي")
     1.4.
      YOY: 1
                                       تمامة بن شفي الهمداني (التابعي)
                 ثوبان بن إبراهيم أبو الفيض ذو النون المصرى (الصوفى الراهد)
017 6011:1
                           ثوبان بن يحدد ( مولى رسول الله صلى الله وسلم )
      14.:1
                                            أبو ثور الفَهُمي (الصحابي)
      724:1
                      (حرف الجسيم)
                                      جابر بن أسامة الْجِهني" (الصحابي")
      141:1
                                   خابرين إسماعيل الحضرمي (التّابعيّ)
      TV9: 1
                                    جابر بن الأشعث الطائي (والي مصر)
      094:1
      141:1
                           جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام ( الصحابي" )
                                      جابر بن ماجد الصدفي" (الصحابي")
      144:1
                      جابر بن ياسر بنءو يص الرعيني القتْباني" ( الصحابي" )
      117:1
                                      حاحل أبو محمد الصدفي" (الصحابي")
      ۱۸٤: ۱
                                                  جالينيوس (الطبيب)
       11:17
                                      الجاولى الأمير = سنجر بن عبد الله
                      ابن اُلجيّي = محمد بن موسى بن عبد العزير الكندى ّ
                                    جبارة بن زرارة الرَّأُويُّ ( الصحابيُّ )
      145:1
```

```
الجزء والصفحة
                                                   أبو جبر (الصحابي البدري)
             728:1
                                  جَبر بن عبد الله القبطي ، مولى غِفَار ( الصحابي )
             145:1
                                       جبر بن نعيم بن الحضرميّ ( الإمام الجتهد )
             799:1
                                             جبلة بن عمرو بن ثعلبة (الصحابي")
             140:1
                                              جُدْرة بن سبرة الثقفي" ( الصحابي" )
             147:1
                                                  أبو جديع المراديّ ( الصحابيّ )
             707:1
                                      جديع بن نُذير المراديّ الكلبيّ (الصحابيّ)
             147:1
                                                  الجرائديّ = يعقوب بن بدران
                                     ابن الجرج = محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن
                        جرهد بن خويلد بن بحرة الأسلميّ أبو عبد الرحمن (الصحابيّ)
                                 الجزار أبو الحسين = يحيى بن عبد العظيم بن يحيى
                        جُعثل بن هاعان بن سعيد الرُّعيني "القِتْباني ( الإمام الجتهد )
             جَمْم الخير بن خليبة بن ساجي بن موهب الصدَّفي (الصحابي")
             147:1
                               جعفر بن ثعلب بن جعفر الكمال الأدفُوي" ( المؤرخ )
             1: 100
                                              جعفر بن ربيعة الكنديّ (التابعيّ)
             TVT: 1
                                    أبو جعفر الطَّحاويّ = أحمد بن محمد بن سلامة
                        أبو جِعفر بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة = أحمد بن عبد الله
                                                                  ابن مسلم
T+1:7/4040407:1
                                 جعفر بن الفضل بن الفرات المعروف بابن حنزابة.
                                                   ( الحافظ ووزير كافور )
```

جعفر بن على بن هبة الله أبو الفضل الهمذاني (القارئ الفقيه المالكي) ١: ٤٥٥، ٩٩، ٤٩٩ جعفر بن محمد بن عبد الرحيم القناوي ضياء الدين (الفقيه الشافعي) ١: ٤٢٠

الجزء والصفحة	
008:1	جعفر بن محمد بن عبد العزيز الإدريسيّ (المؤرخ)
1:770	جعفر بن محمد بن مختار الأفضليّ (الشاعر)
1:730	جعفر بن مطهّر بن نوفل الأدْفُويّ (الطبيب الفيلسوف)
	أبو جعفر النحاس = أحمد بن محمد بن إسماعيل
1:10	جعفر بن يحيى البرمكيّ (والى مصر)
٤١٨:١	جعفر بن يحيى التَّزمنتيّ (الفقيه الشافعيّ)
171:7	جقمق الملقب بالملك الظاهر (سلطان مصر)
1:077	اُلجلاح أبو كثير الأموى (التابعي ّ)
£ > Y : \	جلال بن أحمد بن يوسف التّبّاني (الفقيه الحدّث)
	جلال الدين البُلقينيّ = عبد الرحمن بن عمر بن رسلان
100:7	جلال الدين جار الله (القاضي)
	جلال الدين السيوطي" = عبد الرحمن بن أبي بكر
	جلال الدين القزويني = محمد بن عبد الرحمن
	جلال الدين الحليّ = محمد بن أحمد بن إبراهيم
	جلال الملك القاضي = أحمد بن عبد الكريم
	ابن جماعة بدر الدين قاضي القضاة = محمد بن إبراهيم
	ابن جماعة برهان الدين = إبراهيم بن جماعة
	ابن جماعة الربعيّ المالكيّ = عبد الرحمن بنأبي صالح
	ابن جماعة عز الدين = محمد بن أبي بكر
	= عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم
	ابن الجميزي البهاء = على بن هبة الله بن سلامة
	الجمال الأقفهسي = عبد الله الأقفيسيّ
٥٧٠:١	الجمال القامسانيّ (الشاعر)

الجزء والصفحة جمال الدين الإسنوى" = عبد الرحيم بن الحسن جمال الدين البيري" (الأستادار) الوزير **TTV: T** جمال الدين السّبكيّ = الحسين بن عليّ جمال الدين بن عمر الزُّرَعي" (القاضي) 171:4 جمال الدين بن مَطْروح = يحيي بن عيسى جمال الدين بن منظور = محمد بن مكرتم جمال الدين من نباتة = محمد من محمد بن محمد الجذامي أبو جمعة الأنصاري السباعي" (الصحابي") Y 2 2 : 1 ابن الجَّسيزى = على بن هبة الله بن سلامة جميل بن عبد الله بن معمر الفُذري" (الشاعر) 00A: \ جميل بن معمر بن حبيب اللخمي (الصحابي) \AY: \ جناب بن مر ثد أبو هاني الرعيني (الصَّحابي) 144:1 جنادة من أمية الأزدى" (الصَّحابي") \AY: \ جنادة بنمالك الأزدى" (الصحابي") 144:1 جنادح بن ميمون (الصحابي") 1AY: 1 جندب بن جنَّاد أبو ذرَّ الغفاري (الصحابيُّ الحافظ) TEO : YEO : 1 أبو جندب العُتَقِيّ (الصّحابي) Y 2 2 : 1 الجنيد بن مقلد السمهوديّ (الصوفيّ الزاهد) 1:170 T-1: T /099: 1 جوهر القائد (وزير المعن) جیش بن څمارو یه (والی مصر) 097:1 حرف الحاء

.

حابس بن ربيعة التميميّ (الصحابيّ) المالم المالم

الجزء والصفحة حابس بن سعيد المُمُّالي (الصحابي) 144:1 حاتم بن هرثمة بن أعين (والى مصر) 097:1 حاتم بن هرثمة بن النضر الجبَليّ (والى مصر) 098:1 ابن الحاج = محمد بن محمد العُبدري ابن الحاجب = عمان بن أبي بكر حاجى بن الأشرف شعبان الملقب بالملك الصالح (سلطان مصر) حاجى زين الدين الملقب بالمظفر (سلطان مصر) 114:4 الحارث من أسد من معقل الهمذاني" (التابعي") **797:1** الحارث من حبيب من خر عة العامريّ (الصحابيّ) 149:1 الحارث بن تبيع الرعيني" (الصحابي") \M:\" الحارث بن سعيد العُتقي (التابعيّ) 1:077 الحارث بن العباس بن عبد المطلب الهاشميّ (الصحابي) 149:1 الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الأموى (الحافظ 188:4/487,4.7:1 القاضي الجتهد) الحارث بن يزيد الحضرمي (التابعي الصوفي الزاهد) 011 4 YOY : 1 الحارث بن يعقوب الأنصاري (التابعي) **۲77:1** الخارثي = مسعود من أحمد حاطب بن أبى بلتعة بن عمرو بن عمير اللخميّ (الصحابيّ) 149:1 الحافظ لدين الله = عبد المجيد بن أبي القاسم حافي رأسه = محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الحاكم بأمر الله (الخليفة الفاطميّ) ٦٠٣_٦٠١: ١ الحاكم بأمر الله (الخليفة العباسي بمصر) \doteq أحمد بن سلمان بن المستكفى بالله

الحاكم بأمر الله = أحمد بن الحسن بن أبى بكر (الخليفة العباسي بمصر)

ابن الحامض = محفوظ بن عمر

ابن الحباب = أحمد بن محمد بن عبد العزيز

ابن الحباب = عبد القوى بن عبد العزيز

الحبّال أبو إسحاق = إبراهيم بن سعيد حبّان (رجل من الأنصار) = ١٨٩ : ١

حبان بن بح (الأنصاري) حبان بن أبي جبلة الأنصاري (الصحابي) ۱۹۰:۱

حبيب بن أوس الثقفيّ (الصحابيّ)

حبيب بن أوْس أبو تمام الطائي

حبيب بن أبي حبيب أبو محمد (التابعي")

حبيب بن الشهيد أبو مروان التَّجيبيّ (الإمام الحِتهد) ٢٩٧: ١ حجاج بن إبراهيم بن الأزرق (التابعيّ)

أبو الحجاج الأقصري = يوسف بن عبد الرحيم

أبو الحجاج بن أيوب الغربي" (القاضي) ١٥٢:٢ الحجاج بن خُلَى السّلفيّ (الصحابيّ)

حجاج بن شداد الصنعاني" (التابعي)

ابن حجة = أبو بكر بن على "

ابن حجر العسقلانی = أحمد بن علی بن محمدبن محمد ابن أبی حجلة = أحمد بن یحیی

ابن حجيرة (الصوفى الزاهد)
ابن الحداد = محمد بنأحمد بن جعفر
ابن حُديج = عبد الرحمن بن معاوية بن حُديج
حُذيفة بن عبيد المرادي (الصحابي)
الحرّ بن يوسف (والى مصر)
ابن حربوية = على بن الحسين
ابن حرشف المصري (التابعيّ)
أبو الحرم المكي نفيس الدين (الفقيه المالكيّ)
حرملة بن عمران التُتجيبيّ (التابعيّ)
حرملة بن سلمي (الصحابي)
حرملة بن يحيى بن عبــــد الله التُّجيبيّ (الفقيه الشافعيّ
المجتهد، الحافظ)
حزام بن عوف البلوي (الصحابي)
حسان بن أسد بن سعيد الحجري" (الصحابي")
حسان بن عبدالله بن سهل الكِندى (التابعي)
حسان بن عبدالله المصرى" (التابعي)
حسان بن عتاهية التحيبي (والى مصر)
حسان بن كريب الرُّعينيّ الحميري (التابعيّ)
الحسن بن إبراهيم بن الحسين المصرى المعروف بابن
زولاق (المؤرخ)
الحسن بن أحمد بن الحسن (القاضى الفقيه الحنفي)
الحسن بن أحمد الديباجي (الوزير)
الحسن بن أحمد الكاتب المصرى (الزاهد الصوفي")

الجزء والصفحة أبو الحسن الأذبي = على بن الحسين بن بُندار الحسن بن إسماعيل المصرى أبو محمد الضراب (المحدّث) TV1:1 الحسن بن التختاخ (والى مصر) 094:1 الحسن بن ثوبان الهوزني" (الفقيه الشافعيّ) **TVT: 1** الحسن بن الحارث عز" الدين المعروف بابن مسكين 1: 773 الحسن بن الحافظ لدين الله (الوزير) Y . 0 : Y حسن بن حسن بن جبريل الأنصاري (المحدّث) ******* : 1 الحسن بن الخضر الأسيوطي (المحدّث) ۳۷۰:۱ الحسن بن الخطير أبو على النعاني الفارسيّ (الإمام الجبهد) 418:1 الحسن بن داود بن بابشاذ (الفقيه الحنفي) ٤٦٤ ، ٤٦٣ : ١ أبو الحسن بن سعيدالمؤرخ = على بن موسى بن عبدالملك بن سعد الحسن بن سليمان المعروف بقُبيطَة (الحافظ) **WEA: 1** أبو الحسن الشاذليّ = على بن عبدالله بن عبد الجبار الحسن بن شاور بن العاصد (الشاعر) 1: 770 الحسن بن صدر الدين معبد الدين (وزير الملك الصالح) **717: 7** أبو الحسن بن طاهر بن وزير (الوزير) Y . 2 . Y الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد بن حجون القنائي (الصوفي الزاهد) 1:710 الحسن بن عبد العزيز الجذامي (الحافظ) **TEN : MEV : 1** الحسن بن عبد العظيم بن أحمد مكين الدين الحصني" (المحدث) الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلامزين الدين (الحدث) ۲ : ۱۸۳ حسن بن عبدالله بن الفرات (الصوفي الزاهد) 0YV : \ الحسن بن عبدالله بنُ و محيان المعروف بالراشديّ (القارئ) 0.8:1 الحسن بن على بن أحمد المكرمي (القاضي) 101:4

الحسن بن على بن عبـد الرحمن البازوريّ القاضي (ووزير ٢ : ١٤٨ ، ٢٠٠ المستنصر الفاطمي)

الحسن بن على " بن سلامة الأعز" (القاضي)

الحسن بن على ّ بن عسى اللخميّ المعروف با بن الصيرفيّ (الححدث) ٣٨٦:١

الحسن بن على بن منتصر أبو على الفارسي (المحدث) ٣٨٠:١

الحسن بن عمر بن عيسي أبو على " الحكردي (المحدّث) ٣٩١:١

الحسن بن غُليب الأزدى" (الفقيه الشافعيّ)

حسن بن قاسم بن عبــــد الله بن على المعروف بابن أم ١: ٣٦٥

قاسم المراديّ (النحويّ)

أبو الحسن بن قفل (الصوفي الزاهد)

أبو الحسنَ بن القلال = على بن موسى السعدى "

الحسن بنمجتَّى بنأسد بن أبي كدينة (القاضي والوزير الفاطمي) ٢٠٤،٢٠٣،١٥٠،١٤٩:٢

الحسن بن محمد بن إبراهيم أبو على البغدادي (القارئ) ٤٩٣:١

الحسن بن مجمد الغورى حسام الدين (القاضي الحنفي ّ) ٢ : ١٨٤

حسن بن محمدالناصر بنقلاوون الصالحي الملقب بالملك الناصر ٢: ١١٨

الحسن بن محمدالنيسا بورى أبوعلي الصدر البكري (الحافظ) ٢٥٦:١

أبو الحسن بن المفضل = على بن المفضل

حسن بن نصر الله الصاحب (كاتب السر) ٢٣٦:٢

الحسن بن هانيء، أبو نواس (الشاعر) ١ : ٥٥٩

الحسين بن إبراهيم بن سهل التسترى" (الوزير) ٢٠٣:٢

الحسين بن أحمد بن الحسين بن سعيد بن على بن بندار ١: ٤٦٤

(الفقيه الحنبلي)

الجزء والصفحة حسين بن أسد بن مبارك ، ، ابن الأثير (الحدّث) 498:1 أبو الحسين بن أبي بكر الكنديّ (الفقيه المالكيّ) 209:1 أبو الحسين الجزار = يحيى بن عبد العظيم الحسين بن حمل الأزدى" (والى مصر) ٥٩٢: ١ الحسين بن عبـدالله بن الحسين بن شريح الأموى ٤٠٤: ١ (الفقية الشافعي) الحسين بن عتيق بن رشيق (الفقيه المالكي) 200:1 الحسين بن على " بن سيّد الكل الأسواني" (الفقيه الشافعي) 1: 173 الحسين بن على بن عبد الكافي السبكيّ (الفقيه الشافعي) 247 : 543 : 1 الحسين بن على بن النعمان (القاضي) 127: 4 الحسين بن عماد الدولة (الوزير) 7.4: 4 الحسين بن محمد بنءثمان بن إبراهيم أبو عبدالله الدِّمشقيّ 499:1 (الفقيه الشافعيّ) الحسين بن يحيى بن أبي الردّاد (المحدث) 477:1 حسين بن يوسف بن أحمد الرُّصافي (القاضي) 101:4 الخصيب بن عبد الله بن محمد بن الحسين القاضي (المحدّث) الحضرمي = محمد بن عبد الرجمن حفص بن الوليد بن سيف الخضرمِيّ (المحدّث ، والي مصر) ١: ٢٧٣ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ الحكم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب القُرشيّ (الصحابيّ) ١٩١:١ الحكم بن عبد الله البلوي (التابعي) YOY: 1 الحكم بن عَبْدة الشيباني" (التابعيّ) YV9 : 1 حُكيم بن عبد الرحمن المصرى أبو غسان (التابعي) 1: 777

الجزء والصفحة	•
۲٦٦ : ١	حُـكيم بن عبد الله بن قيس بن مخرمة (التابعيّ)
001:1	الحلاّج (القصاص الواعظ)
	ابن الحلاوى = يحيى بن موسى
788:1	أبو حمّاد _ أو أبو حامد _ الأنصاريّ (الصحابي)
٤٨٨ : ١	حمدان بن عون أبو جعفر آلخو لاني (القارئ)
191:1	تُمْرة بن عبد كلال بن عريب الرُّعينيّ (الصحابي)
100: 4	حمزة بن الحسين بن أحمد العراقي أبو لَيْلَى (القاضي)
191:1	حمزة بن عمرو الأسلميّ المدني (الصحابيّ)
91:4	حمزة بن المتوكل ، القائم بأم الله (الخليفة العباسيّ بمصر)
۳۰۱:۱	حزة بن محمد بن على بن العباس الكناني المصري أبو القاسم
	(الحافظ)
777: 7	حمزة بن محمد بن هبة الله الأصفوني نجم الدين (الوزير)
797:1	حمزة بن نصير الأسلميّ المصريّ (التّابعيّ)
TYT: 1	حميد بن زياد الأصبحي (التابعيّ)
۰۸۹ : ۱	حميد بن قحطبة الطائي (والى مصر)
- 777:1	حميد بن هانئ أبو هانئ الخوالاني" (التابعي")
777:1	حمير بن مالك الكُلاعيّ (التابعيّ)
197:1	حميل بن بصرة بن أبى بَصْرة الغفاريّ (الصحابيّ)
	ابن حنزابة = جعفر بن الفضل
197:1	حنظلة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
۰۸۸ : ۱	حنظلة بن صفوان الـكلبيّ (والى مصر)
۲۷۳ : ۱	حنين بن أبي حكيم المصرى (التابعيّ)
	1"

الجزء والضفحة الحوثرة بن سهيل الباهليّ (والي مصر) ٥٨٩ : ١ الحوُّفيّ = على بن إبراهيم بن سعيد أبو حيان النحوى" = محمد بن يوسف بن على" حيان بن كرز البلوي (الصحابي) 197:1 حيوة بن شريح (الحافظ الإمام الجتهد الصوفيّ) ۲۲۹ : ۱۹ : ۱ 7373110 حيوة بن مرثد التُّجِيبيّ (الصحابي") 194:1 حيويل بن ناشرة بن عامر (الصحابي") 194: 1 حُيَى بن حرام الليثي (الصحابي") 197:1 حيي بن عبد الله بن شُرَيح المُعَافريّ (التابعيّ) 777:1 حيى بن ناضر أبو قبيل المعافري (الإمام الجتهد) **۲9**A: 1 (حرف الخاء) خارجة بن حذافة بن غانم بن عامر العدوى (الصحابي ّ) 194:1 خارجة بن عقال الرُّعينيّ الرمايّ (الصَّحابيّ) 190:1 خالد بن ثابت بن ظاعن العجلاني (الصحابي) 198:1 خالد بن حميد أبو حميد المهريّ (التابعيّ) TV9:1 خالد بن أبي عمران التُّجيبيُّ مولاهم (الإِمام الجِّمهد) **799:1** خالد بن العنبس (الصحابي") 198:1 خالد بن يزيد الجمحي (الإمام المجتهد) 4..:1 خالد بن يزيد بن كليب أبو أيوب الأنصاري (الصحابي) 754:1 الخبو شامی = محمد بن سعید بن علی ّ أبو خراش الشُّلَمَيّ (الصحابيّ) Y 2 2 : 1 ابن الخراط = محمد بن عبد الله

الجزء والصفحة خربتا بن ماليق (من ملوك مصر بعد الطوفان) 77:1 خرشة بن الحارث بن الحرّ المحاربيّ الأزدي (الصحابيّ) 198:1 خروبا بنت طوطيس (ممن حكم مصر بعد الطوفان) 1: 17 أبو خزيمة = إبراهيم بن يزيد الحميريّ القاضي 198:1 خزيمة بن الحارث (الصحابي") خشقدم الطُّواشيّ (الوزير) **779: 7** 177: 7 خشقدم الناصر الملك الظاهر (سلطان مصر) خصيلم (أول ملك عمل مقياس النيل) 44:1 الخصيب بن ناصح الحارثي (التابعي) **TAO(TAE: 1** - الخضر (النيّ عليه السلام) Vo : \ خضر بن أبي بكر المهراني" (الصوف الزاهد) 071:1 الخضر بن الحسن السنجاري" (القاضي الوزير) 4 : 371 - YF1 > 777 6 771 . 774: 1 أبو الخطاب المصرى (التابعي") خطير الملك بن الوزير البارزي (القاضي الوزير) T. W . 10 . : Y TY9: 1 خلاد بن سلمان الحضرمي (للتابعي) ابن خلدون = عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي الخلعي الفقيه = على بن الحسين الموصلي ا خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان (القارئ) 1: 783 خلف بن حُسين بن عبد الله الطوخي (الصوفي الزاهد) 0YV: 1 **YAA: 1** خلف بن خالد القرشي (التابعي") خلف بن خالد أبو المضاء (التابعي") **YAA: 1** ابن خَلِّكان = أحمد بن محمد بن إبراهيم

الحزه والصفحة

1 (Sub

خليل بن أبي بكر بن عمل أن صديق المراعي المعروف بالصفي ﴿ وَالْهُ مِهِ ا

AND THE WAR IN

TTOST

111 - 1

eava v

450:1

NA: A

1 190:1

014:1

nem in ook in

(4/14-44--)

خليد المصرى (الصحابين) خليل بن إسحاق الجندى (الفقيه المالسكي)

ليل بن ابي بالر بن عمله بن صديق المرا المراغي (القارعي)

خليل بن شاهين (الوزير) خليل بن عمان بن عبد الرجن (الفارئ)

خليل بن عوام (الوزو)

خليل بن قلاوون الأشرف (سلطان مصر) خليل بن محمد بن عبد الرّحن المصري الأقفيسي صلاح الدين

(الحافظ)

خارويه أبو الجيش بن أحمد بن طولون (والي مصر) خُويلد بن مخلد أبو دؤيب الهذلي (الشاعر)

الخوي شمس الدين = محمد أحد بن خليل الخوير) الخيار بن خالد المدلجي (القاضي)

خيارين مر فد التعيين (الصحابي)

ابن خير = عبد الرحن بن محمد في خير

أبو الخير = مرئد بن عبد الله البزئ الحيرى أبو الخير الأقطع المعروف بالتّينانيّ (الصوفّ الزاهد)

خبر بن نعیم الحضری (القاضی و الواعظ) أبو خبرة (التابعی)

ان الحيمي = محمد بن عبد المنع

(حرف الدال)

£4621:1

04:1

04:1

۱ : ۱۲۳

YOA: 1

1: 113

740 : 4

9.: 4 091:1

190:1 188:4

YOA: 1

1: 777 : 100

Y : 0 3 Y

1:377

٤٨: ١

دركون بن بلوطس (أحد ماوك مصر بعد الطوفان)

دارم بن الريان بن الوليد (ملك مصر بعد الطوفان)

دامانيوس (من أصحاب كتب النجوم) دان بن يعقوب (أحد الأسباط)

دَانيال (أحد الأنبياء الذين دخلوا مصر) داود بن إبراهيم بن رُزْبة أبو شيبة البغداديّ (الحدّث)

داود السرّاج الثقفيّ المصريّ (التابعيّ)

داود بن أبي طيبة المصرى" (القارئ) داود بن الكويز (كاتب السر")

داود بن المتوكل، المعتضد بالله (الخليفة العباسي بمصر) داود بن يزيد الملبيّ (والي مصر) ابن دحية = عمر بن حسن الأندلسي السبتي

دِحْية بن خليفة بن فَرْوة بن فضالة البقليّ (الصحابي) دُحيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم اليَتيم (القاضي) (*) دُخَيْن بن عامر الحجُريّ أبو ليلي (التابعيّ)

دراج بن سمعان أبو السمح (التابعيُّ والقصاص الواعظ) أبو درّة البَلَوى (الصحابي)

أبو الدرداء = عُويمر بن عام درع بن الحارث الحولاني أبو طلحة (التابعي)

ابن دُقْماق = إبراهيم بن محمد بن دقاق

(*) ولى القضاء بمُصر ولكنه مات قبل أن يصل إليها .

1: 73-23

TOF: 1

ابن دقيق العيد = على بن وهب = محمد بن عليّ بن وهب

دلوكة بنت الزّباء (ملكة مصر)

ابن أبي الدّم اليهودي (كاتب السر")

ابن الدَّمامينيّ = محمد بن أبي بكر بن عمر

دمُّون ، رفيق المغيرة بن شُعْبة في سفره (الصحابي) 197:1

الدُّمْيَاطَى الحافظ = عبد المؤمن بن خلف

ابن الدّميري = عبد الرحيم بن عبد المنعم دُويد بن نافع أبو عيسى الشامي (التابعي) YVE : 1

الدَّيْرِيِّ = محمد بن عبد الله المقدسيّ دَيْكُمُ بن هوشع الجيشابيّ الحميريّ (الصحابيّ) 197:1

دينبقورا يدش (صاحب الحشائش) الدّينوريّ صاحب المجالسة = أحمد بن مروان

(حرف الدال) أبو ذرّ الغفاري = جُنْدَب

أم ذرّ ، زوجة أبى ذرّ الغِفَارِيّ (الصّحابيّة) ذوقر بات الحيري (الصحابي) 19V: 1 ذو القرنين (النبي)

ذُو النُّون = ثُوُّبان بن إبراهيم أبو ذُؤيب الهذليّ = خُويلد بن محلد

(خرف الراء)

رابس (من أصحاب مكتب النجوم)

الجزء والصفحة راجح بن إسماعيل الحِلَّى (الشاعر) 077:1 راشد الثَّقفيُّ (التابعيُّ) Y7V: 1 راشد بن جندل (التابعي) Y7V: 1 YYE : 1 راشد بن يحيى المعافرى(التابعيّ) الراشدي = الحسن بن علي بن ويحيان رافع بن ثابت (الصحابي) 194:1. أبو رافع القِبطيُّ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم 7 : 0 3 Y رافع بن مالك (الصحابي") 197:1 رافع بن محمد بن هَجْرس بن شافع (القارى ؑ) 0.V: 1 الرّ افعي أبو الفضل = العباس بن محمد بن نصر الربيع بن سليان بن داود الأزدى الجيزي (الفقيه الشافعي) 44X : 1 الربيع بن سلمان بن عبدالجبار بن كامل المرادى (الحافظ الققيه) **ተ**ዓለ ሩ ሞ٤٨ : ١ ربيعة بن زرْعة الحضّرميّ (الصحابيّ) 19Y: 1 ربيعة بن شُرحبيل بن حسنة (الصحابي") 197:1 ربيعة بن سُمِليمِ التَّحِيبِيّ (التابعيّ) **۲**٦٧ : ۱ ' ربيعة بن سَيْف المَعَافِريّ (التَّابعيّ) 1: 477 ربيعة بن عباد الدِّيليّ (الصّحابيّ) 194:1 رجاء بن عيسي بن محمد أبوالعباس المصريّ (الفقيه المالكيّ) 201:1 ربيعة بن الفراس (الصّحابي") ﴿ 194:1 ربيعة بن لقيط التُّجيبيّ (التابعيّ) 1: 777 YYE : 1 رُزيق الثقفي (التابعي). ابن رزِّيك = طلائع

710: 7

رُزِّيك بن طلائع بن رُزِّيك (الوزير)

الجزء والصفحة ابن رُزين القاضي = محمد بن الحسين بن رزين رشدان الجهنيّ المصريّ (الصحابيّ) 194:1 رشدين بن سعد الفيرى (التابعي") **TAT:** 1 الرشيد بن الزُّ بير = أحمد بن عِلى بن إبراهيم الر شيد العطار = يحيى بن على بن عبد الله ارشيد بن مالك المُرنى أبو عميرة (الصحابي) 144:1 رضوان بن الوحشيّ (الوزير) الرضى الشاطي = محد بن على بن يونس أبن رفاعة الصوفي = إبراهيم بن محمد بن بهادر ابن رفاعة الححدَّث = عَبد الله بن رفاعة بن عذير السعدى" رفاعة بن أحمد بن رفاعة القنائي (الصوفي الزاهد) ان الرِّفعة = أحمد بن محمد بن على أبو الرِّقعمق = أحمد بن محمد الأنطاكيِّ ركب المصرى (الصحابي) ركن الدين بيبرس = بيبرس البندقدارى أبو رمثة البلوي (الصحابي) . YE7: 1 أبو الرّمداء البَلَوِيّ (الصحابيّ) 724: 1 أبو رهم السماعي" (الصحابي") 11: 1374.3 الرَّهُونيُّ = يحيي بن عبد الله الفقيه للالكيُّ ابن رَوَاج = عبد الوَهَّاب بن ظافر روبيل بن يعقوب (أحد الأسباط) 64:1 روح بن جَناح المصرى (التابعي) TY9: 1

روح بن الفرج أبو الزُّ نباع الزُّ يبرى (الفقيه المالكيّ) ٤٤٨ : ١

رُوَيْفُع بن ثابت بن السَّكَن النجاريّ الأنصاريّ (الصحابيّ) ١ : ١٩٩

الريّان بن الوليد (صاحب يوسف عليه السلام) ١٠٤٠،٣٧،٣٦٠١

أبو ريحانة الأزدى = شمغون حرف الزاى

زاده شهاب الدين = أحمد بن أبي يزيد

الشيخ زادَة الخرزباني" (الحكيم)

زالفا أبنة ماموم بن ماليا (ملكة مصر بعد الطوفان) ٢٦٠ زاهر بن معبد بن عبد الله بن هشام التّيميّ (التابعيّ) ٢٦٧:١

زَبَّان بن فِائد المصرى أبو جوين الحمزاوِيّ (التابعيّ) ٢٧٤ : ١

زبید بن عبد الحولانی (الصحابی) الز بیر بن العوام بن خُویلد الأسدی (الصحابی) ۱۹۹:۱

الزرارتييّ = محمد بن على بن محمد الغزوليّ ابن الزّرَازيريّ كاشف الصعيد (الوزير) ۲۲۹:۲

أبو زُرْعة العراقى = أحمد بن عبد الرحيم أبو زُرعة الدِّمشقيِّ = محمد بن عثمان بن إبراهيم

الزركشي بدر الدين = محمد بن عبد الله بن بَهَادر

الزّركشي زين الدين = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد أبو الزَّعْراء (الصحابي ّ)

زكريا بن إبراهيم بن المستمسك بالله ؛ المستعصم بالله ٢ : ٨٣. (الخليفة العباسي بمصر)

704: 1

1 : 0 VI

الشيخ زكريًا بن محمد الأنصاري (القاضي)

YAA: 1

* * * * * * * * * *

Y . 1 : 1

T..: 1

1: 107 1: 777

T . . . 1

Y-1:1

زكريا بن يحيى الوقار (الفقيه المالكيّ)

الزكيّ المندريّ = عبد العظيم بن عبد القويّ أبو زَمْعةالبَلُويّ = عبد الله بن أرقم

زكريا بن يحيى بن صالح القُضاعيّ (التابعيّ)

أم زكريا بن جهم (الجاوية التي أهـداها المقوقس إلى

ابن الزَّمَلكانيّ = محمد بن على بن عبد الواحد الرِّ نَـكُلُونِي = أبو بكر بن إسماعيل

الرسول عليه السلام)

أبو الزُّهراء البلُّويُّ (الصحابي) الزهوريّ = أحمد بن أحمد بن عبد الله العجميّ

زهير بن قيس البَلَويّ (الصحابي)

زهير بن محمد بن على" = البهاء زهير الزواويّ = عيسي بن مسعود إ

ابن زُوق = الحسن بن إبراهيم بن الحسين

زيَّاد بن جُمهور اللَّخميّ (الصحابيّ) زياد بن الحارث الصّدائي (الصحابي)

زياد بن ربيعة بن نعيم الحضرمي (التابعي) زياد بن عييد الحميريّ (التابعيّ)

زياد الغِفاري (التّابعيّ)

زياد بن فائد اللخميّ (الصحابيّ)

^{*} ذكر المؤلف في ص ٢٠٠ أنه من الصحابة وفي ص ٢٥٨ أنه من التابعين .

آلحزء والصفعة زياد بن نافع التّحيبيّ (التابعيّ) YOA: 1 زياد بن نعيم الحضرميّ (الصّحابيّ) 7.1:1 زياد بن يونس أبو سلامة الحضرميّ (التّابعيّ) YA0: 1 زيادة بن عمران بن زيادة أبو النّماء المصرى (القارئ) ٤٩٩: ١ زيادة بن محمد الأنصاري (التابعي) 475 : 1 أبو زيد الغافقيّ (الصحابيّ) YEV: 1 الزَّيْلعي جمال الدين = عبد الله بن يوسف بن محمد الحنفيّ الزيلعيّ فخر الدين = عثمان بن على بن محجن زينب بنت سلمان بن أحمد الإسعرديّة (المحدّثة) **TAV: 1** زين الدين بن بندار القاضي = على بن يوسف زين الدين العراقي = عبد الرحيم بن الحسين زين الدين بن مخلوف (القاضي المالكيّ) **144: Y** زين الدين المظفر = حاجى زين الدين حرف السين سارة (زوج الخليل إبراهيم عليه السلام) 07:1 سالم بن أبي سالم سفيان بن هانئ الجيشاني" (التابعي") YOA : 1 سالم بن سوادة التميمي (والى مصر) 09 . : 1 سالم بن غيلان التّجيبي" (التابعي") **۲**۷٤: ۱ السائب بنخلاد بن سويد الأنصاريّ (الصحابيّ) Y . Y : 1 السائب الغفاري (الصحابي) 7.4:1 السائب بن هشام بن عمرو العامريّ (الصحابيّ) T.T: 1 سِبْط السِّلَفِيِّ = عبد الرحمن بن سَكَّيّ

ابن السبكي تقيّ الدين = على بن عبد الكافي

ابن السُّبكيِّ بهاء الدين = أحمد بن على بن عبد الكافي

ابن السبكي تاج الدين = عبدُ الوهابِ بن عليٌّ بن عبد الكافي

ست الأكياسُ = موفقيّة بنت عبد الوهاب

سُحنون = عبد الرحن بن عبد الحكم

السخاويّ علم الدين = على بن محمد بن عبد الصمد

سَخْدُور بن مالكُ الحضرميّ (أبو علقمة الصحابيّ)

السَّديدُ بن سمَاقة = إبراهيم بن عمر الإسعرديّ السرّاج بن فارس = عبد الله بن أحمد بن إسماعيل

السراج الهندى = عمر بن إسحاق سراج الدين البلقيني 😑 عمر بن رسلان

سراج الدين بن جرير (القاضي)

سراج الدين بن الملقن = عمر بن على"

ابن سُراقة المحدّث = محمد بن محمد بن إبراهيم

ابن أبى سَرْح = عبد الله بن سعد

سرّق بن أُسَيْدَ ٱلجهني (الصحابيّ) سرقاق بن قدرسان (ملك مصر)

السّروجيّ = أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنيّ

السّروجيّ شمس الدين القاضي 🖃 محمد السروجيّ

السريُّ بن الحكم (والى مصر)

أبو سعاد (الصحابيّ)

أبو سعد الخير الأنماري (الصحابي)

Y. 2:

Y . E . 1

TT: 1

72V: 1

Y : Y 3 Y

الجزء والصفحتم سعد بن الحسين بن سعيد أبو المفاخر المأمونيّ 4V0: 1 سعد ن سنان الكنديّ (الصحابيّ) * 77V6 7 . 0 : 1 سعد من شمس الدين الدَّيْرِيِّ (الفقيه الحنفيِّ) 2V2: 1 سعد بن مالك بن الأقيصر أبو الكَنود الأزديّ (الصحابيّ) Y.0:1 سعد بن أبي وقّاص الزّهريّ (الصحابيّ) 7.0:1 سعد الدين الجارثيّ (القاضي) ﴿ 191: 4 سعد الدين بن الدُّيْري (القاضي) 1 : 7 \ \ سعد الدين سعد الله بن البَقَرَىّ (الوزير) 777: 7 سعد الدين بن غراب (كاتب السر) 740 : 4 أبو السعود بن أبي العشائر بن شعبان بن الطيب الباذيني" 014:1 (الصوفي الزاهد) ابن سعيد المؤرخ = على بن موسى بن عبد الملك أبو سعيد الإسكندريّ (الصحابيّ) 7£7: 1 سعيد بن أبي أيوب مقلاص الخزاعي (التابعي) ۲۸۰:۱ سعيد بن البطريق (الطبيب) 049:1 سعيد بن تر فيل (الطبيب) 049:1 سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم الجمحيّ (الحافظ) TE7:1 سعيد بن زكريا للصرى (التابعي) YA0: 1 سعيد بن شبيب الحضرمي (التابعي) **YAA: 1** سعيد بن الصّلت بن يعقوب المصرى (التابعي) YOA: 1 سعيد بن عبد الرحمن المصرى" (التابعي") **TA+: 1** أبو سعيد العبدى" (كاتب السر) **744: 4** * وذكر في ص ٢٦٧ في التابعين .

TOT : TO1 : 1

289:1

YA0: 1

774: 1

YVE : 1

, YVE : 1

٠٨٦ ، ٢٠٥ : ١

304 : 45V : 1

سعيــد بن غمان بن السكن البغــدادى المعروف

بابن السَّكن (الحافظ)

سعيد بن عبد الله بن أسعد المَعافريّ (الفقيه المالكيّ)

سعيد بن عُفير = سعيد س كثير س عفير

سعيد بن عيسى بن تليد الر عيني (التابعي)

سعيد بن كثير بن عفير أبو عنمان المصرى (الإمام المجتهد

أبو سعيد المالينيّ = أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل

أبو سعيد المستوفي (الوزير)

السعيد ناصر الدين السلطان = مجمد بن الظاهر بيبرس

سعيد بن أبي هلال اللَّيْثيّ (التابعيّ) سعيد بن يزيد بن علقمة الأزدى (الصحابي ووالى مصر)

سعيد بن يزيد الحميريّ القّتبانيّ (التابعيّ)

أبو سعيد بن يونس = عبد الرحمن بن أحمد بن يونس

سفيان بن هاني بن جُيبر * أبو سالم الجيشاني" (الصحابي")

سفيان بن وهب الخولاني أبو أيمن (الصحابي")

سقراط (الفيلسوف)

السقطيّ ولي الدين (القاضي)

سقلاب بن شُنَّينة (القارئ) أبن السكن = سعيد بن عمان

ابن سلار (الوزير)

* طبع خطأ « جبر »

71670:1

Y . 0 : 1

4.7:1

175: 4

٤٨٥: ١

Y . 0 : Y

ا سلامش = الظاهر بيبرس العادل (سلطان مصر) العادل (سلطان مصر) العادل (الصحابيّ) الصحابيّ) المعادلة بن قيصر الخضرميّ (الصحابيّ)

سلطان بن إبراهيم بن مسلّم اَلمقدسيّ (الفقيه الشافعي) ٤٠٥:١

السَّكَنِيِّ = أحمد بن محمد بن أحمد الأصفهانيُّ سلقوف بن سرقان (ملك مصر قبل الطوفان) ۳۳: ۱

سلموف بن سرقان (ملك مصر قبل الطوقان) سلمان بن مالك (الصحابي ") ٢٠٦٠

سَلَم بَنْ نَذِيرِ (الصحابيّ) سَلَمَة بِنَ الْأَكُوعِ الْأُسْلَمِيّ (الصحابيّ) ٢٠٦:١

سليم بن جُبير أبو يونس المصرى (التابعيّ) ١ : ٢٥٨ ، ١١٥ سليم بن عِتْر التَّجيبيّ (التابعيّ الحجّهد الصوفيّ) ١ : ٢٩٥،٢٥٥ ، ١١٥ سليم بن عِتْر التَّجيبيّ (التابعيّ الحجّهد الصوفيّ)

سُلمان النبيّ (عليه السلام) سلمان بن أحمد ، المستكنى بأمر الله (الخليفة العباسي بمصر) ١: ٢٢- ٢٧

سليان أمين الدين المعروف بكاتب الدُّرج (كاتب السرّ) ٢ : ٢٣٣ سلمان بن جعفر الإسنوى (الفقيه الشافعيّ) ٤٢٩ : ٤٢٩

سلیمان بن خالد البیساطی (القاضی) سلیمان بن خالد البیساطی (القاضی) سلیمان بن داود بن حماد بر سعد الرشدینی أبو الربیع ۲:۱۸۹،۶۸۲:۱۶ ۱۸۹،۶۸۲:۱۶

سلمان بن زیاد الحضرمی (التابعی) بسلمان بن زیاد الحضرمی (التابعی) بسلمان بن أبی العز بن وهیب بن عطار الأذرعی ۱۸٤:۲/٤٦٦: ۱۸٤

(القاضي الفقيه الحنفي)

الجزء والصفحة سلمان بن عمرو بن عُبيد اللَّهِيَ العُتُوارِيُّ (التابعيُّ) . YOA : 1 094: 1 سلمان بن غالب (والي مصر) سلمان بن المتوكل المستكفى بالله (الخليفة العباسي لمصر) 9169 : 4 السمين = أحمد بن توسف ابن سناء الملك ﴿ هَبَّةُ الدِّينُ بِن جِعْفُرِ *** . YTY : سنان بن سعد * الكندى (التابعي") السّنجاريّ = الخضر بن الحسن السنجاري مدر الدين القاضي = نوسف بن الحسن سنجر بن عبد الله الجاؤلي (الأميرالمحدّث). سنجر الشجاعي علم الدين (الوزير) 4x4 (444 : 4 سند بن عنان بن إبراهيم الأردي (الفقيه المالكي) 1 : Yo 3 سندر أبو عبد الله _ مولى زنباع الجذامي (الصحابي) * . V : 1 سنقر الأعسر شمس الدين (الوزير) ابن سُنید = محمد بن موسی سهل بن سعدبن مالك بن خالد الأنصاريّ الساعديّ (الصحابيّ) سهل بن أبي سهل (الصحابية) Y.Y: 1 1:457 سهل بن معاد بن أنس الجهني (التابعي) سُودة بِنْتَ أَبِي ضُبِيْسِ أَلْجَهِينِة (صَحَابِيَّة) 405 : 1 سويد الجذامي (التابعي) Y7A: 1 سويد بن قيس التُّجيبيّ (التابعي") YOA : 1 44:1 سوريد بن سلقوف (ملك مصر بعد الطوفان)

* واسمه أيضاً « سبعد بن سنان » .

سيار بن عبد الرحمن الصدفي" (التابعي")

السيد البدويّ = أحمِد بن عليّ بن إبراهيم ابن سيد الكل = حسين بن عليّ

ابن سیّد الناس = محمد بن محمد السِّیرامی = محمد بن عیسی

سيرين (أخت مارية القبطية) ١ : ٢٥٣ سيزا ورس (من أصحاب الكهانة والزجر) ٢٠٠١

السيف الآمديّ = علىّ بن علىّ سيف الدين قُطز = قطز

سيف بن مالك الرّعيني الجيشاني (الصحابي) ٢٠٧:١

الشاذليّ أبو الحسن = على بن عبد الله بن عبد الجبار ابن شاش = عبد الله بن محمد

الشاطبيّ = القاسم بن فيرة شافع بن على بن عباس الكناني (الكاتب المنشيء) ١:١٠٥

الإمام الشافعي" = محمد بن إدريس ابن عمّ الإمام الشافعي" = محمد بن محمد بن عبد الله

شاور (وزیر العاصد) شاور بن مجیر السعدی أمیر الجیوش (الوزیر) ابن شامة = محمد بن عبد الرحمن بن شامة

شبث بن سعد بن مالك البلوي (الصحابي ") ٢٠٨٠ شبيب بن حمدان بن شعيب الحراني (الطبيب) الجزء والصفحة شُبيم بن بيتان القتْباني (التّابعي") 409:1 أبو شجاع بن الأشرف = محمد بن الأشرف شجاع بن محمد بن سيدهم أبو الحسن المدُّجي (القارئ) £9.4 6 £9V: 1 الشجاعي = سنجر شجر الدّر أم خليل (ملكة مصر) 47:4 ابن الشَّحْنة = محب الدين شعدور بن مالك الحضرمي (الصحابي) Y.A: 1 شراحيل بن يزيد المعافري" (التابعي") 475: 1 شُرَحبيل بن حسنة الكندي (الصحابي) Y+A: 1 شُرحبيل بن شريك المَعَافريّ (التابعيّ) YY0: 1 الشرف الدمياطي = عبد المؤمن شرف الدين بن الشهاب محمود (كاتب السر") 745 : 4 الشرواني شمس الدين محمد (الحكيم) 089:1 شريح بن أبرهة (الصحابي") Y . A . 1 شُريح اليافعيّ (الصحابيّ) ۲۰۸: ۱۰ الشريف الإدريسي = محمد بن عبد ألعزيز الشريف عز الدين = أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الشريف عماد الدين العباسي (الفقيه الشافعي) £12:1. شريك بن أبي الأعقل التُّجيليّ الشاعر (الصحابي) Y . A . 1 شريك بن سمّى الغَطيفيّ المُواديّ (الصّحابي) T:9:1.

ابن شعبان = محمد بن القاسم بن شعبان شعبان بن الأمير حسين بن الملك الناصر الأشرف (سلطان مصر) ٢: ١١٨ - ١٢٠ شعبان بن الأمير حسين بن الملك الناصر الأشرف (سلطان مصر)

الجزء والصفحة شعيب (عليه السلام) 05:1 شعيب بن الليث بن سعد المصرى (التابعي) YA0: 1 شعيب بن يحيى بن السّائب التّحيييّ (التابعيّ) **TAO: 1** شفي بن ماتع الأصبحيّ المصريّ (الصحابي) Y . 9 : 1 شقيق بن ثور بن عنبر السدوسي (التابعي) 407:1 ابن شكر = صفي الدين الدميري شمس الدين بن أبر (الوزير) 770:7 شمس الدين الخوتي = محمد بن أحمد بن خليل بن سعادة شمس الدين الدَّيْريّ (القاضي) 117: 4 شمس الدين بن صنيعةِ (الوزير) . . **۲۲۸: ۲** شمس الدين القاياتي = محمد بن على بن يعقوب شمس الدين النواجي = محمد بن حسن بن علي بن عثمان شمس الدين الهرويّ الشافعيّ (كأتب السرّ) 740 : Z شمعون بن يعقوب (أحد الأسباط) 04:1 شمغون بن زيد أبو رَيْحانة الأزديّ (الصحابيّ) 1:737 الشُّمُنِّي = أحمد بن محمد بن أحمد بن حسن أبو الشموس البَلَويّ (الصحابيّ) 1: **A37** شهاب (الصحابي) 4.9:1 الشّهاب الحجاري = أحد بن محمد بن على بن حسن الشهاب المنصوريّ = أحمد بن محمد بن على بن محمد بن أحمد شهاب الدين الباعوني (القاطي)

17V: Y

شهاب الدين بن الخوتي (القاضي)

الجزء والصفحة شهاب الدين الدين الدمشق (كاتب السر) 740: 4 شهاب الدين بن على ّ الحسنى ّ أبو على ّ (المحدّث) ۳۸۸ : ۱ شماب الدين بن محيى الدين يحيى بن فضل الله صاحب مسالك الأبصار = أحمد من محمى الدين محمى شهاب الدين النّحريريّ (القاضي) 119:4 شهاب الدين النُّنويريّ ﴿ أَحَمْدُ بِنَ عَبْدُ الوهاب شَيْبان من أمية القتْباني" (التابعي") **707:1** أبو شيبة = داود بن إبراهيم شيث بن آدم (النبي" عليه السلام) شيث بن إبراهيم بن محمد بن حَيْدرة القفطى" (الفقيه المالكيّ) ٤٥٤: ١ شيركوه ف أسد الدين شيركوه حرف الصاد صابن مصر (ملك مصر بعد الطوفان) الملك الصالح = إسماعيل بن محمد الناصر عماد الدين = حاجي بن الأشرف = محمد من ططر = نجم الدين أيوب بن محمد ، الملك الـكامل صالح بن بدر بن عبد الله الزّ فتاوى تق الدين (الفقيه الشافعي) 1:113 صالح بن خُيُو أن السَّبَعيِّ (التَّابعيُّ) صالح بن سراج الدين البلقيني" (القاضي) صالح بن شجاع بن محمد بن سيدهم أبو البقاء المُدْ لجيّ (المحدّث)

(حسن المحاضرة ٣٣ ٪)

107: 4

1: 100

2206222:1

4.9:1

1: 277

114:4

1: 170

4.9:1

۲ • ۱ • ۲

724: 1

صريع الدلاء = على" بن عبد الواحد البغدادي"

الصالحي = محمد بن محمد بن عبد الرحمن

ابن الصائغ شمس الدين = محمد بن عبد الرحمن بن علي"

صحار بن صخر العبديّ (الصحابيّ) الصدر الأعمى = محمد بن عثمان بن عبد الله

الصدر البكري = الحسن محدبن النَّيسانوريّ

صدر الدين القاضي = عبد الملك ن عيسي بن در باس

= محمد بن إبراهيم المناوي

صالح بن عبد الله بن رَجاء (القاضي)

صالح بن على بن عبد الله بن عباس (وألى مصر)

صالح بن عمر البُلقيني علم الدين (الفقيه الشافعي)

صالح بن محمد الناصر ، الملك الناصح (سلطان مصر)

صالح بن أبي غريب بن حرّ مل (التابعي")

صالح بن نجم المصرى (الزاهد الصوفية)

صالح القبطي (الصحابي)

صدقة بن أبي كرم اليُّعقوبي" (الفقيه الشافعي)

صدقة بن يوسف الفلاحي (وزير المستنصر الفاطمي) صُدَى بن عجلان أبو أمامة الباهلي (الصحابي)

أبو صرمة الأنصاري (الصحابية)

ابن صغير = على بن عبد الواحد بن محمد الطبيب

ابن الصّفراويّ = عبد الرحمن بن عبد المجيد

الصفيّ المراغيّ = خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق المراغيّ .

الصفيّ الهندى = محمد بن عبد الرحمن بن محمد

صفي الدين بن شكر الدميري (وزير الملك العادل) 7:717

صلاح الدين الأيوبي ﴿ ﴿ يُوسِفُ بِنِ أَيُّوبِ صِلَّة بن الحارث الغفاري (الصحابي") 171 -: 1

أبو الصّلت = أمية بن عبد العزيز

صنّاجة الدوح = محمد بن القاسم بنعاصم

ابن الصَّيْرِفِّ = الحسن بن على بن عيسى اللخميّ

= على بن سلمان كاتب السر حرف الضاد

أبو ضُبَيس البَلَوى (الصحابي) **YEA: 1**

الضَّحاكُ بن شرحبيل بن عبد الله الغافقيِّ (التابعيُّ) YY0: 1 ضمام بن إسماعيل المصرى (التابعي) ۲۸۰: ۱

ضمرة بن الحصين بن تُعْلبة البَلُوى (الصّحابي) Y1 . : 1

الضياء السُّلُّيُّ = عيسى بن يحيي بن أحمد الضّياء المحدّث = عيسى بن سلمان

ضياء الدين النشائي (الوزير) 777: 7

حرف الطاء

طه بن إبراهيم بن بكر الإربلي (الفقيه الشافعي) ٤١٧: ١

طاهر بن أحمد المصرى المعروف بابن بابشاذ (النحويّ) : ۲۲٥

طاهر أبو الطاهر (خطيب الجامع العتيق ، الفقيه الشافعي)

الجزء والصفحة طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غَلْبُون (القارى ً) 1:183 طاهر بن على القضاعي (القاضي) 101:4 أبو الطاهر الهولي (كاتب السر") **TTT: T** ابن طباطبا = أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل الطحان = أحمد بن عمرو بن جابر الطحاوي = أحمد بن محمد بن سلامة الطر ابلسي 😑 محمد بن أحمد الطر ابلسي 🕒 الطرطوشي أبو بكر = محمد بن الوليد الفهرى ططر الملقب بالملك الظاهر (سلطان مصر) 171: 7 أبو طعمة هـــلال مولى عمر بن عبد العزيز (التابعي") **YV1:1** ابن الطَّفَّال = محمد بن الحسين بن محمد طلائع بن رُزِّيك (وزير الفائز والعاصد) Y10 _ Y.0: Y أبو طلحة = درع بن الحارث الخولاني" (التابعي") طلحة بن أبي سعيد الإسكندراني" (التابعي") YV0: 1 طلق بن السمح بن شرحبيل الإسكندراني" (التابعي") 1: 7.77 طاما (أحد الفراعنة من قبط مصر) 27:1 طليب بن كامل اللخمية (الإمام المجتهد) 4.4:1 طوطيس بن ماليا (ملك مصر الذي وهَب سارة لإبرِاهيم عليه السلام) طيلسان الإسكندراني (التابعي) **YA+: 1** أبو الطيب المتنبي = أحمد بن الحسين

حرف الظاء

ظافر بن الحسين أبو منصور الأزدى (الفقيه المالكي) ٤٥٤ : ١

۱: ۳۲۰

ጎ・ለ: \

الظافر بالله أبو المنصور إسماعيل (الخليفة الفاطميّ)

= بيبرس البندقداري

= جقمق

الملك الظاهر = برقوق بن أنص سيف الدين

= خشقدم

ظافر بن القاسم الحداد الجذامي (الشاعر)

عابس بن ربيعة المرادي (القاضي)

الملك العادل كتبغا المنصوري

عاصم بن حكيم (التابعي)

= على بن الحاكم بأمر الله

= قایتبای العلائی

ابن الظاهري = أحمد بن مجمد بن عبد الله الحلي

الملك العادل = أبو بكر بن أيوب بن شاذى

الملك العادل سلامش بن الظاهر بيبرس

ح, ف العين

147: X

1:4:4

۲۸۰:۱

٤٨٨: ١

71.:1

Y1 · : 1

عامر بن أحمد بن حمدان أبو غانم المصرى" (القارئ)

عامر بن الحارث الأصبحيّ (الصحابيّ)

العاضد لدين الله (الخليفة الفاطميّ) = عبد الله بن يوسف

عامر بن عبد الله بن جَهيزة الخولاني" (الصحابي")

الجزء والصفحة عامر بن عمرو بن حُذافة أبو بلال التَّجيبيّ (الصحابيّ) T1 .: 1. عامر بن يحبي المَعافريّ أبو خُنَيْس (القابعيّ) 1: 177 ان العامرية (الفقيه الشافعي) 1: 113 عائد من تعلبة من وَ برة البلوى" (الصحابي") Y1 . : 1 عبّاد بن نصر الكلندي (والي مصر) 094:1 عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري" (الصحابي") 1: 117 عبادة بن على " بن صالح بن عبد المنعم الزرزائي " الأنصاري 1:773 - (الفقيه المالكيّ) عباس من جُليد الحجريّ (التابعيّ) T09:1 عباس الصِّنهاجيّ أبو نصر (الوزير) T.0: T أبو العباس سَكال الدين بن عبد الظاهر (الزاهد الصوفي) . 075:1 أبو العباس اللخمي = أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام العباس بن المتوكل ، الملقب بالمستعين (الخليفة العباسي عصر) ٢ : ٨٥ ـ ٨٩ العباس بن محمد بن نصر بن السرى بن هدلال بن 44.:1 العلاء (المحدّث) أبو العباس الملثّم = أحمد بن محمد العباس بن موسى (والي مصر) 094:1 أبو العباس النّاشي = عبد الله بن محمد أبو العباس بن ولّاد = أحمد بن محمد التميميّ عبد بن أرقم أبو زَمْعة البلوي (الصحابي) 757:1 عبد الأعلى بن خالد بن ثابت الفهميّ (القاضي) 147 : 4 عبد الباقي بن الحسن بن أحمد بن السقاء أبو الحسن 1:183 الخر اساني (القارئ)

```
الجزء والصفحة
                          عبد الباقى بن فارس بن أحمد بن موسى ( القارئ )
       1: 783
                     عبد البرّ بن محمد بن الحسين بن رَزِين ( الفقيه الشافعيّ )
       ٤١٨: ١
                                     عبد الجبار بن أحمد الطّرطوسيّ القارئ
       1: 493
                           عبد الجبار بن إسماعيل بن عبد القوى ( القاضي )
       104: 4
                                   عبد الجليل بن حميد اليَحْصبيّ ( التّابعيّ )
       1: ٢٧٢
                             عبد الجليل بن محلوف الصِّقليّ ( الفقيه المالكيّ )
       201:1
                                    عبد الحاكم بن سعيد الفارقيّ ( القاضي )
       184: 4
١٥٠ - ١٤٨ : ٢
                             عبد الحاكم بن وهب بن عبد الرجمن ( القاضي )
                           ابن عبد الحكم الفقيه 😑 عبد الله بن عبد الحكم .
                 ابرُعبدالحكم المؤرخ = عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم
                    عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم ( الفقيه المالكيّ )
٤٤٧ ، ٤٤٦ : ١
                    عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة المصرى ( الفقيه الشافعي )
      49A : 1
                                        عبد الرازق بن أبي الفرج (الوزير)
       777: 7
                    عبد الرحمن بن أحمد بن على التقيّ الواسطيّ (المحدّث القارئ)
0.9 6 497 : 1
                    عبد الرحمن بن أحــد بن المبــارك الغزيّ المعروف
       49V: 1
                                             بابن الشيخة ( المحدّث )
                عبدالرحن بن أحمد بن محمد بن الحجاج أبو محمد الر "شيدى (المحدّث)
                     عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى ، المعروف
                                        بابن يونس (الحافظ المؤرخ)
       عبد الرحمن بن إسحاق بن محمد بن معتمر السدوسي (القاضي) ٢ : ١٤٥
                                           عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
```

```
الجزء والصفحة
```

عبد الرحمن تقي الدين بن تاج الدين عبد الوهاب = عبد الرحمن ابن عبد الوهاب تاج الدين عبد الرحمن بن جبير المصرى المؤذن (التابعي") **۲7.: 1** عبد الرحمن بن أبي جعفر الدمياطي (الفقيه المالكي) 1: V33 أبو عبد الرحمن الجهنيّ (الصحابيّ) 1 : **A37** 144:400/140: 1 عبدالرحمن بن حجيرة الخولاني" (القاضي الواعظو الإمام المجتهد) عبدالرحمن بن أبى الحسن بن يحيى الدمنهوري (الفقيه الشافعي) ٤٢٠:١ عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهميّ (التابعي و و الى مصر). OM 6 YVO : 1 عبدالرحمن بن خلدون = عبدالرحمن بن محمد بن محمدالحضرمي عبد الرحمن بن خلف الله أبو القاسم الإسكندراني" (القارئ) عبد الرحمن بن رافع التُّنُوخيُّ (التَّابِعيُّ) **۲7.: 1** عبد الرحمن بن رواحــة بن على بن الحسين زين الدين 497:1 الحموي (المحدّث) عبد الرحمن الروميّ عتيق أحمد بن باقا البغداديّ (المحدث) 1: 777 عبد الرحمن بن زغب الإيادي" (الحدث) **۲7.: 1** عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الشعباني الإفريقي (التابعي) YV0: 1 عبد الرحمن بن سالم بن أبي سالم الجيشاني" (القاضي) 149:4 عبد الرحمن بن سلمان الحجري (التابعي) YA1: 1 عبد الرحمن بن سلمويه الرازيّ (الفقيه الشافعيّ) ٤٠١:١ عبد الرحمن بن شُرَحبيل بن حسُّنة (الصحابي) 1: 117 عبدالرحمن بن شريح بن عبدالله الما عافرى (التابعي و الإمام الجتهد) **۳۰۰،۲۸۱:۱** عبد الرحمن بن شماسة المهرى (التابعي) 1: . . 7 عبد الرحمن بن أبي صالح بن مخلوف ، الرُّ بَعِيُّ (الحِدَّث) 497:1

عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب (الصحابي") ٢١٦:١٠

عبدالرحن بن عبدالجبار العماني أبومحمدالإسكندراني (المحدّث) ٢٠٦:١

عبد الرحمن بن عبد الحركم بن عمران الأوسى الدكالي المعروف ١: ٥٠٥ بسحنون (القارئ)

عبد الرحمن بن عبد الحميد المهرى (التابعي) ٢٨٣:١

عبد الرحمن بن عبد الرازق فخر الدين القبطى المعروف بابن ١: ٧٧٠ مكانس (الشاعر)

عبدالرحمن بن عبدالعليّ المعروف بابن السكريّ (الفقيه الشافعيّ) ١: ١١:

عبد الرحمن بن عبدالله بن الحسين بن عبد الرحمن بن عمر ٢: ١٤٢ ا ابن الخطاب (القاضي)

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحسكم (١) (الفقيه ١ : ٤٤٦ ، ٥٥٣ - المالكي والمؤرخ)

عبد الرحمن بن عبدالله الغافقي (أمير الأندلس) ٢٦٠:١

عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد الغافقي أبو القاسم الجوهري (الفقية المالكي)

عبد الرحمن بن عبـد المجيـد بن إسماعيل المعروف بابن ١: ٤٥٩ ، ٤٥٦ الصّفراويّ (الفقيه المالكيّ القارئ)

عبــد الرحمن برن عبــد الحسن بن ضرغام الكنانى ٣٩١:١ كال الدين (المحدّث)

عبدالرحمن بن عبدالوهاب [تاج الدين] العلامی (^{۲)}المعروف ١: ١٥٠٥ : ١٦٨ : ١٦٨ بابن بنت الأعز" (الفقيه الشافعيّ القاضي)

⁽١) طبع خطأ « بن الحكم » . (٢) طبع خطأ « العلائي » .

٤٦٦ : ١ -

عبـــد الرحمن بن عتيق بن خلف أبو القــاسم الفحام الصّقليّ (القارئ)

عبدُ الرحمٰن بن عُدَيس بن عمرو البلُّويّ (الصحابي) 1: 117 عبد الرحمن بن عسيلة الصالحي (الصحابي)

عبدالرحن بن على" بن أحد بن القاضى الفاضل عبد الرحيم (الحدّث)

127: 1/27: 1 عبد الرحمن بن على بن هاشم ، زين الدين التَّفهني (القاضي

الفقيه الحنفي)

عبد الرحمن بن عمر بن أحمد (الفقيه الحنفي) عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب (الصحابي)

17:4/2:4/5 عبد الرحمن بن عمر بن رسلان جلال الدين البلقيني (الفقيه

الشافعي القاضي) عبد الرحمن بن عمر بن أبي الفهم ﴿ الفقيه المالكيُّ ﴾ £ £ V : \

> عبدالرحمن بن عمر المصرى البزار أبوممد النخاس (الحدّث) ******* : 1

عبد الرحمن بن غَنْم الأشعريّ (الصحابيّ) Y/V: 1 أبو عبد الرحمن الفررى = يزيد بن أنيس

عبــد الرحمن بن القاسم بن خالد العُتَقَىّ (الإمام الحِتمــد 227 6 727 6 7.73 الحافظ والفقيه المالكي)

> عبد الرحمن بن قَحْذُم الفِهريّ (وَالي مصر) 1: 100 أبو عبد الرحمن القَيْني (الصحابي") **YEA: **

عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل القرشي ضياء الدين (المحدّث) ٤٠٩: ١

عبد الرحمن بن محمد بن خير السَّكندريّ (القاضي) 1146 1144 : 4

٤٦٦ ، ٤٦٥ : ١ عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز اللخمي" (الفقيه الحنفي")

0.1:1

T1V: 1

YV0: 1

124: 1/27: 1

147: 4/487: 1

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله الزركشي ١٠ : ٤٨٣

عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرميّ المعروف بابن خلدون

(الفقيه المالكي القاضي)

عبد الرحمن بن مُرهف المصرى الناشري (القارئ)

(الفقيه الحنبل)

عبد الرحمن بن معاوية (الصحابي")

عبد الرحمن بن معاوية بن حُدَيج الكندى (الإمام المجتهد القاضي)

عبد الرحمن مكِّي بن حمزة بن موقا الأنصاري (المحدّث) 777 6 770 : 1 عبد الرحمن بن مكى بن عبد الرحمن الطّر ابلسي ، سيف TV9:1

ابن السّلنيّ (المحدّث) عبد الرحمن بن نمران (التابعيّ)

عبدالرحمن بن هرمز أبوداود الأعرج(١) 450:1 عبد الرحمن بن وعلة السبِّيّ (التابعيّ) **۲٦٠: ١**

عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهم نجم الدين الأصفوى . (الفقيه الشافعي).

عبـــد الرحيم بن أحمد بن حَجّون القنائي (الصوفيّ الزاهد) عبدالرحيم البيساني القاصى الفاصل = عبدالرحم بن على بن الحسن

عبد الرحيم بن الحسن بن على الإسنوى جمال الدين ١: ٤٣٩ ـ ٤٣٤ (الفقيه الشافعي)

عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ، زين الدين العراق " 477-47.:1 (الفقيه الشافعي)

(١) هذا هو الصواب وقد طبع خطأ : « عبد الرحمن بن داود » .

عبد الرحيم بن عبد الله بن يوسف الأنصاريّ المعروف بابن ١: ٣٩٥ شاهد الجيش (الححديث)

عبد الرحيم بن عبد للنعم محيى الدين بن الدميرى (الحدث) ١: ٣٨٥ عبدالرحيم بن على بن الحسن البيساني المعروف بالقاضى الفاضل ١: ٣٣٣،٢١٦:٢/٥٦٤ (الأديب للترسّل كاتب السرّ ، ووزير صلاح الدين)

عبد الرحيم القنائي = عبد الرحيم بن أحمد بن حجون

عبد الرحيم بن ميمون المدنى (التابعي، والصوفي الزاهد) ١: ٢٧٦، ١١٥

عبدرُضا الخولاني (الصحابي)

عبد السلام بن عبد الغاصر بن عبد المحسن المصرى القارئ) ١ : ٤٩٨

عبد السلام بن على بن منصور الدمياطي تاج الدين المعروف ١: ٠٠٤١٠ : ١٦٠ بابن الخراط (القاضي الفقيه الشافعي)

عبد السلام بن محمد بن مزروع عفيف الدين (الفقيه الحنبلي) ١: ٤٨١، ٤٨٠

عبد الصمد بن سلطان بن أحمد بن الفرج الجذاميّ المعروف ١: ٤٩٨ عبد المعتمد بن قراقيش (القارئ)

عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العُتقى (القارئ) ٤٨٦:١

عبد الظاهر بن الفضل بن الموفق أبو غالب المعروف بابن ٢٠٣، ٢٠٠ . ٢٠٣٠ العجميّ (الوزير)

عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر ، رشید الدین ۱:۰۰۰ الجدامی (القارئ)

عبد العال ، خليفة سيدى أحمد البدوى (الصوفى الزاهد) · ١ : ٥٢٥ عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدّريني (الفقيه الشافعي) · ١ : ٤٢١

عبد العزيز بن أحمد بن عثمان الكردى" (الفقيه الشافعي) ١ : ٢٤ ٢

عبد العزيز بن برقوق ، المنصور (سلطان مصر)

عبد العزيز بن الحسن بن عبد العزيز (١) العباسيّ (القاضي) ١٤٧: ٢

عبدالعزيز بن الحسين الدارى المصرى، المجد بن الخليل (المحدّث) ٢ : ٣٨٣

عبد العزير بن سخبرة الغافقي" (الصحابي")

عبد العزيز بن أبي الصعبة التيميّ (التابعيّ)

عبد العزيز بن عبد الجليل الغمر اوي (الفقيه الشافعي) ١ : ٢٢ عبد العزيز بن عبد السلام = عز الدين بن عبد السلام

عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصَّيْقل الحرّ انيّ،عز ّ الدين (الحُدّث) ٢٠٤ : ٣٨٤

عبد العزيز بن عبد الوهاب بن إسماعيل بن مكى الزهرى ١ : ٣٧٨

العوفيّ (المحدّث)

عبد العزيز بن على البغدادي عز الدين (القاضي) ١٩٢:٢

عبد العزيز بن على بن عثمان بن إبراهيم الماردبنيّ (الفقيه الحنفيّ) ١: ٤٦٩

عبد العزيز بن على بن محمد بن إسحاق بن الفرج (القارئ) ١: ٩٩٠ عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلاص الخزاعي ٢٩٨:١

(الفقيه الشافعي)

عبد العزيز (٢) أبو عمر بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن ١: ١٥٠١٥٩ /١٧١٠٢

جماعة ، عز الدين (الحافظ والفقيه الشافعيّ القاضي)

عبد العزيز بن محمد بن النعان (القاضي) ١٤٨: ٢

عبد العزيز بن مروان بن الحـكم (المحدث ووالى مصر) ١: ٢٦٠ ، ٢٨٥ ، ٥٨٧

⁽١/ طبع خطأ : « بن العزيز » .

⁽٢) سقطت كلمة « عبِد العزيز » من ترجمته ١ : ٩٥٩ .

عبد العزيز بن يعقوب بن المتوكّل على الله (إلخليفة العباسي بمصر) ٢: ٢

عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله المصرى المعروف ١: ٣٥٥، ١١٤

بالمنذري (الحافظ والفقيه الشافعي)

عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر المعروف بابن أبي الأصبع ١: ٥٦٧

(الأديب الشاعر)

عبد العفار بن أحمد بن عبد الجيد (الصوفي الزاهد) ٢٤:١

عبد الغفار بنُ سخى الحمِّلي الشروطي (المحدّث) ٢٠٧٧:١

عبد الغفّار بن محمد بن عبد الكافى السعدى" (المحدّث) ٣٩٤:١

عبد الغنى بن رفاعة اللخميٰ (التابعيّ) عبد الغنى بن رفاعة اللخميٰ (التابعيّ) ٢٨٨ : ٣٥٣ الذن بن سعبد بن عليّ الأذديّ (اَلحافظ)

عبد الغنى بن سعيد بن على الأزدى (الحافظ) عبد الغنى بن سعيد بن على الأزدى (الحدث) عبد الغنى بن سليان بن بنين (المحدث)

عبد الغنيّ بن عبد العزيز المعروف بالعسّال (الفقيه المالكيّ) ١ : ٤٤٨:

عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور (الحافظ ١٠ ٤٥٠، ٣٥٤

الفقيه الحنبليّ) ﴿ ﴿ وَهُ مِنْ الْعُرُورُ ﴿ وَهُ مُعَالِمُ الْعُلَالُ اللَّهُ عَلَى الْعُرُورُ ﴿ وَهُ الْعُلَ

عبد الغنى بن نصر بن سعيد (الوزير) ۲۰۶:

عبد الغني بن يحيي الحرّ اني (القاضي والفقيه الحنبليّ) ٢ : ١٩١ / ٢ : ١٩٩

عبد القادر بن محمد بن نصر بن سلام (الفقيه الحنبلي") ٤٧١ : ١

عبد القوى بن عبد الخالق بن وحشى (الفقيه الحنفي) ١ : ٢٥٥

عبد القوى بن عبد العزيز بن الحسين التميمي السعدي" ١: ٣٠٧٧

المعروف بابن اكحباب (المحدّث)

عبد القوى بن عَرَّون بن داود (القارئ) د ٠٠٠

عبد القوى بن المغربل (القارئ)

عبد الكريم بن الحسارث بن الحضرميّ (التيابعي ١: ٢٦٩ : ١٥٥ والصوَفي الزاهد)

عبد السكريم بن الحسن بن المحسن بن سوّار أبو على ١:٥٥٠ المصرى التككيّ (القارئ)

عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد (الوزير القاضي) ٢٠٢، ١٤٩ : ٢٠٠ عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبيّ المعروف بالقطب ٢٠٨٠٥٣

الحلميّ (الحافظ) عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندر انيّ (الفقيه المالكيّ) ١ : ٥٦ ع

عبد الكريم بن على بن عمر الأنصاري ، العلم العراق ١: ٢١ كريم بن على بن عمر الأنصاري ، العلم العراق ١: ٢١ كالعراق النافعي)

عبد الكريم بن غازى المعروف بابن الأغلاقي (القارئ) ١٠٠٠٠

عبد الكريم بن كريم الدين كاتب المناخات (كاتب السر) ٢٠: ٢٣٦ عبد الكريم بن هبة الله السّديد (الوزير)

عبد الله بن أحمد بن إسماعيل التميّميّ (المحدّث)

عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليان الرَّ بَعيّ (القاضي) ١٤٦ : ٢

عبد الله بَن أحمد بن زنبور القبطى (الوزير) عبد الله بن أحمد بن شبيب بن الفضل (القاضى) ١٤٦٠٠

عبد الله بن أحمد المالق المعروف بابن البيطار (صاحب كتاب ١: ٢٥٥

عبد الله بن المدالة في المعروف بابن البيطار (صاحب ثناب ١٠ ؛ ١٥٥٠ الأدوية المفردة)

عبد الله الأقفيسي جمال الدين (القاضي المالكي) ٢: ١٩٠، ١٨٩ عبد الله بن أنيس الجهني" (الصحابي")

عبد الله بن برسى بن عبد الجبار (النحوى") ۱: ۳۳۰

```
الجزء والصفحة
      Y11:1
                                     عبد الله من بربر من ربيعة (الصحابي")
1216120:4
                                      عيد الله من بلال الحضر مي (القاضي)
                                      عبد الله من تعلية الحضر مي ( التابعي )
       1: 177
                                       عبد الله بن جابر الحجري ( التابعي )
       T72:1
       077:1
                                  عيد الله الجبرتي الزيلعيّ ( الصوفيّ الزاهد )
       YV0: 1
                                      عبد الله من حنادة المعافري ( التابعي )
                  عبد الله بن الحارث بن جزء بن عبد الله بن معديكرب
       117:1
                                               الزّبيدي" (الصحابي")
                                 عد الله من الحسين بن حسنون (القارئ)
       ٤ : ١ ك
                                    عبد الله بن حوالة الأزدى (الصحابي )
       TIT: 1
                            أبو عبد الله الرازي = محمد بن أحمد بن إبراهيم
                                       عبد الله بن راشد الزّوفيّ ( التابعيّ )
       ۲79:1
                                     عبد الله بن رافع الحضرمي ( التابعي" )
       Y09:1
                                      عبد الله من رعاف البَغوى ( المحدّث)
       TAA: 1
                     عبيد الله بن رفاعة بن غدير السعدى المصرى أبو محمد
٤٠٦ ، ٣٧٤ : ١
                                            (المحدّث الفقيه الشافعي)
                             عبد الله بن رمح بن المهاجر التجيييّ ( التّابعيّ )
      794:1
                 عبد الله بن الزبيرالحميدى أبو بكر (أحد الأئمة وصاحب المسند
      45V: 1
                                                            الحافظ)
                                  عبد الله بن الزُّ بير بن العوام ( الصحابي )
      717:1
                                       عبد الله بن زرير الغافقيّ ( التابعيّ )
      TO7:1
                                      عبد الله بن زغب الإيادي (التابعي)
      ۲٦٠: 1
```

والجزء والصفحة عبد الله بن سعد (رجل من الصحابة) 714:1 عبدالله بن سعد بن أبي سَرْح القرشيّ (الصحابي وو الي مصر) 1: 417 , 840- 140 عبد الله بن سِعد القِر مي (الحكم) ي 1: 130 عبد الله بن سلمان بن زرعة الحيري (التابعي) YV0: 1 عبد الله بن سندر (الصحابي") Y17: 1 عبد الله بن سُويد بن حِبّان، أبو سلمان المصري (التابعيّ) ۲۸۰:۱ عبد الله بن شرف الدين بن عين الدولة (القاضي) 177: 4 عبد الله بن شفي الرعيني (الصحابي) **418:1** عبد الله بن شمر الخولاني" (الصحابي") . 1:317 عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني (الحافظ) 454:1 عبد الله بن أبي طالب الإسكَندراني (الفقيه الشافعي) 1:313 عبد الله بن طاهر (والي مصر) 094:1 عبد الله بن طريف أبو خزيمة المصري (التابعي) ۲۸٠ : ۱ عبد الله بن العباس بن عبد المطلب (الصحابي") T18:1 عبد الله بن عبد الحسكم بن أعين بن ليث (الإمام المجتهد ، والفقيه للالكي) عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة (القاضي الإمام المجتهد) 144: 4 / 447: 1 عبد الله بن عبد الرحمن بن عَقِيل (قاضي القضاة النحويّ) * 1 : Y + 0 + Y : 1 عبد الله بن عبد الرّحن بن عمر الشارمساحيّ (الفقيه المالكيّ) £0V: 1

^{*} مر في الفهرس باسم «بهاءالدين» ، والصواب أن موضعه هنا .

الجزء والصفحة عبد الله بن عبد الرحمن المالكيّ القُمْصي (الفقيه المالكيّ) 1:173 عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حُديج (والي مصر) 09 . : 1 عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى العماني الديباجيّ (الحدث) TY0: 1 عبد الله بن عبدالظاهر بن نشوان محيى الدين (الأديب المترسل) ٠٠٠ : ١ 0AY: \ عبد الله بن عبد الملك بن مروان (والى مصر) ٤٨١:١ عبد الله بن عبد الملك المقدسي" (الفقيه الحنبلي") عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن علاق الأنصاري (المحدّث) ٣٨٢ : ١ 1:317 عبد الله بن عُدَيس البَلَوِي (الصحابي) / 457 6 40 1 : 1 عبد الله بن عقبة بن لهيعة الحضرمي (الحافظ الإمام المجتهد القاضي) 121: 7 145 : 4 عبد الله بن علاء الدين التركاني (القاضي) 02 . : 1 عبد الله بن على السديد شرف الدين (الطبيب) ۲: ۰ ۲3 عبد الله بن على بن عثمان بن إبراهم بن مصطفى (الفقيه الحنفي) عبد الله بن عمر بن الخطاب (الصحابي") 1:317 عبد الله بن عمرو بن العاص (الصحابي الحافظ ووالي مصر) ١ : ٢١٥ ، ٢٥٠ ، ٥٨٥ عبد الله بن عَنَمة المُزني" (الصحابي) Y10:1 Y10:1 عبد الله الغفاري (الصحابي) TAT: 1 أبو عبد الله القرشي (التابعي) 1:017 عبد الله بن قيس القينيّ (الصحابيّ) عبد الله بن مالك بن أبي الأسحم أبو عميم (الإمام المجتهد)

عبد الله بن مالك بن حُذافة (التابعيّ)

عبد الله بن مالك الغافقيّ (الصحابيّ)

عبد الله بن محمد بن أحمــد المخزومي الصاحب المعروف ١: ٣٨٧ ا بابن القيسراني (الححدّث)

عبد الله بن محمد البابليّ أبو الفرج (الوزير)

عبد الله بن محمد بن جعفر القَزُّ وينيّ (الفقيه الشافعيّ) ٤٠٠:١

عبد الله بن محمد بن الحسين بن الخصيب بن الصقر الخصيبي ٢ : ٢ - ٤٠٢ / ٢ : ١٤٧ (الفقية الشافعي القاضي)

عبد الله بن محمد بن سعد الله الجريريّ المعروف بابن الشاعر ١: ٤٦٤

(الفقيه الحنفي)

عبد الله بن محمد بن سليمان المنوفي (الصوفي الزاهد) (: ٥٢٥ ، ٢٦٥ عبد الله بن محمد بن شاس اُلجذامي (الفقيه المالكي) (: ٤٥٤

عبد الله بن محمد أبو العباس الناشي (الشاعر)

عبد الله بن محمد العباسي (والى مصر)

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن السكندري ١:١٢٤١ - ١٤١٢ - (الفقيه الشافعي)

عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أبي بكر (الحافظ)

عبد الله بن محمد بن عبد الله ، القاضى معين الدين (القارئ) ٢ : ٣٠٥

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن النّاصح (الفقيه)

عبد الله بن محمد بن عبد الوارث ، المعروف بابن فار اللبن ١ : ٢٠٠

(القارئ)

```
الحزء والصفحة
                                   عبد الله بن محمد بن على الفيرى (الفقيه الشافعي)
              1:413
                                          عبدالله بن محمد المسيلية (الفقيه المالكية)
              1: .73
                                               عبد الله بن محمد المقدسي" ( القاضي )
              191: 4
                         عبد الله بن مخلوف بن على بن عبد القوى اللخميّ المعروف
                                                     بابن قَلاقس ( الشاعر ) `
                                            عبد الله بن أبى مُرّة الزّوفي ( التابعي ّ )
              T09:1
                                          عبد الله بن المستورد الأسدى (الصحابي)
           717:710:1
                                  عبد الله بن المسيّب أبو السواد المصرى ( التابعيّ )
             YA1:1
                              عبد الله بن منصور المعروف بالمكين الأسمر ( القارئ )
             0.0:1
                                            عبد الله بن مُنين اليَحْصُيّ ( التابعيّ )
             Y09:1
                                              أبو عبدالله الموصليّ (كاتب السر")
             TTT: T
                                         عَبُد الله بن ناصر الدين التّنسيّ ( القاضي )
      19. 6 149 : 4
                                      أم عبد الله بنت نبيه بن الحجاج (الصحابية)
             TOT : 1
                                            عبد الله بن هُبيرة السّبتيّ (التابعيّ)
             779:1
                                   عبد الله بن هشام بن زهرة المميمي ( الصحابي )
        7176710:1
                        عبد الله بن الوليــد بن سعيد أبو محمــد الأنصــارى
             1:103
                                                            (الفقيه المالكيّ )
                        عبد الله بن وهب بن مسلمة الفهرى" ( الإمام المجتهد الحافظ
( ٣٤٦ ( ٣٠٣(٣٠٢ : 1
                                                         والفقيه المالكيّ ).
             227
                                    عبد الله بن يحيى بن المدبر أبو الفضل ( الوزير )
             ۲۰۲: ۲
```

1: 787

عبد الله بن يحيي المَعافريُّ البرلُّسيُّ (التابعيُّ)

الجزء والصفحة عبد الله بن يزيد المعافري" (التابعي") Y09:1 عبد الله بن يوسف التُّنيسيُّ الدَّمشقيُّ (الحافظ) 457:1 عبد الله بن يوسف بن الحافظ الملقب بالعاضد (الخليفة الفاطعي) 141.64.9:1 عبد الله بن يوسف بن عبد الله المصرى المعروف بابن هشام (النحوي) عبد الله بن يوسف بن محمد الحنفي الزَّ يلعيُّ (الحافظ) عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل ، أبو الفرج الحرّ اني المعروف بابن علاق (المحدّث) عبد اللطيف بن محمَّد الحسين بن رَزِين (الفقيه الشافعيُّ) 1:413 عبد اللطيف بن عز" الدين بن عبد السلام (الفقيه الشافعي") عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي الموفق (الطبيب) عبد المجيد بن أبي القاسم بن المستنصر بالله (الخليفة الفاطمي عبد المجيد الملقب الحافظ لدين الله) عبد المحسن بن حمود الحلبيّ (كاتب السر) **۲۳۳: ۲** عبد المحسن بن عبد اللطيف بن محمد بن الحسين بن رَزِين ٤١٨:١ (الفقيه الشافعي") عبد المعطى بن مسافر بن يوسف بن الحجّاج (الفقيه الحنفيّ)

عبد الملك بن درباس= عبد الملك بن عيسى بن درباس : ١٥٢،١٥٣ عبد الملك بن رفاعة القينى (والى مصر) : ٥٨٨ ١

عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد المصرى (الإمام المجتهد) ٣٠٨:١

```
الجزء والصفحة
             097:1
                                        عبد الملك بن صالح العباسي ( والي مصر )
                          عبد الملك بن عبد الله محمود بن صهيب بن مسكين
             1:4.3
                                         المعروف بالزُّجاج ( الفقيه الشافعي )
1086104: 4/8.4: 1
                         عبد الملك بن عيسى بن دِرْباس ( الفقيه الشافعيّ القاضي )
                       عبد الملك بن محمد بن أبي بكر بن حَزْم الأنصاري (القاضي)
             127: 7
             ٥٨٩ : ١
                                    عبد الملك بن مروان مولى لخم ( والى مصر )
             0AV: \
                                   عبد الملك بن مروان بن الحكم ( والى مصر )
                                عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافريّ ( النحوي )
            401:1
                       عبد المنعم بن أبي بكر بن محمد الأنصاري الجلال ( المحدّث )
            ٣٨٥:١
                        عبد المنعم بن سلمان بن داود بن شرف الدين البغدادي
            1: 713
                                                         ( الفقيه الحنبلي )
     ٤٩١، ٤٩٠: ١
                            عبد المنعم بن عبيد الله بن غليون بن المبارك ( المقرئ )
     271 ( TOV : 1
                       عبد المؤمن بن خلف التونى الدمياطي شرف الدين الدمياطي
                                                 (الحافظ الفقيم الشافعي)
            0.5:1
                                           عبد النصير للريوطي أبو محمد (القارئ)
           عبدالهادي بن عبد الكريم بن على أبو الفتح القيسي (القارئ) ١: ٢٠٠
                        عبد الواحــد بن أحــد بن مسرور البلخي للعروف بابن
           TOT : 1
                                                      مسرور (الحافظ)
           740 : Y
                                عبد الواحد بن إسماعيل التركماني (كاتب السر)
          ٤٠٩: ١
                      عبد الواحد بن إسماعيل بن ظافر الدّمياطيّ (الفقيه الشافعي)
                           عبد الواحد بن شرف الدين بن المنيّر ( الفقيه المالكي )
           ٤٥٩: ١
           098:1
                                            عبد الواحد بن يحيي (والي مصر)
                    عبد الوهاب بن الحسن الوجيه البَهنسيّ (الفقيه الشافعي القاضي)
```

الجزء والصفعة عبد الوهاب بن الخطير (الوزير) **۲۲۸: ۲** عبد الوهاب بن خلف العلامي ، تاج الدين للعروف بابن (178 : 7 / 210 : 1 بنت الأعز (الفقيه الشافعي) Y17 : 17Y عبد الوهاب بن أبي شاكر (الوزير) **YYV: Y** عبد الوهاب بن شمس الدّين الطر ابلسيّ (القاضي) 117 (110 : 4 عبد الوهاب بن ظافر بن على بن فتوح الإسكندراني ***YX!: 1** المعروف بابن رواج (الححدث) عبد الوهاب بن على بن عبد الكافي ، تاج الدين السبكي (الإمام المجتهد) عبد الوهابَ بن على بن نصر أبو مجمد البغــدادي القاضي 415:1 (الإمام المجتهد) عبد الوهاب العمري شرف الدين (كاتب السر") 745 : 4 عبد الوهاب بن عيسى أبو العلاء بن ماهان البغدادي · 471 : 1 (الحدث) عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلى العدوى (الكاتب المنشئ) ١:٠٠٠ عبد الوهاب بن الكال أحد، بدر الدين (القاضي المالكي) ١٨٨: ٢ عبد الوهاب الملكي تاج الدين المعروف بالنشوّ (الوزير) عبد الوهاب بن النحاس المعروف بالبدر بن المجن (الفقيه الحنفي) عبدان بن محمد بن عيسي المروزيّ (الحافظ الفقيه الشافعي) 4996489:1 ابن عبدة القاضي = محمد بن عبدة بن حرب عبدویه بن جبلة (والی مصر) 094:1

1:177

عبيد بن ثمامة المرادي (التابعي)

```
أبو عبيد بن جويرية = على بن الحسين
                          عبيد بن سوية بن أبي سوية الأنصاري ( التابعي )
       1:577
                                 عبيد بن عمر بن صألح الرعيني (الصحابي)
       ۲۱ : ۱
       Y1A: 1
                                               عبيد بن قشير (الصحابي")
                              عبيد بن محمد ، أبو أميّة المعافري ( الصحابي" )
       ۲۱۸: ۱
                    عبيد بن محمد بن عباس مفيد القاهرة أبو القاسم الإسعردى
       T07:1
                                                        (الحافظ)
                                       عبيد بن النُّدُر السُّلميّ ( الصحابيّ )
      ۲۱λ: 1
                             أبو عبيدة بن عقبة بن نافع الفِهريّ ( التابعيّ )
      778:1
                 عبيدالله بن أبي جعفر المصرى أبو بكر ( الإمام المجتهد المحدّث )
TEO ( 799 : 1
      094:1
                                       عبيد الله بن السرى (والى مصر)
                   عبيد الله بن سعيد بن حاتم أبو نصر السِّجزي ( الحافظ )
      mom : 1
                   عبيد الله بن محمد بن خلف بن سهل المصرى أبو القاسم
      ۳۷1:1
                                                        ( الحدّث )
                              عبيد الله بن محمد بن عبد الله الرُّقّ ( التابعيّ )
      794:1
                                     عبيد الله بن المغيرة السبئيّ ( التابعيّ )
      1: 577
                                 عبيد الله بن مهدى العباسي ( والى مصر )
      097:1
                                       عتبة بن أبي سفيان ( والي مصر )
      010:1
                   عتيق بن عبد الرحمن بن أبي الفتح العمرى تقيّ الدين
     494:1
                                                        ( المحدّث )
                   عُمَان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني" ، المشهور
      ٤٦٩:١
                                       بابن التركاني (الفقيه الحنفي)
```

الجزء والصفحة أبو عَمَان الأصبحيّ (الصحابيُّ) YE9 : 1 عَمَان بن أبي بكر الكردي المعروف بابن الحاجب (القارئ £99 6 £07 : 1 والفقيه المالكي) عُمَان بن بلبان المقاتلي فخر الدين (المحدث) 49.:1 أَبُو عَمَانَ بن جمال = أحمد بن إبراهيم عُمَان بن جمال الدين الظاهري (الحدَّث) 494:1 عُمَان بن جقمق (الملك المنصور) 171: 7 عُمَانُ بن الحُـكُمُ الْجُذَامِيُّ (الإِمامِ الْجِتَهِدُ وَالْفَقِيهِ المَالِكِيُّ) 227 6 4.4 : 1 عثمان من درباس السكردي ضياء الدين (الفقيه الشافعي) ٤٠٨: ١ عثمان بن سعيد أبو سعيدالمصرى (القارئ المعروف بورش) ٤٨٥: ١ عُمَان بن سعيد الفهري ، المعروف بالمعين بن لؤلؤ (الشاعر) 1: 150 عَمَان بن سعيد بن كثير الصِّهاجيّ (الفقيه الشافعيّ) 217:1 عمان بن صالح بن صفوان السهمي" (الإمام الجمهد) 4.0:1 عُمَان بن عبد الرحمن المخروميّ (القارئ) ٠١٠:١ عُمَانُ بن عبد العزيز بن الخليل (الوزير) 774: 7 عُمَان بن عبد الكريم بن أحمد التّزمنتي سديد الدّين 1:713 (الفقيه الشافعي) عُمَان بن عفان (أمير المؤمنين) Y1A: 1 عُمان بن على بن محجن الز يلعي شارح الكنز (الفقيه الحنفي) ' £V+ : \ عُمَانَ بن قيس بن أبي العاص السّهي (الصحابيّ 147:4/414:1 والقاضي بمصر) عُمَانِ الكردي عماد الدين أبو عمرو (الفقيه الشافعي)

٤١٠:١

الجزء والصفحة عثمان بن محمد بن أحمد أبو عمر السمرقندي (الححدث) m79:1 عثمان بن نُعيم الر"عيني" (التابعي") **۲79:1** عَمَانَ بِن هَبِهُ اللهِ بِن عبد الرحمن بِن مكى بن إسماعيــل ۳۸۲: ۱ (الححدّث) عَمَانَ بن يُوسفُ بن أيوب ، العزيز (الملك الأيوبي) **77: 7** ۲۱۸:۱ عجرى بن مانع السكسكيّ (الصحابيّ) ابن عدلان = محمد بن أحمد بن عثمان عدى بن عميرة الكندى أبو زرارة (الصحابي) 719: Í ابن العديم = عمر بن أحمد بن هبة الله العراقيّ الحافظ زين الدين = عبد الرحيم بن الحسين العراقيّ شارح المهذب = إبراهيم بن منصور ابن عرب = أحمد بن إبراهيم بن محمد الىمانى" العُرْس بن عميرة الكندي (الصحابي) Y19:1 ابن عرق الموت = محمد بن فتوح بن خلاف عروة الفقيمي * التميني (الصحابي") Y19:1 عرياق بن عيقام (ملك مصر قبل الطوفان) 44:1 العز بن عبد السلام = عز الدين بن عبد السلام عز الدين أيبك التركاني الملقب بالمعز (سلطان مصر) **୯۹، ୯۸: ۲** عز الدين بن بدر الدين بن جماعة الحافظ = عبد العريز أبو عمر بن محمد بن إبراهيم

^(*) طبعت خطأ (الفقيم) .

عز الدين بن جماعة (الحافظ) = عبــد العزيز أبو عمر بن . محمد بن إبراهيم

العز الحنبلي = أحمد بن إبراهيم بن نصرالله بنأحمد الكناني عز الدين بن عبد السلام (القاضي والفقيه الشافعي) . ٢١٤ - ٣١٦ - ٤١٤ /

175-171:5

٤٩٦ : ١

Y19:1

عزة بنت جميل بن حفص (الشاعرة) العزيز = يوسف بن برسباى

> الملك العزيز الأيوبى = عثمان بن يوسف بن أيوب العزيز بن عبد المعز (الخليفة الفاطمي) = نزار المعز

عساكر بن على بن إسماعيل الجيوشي المصرى (القارئ) عسجدى بن مانع السكسكي (الصحابي)

العسقلانی = محمد بن أحمد بن مُحمد المصریّ ابن عشائر = محمد بن علی السالمیّ

أبو عُشَّانة المعافريّ (التابعيّ)

ابن أبى عصران القاضى = محمد أبو حامد بن عبدالله ابن عطاء الله الإسكندراني = أحمد بن محمد بن عبد الكريم

عطاء بن دينار الهذلي" (التابعي") عطاء بن دينار الهذلي" (التابعي") عطية بن إسماعيل بن عبد الوهاب اللخميّ الاسكندراني" ١: ٣٩٠ (المحدث)

أبو عطية الْمرني" (الصحابي")

الجزء والصفحة Y19:1 عقبة بن محرة الكندى" (الصحابي") عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل (الصحابي) Y19:1 عقبة بن الحارث الفهريّ (أمير المغرب لمعاوية ويزيد) 77-:1 عقبة بن عامر بن عبس الجهنيّ (الصحابيّ القاريُّ ووالي مصر) 0 : • 77 ን 0 ሊያ ን 0 ሊ0 عقبة بن كريم الأنصاري" (الصحابي") عقبة بن مسلم التُّجيبيّ (التابعي والواعظ) 001 : 779 : 1 عقبة بن نافع الفهري (الصحابي") 77.:1 ابن عَقيل = عبد الله بن عبد الرحمن ، بهاء الدين النحوى 011:1 أبو عقيل (الصوفي الزاهد) عُقيل بن خالد الأيل (الحافظ) TEO: 1 عكرمة بن عَبيد الخولانيّ (الصحابيّ) 1:177. العلاء بن أبي عبد الرحمن بن يزيد بن أنيس الفهرى (الصحابي) 771:1 علاء الدين الأخمص (الوزير) **TTV: T** علاء الدين بن تاج الدين بن الأثير (كاتب السر") **TTE: T** ١٨٤ : ٢ علاء الدين التركاني" (القاضي الحنفيّ) علاء الدين الروميّ = عليّ بن موسى علاء الدين بن فضل الله (كاتب السر") 745 : X العلاء من كثير الإسكندراني" (التابغي) 1: 577 ابن علاَّق = عبد اللطيف بن عبد المنعم علَّسة بن عدى الياوي (الصحابي) **777:1** علقمة بن جنادة الأزدى الحجرى (الصحابي) . 271 : 1 علقمة بن رمثة الباوي (الصحابي) 271:1

الحزء والصفحة علقمة بن سمى الحولاني (الصحابي) 777 : 1 علقمة بن يزيد المرادي (الصحابي) **۲۲۲** : 1 أبو علقمة ــ مولى بني هاشم، واسمهمسلم بنيَسار (الإمام الجتهد) . العلم بن أبي خليفة (رئيس الطب في مصر) 022:1 علم الدين البُلقيني = صالح بن عمر علم الدين أبوكم = يحيى بن أسعد علم الدين السّخاوي = على بن محمد بن عبد الصمد علم الدين الصوابي عبد الله (الشاعر) علم الدين العراقي = عبد الكريم بن على بن عمر على بن إبراهيم بن سعيد اكموثق (التّعوى) على بن إبراهيم بن نجا الدمشقيّ (الواعظ) 001:1 على بن أحد بن إسماعيل علاء الدين القرقشندي (الفقيه الشافعي) 1: 433 على بن أحمد بن إسماعيل بن يوسف أبو الحسن الصباغ 1: 110 (الصوفيُّ الزاهد) على بن أحمد الجرجرائي" (وزير الملك الظاهر الفاطمي) Y . 1 : Y على بن أحمد بن سليان بن الصقيل أبو الحسن المصرى (الحدث) 41V: 1 على بن أحمـــــــ بن عبد المحسن الحسيني ، تاج الدين **TAY: 1** الغرَّافيِّ (المحدث) على بن أحمد بن عرام الرَّبَعيُّ الأسوانيُّ (الشاعر) 070:1 على بن أحمد بن على العسقلاني" (الفقيه المالكي) 200:1 على بن أحمد بن عمار (القاضي) 101: 7 على بن أحمد بن مجمد بن أحمد السراى (الحكيم)

1:130

الجزء والصفحة على بن أحمد بن محمود ، العاد بن الفرنوي أبو الحسن 1:073 (الفقيه الحنفي) 744: 4 على بن أبى أسامة الحلبي" (كاتب سر) على بن إسماعيل بن على أبوالحسن الإبياري (الفقيه المالكيّ) 200 6 202 : 1 على بن إسماعيل بن قريش المخزومي" (المحدث) 498:1 T.O . T.E : T أبو علىّ بن الأفضل أمير الجيوش (الوزير). Y . T : Y على بن الأنباري (الوزير) عليّ بن بقاء أبو الحسن المصرى الورّاق (المحدث.) أ TVE : 1 على بن أبي بكر بن سليان الهيثمي نور الدين (الحافظ) 477:1 على بن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد (الفقيه الشافعي) 1:773 علىّ بن جابر الهاشميّ نور الدّين (المحدث) T97: 1 على بن جرير الرقى (وزير الملك الصالح) 717: 7 على بن جعفر بن على السعدى المعروف بابن القطاع (النجوي) 047:1 7.4:1 على بن الحاكم الملك الفاطميّ الملقب بالظاهر على بن أبي الحرُّم القرشيّ المعروف بابن النَّفِيس (الطبيب) 1: 730 على بن الحسن بن خلف بن فرقد أبوالقاسم المصرى (المحدّث) **417: 1** على" بن الحسن بن محمد بن العباس بن فهر (الفقيه المالكي ۗ) 1:703 على بن الحسين الأرموي المصري (المحدّث) 497:1 على بن الحسين بن بندارَ المحدّث أبو الحسن الأذَنيّ (المحدّث) TV1:1 على بن الحسين نحرب بن عيسى المعروف بابن حربويه 1:17:1 (القاضي والفقيه الشافعي") 120:4 على بن الحسين بن الذروى (الشِّاعر) 1:010

^{*} طبعخطأ : «جويرية».

```
الحرء والصفحة
                               على بن الحسين الموصلي الخلعيّ ( الفقيه الشافعيّ )
          2 . 2 : 1
                                  على بن حمزة أبو الحسن البغداديّ ( المحدّث )
          477:1
                                         على بن الخلال نور الدين ( القاضي )
          119: 4
                     على بن خليل بن على نور الدين الحكري (الفقيه والقاضي الحنبليّ)
191: 7 / EAT: 1
                                         على بن رباح اللخمي ( الإمام الجتهد )
          44V: 1
                                    على بن ربيعة أبو الحسن التميميّ ( الحدّث)
                                 أبو على الروذباريّ = محمد بن أحمد بن القاسم
                     على بن سعيد بن بشــير بن مهران أبو الحسن الرازيّ
                                                           ( الحافظ ).
                                         على بن سلمان العباسي ( والي مصر )
          09 . : 1
                            على بن سلمان المعروف بابن الصيرفي (كاتب السر)
          444 : 4
                     على" بن شجاع بن سالم الهاشمي ، الكمال الضرير ( القاري ً )
          0.1:1
                     على بن شعبان الملك الأشرف علاء الدين ، المنصور
          17. : 7
                                                       (سلطان مصر)
                     على ين ظهير بن شهاب الدين المصرى ، نور الدين بن الكفتي
                                                           ( القارئ )
                                          على بن عباد الإسكندراني (الشاعر)
          1:750
                     على بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس أبوالحسن (الطبيب)
          049:1
                        على" بن بن عبد الرحمن الخزوميّ المعروف بعلان(التابعيّ)
          797 : 1
                                   على عبد الصمد بن محمد بن نفيع (القارى )
          ٤٩٩ : ١
                        على بن عبد العزيز بن عماد الدين عبد الرحمن السكري
           ተአዓ : ነ
                                                             (المحدث)
```

```
الجزء والصفحة
                          على بن عبد الغني بن الفخر ، ابن تيميّة الشاهد ( الحدث )
             TAV: 1
                          على بن عبد الكافي بن تمام بن حمّاد تقي الدين السبكي "
(TOX(TTX - TT): )
                                        ( الإمام المجتهد الحافظ والفقيه الشافعيّ )
                 240
                        على بن عبد الله بن أبي بكر ، أبو الحسن بن القلال (القارئ)
              0.4:1
                                       على بن عبد الله التاج التبريزي ( الحكيم )
             020:1
                          على بن عبد الله بن عبد الجبار أبو الحسن الشاذلي
              04.:1
                                                         (الصوفي الزاهد)
                                 على بن عبد الله بن عبد العزير الدّميري (القارئ)
             0.9:1
                           على بن عبد الله بن أبى مطر المعافري الإسكندراني
              289:1
                                                          (الفقيه المالكيّ)
                                            على بن عبد النصير (القاضي المالكي )
              144: 4
                            على بن عبد الواحد البغدادي ، صريم الدلاء ( الشاعر )
             1:770
                          على بن عبد الواحد بن محمد المعروف بابن صَغير ( الطبيب )
             0 £ V : 1
                         على بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى الماردينيّ ( الفقيه الحنفيّ)
             1: 973
                                        على بن أبي العز الأذرعيّ ( القاضي الحنفيّ )
             \A0: Y
                             على بن عز الدين أيبك التركاني ، الملقب بالملك المنصور
              TA: Y
                               على" بن على" السيف الآمدى" أبو الحسن ( الحكيم )
             1:130
                                                  على من عمار السلماني" (الشاعر)
             1:110
                        على بن عمر بن أبي بكر الواني نور الدين الصوفي ( المحدث )
             494:1
                                على بن عمر الحراني المصرى أبو الحسن ( المحدّث )
       475 6 474 : 1
                                 على من عمر أبو الحسن الهاشمي القوصي ( الشاعر )
             1:370
                                     على بن عمر بن قزل المعروف بالمشد (الشاعر)
             07V: \
```

الجزء والصفخة على أن عيسى بن سلمان الثعلبي بهاء الدين (الححدث) TM: 1 على بن عيسى الكركي علاء الدين (كاتب السر) 740: L على بن فاصل بن سعد الله الصوري (الحافظ) TOE: 1 2.7:1 على" بن فتيان أبي المكارم أبو القياسم الدمشق" (الفقيه الشافعي) 001:1 على من محمد من أحمد من الحسن البغدادي (الواعظ) ٤٠٣: ١ عِلَى بن محمد بن إسحاق القياضي أبو الحسن الحلبيّ (الفقيه الشافعي) على" بن محمد الأهناسيُّ (الوزير) ******* * *** *** على بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرَّجيم القناوي -1:173 (الفقيه الشافعي) على بن محمد بن سليم المعروف بابن حنّا (وزير شجر الدر) イトスメイン 1:4103310 على بن محمد بن سهل الدينورى (الصوفي الزاهد) على بن محمد بن طعج (والى مصر) 094:1 على بن محمد بن عبد الرحن بن خطاب الباجي، علاء الدين 1:330 (الحكم) عَلَىٰ بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاوي (الفقيه とろうくだとうかいとし الشافعيّ القارئ) على بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الظاهر، علاء الدين (الشاعر) على بن محمد به رعلى المعروف بالصّيصيّ (الفقيه الشافعي) على بن محمد من المحدث) 44.8 1.1 3.44 ﴿ (حسن المجاضِرة ١٥/٢)

الجزء والصفحة على" بن محمد بن محمد الحنفيّ علاء الدين (الحكيم) 0 29: 1 على بن محمد بن منصور الجداميّ زين الدين (الإمام المجتهد) 414:1 على بن محمد بن الناصح (القارئ) 010:1 على بن محمد بن النبيه (الشاعر) 1: 750 علىّ بن محمد بن يحيي ، نظام الدين المعروف بابن رحّال **TVV: ** (الحدث) على بن محمود بن أبي بـكر الحموى" للعروف بابن مغلى (الفقيه الحنبلي) على بن مُحلوف بن ناهِض النُّو يرى (الفقيه المالكي) ٤٥٨: ١ على بن معبد بن شداد العبدي (التابعي) 1: 777 على بن معبد بن نوح البغدادي (التابعي) T94: 1 على بن مغلى علاء الدين (القاضي) 191: 4 على بن المفضل بن على المالكي (الحافظ الفقيه للالكي) 08 6 408 : 1 على بن المنجم أبو الحسن المصرى (الشاعر) 1:070 عَلَى " بن منير بنأحمد الخلال، أبو الحسن المصرى (المحدّث) ۲۷۴:۱ على بن موسى بن إبراهيم علاء الدين الرّوميّ (الحكيم) ٥٤٨: ١ على بن موسى السعدى المعروف بأبي الحسن الدهار (المقرئ) على بن موسى بن عبد الملك بن سعيد المغربي (المعروف 000:1 بابن سعيد المؤرخ) على بن نصر بن عمر الإمام ، نور الدين بن السوسيّ

(الفقيه الحنفي)

الجرء والصفحة TVV: 1 على بن نصر بن المبارك القرافي المعروف بابن النباواوي (المحدث)

على بن نصر الله بن عمر القرشي ، نور الدين بن الصواف ۲۸۹ : ۱ (المحدّث).

علىّ بن النعان بن محمد بن منصور القيروانيّ القاضي (الشاعر) 1:170 7:431 علىّ بن هارون الثعلميّ أبو الحسن (المحدث)

علىّ بن هبة الدين بن أحمد المعروف بابن الشهاب الإسنانيّ 173 > 773 (الفقيه الشافعي)

على بن هبـة الله بن سلامة اللخمي المعروف بابن الحميريُّ (الفقيه الشافعي)

سيدى على بن وفا الشاذلي" (الصوفي" الزاهد) 0 TA : 1 على بن وهب بن دقيق العيد، والدالشيخ تقي الدين (الفقيه المالكي) £0V:1

على بن وهب بُرْب مطيعُ المعروف بابن شامة (الإمام 40Y: 1

المجتهد الحافظ) عليّ بن محيي (والي مصر) ` 092:1

على بن يحيى بن فصل الله العمري (الكاتب المنشىء) على بن يعقوب بن جبريل نور الدين (اَلْفَقيه الشَّافَعَي) 278 6 27# : 1

041:1

على بن يلبان الفارسي (الفقيه الحنفي) 1: 173 على بن يوسف بن إبراهيم الشيباني جمال الدين القفطي 002:1 (المؤرخ)

علىّ بن يُوسف بن جرير اللخمي الشطنوفيّ (القارئ) 0.7:1

1:113 علىّ بن يوسف بن عبد الله بن بدران (الفقيه الشافعي)

الجزء لوالصفحة 108 (107 : 7 على بن يوسف بن عبدالله بن البندار زين الدين (القاضي) على بن يوسف بن الكال (القاضي) 1101:4 العاد الأصبهاني" = محمد بن محمد بن حامد أن العاد الحافظ = منصور بن سلمان عماد الدين بن عبد الرحمن بن عبد العليّ (القاضي) 109:4 عمّار بن سعد التُّجيبيّ (التابعيّ) 1:177 عمار بن ياسر أبو اليقظان العبسي (الصحابي) **۲۲۲ : 1** عمارة _ ويقال عمار _ بن شبيب السّبئيّ (الصحابيّ) 227:1 عمارة بن على بن زيدان الميني الفقيه الشافعي (الشاعر) 078 68 47:1 عمارة بن وثيمة بن موسى ، أبو رفاعة الفارسي" (المؤرخ) 007:1 عمر بن إبراهيم بن المستمسك بالله الواثق بالله (الخليفة **A£: Y** عر بن أحد بن مهدى ، عر الدين النَّسْأَى (الفقيه الشافعي) ۱ : ۲۲غ 147: 4/277:1 عر بن أحد بن هبة الله ، الصاحب ، كمال الدين ابن العديم (الفقيه والقاضي الحنفي) عمر بن إسحاق بن أحمد الغزنوي السّراج الهندي (الفقيه 1: • Y3_ Y : A31 الحنفي القاضي) عمر البسطامي زين الدين (القاضي) 112: 311 عمر بن تأج الدين ، ابن بنت الأعز = عمر بن عبد الوهاب عربن حجي (كاتب السر") 740: 4 عمر بنأبي الحزم، زين الدين الكناني (الفقية الشافعي) عمر بن حسن الأندلسي السّبتيّ المعروف بابن دَحية (الحافظ) T00:1

الجزء والصفحة عمر بن حسين بن مكي الشَّطُّنوفي (المحدث) 490:1 عمر بن الخطاب أمير المؤمنين **777: 1** عمر بن رسلان بن رفصير بن صالح الكناني أسراج الدين ١٠٠٠ ٣٢٩ البلقيني (الفقيه الشافعي) عمر بن السائب المصرى (النّابعيّ) **۲۷+:** \ 1M: Y عمر بن السبكيّ شرف الدين (القاضي) غر بن عبد العزيز أمير المؤمنين (الإمام الجتهد) **۲۹۷، ۲۹7:** 1 794: 1 عمر بن عبد العزير بن مقلاص (التابعي) عمر بن عبدالله بن صالح السبكيّ (الفقيهِ المالكيّ) £07:1 عمر بن عبد الله بن عوض (القاضي الجنبليّ) 191:4 عر بن عبد الله عمر بن عوض المقدسي" (الفقيه الحنبلي") ١: •٨٤ غر بن عبد النصير القرشي الإسكندراني" (المحدث) أ 174: 4/210:1 عمر بن بن عبــــلا الوهاب بن خِلَف العَلامِيّ (القاضي والفقيه الشافعي)

عمر بن على بن أحمد بن محمد الأنصارى ، سراج الدين ١ : ٤٣٨ المعروف بابن الملقّن (الفقيه الشافعي)

المعروف بابن الملقن (الفقيه الشافعي) إن على بن مرشد الحموى ، المعروف بابن الفــارض / ١ : ١٨٥

الصوفي الزاهد) ما تدر سالم اللخم (الفقيه للمالك) ٤٥٨:١

على بن سالم اللحمى (الفقيه للالكي) ١ : ٥٠٤ سراج الدين _ قارئ الهداية ٢ : ٢٠٣٤ الجزء والصفحة عمر بن عمر أبو الفتح، الكمال التفليسيّ (الفقيه الشافعيّ) 1:713 عمر بن أبي الفتوح الدمامينيّ (الصوفيّ الزاهد) 1: 370 عمر بن قياز ركن الدين (الوزير) 777: 7 عمر بن مالك الشرعبيّ المعافريّ المصريّ (التابعيّ) **YA1:1** عمر بن محمد بن عبد الحكم بن عبد الرازق البلفيائي £ 47 : 1 (الفقيه الشافعي) . . عمر بن محمد بن عراك (القارئ) ٤٩٠:١ عمر بن محمد بن يحيي القرشي ، زكي الدين (المحدّث) 497:1 عمر بن مكى بن عبــد الصمد، زين الدين بر_ المرحّل 1: 13 (الفقيه الشافعي) عمر بن مهران (والي مصر) 091:1 عمران بن أبي أنس العامري المصرى (التابعي) **TV·:** 1 عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة (القاضي) 144: 4 عمران بن عبد الله المعافري (التابعيّ) 47(:1 عمرُو بن جاہر الحضرمي (التابعي") **۲۷۰: ۱** عمرو الجنيّ (الصحابيّ) 772 : 1 عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبـد الله الأنصاري 6 479 : 1 (الإمام المجتهد) عمرو بن الحمق بن كاهن بن حبيب الخزاعيّ (الصحابيّ) 774:1 عمرو بن خالد بن فروخ التميميّ (التابعيّ) 1: 127

1: 117

775 : 1

عمرو بن الربيع بن طارق الهلالي" (التابعي")

عمرو بن سعيد بن العاص بن أميّة الضمرى (الصحابى)

الجزء والصفخة عمرو بن سفيان السُّلميّ أبو الأعور (الصحابيّ) Y : 737 عمرو بن سوادبن الأسود (التابعي") **YXX: ** عمرو بن شَغُو اليافعيّ (الصحابي) 445 1 1 عروين العاص س وائل السهميّ (الصحابيّ ووالي مصر) 6 47E : 1 عمرو بن مالك الأنصاري (الصحابي) YY#: 1 عَمْرُو بن مالك الهَمداني" (التابعي") 1:177 عمرو بن مر"ة الْجهني" (الصحابي") عمرو بن أبي نعيمة المعافريّ (التابعيُّ) TAT: 1 عرو بن الوليد بن عبدة المصرى (التابعيّ) 711: Y عمير بن الوليد التميمي" (والي مصر) 094:1 عمير بن وهب ألجمحي" (الصحابي") 740:1 أنو عبيرة المرنى = رشيد بن مالك عميرة بن أبي ناجيةالرّعيني (التّابعيّ) 11:777 عنبسة بن إسحاق (والى مصر) 098:1 عنبسة بن عدى ، أبو الوليد البلوي (الصحابي) 770:1 عُنَيس بن ثعلبة بن هلال البلوي (الصحابي") 770:1 78:1 عوج بن عنق عوف بن مالك الأشجعيّ الغطفانيّ (الصحابيّ) YY0: 1 عوف بن نجوة (الصحابي") YY0: 1 عويمر بن عامر الخزرجيّ أبو الدرداء (الصحابيّ) 722: \ عياش بن عقبة الحضر مي" (التابعي") **YX1:1** عباس بن القيتْباني" (التابعي") YYY: 1

الجزء والصفحة أبو عيَّاشَ المعافريُّ (التابعيُّ) 775:1 عياض بن سعيد الأزدى الحجري (الصحابي) YY0 : 1 عياض بن عبد الله الأزديّ السّلاميّ (القاضي) 144:4 عياض بن عبد الله بن عبد الرحن الفهرى (التابعي) **YA1:1** عيسي بن إبراهيم بنعيسي بن مدود الغافقيُّ (التابعيُّ) ِ **۲۹4:1** عيسى بن إسماعيل بن عبد الجيـد ، الفائز بنصر الله 7.9:1 (الخليفة الفاطمي) عيسى بن أبي بكر بن أيوب الملك المعظم (الفقيــه ٤٦0: ١ الحنفي) عيسى بن حماد بن مسلم التّجيبي (التابعي) YAA: 1 أبو عيسي الخراساني سلمان بن كيسان (التابعي) YY1 : 'Y' عيسى بن سلمان بن رمضان الثعلميِّ ، الضياء (المحدّث) ۳۸۰ : ۱ عيسى بن عبد العزير بن عيسى أبو القاسم (القارىء) 1: 883 09. 3 1 عيسى بن لقان اللحمي (والى مصر) عيسى بن المنكدر بن محمد بن المنكدر (القاضي) 124:4 عيسي بن محمد الوشري (والي مصر) 097:1 عيسى بن مخلوف بن عيسى المغبلي" (الفقيه المالكي") ٤٦٠:١ عيسى بن مريم (عليه السلام) 04:1 عيسى بن مسعود الزواوى (الفقيه المالكي) ١ : ٥٥٤ عيسي بن مكي أبو الحرم بن حسين بن يقظان ، السديد 0.1:1 (القارئ)

098:1

عیسی بن منصور (والی مصر)

الجزاء والصفحة Y . 1 . Y عيسي بن نسطورس (وزير العزيز) 141:1 عيسى بن هلال الصّدف" (التابعي") عيسى بن يحيى بن أحد السَّدَنِيِّ (الحَدَّثُ) TAT 6 TAO : 1 عيسي بن يزيد الجاودي (والي مصر) 1: 200 عيسي بن يوسف المصرى (الصوفي الزاهد) 010:1 عيقام (الكاهنه) ابن عين الدولة القاضي = عبد الله بن شرف الدولة العيني بدر الدين = محمود بن أحمد حرف الغين غازى الحلاوي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الدمشقيّ (المحدث) الغاري بن قيس (القاري) أبو غالب عبد الظاهر = عبد الظاهر ان غُرَابِ الوزير = ماجد بن غراب غرفة بن الحارث الكندي (الصحابي) 1: 777 غزوان بن القاسم بن على بن غزوان (القارى ً) 1: 143 ابن غلبون = عبد المنعم بن عبيد الله العارى = محمد بن محمد بن على ابن العنامي = كريم الدين بن غنام

> غنى بن قطيب (الصحابي) غنر أو من سامان الحمر من (القام)

غوث بن سليان الحضرميّ (القاضي)

1:183

غیات بن فارس بن سکن (القارئ)

حرف الفياء

ابن فار اللبن = عبد الله بن محمد بن عبد الوارث ﴿

فارس بن أحمـــد بن موسى بن عمران أبو الفتح الحمصى ٤٩٢:١

(المقرئ) . فارس المحمدى (الوزير)

فارس انجمدی (الوریر) ابن الفارض = عمر بن علی بن مرشد الحموی

فاصلة الأنصارية (امرأة ابن أنيس الجهني ") ٢٥٣:١

أبو فاطمة الدّوسيّ (الصحابيّ)

أبو فاطمة الضمري (كعب بن عاصم) ٢٤٩ : ١

فاطمة بنت عباس البغدادية (المحدثة)

فاطمة بنت عبد الرحمن بن أبي صالح الحرانية (الصوفية ١:١٠٥ الزاهدة)

الفائز بنصر الله (الخليفة العبيدى)

الفائر بنصر الله = عيسى بن عبد المجيد

فتح الدين بن عبد الظاهر (كاتب السر)

فتح الدين فتح الله بن مستعصم التبريزي (كاتب السر) ٢: ٢٥٥

أبو الفتح بن فضاله أمير الجيوش (الوزير) الفتح بن موسى بن حماد نجم الدين (الفقيه الشافعيّ) ٢٠٥:١

فخر الدين الأستادار (الوزير)

فخر الدين بن تاج الدين موسى (الوزير)

فخر الدين بن المزوِّق (كَاتْبِ السَّرِ)

فخر الدين بن مكانس = عبد الرحن بن عبد الرزاق

ابن الفرات = محمد بن عبد الرحيم بن على" أبو الفرج البابلي = محمد بن جعفر المغربيّ

فرج بن برقوق زین الدین ، الملك بالناصر (سلطان مصر)

أبو الفرج بن سعيد الدولة المسلماني" (الوزير) 774 : 7 فرج بن النجار سعد الدين (ألوزير) **۲۲۸: ۲**

فخر الدين بن غراب = ماجد بن عراب

فخر الدين بن لقان (الوزير)

أبو الفرج الوزير = موفق الدّين أبو الفرج الفضالة = محمد من محمد المغربي

فضالة بن عبيد الله بن نافد بن قيس الأنصاري (الصحابي) ٢٢٦: ١٠ فضاله الليثي" (الصحابي")

الفضل بن صالح العباس (و الى مصر) أبو الفضل بن عتيق (القاضي)

أبو الفضل العراقي = عبد الرحيم بن الحسين أبو الفضل بن المدير الوزير = عبد الله بن يحيي

أبو الفضل الهمداني = جعفر بن على ابن فصل الله العمرى = أحمد بن محيى الدين يحيى

ابن فضل الله = محيى الدين فضل الله

فضل الله بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق القبطي (الشَّاعر) ابن فضل الله العمري = يحيي بن فضل الله

فضل الله بن فخر الدين بن مكانس = فضل الله بن عبد الرحمن ابن عبد الرزاق

فرعان (ملك مصر وكان الطوفان في عهده) ٣٣:١٠

فليون (صاحب الأرحية) فلوطرخيس (الحكيم)

أبو الفوارس الصابوني = أحمد بن محمد بن حسين

فيثاغورس (الحكيم) حرف القاف حرف القاف

القادری = محمد بن أبی بكر بن عمر بن عمر ان قاری الهدایة = عمر بن علی

ابن القاسم = عبد الرحمن بن القاسم

ابن أم القاسم = حسن بن قاسم / أبو القاسم الصامت (الصوفى الزاهد)

قاسم بن عبد العزيز بن النعان (القاضي) ١٤٨٠

القاسم بن فيره بن خلف بن ألحمد الرعيني" ١: ٤٩٧، ٤٩٦ (القارئ)

قاسم القرافي (الوزير) القاسم بن كثير بن النعان (التابعي ّ) ۲۸۶:۱

قاسم بن محمد بن قاسم الأموى محملة ث الأندلس ٢١٠:١ (الإمام المجتهد)

أبو القاسم بن محلوف للغربي" (الفقيه المالكيّ) (٤٥٣ : ١

```
الجزء والصفحة
                   أبو القاسم بن منصور بن يحيي المالكي ( الصوفي الزاهد )
                                     القاضي الفاصل = عبد الرحيم بن على
                             / القاياتي شمس الدين = محمد بن على بن يعقوب
                                        قايتباى العلائى الملقب بالملك الطاهر
      177:4
                             قايتبای المحمودی الملك الأشرف (سلطان مصر )
      177: 4
                                        القائم بأمر الله = حزة بن المتوكل
                                        قبات بن رزين اللخميّ (التابعيّ)
      ۲٧٧:21)
                                        قبيطة الحافظ = الحسن بن سلمان
                                      أبو قبيل المعافريّ = حييّ بن ناصر
                                        قتادة بن قيس الصدفي ( الصحابي )
      YYV: 1
                              قحزم بن عبد الله الأسواني (الفقيه الشافعي )
     144X 1
                                             ا قدامة بن مالك (الصحابي )
                             قدرسان بن هوصال ( ملك مصر قبل الطوفان )
                                القرافي = أحمد بن إدريس بن عبد الرحن
                                      القرطبي = أحمد بن عمر بن إبراهيم
                                             حَوْرَةُ بِنَ شَرِيكُ ( وَالَّيْ مَصَرُ )
OAA ( OAY : \
                         قرة بن عبد الرحمٰن بنُ حيوِ ثيل المعافري ( التابعي )
      YYY: 1
                        قرقورة بن مرينوس بن بولة ( ملك مصر بعدالطوفان)
       £4:1
                        القرقشنديّ علاء الدين = على بن أحمد بن إسماعيل
                                          ابن قرل = على بن عمر بن قرل
                      قسيم بن أحمد بن مطير أبو القاسم الظهراوي ( القارئ )
      EAY: 1
                                                  قشتمر الأمير ( الوزير )
```

القضاعي المؤرخ = محمد بن سلامة بن جعفر ابن القطاع = على بن جعفر

القطب الحلبي" = عَبد الكريم بن عبد النور

القطب العسقلاني = محمد بن أحمد بن على المصرى

قطز سيف الدين الملقب بالملك المظفّر تطرز سيف الدين الملقب بالملك المظفّر تعبد الرحن المالكيّ عبد الرحن المالكيّ

قفط بن مصر (ملك مصر بعد الطوفان) . • ٣٥:١

القفطى = على بن يوسف أبن قلاقس = عبد الله بن محلوف

قلاوون الصالحيّ الملقب بالمنصور (سلطان مصر) ۲: ۱۰۱ ـ ۱۱۱ قلبطرة (من أصحاب الطلسمات)

ابن القاح = محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدة

القمولى تجم الدين = أحمد بن محمد بن أبى الحزم القنائى عبد الرحيم = عبد الرحيم بن أحمد بن حجون

قنبر بن عبدالله السّبزواني" (الحكيم) قنبر بن عبدالله السّبزواني" (الحكيم) قيات بن يعقوب (أحد الأسباط) هـ ٥٣:١

ابن القويع = محمد بن محمد بن عبد الرحمن

قومس بن لقب اس بن مرينوس بن بولة (ملك مصر ٤٩:١ ٥٠،٤٥ بعد الطوفات)

القيراطي برهان الدين = إبراهيم بن عبد الله بن محمد البارع أبو قيس_ مولى عمرو بن العاص (التابعيّ)

قيس بن ثور الكندى السّكوني (الصحابي)

الجزء والصفحة قيس بن الحجاج الكلاعي (التابعيّ) YVV: 1 قيس بن حفص البلوي" (التابعي) YA9 : 1. قيس بن رافع الأشجعيّ (التابعي) YV . : 1 قيس بن سالم المعافري (التابعي) ﴿ قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري (الصحابي ووالي مصر) OAY : TTY: 1 قيس بن سمى التجيبي (التابعي) 1: 107 قيس بن أبي العاص بن قيس بن عدى السهمي (الصحابي 140: 4 / 44V : 1 والقاضي عصر) قيسبة بن كلثوم (الصحابي). YY9 : 1 ابن القيسراني = عبد الله بن محمد بن أحمدَ المخزومي قيصر التجيبي (التابعي) 1:177 قيصر بن عبد الغني بن مسافر (الحكيم) 027:1 قيطس (اصاحب كتاب الحشائش) X1:1 قينان بن أنوش (من أولاد آدم) 4.:1 حرف السكاف كاتب ابن چنزابة أبو مسلم = ممد بن الحسن بن أحمد بن على كاشم بن معدان كافور الإخشيدي (ملك مصر) . . 091 6 097 : 1 الكافيجي = محمد بن سلمان بن سعد ابن كامل القاضي = المفضل أبو القاسم

كتبغا المنصوري زين الدين ، العادل (ساطان مصر)

الملك الكامل = محمد بن أبي بكر بن أبوب

OOA: 1

1:100

1: 107

779 : Y

TTA: Y / TT9: 1 7 6 448 : 4

۲۲A: ۲

770: 7

279:1

۲۲9:1 YY : 1

24. : 1

47:1

الكالُ بن البارزي = محمد بن محمد بن البارزي

كرنباى الأمير (الوزير) كريب بن أبرهة بن الصباح الأصبحيّ (الصحابي)

كثاكث المصرى = أحمد بن محمد الأمدلسيّ

أبوكثير (القصاص الواعظ)

كثير عزة بن عبد الرحمن (الشاعر)

كثير بن قلب الصدفي (التابعي)

ابن أبي كدينة = الحسن بن مجلَّى

كريم بن غنام (الوزير) كريم الدين بن كاتب المناخات (الوزير)

كريم الدين بن مكانس (الوزير) كشاجم = محمود بن محمد بن الحسين كعب بن عاصم الأشعري" (الصحابي)

كعب بن عدى بن حنظلة التنوخي (الصحابي) كعب بن علقمة بركعب التنوخي" (التابعي)

كعب بن يسار بن ضئة العبسى المخزومي (الصحابي) ابن كلّس = يعقوب بّن يوسف

الكلستاني بدر الدين = محود بن عبد ألله كلكن بن خربتا (ملك مصر بعد الطوفان)

> كليب بن ذهل الحضرميّ (التابعيُّ) الكمال الأدفوي = جعفر بن ثعلب

الكمال التفايسي" = عمر بن عمر

السكال بن الزملكاني = محد بن على بن عبد الواحد الكمال الضرير = على بن شجاع

الكال بن فارس = إبراهيم بن الوردى

الكمال الحلّى = أحمد بن على"

السكال بن الهمام = محمد بن عبد الواحد

كال الدين بن عبد الظاهر بن على بن محمد بن جعفر الهاشمي (الصوفي الزاهد)

كال الدين بن العديم = عمر بن أحمد بن هبة الله ابن كميل = محمد بن أحمد بن عمر

الكندى المؤرخ أبو عمر = محمد بن يوسف بن يعقوب

كنيز أبو على _ خادم الخليفة المتوكل (الفقيه الشافعي) 499:1 كودى بن يعقوب (أحد الأسباط) 04:1

(حرف اللام)

لاحب بن مالك بن سعد الله البَلَوي (الصحابي) 1:137 لاحق بن عبد المنعم بن قاسم أبو الكرم (الحدّث) TV9:1

لاوى بن يعقوب (أحد الأسباط) ابن اللبان = محمد بن أحد الدمشق

لبدة بن كعب أبو تُريس (الصحابي") 74.:1 لبيد بن عقبة التُّجييُّ (الصحابيُّ) 741:1

لصيب بن جشم بن حرملة (الصحابي) لقاس بن در كون (ملك مصر بعد الطوفان) ٤٨: ١

(حسن المحاضرة ٢/٣٦)

04:1

741:1

```
الجزء والصفعة
                             لقاس بن مرينوس بن بولة (ملك مصر بعد الطوفان)
              ٤٩:١
                                                            لقمان ( الحسكم )
                                               ابن لقمان = فخر الدين بن لقمان
                                            لقيط بن عدى اللخمي (الصحابي)
             741:1
                                           ابن لهيعة = عبد الله بن عقبة بن لهيعة
                                             لهيعة بن عقبة الحضرمي" (التابعي")
             1: 777
                                            لهيعة من عيسي الحضر مي" (القاضي)
      124 . 154:4
                                     لوخيم بن نتراس (ملك مصر قبل الطوفان)
              44:1
                                                          لوط (عليه السلام)
                                لؤلؤ بن أحمد بن عبد الله الضرير ( الفقيه الحنفي )
     1: 173 3 4773: 1
                          الليث بن سعد بن عبد الرحن الفيمي ( التابعيّ الحافظ
٣٤٦ ( ٣٠١ ( ٢٧٩ : ١
                                                        والفقيه الحجتهد )
                                             الليث بن عاصم الخولاني ( التابعي" )
             YAY: 1
                              الليث بن عاصم بن كليب القِتباني ( التابعي ) 🖖 💮
             YAY: 1
             697:1
                                      الليث بن الفضل البيروديّ (والى مصر)
                                     ليشرح بن لحي ، أبو محمد الرعيني" (الصحابي)
             441:1
                                (حرف الميم)
                                                     مأبور الخصيّ (الصحابي)
             741:1
                                          ماجد بن غراب ، فخر الدين ( الوزس)
      227 ° 227 : 2
```

TOY: 1

الماذرائي" الوزير = محمد بن على البغدادي أبو بكر

مارية بنت شمعون القبطية (الصحابية)

3 771:1.

744:1

الماسرجسيّ = محمد بن عليّ بن سهل ماشطة (ابنة فرعون) OA: 1 الماضي بن محمد المصرى الغافقيّ (التابعيّ) YA1:1

أبو مالك (الصحابي) 1: 437

أبو مالك بن أبى الحسن الصغير (القاضي) 150:4 مالك بن خير الزيادي (التابعي) YVV: 1

مالك بن دلهم الكليّ (والي مصر) 094:1

مالك بن راهر (الصحابي") 741:1 مالك بن سعد التَّجِيبيّ (التابعيّ) . ۲77 : 1

مالك بن سعد الفارق" (القاضي) 124: 4 مالك بن أبي سلسلة الأزدى (الصحابي) . ﴿ ﴿

مالك بن شراحيل الخولاني _ قاضي مصر (الإمام المجتهد) ١: ٢٩٩ / ٢ : ١٣٧

مالك بن عبد الله المعافريّ (الصحابي) 744:1 مالك بن عتاهية بن حَرْب الكندى التجيبيّ (الصحابي) ٢٣٢: ١

مالك بن قدامة الأنصاري الأوسيّ (الصحابي) 744:1 مالك بن كيدر (والى مصر) 092:1

مالك بن هبيرة بن حالد الكندى السَّكونيّ (الصحابي) 747:1

مالك بن هدم التُّجيبيّ (الصحابيّ) مالوس بن بلوطش بن مناكيل (ملك مصر بعد الطوفان) 1:4:1

ماليق بن تدارس (ملك مصر بعد الطوفان)

ماليا بن خربتا (ملك مصر بعد الطوفان)

مالينوس بن إفراوس (ملك مصر قبل الطوفان) ﴿ ... mm : 1 %

```
الجزء والصفحة
                                                     مبارك شاه (الوزير)
       ۲۲7: ۲
                    المبارك بن يحيى بن أبي الحسن البصرى نصير الدين
       1:713
                                                    (الفقيه الشافعي)
                                             أبو المبتذل خلف ( الصحابي )
       Yo: 1
                            مبرّح بن شهاب بن الحارث التابعي ( الصحابي )
       747:1
                                               المتنبي = أحمد بن الحسين
                                        ابن المتوّج = محمد بن عبد الوهاب
                                 المتوكّل على الله = عبد العزيز بن يعقوب
                             المتوكل على الله = محمدٌ بن أبي بكر المعتضِد بالله
                                    المتيحى = محمد بن عبد الله بن إبراهيم
                                     مجاهد بن سلمان بن مرهف (الشاعر)
       ٥٦٩ : ١
                                 الحجد بن الخليل = عبد العزيز بن الحسين
                                         مجد الدين بن البقرى" ( الوزير )
       779: 7
                                                مجد الدين سالم ( القاضي )
       191: 4
                                           ابن المجدى = أحمد بن رجب
                   مجلَّى بن جميع بن نجا الخزومي الأرسوفي ( الفقيه الشافعي )
       2.0:1
                                      محب الدين بن الأشقر (كاتب السر")
      747 : Y
                           محب الدين بن جمال الدين بن هشام ( النحوى )
      047: 1
                      محب الدين بن الشحنة ( القاضي الحنفي وكاتب السر )
۲۳7 ( ) ۸7 : ۲
                  محفوظ بن عمر بن أبي بكر البغدادي المعروف بابن الحامض
      ٣٨٤ : ١
                                                         (الحدّث)
                             محمد بن إبراهيم بن أحمد الشيراريّ ( الطبيب )
      02 . : 1
```

الجزء والصفحة ممدبن إبراهيم الإسكندراني المعروفبابن المواز (الإمام المجتهد 1: 173733 والفّقيه المالكي) محمد بن إبراهيم بن ترجم أبو عبد الله المصريّ. (المحدث) محمد بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن ، أبو الفرج البعدادي " (الفقيه الشافعي) محمد بن إبراهيم الحموى المعروف بابن الجاموس ٤٠١٠: ١ (الفقيه الشافعي) ١٧١،١٦٨: ٢/٤٢٥: ١ مُحَد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، بدر الدين (الفقيه الشافعيّ والقاضي بمصر) محمد بن إبراهيم بن سلمان الكندى ، أبو جعفر البزاز **TA9:1** الضرير (التابعيّ) محمد بن إبراهيم شمس الدين (النحوى ّ) 0TA: 1 محمد بن إبراهيم صلاح الدين المعروف بابن الدّهان(المتطبّب) 086:1 محمد بن إبراهيم ضياء الدين المناوى (الفقيه الجتهد) 1: 573

محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن التلمساني المعروف بابن الجرج ١: ٧٥٠ (الفقيه المالكي)

محمد بن إبراهيم بن محمد الدّ مشقى ، المعروف بالبدر البشتكى م : ٥٧٣ (الشاعر)

محمد بن إبراهيم بن معضاد الجعبريّ (الصوفى الزاهد) ١: ٥٣٠ محمد بن إبراهيم المناويّ صدر الدين (القاضى) ٢: ١٧٦ ، ١٧٥ محمد بن إبراهيم النويريّ (الفقيه الشافعي) ١: ٤٢٩

الجزء والصفحة محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة المعروف بابن القمّاح 1: 773 (الفقيه الشافعي) محمد بن أحمد بن إبراهيم ، أبو عبد الله الرازى المعروف TV0:1 بابن الحطاب (المحدّث) محمد بن أحمد بن أبي بكر الطرابلسيّ (الفقيه الحنفيّ) 1:773 محمد بن أحمد بن بهاء الدين بن حنّا (المحدّث) 497:1 محمد بن أحمد بن جعفر الذهليّ (التابعي) T98:1 محمد بن أحمد بن جعفر الكناني أبو بكر بن الحداد القاضي 1:414 3 1043 - +3 (الإِمام المجتهد والفقيه الشافعيّ) 124 6 127 : 7 محمد بن أحمد بن خليل بن سعاده شمس الدين اللويّ (الطبيب) محمد بن أحمد الدمشقى المعروَف بابن اللبان (الفقيه الشافعي) 1: 273 محمد بن أحمد بن الربيع الأسواني" أبو رجاء (الفقيه الشافعي) 2.1:1 محمد بن أحمد بن سعيد التميمي (الطبيب) 049:1 محمد بن أحمد بن سهل الرمليُّ النابُلسي (الزاهد الصوفيُّ) 010:1 محمد بن أحمد بن شاس (القاضي المالكيّ) 1111 7 محمد بن أحمد بن شاكر القطان (الححدث) 477:1 محمد بن أحمد الطرابلسي شمس الدين (القاضي) 140: 4 محمد بن أحمد أبو العباس الإخميمي أبو الحسين (الححدث) 474:1 محمد بن أحمد بن عبد الحالق المصرى التقى الصائغ (القارى ً) 0.人: 1 محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الكندى تاج الدين £17:1 (الفقيه الشافعي)

الجزء والصفحة محمد بن أحمد بن عبد العزيز س مبير (القاري) ٤٨٨: ١ محمد بن أحمد بن عبد القوى الإسنوى (الفقيه الشافعي) 1: 13 محمدٌ من أحمد بن عبد الله البغدادي أبو الطاهر (القاضي) 124:4 محمد بن أحمد بن عُمَان بن إبراهيم الكناني المعروف بابن £ 4 \ : \ عدلان (الفقيه الشافعي) محمد بن أحمد بن عثمان البساطي (الفقيه المالكيّ الطبيب) 0 : 473 3 930 محمد بن أحمد بن على بن غدير ، شمس الدين الواسطى 0.7:1 (القارئ) محمد بن أحمد بن على القزويني (القارى ً) 1:483 محمد بن أحمد بن على المصرى أبو بكر ، القطب العسقلاني 1: 113. (الفقيه الشافعي) محمد بن أحمد بن عمر المنصوري المعروف بابن كميل (الشاعر) 074:1 محمد بن أحمد بن عسى البغدادي أبو الفضل (الفقيه الشافعي) 2.4:1 محمد بن أحمد بن القاسم البغدادى أبو على الر زدبارى 01468.0:1 (الفقيه الشافعي والزاهد الصوفي) محمد بن أحمد بن إبراهيم جلال الدين المحلي 2886884:1 (الفقيه الشافعي") محمد بنأحمدبن محمدالمصرى العسقلاني أبو الفتح (القارى) محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد بن على الهمذاني أبو عبد الله النجيب (الحدّث)

محمد بن أحمد بن معالى شمس الدين الحبيّ (الفقيه الحنبليّ)

محمد بن أحمد بن مودود (كاتب السر")

1: 443

744: 4

محمد بن أحمد بن أبي يوسف، أبو بكر الخلال (الفقيه المالكيّ) ١: ٩٤٩

محمد بن أحمد بن يوسف بن عبد الرحميم بن غزى ١:١٥٠

(الصوفي الزاهد)

محمد بن الإخنائي شمس الدين (القاضي) بـ ١٧٣ ، ١٧٢ :

محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان الشافعي ٣٤٦،٣٠٤،٣٠٣:١

(صاحب المذهب)

محمد بن إسحاق بن أسباط الكندي (النحوي) ٥٣٢:١

محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى البلبيسي" (الفقيه الشافعي) ١ : ٢٦٨

محمد بن إسماعيل بن عبدالوزير بن عيسى، ناصر الدين (المحدث) ٢٩٦:١

محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد القرافي المعروف بالوىائي 1: ٤٤٠ (الفقيه الشافعي)

مُحَمَّد بن الأشرف أبي غالب محمد بن على بن بن خلف ٢٠٣:٢

أبو شجاع (الوزير)

محمد بن الأشعث اُلخزاعي" (والى مصر) 1 : ٥٨٩ محمد بن أصبغ بن الفرج (الفقيه المالكيّ) 2٤٨ : ١

محمد بن إياس بن البكير (الصحابي")

محمد بن أيوب بن الصموت الرقق (الحمدث) ١: ٣٦٩

محمد بن باخل (الشاعر)

محمد بن البارزي ناصر الدين (كاتب السر) ٢: ٢٠٠

محمد البباويّ (الوزير)

مجمد بن بدر الحماميّ ، الأمير أبو بكر الطولونيّ (المحدّث) ٢٠٠ :١

الجزء والصفحة محمد بن مدر - مولى أبي خيشة (القاضي) 1:731 محمد بن بركات بن هلال السعيدي النحوي 047:1 محمد بن بشر بن عبد الله الزبيري العسكري (الفقيه الشافعي) ٤٠١:١ محمد من بشير الأنصاري (الصحابي") 744:1 محمد بن أبي بكر بن أيوب الملقب بالملك الكامل **TE_TF: T** محمد من أبي بكر السعدي المعروف بابن الإختائي ٤٦٠:١ . (الفقيه المالكي) محمد بن أبي بكر الصديق (الصحابي ووالي مصر) O . የ ተ ን ግሊዕ ን 3 ሊወ محمد بن أبى بكر بن عبد الرزاق الصّقليّ (القارئ) 0.V: 1 محمد بن أبى بكر بن عبدالعزيز بن محمدبدر الدين ، المعروف ٥٤٨: ١ بعز الدين بن جماعة (الحكم) محمد بن أبي بكر بن عمر الإِسكندراني ، بدر الدِين الدّماميني " (النحوى) محمد بن أبي بكر بن عمر بن عمر أن القادري (الشاعر) ٠٧٧ _ ٥٧٤ : ١ المحمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي المعروف بالأبكيّ (الحكيم) 1:730 ۸٤ - ۸۱ : ۲ ممد بن أبي بكر المعتصد بالله ، المعروف بالمتوكل على الله (الخليفة العباسي عصر) محمد بن بهاء الدين إسحاق (الفقيه الشافعي) 1: 473 محمد بن بهاء الدين بن عبد البر" السّبكي (القاضي) 174 (171:4 محمد بن تاج الدين البلقيني أبو السعادات (القاضي) 1 0 : Y محمد بن تكين (والي مصر)

محمد بن جابر بن غراب (الصحابي)

097:1

744 : 1

```
الجزء والصفحة
                محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحم القناوي .
      1:173
                                             ( الفقية الشافعي )
                                   محمد بن جعفر المغربي" ( الوزير ) ...
      7.7: 7
                          محمد بن جمال الدين التركانية (القاضي الحنفي)
      110: 4
                             أبو محمد بن أبي جمرة (الصوفي الزاهد)
      074:1
                           محمدِ بن جوهر بن ذكاء النابلسي ( القاضي )
      101: 4-
                                 محمد بن الحارث بن راشد ( التابعي )
      YA9 : 1
                                  محمد بن أبي حامد التّنسيّ ( الوزير )
      T. 2 : Y
                  محمد أبو حامد بن عبد الله بن هبة الله بن أبي عصرون
108 ( 104 : 4
                                                    (القاضي)
                               محمد بن أبي حبيب المصرى" (الصحابي")
      744:1
                 محمد بن أبى حديقة بن عتبة بن ربيعة (الصحابي
011 477 : 1
                                                 ووالي مصر)
      محمد بن الحسن بن أحمد ، شرف الدين الديباجي ١: ٥٦٦
                                                    (الشاعر)
                محمد بن الحسن بن أحمد بن على بن الحسين ، أبو مسلم
      1:183
                                    كاتب ابن حنزاية (القارئ)
                 محمد بن الحسن بن إسماعيـل الأخميمي شرف الدين
                                             (الصوفي الزاهد)
                                  محمد بن الحسن بن رزين (القاضي)
      177: 4
               محمد بن الحسن بن شاور الكناني ، المعروف بابن النةيب
                                                    (الشاعر)
```

الجزء والصفحة محمد بن الحسن شمس الدين الأسيوطيّ (النحوي) ٥٣٨: ١ محمد بن الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد بن حجون القناني 1:710 (الصوفي الزاهد) محمد بن الحسن بن عبد السلام التميمي السفاقسي المعروف بابن 474 : 1 المقدسية (المحدّث) محمد بن الحسن بن على الأسنوى (الفقيه الشافعي) 1: 273 محمد بن حسن بن على الشاذلي شمس الدين (الصوفي الزاهد) 1: 170 · محمد بن الحسن بن على بن طاهر الأنطاكي (القارى) 1: 113 محمد بن حسن بن على بن عثمان النواجي ، شمس الدين 074:1 (الأديب) محمد بن حسن بن مسلم السلمي" (الصوفي الزاهد) 07A: 1 محمد بن حسن بن نصر الله، صلاح الدين (كاتب السر) 747 : Y محمد بن الحسين بن رزين العامري (الفقيه الشافعي) - ٤١٧: ١ محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق الربعي" (الفقيه المالكي") ١ : ٨٥٤ محمد بن الحمين بن على الغزيّ ، المعروف بابن الترجمان 010:1 (الصوفيّ الزاهد) محمد بن الحسين بن محمد الحسيني الأموى المعروف بقاضي عسكر 1:4133313 (الفقيه الشافعي) محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري المعروف بابن الطَّفال . TYE : 1 (لحدث) محمد بن حماد الطهراني" (الحافظ) m 29: 1

178 4 174: 4

محمد الخونجى أفضل الدين (القاضي)

الح: ء والصفحة محمد بن الربيع الجيزى (المؤرخ) 004:1 محمد بن رجاء أبو الطاهر (القاضي) 101:4 محمد بن رجب بن كلبك بن الحسام (الوزير) 777: 7 محمد بن رَستم الماذرأئي" (وزير خمارويه) 7.1 : 7 محمد بن رمح بن مهاجر التُّجيبيّ أبو عبد الله (الحافظ) **457:1** محمد بن زبان/بن حبيب أبو بكر المصرى (المحدث) **4774: 1** محمد بن زكريا بن يحيى الوقار (الفقيه المالكي) ٤٤٨: ١ محمد بن زهير الأزدى (والى مصر) 091:1 محمد السروجي شمس الدين (القاضي) ۱۸٤ : ۲ 019:1 محمد بن سعيد (والي مصر) محمد بن سعيد الأنماطي (القارئ) ٤ ١ : ١٨٤ ٥٧٠:١ محمد بن سعيد بن حماد ، الشرف البوصيرى صاحب البردة (الشاعر) محمد بن سعيدبن على" ، نجم الدين الحبو شانى" (الفقيه الشافعي) ٤٠٧،٤٠٦:١ محمَـــد بن سلامة بن جعفر القضاعي أبو عبد الله (الفقيه 008 (8 . 7 : 1 الشافعيّ المؤرخ) محمد بن سلمة بن عبد الله المرادى" (التابعي") **YA9:1** محمد بن سليمان بن أحمد بن يوسف الصنهاجي" (المحدّث) 49.:1 محمد بن سلمان أبو بكر النعالي (الفقيه المالكي) 1:103 محمـــد بن سلمان بن حسن البلخي المعروف بابن النقيب 1: 473 (الفقيه الحنو") محمد بن سلمان بن سعد بن مسعود ، محيى الدين الكافيجي

(الحسكيم)

```
الجزء والصفحة
                                   محد بن سلمان أبو ضمرة ( والي مصر )
     ٥٨٩ : ١
                              محمد بن سلمان المعافري" (الصوفي" الزاهد).
     071:1
                                     محمد بن سلمان الواثقيّ ( والى مصر )
     097:1
                                   محمد السنجيّ ناصر الدين ( الوزير ) ﴿
     774: 7
                         محمد بن سنجر أبو عبد الله الجرجاني" ( الحافظ ) 🕆
     محمدبن سوّار بن راشد الأزدى ) أبوجعفر الكوفي(التابعي)
     1: PAY
                                        محمد بن تشمير الر"عيني" ( التابعي" )
     TYY: 1
                          محمد بن صالح بن خلف الجهني المغربي ( المحدث)
     ۲۸٦:۱
                          محمد بن ططر الملقب بالملك الصالح ( سلطان مصر )
     171: 7
                                  محمد بن طعج الإخشيدي (والى مصر)
     097:1
                                       محمد الطوخيّ بدر الدين ( الوزير )
     ۲۲7: ۲
                محمصد بن الظاهر بيبرس، المعروف بالسعيد ناصر الدين
                                                  ( سلطان مصر )
                                محمد بن عاصم بن جعفر المعافري" ( التأبعي )
     YAY: 1
                                      محمد بن عبد البر السبكي ( القاضي )
     171: 4
                        محمد بن عبد البرّ بن يحيي بن على ( الفقيه الشافعي )
     £47:1
                                محمد بن عبد الحركم (١) المليجيّ (القاضي)
     101: 4
                محمد عبدالجميد بن محمد الهمداني المصرى ، تقيّ الدين (المحدث)
                محمد بن عبد الخالق بن طرخان شرف الدين أبو عبد الله
                                   الأموى الإسكندراني (الحدث)
```

⁽١) طبع خطأ « الحاكم » .

محمد بن عبدالدائم بن محمد المعروف بابن الميلق (الصوفي الزاهد) ١: ٧٢٥

محمد بن عبد ألدائم بن موسى البرماوي (الفقيه الشافعي) ١ : ٤٣٩

محمد بن عبد الرحمن بن شامة ، شمس الدين (الحافظ) ٢٥٧ : ١

محمد بن عبـــد الرحمنُ بن على " الزمرةي " المعروف بابن الصائغ ١ : ٤٧١

(الفقيه الحنفي)

محمد بن عبد الرحمن القرويني جلال الدين (القاضي) ٢: ١٧١

محمد بن عبد الرحمن بن محمد الحضرميّ (الفقيه المالكي) . ١ : ٤٥٤

محمد بن عبدالرحمن بن محمدالصفي الهندى (الأصولي المتكلم) ١: ٤٤٥

محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج (والى مصر) ١: ٥٩٠

محمد بن عبدالصمد بن عبدالقادر السّنباطي (الفقيه الشافعي) ٢: ٢٣ ٢

محمد بن عبد العزيز الإدريسي الفاوى (المؤرخ) ٤٠٥٠ : ٥٥٤

محمد بن عبد العزيز الدمياطي ، شمس الدين (القارئ) ١ : ٥٠٥

محمد بن عبد العظيم بن على" السقطى" القاضى (المحدث)

محمد بن عبد الكريم بن عبد القوى ، أبو السعود المندري ١ : ٣٨٦

(المحدث)

محمد بن عبد الله بن إبراهيم، ضياء الدين المتيحى" (الحمدث) ٢: ٣٧٩، ٣٨٠ محمد بن عبد الله بن إبراهيم، ضياء الدين المتيحى" (الحمدث) ١: ٣٧٩، ٣٨٠ محمد بن عبد الله بن إبراهيم المرشدى" (الصوفى الزاهد) ، ١: ٥٢٥

محمد بن عبدالله بن أحمد الحراني المعروف بالسبّحي (المؤرخ) ١: ٥٥٤

محمد بن عبد الله الإسكندراني المعروف بابن عين الدولة ٢: ١٦٠

(القاضي)

محمد بن عبدالله البغداديّ أبو الطّاهر (الفقيه المالكي) : ٥٠: ١

محمد بن عبدالله بن بهادر ، بدر الدين الزركشي (الفقيه الشافعي) ، ١ : ٤٣٧

محمد بن عبدالله أبو جعفر الأبهري الصغير (الفقيه المالكي) ١: ١٥

محمد بن عبد ألله بن الحسن السكندري" (الفقيه الشافعي) ٤١٢:١

محمد بن عبد الله بن عبد الحسكم (الإِمام المجتهد الحافظ) ٣٤٨ ، ٣٠٩ : ١

محمد بن عبد الله الخوّاص (الصوفي الزاهد)

محمد بن عبدالله بن زكريا بن حيويه القاضي (الفقيه الشافعي) ٢:١٠

محمد بن عبد الله الصّيرفيّ أبو بكر (الإمام المجتهد) ١٠:١٣

محمد بن عبد الله بن العباس بن عثمان بن شافع ـ أبن عم ١: ٣٠٦

الإِمام الشافعيّ (الإِمام الجُمّد) و المرابع المجتمد)

محمد بنَ عبد الله بن عبد الحسكم (الإمام الحجتهد الحافظ ۱: ۳۰۹، ۳۶۸ والفقیه المالکی)

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المصرى (مدرسُ الأطباء ، : ٢٠٥٠ بجامع ابن طولون)

محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرق أبو بكر (الحافظ) ٣٤٨:١

محمد بن عبد الله بن عبد السَّلام أبو عبد الرحمن البيروتي ١:١٥٣

المعروف بمكحول (الحافظ)

محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر (الشاعر)

⁽١) طبع خطأ في هذه الصفحة « الحكم».

محمد بن عبدالله بن عبد العزيز بن محيى الدين الإسكندراني 1: ٣٣٠ المعروف بحافى رأسه (النحوى)

محمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن رضوان المعروف بابن ` ١ : ٥٠٧ الصواف (القارئ)

محمد بن عبدالله بن على بن عمان صدر الدين (الفقيه الحمفيّ) ١: ٧٠٠

محمد بن عبد الله بن عمر (الفقيه الشافعي)

محمد بن عبـد الله بن محمد البغـداديّ ، المعروف بابن ١: ٣٨٢ النّنن (الحِدث)

محمد بن عبد الله بن محمد الخصيبي (القاضي)

محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم أُبو بكر (النحوى) ١: ١٥٠١

محمد بن عبد الله المعافري (القارئ) (١٠ ٤٨٩ : ١

محمد بن عبد الله المقدسي الديري (الفقيه الحنفي) ٤٧٣:١

محمد بن عبد الله بن ميمون الإسكندراني" (التابعي") ٢٩٤:١

محمد بن عبد المحسن شمس الدين الضرير الملقب بالمزراب ١: ٥٠٦:

(القارئ) ت عبد اللك بن مروان (والي مهم) ۱:۸۸۰

محمد بن عبد الملك بن مروان (والى مصر) محمد بن عبد الملك بن مروان (والى مصر) محمد بن عبد المنعم الأنصاري ، شهاب الدين بن الخيمي ١ : ٥٦٩

(الشاعر) ،

محمد بن عبد المنعم البغدادي (القاضي)

محمد بن عبد المنعم شهاب الدين المصرى" (المحدث)

محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود ، كال الدين ١ : ٤٧٤

ابن الهمام (الفقيه الحنفيُّ) .

الجزء والصفحة عمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحباب التميمي ٢٨٦:١ (الحجد ث)

محمد بن عبد الوهاب ، تاج الدين المعروف بابن المتوّج (: ٥٥٥ / (المؤرخ)

(الفقيه الشافعي) محمد بن عثمان بن أبي الحسن الدمشقي ، الحريري : ١٠٤٠٢/٤٦٨ ١

(الفقيه الحنفي) محمد بن عثمان المعروف بابن السّلتوس (الوزير) محمد بن عثمان بن عبدالله المدلجيّ، المعروف بالصدر بن الأعمى ١:٧٠٠

القارئ) عبدالله المدّرِجي المعروف الطهدر بن الوحمي ١٠٠٠. (القارئ) عبد بن عثمان بن يوسف بن أيوب الملقب بالمنصور ٢٢: ٢

(الملك الأيوبى) محمد بن عطاء الهروى" (القاضى) محمد بن عقيل بن أبى الحسن البالسيّ (الفقيـه ٢: ٢٥) محمد الشافعيّ)

محمد بن على الدين فضل الله (كاتب السر) محمد بن على الم بن أحمد، أبو بكر الأدفوى النحوى ١: ٤٩٠، ٢٣٥ (القارئ)

(حسنَ المحاضرة ٢/٣٧)

```
الجزء والصفحة
                                       محمد بن على" البارنباري" الشافعيّ (الحكيم)
       0206025:1
                           محمد بن على البغدادي الكاتب ، الوزير الماذرائي
              479:1
                                                               (الحدّث)
              079:1
                                    محمد بن على بنجعفر العجلوني (الزاهد الصوفي)
                         محمد بن على بن حسن المصرى المعروف بالنَّقاش (الحافظ)
              407:1
                                محمد بن على" بن الحسين الخلاطي" ( الفقيه الشافعي )
             ٤١٧: ١
                          محمد بن على" بن داود البغداديّ المعروف ، بابن أخت غزال
             الحافظ)
                                           مجمد بن على السالمي الحلبي ( الحافظ )
             477:1
      2 . . . 414 : 1
                          محمد بن على بن سهل النيسابوري الماسرجسي (الإمام المجتهد
                                                         والفقيه الشافغي)
                                    محمد بن على بن عبد القادر التميمي ( المحدّث )
            mam : 1
                                   محمد بن على بن عبد الكريم (الفقيه الشافعي)
             £ 4 1 : 1
                         محمد بن على بن عبد الواحد بن عبد الكريم الأنصاري
270 ( 471 ( 47. : 1
                         المعروف بأبن الزملكاني ( الإمام المجتهد ، والفقيه
                                                              الشافعي )
                                محمد بن على بن محمد الغزولي الزراتيتي ( القارئ )
            01 : 1
                                محمد بن على المدنى شمس الدين ( القاضي المالكي )
            19 -: 4
                         محمد بن على" المصرى أبو بكر ، المعروف بالعسكري
            ٤٠١:١
```

(الفقيه الشافعي)

```
الجزء والصفحة
                                  محمد بن علي بن منصور صدر الدين ( القاضي )
             140: 4
                        محمد بن على" بن موسى الأنصاري أمين الدين ( النحويُّ )
             044:1
/ mr. - miv : 1
                       محمد بن على بن وهب بر_ مطيع ، تقى الدين أبو الفتح
                       المعروف بابن دقيق العيد القياضي ( الإمام الحِتهـــد
      141-174:4
                                                        والفقيه الشافعي)
145:4/25/155. 1
                              محمد بن على بن يعقوب القاياتي ( القاضي الشافعي )
 0481044:0.8:1
                       محمد بن على بن يونس الرضى الشاطبي" ( النحويّ القارئ )
                                            محمد بن علية القرشي" (الصحابي)
             744:1
                                             محمد بن العاد الجماعيلية ( القاضي )
             191: 7
                                  محمد بن عمار بن إسماعيل التلمساني ( الشاعر )
             079:1
                                 محمد بن عمر بن دحية شرف الدين ( المحدّث )
             441:1
                       محمد بن عمر بن رسلان، البلقيني بدر الدين (الفقيه الشافعي)
             ٤٣٨: ١
                           محمد بن عمر بن العديم ناصر الدين ( القاضي الحنفي )
             117: 4
                       محمد بن عمر بن مكيّ بن عبد الصمد صدر الدين
      1: 113 3 . 73.
                                                      ( الفقيه الشافعي )
                                  محمد بن عمرو بن العاص السهمي" ( الصحابي )
             748:1
                               محمد بن عيسي سيف الدين السّيراميّ ( الحكيم )
             0 EV : 1
                                    محمد بن غالى بن بجم الدمياطي" ( المحدث )
             490:1
                       محمد بن فتوح بن خلوف بن يخلف بن مصال أبو بكر
             ۲۸۰:۱
                                       المعروف بابن عرق الموت ( المحدث )
                         محمد بنَّ الفضل بن نظيف أبو عبد الله المُصَرَى ( الحِدثُ )
             474:1
                           محمد بن أبى القاسِم بن حميد التونسيّ ( الفقيه المالكي )
             £ 6 A : 1
```

الجزء والصفحة محمد بن قاسم بن زيد الصّقليّ (القاضي) 101:4 محمد بن القاسم بن شعبان أبو إسحاق (الإمام المجتهد) 4186414:1 محمد بن القاسم بن عاصم،المعروف بصناجة الدوح (الشاعر) 1:770 محمد بن قايتباي أبو السعادات الناصر (سلطان مصر) 177: 7 ا محمد بن قلاوون ، الناصر (سلطان مصر) 117-117:4 محمد الكلائي صلاح الدين (الصوفي الزاهد) 0YA: \ محمد بن أبى الليث الأصمّ (القاضي) ِ 128: 4 محمد بن مجـاهد الضرير ، شرف الدين الملقب بالورّاب (المقرئ) محمد بن محمـــد بن إبراهيم الأنصارى المعروف بابن سراقة محمد بن محمد البارزي كال الدين (كاتب سر) 777 (·770 : 7 محمد بن محمد البعداديّ الزركشي (القارئ) محمد بن محمد بن أبى بكر الأبيوردي (الحافظ) Te7: 1 محمد بن محمد بن أبي بكر بن الإخنائي (القاضي) 114: 4 محمد بن محمد التبريزي (الحكيم) ٥٤٦ : ١ محمد بن محمد بن الحارث بن مسكين الزهري (المحدث) 497:1 محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني ، العاد (الأديب المترسل) ١٠٠٠ : ٥٦٥ ، ٥٦٥ محمد بن محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق (الفقيه المالكي) ١ : ٥٥٨ محمد بن محمد بن عبد البر بن الصدر السبكي (الققيد الشافعي) ١: ٤٣٧ محمد بن محمد بن عبد الرحمن التونسي، المعروف بابن القوبع (الفقيه المالكي)

174:4

محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالحيّ (القاضي).

محمد بن محمد العبدريّ الفاسيّ ، أبو عبدالله المعروف بابن الحاج ١٠: ٥٥٩

(الفقيه المالكي)

البارزي (الأديب)

محمد بن محمد بن عطاء الله سعد الدس (الوزير)

محمد بن محمد بن على بن حنّا الصاحب تاج الدين (المحدث)

محمد بن محمّد بن على بن عبسد الرازق الغاري (النحوي)

محمد بن محمد بن عمر بن قطاو بغاسيف الدين (الفقيه الحنفيّ)

محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الصقلي (الفقيه الشافعي)

محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري (الحافظ

محمد بن محمد بن محمد أبي الطاهر بن 'بنان (١) الأنماري

محمد بن محمد بن عيسى القاهري ، الجلال (الجحدث)

محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عمّان

ابن شافع ، ابن ابن عم الشافعي (الفقيه الشافعي)

محمد بن محمد بن عبدالله بن النقاح بن بدر الباهليّ (القارئ) ١ : ٤٨٧

محمد بن محمد بن عثمان بن محمسد بن عبد الرحيم ، ناصر الدين

0VY: 1

774: 7

TAV: 1

0TV: 1

£ 4 4 £ 4 4 £ 1

491:1

5 . EYE: 1

1 : 107) 073

محمد بن محمد بن محمد بن عبد الدائم ، نجم الدين الباهي

(الفقيه الحنبلي)

(١) طبع خطأ « ببان » .

والفقيه الشافعي)

الأثير (الحدث)

```
الجزء والصفحة
                 محمد بن محمد بن عمان، مجد الدين البارزي (الأديب)
      ٥٧٣: ١
                 محمد بن محمد بن محمد الجذامي ، جمال الدين بن
      0 1 : 1
                                                  نباتة (الشاعر)
                 محمد بن محمدبن محمود البابرتي"، أكمل الدين (الفقيه الحنفي)
      1:143
                        محمد بن محمد المغربي المعروف بالقصال (القارئ)
      0.4:1
                        محمد بن محمد بن النفاخ بن بدر الباهلي" ( الحافظ )
      40.:1
                    محمد بن محمد بن نمير المعروف بابن السَّراج ( القارئ )
      ٥٠٨: ١
                 محمد بن محمـــــــد بن هام الدين بن راجي الدّين سرايا
      1:713
                                                ( الفقيه الشافعي )
                  محمد بن محمود الأصبهاني شمس الدين ( شارح المحصول )
1:730 3 730
٤١٠ ، ٤٠٩ : ١
                 محمد بن محمود بر ، حمویه الجوینی ، شیخ الشیوخ
                                                (الفقية الشافعي)
                 محمد من محمود بن محمد، الشهاب الطوسيّ ( الفقيه الشافعيّ)
      ٤.V: 1
                              محمد بن مختار بن بابك البطائحيّ ( الوزير )
      T . 3 . T
                                         محمد بن مزهر (كاتب السر)
      740: Y
                   محمد بن مسلمة بن خالد بن عدى الأوسى" (الصحابي")
      745:1
      محمد بن المظفر جاجبي ناصر الدين ،الملقب بالمنصور (سلطان مصر) ٢: ١١٨
                             محمد بن المغربي شمس الدين (القاضي الحنفي)
      147: 4
                 محمد بن مكرم بن على الأنصارى جمال الدين المحدث
1: 114 330
                                    اللغوى (صاحب لسان العرب)
                              محمد بن مكّى بن عثمان الأزدى ( المحدث )
      478:1
```

محمد بن مكيّ بن أبي المذكّر القرشالصقليّ الرقّام (المحدث)

1: 524

محمد بن منصور المصرى ، المعروف بابن الجوهرى" (المحدث) ۳۹۱:۱ و محمد بن مهلهل بن بدران سعد الدين أبو الفضل الهيشي ۳۸۲:۱

عمد بن مهلهل بن بدرار سعد الدین ابو انفضل اهینمی ۱۰، ۱۸ (الحدث)

محمد بن موسى بن إسحاق السرخسي" (القاضي) ٢: ١٤٦

محمد بن موسى بن سند شمس الدنن (الحافظ) ٣٦٠:١

محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندى المعروف بابن الجبّي ١: ٢٠٢، ٥٣١

(الفقيه الشافعيَ النحوي)

م محمد بن موسى بن عيسى الكمال الدميري (الفقيه الشافعي) ١ : ٣٩

محمـــــــد بن موسى بن النعان ، المعروف بابن النعان ١: ٢٢٥

(الصوفى الزاهد)

محمد بن ألميلق ناصر الدين (القاضي) ۲۰:۲

محمد بن أبى ناجية داود بن رزق بن ناجيــة الإسكندراني " ١ : ٢٨٩ (التابعي ")

محمد بن ناما وار بن عبـــدالملك، أفضل الدين الخونجيّ ١:١٥٥ (الفيلسوف)

أبو محمد بن النحاس = عبد الرحمن بن عمر

محمد بن نصر المروزيّ (الإِمام الحجتهد) ۲۱۰ - ۳۱۲

محمد بن نصير بن صالح ، أبو عبد الله المصرى (القارئ) ١ : ٢٠٥

محمد بن النعان بن محمد بن منصور القيروانيّ (القاضي) . ٢ : ١٤٧

محمد بن هبة الدين بن الميسّر القيروانيّ (القاضي) ٢: ١٥٢

محمد بن هدية الصدفي (التابعي)

محمد بن هشام بن أبی خیرة السدوسی (التابعی) ۲۹۰:۱ محمد بن الوزیر المصری (التابعی)

محمد بن الوليد الفهرى الأندلسيّ المعروف بأبي بكر الطرطوشيّ ١: ٢٥٢ (الفقيه المالكيّ)

محمد بن یحیی الأسوانی أبو الذكر (القاضی) ۱٤٥: ۲

محمد بن يحيى العطَّار ، جمال الدين أبو صادق جمال الدين العطَّار ، جمال الدين أبو صادق جمال الدين

(الححدّث)

محمد بن يحيى بن مهدى التمّار الأسواني" (الفقيه المالكيّ) ١ : ٤٤٩ ، ٤٥٠ محمد بن يزيد بن أبي زياد الثقفي" (الشافعيّ)

محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم الحلبي المعروف . ١ : ٥٣٧ بناظر الجيش (النحوى)

محمد بن يوسف بن بلال الأسوني (الفقيه المالكي) ٤٥٠:١

محمد بن يوسف بن عبد الله الجزرى ، أبو عبد الله ١٠٤٠ . ١٥٤٠ (الطبيب)

محمَــد بن يوسف بن على" بن محمــد الغزنوي" (الفقيه ٤٩٨٠٤٦٤:١ ٢

الحنفی القارئ) محمد بن يوسف بن حيان ، أبو حيان ، ٥٠٨: ١ ، ٥٠٨

همد بن یوسف بن علی بن یوسف بن حیان ۱۰ ابر حیان (القارئ النحوی)

محمد بن يوسف السكركيّ تاج الدين (القاضي) ٢ : ١٨٩

محمد بن يوسف بن يعقوب أبو عمر الكنديّ ١:٥٥٠ (المؤرخ)

ابن المحمرة = أحمد بن صلاح بن محمد

محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بدر الدين العيني " ١ : ٤٧٤ ، ٤٧٤

(الفقيه الحنفي) الأذا هـ " عادا الله (كان الله)

محمود الأنصاريّ جلال الدين (كاتب السر) ٢ : ٣٣٣ محمود بن ربيعة الأنصاريّ (الصحابي) ٢٣٤ : ٢٣٤

محمود بن شروین نجم الدین (الوزیر) محمود بن عبد الرحمن بن أحمد الأصفهانی (الحسکیم) . ٥٤٥

محمود بن عبد الله الكلستاني بدر الدين (الفقيه ٢٣٥: ٢ / ٤٧٢: ١ وكاتب السر)

محمود بن على القيصري العجمي جمال الدين (الفقيه ١٠٥٠ /٢: ١٨٥)

محمود بن قطلو شاه السراى أرشد الدين (الحكيم) ١ (٥٤٥: ١ محمود بن محمد بن الحسين بن السدى المعروف بكشاجم ١ : ٥٦٠ (الشاعر)

محمود بن الموفق بن قادوس (كاتب السر") محمود بن الموفق بن قادوس (كاتب السر") محمية بن جَزَّء الزبيديّ ابن عم عبد الله بن الحارث بن جزء ١ : ٢٣٤ (الصحابيّ)

محویل بن أخنوخ بن قابیــل (ممن نزل مصر من ۳۰:۱ أولاد آدم)

محيى الدين بن تقي (القاضى المالكي)

محيى الدين عبد الظاهر = عبد الله بن عبد الظاهر

محيى الدين بن عمر بن عبد الوهاب بن خلف العلامى ١:٥٠١

(الفقيه الشافعي)

محيى الدين فضل الله = يحيى محيى الدين بن فصل الله

محيى الدين الكافيجي = محمد بن سلمان

مرثد بن جابر العبدى أبو الأسود (الصحابي") ۲:۲۲

مرثد بن عبد الله اليزني الحميري أبو الخير (الإمام المجتهد ١ : ٢٩٦، ٣٤٥

الحافظ)

ابن المرحّل = عمر بن مكى مرشد بن محيى بن القاسمُ المديني أبو صادق (المحدّث) ٣٧٤:١

مرشد بن يحيى بن القاسم المديني أبو صادق (المحدّث) ٢٠٤:١ مروان بن الحكم بن أبي العاص (الصحابي)

مريم (أم عيسى عليه السلام)

مرينا بن دركون (ملك مصر بعد الطوفان) ٤٨:١

مرينوس بن بولة بن مناكيل (ملك مصر بعد الطوفان) ٤٩:١

مزاحم بن خافان (والى مصر)

أخت المزنى (الفقيمة الشافعية) (١٠ ٢٩٩

للزنی = إسماعيل بن يحيي بن إسماعيل

المسبّحيّ = محمد بن عبد عبد الله بن أحمد

المستعصم بالله = زكريا بن إبراهيم (الخليفة العباسي بمصر)

الستعلى الخليفة الفاطميّ = أحمد بن معد

الجزء وألصفحة المستعلى بن المستنصر (الخليفة العبيدي) 7.5:1 المستعين = العباس بن المتوكل المستكفى بالله = سليان بن أحمد (الخليفة العباسي بمصر) المستكفى بالله = سلمان بن المتوكل المستنجد بالله = يوسف بن المتوكل على الله المستنصر الفاطمي = معدّ أبو تميم المستنصر بالله (الخليفة العباسي بمصر) = أحمد بن الظاهر بأمرالله المستورد بن سلامة بن عمرو الفهرى" (الصحابى) 740:1 المستورد بن شداد (الصحابي") TT0:1 مسروح بن سندر الخصي" (الصحابي) T40: 1 ابن مسرور الحافظ = عبد الواحد بن محمد بن أحمد مسعود بن أحمد العراق الحنبليّ سعد الدين الحارثي (الحافظ £11 (401 : 1 والفقيه الحنبلي) مسعود بن الأسود الباوي (الصحابي) TTO: 1 مسعود بن أوس بن مزيد بن أصرم (الصحابي") 740:1 مسلم البرقي" (الصوفي" الزاهد) 071:1 مسلم السلمي (الصوفي الزاهد) 1:770 مسلم بن على أبو الفتح الرسفني (القاضي) 101:4 أبو مسلم الغافقي ﴿ الصحابي ﴾ Yo. : 1 أبو مسلم كاتب ابن حنزابة = محمد بن الحسن بن أحمد ابن علي " مسلم بن مخشي المدلجي (التابعي)

الجزء والصنفحة مسلم بن يسار (التابعي") Y7Y:1 مسلمة بن مخــلد بن الصامت الأنصاري (الصحابي ٠٨٥% ٢٣٥ : ١ والى مصر) مسلمة بن يحيي الأزدى" (والى مصر) 09.:1 747:1 المسور بن مخرمة بن نوفل الزّهريّ (الصحابيّ) المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي (الصخابي) 747:1 المشد حملي بن عمر بن قرل مشرح بن هاعان المعافري أبو المصعب (التابعي) **۲۷.: ** المشرف بن أسعد بن عقيل أبو المكارم (الوزير) T. T : X مصر بن بيصر بن حام بن نوح (ملك مصر بعد الطوفان) 40 6 48 : 1 مصرام بن نقراوس (ملك مصر قبل الطوفان) 47:1 ابن مطروح = الصاحب جمال الدين يحيى بن عيسى بن إبراهيم أبو الحسن مطعم بن عبيد البلوي" (الصحابي") 1: 177 المطلب بن عبد الله الخزاعي (والي مصر) 094:1 المطّلب بن أبي وداعة (الصحابي) 747:1 مظفر بن إبراهيم بن جماعة (الشاعِر) 1: 170 المظفر ركن الدين = بيبرس الجاشنكري مظفر بن السرى بن عبد الملك بن عتيق الفهرى (الحدّث) مظفر بن عبدالله بن على المقترح، تقى الدين (الفقيه الشافعي) المظفر بن كيدر (والي مصر)

098:1

الجزء والصفحة مظفر بن محمد بن إسماعيل التِّبريزيّ (الفقيه الشافعي) 1: 113 معاذ بن أنس الجهني" (الصحابي") 77°: 1 معاوية بن حُديج السكونيّ النّجيبيّ (الصحابي ووالي مصر) 010 (YTY : 1 معاوية بن أبي سفيان صغر بن حرب الأموى (الصحابي) YTY: 1 معبد بن العباس بن عبد المطلب (الصحابي) 247 : 1 المعتضد = أبو بكر بن المستكفى بالله (الخليفة العباسي بمصر) المعتضد بالله = ذاوذ بن المتوكل مُعَدَّ أَبُو تَمْيَمُ بِنَ عَلَى بِنَ الْحَاكُمُ (الْخَلَيْفَةُ الْفَاطِمِي) الملك المعر التركاني = عز الدين أيبك التركاني المعن لدين الله (الخليفة العبيدي) 7 . . . 1 معروف بن سويد الجذاميّ أبو سلمة (التابعي) **TVA: 1** معروف بن سعيد التُّحيبيّ (التابعي) TVV: 1 ابن معطى = يحيى الملك المعظم = توران شاه ٤٨٥: ١ مُعلِّي بن دحية (القارئ) معن بن حرملة المدلجي الصحابي **TTA: 1** أبو معن المصرى عبد ألواحد بن أبى موسى (التابعي) **YYA: 1.** معيقب بن أبي فاطمة الدُّوسيّ (الصحابيّ) **TYA: 1** المعين بن اؤلؤ = عثمان بن سعيد أبو المغانم شيبان (والى مصر) 097:1 مغلَّطای الجمالی علاء الدّین (الوزیرَ) **778: 7** مغلطاى بنقليج الحنفي علاء الدين (الحافظ) 409:1

```
الجزء والصفحة
                                     ابن مغلی = علی بن محمود بن أبی بکر الحموی
                                          المفيرة بن أبي مردة العبدري (التابعي )
             777:1
                                        المفيرة بن شعبة بن أبي عامر ( الصحابي )
             ۲ * ۸ * 1
                                          المغيرة بن عبيد الفزاري (والي مصر)
             019:1
                                            المغيرة بن نهيك الحجري (التابعيّ)
             777:1
                                  أبو المفاخر المأمونيّ = سعد بن الحسين بن سعيد
                           مفرج بن موفّق بن عبد الله الدّمامينيّ ( الصوفي الزاهد )
             019:1
                                  المفضل بن فضالة التابعي" ( الإمام المجتهد القاضي )
| TE764.4 . TV9: 1
       127 : 121 : 7
              المفضل أبو القاسم جلال الدين هبة الله بن عبد الله بن كامل ٢: ١٥٣
                                                       الصّوري (القاضي)
                                    المفضل بن هية الله بن على الحيرى" ( الطبيب )
       0 : 430 3 330
                                 المقداد بن الأسود الكندى أبو معبد ( الصحابي )
             ۲٣٨: \
                                                      المقداد المصرى" (الشاءر)
             1:170
                                    ابن المقدسيّة = محمد بن الحسن بن عبد السلام
                                         القريزي = أحمد بن عليّ بن عبد القادر
                                            المقوقس (أمير مصر من قبل هرقل)
       1.0-94:1
                                أبو المكارم بن على بن أبي أسامة (كاتب السر)
             744 : Y.
                                      ابن مكانس = عبد الرحن بن عبد الرزاق
                                              ابن مكتوم = أحمد بن عبد القادر
                        مَكْحُولُ أَبُو عَبَد الرحمن = مُحمد بن عبد الله بن عبد السلام
                                مكحول أبو عبد الله الفقيه ( الإمام المجتهد الحافظ)
       450 6 49V: 1
```

الجزء والصفحة أبو مكنف (الصحابي) المكين الأسمر = عبد الله بن منصور مكين الدين الحصني = أبو الحسن بن عبد العظيم بن أحمد المصرى الملتم أبو العباس 😑 أحمد بن محمد اللطيّ = يوسف بن موسى ابن اللقّن = عمر بن عليّ بن أحمد المليجي القاضي = عبد الحاكم المليجي أبو مليكة البَلَوِيّ (الصحابيّ) ابن ممّاتی = مهذب بن ممّاتی مناوس بن هوجيت (ملك مصر قبل الطوفان) 44:1 مناكيل بن بلوطس بن مناكيل (ملك مصر بعدالطوفان) ٤٩:١ المناوى القاضي صدر الدين = محمد بن إبراهيم منجك اليوسنيّ (الوزير) المنذرى" الحافظ = عبد العظيم بن عبد القوى" المنصور = أبو بكر بن محمد الناصر ، السلطان بمصر = عبد العزيز بن برقوق = عثمان س جقمق = على بن عز الدين التركاني " = محمد بن عثمان بن يوسف بن أيوب = محمد من المظفّر

منصور بن أحمد بن معدّ (الخليفة الفاطميّ الملقب بالآمر) ٢٠٤٠٦٠٤ ، ٦٠٧ منصور الأسلميّ (الوزير)

الجزء والصفحة منصور بن إسماعيل بن عمر أبو الحسن (الفقيه الشافعي") ٤٠0:1 أبو المنصور بن حورس (كاتب السر) 747 : 4 منصور بن وردان (التابعي) **TAE: 1** منصور بن زنبور أبو سعد (الوزير) T. 2 : Y منصور بن سرار بن عيسي بن سليم أبو على الأنصاريّ 0.1:1 (القارئ) منصور بن سعيد بن الأصبغ (التابعي) **777:1** منصور بن سلمان الهمداني المعروف بابن العاد (الحافظ) TO7:1 منصور بن سندى الدبّاغ (المحدث) **TYY: 1** منصور بن عبد الله بن جامع بن مقلد الأنصاري 0 . . : 1 (القارئ) المنصور علاء الدين = علىّ من شعبان TO . : 1 أبو منصور العافقيّ (الصحابيّ) أبو منصور الفارسي (الصحابي) Y0.: 1 منصور بن يزيد الحميري (والى مصر) ابن منظور جمال الدين = محمد بن مكر"م بن على" TT9:1 النيذر الأسلى" (الصحابي") ان المنيّر = أحمد بن محمد بن منصور منير بن الحسن بن على بن منير الخشاب أبو العباس (المحدث) ان المنيّر شرف الدن = عبد الواحد مهاجر ، مولى أم سلمة (الصحابة) TT9:1 ابن المهتار المحدّث = يوسف بن محمد

	A. Carrier and Car
الجزء والصفحة	
1:070	مهذب الدين بن ممّاتي الأسعد (الشاعر)
۲۰:۱	مهلائيل بن قينان (من أولاد آدم الّذين دخلوا مصر)
	ابن الموّاز = محمد بن إبراهيم الإسكندرانيّ
1:50	أم موسى عليه السلام
YYA: 1 ,	موسى بن أيُّوب بن عامر الغافقيُّ (التابعيُّ)
774 : Y	موسی بن الحسن (کاتب السّر)
1: 77.	موسى بن سلمة بن أبى مريم المصرى (التابعي)
YAE : 1	موسى بن شيبة الحضرميّ (التابعيّ)
098:1	موسى بن أبى العباس الحنفي (والى مصر)
£ £ Y : \	موسى بن عبـــد الرحمن بن القــاسم ، الإمام الشهور
•	(الفقيه المالكي)
7.7	موسى بن على" بن أبى رباح اللخمى" (التابعي")
rq.:1	موسى بن على بنأبي طالب، العلويّ الموسوى" (الححدّث)
09.:1	موسى بن على ّ اللخمى (والي مصر)
٤١٨:١	موسى بن بن على بن وهب ، أخو تقى الدين المعروف بابن
	دقيق العيد (الفقيه الشافعي)
0·A:A	موسى بن على بن يوسف الزرازريّ القطبيّ (المقرئ)
٥٣:١	موسی بن عمران علیه السلام
\AY: Y	موسى بن عيد شرف الدين (القاضي الحنفي)
097 (091 : 1	موسی بن عیسی (والی مصر)
٥٨٩ : ١	موسى بن كعب التميميّ (وَ الى مصر)
(حسن المحاضرة ٢/٣٨	

الجزء والصفحة موسى من محمد الوحيه النَّفْريّ (الحَدث) TA0: 1 موسى بن مصعب (والى مصر) 09 . : 1 موسى بن هارون بن بشير القيسى (الثابعي") **۲9.: 1** موسى بن وردان المضرى القاضي القاص (التابعي) 001 (TV+ : 1 موسى بن يوسف (صاحب الخضر) ov: \ موسى بن يوسف بن المسعود بن الملك الكامل ، الملك الأيوبي **TA (TV : 1** الملقب بالأشرف الموفّق البغدادي = عبد اللطيف بن يوسف 777 : Y موفق الدين أبو الفرح (الوزير) موفقية بنت عبــد الوهاب بن عتيق بن وَرْدان للعروفة 1: 127 بست الأكياس (الحدّثة) المؤمّل بن أحمد بن أبي القاسم الشيباني البزّ ار (الححدّث) **471:1** موهوب بن عمر بن موهوب الجزريّ ، صدر الدين (الفقيه 178: 7 / 810: 1 الشافعي" القاضي) الملك المؤيد = أحمد من إينال ان المستر القاضي = محمد بن هبة الله ابن الميلق = محمد بن عبد الدّائم (حرق النون) ناشرة بن سمى اليزني المصري (الصحابي) TE .: 1 النَّاشريّ = عبد الرحمن بن مرهف الناشي أبو العباس = عبد الله بن محمد

الملك الناصح = صالح بن محمد الناصر الدين الناصر = أحمد بن محمد الناصر شهاب الدين

الناصر = حسن بن محمد الناصر بدر الدين

الناصر = فرج بن برقوق زين العابدين

الناصر = محمد بن قایتبای الناصر = محمد بن قلاوون

الملك الناصر = يوسف بن أيوب صلاح الدين الأيوبي

ناصر بن الحسن بن إسماعيل الشريف أبو الفتوح الزيدى " ١: ٩٥٠ كَا (المقرئ)

ناصر الدين الإخميميّ (الفقيه الحنفيّ) ناصر الدين بن العديم = محمد بن عمر بن العديم

ناصر الدين أبو المعالى = محمد بن المظفر

ناعم بن أجبل الهمذاني (التابعيّ)

· نافع مولى ابن عمر ، وهو المعروف بأبى عبد الله المدنى ١ : ٢٩٧، ٣٤٥ (الحافظ الإمام المجتهد)

نافع بن يزيد الـكلاعى أبو يزيد المصرى (التابعى ّ) ٢٨٢ : ١ ابن نباتة = محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجذامي ّ

ابن النبيه = على بن محمد بن النبيه نبيه بن صواب المهدى" (الصحابى)

ابن نجا = علی بن إبراهیم بن نجا نجم بن جعفر سراج الدین (القاضی) . ۲ : ۲۰۲

تجم الدين أيوب بن الملك الكامل (سلطان مصر) ٢: ٣٤، ٣٥

```
نجم الدين بن الرَّفعة = أحمد بن محمد بن على ّ
                                        النجيب بن الدّبّاغ المصرى ( الشاعر )
           070:1
                       أبو النجيب العامري السرحيّــواسمه ظليم (الإمام الحِتهد)
           1: 197
                         ابن النحاس المصرى الحافظ = أحمد بن محمد بن عيسى
                      نزار أبو منصور اللقب بالعزيز بن المعز ( الخليفة الفاطميّ ) `
           1:1:5
                                                  النّسائي" = أحمد بن شعيب
                                      النسّاج بن غنّوم الإسكندري ( الشاعر )
           1: 170
                                                      النشأئي = ضياء الدين
                                                النشو = عبد الوهاب الملكي "
                       نصر بن بشر بن على العراق أبو القاسم ( الفقيه الشافعي )
           2.8:1
                              نصر بن سلمان بن عمر المنبجيّ (الصوفيّ الزاهد)
           078:1
                       نصر بن عبد العريز بن أحمد بن نوح الفارسي الشيرازي
           1:383
                                                            (القرى )
                                       نصر بن كيدر السعيدي ( والي مصر )
           092:1
                    نصر الله بن أحمد الكناني العسقلاني (الفقيه الحنفي القاضي)
191:4/ 821:1
                      نصر الله بن أحمد بن محمد ن عمر جلال الدين البغدادي
          1:743
                                                       (الفقيه الحنبلي")
                       نصر الله بن هبة الله بن عبد الباق الغفاري ، المعروف
          077:1
                                                   ا بابن بصاقة ( الشاعر )
                                                  نصيب بن رباح ( الشاعر )
          1: 160
          079:1
                                                     نصير الحمامي ( الشاعر )
                                        النصير بن الطباخ = المبارك بن يحيى
```

الجزء والصفحة النضر بن عبد الجبار بن نصير المرادي (التابعي" 011 (YAY : 1 الصوفي الزاهد) .

أبن النعمان = محمد بن موسى بن النعمان التلمساني" النعمان بن جزء بن النعمان العطيفي (الصحابي) 72. 1

النعمان بن الحسن بن يوسف الخطيبي ، معز الدين (الفقيه 18: 4 274: 1 الحنفي القاضي)

نعمة بن بشير النابلسي المعروف بالجليس (القاضي) نعيم بن حمار المروزيّ أبو عبد الله (الحافظ) 45V: 1 نعيم بن خبّاب العامري (الصحابي)

78 · : 1

ابن النفيس = على" بن أبي الحزم نفيس الدين بن هبة الله بن شكر (الفقيه المالكي القاضي)

111 : 103 | 7 : 111 السيده نفيسة بنت حسن الأمير بن زيد بن الحسن بن على"

ابن أبي طالب (الصوفية الزاهدة) النقاش = محمد بن على بن حسن

. نقراوس = (أول من ملك مصر قبل الطوفان) 44:1 إبن النَّقيب = محمد بن الحسن بن شاور

= محمد بن سلمان أَبْنِ النَّنِّنِ = مُحمِد بن عبد الله بن محمد البغداديّ

نهار المغربي السكندري (الزاهد الصوفي) 1: 170 النُّواجيّ = محمد بن حسن بن عليّ بن عمان أبو نواس = الحسن بن هانیء

نور الدين بن المقرئ = علىّ بن ظهير بن شهاب

```
الجزء والصفحة
         019:1
                                           نوفل بن الفراتِ ( والي مصر ) `
                                  النويري = أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد
                            ح, ف الماء
         097:1
                                          هارون بن خمارویه ( والی مصر )
128: 4/284: 1
                          هارون بن عبد الله الزهرى ( الفقيه المالكي القاضي )
          04:1
                                              هارون بن عمران عليه السلام
                       هارون بن محمد بن هارون الأسوانيّ ( الفقيه المالكي )
        1: 833
                                     هاشم بن أبي بكر البكري" ( القاضي )
         127: 4
          ٤٤: ١
                                                   هامان (وزیر فرعون)
        YE . : 1
                                      هاني بن جزء بن النعان ( الصحابي )
                                  هبة الله بن جعفر بن سناء الملك ( الشاعر )
        1:070
                        هبة الله بن الحسين بن عبد الرحمن بن نباتة ( القاضي )
  107 : 101 : 7
                                   هبة الله بن سعد الدولة القبطيّ ( الوزير )
        775: 7
 TIV: TIT: T
                                  هبة الله بن صاعد الفائزى ( وزير المعز )
                   هبية الله بن عبد الله بن سيد الكل القفطي
        1: . 73
                                                   ( الفقيه الشافعي )
                  هبة الله بن على بن مسعود، أبو القاسم البوصيري ( الحِدّث)
        TV0: 1
                   هبة الله بن محمد بن الحسين بن مفرج المقدسي المعروف بابن
        ۲۲۸: ۱
                                                  الواعظ ( المحدث )
                  هبة الله بن معدّ بن عبد الكريم القرشي، المعروف بابن
        ٤٠٨: ١
```

۲・۳:۲

البوري" (الفقيه الشافعي).

هبة الله بن محمد الرحبيُّ ، سديد الدولة (الوزير)

الجزء والصفحة هبة الله بن يحيى بن علي بن حيدرة المصري (المحدث) TV7:1 هبيب بن مغفل (الصحابي) YE . : 1 هرثمة بن أعين (والى مصر). 097:1 هرثمة بن النضر الجبلي (والي مصر) 098:1 هرمس ، وهو إدريس عليه السلام 77 6 70 : 1 هرمس الثالث (صاحب كتاب الحيوانات ذات السموم) 74 6 74 : 1 أبو هريرة الدوسيّ (الصحابيّ) Yo+: 1 ابن هشام النحوى = عبدالله بن يوسف ابن هشام صاحب السيرة = عبد الملك بن هشام هشام بن أبي رقية المصري (التابعي) 1: 477 هلال بن بدر (والي مصر) 097:1 ابن الهام = محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد ابن الهام (الطبيب) 089:1 هام بن أحمد الخوارزميّ (الحكيم) ٥٤٨: ١ هام الدين بن راجي الله بن سرايا الصعيدي (الفقيه الشافعيّ) ٤١٢،٤١١:١ هوجيت بن سوريد (ملك مصر قبل الطوفان) 44:1 هوذة بن عرفط الحميري (الصحابي) 1:137 هو صال (كان في زمن نوح عليه السلام) mm : 1 أبو الهيثم (الصحابي) Y01:1 الهيثم بن شفيّ الرّعينيّ (التابعيّ) 77F: 1 أبو الهيثم كثير المصرى الخولاني (التابعي) **۲72: 1** الهيثميّ الحافظ = على بن أبي بكر سلمان الحافظ

الجزء والصفحة حرف الواو الواثق بالله = إبراهيم محمد (الخليفة العباسي بمصر) = عمر بن إبراهيم (الخليفة العباسي بمصر) واضح مولى المنصور (والى مصر) واقد بن الحارث الأنصاري (الصحابي) 1:137 ابن وثيق = إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الإشبيلي" الوجيه النَّفُّرَى = موسى بن محمد وحيهة بنت على بن يحيى الأنصارية (المحدّثة) 498:1 أبو وجوح (الصحابي) 701:1 ورش = عثمان بنّ سعید وفاء بنشريح الصوفي المصرى (التابعي) TV1:1 وقس (من حكماء اليونان) 71:1 ابن ولاد = أحمد بن محمد بن الوليد ولى الدين السنباطي (القاضي المالكي) 19. : 4 ولى الدين بن خلدون = عبد الرحمن بن خلدون ولى الدين بن خيران (كاتب السر") **7**44 : 7 ولى الدين أبو زرعة العراقى = أحمد بن عبد الرحيم الوليد بن دومغ (ملك مصر بعد الطوفان) 47:1 الوليد بن رفاعة (والى مصر) ٥٨٨ : ١ الوليد بن قيس بن الأخرم التُّجيبيّ (التابعي) 774:1 الوليد بن مصعب بن فران بن بلي (ملك مصر بعد 1:43 الطوفان)

```
الجزء والصفحة الوليد بن المغيرة المعافرى (التابعى)
الونائي = محمد بن إسماعيل
ابن وهب = عبد الله بن وهب
وهب بن بيان الواسطى (التابعى)
وهب بن عبد الله المعافري (التابعى)
وهب بن مغفل الغفاري (الصحابي)
عرف الياء
حرف الياء
باسين بن عبد الله الحبشى (الصوفى الزاهد)
القوت بن عبد الله الحبشى (الصوفى الزاهد)
القوت بن عبد الله الحبشى (الصوفى الزاهد)
المون بن أحمد بن عبد الله نر شرف الدين (القارئ)
```

070:1	ياقوت بن عبد الله الحبشي (الصوفي الزاهد)
0.0:1	يحيى بن أحمد بن عبد العزيز شرف الدين (القارئ)
۲۸۲ : ۱	يحيى بنِ أَزْهُرُ المُصرَى (التابعيُّ)
۲ ۲۷ (۲۲۲ : ۲	يحيى بن أسعد علم الدين أبوكم (الوزير)

یحیی بن استعد علم الدین آبو لم (اتوریز)

النجی بن أكثم (القاضی)

النجی بن أیوب الخولانی (التابعی)

النجی بن أیوب الغافقی (التابعی الحافظ و الإمام المجتهد)

النجی بن أیوب الغافقی (التابعی الحافظ و الإمام المجتهد)

یحیی بن حسان التّنیسی (التابعیّ)

۱ : ۲۸۷

یحیی بن داود، أبو صالح الخرسیّ (والی مصر)

یحیی بن زکریا النیسابوری (الحافظ)

۲ : ۳۰۰

ا بو یحیی بن شافع الفنانی (الصوفی الزاهد) یحیی الشهاب (القاضی) یحیی بن صنیعة (الوزیر)

يحيى بن عبد الرحمن الكناني أبو شيبة المصرى (التابعي) ٢٨٢:١

يحيى بن عبد الرحيم بن زكير القرشي (الفقيه الشافعي) ٢٣:١

يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد ، أبو الحسين الجزار ١ : ١٠٥٨

(الشاعر)

يحيى بن عبد الرحمن الـكنانيّ أبوشيبة المصرى (التابعيّ) ١ : ٢٨٢

يحيى بن عبد الله بن بُكير المخزوميّ (الحافظ) ٣٤٧ : ١

يحيى بن عبد الله شرف الدين الرَّهونيّ (الفقيه المالكيّ) ١٠: ٤٦٠، ٤٦٠

یحیی بن عبد المتعم المصری الجمال (الفقیه الشافعی) ۱ : ۱۸ ۲ ۳۲۹ کیی بن عبمان بن صالح (الحافظ)

يحيى بن على بن عبد الله الأموى، المعروف بالرشيد العطار ١: ٣٥٦

(الحافظ)

یحیی بن علی بن الفرج أبو الحسین المصری المعروف ۱: ۹۹: ۹ بابن الخشاب (القاری ٔ)

يحيى بن على بن يحيى الصنافيرى المجذوب (الصوفى الزاهد) ١: ٢٦٥

یحیی بن عیسی بن إبراهم بن مطروح جمال الدین ۱: ۱، ۱، ۱۵ (الشاعر)

يحيى بن فصل الله العمرى ، والد أحمد صاحب مسالك ٢٣٤: ٢ / ٢٩٤: ١ الأبصار (المحدث وكاتب السر)

يحيى اللخمى المقدسي أبو الحسن (الفقيه الشافعي) : ٥٠٤ يحيى بن محمد ، أمين الدين الأقصراني (شيخ الحنفية في زمانه) ١ : ٤٧٨

یحیی بن محمد بن محمد المناوی (الفقیه الشافعی) ۱ : ٤٤٥

يحيى بن معطى بن عبد النور (النحويّ)

يحيى بن موسى بن على القنائى ، المعروف بابن الحـــلاوى ١:٧٠٥ (الصوفيّ الزاهد)

یحیی بن یوشف مملسی سرف اندین (محدث) برد بن مهلائیل (من أولاد آدم الذین سکنوا مصر) ۳۰:۱

يزيد بن أنيس بن عبد الله ، أبو عبد الرحمن الفهرى" ٢٤٢:١

(الصحابي")

يزيد بن حاتم المهلّبيّ (والى مصر) : ٥٨٩

يزيد بن أبي حبيب (الحافظ والإمام الحجتهد) ٢١ ، ٢٩٩ ، ٣٤٥

يزيد بن رباح، أبو فراس المصري (التابعي) ٢٦٣:١ يزيد بن زياد (الأسلمي)

یرید بن ریاد (الاسلمی) یزید بن سنان الأموی (التابعی) ۲۹۶ : ۲۹۶

يزيد بن صبح المصرى (التابعيّ)

يزيد بن عبد العزيز الرعيني المصرى (التابعيّ) ٢٠٢:١ يزيد بن عبد الله بن الجراح (الصحابيّ) ٢٤٢:١

يزيد بن عبد الله بن خذامر (القاضي) ۲: ۱۳۸ يزيد بن عمرو المعافري المصري (التابعيّ) ۲ : ۲۷۱

يزيد بن محمد بن قيس المطلبيّ المصرى (التابعيّ) ٢٣١ : ١ يزيد بن يوسف الفارسيّ (التابعيّ)

اليسع بن حزم أ بو يحيى الغافقي الأندلسي (القارئ) ٤٩٦:١

الجزء والصفحة **۲۲9: ۲** يشبك الداودار (الوزير) 04 (51 (5 . : 1 يعقوب عليه السلام يعقوب بن أحمد ، شرف الدين بن الصابوني (الحدّث) 491:1 يعقوب بن بدران بن منصور ، تقيّ الدين الجرائديّ 0.8:1 (القارئ) يعقوب بن عبد الرحن بن عبد الله بن أبي عصرون 1:313 (الفقيه الشافعي) يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القارى (التابعي) **YAE: 1** يعقوب بن عبد الرفيع المعروف بابن الزبير (الوزير) **TIV: T** يعقوب القبطي ، مولى أبي مذكور (الصحابي) . 757:1 TYY: 1 يعقوب بن محمد بن حسن شرف الدين الهمداني الإربليّ (المحدّث) 747: 4 7.1:4 يعقوب بن يوسف المعروف بابن كلِّس (وزير العزيز الفاطمي) أبو اليقظان (الصحابي) 1:107 يوسف بن إسماعيل بن يوسف الإنبابي (الصوفي الزاهد) 049:1 يوسف بن إفرائيم بن يوسف بن يعقوب (من الأسباط) 02:1 يُوسف بن أيوب صلاح الدين (اللك الناصر الأبور) يوسف بن برسباى الملقب بالملك العزيز (سلطان مصر) 171: 7

19 - 6 119 : 4

171 6 130 : 4

يوسف البساطي جمال الدين (القاضي المالكيّ)

يوسف بن الحسن السخاويّ بدر الدين (القاضي)

الجزء والصفحة يوسف بن الخلال (كاتب السر) . 444 : 4 يوسف بن سيف الدولة بن رباح (الشاعر) . 079 : 1 يوسف بن أبي شاكر (الوزير) **445:4** يوسف بن بن صدر الدين (وزير الملك الصالح) 717: 7 يوسف بن عبد الأعلى (الفقيه الشافعي") 499:1 يوسف بن عبد الرحيم بن غزى ، أبو الحجاج الأقصرى" 011:1 (الصوفي الزاهد) يوسف بن عبد العزيز برن على اللخميّ الميورق (الفقيه الشافعي) يوسف بن عبد الله المعروف بابن المغربي (الطبيب) 027:1 يوسف بن عدى التيميّ (التابعيّ) **۲9.: 1** يوسف بن عمر أُلحَتَني (المحدث) 498 6 494 : 1 سيدي يوسف العَجَيّ بن عبد الله بن عمر بن عليّ بن خضر 017:1 الكوراني (الصوفي الزاهد) يوسف بن عمرو بن يزيد القارئ (التابعي) 791:1 يوسف بن عمرو بن يسار المدنى (المقرئ) 1: 743 يوسف بن كاتب جَـكم (الوزير) **۲۲À : ۲** يوسف بن الكركي جمال الدين (كاتب السر") 740 : X يوسف بن لؤلؤ البدر (الشاعر) 207A: 1 يوسف بن المتوكل على الله ، المستنجد بالله (الخليفة 94 691 : 4

العباسي عصر)

الجزء والصفحة بوسف بن محمد بن عبد الله المصرى ، المعروف بابن المهتار **TAT: 1** (الحدّث) يوسف بن محمد بن على بن أحمد الهاشميّ (الصوفيّ الزاهد) 1: 110,3410 يوسف بن محمود جمال الدين الساوى (المحدث) **TYA: 1** يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد (الفقيه الحنفي) 1: 773 يوسف بن موسى الملطيّ جمال الدين (القاضي) 140: 4 يوسف بن يحيى القرشي البويطي (الإمام المجتهد 4.4.4.7:1 والفقيه الشافعي) يوسف بن يعقوب (عليه السلام) 04 (54 - 47 : 1 يوشع بن نون بن أفرائيم بن يوسف ابن يونس المؤرخ = عبد الرحمن بن أحمد بن يونس يونس بن إبراهيم بن عبد القوى الكناني" (المحدث) 494:1 يونس بن بدران بن فيروز الجمال المصرى (الفقيه الشافعي) 1:113 يونس بن عبد الأعلى الصدفي (الإمام الجتم. للقرئ **٤** እን ሩ ምዓል ኔ ም • ዓ ፣ ነ و الفقيه الشافعي) يونس بن عبد الجيد الأرمنتي (الفقيه الشافعيّ) £ 7 2 : 1 يونس بن عطية الحضرمي" (القاضي) 147 : 4 يونس بن عمر بن جربفا (الوزير) **779: 7** (1) يونس بن محمد بن حسن المقدسيّ أبو الفضل (القاضي) يونس من يزيد الأيْليّ (الحافظ) 450:1 يهوذا بن يعقوب (أحد الأسباط) 04:1

⁽١) يم خطأ في هذه الصفحة : « أبو الفضائل »

فهرس الشعر

حرف الهمزة عدد الأبيات الجزء والصفحة

£9.6 EA : Y

497: Y 44V : Y

494 : Y

1:770

499 : Y £10: Y

1:119 7 ۲.

۳۹۴: ۲ ¥:313 £18: 4

¥ : 373 3 013 2:073 > 773

٣ 247:4 £ £ Y : Y

490 : Y

447: 4

£ . 0 : Y

حرف الباء

٣

٤

الحسن بن شاور

على" بن سعد العارى"

ابن قَزَل

ابن کُھْدیس

حسان بن ثابت

الشِّهاب بن فضل الله

أبو بكر الزُّ بيدى

[أبو بكو الزّبيدي]

ابن صابر

ابن المعتز "

ابن وَكيع

المؤيّد الطغرائي "

الشهاب محمود

القائل

القافية

الملاء

الأنداء

منشئها

بصفاء

السهاء

خضراء

كاللهب

المواكب

الحبيب

عجيب

مسہ، تحیب

بالعجب

الطَّرَبُ

كالآب

الرّ با

الصبا

طرباً

بأساء

آلجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
7:773		أبو جَلنك	أبوابها
71:7	١	ابن عُنين	منجذب
۸۱:۱	٥	ظافر الحداد	العجيب
700:Y	١	_	الجنوبُ
7: 4.3	۲	محيي الدين بن عبد الظاهر	معجبُ
۲: ٤٠٤	٣	محمد بن عبد الله بن طاهر	ذه <i>ب</i> ُ
٤٠٨: ٢	۲	ديك الجن	الطرب
٤٣٠ : ٢	* *	أبو طالب المأموى	صاحبُه
40 (48 : 1	۲		مجلوب
۸۱ : ۱	•	ابن السّاعاتي	والإسهاب
Á1 : 1	*	سيف الدين بن جُبارة	للألباب
777 <u>777 : 1</u>	74	ابن نُباته	الشُّهبِ
ove : 1	· //	الشّهاب المنصورى	الأصحاب
۳: ۲	٤	عَرْ قَلَه	الأعاريب
747: 7		أيدَمُر	بالعجب
774 C 777 : Y	٦	عمد بن داود	المقب
444:4	۲	الشهاب بن فضل الله	السحاب
٣٩٨ : ٢	۲	شمس الدين بن التلمسانى	بالـكاني
₹. ₹ : ₹	۲	محمد بن عبد الله بن طاهر	قصب
٤٠٩ : ٢	۲	گشاجم	من كثب
£40 : 4	۲	على بن عباد	ولاشنب
¥ : 073	٣ .	ظافر الحدّاد	عجب

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
\$45 + 544 : A	· Y	ا بن الرّوميّ	محسوب
¥: 373	*	البهاء زُهير	من طيب
. ETO: Y	, r .,		الوصطب
¥:073	٣		بالذهب
¥7. X73	*	ابن المعتز	الرّب
£ £ • *: Y	*	-	الطَّرب
£	Y	ابن الجبلي	في القضب
. Y:333	· , Y		الحليب
Y : A33	* *	-	الشُّنبِ
£70: Y	Y		من عدايه
P	حرف التاء		
710:7	, · •		موقوتاً
Y : Y73	Y	ابن المعتز"	سروت
71:7	1	العاد	حسناته
171:7	۲	ابن عَيْنِ الدولة ﴿	توليته
798: Y	*	ابن الواسطى	حر" ياتِ
\$17:4	" " "	أبو القاسم بن هذيل	تشتيت
¥1131113	ξ	الأحَنْطِلِ الأهوازي	الأوقات
٤٣١ : ٢	*	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	مفتوت
7: 733	**************************************		وقتي
V V V V V V V V V V V V V V V V V V V	حرف الجيم		
14.:4	*		الدَّرَج
(حسن المحاضرة ٢/٣٩)			

	•		
الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
£ £ Y : Y	۳.		لمح
٣٩١: ٢	٥	أبو إسماق المخزومي	يبهج
YY0: Y	` \		بالرُّخَج
00.6029:1	. 1.	الشهاب المنصوري	من المهجر
TYT: T	*	تقى الدين بن حجة	المنجى
7YY : Y	۲	شعبان الأثارى	فی ہر ج
£ TV : T	۲	كشاجم	آ ن ج
٤ ٢ : ٢	۲.		السبج
	الحاء	حرف	
£ £ 1 : Y	۲	ابن مطروح	نصيح
7:1773133	۲	القاضي عياض	الرسِّياحُ
rae(ta+:t/07t : 1	۔ تواح)	محمد بن القاسم (صِنَّاجة الد	فرحا
٣٤ : ٢	٣	ابن قَلاقِسِ	لاحا
171:1	N	أيمن بن خُرَيْم	وماربحوا
177: 7	, ,	. <u>-</u>	ينصح
۲ : ۱۳ ع	۲	عبد الله الميكالي	وينشرح
117:4	۲	الصلاح الصفدى	بالمنائح
9 (*9* : *	. 14	شهاب الدين بن فضل الله	الرتياح
۲ : ۰۰ ؛	*	العاد الأصفاني"	جِراحِي
718:4	٣	أحمد بن علويّ	ورواخيها
	الخاء	حرف	
٤١٣:٢	۲		ضمخ
•	•		•

	,	•		
جة	الجزء والصف	عدد الأبيات	القائل	القافية
	· · · · · · · ·	حرف الدال	ν.	
	۸۲:۲	* * * * * * * * * * * * * * * * * * *	· · ·	شاهد
	174:1	*	1	مُمَدُ
	£7V: T	· Y	أبو بكر الصنويرى	نصعد
٤٣٣	۲ : ۲۳۶ ،	*	ابن وَكيع	بتوقد
	257:7	لقَيْرواني ٣	عبد الرحيم بن رافع ا	منضَّدُ
,	72: 7	٣	راجح الحلِّي	وعدًا
	Y1V: Y		<u> </u>	فصاعدا
	720:1	. 4	أبو الدَّرْدَاء	رادًا
	T90: T	* *	ابن قزل	بذا
	444:4	Ť	الغَزِّى	وقدا
	240 : Y	Y .	ظافر الحدَّاد	واردا
	Y: 813	4	السّرِي الرّفَّاء	أرْعَدَا
٥٧٧	_ 0 0 : 1	oV	شمس الدين القادري	مهد ً
. ·	OAY: 1	Y	<u>-</u>	الأجنادُ
	٠٩٨:١	Y · .	المتنتي	لصيدُ
	144:4	14 /	حمزة بن على" الحسنى	ميدُ *
,		.	الأسعد بنممّاتى	مَمَّدَ م
>	£•V: Y	Y	أبو دُلَف	عهد
	₹•V: Y	T	عبد الله بن طاهر	ر اورد
· •	\\\\:\	٤		ععدِ
			b	

^{*} مطلع أرجوزة مختلفة القوافي .

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
۰۸۷ : ۱	4	نصيب	بالعوّادِ
70678:7	ی ۷	أبو زكريا الصرصرة	جلد
TT1: T	لأندلسي ٢	أمية بن عبد العزيز ا	الوادي
۳٥٩ : ٢	Y .	ابن نباتة	في البلادِ
*** *** ***	الظاهر ٢	محيى الدين بن عبد	نودي
٢: ٥١٥	٠		للجند
٢: ٥١٥	۲ ز	أبو بكر الصَّنَوْ بَرَي	ندِ
٢: ٠٢٠	٤	الطغرانى	العهاد
7:073	٠ ٣	-	أملد
7: 573	Ÿ	على" بن ظافر	زبرجد
۲: ۸۲۶	*	ابن وَ كِيع	مُيَّد
7: 473	۲		اللازورد
£44: 4	۲		من عودِ
7: 773	\	عبد الله بن المعتزّ	الهند
٢ : ٣٩٤	E 2 1	ظافر الحداد	اليد
7:733	· 'Y		من زَبَرُ جدِ
Y: Y33·	4	أبو الحسن الصَّقلَىٰ	أغيد أ
7: 7/3	٦	ابن الرّومِيّ	وجهده
•	حرف الذال		
17:4	٤	حسّان عرقلة	شاذِی
	حرف الراء		· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
*** : 1	1 .		قبر

*			
الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
114:4	۳.	الصلاح الصفدى	تعفّره .
۲٦٤:١	T	الشهاب المنصوري	بالمطر
. TOX: T	۳ .	ظافر الحداد	بأخضر
*** * * * * * * * * * * * * * * * * *	ل الله ٢	شهاب الدين بن فَضْ	النَّضِرُ
* * * * * * * * * * * * * * * * * * *	*	ابن وكيع	نظر
7: 733	٤	· ` ` ` ` ` ` ` ` ` ` ` ` ` ` ` ` ` ` `	حَوَرُ
Y: V33	*	أبو الحسن الصَّقَلِّي	حضر
198:1	\	,	وذيرا
٠٣٤ : ١	44	الصّلاح الصِّفَدي	وأستعبرا
٠: ١: ٥٦٠	1	گشاجم	دارًا .
٠. ٠٨٠: ١	1		مِنْ مصرًا
٣٦٠:٢	` Y .		مسرورا
** *** *** ***	#	ظافر الحدّاد	مجركى
٣٩٤ : ٢		مُجير الدين بن تميم	أبصرا
£ • e : Y	· Y		النُّضارَا
£40 6 £45 : 4	۲	-	كافورًا
Y : 773	*	تاج الدين بن الرشيد	ألحرا
£ 4	Y	القاضى الفاضل	الفَجْرَا
۲ : ۳۹3	لظاهر ٢	محيى الدين بن عبد ا	الأبصارًا
£ 20 : Y	: Y	ابن رافع -	من نظرًا
7: 733	, L	**************************************	مهجورا
444 - 448 : V	29	الشهاب الحجارى	سائرَهُ قرّهُ .
441: 4	Υ.		قر"ه .
			•

		•	• •
الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
£47: 4	٠ ٧		الصُّفْرَهُ
٤٧٥: ١	•	جلال الدين السُّيوطِيّ	العير
٥٨٥: ١	۳.	عبد الله بن الزَّ بير الأسدى	مصر'
099:1	١	ابن هانئ الأندلسيّ	قضي الأمر
099.: 1	١	»	القهار
71.67.9:1	٩	ابن فَضْل الله العمرى	فاخِرُ
A+ (Y4 : Y	. •)	الطائر
117:7	۲	الوداعي	الفخارُ
110: 7	· •	الشارمساحي	منتصر
190:7	١	سَلْم الخاسر	وزير ا
۲: ۱۲۳	Y	تميمُ بن المعزّ	قصرأ
٣٩+: ٢	٤	ظأفر الحداد	مِقدَّرُ
790:7	٧,	مجير الدين بن تميم	غدير
44V : 4	۲.		طيورُ
7:013,713	٤	· <u> </u>	العطر
7:713	٤ .	الطّغرائي	سكوم
7.: 773	۲	· · · · ·	الأزهارُ
۲ : ۸۲3	۲,	ابن الرومى"	مطير
£ £ # : Y	۲,	-	اخْضِرارُ
£ 60 : Y	· Y	_	العذر
¥ : • 3 = 3 3	١	أبو الحسين الجزار	أمره أمره
		وزة مختلفة القواق	(۱) مطلع أرج

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
*** TVT: T	, Y	ابن خطِیب دَارِیا	مزارُه
۲٦٠: ٢	Y	سِبْط الملك الحافظ	نشكر'هٔ
. 279: 7	Y	البَدْر الذهبيّ	نوارُه
190:7	7	_	<i>نور</i> ُها
۸۰:۱	÷	أميّة بن عبد العزيز	مصرِ
۸۰:۱	٣	عُمارة	مصر
۸۸:۱	Ť		السَّوارِي
770 _ 77A : 1	144	ابن حجر	ولا تذَرِي
- 1:773	***	البرهان القيراطي	النَّهَرَ
1:10	• 0	أبو الخسين الجزار	الذَّرِّ
٦:٢		العِماد الأصفهاني	العصر
\	۲		بمقدار
118:4	. *	الصَّلاَح الصفدى	الخبير
194: 4	*	نفطَويه	الظهور
777:7	*	البَدُّر العيْنيّ	والقدر
**** * ***	**	الجل الشاعر	عسير
*** : *	<u> </u>	أبوعبداللهبنجابر الأندلسي	لم يُشْهَرَ
TV9: T	· Y	سعيد بن القاص	الجسر
441: £	Y	ابن التلمسانى	القِمْرى
	· • • •	مجير الدين بن تميم	سكو
T90: T	· '	»	أمو
79A: Y	· Y	شمس الدين التلمساني	عَوَادِ
•			

•	,		•	
	الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
	99 : * * * * * * * * * * * * * * * * *	۲	بُجيرِ الدين بن تميم	الدّهر
	۲: ۱۹۹	۲		نُضارِ
	٤٠٤: ٢		أبو طالب الرقى	أسراد
٠.	· ٤.0:٢	Y	المؤيد الطغرائي	خضر
	7:7.3	٣	البَشْرِيِّ الرَّفَّاء	﴿ مَنتُورِ
	٤٠٦:٢	3 Y	أبو أحمد الطرارى	اليعافير
	۲:۰۱۶	۲	ابن الرُّومِيّ	الزُّهرِ
	Y : 1/3	۲	ابنِ وَ كيع	العواطر
•	٤٢٢ : ٢	*	_	كالمتستر
	£72 6 777 : 7	*	• —	الشِّحْرى
	£40 : 4	۲.	· ·	القطو
	£ 7 Y : Y	۲	أبو العلاء السروى	أَذْفَرِ
,	£ 7 . Y	, Y -	، ابن وَ كيع	לر
	£77: 7	۲		قصير
	. ETT : T	۲	النجم بن إسرائيل	المخبر
	£45 : 4	۲		<i>ج</i> نعار ِ
	`	٣	ابن المعتز	من مجبر
	Y: 133,	۲	· —	. المبضرِّ
	2:133,733	۲.	ابن لَنْ كاك	ظُفْر
	¥ : 733	۲		مأسور
	`	۲	عبد الرحيم بن نافع	طفر مأسور بزنجيار
	£££: Y	. 4	_	المسكو

i

•			
الجزء والصفعة	عدد الأبيات	م القائل	القافية
£ £ £ : Y	* *		النهار
£ 20: Y	Y	- .	اتقشير
£ £ Å 6 £ £ Y : Y	*	السرى الرفاء	عطر
£44: 4	. *	أبو نواس	شجره
	ف الزاى	*حر	_
499 ; Y	۲	إبراهيم بن حمادة	طرازُ
174:4	۲.	أبو الحسين الجزار	عبد العزيز
080 : Y	۲ -	الصلاح الصفدى	بتبريز
	ف السين		,
۰Ÿ: ۱	٥	جلال الدين السيوطي	تأنيساً
٤٠٣: ٢	۲.	صاعد الأندلسي	أنفاسكها
₹1÷:Υ	۲,	الصنوبرى	النفوسُ
٤٠٧: ٢	Y .	على بن سعيد المؤرخ	يرأسُ
٤١٠،٤٠٩:٢	*	- -	النرجس
1:770	ی ۱	﴿ هَاشُمْ بِنِ العِبَاسِ الْمُصرِ:	نفو سِ
Y:	24	ابن حَجَر	العباسي "
118:57	. *	الودَاعِيّ	الشمس
****	T	السّراج الورّاق	والحس
Y M: Y	· T	——————————————————————————————————————	عمواس
٤٠٧ : ٢	Y ,	أبو هلال العسكري	الأشمس
٤٠٨ : ٢	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·		النرجسِ
٤١٠:٢	, Y	الصنوبري	الحجلس ُ
- 1 - - 1 - - 1	•		9

الجزء والصفحة ۲ : ۲۳ ٤ ۲ : ۲۱ ٤ ۲ : ۳۹ ۲ : ۲۹۲	عدد الأبيات ٢ ٢ ٢	القائل ابن وكيع أبو شامة 	القافية القراطيس النفوس بنفسه من جنسِمها
79 A: 7	ے الشین ۲	حر ف الوداعی	ٔ تشویشا
44. : t	٤	أمية بن عبد العزيز	الغبش
	ب الصاد	حرف	
۲۹۷: ۲	۲	وجيه الدين المناوى	خالصَه
۲:۲۳	۲	تميم بن المعز	ينقص
¥ : 7/3	٠,	· ·	تنغيصُ
	الضاد	حرق	
٤١٠: ٢	*	 .	4.2.E
498: 4	. **	ابن الساعاتي	تر کض
٤٢٣: ٢	۲	المعتمد بن عباد	تبيضُّ
49:4	*		دحوضه
	ف الطاء	- حو	
447 : Y	۲.	_	نشاطا
1111	*	_	الرتباط
7:7.3	, T	ابن الرّومي	ملتقطِه
£•A: Y	٣	ابن المعتز	غلطه

,	- 114 -	•	
الجزء والصفعة	عدد الأبيات	القائل القائل	القافية
•	حرف العين ﴿		•
۸۰:۱	Y 1 2 2 3 1	المتنبى	المصرعُ.
777: Y	,	ابن أبي حجلة	جمع
۲۰۸: ۲	*	·	لا يسمع
EP7: Y	,	1	معبيعه
444 : Y	*		دموعُها
117:4	*	ابن نباتة	البديع
114:4	*	. »	الطُّلوع
12. 171 - 271	وطی ۲۹	جلال الدين السيو	دُعِی
190: 7	Y	أبو نُواسَ	فظيع
777.4777 : 7	Y .	· · · · · /	الأفاعي
۳۹۰ ، ۲۰۹: ۲	× • •	· —	مسامعي
*** * * * * * * * * * * * * * * * * *	* * * * * * * * * * * * * * * * * * *	خليل بن الكفتي	بالإصبع_
۲۸۸: ۲	٤	أبن السَّاعاتي	المسموع -
,	حرف الغين		-
7:711	. 'Y ,	· -	نزغا
2 : Y73	Y		المصبغ
£7 + 6,819 : Y	۳ .	أبو الفضل الميكالج	عين الباغ
	حرف الفاء		
٤٣٣: ٢	Y	ابن عبد الظاهر	لمن يصف
٣٥٩ : ٢	7. T	النصير الحمامي	القفا
٧،٦:٢	To the second	الحسن بن تركان	توجف
•	*		

	- 77	•	
الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
444 : 4	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	ابن عبد الظاهر	تۇڭ
٤٠٩-: ٢	Y	الصنوبرى	مُدْ نِفِ
¥ : Y 3	. 'Y	· — ~	ترف
۲۲۰ – ۲۱۸ : ۱	*1	الشرف القوصى	المذروف
111:7	·	ابن حبيب	ِ مترَفِ
119:5	*	شهاب الدين السعدى	الأشراف
7.1:4	*	الحسن بن خاقان	بتكآف
٣٠٣ : ٢	۲	محمد بن إبراهيم الدمشقي	الأشراف
790: Y	Y	مجير الدين بن تميم	واف
٢: ٥٠٤ ، ٢٠٤	٤	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	اللطيف
Y: 773	, Y	شمس الدين التلمساني	الوصف
2 : P73	. Y .	. -	مقتطف
•	، القاف	ر حرف	
798: Y	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	الصلاح الصفدي	وأعشق
٣٩٤ : ٢	Y	, »	محقق
2 : A73	*	کشاجم .	طبق
79.4	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·		الخرقا
7:013	4.	_	رو نقا
۲: ۱۸	*		أنيقا
7: 743	*	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	الشقيقا
٤١٣:٢	Y	· · · · · — · · ·	المونقَه
199: 4	1	أبو شجاع	صديق

T and

الجزء والصفعة	عدد الأبيات	القائل	القافية
٤٠٩:٢	**************************************	ابن المعتز	عقيق
€ • 4 : Y	*	أبو بكر بن حازم	ساق
٤١٣:٢	Y - 1	مجير الدين بن تميم	محنق
7:173	Y	صاعد	أوراق ُ
£ £ Y : Y	: Y '	ابن المعتز ﴿	ورق م
*** *********************************	Y , '	ابن عُنين	الإنفاق
#1Y _ #1+ : 1	47	ابن حَجَر	للمآقى
££0: \		جلال الدين السيوطى	باتفاق
1:750	30 1 Y	إبراهيم بن شعيب	الفائق
oY : Y	1	السيوطى	بالحرق
۲٦٠:۲	Y	-	مرتزق
٣٩٩: ٠	· · · · · ·	ابن منير الطرابلبيي	بالحقوق
£+9: Y	*	ابن مكنسة	محترق
£٣٠ (£79 : Y	Y .	<u> </u>	الصديق
£41:4.	Y		أنيق
£ 20 : Y	Y		الحريق
££7: Y	*		وريق
Y: 7/0	* * * * * * * * * * * * * * * * * * *	إبراهيم بن شعيب	الفائق
£77 : Y	, Y ,		مذاقع
	كا ف ر	حرف إل	
1: VA	Y		شريك ْ
0+ : Y	. • • • • • • • • • • • • • • • • • • •	· —	الفلك

·	,		•
الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
*•	۲	— — — — — — — — — — — — — — — — — — —	سلک
۸۳ : ۲	Ť	شهاب الدين بن العطار	فتك
۲۰۱:۲	٣ .	·	ملكوا
799 6 79A : Y	Y	الصلاح الصفدى	أشكك
٣٧:١	*	_	والإفك
	الـــــلام	حرف	
٣٠٦: ٢	۲.	·	مقفَل
7:773	۲	الشهاب محمود	الكسك
٤٣٥: ٢	۲ .	,	أقبل
*** - *** : 1	٣٩	الصفدى	فالأ
۲۰۰:۱	,	ابن هایی	جبر يلا
۲۸۰: ۲	٤	الجلال السيوطى	تكركا
۲۹0:۲	4		جداوكا
447 : 4	۲	_	هطلا
٤٣٠ : ٢	Y .	,	صِقَالَا
٣٦:٢	۳	· _	مثله
7: 273	· Y		د له ٔ
. *******	۲	ابن النبيه	مثالها
1: 733 3 733	9	الشهاب المنصوري	الجلال
٦٠٠:١	*	الحسن بن أحمد القرمطي	مَطْلُولُ .
17: 7	٣	_	الفضلُ

الجزء والصفحة	عدد الأليات	القائل	القافية
178 (177 : 7	` * •	السيوطي	الماحِلُ (١)
70A: 7	٤	ظافر الحداد	و تفصيل '
٣٥٩ : ٢		محيى الدين بن عبد الظاهر	السبيل ُ
٣٩٥: ٢	۲	أناصر الدين بن النقيب	الشمال ُ
٤٠٢: ٢	۳.	ابن سكرة	لا يُعلُّ
٤٣٩ : ٢	` 🕇		خلاخِلُ
Y: 133	۳.	ابن رافع القيروانى	الشَّمَلُ مُ
257 : £54 : T	**		المثل
174:1	\ ·	بحر بن صبع	رواحِلُهُ
*** *** ***	٤	الأسعد بن ممَّاتى	اتصالُها
٤٧: ١	۳0	على بن عمر بن قول ﴿	من عِل
۸۳ : ۱	۳	الشهاب المنصوري	المتأمّلِ
£#+ : 1	97	البرهان القيراطي	الأفاضِلِ
· ••A: \	*	جميل بن عبد الله العدري	قفول
14:4	۲	عمارة الميني	في عذكي
: 11V: Y'	۲	الصلاح الصفدى	آجلِ
11/1 - 140 : 4	1.1	محمد بن دانیال	الموصِلي ^(۲)
TV+	٩.	بهاء الدين السبكي	كالمثل
717:7	۲		زُحَلِ
. 771:7	* *	ابن العطار	العملِ

 ⁽١) مطلع أرجوزة مختلفة القواق.
 (٢) مطلع أرجوزة مختلفة القواق.

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
٣٦٠ : ٢	۲ ,	شمس الدين بن دانيال	تسلسُلِ
4.4 . t	۲	الصلاح الصفدى	, فی جیلِ
771:7	*	. »	قبل
٣٦٢ : ٢	کاتب ہ	إبراهيم بن عبد الله ال	صَيْقلِ ا
. 777: 7	*	-	من هلال
٣٦٣ : ٢	4	أَ يُلْـمُنَ	كالسلسل
7 : 7.7	٣	ظافر الحدّاد	تمثيلي
٣٩7: ٢	*	تاج الدين بن مُظَفَّر	القَّبُولِ
٤٠٧: ٢	۳.	ابن الرّومييّ	ومحال
£ Y Y : Y	Y .	»	لآل
	رف الميم	٠	
*** *	۳.		العجمُ
٤٢٠ : ٢		أبن أفلح	قديم
٤٢٠ : ٢	۳ :	أبو القاسم الصقلى	الحماحم
771: T	۲	الصَّلاح الصفدي	طَما
£ + £ (E + W : Y	٠,٠	البحترى	أن يتكلّما
· (Y•:1	٤	· _	الأحلام
Y8:1	A .,		القدَّمُ
۲٦٣ : ۲	. *	السُّراج الوَرّاق	ملامُ
771: 7	۲.		تعوم ر
٤٣٠ : ٢	ε	أبو طالب المأموني	مدامُ
X7: Y	Y * 1.5%	شهاب الدين بن فضل الله	مهتضم

			•
الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
٧: ٠٥	٧	أبو شامة	السَّلام
117:4	*	الصلاح الصفدى	الضِّرغام
TY1: T	1	-	التدح
** *** ***	۲	شهاب بن فضل الله	نسيم
· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	*		بالمستعصيم
7:713	۲	الوجيه الذّروى ّ	عَنْدَم
۲ : ۲۲غ	۲	أبو بكر بن القُوطيّة	نگئر.
7:073	· •	مُجير الدين بن تميم	غام
7: 173	۲.	_	ر . مَذْمُوم
441:4	۲	الصَّلاح الصفديّ	بإنعامه
	رف النون	حر	
709: 7	۲ ,	ناصر الدين بن ألنقيب	ەر منە
777: 4	•	أبو الحسين الجزَّار	البنا
71:377	1	البُوصيري	الأبدانا
, 499 : Y	۲	على" بن سعد الأندلسي	أفنيانا
7:173	, Y > ,	_	الحزينا
7:173	۲	. — .	أحيانا
£44:4	Y ()	' ·	فمصانآ
¥ : 3 Y 3	Y	- ,	زيناً
7:373	* *	 .	ر. شیثا نار ُنَجِنا
Y: Y33	· • • •	_	نار نَجِمنا
(حسن المحاضرة ﴿ ٤		,	

(Y/E

	rr —	M —	
الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
	۲	أبو نواس	عيون
¥ 7 : 3 7 3	٣.	عبد الرازق بن على"	مفتون
٤٤٦: ٢	χ	ابن رشِيق	أحسنوا
٣٥٩ : ٢	. 4	ابن الساعاتي	ملآنُ
791: 7	٠ ٢	ابن التِّلمساني"	﴿ فَنُونُ
7.1 7.77	۲	مجير الدين بن العديم	الأغصن
·	*	»	فرحان
119: 4	Y ,		بشعبان
14: 4	۲		بأحزان
777:7	۲		آل ياسين
٦٢٨ : ٢	۲	شمس الدين بن الصانع	بنيان
۲۷۲ : ۲		ابن حجر	بالز "يْنِ
٣٥١ : ٢	۲		المحسن
٤٠٤: ٢	۲	الناشي	العقيان
٤٠٦ : ٢	۲	—	الز مان ِ
٤٢١:٢	۲	ابن وكيع	الزَّعفرانِ
٤٢٢ : ٢	۲	ناصر الدين التنيسي	العين
2 : 773	٣	النصير الحمامى	بلامَيْنِ
٤٣٣ : ٢	۲.	_	عينى
× 8 7 8 : Y	· Y	ابن الحِدّاد الأندلسيّ	و العيْنِ
Y: PY3	۲	أبو طالب المأمونى	المزن
٤٣٠ : ٢	۲		الحسين

			-	
	إلجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
	7:173	۲	l	الأُغْصَانِ
	۲ : ۳۳۶	۲.		للعيون
	· £ £ • : Y	٣	·	فنونِ ،
	·	۲ .		بسِنانِ
	£ £ £ £ £ . Y	. *	ابن رافع القَيْرُ وانى	من غير مين
	£ £0: Y	*	***************************************	من المَرْجَان
	Y : A33	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·		بالعيان
	7 : 133	Y	ظافر الحداد	إبائيها
		الماء	حرف	
	YY: Y	1.3	أبو العتاهية	إلالها
	70 A: Y	V	قیس بن معد یکرب	فجری بہا
	710,718:7	Y•		تنبيها
	T97 (T91 : Y		شهاب الدين بن فضل الله	ثراها
	٣٢:٢	•	مظفّر الأعمى	ماھُو
	771: 7	* *	السراج الوراق	يجتأوه
٠	, ٣٩ ٨ : ٢		مجد الدين بن ثجم	جقاهُ
	٤٩٧:١	*	الشاطبي	فقيه
	119:4	· *	·	إليه .
	** 7 : *	Y '	- .	بنيه
		الواو	ر حرف	
	\$ ** Y : Y	*	<u> </u>	طلاؤه

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
•	رف الياء	~	•
۲۹۸: ۲	۲	مجير الدين بن تميم	ريبكيه
٣٩٨ : ٢	Y 2	الصلاح الصفدى	عليه
٥٩٨ : ١	T	المتنبى	لسَّواقِيَا
TVT: T	۲	ابن النّبيه	حليما
T9V: T	*	سعد الدين بن محيي	الر ََّىُّ
1		الدين بن غربى	
	المقصورة	الألف	

1:770

٤

صريع الدلاء

النّوي

فهرس الأماكن

(1)

آمد ۲ : ۱۸

أُبنوبُ ٢ : ٢٧

أبويط ١ : ٢٧ ، ٦٨ إبيار ١ : ٢٨

أحله ۱: ۱۹۰، ۲۲۰

إخيم ١: ٢٧ ، ٢٥ ، ٨٥ / ٢ : ٤٧٣

الإخميمية ١: ٢٧ إدفا ١: ٢٧

> إربل ۱: ۱۷۶ أرسوف ۲: ۱۸

أرض كنعان ١ : ٤١ إرم ذات العاد ١ : ٦٨ ، ٦٩ ، ٩٣

بلاد الأرمن = إرمينية أرمنت ١ : ٢٧

إرمينية ١: ١٥

أريحاء ٢ : ١٨

أريس ١ : ٢٨ الأزلم ٢ : ٣١١

إسطنبول ۲: ۳۰۰

الإسكندرية ١: ٩، ١٥، ١٩، ٢٢،٣٢١

-986986 786 7786 07 6086 79

(17) (17) (109 (14) (14)

· 777 · 770 · 777 · 717 · 777

7Y7 , PYY , • AY , YAY , FAY ,

6 21062.962.062.0642

٨٧٤ ١ ٢٤٤ ، ٢٥٤ ، ٢٥٤ ،

٤٩٤ (٤٩) (٤٦٤ (٤٥٩ (٤٥٧٥٠٧ (٥٠٣ (٥٠١ (٤٩٦ (٤٩٥

٤٠٢ ، ٣٠٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٢ اسا ٤٢١ ، ٤٢ ، ٢٧ : ١ انسا

أسوان ۱ : ۲۹، ۲۲، ۲۲، ۲۷، ۲۷، ۳۶،

· ٤٠٨ ، ٣٩٩ ، ١٤٧ ، ٨٧ ، ٦٦

٥٦٤ / ۲: ١١٣ ، ٢٥٣

الأهرام (بالجيزة) ١: ٧٠ - ٢٩ ، ١٦٥ أهرام دهشور ۲:۱۳ أهناس ١: ٢٧ الأهواز ١: ٣٤٩ أيلة ١ : ١٥ : ١٥ : ١٥ : ١ قال أ إبوان كسرى ١: ٥٥ (u) باب زویلهٔ ۱ : ۱۶۶ / ۲ : ۲۵۲ ا بارنباله ۱:۸۸ البتنون ١: ٢٧ بحر الروم ١: ٢٨،٢٤ البحرين ١ : ١٧٤ ، ٩٥٥ البحيرة ١: ٢٨ بخارى ١: ٥٦٥ بدر ۱: ۱۷۰ ، ۱۷۳ ، ۱۷۸ ، ۱۸۹ ، T11: 7 / T.W. YEA . TERRETI بر مدین ۲: ۳۱۰ بربی إخم ۱: ۵۰ برنی دندره ۱: ٦٦

ربی سمنود ۱: ۵۰

أسيوط ١: ٢٧ ، ٣٣٦ ، ٤٤١ ، ٣٤٤ الأسيوطية ١: ٧٧ أشموم ١: ٢٨ أشمون ١: ٣٤ الأشمونين ١ : ٢٧ ، ٤١ / ٢ : ٣٠٥ أصمان ١ : ٤٦٥ -أصفون ١ : ٧٧ ، ٥٤٢ أطفيح ١: ٧٧ إفريقيه ١ : ٢٤ ، ١٦٥ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، اباب السلسلة ٢ : ٨٩ ۲۱۲، ۲۲۰، ۲۲۲، ۲۳۵، ۲۳۷، اباب لون ۱: ۳۰ ٢٣٩ ، ٥٤٧ ، ٢٤٧ ، ٧٤٧ ، ١٠ ، بابل ١ : ٣٤ ، ٢٥ ، ٢٢ 4 799 4 79A 4 777 4 777 4 700 0996098601 أقسوس ٢٤: ٢٤ الأقصر ١:٧٧ ألبيرة ٢: ١٨ أمسوس ٢: ٣٢ إنالة ١:٧٢٥ الأندلس ١: ١٦٥ ، ١٦٥ ، ٢٣٩ ، ٢٣٩، ٥٨٠ ، ٣٣٩ ، ٣١٠ أنصنا ٢: ٣٧٤

أنطابلس ١:٢٦

أنطرسوس ٢ : ١٨

بليهو يه ١ : ٥٥ برج السلسلة ١ : ٢٥ / ٢ / ٢٩٣ بلهیب ۱: ۱۲۵ ترزية ۲: ۱۸ البلينا ١: ٧٧ T++(1 E & (T & (T & (T)) 1 A : 1 4 5 7 1.8.18:1 1 مركة الحبش ۲: ۳۹۰، ۲۷۳ الهنسي ١: ٧٧ ، ٨٨ ، ١٦٧ البرلس ١: ٢٩ بوتيج ١: ٧٧ البرماوية ١: ٢٨ ابورة ١: ٦٩ البصرة ١ : ١٥ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٧٤ ، بولاق ۲:۲۰۳ 7.9 6 177 البيارات ١:٧٧ بطن مر ۲: ۳۱۱ بيت الريح ١: ٥٥ بعليك ١:٥٠ بغداد ۱: ۲۰۱۰، ۲۲۲، ۳۳۲، ۲۰۰۵، ابیت لحم ۲: ۱۸ 6 207 (20) (21) (21) (2) 7 0 3

بيت القدس ١: ١١ ، ٤٩ ، ٣٤ ، ٩٤ ، ٩٠ 17: 7 | 28 . (2 . 0 . 179 403 4773 4073 47A3 4710 4 بیت نوبا ۲: ۱۸ 130 2 730 2 730 2 100 2 700 2

بلاد الترك ١ : ١٥

. 20 . 7 : Y / 097 . 078 . 07. بيروت ۲: ۱۸ F3 > P3 > 10 > 017 > A17 > 0F7> بیسان ۲ : ۱۸

** E+F + TAT + TAT + TA (ت) بغراس ۲: ۱۸

تدمن ۱ : ۲۰ البقيع ١ : ٢٠٥ ، ٢٥٤ تربة دْي النون ١ : ١٥٥٠ البكاس ٢: ١٨

بلاطس ۲: ۱۸ تروجة ١٠١١ / ٢ : ١١١ بلبيس ۱: ۲۷ ، ۳۲۱ ، ۲۷ ، ۳۰۹

تزمنت ۱: ٤١٦ البلقس ٢: ١٣٦ تفرع ۲۶: ۱۸

تفليسا ؟ ٢ : ١٨

التـكرور ١ : ٣٣٨

تل الصافية ٢ : ١٨

تليانة ١ : ٢٨

تلوانة ١:٧٧

تنیس ۱: ۱۸ ، ۱۹۸ / ۲: ۲۷۲

(ث)

تونس ۲ : ۱۸

الثغور ١ : ٩٥٥

(=)

الجانبة ١:٦٠١، ٢٩٥، ٢٩٥

جاسم ١:٥٥٥

الجامع الأزهر ١: ٥٠٠، ٥١٠، ٥٣٨،

٧٠٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥١ : ٢/٥٤٧

الجامع الأقر 1: ١١١ ، ٤١٢ ، ٢٢٤ / ٢٢٤ / ٢٢٤ / ٢٠٤

جامع الحاكم ١: ٢٨٩، ٢٠٥١: ٩٦،

107 3 707 3 773

الجامع الحظيرى ١: ٤٢٣

إجامع راشدة ٢: ٣٥٣

الجامع الشيخونى ١: ٤٤١

جامع الصالح ٢: ٢٥٤

737 _ .07 . 707

الجامع الظاهري ١:٨٠٥

الجامع العتيق = جامع عمرو بن العاص

جامع عمرو بن العاص ۱: ۲۰۷، ۲۰۹، ۲۱۹، ۲۳۹_ ۲۱۱ ، ۵۳۱،۶٤۹ - ۳۳۳

4.5 . 450

جامع الفكاهين ؟ ٢ : ٢٥٤

جامع القلعة ٢: ١١١

جامع المقسية ١: ٣٩١

جبل ۲:۱۸

جبل زماخبر ۲:۱:

جبل الطير ١: ٦٦

جبل الطيلمون؟ ١: ٦٦

حبل الكهف ٢٩:١

جبل ْیشکر ۱٤۲:۱

جبلة ٢: ١٨

جبيل ۲: ۱۸

الجحفة ١:١٤، ٢١٧، ١١٣

جدّة ١: ١٤٤

جرجان ۱: ۹۷۰ ۲: ۲۰۳

جزائر الروم ١٩:١

حراء:١:١٣ الجزيرة ١: ١٥ / ٢: ٤٧٤ ، ٣٧٦ حران ۱: ۱۸٤/۲: ۱۸ جزيرة الحصن ٢: ٣٧٧ حرة المدينة ١: ٢٢١ الجزيرة الخضراء ١:١٦٤ الحرم ٢: ٢٥ جزارة شندويد ١٠: ٢٧ الحرمان ۲:۲۰۲۱ : ۲۹۳، ۲۹۳ جزيرة الفيل ١: ٣٢٣ الحسينية ١: ٥٢٥ جزيرة مصر ٢:٧٧٧ حصن فارس ۱: ۹۳ م الجزيرة الوسطى ٢:٣٠٦ حفن ۱:۲۰۲ الحعفر"لة ٢: ٩٣ حلب ۱: ۱۶ ۲ ۲ ۲ ۲ ۲ ۲ ۲ ۲ ۲ ۲ ۲ ۴ ۴ الحقار؟ ١: ٣٣ 10,04,74,7+3 جلق ۲: ۸۰ حلوان ۱:۲۶،۷۸۰ الجوية ١: ٣٨ حمام ألفأر ؟ ١٣٥:١ جور ۲:۳۰۶ حص ۱:۱۸۸، ۲۳۲ الجيب ؟٢: ١٨ حنين ١: ٢٤٢ الجيزة ١:١٧، ٢٦، ٢٥، ٧٧، ٧٨، TAV: 7/27 , MPA , 477 , 177 الحوراء ٢: ٣١١ الحيرة ١:٥٦ ميفا ٢: ١٨ حائط المعجوز ١: ٦٦ حبرون (جبل) ۲ : ۲۱ الخارجة (واحة) ١: ٢٨ 151 (T.V (TA (10:) Think الخانقاه البيبرسية ٢٦٥:٢ الحجاز ١: ١٤٤ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ٢١٣ ،

خانقاه سعید السعدا ۲: ۲۲۰ خانقاه شیخو ۲: ۲۲۲، ۲۲۲ خانقاه قوصون ۲: ۲۲۲، ۵٤٥

۸۶۱ ، ۲۹۲

الحديثة ٢: ٨٥

دار الحديث الأشرفية ١: ٣٨٣ دار الحديث الكاملية ٤١٥،٣٨١،٣٥٥:١ دار الحصى ١٠١١ دار سعيد السعدا ٢٥٦: ٢٥٦ داریا ۱ : ۲/۳۱۶ : ۲۷۳ - درباك ١٠:١ درشابة ١: ٢٨ دروة ١:٧٧ دشنا ۱:۲۷ الدقدوسية ١: ٢٧ الدقيلية ١: ٢٨ دلاص ۱: ۷۰۰ رمامين ١: ٢٧ / دمرا ۲: ۲۸ دمشق ۱: ۲۷ ، ۱۷۵ ، ۲۲۲ ، ۲۳۲ ، 6 219 6 21A 6 TAV 6 TT + 6 TTV. · 219 · 21 A · 212 · 2 · 2 · 2 · 4 103 1073 1 14 170 170 1 730 330 300 3 100 3 100 3 470) · Y0) Y : 7) 0) V (0) Y ٨٥ ، ١٦ ، ١٣ ، ٩٣ ، ١٠١ ، ١١٠ ،

271 : 170 : 177

الدمقران ١: ٢٧

بلاد الخزر ١٥:١. الخضيرية ١: ٣٣٩ الخليج الحاكمي ١: ٥٤٦ خليج الإسكندرية ٢: ٣٤٩ خليج أشموم ٢: ٣٤٩ خليج أميرالمؤمنين ١٥٦:١-٣٤٩:٢/١٥٨ خليج دمياط. ٢: ٣٤٩ خلیج سخا ۱ : ۱ / ۲ : ۳٤٩ خليج سردوس ۲:۹:۳ خُليج الفيوم ١: ١٩ خلیج مصر ۲: ۳۸۷ ، ۳۸۸ خلیج منف ۱: ۱۹ ۲ : ۳٤٩ خليج المنهي ١: ٢/١٩ : ٣٤٩ الخليج الناصري ٢: ١١٦ ، ٣٨٩ خلیص ۲:۲۳ الخليل ٢: ١٧ الخندق ۱: ۲۵، ۱۹۵، ۲۶۳، ۲۶۳ أم خنور (مصر) ١٥:١ خوارزم ۲:۹۳ الخورنق ١: ٥٠ خيبر ١٩١:١ (c) الداخلة (واحة) ١: ٢٨

خراسان ۱: ۳۱۰، ۳٤۹،

الرندة ١: ٢٤٥

رفح ۱: ۲۳

الرقة ٢ : ١٨

الرملة ١: ٣٥٠ ، ٤٠١ ، ٤٠١ ؛ ١٤٤ الرها (كنيسة) ١٨:٢

الروضة ١: ٣٠٦ : ٢١ ، ٣٤ ، ٣٠٦ ،

بلاد/الروم ١٠٧٠١ (;)

زىيد ٢: ٣٤ زفتی ۲۸:۱

الزاوية ١: ٢٨

زقاق القناديل ١: ٣٤٩

زمنم ۱: ۳۳۸

باب زويلة ١٤٤١ -الزيتون (صنم) ١:٥٥

(w)

ساقية قلتة ١ : ٢٧ ساقية أبي عون ١ : ١٣٨

man, 1: 427

دمياط ١: ٢٣ ، ١٧٣ ، ٢٩٥ ، ٤٠٩ ، الرخج ٢: ٢٧٥ ،

497 : POT : TO 2 798

الدميرتان ١: ٢٨

دمنهور الوحش ١: ٢٨

حمسا ۱ : ۲۸ الدنجاوية ١: ٢٨

دنقلا ١: ٨٢

دندرة ۱: ۲۷ ، ۲۲

أم دنين ١ : ١٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧

دهروط ۱:۲۷ دهشور ۱:۳۹

> الدهناء ٢٠٤ ٢١١٣ دیار بگر ۲: ۱۸ ديار ربيعة ٢ : ١٨

الدر٢: ١٨

 $(\dot{\delta})$

ذو الحليفة ١ : ١٤ / ٢ : ٣١١.

(_C)

رابغ ۲: ۳۱۱۱ الرباط (بالقرافة) ١ : ٢١٥

رباط الآثار ۲: ۲۵۳ ، ۲۷۳

سمهود ۱:۷۲ سبته ۱: ۷۵۷ ، ۱۵

سبسيطة ؟ ٢ : ١٨

سیك ۱:۱۳۲۱

سبك الضحاك ١: ٢٧

سخا ۲: ۱۶۳

السخاوية ٢٨:١

سطا ؟ ١ : ٢٨

سلطيس ١: ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٥

سر من رأى ١: ١٢٥

سردوس ۱۹:۱

سردج ۱۸:۲

سقلية ١: ١٦٢

السقيفة ١: ٢٤٥

سريام ١:٧٧

السكونية ١٦٢:١

سلاق ؟ ١: ٧٧

سلطيس ١: ١١٨ : ١٢٣ ، ١٢٥

بني سليل ١: ٢٨

سمرقند ۱:۱۲/۳۱ : ۲۰۳ >

سمنت ۱: ۲۷

سمنود ۱:۵۰

السمنو دية ١ : ٢٨

سنحار ۱۸:۲

سنجه (قنطرة) ١:٥٠.

السند ١:١٥ ١٨٨

السنهورية ١: ٢٨

بلاد/السواحل ٢: ٢٣

السودان ۲:۸:۲، ۳۵۳

سوق العطارين ٢: ١٠٤

سوق وردان ۱۲۸:۱

سوهای ۲۷:۱

السويداء (قرية عصر) ٢٧٦:٢٧٢ سيوط = أسيوط

(m)

شار مساح ۲۸:۱

الشام ۱: ۱۰، ۱۲، ۱۲، ۱۷، ۱۸، ۱۵،

10 3 30 3 ATL 3 VFL3YL13YL3

4 717 4 7+A 4 1984 1 17A 4 170

* 729 . 727 . 728 . 724 . 774

VPY , ATT , ATT , 113 , F13 ,

(05) (27) (27) (20)

(012 (017 (011 (000 (027

1100 390 390 390 300

· TE · TT · 1A · 1V · E · T : T

۲۳۰ ، ۱۸۰ ، ۱۷٤ : ۱ صفین ۱ : ۱۸۶ ، ۱۸۸ ، ۲۸۲ و ۲۳۰

شانة ١: ٣٩

شبرا ۲: ۲۹۹ ، ۲۳۰

شيين الكوم ٢٠:١

الشرقية ١٠٧، ٢٧:١

شروان ۲:۳۰۶

شروونة ٢٠:١

شطنوف ۲:۲ ۳۵۲

الشفر ۲: ۱۸

الشقيف ٢: ١٦١ ، ١٦١

شمشاطا ١:٧٦

الشوبك ٢: ١٧

شهرزور ۲:۸۱ شراز ۱:۱۰،۵۱۰ شراز

(m)

صا ١:٥٣

الصعيد ١: ١٤ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٣٨، ١٤٠٧،

· TT9 · 15V · 15T · 17T ، 77 · 77

٢٧: ١٥ ، ١٥٤٦ ، ١٥٥١ ، ٣٤٥ ، طود ١

300150 1 4401 640 7 : 3177 1

37 3 1 1 7 3 8 7 7

صفد ۲:۱۸

الصفراء ٢: ٣١

صفورية ٢: ١٨

الصليبة ٢: ٣٠٦

الصهر جتيّة ٢: ٢٧

صهيون ١٨:٢

ضيداء ٢: ١٨ ، ١٦١

الصيرة (: ٢٣٥

بلاد الصين ١٠:١

(d)

الطائف ١: ٢٣٤

اطعا ۱:۷۲،۸۱۸

طبرستان ۱: ۹۷۰

طبرية ١: ٥٥٩ / ٢: ١٧ طرابلس ۱ : ۱۹۹ / ۲ : ۱۸ ، ۸۰

الطرانه ١:٨٢

طرون ۲: ۱۸

الطموسية ١: ٢٨

طناح ۱: ۲۸

طندتا ۱ : ۲۳٬۲۸ ، ۲۵

الطور ١ : ٢٨ / ٢ : ١٨

الطيامون ١: ٣٦

الطينة ١ : ٢٣

(ع)

العازرية ٢ : ٨

```
إلغربية ١: ٢٨٪
                                                  عاملة ( جبل) ۲ : ۱۸
                                                     العماسية ١:٧٧
                    الغرسة ١: ٧٧
                   غ, ناطة ١:٥٥٥
                                  العراق ۱: ۱۵، ۱۵، ۱۷، ۱۷، ۱۷، ۱۸،
             غزة ١ : ٣٠٣ / ١٨
                                  · 217 · 211 · 2 · V · TEA · TIT
                     غزنة ٢ : ٩٣
                                  7A0 Y: A1 > 17 3 -31 > 31 >
              غمدان (قصر ) ۱: ۲۰
                                  777 2077 2772/47 2472047
            ( ف )
                                                 العريش ١: ٢٤ ، ٣٥
             فاران (كورة) ۲۸:۱
                                                  عسفان (بئر) ۲: ۳۱۱
               فارس ۱: ۱۰، ۹۷۰
                                               عسقلان ۱: ۳۰۳، ۲۱۳
                  فارسکور ۱: ۲۹
                                               العسكر ١: ٣٩٦ ، ٣٩٦
               فاس ۱ : ۳۵۶ ، ۲۲۶
                                                       العطف ١ : ٢٨
                       فاو ۱:۲۷
                                                       عقر بلا ۲: ۱۸
                     الفج ١: ٢٢٤
                                         العقبة ١ : ٢٠ ، ٢٠١ / ٢٠١
                  فرجوط ۲۷:۱۲
                                                      العقيق ١ : ١٧٦
القرما ١٠: ١٤ ، ٢٨ ، ٢٨ ، ٤٠ ، ٩٣ ،
                                                    72 . 1V: Y Ke
              177 6 177 6 1 . V
                                        عمود السوارى ١: ٨٨ ، ٨٨ ، ٩٢
الفسطاط ١: ٢٥: ٢٧ ، ٢٧ ، ١٩٠٨١٠
                                                     العواصم ١ : ٥٩٤
< 100 ( 107 ( 177 ( 171 ( 171 ( 17.
                                                  عيذاب ٢: ٢٣: ٢٧
عين جالوت ٢: ٣٩
FYY 3 A37 3 OAO \ Y: Y71 3
                                    . عين شمس ١ : ٤ ، ٤٠ ، ٢ / ٦٧ : ٢٨٠
                                                      عینون ۱:۷۷:۱
                   474 , 471
                                       عيون القصب ١ : ٢٨ / ٢١١ ٣١١
                   فلسطين ١ : ١٤٤
                                                (غ)
                  فم الخور ۲: ۳۰۹
```

الغرب ١: ١٧

فوة ١ : ٢٨ 🕙

قبر إدريس ١: ٣١

قبر شبث ۱: ۳۱

القدس = بيت المقدس

قرا؟ ۲: ۱۸

القرافة ١ : ١٤٠ ، ١٤١ ، ٨٠٤ ، ٢٤٤ ،

0/0) 770) 030 7 : 777

۲۷۲ ، ۱۷۲ ، ۱۷۵ ، ۹۲۸ ، ۲۷۲ ، ۱۱٤ ، القسطنطينية ۱ : ۹۸ ، ۱۷۵ ، ۲۷۲ ، ۲۷۲ القصر (مدينة في الواحة الوسطى) ٢٨:١

٤٢٤ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٦٦ ، ٥٦٥ ، قصر بابليون ١٠٧ ، ١٠٩

قصر الشِمع ١١: ٥١ ٪

القصير ١ : ٢٣ ، ٢٧ ، ١٣٧ ، ١٣٨ القطائع ١: ٢٥٠ / ٢: ٢٤٦

قطيا ٢: ٨٦

قفط ١: ٧٧ ، ٤٥٤ القارم (بحر) ۱ : ۲۲ ، ۲۳ ، ۲۷ ، ۲۸ ،

VOT: 1701 757 : 1707 737

۱۵۹۳ ، ۳۸۷

الفيوم ١ : ٢٧ ، ٣٧ ، ٨٨ ؛ ٢٦ ،

۱٤٣،٧٩ ، ٥٠٠، ٥٠٠ ، ٥٧٨ / قبرض ١ : ٣٧٧

الفيومية ١ : ٢٧

القولة ٢: ١٨

(ق) القاهرة ١: ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٠٠ ، ٢٦ ،

٣٨٤ ، ٣٥٧ ، ٣٥٧ ، ٣٨٤ ، ١ القرافة الصغرى ١ : ٢٧ / ٢ : ٢٥٦

413,313,713,713,473.3

٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، اقصر الله شادي ١ : ٢٧

٥٢٨ ، ١٤٥ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٨ ، قصر غمدان ١ : ٥٦ ٥٥٤ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧١ : ٤ ، قصر الكبش ٢ : ٢٦

(07V (07E (07T (0 ·) (0 · V

۹۶،۲۰۰ ، ۵۳، ۲۰۰ ، ۸۹،۲۴ ، القصرين ۱ : ۲۰۰ خ

4 178 4 110 6 11 4 99 6 9V

T-9 . T-A

قاف (جبل) ۲: ۳۸٤

قبة بيبرس ١: ٣٩٩٠

قبة الشافعي ١ : ١٤٠ / ٢ : ١٨

قبة السيدة نفيسة ٢ : ٦٢

قلعة أيلة ٢: ١٧

قلعة الجبل ۲ : ۲۹۷ القيسارية ١ : ٨٥/ ١ : ٩٩

قلمة الجماهيرية ٢ : ١٨

قلعة الشقيف ١٦١: ٢

قلعة العبد ٢: ١٨ ١١٨ ، ١١٩ ١١٩ ، ١١٩

قلقيلة ٢: ١٨ ١١٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٦ ،

٠ قاوسنا ١: ٢٧

القليوبية ١: ٧٧

قم ۲:۳:۲

قُول ١: ٧٧ (١٠٠) ٢٧٠ (١٠٠) ٢٧٠ ، ٢٣٥ ، ٢١٩ ، ٢٣٥ ،

قنا ۱: ۲/ ۱۰۰۰ ۱۷۰ ماره ۱۲: ۲/ ۱۲۰۰ کنا

قناطر الأرز ۲: ۳۸۹

قناطر الأميرية ٢: ٣٨٩

قناطر بنی منجة ۲: ۳۰۷

قناطر السباع ۲:۲۲ کیفا ۲:۳۲ ۳۰ ۳۰

قناطر سنجة ١:٥٦ قنطرة قديدار ٢:١٦١، ٣٨٩ اللاذقية ٢:١٨

قوص ۱:۷:۱ ، ۲۷:۷ ، ۲۲ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۱٤٤

٣٣٤ ، ٤٣٤ ، ٢٨٤ ، ٤٣٤ ، ١٨٥ ، اللحون ٢ : ١٨

730 350 370 770 7: アノノ 111. アンツ 1111. 7: 入1

الأعمال القرصية ١ : ٢٧ ، ٢١٤ ، ٤٢٤

PY0 3 A70 3 V30 3 A30 المدرسة الصالحية ١: ٥٦٥ ، ٧٥٧ ، ٢٧٤،

143 , 070 / 7 : 10 , 174 , 757

المدرسة الصرغتمشية ١: ٤٦١ ، ٤٧٠ ،

773 3 774 3 745 | 7 : 163

المدرسة الصلاحية ١: ٣ / ٤٤٠ ، ٤٤٠ / ٢: 709 _ YOY

المدرسة الظاهرية ١ : ٣٥٨ ، ٤٦١ ،٤٦٦،

A30 7: 377) PY

المدرسة العادلية ٢: ٤١١

المدرسة العاشورية ١ : ٤٦٧

المدرسه الفاضلية ١: ١٦٤، ٢٢٤، ٤٩٧،

0.7.0.7.299

المدرسة القطبية ١: ١٤ ٤ ١٦ / ٢٥٦:٣

المدرسة الكاملية ١: ٣٨١، ٢٥٥،

TTT: T/EV+

المدرسة الكهارية ١: ٤١٢، ٤٢٧،٤١٤

المدرسة المستنصرية ١ : ٤٥٧

المدرسة المعزية ١ : ٥٤٥ 🛴

المدرسة المنصورية ١ : ٣٩٣، ٢٦٩،٤٢١ ،

AY3 > 7A3 + 370 7 : 15 + 357

المدرسة المؤلدية ٢: ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣

المدرسة الناصرية ١:٧٠٤ ، ١٩٤

(حسن المحاضرة ١٤/٢)

الوبية ١ : ٥٦ ، ١٤٤

()

المحدل ۲: ۱۸

الححلة (من ديار مصر) ١ : ٢٨ ، ٣٩٦،

297 6 273 6 278 6 279

البحر المحيط/١: ٣٤،٣٢

مدائن کسری ۱: ۲۰، ۳۰

للدرسة الأشرفية ١: ٤٤١ ، ٢٠٤

0 • ٦ ، ٤٨٤

المدرسة البرقوقية ١: ١٤٤، ٤٤٤، ٤٨٢، 713 1730

المدرسة البهقية ٢ : ٢٥٥

مدرسة السلطان حسن ٢: ٢٦٩ ، ٢٧٠

المدرسة الخشابية ١: ٣٥٩ ، ١٩٤ ،

047 6 547

المدرسة السرورية ١: ٣٩٦

المدرسة السعيدية بنيسانور ٢ : ٢٥٥

المدرسة السيوفية ١ : ٤٦٤ ، ٥٦٥ ، ٤٦٧ Y07: Y

للدرسة الشريفية ١: ٣٩٦، ٧٠٤، ٤١٠،

7/3 3 3/3 3 330 7 : 707

المدرسة الشيخونية (: ٣٩٦، ١٤٤٤٠)

- 63) 7 53) 173) 7 83) 6 3

المشتولية ١:٧٧

المشرق ١:٤٤

المشهد الحسيني ١: ٣٨٩، ٣٩٦، ٩٠٤،

407: 4 / 274 6 214

المشهد النفيسي ١: ٣٣٦، ٤٢٩ / ٨١:٢

111.6 18

مشيخة الأشرفية ١: ٥٤٨

مشيخة البيرسية ١: ٢٦٤

مشيخة الجمالية ١: ٥٤٨

مشيخة خانقاه قوصون ١: ٥٥٥

مشيخة الخشابية ١: ٤٤٤ مشيخة سعيد السعداء ١: ٤٠٩

مشخة الشيخونية ١: ٤٧٤،٤٧٣،٤٧٤،

مشيخة الصالحية ١: ١٩٤٤

مشيخة الصلاحية ١: ٤٤٠، ٣٩٤

مشيخة الكاملية ١: ٣٥٥

مشيخة المؤيدية ١ : ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٨

مصر القديمة ١: ٢٤

المصيصة ١:٤٠٤

مصيل ۱: ۱۲۰ معليا ۲: ۱۸

المعزية = القاهرة

للدرسة النظامية ١: ٤١٠

المدينة (عاصمة الواحة الخارجة) ٢٨ : ٢٨

المدينية (المنورة) ۱: ۱۶، ۱۰، ۲۰۰، ۱۷۲،

PV0 3 + 10 3 7 4 6 7 1 7 3 3 7 0 3

T+1 (TAV (97 (9F

المرتاحية أ : ٢٨

مرج بنی همیم ۱: ۲۷

المراغة 1 : ٢٧

كورة مراقبة 1 : ۲۹ ، ۱۶۴ ر المر"ة 1 : ۲۷۷

مسجد إبراهيم ١:١١

المسجد الجامع 1: ٨٥ ، ١٣٢ (١٣٣٠) ١٣٤٠ مسحد الخضر 1: ٨٥

مسجد ذي القرنين ١ : ٨٥

مسجد دمشق ۱: ۲۰

مسجد سلیان ۱: ۸۵

مسجد عمرو بن العاص = المسجد الجامع مسجد موسى ١ : ٨٥

المُسجد النبوي بالمدينة 1 : ١٨١

40:01:4

المسلمان ار: ٦٩، ٢٠٠٠

MYE: 7/87 678 678: 1 in المغرب ۱:۲۱، ۱۲، ۸۲، ۱۶۲، ۲۷۱) ١٨٥ ، ١٨٥٦ ، ١٨٥٢ ، ١٤٠٢٠ المنفلوط ١: ٢٧ ۲۲۲ ، ۲۲۷ ، ۲۶۸ ، ۲۸۰ ، ۲۹۸ ، النوفية ١ : ۲۷ ، ۲۲۳ 177) 173) 310) 010) 110) منية بني خصيب ٢٠ ، ٢٧ ، ٦٦ ٠ ٢٧٨ ، ١٨ : ٢/٥٨٥ ، ٥٨٠ ، ٥٣٦ منية عقبة ١: ٩٣ منبة القائد. ١: ٢٧ 797 6 TV9 مقدونية ١: ٢٥ المواريخ ٢:١٨ الموصل ١: ٤١٠ ، ٥٥٩ مقطع الحجارة ١:٧٢١ المويلحة ٢: ٣١١ المُقْسُ ١ : ٢٩٧ : ٢/٣٥٧ : ٢٩٧ ميسان ١٦:١ القطم ١: ٥٠ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٢٤ ، الميمون ١: ٢٧ ٪ ٢٨ 272 6 724 (0) المقياس ۲: ۳۷۲، ۳۶۸، ۳۰۷ ـ ۳۷۶ ـ 789: 7/477 نابلس ۲:۲۲ (720,770,07,17,10:1 36 ناق الميمون ١ : ٢٧ نيل؟ ٢: ١٨ · 400 · 40 · (450 · 40 · 5 · 40 · 40 نصيبين ۲:۸۸ ملطية ١: ١٠ نهر السند ۲: ۳۵۳ النوية ١ : ٢٣. ، ٢٤ ، ٢٨ ، ١٤٤/ W.W: 1 isa منارة الإسكندرية : ٨٥ ١٨٥ ١٩٨ ٢٩٠ 407 (IV : L TV0: T نيسابور ۱: ۲۰۰، ۲۰۰، ۵۶۰، ۲۰۵: ۲۰۵: ۲۰۵

> المنزلة 1: ٢٨ المنشية 1: ٢/٢٧: ٣٠٣ المنصورة 1: ٢٨ ، ٣٥

(و) · 18. · 17. · 117 · 117 · 11. · 1.9

171 331 3 VOI 3 777 3713 3

· TY7 · TOT · O1 · TT : T/099

FAY , TAY , 587 , FAY , YAY ,

TA9, TY9-34-54-6 49A

(a)

الهارونية ٢: ٩٣

هِ ۱:۷۹۰

هرم میدوم ۲۸:۸۷ المرمان 1: ۲۱، ۳۲، ۲۰، ۲۰، ۷۰ ۸۳

الهرمس. ۲ : ۱۸

هفوس ؟ ۲ : ۱۸

هذان ۲:۳۳،۹۳۰ ۳۱۳

الحند ١: ١٥ ، ١٨ ، ٣٣٨ ، ٤٠٩

هندي (مدينة في الواحة الوسطى) ٢٨:١

TV: 1 9 a

أنو الهول ٢: ٦٥: ٢٧

هيت ۲:۸٥

هيكل الشمس ٢: ٦٧

الواحة الوسطى ١: ٢٨

واسط ۱: ۳۱۲، ۵۵، ۸۱۵:

الوجه القبلي ۱: ۲/٤۱۰ : ۱۲۱ ، ۱۲۷

وسيم ١ : ١٦٤

الوعر ٢: ١٨

(2)

يافا ٢: ١٨

ياق ١٤:١

ياقون ؟ ٢: ١٨

اليحموم ١٢٧:١

اليرموك ٢١٩:١

یشکر (جبل) ۱:۲:۱

المامة ١:٧٠،٩٧.

المين ١: ١٥ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٥ ، ١٦٧ ،

17: 4/2.4 . 4.4 . 414

ينبسع ۲:۳۲۲، ۳۱۱

فهرس الأمم والقبائل

(ج) بنو جمح ۱ : ۲۳٤

(ح)

رے) بنو حام ۱ : ۳٤

الحفاظ عصر ١: ٣٤٥ ـ ٣٦٧

الحسكاء بمصر ١: ١٩٠٥ ـ ٥٠٠

بنو حمدان ۱ : ۹۷۰

الحنابلة بمصر ١ : ٤٨٠ ـ ٤٨٤ الحنفية بمصر ١ : ٤٦٣ ـ ٤٨٤

(خ)

بنو خصیب ۱: ۲۳

. . الملوك الخوارزمية ٢ : ٩٣

 $\frac{1}{C} \frac{1}{\Delta}$

(ر) الرافضة ١: ٨٠٠

ربيعة ٢ : ١٨

الديلم ١:٧٥٥

رعين ١: ٢٣٢

الروم ١ : ٥١ ، ٥١ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٤٨ ، ٤٩ ،

٠١٠٠ ١٢١٠ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٠٩

الأتراك ١: ٢٦ / ٢: ٧٧ ، ٨٨ ، ٧٨٧

`(أ)`

الأدباء بمصر ١ : ٥٥٨ _ ٧٧٠

۱۲۸ / ۲ : ۵۹ ، ۲۱۰ الأعاجم ۱ : ۵۲ ، ۵۰

الأطباء بمصر ١ : ٥٢٩ ـ ٥٤٠

بنو أمية ٢ : ٩٣ ، ١٩٣ ، ١٩٤ الدولة الأيوبية ٢ : ٣ _ ٣٩

(ب)

الماليك البحرية ٢: ٣٤

البرامكة ٢ : ١٩٥ البرس ١ : ١٤٤ ، ٢٢٠ ، ٥٨٠

بكر ٢: ١٨

بنو بو به ۱: ٤٤٥

. (ت

(ت)

التابعون الذين نزلوا بمصر ١ : ٢٥٥_٢٩٤

التتار ١ : ١٤٤ ، ٥٤٠ / ٢ : ٣٩ ، ٥٥ ،

110 694 641 604 601

بنو عبد شمس ۱: ۲۳۷ ، ۲۳۲ ، ۲۳۲ ، ۲۳۲ ، ۲۳۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۰۲ ، ۲

العماليق ١ : ٤٢ ، ٧٧ (ف) فارس ١ : ١ ٥

الفاطميون = بنو عبيد

القراء عصر ١ : ٤٨٥ ـ ٥١٠ القرامطة ٢ : ٢٨٠ ۳۷۷ ، ۳۰۰ ، ۲۲۷ ، ۳۲۲ ، ۸۵۲ ، ۱۳۳ ۳۷۷ ، ۳۰۰ : ۲ / ۵۸۸ ، ۵۷۹ (س)

بنو ساسان ۲ : ۹۳

سعد العشيرة ١: ٢٢٧

الدولة السلجوقية ١ : ٥٥٥ / ٢ : ٩٦.٩٣

بنو سليم ٢ : ٢٧٩ بنو سهم ١ : ٤٤٧

(ش)

الشافعية بمصر ۱ : ۲۹۸_82 الشعراء بمصر ۱ : ۵۵۸ – ۷۷۰ الشيعة ۱ : ۶۸۰ / ۲ : ۲۵۲ (ص)

الصابئة ١: ٣١ ، ٧٥ ، ٧٦ الصحابة الذين نزلوا مصر ١: ١٦٦ ـ ٢٥٤ الدولة الصلاحية ١: ٤٦٠ – ٥٦٤ الصوفية الذين كانوا بمصر ١: ٥١١ ـ ٥٣٠ (ط)

الطالبيون ١ : ٥٥٩ (ظ)

الدولة الظاهرية ٢ : ٢٨١

(ع)

بنو العباس بمصر ۲:0،۲،05 – ۹۲،

المؤرخون الذين كانوا بمصر ١ :٥٥٧_٥٥٠ (ن)

> الدولة الناصرية = الدولة الصلاحية النبط ٢: ١١٣.

النحاة الذين كأنوا بمصر ١: ٥٣١ ـ ٥٣٨

بنو نصر ۱: ۹۶۰ بنو نوفل ۱ : ۱۵۹

(4)

بنو هاشم ۱ : ۱۹۹

هذيل ١ : ٢٤٥

بنو هلال ۱: ۲۸۰ هدان ۱: ۱۳۳۰

(و)

الوعاظ والقصاص والزهاد عصر ١:١٥٥-٥٥٢

(0)

الممانية ١: ٣٥٥

اليونان ١: ١٦ ، ٧٣ 🕟

القصاص بمصر = الوعاظ القصاص قضاعة ١ : ١٧٤

القسية ١: ٥٩٣

قریش ۲۰: ۹۶

(4) کنده ۱: ۲۱۹، ۸۰۰

(J)

الم ١: ١٩٨٥ / ٢ ، ٣٥٢

(,)

بنو مالك ٢: ١٣٦

المالكية بمصر ١: ٤٤٦ - ٢٦٤

المجتهدون الذين كأنوا بمصر ١: ٢٩٥-٣٤٤ الحدّ ثون الذين كانوا بمصر ٢٩٨١-٣٩٨

مرينة ١ : ١٧٦

مضر ۱:۷۹۰

معافر ۱: ۱۳۷

مراجع التحقيق

الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر . مطبعة نهضة مصر

الإصابة في أسماء الصحابة لابن حجر . مطبعة السعادة سنة ١٣٢٣ ه

ابن أصيبعة = طبقات الأطباء

الأعلام لخير الدين الزركلي (الطبعة الثانية) . مطبعة كوستا (١٩٥٤ – ١٩٥٩ م) الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار للدكتور حسن الباشا . نشرة مكتبة

الأنجلو سنة ١٩٥٧ م

إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي . طبع دار الكتب

الهداية والنهاية لابن كثير . مطبّعة السعادة سنة ١٣٥١ هـ

بدائع البدائه لا بن ظافر الأزدى . طبع بولاق ١٣٧٨ ه

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني . طبع مصر سنة ١٣٤٨ هـ

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي . مطبعة عيسي الحلبي

تاريخ ابن الأثير . إدارة الطباعة المنيرية بمصر سنة ١٣٤٨ ه

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . طبع القاهرة (نشرة الخانسكي ١٣٤٩ هـ)

تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطى . مطبعة السعادة سنة ١٩٥٧

تاریخ الطبری : طبع دار المعارف بمصر

تاريخ ابن كثير = البداية والنهاية

تقريب التهذيب لابن حجر . نشرة مكتبة القاهرة سنة ١٣٨٠ ه

تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون لصلاح الدين الصفدى . نشرة دار الفكر

العربي سنة ١٩٦٩ م

" بذيب التهذيب لابن حجر . مطبعة دار المعارف بحيدر آباد سنة ١٣٢٥ ه

تمار القاوب في المضاف والمنسوب للثعالبي: نشرة مطبعة نهضة مصر ١٩٦٥ م ثمرات الأوراق لابن حجة ، على هامش المستطرف مطبعة المعاهد ١٣٥٤ هـ

الجامع الصغير لجلال الدين السيوطى . مطبعة عيسي الحلبي ١٩٥٤م

الجواهر المضية في طبقات الحنفية . دائرة المعارف بحيدر آباد سنة ١٣٣٦ هـ حلبة السكميت للنواجي , المطبعة الأميرية ١٢٧٦ هـ

خريدة القصر في شعراء العصر (قسم مصر). لجنةالتأليف والترجمة بمصر سنة ١٣٥١ هـ خطط المقريزي . مطبعة النيل١٣٢٤ ه.

ابن خلكان . المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١٠هـ

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة . مطبعة حيدر آباد (١٩٤٥ ـ ١٩٥٠ م) الديباج المذهب في أعيان المذهب ، لابن فرحون . مطبعة المعاهد بمصر سنة ١٣٥١ ه

الديباج المدهب في اعيان المدهب ، لا بن فرحون . مطبعه المعاهد بمصر سنه ١٣٥١ ديوان جميل . (دار مصر للطباعة)

ديوان حسان بن ثابت . المطبعة الرحمانية ١٩٩٩ م ديوان المتنبي . مطبعة مصطفى الحلبي سنة ١٩٣٦ م

ديوان ابن نباته المصرى . مطبعة التمدن بمصر ١٩٠٨ م

الذيل على الروضين لأبي شامة . طبع بالقاهرة سنة ١٣٦٦ ه

رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر . المطبغة الأميرية ١٩٥٧ م

سيكردان السلطان لابن حجلة _ على هامش المستطرف . مطبعة مصطفى الحلبي

الساوك لمعرفة دول المساوك الهقريرى. طبعة لجنة التسأليف والترجمسة بمصر (١٩٤٣ ـ ١٩٣٩ م)

شدرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العاد الحنبلي . نشرة القدس سنة ١٣٥٠ ه الشعرة والشعراء لابن قتيبة . مطبعة عيسي الحلي ١٣٦٤ هـ صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندى ، طبع دار الكتب المصرية

صحیح مسلم. طبع عیسی الحلبی ۱۹۵۰ م

الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع للسخاوى . طبع فى مصر (١٣٥٣ ــ ١٣٥٥ هـ) الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضــــلاء والرواة بأعلى الصعيد . طبع فى مصر سنة ١٩١٤ م

طبقات الأطباء المسمى بعيون الأنباء لابن أصيبعة . طبع بمصر سنة (١٣٠٠ - ١٣٠٩ م)

طبقات ابن سعد . بیروت ۱۹۵۷م

طبقات الشافعية . طبع في القاهرة سنة ١٣٢٤ ه

طبقات الشعراني . نشرة مكتبة صبيخ

طبقات القراء لابن الجزرى. طبع بمصر سنة ١٣٥١ ه

العبر في خبر من غبر للذهبي . طبع الكويپ ١٩٦ م

غاية النهاية = طبقات القراء

فتوح مصر لابن عبد الحكم . لندن ١٨٥٨ م

الفخرى في الآداب السلطانية لابن طباطبا الطقطقي. مطبعة دار المعارف بمصر

سنة ١٩٣٨ م

الفهرست لابن النديم. ليبسك سنة ١٨٧١ م

فوات الوفيات لابن شاكرالكتبي . مطبعة السعادة بمصر

الفوائد البهيـة في تراجم الحنفيـة ، لحمد عبد الحيّ الـكلنوي . طبع بمصر - سنة ١٣٢٤ هـ

القاموس المحيط للفيروزابادى . طبع بمصر سنة ١٣٣٠ هـ

الكامل لابن الأثير = تاريخ ابن الأثير

الكامل للمبرد. مطبعة نهضة مصر ١٩٩٦ م

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . إستانبول سنة ١٣٦٠ ه لسان العرب لابن منظور . طبعة بوَّلاق(١٣٠٠–١٣٠٨ هـ)

مجمع الزوائد للحافظ نور الدين على ابن أبي بكر الهيثمي. نشرة القدسي سنة ١٣٥٢ ه

مروج الذهب للمسعودي . نشرة المكتبة التجارية سنة ١٩٥٤ م

مسالكِ الأبصار في عجائب الأمصار ، لابن فضل الله العمرى . طبع دار الكتب

المضاف والمنسوب = ثمار القلوب

مطالع البدور في منازل السرور للغرولي . مطبعة الوطن ١٣٩٩ هـ

معجم البلدان لياقوت . طبع في مصر (١٣٢٣-١٣٢٥ هـ)

معجم الشعراء للرزباني ـ مطبعة عيسي الحلبي ١٩٦٠ م

الملل والنحل لعشهرستانى . مكتبة الأنجلو ١٩٥٦ م

المنتظم لابن الجوزي . طبع حيدر آباد بالهند ١٣٥٧ ه

النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة ، لابن تغرى بردى

نشرة أحمد زكى باشا نكت المميان في نكت العميان لصلاح الدين الصفدى .

نهاية الأرب في فنون الأدب للنوىري مطبعة دار الكتب بمصر نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار للشبلنجي . المطبعة المحمودية بمصر سنة ١٣١٣ﻫ

وفياتِ الأعيانِ = ابن خُلـكان

الولاة والقضاة للكندى . طبع بيروت ١٩٠٨ م

تعليقات على الجزء الأول

۲	٦	زهير بن قيس الْبلوي ، ذكر المؤلف أيضا في صفحة ٢٥٨ ضمن التابعين	
707	۲	صواب العبارة : « بعد ما ذكر زياد »	
704	٨	الصواب: « أم عبد الله بنت نبيه بن الحجاج »	
700	•	وقع في رموز المترجم لهم من التابعين ورواة الحديث بعض الخلاف ،	
		نتيجة لاختلاف المراجع	
7/0	٦	سعيد بن زكريا الادم المصرى ، قال في التقريب : « الادم ، بهمزة	
,	•	مقصورة ومهملة مفتوحتين »	
797	۲	في الأصول: «أبو عبد الرحمن»،والصوابأنه« عبدالله بن عبدالرحمن	
		ابن حجیرة » ، وانظر الجزء الثانی ۲ : ۱۳۸	
477	17	هو أبو محمد عبد الله بن أحمد ، وانظر العبر ٢ : ٢١٧	
475	١٤	الِحُلْعَى ، بَكْسَرُ الْحَاءُ ؛ هو على " بن الحسين الموصلي الفقيه الشافعي " .	
		وانظر ص ٤٠٤ من هذا الجزء	
377	10	ابن رفاعة ، هو أبو محمد بن عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدى ،	
		قاضي الجيزة ، ذكره المؤلف في فقهاء الشافعية ص ٤٠٦	
۳۷۸	٦	ابن الحباب، كذا فىالأصول والنجوم الزاهرة ، وفى العبر: «الجبّاب»	
٣٧٨	٩	ابن رواج ، كذا ضبطه في العبر	
٣٨٠	٤	ابن بنين ، بفتح الباء ، وانظر المشتبه ١ : ٩٤)
٤١٥	٦	ابن بدر العلامي،بالتخفيف منسوب إلى علامة،قبيلة،وكذا حيث يرد	
٥١٤	۲.	موسی بن جماد	

صفحة سطر

٥٥٠ ٥ ابن إلحاج ، هو أبو عبد الله محمد بن محمد العبدرى

و و مصر الذين عمل الله : من شعراء مصر الذين الله : من شعراء مصر الذين

جاءوا بباقی السحر »

٥٧١ مو شهاب الدين أحمد بن محيى الدين يحيى، صاحب المسالك والأبصار

٥ < إبراهيم بن شرف الدين بن عبد الله »

* * *

تمليقات الجزء الشانى

۸۵ ۳ اسمه العباس

١٤ ١٦٧ تحذف الحاشية رقم ١

١ ٤٦٣ في القضاة

٤٦٣: ١ يضاف رقم ١: ٤٦٣

٤٧٩ · يوضع بعد السطر الأول: « إسماعيل بن الأنماطي رقم ١: ٣٨٣

۵۰۸ ۲ الصواب : « سلامش بن الظاهر بيبرس »

تصويبات الجزء الأول

الصواب	سطر	صفحة	الصواب	سطو	صفحة
	o .	450	الطندتاوية	٤.	47
أبو داود			خِرْ بتا بن ما ليق	•	
الليث بنسعد، ابن لهيعة	٤.	٣٤٦	الرسيان ، ومثله في	١٨	4
عبدالحكم وكذلك حيث يرد	٦	237	الصفحة التالية		
الفهمي المصري	٤	459	أغاثوذيمون	٤	٦.
عبد الواحد بن محمد	11	401	إسلاوس	٦	٦.
عز الدين بن عبد العزيز	11	409	الأرقم بن حُفينة	١.	179
أبو عمر بن قاضي القضاة			أيمن بن خُزيم	٦	14.
أحمد بن الحافظ عبدالرحيم	٤.	474	زیاد بن فائد	٥	۲۰۱
أبى الفضل			ثعلبة بن وبرة	١٤	۲۱.
عبد الرحمن بن أحمد بن	14	٣٦٨	قيس بن أبي العاص	14	414
الحجاج أبو محمد الرشيدي			عروة الفُقَيْمِيّ	٧	719
محمد بن بنان	١.	200	قیس بن شمی	1.	707
هبة الله بن يحيى	٥	477	التُّجيبي	٣	Y0Y
أ بو بكر محمد بن فتوح	٦	٣٨٠	وهب بن عبد الله	٣	7 / 1
مكِين الدين	٧	٣٨٢	أبو أحمد والحاكم	١٤	771
ابنالأغلاقىوكذاحيثورد	١٢	440	عمرو بن سواد	1 &	۲۸۸
ابن رواج ، وكذلك	٦	۳۸٦	وهب بن ببان	١.	49.
حيث ورد			أحمد بن يحيى بن الوزير	18	797
المقدسي	٤	۳۸۹	تُوْ بة بن نمر	١٤	797
الحسن بن عبد الكريم	٤	۳۸۹	حَرْ بوية،وكذلك حيثورد	٥	417

الصواب	سطر	صفحة	الصواب	سطر	صفحة
أبو الحسن بُنان	19	017	ابن ابن عم الشافعي	۲	491
عبد الظاهر بن على	17	٥٢٣	أحمد المعروف بالمصيص	٧	٤٠٤
أبو المحاسن بن عبد الله	١٤	٥٢٦	الخبوشانى	10	٤٠٦
حسن بن عبد الله	٣	077	أحمد بن إبراهيم بن حيدرة	11	٤٢٦
ابن الفرات			أخو شرف الدين	٧	277
ابن رفاعة	1	۸۲٥	النفيسي	. 0	٤٢٩
بتبريز	١.	0 2 0	القَفْصِيُّ بالفتح	٣	173
كثير	٨	001	الرَّشِيد بني	١٧	٤٨٦

تصويبات الجزء الثاني

_ الصواب			الصواب	سطو	صفحة
۱ وولَّی	16864	124	بجامع ابن طولون		
الحسن بن عبد العزيز	11	١٤٧	أريحاء	٤ .	۱۸
استعنى	11	١٤٧	ابن عُنين وكذلك صفحة ٢٢	١٩	۲۱
عبدالحاكموكذلك ص١٥١	14	129	المستكرفي	٣	74
الحطيئة	٨	107	المستعصم	*	74
الحسن بن ِ رزين	٨	177	المستعصم سُيِّر	•	٩.
عبد الوهاب بن الحسين	١٤	177	هَمَذان	٧	94
زكريا بن محمد الأنصارى	١.	140	الوداعي	٦	117
الأشرف أبى غالب	١٤	7.4	أسوان	71	114
شيخ الشيوخ	١٤	717	فوتی عبدُ العزيز	١٤	147
شينا	٩	273	ثم و تی مکانه	٣	181

